

مجلة مجمع العلمي العربي

السنه ١٣٣٩ هـ الموافقه ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنه كل جزء في ١٦٠ صفحه

١ كانون الثاني سنة ١٩٥٠ م

١٢ شهر ربيع الاول سنة ١٤٣١ هـ



دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
الادفع مقدماً وفي جميع الافطار ١٠٠٠

مطبعة الترقى بدمشق

مدونة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com>



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مدونة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com>

الألفاظ السريانية في المعاجم العربية

- ٨ -

تابع حرف الكاف

كُوز : الكُوز خرج الراعي ويحمل فيه زاده ومناعه (الأساس ٢ : ٣٠٢ :
حصل مناعه في الكوز وهو الجوالق) سريانية كُوز ، كُوز

• Kourzto , Kourzo

قال الجاحظ « فربما فتح رأس كُوزه وجوابه وجوالقه » وقال أيضاً : « فربما
اجتوف صاحب الكُوز فأدخله كُوزه » الحيوان ك ج ٤ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ -
وأراها ما سماه ابن فارس الجُرْجة . قال في المقاييس ص ٤٥١ « فأما الجُرْجة
لشيء شبه الخُرج والعيّة فما أراها عربية محضة على أن أوساً قد قال :

ثلاثة ابراد جباد وجُرْجة وادكن من أري الدُّبور معسل » (١)

كُفَر : الكُفَر القرية . قال الجواليقي ص ٢٨٦ « قال (ابن دربد) واهل
الشام يسمون القرية الكُفَر ، وليست بعربية وأحسبها سريانية معربة ، وفي الحديث
عن ابي هريرة انه قال : لتُخرجنكم الروم منها كُفَرًا كُفَرًا » وفي معجم
البلدان ٧ : ٢٦٢ « قال ابو عبيدة قوله : كُفَرًا كُفَرًا يعني قريةً قريةً .
واكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فانهم يسمون القرية الكُفَر ، وقد أضيف
كل كُفَر الى رجل ، وذكر منها ثلاثين موضعاً . منها كفر طاب ، (القرية
الطيبة الجيدة) ، وكفرتونا (قرية تونا) كُفَر / Caftro ، وتوافقها الآثورية
Kupru والعبرية : كفر (معجم برون ص ٢٤٨) فهي لفظة من اللغة السامية القديمة .

(١) كُشْنِي : قال الشهابي ص ٢٥٥ : الكُشْنِي معربة قديماً من الفارسية، ولها أشباه بالعربية
والارامية كُشْنِي Coushné ، كُشْنِي ، كُشْنِي . (كُشْنِي : معجم برون ٢٣٣) .

كَفَّرَ : قال السيوطي في الاتقان ص ١٤٠ : « ما بعدها » قال ابن الجوزي : كَفَّرَ عَنَّا : معناه ، امحُ عَنَّا بالنبطية . واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله : « كَفَّرَ عَنْهُمْ سُبُتَاتِهِمْ قال : بالعبرانية : محاه عنهم » . فلنا اللفظة سريانية ܕܟܦܪ Kafar ومعناها : مسح ، غسل ، طهر ، محاه ، ازال . وتوافقها العبرية (معجم برون ٢٤٧) .

كَلَّكَ : قُرْبٌ مُتَفَنِّخٌ وَتَشَدُّ تَحْتَ خَشَبٍ قَدْ ثَبَتَ عَلَى شَكْلِ مَرِيعٍ يَنْتَقِلُ عَلَيْهَا النَّاسُ وَالْإِحْمَالُ فِي نَهْرٍ دَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ مُنْحَدِرًا ، طَوُفٌ . هو بالسريانية ܕܟܠܟܐ ܕܟܠܟܐ ܕܟܠܟܐ Kalké - d - Kaïço , Kalko قال الكرمل في لغة العرب ٩ : ٢ ص ٩٧ : « لفظه كَلَّكُ شَمْرِيَّةٌ ، بابلية « يريد اكديبة » مبنى ومعنى (راجع ص ١٨ من تاريخ ما بين النهرين واثارها لمؤلفه ر . كبل طومسن المطبوع في بغداد سنة ١٩١٨) ووقعت في كلام زكريا اسقف مدلي المؤرخ مع ٢ ص ٢٩ « وضعوها على أكلاك الخشب » وفي الحوادث الجامعة ص ٣١٨ « وكانت السفن والأكلاك تسير في الريجانيين » .

كُثْمَثْرَى : قال الاصمعي « من الفارسي المعرب الكُثْمَثْرَى . قال الاصمعي يقال كُثْمَثْرَةٌ وَكُثْمَثْرَى مَنْوَنٌ مُشَدَّدٌ وَلَمْ يُعْرَفِ التَّخْفِيفُ ، وقال : حدثني عقيلي قال : قيل ابن ميادة « الكُثْمَثْرَى » فلم يعرفه لأنه اعراقي » (الجواليقي ص ٢٩٦) وعلق الشارح عليه « قال ابن دريد ٣ : ٣١٨ الكثرة فعل ممت وهو تداخل الشيء بفضه في بعض واجتماعه ، فان كان الكُثْمَثْرَى عريباً فن هذا اشتقاقه وقال الأزهري في ما نقله اللسان « سألت جماعة من الأعراب عن الكُثْمَثْرَى فلم يعرفوها »

هو سرياني وفيه ثلاث لغات : ܕܟܘܡܬܪܐ ، ܕܟܡܬܪܐ ، ܕܟܘܡܬܪܐ Koumathro , Kmathro , Komathro شجر وثمره معروف ، وصرح دوفال بكونه سريانياً ص ١٢٦ .

كُمر : الكُمر ، الخبر معرب من السريانية ܕܡܪܝܢ Coumro ومعناه ،
 حبر ، كاهن ، والاسم ܕܡܪܝܢ Coumroutbo : حبرية ، كهنوت .
 قال ابن جرير في المرشد (الباب ٥٣) « وكان (ملكيزداق) كُمرّاً رئيساً
 ملكاً » وقال المسعودي في كتاب التنبيه ص ١٦٢ في الصابئة « وتسميتهم أعلى
 الكهنة رأس كُمرين ج كُمرًا . وفي فهرست ابن النديم ص ٤٤٨ « ويحضر
 الكُمر قوساً فيوترها » و ص ٤٤٩ « يحرقه الكُمرين قرباناً للآلهة » .

كُناش : كتاب مجموع ، قال الخفاجي (شفاء ١٧٥) « كُناش لفظ سرياني
 معناه المجموعة والتذكرة ، والكُنش : الجماعة كما اخبرني به بعض الثقات من
 الاجناد ، وقد وقع هذا اللفظ كثيراً في كلام الحكماء (يريد الاطباء) وسواء به
 بعض كتبهم » وقال الشرتوني ١١٠٧ « الكناشة عند المغاربة مجموعة كالدفتر
 تدرج فيها الفوائد والشوارد » ولم يذكره صاحب الاساس ܕܡܪܝܢ Counosho
 والجمع كُنايش ويستعمل خاصة في الجامعات الطبية ، والقفل ܕܡܪܝܢ Canèsh
 جمع ، ضم . والاسم ܕܡܪܝܢ Kensho : جمع ، ملأ ، محفل . قال ابن العبري
 في مختصر الدول ص ١٥٧ « وفي هذا الزمان كان يعرف اهلون القس الاسكندري
 وكُناشه في الطب موجود عندنا بالسريانية » وقال ابن ابي اصيبعة ١ : ١٠٣
 وارياسيوس صاحب الكُنايش و ١ : ٢٢٦ كُناش الخلف لاسحق بن حنين .
 وكرره في كتابه عشرات المرات (راجع ج ١ : ١٠٩ و ٢٣٨ و ٢٤٤) .

كنيسة : الكنيسة مُتَعَبِّد اليهود والنصارى ، قال عدي بن زيد :

يُزُجاجة ملء الـيدِين كَأُنها قنديل صبح في كنيسة راهب

قيل فيها لفظة سامية معناها المجتمع وردت في العربية والسريانية بمعنى موضع
 صلاة اليهود والنصارى . وفي الاساس ٣ : ٣٢١ « وهذه كنيسة اليهود وكنائسهم »
 قال الشرتوني ص ١١٠٧ « وفي زماننا يسمون متعبد اليهود بالكنيس ، ومتعبد
 النصارى بالكنيسة » وافصح ابن جرير في الباب التاسع والعشرين من كتابه

المُرشد ، ان الكنيسة سريانية النجار . فهي ܕܡܝܬܐ ܕܡܝܬܐ او ܕܡܝܬܐ ܕܡܝܬܐ
Beith - enoushto , Cnoushto ومعناها ، جماعة ، محفل ، وهي ترجمة
« اكلisia » اليونانية بالمدلول نفسه ^(١) .

كُوب : الكُوب بالضم كوز لاعروة له ويقال قدح لاعروة له ، وفي
بعض الأُمّهات لا اذن له ، وفي القرآن « باكواب واباريق » وعن ابن الاعرابي :
كأب يكوب اذا شرب به ، وكذلك كاز يكوز واكتاز شرب بالكوز .
وبالسريانية ܕܡܝܬܐ Coubo وفي ابن جيهلول ص ٨٧٠ الكوب الابرقي الذي
بلا عروة . وذكر دوفال سريانيتهما ، وأما يرون فذهب الى يونانيتهما الاصلية
Kupie (ص ٢٢٣) .

كورة : الكورة والكورة و ج كوى (ابن سيده عن ابي زيد ١ : ١٣٦
الكورة طاقة ، نافذة شباك ، قال الاسكافي ص ٣١ « الكورة الثقب في أعالي
البيت بنفذ وجمعها كواء ويقال لها الشاروق » وفي الجهرة ١٢١ الكورة معروفة
عربية صحيحة وص ١٨٧ تكوى الرجل اذا دخل في موضع ضيق فتقبض فيه
ومنه اشتقاق الكورة » ١٠٠ . وعندنا الكورة سريانية ܕܡܝܬܐ Cautotho وجمعها
ܕܡܝܬܐ Cawé وفي سفر التكوين ٦ : ١٦ « وتصنع في الفلك كوى » .

كورة : الكورة بالضم المدينة ، والصقع ، وفي المفردات وقيل لكل مصر
كورة وهي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال ج كوز . قال أبو بكر ٢ : ٤١٤
فاما الكورة من القرى فلا أحسبها عربية محضة . وفي سفر الملوك الاول ٤ : ١٣
« وله كورة ارجوب » سريانية ܕܡܝܬܐ Couro ناحية ، رستاق بلد . (وفي
معجم ابن جيهلول ، رستاق بلد ، طسوج ، وارتأى يرون في معجمه ص ٢٣٢
انها يونانية الاصل Cora وذهب دوفال ٣ : ١٢٤ انها سريانية النجار) .
كُوز : الكوز بالضم ، انا من نخار له عروة ولبلل او هو اصفر من الابرقي ،

(١) انظر « ريمة » في حرفه الباء .

دخيل ج كيزان واكواز (اقرب الموارد ١١١٢) ومرة بك اكناز الماء اغترفه بالكوز وشربه به . وهو بالسريانية ܕܚܝܠ ܕܡܝܐ . وارتأى دوغال ان اصل اللفظة فارسي (كوزه) من ٢٢٥^(١) .

كِيَان : الكِيَان ، مصدر كان . والطبيعة وهي لفظة سريانية محضة ܕܚܝܠ Kiono . والفعل ܕܚܝܠ Cone ومشتقاته معروفة في هذه اللغة ، وجمعه : اكيان . قال ابلينا ابن السنّي مطران نصيبين الكلداني في رسالته في وحدانية الخالق وتثليث ألقائمه ص ١٢٥ « والسريانيون يسمون كل موجود هو قائم بنفسه بالسريانية (كيياناً) - قديماً كان ذلك الموجود أو محدثاً - اذ كان حدّ الكيان عندهم هو القائم بنفسه »^(٢) وص ١٢٧ ولما فسر المتقدمون من علمائنا الكتب المنطقية والشرعية ، عبروا عن هذه اللفظة التي هي بالسريانية (كيياناً) ومعناها القائم بنفسه باللفظة التي هي بالعربية (جوهر) وفي ص ١٢٩ « وبالجملّة اذا اجمع اهل لغة العرب على ان حدّ الجوهر : ما حمل العَرَض ، فقد ثبت باقرارهم ان ليس في لغتهم لفظة تصح ان يعبر بها عن القائم بنفسه . . . فلاحوط ان نعبر عن ذلك باللفظة السريانية المقدم ذكرها وهي « الكيان »

(مقالات دينية قديمة نشرها الاب شيخو) وقال المطران ابلينا نفسه في مقالة في حدوث العالم ووحدانية الخالق « ولما ثبت ان الباربي عز وجل واحد فرد وبطل أن تكون ذاته وكلمته وحياته ثلاثة (اكيان) او ثلاث قوى مركبة او ثلاثة اغراض » (مباحث فلسفية دينية نشرها القس بولس صباط ص (١٠) وهذه اللفظة اهملها الاساس والمصباح .

(١) الكيموس الخليط ، ورد في القاموس ٢ : ٢٤٧ انها سريانية ، وصوابه انها معرب

Chymus اليونانية بمعنى عصير ، ومن اليونانية استعارتها السريانية ܕܚܝܠ ܕܡܝܐ Chomos خلط (لا خليط) (معجم برون ص ٢٣٠) ،

(٢) ومثله قال القس أبو البركات ابن كبر القبطي في مصنفه « مصباح الظلمة ص ٧١ و ٧٢ » والأظهر انه نقل عنه .

حرف اللام

لَب: الأَب: القلب . لفظه توافقت فيها اللغات السامية ، البابلية او الاكدية والسريانية والعبرية والعربية ، فهي في الاولى Libbu (الديانة الانثورية لدورم ص ٢٩٥ ومنها Tub libbi ومعناها : فرح القلب ص ٢٦٥) وفي السريانية والعبرية Lebo , Leb (برون ص ٢٦٢) وفي العربية ، لب . ومثلها لفظه الكبد فهي Kabittu (ص ٢٩٥) و Kabdo (برون ص ٢٢٣) و كبد - فهما لفظتان ساميتان -

لَبِيك : كلمة إجابة : اي إلبأ بك بعد إلباب واقامة بعد اقامة ، وقيل اجابة بعد اجابة ، وقيل معناه اتجأ اليك وقصدي لك واقبالي على امرك ، مأخوذ من قولهم : داري لب داره اي تواجهها وتحاذيها ، ونصبه على المصدرية وتثنيته للتوكيد ، ولَب بالمكان وأَلَب أقام به (ملخص عن غاية الارب لابي طالب بن سلمة ص ٢٣٤) لفظه سريانية ܠܒܝܟ ومعناها اجابة لك .

لَفَت : اللف السلجم (التاج ١ : ٤ : ١٧) بالكسر هذا النبات المعروف كما في المصباح ويقال له السلجم قاله الفارابي والجوهري . وفي شفاء الغليل ص ١٢١ هو بالتركي شلغم مأخوذ من شلم الفارسي وهو مخفف شلغم . وفي معجم الالفاظ الزراعية ص ٤٤١ « اللف سامية قديمة لها اشباه بالارامية والعبرية والانثورية » . هو بالسريانية ܠܦܬو Lafto بفتح اللام وكسرها ، وقال فيه « بقل زراعي جذري من فصيلة الصليبيات » .

لَقَن : شبه طست من صُفُر معرَّب ، لَكَن (دخيل) (المخصص ١١ : ٢٥) وقال الأزهري لم أسمعه من ثقة ولا ادري اعربي ام لا . قال شيخنا وصرح ابن الكتيبي في كتابه : ما لا يسع الطبيب جهله بأنه نبطي . اهـ ، هو مرياني ܠܩܢو Laqno .

لَقَات : اللقاق أبو جديح طائر معروف ، وفي المزهرا ١ : ٦٤ عن الجمهرة :

اللغز طائر ولا أحسبه صحيحاً . والطائر الذي يسمى اللقلق ما ادري ما صحته» اه ،
بالسريانية ܠܐܩܠܘܩ Laqlqo .

لَاك : أَرْسَلَ ، ومنه مَلَأَكَ ، مَلَأَ والجمع ملائكة ، لأنه يبلغ عن الله تعالى ، وزنه مفعول (الجاسوس : ٢٧٣) وخلا منه الاساس . مادة سريانية للبر Lèque مَلَأَكَ Malakho : مَلَأَكَ ، رسول . وتوافقها العبرية (معجم برون ص ٢٦) والرهاوي ، الايام الستة ص ٩ .

لَيْت : ليس : ܠܐ ܐܡܪ ܠܐ - Lo - ith -

لاهوت : اختلف لغويو العرب في اشتقاق اسم الله سبحانه وتعالى فذكر الفيروزابادي انه اختلف فيه على عشرين قولاً ، وأصحها انه علم غير مشتق وأصله آله كفعال . وقال صاحب المصباح : آله يَأْلُهُ الالهة ، بمعنى عبد عبادة ، والاله المعبود وهو الله سبحانه وتعالى والجمع آلهة . فالاله فعال بمعنى مفعول مثل كتاب بمعنى مكتوب وبساط بمعنى مبسوط . واما الله فقيل غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام ، وقال سيدييه مشتق . ونقل الفيروزابادي أيضاً عن سيدييه في باب : لاه بلييه ليها : تستر انه جوز اشتقاق الجلالة منها ! وفي الأساس ١ : ١٨ فلان بتأله يتعبد ، وهو عابد مثأله . وفي أقرب الموارد ١٦ : تأله تعبد وتنفك وتكف الالهية ، وصار آله . وتمجّل صاحب الجاسوس رأياً قال ص ٤٦ « انه كان الأولى بالعرب ان لا يختلفوا في اسم الجلالة لكيلا يكون للسريان واليهود حجة ان يقولوا انه مأخوذ من كلامهم فانه بالسريانية ܠܐܠܗܐ Aloho وبالعبرانية ايلوهيم بصيغة الجمع . ثم علل شرحه بقوله ماخلاصته « وهذا الخلاف بين أهل اللغة قد يكون أحياناً مفيداً كاشفاً عن حقيقة وضع الالفاظ ، وأحياناً سائراً له ، فيبعدون منه القريب ويركبون منه البسيط ، ومنشأ ذلك عدة أسباب اجدها :

حدة اذهانهم التي تفتح لهم أبواباً كثيرة لفهم المعنى ، والثاني : المنافسة

والمباراة فيما بينهم . فكل منهم كان يحاول اظهار براعته على قرنه ولو بالخروج عن جادة القصد ، اذ كان لكل منهم حزب بعضه ويؤيد قوله ، والثالث : ان أكثر ما احتجوا به في اثبات الألفاظ اللغوية انما هو اشعار العرب ، والشاعر يأتي بالفاظ يعرفها هو وقومه ويجهلها غيرهم . فجاء بعدهم من تأولوا كلامهم تأويل الملاحن والألفاز ، والرابع : عدم انجم الحروف حين كانت الكتابة العربية غير متقنة ، بل هي الى عصرنا هذا مظنة التحريف والتصحيف « ١٠٥١ . ونضيف الى هذا تعريف الشرثوني هذه اللفظة بقوله ٢ : ١١٦٤ « اللاهوت الالهة ، وأصله لاه بمعنى لاه زبدت فيه الواو والتاء مبالغة كما زبدت في جبروت وملكوت وغيرهما ، وقيل هو سرياني » ومثله قول صاحب الصحاح « واما لاهوت فان صح أنه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه ووزن فعالت ، مثل رغبوت ورسموت ، وليس بمقلوب كما كان الطاغوت مقلوباً » ١٠٥١ .

قلنا : اللاهوت الالهة اي الجوهر او الطبع الالهي واللفظة سريانية ܠܐܠܗܘܬܐ Alohoutho ولا داع للتكفف والتمحج في اشتقاقها الصريح من لفظة ܠܐܠܗ و ܠܐܠܗܐ السريانية Aloho , Aloh آله ، الله ، والفعل ܠܐܠܗ Alah : آله ، اتخذ ، جعل الالهة و ܐܬܠܗ Etalah آله ، وآتاه .

* * *

حرف الميم

ماحوز : قال الجواليقي ص ٣٢٣ « وفي بعض الاخبار — يريد الحديث الوارد في النهاية — فلم تزل مقطرين حتى بلغنا (ماحوزنا) قال شمر : هو موضعهم الذي ارادوه . وأهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين العدو الذي فيه اساميتهم ومكاتبهم «ماحوزا» والمكاتب مواضع الكتابة . وقال بعضهم هو من حزت الشيء اذا أحرزته . قال الأزهرى ولو كان منه لكان «محازا» أو «محوزا» قال وأحسبه بلغة غير العربية « قلنا هو سرياني ܡܚܘܙܐ Mohouzo

ومعناه : حصن ، بلدة ، مدينة صغيرة مسورة (دليل الراغبين) وفي معجم ابن جيهلول ما ترجمته ص ١٠٥١ « المواخير اصغر من البلاد وهي مواطن صغيرة » وعن ابن سروسوبه مدينة صغيرة ، قري صغار » .

مار : بالسريانية **مُحْدَم** Mor ومعناها سيدي من **مُحْدَم** Moro ومعناها السيد وولي الأمر تطلق خاصة على القديسين ، وعلى البطارقة والاساقفة ؛ وقد عم استعمال هذا اللفظ السرياني المسيحيين قاطبة . فيقال مار بطرس ومار افرايم . والبطريك مار اغناطيوس ، ويقال للمرأة .

مَرت : ومارت : معرب **مُحْدَم** Morte ومعناها : سيدي . وتعني أيضاً قديسة : ومنها مارت مريم جاء في مسالك الأبصار ص ٣١٧ (دير مارت مريم بالحيرة » وفي القاموس ٢ : ٣٣ دير مارت مريم ثلاثة . ووردت أيضاً في كتاب التاموس للروم « مرتريم » في مقدمة قوانين الجمع السابع . وفي كتاب سير بطارقة الاسكندرية تأليف الاسقف سويرس ابن الملقع القبطي ص ٧٩ .

ماراني : هذا لفظ منسوب الى (مار) السرياني **مُحْدَم** Moronoio ومعناه : سيدي . ومنه الصوم الماراني ، والأعياد المارانية : السيدة (المجلد ص ١٤٣ و ١٥٧) وجاء في كتاب الدين والدولة ص ٧٥ « وقول السريانيين لمن أرادوا تفخيجه « مار » اي ياسيدي : ومار بالسريانية هو الرب » .

ماسح : الماسح المهندس ورد في طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة ١ : ٨٣ وهو سرياني **مُحْدَم** Moshouho .

مَجْدَل : قصر ، صرح ، كل بناء عال ، قال الأعشى :

في مَجْدَلٍ شيد بنيانه يزُلُّ عنه ظُفَر الطائر

الأساس ٢ : ١١١ وقال الاسكافي ٣٥ : وفي الدار القصر ويقال له المَجْدَل والقَدَن . سريانية **مُحْدَم** Magdhlo : مجدل ، قصر ، برج ، حصن « وفي سفر التكوين ١١ : ٤ « تعالوا نبني لنا مدينة (وبرجاً) رأسه في السماء » وفي الترجمة السريانية (مجدلا) .

مَجَلَّةٌ : المجلة ، الصحيفة يكتب فيها شيء من الحكمة ^(١) . قالوا اصل الكلمة من العبرانية معناها الوحي والتبيان . ذكرها ابن هشام في سيرة الرسول (٢٨٥) قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان . قال النابغة بذكر الكتب المقدسة التي كانت في أبدي بني غسان (الناج ٧ - ٢١٦) :

مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فها يرجون غير العواقب
وفي شفاء الغليل ص ١٩٢ (قال السهيلي كأنها مفعلة من الجلال والجلالة !
وهذا التحلل البارد في اشتقاق اللفظة السريانية والعبرية **מגלת** / Mgaltho
لا يفتقر الى نقض . (معجم برون ص ٧١) .

مَرَّ : بفتح الميم ، آلة لحفر الكروم ومسحاة تسحى اي تقشر فيها الأرض ،
واداة بقلب بها التراب ج أمرار ومرور (البيان والتبيين للجاحظ ٣ : ٥٢)
مهراس : لفظه سريانية **ܡܪܐܣ** / Maro .

مَرْج : قال الجواليقي ص ٣١٠ المرج فارسي معرب قال الليث : ارض واسعة
فيها نبت كثير تمرج فيه الدواب جمعها مروج . وفي شفاء الغليل ص ١٨١ قيل
هو معرب او هو عربي وهو ما تمرج الدواب فيه . هو بالسريانية **ܡܪܓܐ** / Margo
افصح دو قال بسريانيته ص ٣٥ وفي المزمور ٢٣ : ٢ « في مروج الخضرة يراضي » ^(٢) .
ولعل اللفظة مما توافقت فيه السريانية والعربية ، ومثله :

مَرْجَل : وهو قدّر من حجارة ونحاس ، وقيل كل قدّر يطبخ فيها
ܡܪܓܠܐ / Marglo خلقين ، دست .

مَرْجَان : قال الجواليقي ص ٣٢٩ « ذكر بعض اهل اللغة انه اعجمي معرب »
قال ابو بكر في الجهرة ٣ : ٢٢٤ ليس في كلامهم (ج ر م ن) الا ما اشتق
منه مرجان ، ولم اسمع له بفعل متصرف وذكر بعض اهل اللغة انه معرب واحربه
ان يكون كذلك » وعلق عليه الشارح : وفي القرآن في سورة الرحمن « يخرج

(١) ابن دريد في الاعتقاق ص ١٩٢ (٢) الترجمة الموالية ٢ : ٣٢٢

منها اللؤلؤ والمرجان» وقد فُسر بانه صغار اللؤلؤ وفسر أيضاً بانه هذا الخرز المعروف . ونقل المطران ادنى شير عن الأزهرى قال : لأدري أنثلاثي هو أم رباعي ؟ وعلى تقدير زيادة النون يكون مأخوذاً من المرج بمعنى الخلط ! لأنه بين الحجر والشجر ، وعلى تقدير اصاله النون لا يبعد ان يكون فارسي الاصل » ثم ذهب يؤيد انها فارسية وذكر انها في لغات كثيرة ثم رجع ان اصلها آرامي » اما الشارح فزعم انها عربية .

وأما السيوطي في كتاب الانتقان ص ١٤١ فذهب الى عجمتها مستنداً الى الجواليقي . قلنا اللفظة بالسريانية **ܡܪܓܪܝܬܐ** Margonitho ومعناها مرجانة ، لؤلؤة ، درة ، جوهرة ، وتوافقها العبرية « مركيتا » وبالفرنسية Marguerite نقلت من اللاتينية Margarita أخذاً عن اليونانية Margaritees (معجم يرون ٣١٣) وفي انجيل متى ٦ : ٧ « ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير » .

مرزاب : لغة في المئزاب من زاب يزوب : سال وجري . ومئزاب وزاب وردت في كتب الفقه (مرزيبثا) بمعنى المئزاب والصنبور اي فم القناة ومشعب الجوز او ثقبه يخرج منه الماء . وقيل فيه مصب ماء المطر . وفي الجواليقي ص ٣٢٦ قال ابو حاتم وسألت الأصمعي عن المئزاب والجمع المآزيب فقال ، هذا فارسي معرب وتفسيره مآز آب) كأنه الذي (يبول الماء) وقد استعمله اهل الحجاز قال ولا يقال (مرزاب) وقال فيه المطران ادنى انه مركب من (ميز) ومن آب . قال ابن السكيت ولا يقال المزراب وكذلك الفراء وابوحاتم اه . فالمئزاب : فارسي الاصل . واما المرزاب او المزراب فهو لفظ سرياني **ܡܪܙܒܐ** Marzobo و **ܡܪܙܒܐ** Marzibo : مئزاب ، مشعب ، « والمزراب » بتداول استعماله في بلاد الشام .

مرعزى : المرعزى الزغب الذي تحت شعر العنز (القاموس) قال الجواليقي ص ٣٠٧ المرعزى والمرعزاه وهو بالنبطية (مرززا) وقد تكلموا به قال جرير في قصيدة يهجو بها التيم :

كسك الحنطبي كساء صوف ومرعزي فانت به تفيد
 أي تبختر وتختال في مشيتك سروراً بكسوتك و«عجبا» وفي أدب الكاتب
 ص ٦٥ قال وهو بالنبطية (مرعزي) قلنا الذي في السريانية **ܡܪܥܝܐ** Merto زغب
 ومعناه مرط ، ثوب فاخر ناعم ، ريش ، شعر مرعز . والظاهر ان اللفظة ركبت
 من **ܡܪܥܝܐ** و**ܕܐܝܠܐ** Merto - d - ézé وقيل فيها مرعزي زغب العنز أو شعر العنز .
 مرقشيثا : لفظ سرياني **ܡܪܩܫܝܬܐ** Marcashitho فسرهُ صاحب دليل
 الراغبين بالحجر الصلد . قال الدكتور الجلي في تصحيح اغلاط كتاب الجلاء
 (المجلد ٢٠ : ٦٦) «لم نثر عليها في المعاجم وذكرتها كتب مفردات الطب .
 قال ابن سينا في القانون : حجر هو اصناف ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل
 صنف منه يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه . والفرس يسمونه حجر الروشنا
 أي حجر النور لمنفعته للبصر» ومنه أخذ الافرنج كلمة **ܡܪܩܫܝܬܐ** Marcassité ويسمى
 بوريطةس من اليونانية Pyrites أي حجر النار وبالفرنسية Pyrite .
 مَسْك : المَسْك بفتح فسكون وجمعه مَسَكٌ ومُسوكٌ : جلد . وفي المختص
 قال السدي القنطار مئة رطل^(١) من ذهب او فضة وهو بالسريانية **ܡܫܟܐ** مَسْك
 نور ذهباً أو فضة ، ولم يقيد ابو عبيد بالسريانية (١٢ : ٢٦٦) زعم بعضهم
 انه سمي به لأنه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم ! قلنا ليس هذا صواباً فان
 اللفظة سريانية **ܡܫܟܐ** meshcho قال الشاعر :

فطورا ترانا في مُسوكٍ جِيادنا وطوراً ترانا في مُسوكٍ الثعالبِ
 يربدون انهم مقدمون على اعدائهم يوماً لأن الخيل توصف بالاقدام ،
 ورائفون عنهم يوماً لأن الثعالب توصف بالروغان (أقرب الموارد ص ١ : ١٢١)
 وفي مختصر الدول ص ٢٤ «فلبسته أمه مَسْكٌ جدي وقدّمته الى اسحق» وفي
 فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٠ «فغَيَّبُوا (يريد اهل خيبر) مَسْكَ فيه مال

(١) يريد بالرطل (ليتر) litre لا الرطل المعروف وزنه اليوم .

وُحليّ . . . فوجدوا المَسْك « وفي عيون الأخبار لعبد الله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ مج ٢ ص ٢٧ » قال وهب بن منبه : يلبسون مَسوك الضان على قلوب الذئاب .

مُسْكَن : المسكان العربون قال في اقرب الموارد ص ١٣١١ « والمسكان بالضم العربون نقول اشتريته بمسكانه اي بعربونه وأعطى المسكان ج مساكين . ومَسْك فلاناً أعطاه مسكاناً » وفي الأساس ٢ : ٣٨٦ « ومَسَكه أعطاه المسكان وهو العُربان » وفي شفاء الغليل ص ١٣٤ « عربون وعربان معرّب والعرب تسميه مسكان وجمعه مساكين » هو لفظ سرياني مَشْحُون Meshcono و مَشْحُون Mashcono والنعل مَشْحَق Mashquène : رهن . وفي سفر التكوين ٣٨ : ١٧ « هل تعطيني رهنا حتى ترسله » وفي الترجمة السريانية البسيطة « هل تعطيني مسكاناً مَشْحُون . وهذه اللفظة لا يغيرها تكرار « الرهن » مراراً شتى في الكتاب العزيز .

مَسْحَة : لفظ سرياني وعبراني مَشْحُو Meshho ويسمى أيضاً مَشْحُو ومَشْحُو Meshho , Damshihoutho : دهن المسحة ، ويقال له « مسحة المرضى » من أسرار النصرانية السبعة ، اذا مرض المسيحي مسحه الكاهن بزيت مقدس . ولا يمسحه بدهن الميرون كما زعم الشرطوني ص ١٢٠٩ وهي من مقطعاته . وفي سفر الخروج ٣٠ : ٢٣ - ٢٥ « خذ لك طيباً فاخرا . . . فاصنعه للمسحة دهننا مقدساً » .

المسيح : صفة ربنا يسوع المسيح جلّ ثناؤه . وليس هو الممسوح بالبركة كما قال صاحب التاج ، ولا الممسوح بالدهن والبركة كما قال الشرطوني ص ١٢٠٩ أخذاً عن الفيروزآبادي الذي قال (١ : ٢٤٩) والممسوح بمثل الدهن وبالبركة . وقال ايضاً : المسيح عيسى : لبركته . وزعم ص ٢٣٠ ان السّيح الذهب في الأرض للعبادة ، ومنه المسيح بن مريم ! ولا غير ذلك مما تحبب به لغوبو العرب

تشبيهاً بتعليل فارغ وتعلّقاً بتأويل مغلوط فيه . لكن اللفظة سريانية وعبرية فهي بالعبرية ماسيا ، وبالسريانية مَشِيْهْ Mshiho مشتقة من فعل مَشَّه Mshah مسح . وتعني الممسوح بدهن الكهنوت والملك ، ذلك ان الله أمر في التوراة ان يمسح الأحرار وملوك آل اسرائيل بدهن القدس فيسمى الممسوح به « مسيح الرب » قال في سفر الخروج ٢٧ : ٤١ « ولبسها لهارون أخيك وبنيه معه وامسحهم واملاً أيديهم وقدمهم » وفي سفر اللاويين ٨ : ١٢ « واقاض من دهن المسحة على رأس هارون فدهنه ودهنه » وفي سفر صموئيل الثاني ٥ : ٣ « ومسحوا داود ملكاً على آل اسرائيل » وسيدنا يسوع المسيح مسح مسحةً روحية رئيس احرار ابدياً وملكاً روحانياً مرمدياً على المؤمنين به . ويسمى المؤمن به مَشِيْهْ Mshihoio : مسيحي ، والجمع مسيحيون و مَشِيْهْ Mshihoiutho ، Mshihoutho المسيحية ، النصرانية .

مَشارَة : المَشارَة الدَّبرَة التي في المزرعة اي البقعة التي تُترَرَع وفندرها جريب ج مشاور ومشائر (اقرب الموارد ص ٦٢٠) وفي ص ١٢١٣ « الكشارة كسحابة الكردة وقال ابن دريد ليس بالعربي الصحيح وفي ص ٣١٧ الدِّبارة بالكسر الكشارة في المزرعة . وفي ص ١٢١٣ مَشَرَة الأرض ومَشَرَتها بالتحريك والتسكين اي بَشَرَتها ونباتها ، وفي الاساس ٢ : ٣٨٧ « ما احسن مَشَرَة الارض وبَشَرَتها ! وهي اول نباتها » هي سريانية مَشَرَة Mshoro مَشَرَة Mshorto : مَشارَة ، دِبارة . وبما انها معربة ذكرناها هنا لاني حرف الشين تبعاً لأصلها السرياني .

مَشْكَة : مَشْكَة Mashcabtho راجع مسكة في حرف السين .
مَشِيعَة : آلة يُمَاس بها طين الحائط مَشِيعَة mashco (الباب)
و مَشِيعَة moshouoo مشيعة مألج البناء من فعل مَشَّه mshaa : مَاس ، مقل ، مَبَّع .

مصطبة : دكة وهي كالدكان للجلوس عليه ، وفي مبادي اللغة ص ٣٦
 « المصطبة بفتح الميم مجتمع العرب لعظام الأمور » هي كلمة سريانية ܡܫܬܒܬܐ
 mastabtho وقعت في كلام بوحنا روفس الانطاكي السرياني اسقف مابوما
 ص ٩٤ في مجموعة أحاديثه التي وضعها باليونانية في حدود سنة ٥١٥ م^(١) .
 ونقلها بعض المعاصرين له الى السريانية ويقال أيضاً ܡܫܬܒܬܐ : دكان
 مربعة (ابن بهلول ع ١١٣٩ و ١١٤٠)^(٢) .

مفريان : المفريان لغةً لنظرة معناه المثمر ، وفي معرف السريان الكنسي ،
 اسم لصاحب رتبة كنسية سامية مرادفة لرتبة الجائليق وهي دون رتبة البطريق
 وفوق درجة الاسقف ، وج مقارنة ، سرياني ܡܫܪܝܢܐ mafriono .

(١) Plérophories طبع باريس سنة ١٩١١ .

(٢) انظر ترجمته في اللؤلؤ المنشور ص ٢١٨ . وليست اللفظة يونانية Steib - as كما ذهب
 الأستاذ بندي (مجلة اللغة العربية ٣ : ٣٤٨) ،

ونضيف الى ما قلناه آنفاً في آخر حرف الفين في (المغارة) قول الشيخ كامل النزي
 (المجلة ج ١ : ١١٥) « ان المعرّة سريانية محرفة عن (مَعَرَّة) معناه المغارة سميت بذلك
 لوجود عدة مغارات فيها كانت معدّة لاهراز ماه المطر ، وهكذا يقال في معرّة مصرين البلدة
 المعروفة » وبهذا ينقض تمحّل ياقوت معنى المعرة بقوله « قال ابن الاعراب: المعرة الشدة وكوكب
 في الساء دون المجرّ ، والذرية وقتال الجيش دون اذن الامير ، وتلوتن الوجه عند الغضب »
 (معجم البلدان ٨ : ٩٥) . أما رأي الشيخ كامل ان معني (مصرين) في السريانية (الأمطار)
 مستدلاً عليه بما اشتملت عليه البلدة من مغاور ، فلا نستصوبه لأن اسم المطر في السريانية
 ܡܬܪܐ (مطرا) لا (مصرا) وذكر ابن بهلول في معجمه عن ابن سرشويه ان

ܡܬܪܐ و ܡܬܪܐ mesrine , mesrim لفظة عبرية معناها : الضّرّ والشرّ
 ومن الألفاظ الجارية على السنة العامة في حمص وما بين النهرين تعريباً من السريانية ، ولم
 نقف عليها في دواوين اللغة العربية : مكززون : بمعنى منجل صغير ذات سنّين وهي :
 ܡܟܙܙܘܢܐ magdouno و ܡܟܙܙܘܢܐ magzouno ، (المعجم العتيق ،
 والدليل ص ٣٨٥ وكز اللسان الآرامي ٣٣:٢) وأورد فيه ابن بهلول ع ١٠٠١ و ١٠٠٢
 ܡܟܙܙܘܢܐ المنجل وقال بعضهم ، مكزون . وفي الهامش : المنجل المريض : مجزون «

كذا وهو اسم آلة من فعل ܡܟܙܙܘܢ gad : جدّ ، قطع .

م (٢)

ومن أشهر المفارنة العلامة الأحد مار غريغوريوس ابن العبري المعروف أيضاً بابي الفرج الملقبي صاحب المصنفات الحسان المتوفى سنة ١٢٨٦ م .

مَلَّاح : المَلَّاح قائد السفينة ومدبرها ، نوتي ^(١) وفي السريانية مَلَّاحُ malaho والاسم الملاحه مَلَّاحُ malohoutho والفعل مَلَّاحَ malah و أَمَّا مَلَّاحُ Ethmalah : ركب البحر ، كان ملاحاً . هذه اللفظة وان وردت في العربية أيضاً ، فاننا نرجح اصلها السرياني بدليل ورودها في التوراة السريانية البسيطة في سفر يونان النبي ١ : ٥ وَهُوَ مَلَّاحٌ مَلَّاحٌ Wadhêl malohé : ففزع الملاحون و ٦ : ١ وَتِ مَلَّاحٌ Rab malohé مقدم الملاحين . واستعمال اقدم العلماء اياها كبر ديسان في كتاب شرائع البلدان الذي وضعه نحو سنة ١٩٧ م ^(٢) قال ص ٧ هَلْ وَدَّعْتَهُ مَلَّاحاً أَمْبُلاً وَمَلَّاحاً هَهُ دَلَّاحَهُ وَصَحَّاحَهُ لَحَّاحَهُ : ولا ان بدير السفينة التي يعرف الملاحون فقط ادارتها . والقديس افرام الملقان المتوفى سنة ٣٧٣ م في نشيدله في يونان النبي ص ١١٩ دَلَّاحاً هَهُ هَهُ مَلَّاحاً : ذمَّ جميع الملاحين في السفينة ^(٣) وكذلك ص ١٢٣ و ١٢٥ . وقال أيضاً في قصيدة له في وحدة النساك ص ٧١ : كم من من ملاح حاذق ^(٤) . والقديس يعقوب السروجي . الملقان المتوفى عام ٥٢١ م في قصيدة له في النبي نفسه قال : مَلَّاحٌ أَيْمَ مَلَّاحٌ وَكَلَّاحٌ مَلَّاحٌ هَهُ وَهُوَ : انك بحر زاهر فيه يسير جميع الملاحين . وكررها ثماني عشرة مرة ص ٢٦٨ - ٣١٥ ^(٥) .

ملفان : الملقان المعلم والاستاذ لفظه سريانية الاصل نريد بها خاصة ،

(١) نوتي : مغرب من اليونانية naut - ees .

(٢) طبعة القس نو في باريس سنة ١٨٩٩ .

(٣) كتاب المدارس طبعة البطريك افريم رحاني في الشرفة عن نسخة نريدة خطت عام ٢٣ م .

(٤) ميامر مار افرام طبعة دير الشرفة .

(٥) ميامر مار يعقوب السروجي طبعا القس بولس ييجان مج ٤ ،

أحد أئمة النصرانية الاعلام **ܡܠܦܢܐ** malfono ج ملافنة وألامم **ܡܠܦܢܘܬܐ** malfonoutho : الملفة ، وهاتان اللفظتان تداولها كثير من كتاب النصرانية الأقدمين ، وقرأنا اللفظة الأولى في الآثار الباقية للبيروني ص ٣٠٩ قال « على ما سمعت يوحنا الملفان يذكره » ونرى فيها ما يقابل استعمال المعاصرين لنا لفظي : الدكتور ، والدكتوراه . ونحبذ ادخالها ولفظة « المفريان » المعاجم العربية .

ܡܠܟܘܬ : الملكوت : العز والسلطان والملك العظيم (الاتقان ص ١٤١) وفي الأساس : لله الملك والملكوت . وفي حديث ابي داؤد (١ : ١٠١) « ليكن ملكوتك في السماء والأرض » وفي مفردات الراغب ص ٤٨٩ « الملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك ادخلت فيه التاء نحو رحمت » واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله : ملكوت ، قال هو الملك ولكنه بكلام التبطية ملكوتا ، واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس . ومثله قال الواصطي في الارشاد . قلنا صوابه انه سرياني **ܡܠܟܘܬܐ** malkoutho ومنه ملكوت السموات .

ܡܢ : المن ، ظل منعقد عسلاً وهو الذي أنزله الله سبحانه في البرية ليقنات به بنو اسرائيل . وفي سفر الخروج ١٦ : ١٥ فلما رأى بنو اسرائيل الشيء الدقيق مكثلاً على وجه البرية قالوا لبعضهم بعض ما هو . « وبالعبودية من هو ، ومن ذلك اخذ اسم المن » ^(١) وفي سفر التثنية ٨ : ٣ « واطعمك المن » فاللفظ عبري ومن العبرية أخذه السريان فقالوا **ܡܢܐ** و **ܡܢܐ** manno , mano والعرب في القرآن : « وأنزلنا عليهم المن والسلوى » . ولا يزال المن يسقط على أشجار العفص والبلوط والزيتون في جبال بعض بلاد ما بين النهرين وارمينية واذربيجان من بلاد فارس ، وفي شهري أيار وحزيران . قال ابن حوقل

(١) مخزن الأسرار في تفسير المهدين لابن العبري .

البغدادى الذي تجول في البلاد بين سنة ٩٤٢ - ٩٧٠ م في كتابه « المسالك والممالك » المطبوع في ليدن في ص ١٥٣ « ويصل منها (من جزيرة ابن عمر) الى الموصل المراكب مشحونة بالتجارة كالعسل والسمن والمن والخبز والجوز » . وقال المقدسي البشاري الذي كان موجوداً سنة ٩٨٥ م في كتابه « احسن التقاسيم » طبع ليدن سنة ١٩٠٦ ص ١٤٥ « وبه (باقليم اقور) تجارات ترتفع من الموصل الحبوب والعسل . . . والمن والسماق » وقال في ص ٣٧٣ في وصف اقليم الرحاب ومن كوره ارمينية واذريجان ، ومن مدنه تفليس وبدليس وخلات وسلماس ومراغة وتبريز « لهم المن والقوة والزنبق » وقرأنا في كتاب شرح الجامع الصغير للامام ظهير الدين التمرناشي وأظنه « خط » في غضون المئة التاسعة للهجرة ص ٨٥ ما نصه « وقيل في المن يسقط على العوسج في أرض انسان ، العشر . وفيه نظر لأنه اتفاق وما يؤخذ في الجبال والبرية من العسل والفاكهة ، فان كان لا يخمسه سلطان فهو كالصيد ، وان كان يخمسه ففيه العشر ^(١) لأنه مال مقصود كالخطة . وعن ابي يوسف والحسن ، لا شيء فيه لأنه باقى على أصل الاباحة » اهـ ، ولا ندري هل انه المن الذي أنحف الله به بني اسرائيل أو هو ضرب منه .

منّا : قال الجواليقي ص ٣٢٤ « اكنا الذي يوزن به قال الاصمعي هو أعجمي معرب وفيه لغتان منّا ومنّوان وامناء وهي اللغة الجيدة . والاخرى (من) ومنّان وامنان » اهـ واكنا رطلان كما في الصحاح والمصباح — وهو بالسريانية **ܡܢܐܢܐ** manio ومعناه منّا ، وزنة ، بكرة ، اذ أورد ابن بهلول عن مرجس وابن مردشويه انه يعني ايضاً فلوساً (عمود ١١٠٧) وهو عند اليونان دينار وعشرة دراهم . وبهذا المعنى ورد في الانجيل (لوقا ١٩ : ١٢ - ٢٥) موتان : وموتان : الموتان والموت بالضم يقع في الماشية والمال ويفتح ، وقال الفراء وقع في المال موتان وموات وهو الموت . وفي الحديث يكون في

الناس موتان ، وهو يوزن البطالان الموت الكثير الوقوع (التاج ١١ : ٤ - ١١٣)
وفي طبقات الأطباء ١ : ٣٢ والآخرون مرض قتال يسمى الموتان . وفي التنبية
والاشراف للمسعودي ص ١٣١ « لأنه نال من الفرس في ذلك الوقت داء
يقال له الموتان » وهو بالسريانية **ܡܘܬܐܢܐ** maoutono معناه : موتان ، وباء ،
كفناء . وفي سفر أيوب ٢٧ : ١٥ « بقيته تُدفن بالموتان » واللفظ مما توافقت فيه
السريانية والعبرية والعربية ، وفي الاساس ٢ : ٤٠٤ « وقع في الناس والمال
موتان وموتان بالفتح والضم مع سكون الواو » .

ويرون : بفتح الميم وكسرهما ، وفي مصحف التاموس للروم : المورن ، زيت
مقدس مزوج بالبلسم ومعطر بطيبوب معروفة عند الملل المسيحية الشرقية ، مقتصر
على الزيت ودهن البلسم عند الملل الغربية والذهابين مذهبا ، يُمسح به المعتمدون
فقط ، لا المرضى كما زعم الشرطوني وتمسح به الهياكل والمذابح الجديدة ،
وهو ثافي أسرار النصرانية . وأصله يوناني (مورون) وبلفظه نقله السريان
ܡܘܪܘܢܐ mouroune .

ميمر : مقالة ، خطبة ، قصيدة ، وهي الأعم استعمالاً . ج ميامر لفظة
سريانية **ܡܡܪܐ** mimro من فعل **ܡܡܪ** Emar : قال ، وصف ، وعظ ،
اللفظ خطبة . تداولها المسيحيون في نقولهم الدينية ثم اتصلت ببعض العلماء .
قال ابن العبري في تاريخ الدول ص ١٤٧ « ووضع يعقوب السروجي ميامر على
ذلك » ولأبي قرّة اسقف حرّان الملكي ميمر في صحة الدين المسيحي نشره
الأب شيخو من مخطوط قديم حوى ثمانية ميامر أخرى من وضعه (مقالات
دينية قديمة طبعت سنة ١٩٢٠ ص ٨٠) وقال المطران اغايوس المتبجي سيف
كتابه « العنوان » ص ٢٣٩ « وكذلك بوسيفوس العبراني فانه قال في ميامره
التي كتبها على شرّ اليهود » وقال الشماس عبد الله بن الفضل الانطاكي الرومي
في مقالة له « كان غريغوريوس . . . قد وصفه بالحركة سيف ميمر الميلاد »
(مباحث فلسفية دينية نشرها القس بولس سباط سنة ١٩٢٩ ص ١٤٦) وفي

طبقات الأطباء ١ : ٢٥٤ « ولا سمحق بن علي الرهاوي من الكتب ، كتاب أدب الطبيب كناش جمعه من عشر مقالات جالينوس المعروفة باليامر » وفي كتاب مصباح الظلمة لابن كبر القبطي ص ٩٧ « وقال يوحنا في الذهب في مبحر له على الميلاد » وكان من حق هذه اللفظة ادخالها المعاجم العربية .

ميننا : في شفاء الغليل ص ١٨٦ « ميننا بالمد والقصر مرعى السفن » مشتق من الوناء وهو الفئور لسكونها فيه ويقال له حنّس بكسر الحاء ، ومصنع ومصنعة وفُرْضة كما في الزبيدي « وفي أقرب الموارد ص ١٢٥٧ عن اللسان « وهو مفعال من الونى : الفتور لأن الريح يبل فيه هبوبها والميم زائدة » اهـ وفي قطر المحيط للبستاني ٢ : ٢١١٠ « مرعى للسفن أو هي معرب : مارينا بالايطاليانية (كذا) وأغفلها الأساس والمصباح .

قلنا هذا تمحل وخطأ ، صوابه : ان اللفظة اعجمية يونانية الوضع Limen كما جزم درفال ٣ : ٤٢ و ٤٣ و ١٣١ و يرون ٢٧٤ وصيغ منها لفظة limanarcha ونقلت الى الفرنسية liménarque ومعناها مفتح المينا أو حاكمه وجابي رسوم السفن عند قدماء اليونانيين ، بل ان لفظة Limen تعني باللاتينية لغة : عتبة باب ، دار ، ومجازاً : باب ، مدخل (معجم Thiel ص ٩٠٩) و Petit larive ص ٧٥٦) أخذها السريان من اليونانية فقالوا لَمِينَا وأورد ابن مهلول أيضاً حمص ١ : ٩٦٦ و ٩٧٤ وقال في معناها : « المرفى ، المرسى ، ويسميه أهل الجزيرة المينا ، وزاد زكريا : المشرعة ، المناخ ، الفضة ، الوكر المستقر ، مستقر السفن » وقعت في أعمال الرسل ٢٧ : ٢ بالسريانية والعربية « واذ كان المينا لا يصلح للمشى » وصاغ منها بعض المولدين المتخلفين فعل كَلَمَنَ Lamène ومعناه : أوصل الى المينا (كنز اللسان الآرامي ٢ : ٢٣ والدليل ٢٧٨) ومن السريانية اقتبسها العرب بانقاص اللام .

(يتبع) مار اغناطيوس افرام الاول برصوم

بطريك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس

كنوز الأجداد

- ١٣ -

الحريري

أبو محمد القاسم بن علي البصري

٥١٥ أو ٥١٦

الحريري نسبة لصنع الحرير أو يبعه ، نشأ الحريري عليها ثم تركها وانقطع
للعلم والادب ، فبرز في النحو واللغة وفي النثر والشعر ، ولقب بالشيخ الرئيس ،
وتولى في بلده المشان على مقربة من البصرة منصب صاحب الخبر (الاستخبارات)
واشتهر بالفن ، ويحكى أنه كان يملك ثمانية عشر ألف نخلة وكان يغشى منزله
في البصرة عظماء القوم وفضلاؤهم .

هذا ما عرف من حياته المادية ، وحياته الأدبية عظيمة وعظمتها بنايف
المقامات التي كانت كما قال فيها تحتوي على جد القول وهزله ، ورقيق اللفظ وجزله ،
وغرر البيان ودرره ، وملح الأدب ونوادره ، الى ما وثقها به من الآيات
ومحسن الكتابات ، ورصمه فيها من الأمثال العربية ، واللطائف الأدبية ،
والأحاجي النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبتكرة ، والخطب المحيرة ،
والمواعظ المبكية ، والأضاحيك الملهية .

وصفه ابن خلكان بأنه أحد أئمة عصره ، ورزق بالمقامات الحظوة التامة ،
لما اشتملت عليه من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ، ورموز أسرار كلامها ، قال
ومن عرفها حق معرفتها ، استدلل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة
مادته . وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال : كان

أبي جالساً في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر ، رث الحال ، فصيح الكلام ، حسن العبارة ، فسأله الجماعة من أين الشيخ فقال : من سروج . فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد ، فعلم أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزهاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها وزير المسترشد بالله ، قيل انه القاشاني وقيل ابن صدقة فاعجبته وأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة ، والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله : فأشار من اشارته حكم ، وطاعته غنم ، الى أن أنشي مقامات أتلو فيها تلو البديع ، وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع . وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فانما عني به نفسه ، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام . فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاعتماد . وما من شخص الا وهو حارث وهمام ، لأن كل واحد كاسب يهتم بأموره . قال الحريري فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم - يوم رؤية أبي زيد السروجي - فضلاء البصرة فحكيت لهم ما شأنت من ذلك السائل فحكى كل واحد منهم انه سمع من هذا السائل في مسجده معنى آخر فضلاً عما سمعت وكان بغير في كل مسجد زيه وشكله فتعجبوا منه فأنشأت المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات . عملها اربعين مقامة أولاً ثم حملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقها في ذلك جماعة من الأدباء وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها ، فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال : أنا رجل مشئي . فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها ، فأنشرد في ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك . فقام وهو خجلان ، فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسبّرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة .

والغالب ان وظيفته الرسمية شهرت اسمه في البصرة وبغداد وهو لا بعدم حيلة لبلوغ الشهرة . وكان في حياته يباهي بأنه أمر بنسخ سبعمائة نسخة من مقاماته وتعاورها الشراح بالشرح شأنهم في كل كتاب نفيس . وترجمت في عهدنا الى عدة لغات ومنها الألمانية والانكليزية وعني بدراستها كثير من المستعربين من علماء المشرقيات معجبين بها وبصاحبها .

فتح بديع الزمان الطريق أمام الحريري بما أنشأ من مقاماته ، والبديع أقرب الى عدم التكلف وتصنيع الحريري ظاهراً الا أنه مقبول . ومقاماته كلها متشابهة وموضوعاتها ليست مما يأخذ بالألباب . لا تشبه القصة التي وضع الافرنج طريقة ولا تشبه طريقة الأخبار على ما نرى مثلاً منها في كتب طيفور والصولي والقاضي التنوخي وأبي حيان ، هي من نمط يكاد يكون جديداً او غير تلك الأنماط المتعارفة ، والمحور الذي تدور عليه التفنن في ايراد الألفاظ وصياغتها على الأسلوب الذي عرف في عصر الحريري وهو أرق أسلوب في نظر الأدباء يومئذ .

طريقة المقامات بعيدة عن التوسع في الخيال والتفنن بما تراتح اليه نفس القاري لأن طالب المقامات لا يبغي منها الا اللغة أولاً وفي سبيل النقاط دررها يغتفر هذا التكلف ، ولو خلت المقامات من هذا التحجير مارزق بها صاحبها هذه الخطوة ، وما تناقل طلاب الأدب كلامه خلفاً عن سلف ، وما تنافس في تفهم فصاحته من يقره على طريقته ومن لا يقره .

فالمقامات بنظر فيها الأدباء أولاً الى النكات الأدبية واللغوية وفيها من الشعر المستطاح قدر غير يسير وربما كان النقد الى نثره أكثر من نقد شعره لأن الشعر نستتر عيوبه بقوافيه وأوزانه وليس كذلك النثر .

فن سمحه المتكلف وقد يقع له في أول المقامة قوله : « ظننت الى دمياط عام هياط ودياط » « أزهت الشخوص الى برعيد وقد شمت برق عيد »

« آتست من قلبي القساوة حين حلت ساوة » « يمت ميا فارقين مع رفقة موافقين »
 « عاشرت بقطيعة الربيع في ابان الربيع » « حلت سوق الأهواز لابسا حلة
 الاعواز » « الجأني حكم دهر فاسط الى ان انتجع واسط » « اصعدت الى صعدة
 وأنا ذو شطاط يحكي الصعدة واشتداد يبدر بنات صعدة » « فطوحت الى مرو
 ولا غرو » « ازمعت التبريز من تبريز حين نبت بالدليل والعزير وخت من الحبير
 والحبير » « نزع بي الى حلب شوق غلب وطاب باله من طلب » الخ .

ويقال على الجملة ان اسلوب المقامات اسلوب خاص بدأه البديع وكل بالحريري
 والزخشري نضج معهما واحترق بعدهما . هو اسلوب لا يصلح للرسائل ولا للخطب
 ولا للتأليف ، هو اسلوب لهذا النوع من الفكاهة والحكاية استعذبه أهل عصور
 السجع ولذ لهم كثيرا فما حاسبوا صاحبه ان كان كلامه منطوبيا على المعاني
 والخيالات ، وبقيت للمقامات روعتها ما دام السجع رائجا فلما كسدت سوقه ،
 وكانت قائمة منذ القرن الثالث الى القرن الثالث عشر اي مدة الف سنة ، زهد
 رجال الأدب في هذا الضرب من الكلام الذي حرم الانسجام وراحوا ينظرون
 في الكتب المسجوعة نظرم الى أثر تاريخي غريب بقدرون نسجه ولا يتكفون
 احتذاء مثاله .

وملاك الأمر في السجع كما قال ابن الأثير في المثل السائر ان تكون كل
 واحدة من السجعتين المزدوجتين مشتملة على معنى غير المعنى الذي اشتملت عليه
 اختها فان كان المعنى فيها سواء فذاك هو التطويل بعينه لأن التطويل انما
 هو الدلالة على المعنى بالفاظ يمكن الدلالة عليه بدونها واذا وردت سجعتان تدلان
 على معنى واحد كانت احدهما كافية في الدلالة عليه وجل كلام الناس المسجوع
 جارٍ عليه واذا تأملت كتابة المقلعين ممن تقدم كالصايي وابن العميد وابن عباد
 وفلان وفلان فانك ترى أكثر المسجوع منه كذلك والأقل منه على
 ما أشرت اليه . ولقد تصفحت المقامات الحريرية والخطب النبائية على غرام الناس

بها واكبا بهم طيها فوجدت الأكثر من السجع فيها على الأسلوب الذي أنكرته . هذا ما قاله ابن الأنثري صاحب البأو العجيب بكلامه وسجعه ما خلا من هذه المأخذ ، وسجع الحريري إنما كان نمطاً خاصاً بالمقامات وهاكم نموذجاً من نثره وبديع شعره في المقامة الدبنارية :

روى الحارث بن همام قال : نظمتني واخذتني لي ناد ، لم يجب فيه مناد ، ولا كبا قدح زناد ، ولا ذكت نار عناد ، فينا نحن نتجاذب فيه أطراف الأنثريد ، وتتوارد طرف الأسانيد ، اذ وقف بنا شخص عليه سمل ، وفيه مشيته قزل ، فقال : يا أخاير الذخائر ، وبشائر العشائر ، عموا صباحا ، وانعموا اصطباحا ، وانظروا الى من كان ذا ندي ، وندي ، وجدة وجدى ، وعقار وقرى ، ومقار وقرى ، فما زال به قطوب الخطوب ، وحروب الكروب ، وشرر مشر الحسود ، وانتباب النوب السود ، حتى صفرت الراحة ، وقرعت الساحة ، وغار المنبع ، ونبا المربع ، وأقوى المجمع ، وأفض المضجع ، واستخالت الحال ، وأعول العيال ، وخلت المراتب ، ورحم الغابط ، وأودى الناطق والصامت ، ورثى لنا الحاسد والشامت ، وآل بنا الدهر الموقع ، والفقر المدقع ، الى ان احتذينا الوجى ، واغتنينا الشجي ، واستبطنا الجوى ، وطوبنا الأحشاء على الطوى ، واكتحلنا السهاد ، واستوطننا الوهاد ، واستوطننا القناد ، وتناسبنا الافتداد ، واستبطنا الحين المحتاج ، واستبطنا اليوم المتاح ، فهل من حر آس ، او سمح مواس ، فوالذي استخرجني من قبلة ، لقد أمسبت أخا عيلة ، لا أملك بيت ليلة .

قال الحارث بن همام فأوديت لمفاقره ، ولويت الى استنباط فقره ، فأبرزت دبنارا وقلت له اختيارا ، ان مدحته نظما فهو لك حتما ، فأنبرى ينشد في الحال ، من غير أنتحال :

أكرم به أصفر راقص صفوته جواب آفاق ترامت سفرته
 مأثورة سمعته وشهرته قد أودعت مبر الغنى أمرته
 وفارقت نبح المساعي خطرته وحيت الى الأثام غمرته
 كأغما من القلوب نقرته به يصول من حوته صرته
 وإن تفانت أو توانت عثرته يا حبيذا نضاره ونصرته
 وحبيذا مغناته ونصرته كم أمر به استنبت امرته
 ومترف لولاء دامت حسرته وجيش هم هزمته كرتة
 وبدر ثم أنزلته بدرته ومستشيط تتلظى جبرته
 أسر نجواه فلانث شرته وكم أسير أسلمته أمرته
 أنقذه حتى صفت مسرته وحق مولى أبدعته فطرته

لولا التقي لقلت جلت قدرته

ثم بسط يده ، بعد ما أنشده ، وقال : انجز حرث ما وعد ، وسحّ خال
 اذ رعد ، فبذت الدبنار اليه ، وقلت له خذه غير مأسوف عليه ، فوضعه في
 فيه ، وقال : بارك الله فيه ، ثم شمر للانشاء ، بعد توفيه الثناء ، فنشأت لي
 من فكاهته نشوة غرام ، سهلت عليّ ائتفاف اغترام ، فجردت ديناراً آخر وقلت :
 هل لك في أن تدمه ، ثم تضمه ، فأشد مرتجلاً وشدا عجلاً :

تباً له من خادع مما ذق أصفر ذي وجهين كالمنافق
 يبدو بوصفين لعين الراقق زينة معشوق ولون عاشق
 وجهه عند ذوي الحقائق بدعو الى ارتكاب سخط الخالق
 لولاه لم تقطع بين سارق ولا بدت مظلمة من فاسق
 ولا اشمأز باخل من طارق ولا شك المخطول مطل العائق
 ولا استعيز من حسود راشق وشر ما فيه من الخلائق
 ان ليس بغني عنك في المضائق الا اذا فرّ فرار الآبق

واها لمن بقذفه من حالق ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول الحق الصادق لا رأي في وصالك لي ففارق
فقلت له : ما أغضرك وملك ، فقال والشرط املك ، فنفحته بالدينار الثاني ،
وقلت له عوضهما بالثاني ، فألقاه في فيه ، وقرنه بثوأمه ، وانكفأ بمحمد مقداه ،
ويمدح النادي ونداه .

قال الحارث بن همام : فناجاني قلبي بانه ابوزيد ، وان تعارجه لكيد .
فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك ، فاستقم في مشيك . فقال : ان كنت
ابن همام فحييت باكرام ، وحييت بين كرام ، فقلت : أنا الحارث ، فكيف حالك
والحوادث ، فقال : أتقلب في الحاليين بؤس ورخاء ، وأقلب مع الريحين زعزع
ورخاء ، فقلت كيف ادعيت القزل ، وما مثلك من هنزل ، فاستسر بشره
الذي كان تجلي ، ثم أنشد حين ولى :

تعارجت لارغبة في العرج ولكن لأفرع باب الفرج
وألقي حبلتي على غاربي وأسلت مسلك من قد صرج
فان لامني القوم قلت اعذروا فليس على أعرج من حرج
ومن شعره الذي خلا من التكلف قوله :

إني امرؤ أبدع بي	بعد الوجي والتعب
وشقتني شاسعة	بقصر عنها خبي
وما معي خردلة	مطبوعة من ذهب
فخيلتي منسدة	وحيرتي تلعب بي
ان ارتحلت راجلاً	خفت دواعي العطب
وان تخلفت عن الر	فقتة ضاق مذهبي
فزفرتني في صعد	وعبرتني في صب
وأنتم منتجع ال	راجي ومرمي الطلب

لها كم منهلة	ولا انهلال السحب
وجاركم في حرم	ووفركم في حرب
مالا ذمرتاع بكم	فخاف ناب النوب
ولا استدر آمل	جباءكم فسا حي
فانطفئوا في مقفي	وأحسنوا منقلي
فلو بلوتم عيشني	في مطعمي ومشرني
لساءكم ضري الذي	أسلمني للكرب
ولو خبرتم حسبي	ونسبي ومذهبي
وما حوت معرفتي	من العلوم النخب
لما اعترتكم شبهة	في أن دائي أدبي
فليت أني لم أكن	أرضعت ندي الأدب
فقد دهاني شؤمه	وعقني فيه أبي

وليس أحمل من هذا في الوصول الى الغرض الذي يتطلبه ابو زيد السروجي

من قصد لهم ليقمش من ما لهم . ومثال آخر :

إذا ما حوت جنى نخلة	فلا تقربنها الى قابل
واما سقطت على بيدر	فحوصل من السنبل الحاصل
ولا تلبث اذا ما لقط	ت فتتشب في كفة الحابل
ولا توغلن اذا ما سبح	ت فان السلامة في الساحل
وخطابيهات وجاوب بسوف	وبع آجلاً منك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب	فما مل قط سوى الواصل

نمودجات لا تخلو من نكتة وخفة روح . ومن شعره في الحكمة :

لا تقعدن على ضرر ومسغبة	لكي يقال عنبر النفس مصطبر
وانظر بعينيك هل أرض معطلة	من النبات كأرض حنفها الشجر

فعمدَ عما تشير الأغبياء به فأني فضل لعود ماله ثمر
وارحل ركابك عن ربيع ظمئت به إلى الجنب الذي يهمني به المطر
واستنزل الري من دَرَ السحاب به بِلَّت يداك به فليهنك الظفر
ومن الحكم قوله :

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنتظر العيون اليه
ومن شعره :

أحمد بملك ما يذكىه ذو سعة من نار غيظك واصفح ان جنى جاني
فالعلم أفضل ما ازدان اللبيب به والأخذ بالعمو احلى ما جنى جاني
وبقدر ما تحمل المقامات من ألفاظ والغاز وأحاج يحمل كتابه درة الفواص
في أوهام الخواص من تحقيقات لغوية ونقد تراكيب سرت على الألسن والأفلام
في عهده وهذا أيضاً نموذج من أسلوبه فيه : « » ومثله في اختلاف الرواية
قول عمرو بن أذينة :

أقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
فروى أكثرهم لفظة الاسراف بالسين المغفلة وبعضهم بالشين المعجمة ليكون
معناها التطلع الى الشيء والاستشراف له وهو اختيار المرتضي ابي القاسم الموسوي
رحمه الله . ولهذا البيت حكاية تمتث على استئثار اليقين وإعلاق الأمل بالخالق
دون المخلوقين فنجنته بها تحلية لعاطله ونبهة على صدق فائله وهي ما رويته من
عدة طرق ان عمرو هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء
فلما دخلوا عليه عرف عمرو فقال له ألسن القائل :

أقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعني تطلبه ولو فعدت أناني لا يعنيني

وأراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له :
 لقد وعظمت بأمر المؤمنين فبالفت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر . وخرج
 من فوره الى راحته فركبها وسار راجعاً نحو الحجاز . فمكث هشام يومه
 غافلاً عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره وقال في نفسه : رجل من
 قريش قال حكمة ووفد اليّ فجهيته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر
 لا آمن ما يقول . فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال : لا جرم ليعلمن
 ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له وأعطاه الف دينار وقال له : الحق بهذه
 ابن أذينة فأعطه اياها فصار اليه فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقرع الباب
 عليه فخرج فأعطاه المال . فقال : أبلغ امير المؤمنين السلام وقل له : كيف
 رأيت قولي سعيتم فأكدبت ورجعت الى بيتي فأتاني فيه الرزق .

محمد كرد علي



نظرة في معجم عطية

طبع الشيخ رشيد عطية هذا المعجم في البرازيل سنة ١٩٤٤ فجاء في ٥٢٣ صفحة من القطع الكبير . وهو على قسمين ، قسم يشتمل على الفاظ عامية شرح المؤلف الفاضل معانيها ، وردها الى أصولها ، وذكر ما رآه يقابلها من فصيح الكلم ، وقسم ثان أورد فيه عدداً من الألفاظ والجلل الانجمية بالبرتغالية والانكليزية والفرنسية ، في شتى العلوم والمخترعات الحديثة ، ووضع أمامها مصطلحات عربية بعضها لعلماء سبقوه اليها ، وبعضها للمؤلف نفسه .

وقد أهدى المؤلف الى الجمع نسخة من هذا المعجم ، فأنفذها رئيسه المحترم إليّ لأنظر في مصطلحاتها العربية ومبلغها من الصحة او الصلاح ، فخرجت من هذه الدراسة المحملة بملاحظات عامة أعتقد أن في سردها فائدة لكل من يتصدى لوضع المصطلحات العلمية .

١ - يجب على كل من يظن نفسه قادراً على وضع مصطلحات علمية باللغة العربية ان يكون متخلياً بصفات ثلاث لا غنى له عنها ، وهي : (أ) إتقان اللغة الأجنبية التي يترجم عنها ، ومعرفة أصول كلماتها العلمية ودقائق معانيها . (ب) اختصاص واسع بالعلم الذي يضع له مصطلحات عربية . (ج) معرفة كافية بآلات اللغة العربية وخصائصها ولا سيما بكلماتها المتعلقة بذلك العلم . فاذا فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة تعذر جداً على واضع المصطلحات ان ينجح في عمله . واذا هو لم يستعن بخيره لتلافي ما فيه من نقص يكون عندئذ كحاطب ليل ، يحبط خبط عشواء فيخطئ او يصيب .

٢ - ويتضح من ذلك انه ليس في مقدور الفرد ان يضع معجماً مقبولاً بمصطلحات علوم عديدة مختلفة ، لأنه من المستحيل في أيماننا هذه الأخصاء بأكثر

من علم واحد ، او بأكثر من فرع علم واحد . ولهذا كثرت أغلاط الذين صنفوا معجمات اعجمية عربية في علوم مختلفة . وجميع المعجمات الفرنسية العربية او الانكليزية العربية الشاملة لعلوم عديدة هي مشحونة بأغلاط لا تعد ولا تحصى .

٣ - من أوهام بعض المؤلفين ذهابهم الى ان كل لفظين في لغتين مختلفتين ، اذا تقاربا في النطق والمعنى ، يكون احدهما أصلاً للثاني . وبغالي بعض المتعصبين للساننا الضادي المبين ، فيردون اليه كل كلمة اعجمية لها شبيه بالعربية ، لجرد وجود تقارب بين الكلمتين في النطق او في المعنى او في كليهما . فهذا التعصب لا لزوم له . ولغتنا ليست محتاجة اليه . فقد اقتبست منها اللغات الأوربية الكبرى مئات من الألفاظ . واعترف علماءها الأعلام بعروبها في معجماتهم المضبوطة . فنحن في غنى عن ان نضيف اليها ، بلا تدقيق ولا أدلة علمية ، ألفاظاً من عندنا لا يعترف بأصولها العربية أحد من العلماء الثقاة بأصول السكك الأعجمية .

ومن المعلوم ان للألفاظ في اللغات الأوربية الكبرى تاريخاً يذكرون فيه اصول هذه الألفاظ ، وزمن استعمالها ، وكيف ومتى دخلت على لسانهم اذا كانت من اصل أجنبي ، وما طرأ على النطق بها وعلى معناها من تحريف او تبديل في مختلف العصور . فعندما يستقر رأي علماءهم ، عقب هذه الدراسة على كون لفظ من الألفاظ هو من اصل لاتيني او يوناني او بروفندي او سنسكريتي او غير ذلك يكون من الانصاف تصديقهم ، والاعتماد على نتيجة أبحاثهم . ولا يجوز لنا ان نأتي فنقول ان هذا اللفظ الأعجمي مأخوذ من لفظ عربي يشبهه ، دون ان تدلي بأي دليل علمي او تاريخي معقول ندعم به رأينا هذا .

والمؤلف الفاضل آية في هذا الموضوع ، حتى انه فاق فيه الأب أنستاس رحمه الله براحل كثيرة . فالأب كان في اواخر عمره يقتصر غالباً على الألفاظ الأعجمية التي لم يهتد العلماء الأجانب الى اصولها ، او اختلفوا في اصولها ، فيردها

بلا دلائل مقبول الى الفاظ عربية مقارنة لها في النطق والمعنى . أما الشيخ رشيد فقد ألفيته في معجمه بعمد حتى الى الكلمات الأعجمية التي لا خلاف على أصلها الأعجمي المعروف فبردها الى كلمات عرييات ، لا أدنى مشاكلة فيها ، دون ان يذكر دليلاً واحداً من الأدلة العلمية الصالحة للاحتجاج بها . ومن الطبيعي ان ذلك بعيد عن التحقيق العلمي .

٤ - من حق العالم الذي يضع نظرية او مصطلحاً مقبولاً او دراسة طريفة خاصة ان يعترف له العلماء بهذا الفضل ، وان لا يهجم المؤلفون على ثمار جده وكده فينتحلوها . فقد كان الفقيه الدكتور امين المعلوف صاحب معجم الحيوان مثلاً أثبت في رسالات بعث بها إليّ ، وفي كراس طبعه ، ان الدكتور محمد شرف رحمه الله صاحب معجم العلوم الطبية والطبيعية نقل الى معجمه هذا جميع اسماء معجم الحيوان ، دون ان يذكره في جملة المراجع التي اقتبس منها . وفي بيروت نشر رجل يدعى ديمتري صايغ كتباً سماه الأزهار ، وآخر سماه لبنان الزراعي . فتنبعت فيها اسماء أعيان المواليد وسائر المصطلحات الزراعية فألفت معظمها ، ان لم أقل كلها ، منقولة عن معجمي المسحوق « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » . ومع هذا لم يثبت المؤلف المذكور اسم هذا المعجم في جملة المراجع التي ذكر اسماءها ، بل على العكس من ذلك صرح سيف الكتيبين بجرأة عجيبه أنه هو الذي وضع مصطلحاتها العلمية !

ومن بدائه الأمور انه عندما يكون المؤلفون الذين ينتحلون ثمار اتماع غيرهم من النكرات بآلات اللغة ومصطلحاتها العلمية يكون الأمر من ان يؤبه له . ولكنه عندما يكون المؤلف عالماً فاضلاً صاحب معجم وصاحب ابحاث ومصطلحات معروفة ، يكون الاتحال او مجرد اغفال ذكر السابقين من واضعي المصطلحات او محققها امراً لا مسوغ له فيجب على المنصفين من العلماء اجتنابه .

وبعد هذه المقدمة ها كم على سبيل التمثيل لا الحصر (١) عدداً من المصطلحات

المغلوطه او المرجوحة مما وجدته في هذا المعجم . (ب) كلمات ردها المؤلف الى اصول عربية خلافاً لما جاء في المعجمات الموثوق بها الباحثة عن اصول الكلم في اللغات الأعجمية الكبرى . (ج) جملاً نقلها عن معجم الفرائد الدرية ولم يثبت اسم هذا المعجم في جملة المراجع ، على حين انه ذكر باخلاص وامانة اسماء كثير من العلماء الذين لهم مصطلحات ، واسماء عدد من المعاجم والدواوين والمجلات التي قال انها مراجع معجمه .

مصطلحات مغلوطه او مرجوحة : (الكلمات الأعجمية بعضها بالانكليزية وبعضها بالفرنسية)

Agriculture : إكارة .

قلت هي الزراعة والفلاحة . وهما شائعتان في القديم والحديث . ولا حاجة الى ايجاد مصدر الأكاره ، ولا الى قصر معنى الكلمة الفرنسية عليه . والأكار الحراثت اي Cultivateur . والمؤاكرة والمخايرة والمزارعة بمعنى وهي بالفرنسية Métayage .

Agronomy : هندسة منحوتة من الهندسة الزراعية .

قلت هو علم الزراعة او الزراعة العلمية . وكلمتان في هذا المقام اصلح من مثل هذه الكلمة المنحوتة .

Aide de Camp : كلمات فرنسيات يراد بها في الاصطلاح رئيس اركان الحرب . عربتها بالكافه .

قلت الكلمات الفرنسيات هذه تدل على مرافق القائد او مرافق رئيس الأركان . وشتان بين رئيس الأركان ومرافقه . فرتبة المرافق قلما تتجاوز رتبة ملازم ثانٍ او ملازم اول . اما الكافه بالعربية فمعناها قائد المسكر . واما رئيس الأركان بالفرنسية فهو Chef d'Etat - Major .

Algae : الطحالب .

قلت الاصطلاح المعول عليه هو الأشنّة . أما الطحلب فتتظار الى Mousse .

Alligator : يسمونه التماسح الأمريكي . عربيتها بالوكرال .

والصحيح انه التماسح الأمريكي حسب . والعرب لم تعرفه . أما الوكرال فهو

Varan . ويسمى ايضاً Monitor . ومن انواعه ورل النيل V. du Nil وورل

الأرض V. terrestre .

Aluminium : الشب .

والحقيقة ان لفظ الشب يطلق على مركبات عديدة منها المسمى بالفرنسية

Alun وهو كبريتاة الألومين والبوطاس . ولا يطلق على جوهرة الألومينيوم .

ولا بد من تعريب هذا الاسم .

Amble : رهواج وبالعامة رهوان .

قلت المشية هذه هي المحاجة ، والفرس هملاج وهملج ، وهو ما يسمى

الرهوان (انظر مادة هملج في التاج) .

Enchovy : صير .

قلت هو البلم . اما كلمة صير فتطلق على اجناس وانواع عدة من صغار

السماك احدها هذا الجنس .

Ascariasis : الدودة .

قلت الدود الخيطية التي تسمى Ascaris هي بالعربية الصفر . ولم أتبين معنى

للدودة هذه .

Assimilation : عربيتها بحلة المختطف بالنعضية مصدر عضاه اي صيره عضواً .

قلت هو التمثيل والتمثل . اما النعضية والتعضي فهو Organisation .

Bai : الأصدأ .

والصحيح الكميت (انظر مادة Robe في معجم الألفاظ الزراعية) وهو

الذي يكون اشد حمرة من الأشقر ، ويكون عرفه وذنبه اسودين وكذا قوائمه في الغالب .

Calice : كُتْم .

قلت هي الكأس مترجمة منذ بدء النهضة الحديثة وشائعة . أما الكُتْم بالكسر فيقالها Périante وهو جماع الكأس والتويج اي غلاف الزهرة .

Citron : نوع من الليمون يسميه العامة كَبَاد عريه الأترج . اطلب كباد في القسم العامي .

قلت الكلمة الأعجمية هذه تطلق على الليمون . اما الكباد والأترج والتُرُج والمُتْك ، وكلها بمعنى ، فهي بالفرنسية Cédration . واما الليمون فالحامض منه هو Limonier و Citronnier ، والخلو هو Limettier . وأما ما يسمى بالعامة « النفاش وابوصفير » ففصيحه النارج بالفرنسية Bigaradier . ولقطة الكباد تستعمل قديماً ، فقد ذكرها الزبيدي في التاج . ونقل البدري صاحب « نزهة الأنام في محاسن الشام » يبين زعم أنها لأبي فراس الحمداني وهما :

أما ترى الكباد في حسنه اذا بدا في وسط بستانه

كعاشق أبصر محبوبه فاصفر من خيفة هجرانه

Cloporte : يسميها العامة « صرصور » عربتها بنت وردان .

والصحيح ان اسم هذه الحشرة بالعربية حمار قبان وعبر قبان . أما الحشرة التي تسميها العامة الصرصور في مصر والشام فهي بالفرنسية Blatte . وهي التي اسمها الفصيح بنت وردان . واما الصرصور في اللغة فهو الجُذْدُ وصرار الليل

اي Grillon .

Coléoptères : غلافيات الأجنحة .

قلت هي مُمَدَّات الأجنحة . وقد اشتهر هذا الاصطلاح .

Écaille معناها القشر الذي على ظهر السمك . عربتها بالسفط بفتح تين .

قلت الحراشف والفلوس اشهر .

Fallow : انكليزية لها معنيان الأول حرث الأرض وتركها بلا زرع

سنة لكي تستريح . عربتها بكلمة قَلَح يقال فلح الأرض اي شقها .

قلت بقابل هذه الكلمة الانكليزية كلمتا En friche و Jachère بالفرنسية .

فالأولى تسمى المستريحة والمستحالة اي الارض التي تركت حولاً او اكثر

بلا زرع . والثانية هي البائرة ، والمصدر التبوير .

Grange : فرنسية معناها مكان تُخزن فيه الحبوب ونحوها . عربتها بالانبار

واحدها نَبْر الخ .

والصحيح ان هذه الكلمة الفرنسية معناها سقيفة الحصيد او مستودع الحصيد .

وهو بناء يوضع فيه المدرّس لدرس الحصاد ، ويخزن القش بعد الدراس .

أما الأنبار والشونة والفداء والمُرّي (ج أنابير وشوان وأفدية وأهراء)

فتطلق على مخزن الغلة اي على ما يسمى Grenier بالفرنسية .

Harmony : عربتها بالتراثل من تراثل على ان المعاجم لم تذكر هذا الفعل

بل اكتفت بفعل رَتَل الخ .

قلت هو الانسجام والتوافق . وقد أفرهما مجمع مصر .

Humus : مزيج من الاجزاء النباتية والحيوانية كالزبل مثلاً ' يستعمل مماداً

للزراع . عربها بعضهم بالحلول العضوي ، والأليق فيما ارى ان ' تنقل بلفظها

بعد صقلها فنقول الخاصة فيكون الفعل الجديد هَحَص .

قلت يؤسفني ان اكون هنا محتاجاً الى شرح طويل . فالهومس مادة سمراء

او الى سواد ، تنشأ في التراب من الزبل ، ومن التحلل المواد العضوية ، ولا سيما

المواد النباتية (كورق النبات واغصانه وجذوره الخ) ، بتأثير الاكسيجين

والرطوبة ، وخصوصاً بتأثير خميرات مجهرية تعمل على تحليل المواد العضوية وعلى

إعادة العناصر التي اخذها النبات الحي من الهواء والارض اثناء نموه .

وليس الهومس مادة كيميائية معينة التركيب ، بل هو خليط من المركبات العضوية أخذت تخل وتتحول . وهو يشتمل على مواد هيدروكربونية ومواد نيتروجينية من الصعب فصل بعضها عن بعض .
 ويتضح من ذلك ان الهومس محلول عضوي ليس يذبل ولا بأجزاء نباتية او حيوانية معلومة . وقد كنت سميته الدُّبال اصطلاحاً ، كما سميته المحلول العضوي .
 وقد شاع كلاهما في البلاد العربية والمدارس الزراعية .
 Hybride : (كتبها Hypride غلطاً) فرنسية معناها عند علماء الدواجن تسافد ذكر واثني من نوع واحد ، ولكن كلاً منهما ينتسب الى رَس (Race) .
 فهي وكلمة Croisement بمعنى .

قلت لقد وهم المؤلف ، فكلمة هبريد الفرنسية تدل على الولد الذي يلد من تسافد حيوانين من نوعين مختلفين ، كالبعل الذي يلد من سفاد ذكر الحمير لأنثا الخيل . اما كلمة كروازمان الفرنسية فمعناها التهجين ، اي تسافد ذكر واثني من نوع واحد ولكن من سلالتين مختلفتين ، كإنزاء حصان عربي اصيل على حجر من الاكاديش ، فكلاهما من نوع الخيل ، ولكن كلا منهما ينتسب الى سلالة (او عرق او رس) من الخيل . ونتيجة هذا الشكل من الضراب هو الهجين

اي Métis في الحيوان ، والخلاسي في الانسان .

Hypodrome : المِضمار ، المَكْر ، المُنْدَى .

أصلح منها الميدان . وهي مشهورة .

Infusoires : عربيها بعضم بالنقاعيات .

الصحيح التَقِيَعِيَّات .

I. Ciliés : فرنسيتان معناهما نوع من الجراثيم او المكروبات ذوات الأهداب .

عربيها النِقَاعِيَّات المَهْدَبَة .

قلت سميتها الهدبيات اجتزاءً . وهي ليست نوعاً بل صفّاً يشتمل على عدة

- اجناس وانواع . وليست ميكروبات بل حيوانات دنيا من الأولي Protozoaires .
- Gemmule : (كتبها بحرف J) جرثومة صغيرة في علم النبات ولذلك ترجمتها بالزُبُرَة او البُرَيْعِمَة تصغير بزره وبرعمة .
- قلت هي العَجَز او القَصْرَة اصطلاحاً .
- Jockey : شَلَقَة . وهي جمع لم تذكر المعاجم مفرداً لها . ولكن بناء على القياس يكون المفرد شالِق .
- قلت هو القِيَّاس والمُقَاوِس .
- Jute : يرادفها من العربي القَنْب .
- والصحيح ان الجوتة نبات والقنب نبات آخر . فالجوتة كلمة سنسكريتية تطلق على ألياف تستخرج من نبات الملوخية المعروف ' Corchorus olitorius ' ومن نوع آخر مقارب له هو C. Capsularis . وهما يزرعان في الهند خاصة لأجل مشاقتهما اي لحاء سوقهما فيصنعون منها حبالاً واكياساً وغير ذلك .
- اما القنب فهو نبات مشهور تكثر زراعته في الغوطة ويسمى بالفرنسية Chanvre وباللسان العلمي Cannabis sativa .
- Lactometer : عربتُ الكلمة بالميزْلاب مخوثة من « ميزان اللبن » .
- قلت يسمى مقياس اللبن او المستلين . ولا حاجة الى النحت .
- Langosta : ايطالية الأصل معناها دويبة بحرية مستطيلة تشبه ما يسمى بالقريدس ولكنها اكبر منه حجماً . عربتها بالحريش او الكرْ كَنْد .
- قلت هو جراد البحر أو الجراد البحري (الأولي في المفردات والثانية في حياة الحيوان) . اما الحريش فهو ام اربع واربعين اي Scolopendre . واما الكر كَنْد فيطابقونها على سرطان البحر اي Homard بالفرنسية .
- Lobster : يُسمى القُرَيْدِس ويرادفه الكرْ كَنْد . وبعضهم عربيه بالسرطان البحري .

قلت هذا الاسم الانكليزي يقابله بالفرنسية Homard . فهو بالعربية الكركند
وسرطان البحر . أما القربدس في الشام والجنوبي في مصر فهو الإربيان
والرُويان (المفردات) . وهو بالفرنسية Crevette وبالانكليزية Prawn .
Lierre : فرنسية لنوع من النبات اسمه بالعربية حبلاب بكسرتين فسكون .
وتسميه العامة (حبلوب) .

قلت هذا النبات يسمى اللَّبَّاب والعَشَقَّة . والكبير منه يسمى القسوس .
وهذه من اليونانية . واللبلاب من السريانية . وفي القاموس والتاج الحبلاب هو
اللبلاب . اما النبات التي تسميه العامة عندنا بِالْحَلْبَلُوب فهو الْفَرْبُيُون واليَتُوع
اي Euphorbe . وشتان ما بين هذا وذاك .

Lizard : انكليزية معناها دويبة من فصيلة الضباب . ويسميتها العامة
« ابو بريس » . فاطلب هذه في قسم العاوي .

الصحيح ان هذه الكلمة معناها عِظَاءة وعِظَابَة . وهي تطلق اما على جنس
بعضه من فصيلة العِظَاء (وهو المسمى سَقَابَة في الشام وسحلية في مصر) ،
واما على الصغير من الزحافات عموماً كالسحالي والضباب والوزغ والخرادين وغيرها .
أما ابو بريس (ولم أجدها في قسم الالفاظ العامة من المعجم) فالشاميون
يطلقونها على الوزغة اي على سام أبرص Gecko وهي أجناس حيوانية لا مجال
لذكرها في هذه العجالة . وهي من فصيلة الوزغيات ورتبة العِظَاء اللَّحِيَّات الألسنة .
Mammiferous : انكليزية معناها حيوان من ذوات الأثدية . عربته
بالمفري وفصيلته المفربية .

قلت هي الثدييات واللَّبُونات . والواحد الثديي واللَّبُون . وهذا متفق عليه ،
فلا حاجة الى التعريب . والثدييات ليست فصيلة ، بل هي أعلى صف في الفقاريات
من الحيوان ، وهو يشتمل على رتب وفصائل كثيرة .

Métayer : عربتها بالنّصافة والتنصيف وعربت العامل المسمى

بالنصيف والمناصف .

قلت الأولى هي المزارعة والمخابرة والمواكرة ، والثانية هي المزارع والمخابر والمواكر ، وهو الذي يستغل أرض غيره ويقسم هو وصاحبها غلتها . وقد تكون حصة المزارع النصف او الثلث او الربع او أكثر او أقل على حسب شروط الاستغلال ، ولا تكون النصف دائماً ، خلافاً لما ذهب اليه المؤلف .

Météorisme : عربتها بالمّدر .

الصحيح ان هذا الداء يسمى الحُباط .

Minéralogie : عربتها بالعدانة .

قلت هي الممدّنّيات . وهذه الكلمة كانت تستعمل في القديم .

Morphology : رأيت ان أعرب الكلمة بالنحت من لفظها فقلت مرّفة

بفتح اولها وهو مرفاج . والفعل الرباعي الجديد مرفج .

قلت سماه مجمع مصر علم التشكّل . والعالم به هو التشكّل ، وهم التشكليون .

Oestre : فرنسية من معانيها ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر .

ترجمتها بالقسّعة بفتحتين جمعها مقامع .

والصحيح ان هذه الكلمة الفرنسية تطلق على الثّبر (ج نّبار وأنبار) وهي

اجناس من الذباب الكبار من فصيلة الثّبريات ورتبة ذوات الجناحين ، تسمى

يرفاناتها الثّعّف Varons ، وهي التي تضر بالدواجن . فتعفّ الفرس يعيش في

معدته ، وتعف الضأن في غشاء التجاويف من عظم الجبهة الخ .

Onagre : الشّجاج ، العير .

قلت يسمى الأخذر والأخذري .

Parallelogram : شكل مربع متساوي الأضلاع . عربته بالمربع المتوازي .

قلت هو متوازي الأضلاع . وهو شكل ذو اربعة أضلاع كل متقابلين من

أضلاعه متوازيات • وقد غلط بقوله انه مربع متساوي الأضلاع • فالمربع Square شيء، والمتوازي الأضلاع شيء آخر • ولا يشترط في متوازي الاضلاع ان تكون اضلاعه الأربعة متساوية خلافاً للمربع •

Rectangle : معناها عند علماء الهندسة الزاوية المستقيمة ويسمونها الرياضيون الزاوية الحادة وهي خلاف المنفرجة •

قلت هو المستطيل اي متوازي اضلاع زواياه الأربع قائمة وليست جميع أضلاعه متساوية • فهو اذن ليس بزاوية مستقيمة ولا بزاوية حادة •

Parasite : (بعد ان سماه الطفيلي قال :) كذلك عثرت في المعجمات على كلمة وضعية تؤدي معنى اللفظة الأجنبية وهي الكشوت الخ •

قلت الكَشُوث والكَشُوثي والأَكْشُوث تطلق على نبات طفيلي بعينه اسم جنسه العلمي Cuscuta (وهي من كشوث العربية اي المعربة قديماً) ، ولا تطلق على كل طفيلي ، خلافاً لما ذهب اليه المؤلف • وقد ذكرت لهذا الجنس ثمانية انواع في معجم الالفاظ الزراعية •

Petal : عربيها الدكتور شرف بلفظها فقال بُتلة بالضم الخ •

قلت هي القعالة والتَّوَيَّجَة • ولا حاجة الى التعريب •

Physiology : عربيها الدكتور شرف بالفلسجة ، وعربتها بالكسابة اخذتها من الكواسب وهي في اللغة اعضاء الجسد •

قلت أقر مجمع مصر علم الوظائف ، والعالم هو الوظائفني •

Polygonum : اسم نبات • معناها كثير العقد وتسمى فصيلة الزووية أو الخشيش الحريف •

قلت هو اسم جنس من الفصيلة البطباطية Polygonacées (لا الزووية التي نقلها عن بوست) من انواع البطباط ويسمى عصا الراعي والجُنْجُر P. aviculare • وفيه انواع أخرى كثيرة •

- Profile : انكليزية يقابلها Provile « كذا » بالفرنسية عربتها بالجَنَابَة .
- قلت سماها مجمع مصر الجانبية وهي أصلح . أما الكلمة الفرنسية فهي Profil .
- Roan : انكليزية من Ruan « كذا » الفرنسية معناها الجواد الذي خالط حمرة فنوء اي سواد غير خالص يرادفها من العربية الكُمَيْت الخ .
- الصحيح انه الأغبر لا الكميت . والأغبر هو الأشهب الذي شملت شبهته شقرة . اما الكُمَيْت فهو بالفرنسية Bai على ما ذكرته . وهو الذي يكون أشد حمرة من الأشقر . وهناك الكميت الأَحْمَر والكَمِيت المَذْهَب والكَمِيت المَدْمَمَى وقد ذكرت في مجعبي ما يقابلها بالفرنسية .
- Rural : رِبَاض ، رِبَف .
- قلت هذه الكلمة الفرنسية معناها الربني او الزراعي اي انها منسوبة اليها .
- Sablonneux : فرنسية معناها الأرض الرملية اللينة والتي لا تنبت شيئاً .
- عربتها بالميعاس بالكسر .
- قلت معناها الرمي نسبةً الى الرمل ليس غير .
- Ruminants : مُرَبَّعات المَعَد .
- اسمها الصحيح المُجْتَرَات . و Ruminations الاجترار .
- Terrain : فرنسية معناها ما كان ناشراً او مشرقاً من الأرض ترجمتها بالينفعة .
- قلت هي الأرض والتربة ، لا ما كان ناشراً او مشرقاً من الأرض .
- Sangle : فرنسية معناها سير المرح الذي يشد في اللبة من صدر الدابة .
- عربها بعضهم بالحزام وهذا خطأ وانما معربها اللب او السِنَاق .
- قلت لقد وهم المؤلف . فالكلمة الفرنسية تدل على سير من جلد يُجعل تحت بطن الدابة ويشد به السرج ، فهو بالعربية البِطَان والحِزَام والحِزَامَة . أما اللَّاب اي ما يُستعمل للشد او لمنع استئخار الرّاحل فهو بالفرنسية Bricole و Poitrail .
- Spatha : عنقود الثمر كعنقود العنب او البلح معربه الكِبَاسَة ومثله العذق .

قلت هذه الكلمة الأعجمية هي بالعربية الكافور والكافري . وهي لا تدل على عنقود ثم خلافا لما ظنه المؤلف ، بل هي قنابة عظيمة تحيط ببعض أشكال الازهرار كالقنابة التي تحيط بالطلعة (Spadice) فهي - اي القنابة - كافور . أما الكباسة والقنوالقناء فهي بالفرنسية Régime . وأما العنقود فهو Grappe . وأما العنق فقد أطلق في الاصطلاح الحديث على شكل الازهرار المسمى Corymbe . Sporange : ترجمتها بالخريطة وهي مولدة . قلت هي البوغية اي كيس البوغ .

وبعد اجتزى بهذا العدد من المصطلحات لضيق الوقت . وفي المعجم عدد كبير غيرها مما فيه نظر وهي تثبت ما أشرت اليه من أنه لا يجوز للفرد ان يتصدى للبحث في مصطلحات علوم عديدة ، لأن ذلك ليس في طاقة الفرد من البشر في أيام الناس هذه . ومن يقدم على ذلك تبدد مقاتله بها يكن عالماً فاضلاً . والظاهر ان مصنف هذا المعجم ضعيف باللغة الفرنسية ، وان الذي وقف على طبعه جاهل بها كل الجهل . والدليل على ذلك ان نصف الالفاظ الفرنسية او ثلثها على الأقل رُمت فيه رسماً مغلوطاً . وعلى المؤلف الذي لا يتقن لغة من اللغات ان يتجنب البحث في الفاظها ولا سيما في معجم . فكلمة Mollusques مثلاً كتبت Mallusques وجعل بعدها الكلمات التي تبتدي بحرفي Ma . وكلمة Hybride جعلت Hypride وبعدها كلمات تبتدي بأحرف Hyp . وكلمة Portefeuille كتبت Postq feuille كما رسمت جملة Qui se plait à la détraction على الصورة الآتية Quise plaita la détraction الخ . الخ .

أما رده الكلم الأعجمية الى اصول عربية لادنى مشاركة ودونما دليل فن الامثلة عليها قوله جزماً او ظناً بأن Histoire من اسطورة ، و Papyrus من برس (اي القطن) ، و Paradis من فردوس و Prairie من برية و Riche

من ريش (بمعنى اللباس الفاخر والخصب والسعة وبسط العيس) ، و Sommet من 'سمو' ، و Peau من 'بوت' ، و Asphalte من اسفل و Mètre من 'متر' الخ .
وقد جاء في معاجم أصول الكلم الفرنسية ان هذه الألفاظ وغيرها كثير مما رده الى أصول عربية لا تمت الى العربية بصلة ، اي انها من أصول أعجمية لا مجال لذكرها في هذا المقال الموجز .

وأما إهماله ذكر « الفرائد الدرية » للأب بلو اليسوعي في جملة مراجع معجمه فخلاصته ان معجم الفرائد هذا هو معجم عربي فرنسي 'تذكر فيه الكلم العربية ويوضح أمامها ما يقابلها بالفرنسية' . فاذا تعذر على الأب بلو معرفة المصطلح الفرنسي ، او اذا لم يكن ثمة مصطلح فرنسي ، شرح الكلمة العربية بجملة فرنسية مما لا غبار عليه في مثل هذا المعجم ، فكلمة رَاش رَيشًا مثلاً ترجمها بجملة Ramasser de l'argent et des troupeaux أي جَمَعَ الدراهم والمال (المال بمعنى دواجن الحيوان) وكلمة طُخْمَة شرحها بجملة Tache noire au bout du nez ترجمة لشرحها في المعاجم العربية وهي سواد في مقدم الأنف . ولفظ لله دره ترجمه بقوله Quel excellent homme وهكذا مئات من الألفاظ العربية التي جهد الأب في شرح معانيها بالفرنسية .

فالشيوخ رشيد عطية اقتبس عدداً كبيراً من هذه الشروح الفرنسية ، وأثبتها في معجمه على انها مصطلحات فرنسية (وهي ليست بمصطلحات) ، ثم راح يقول بانه وجد لها كذا وكذا من الألفاظ العربية . فعمله هذا لا يجوزه العلماء ، ولا لزوم له في مثل معجمه ، لانه ليس معجماً عربياً فرنسياً .

والخلاصة ان في معجم عطية مطاعن كثيرة ، ولكن فيه محاسن كثيرة ايضاً ، ولا سيما في القسم الأول منه ، اي في قسم الألفاظ العامية ، فقد شرح المصنف الفاصل معاني عدد كبير من هذه الألفاظ ، وردها الى اصولها ، وذكر ما رآه

مقابلاً لها من فصيح الحكم ، فدل جهده هذا على علم وفضل . ومن الامثلة على ذلك قوله ان دِكَّةَ العامية صوابها تَكَّة ، وعَبِيْطُ هَيْيْت ، وعُرْمُطُ عُمُرُوط ، وقَعْقُورُ قُبْعُور ، وقَبَّ (للشعر) قَفَّ الخ .

وانكر لفظة القَشَّ بمعنى Paille . وقال فصيحها الوقَش . فأنا لا أوافق على هذا الرأي ، لأن الوقش ليس لها هذا المعنى ، ثم لأنه جاء في معاجم اللغة قَشَّ النباتُ يَبْسُ . فالقَشُّ مصدر استعماله المولدون اسماً لبس النبات ، وأمثال هذا الاستعمال كثير . ومن المتفق عليه ، ولا سيما في مجمع مصر ، ان الألفاظ المولدة التي لها اصل عربي فصيح يجوز استعمالها وعدّها صحيحة .

مصطفى الشهابي

الخالديان

هما الأديبان الشاعران الموصليان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم ابن وعلّة بن عصام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثربي بن عبد السلام ابن خالد بن عبد منبه من بني عبد القيس^(١) كان أصلهما من الخالدية قريبة من أعمال الموصل فنسبا إليهما^(٢).

لم يذكر المؤرخون والمترجمون لها تاريخ ولادتهما إلا أننا نعرف أن أبا بكر، وهو أكبرهما سنّاً، توفي سنة ثمانين وثلثائة^(٣) وأبا عثمان في حدود الأربعائة^(٤)، يضاف الى ذلك ما عثرنا عليه، كما سنذكر فيما بعد، من مماعها عن العلماء والرواة المتوفين في الربع الأول من القرن الرابع أعني ابن دريد (المتوفى ٣٢١) وجحظة (المتوفى ٣٢٤) وابن الخياط النحوي (المتوفى ٢٢٠) فلا نبعد عن الصواب إذا قلنا إنها ولدا في أواخر المائة الثالثة أو مستهل المائة الرابعة على كل حال. ولعلّ أبرز ما يخص حياة الأخوين أنه كان يجمعهما، كما يقول الثعالبي، «من أخوة الأدب»، مثل ما ينظمهما من أخوة النسب، فهما في الموافقة والمساعدة، يحييان بروح واحدة، ويشتركان في فرض الشعر وينفردان، ولا يكادان في

(١) البلدان «الخالدية» والوافي بالوفيات نسخة دار الكتب المصرية رقم تاريخ ١٢١٩ الجزء الرابع ٣٨٤/٢ وانظر قول السري الرفاء:

فقدت نبط الخالدية تدعي شمري وتفل في حبير ثياي البيتة ٤٧٤/١. أما ما جاء في الفوات (ترجمة محمد) «وعلّة بن عثمان بن بلال» فأغلب الظن أنه تصحيف.

(٢) الفوات وكشف الظنون ٥٧٣/٧.

(٣) كذا في الفوات (ط ١٢٩٩) ١٧٢/١ وذكر ياقوت في الأدب ٢٣٧/٤ أن وفاته كانت في سنة إحدى وسبعين وثلثائة وأظن فيه تصحيفاً [تسعين بدل سبعين؟] بدليل ما جاء أن أبا عثمان عمل شعره وشعر أخيه قبل موته - الفهرست ١٦٩ وعنه في الوافي بالوفيات - مما يوم أن موته هو كان متأخراً عن موت أخيه. ولا أدري من أين استمد بروكلمن ١٤٦/١ قوله بوفاة أبي عثمان في ٩٦١/٣٥٠.

الحضر والسفر بفترقات»^(١) وفعلاً قد انسم بهذا الاشتراك في الحياة الأدبية ، الذي كان موضع الاستغراب والانكار من أبي العلاء المعري^(٢) كل ما وصل اليها من مؤلفاتها أو ورد عنها من رواية وشعر في الجميع والكذب الأدبية حتى انه لا يسع الباحث والكاتب إلا أن يتكلم عنها جملة واحدة . يمكن لنا أن نقسم حياة الخالديين الى ثلاث فترات : الأولى منها تمتد من بدء الشباب الى أن التحق بسيف الدولة . والثانية هي فترة منادمتها لسيف الدولة من جهة واتصالها الوثيق بأبي اسحق الصابي وحظوتها عند الوزير المهلبى من جهة أخرى أما الثالثة فهي ما بعد وفاة سيف الدولة والوزير المهلبى الى انتهاء العمر . يظهر أن الخالديين دخلا بغداد في مستقبل الشباب كطالبيين للعلم فأخذوا عن ابن دريد وجعظة والصولي (المتوفى ٣٣٥) وأبي بكر أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوي الذين يرويان عنهم في كتابها «الأشباه والنظائر»^(٣) ثم لم يلبثا أن بدأا يترددان على مجالس الكبراء ووزراء الدولة مثل الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر ابن الفرات الذي نجد «الخالدي»^(٤) يستمع الى المناظرة التي جرت في حضرته بين مثنى بن يونس القنائي الفيلسوف وبين أبي سعيد السيرافي في سنة عشرين وثلاثمائة^(٥) .

لاندري بالضبط متى انضم الخالديان الى حاشية سيف الدولة الذي ملك

(١) الينمة ١/٥٠٧ .

(٢) رسالة الففران ، امين هندية ٧ - ١٣٦ ، كامل كيلاني ٣٠ - ٢٩ : «ولها (أي الخالديين) ديوان ينسب اليها لا ينفرده أحدهما بشيء دون الآخر الا في أشياء قليلة وهذا متعذر في ولد آدم اذ كانت الجلبة على الخلاف وقلة الموافقة ، فاما أن يعمل الرجل شيئاً من كتاب ثم يمتعه الآخر فهو أسوغ في المعقول من أن يجتمع عليه الرجلان » .

(٣) النسخة المغربية بدار الكتب المصرية آداب رقم ١٧٠٩ : ابن دريد ٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٣٤٢ ، ٣٥٧ ، جعظة ٢٠١ وايضاً الأدباء لباقوت ١ / ١٥٧ . الصولي ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ . ابن الخياط ٢٣٧ ، ٢٧٢ .

(٤) الأدباء لباقوت ٣/١٠٦ .

حلب سنة ٣٣٣ إلا أنها حضرا مجلسه أيام اتصال المتنبي به ٣٣٧ - ٣٤٦ (١) وما لا شك فيه أنها أصبحت قبل مضي وقت طويل من «خواص شعرائه» وفي مقدمة ندمائه وتوليا أيضاً الاشراف على خزانة كتبه (٢) وحظيا منه بالهدايا والأموال (٣) وقد انفرد أبو العلاء المعري، من بين المصادر التي بأبدينا، بالقول بأنها انصرفت من عند سيف الدولة «على حدّ مغاضبة» (٤) فكان الزمن قد طوى تفصيل هذا الحادث مع ما طواه من أخبارهما وآثارهما .

وكان الخالديان على اتصال وثيق أيضاً بالوزير المهلبى، ويرجح أن الصلة إنما قويت واشتدت حينما تقلد ابواسحق الصابي ديوان الرسائل سنة ٣٤٩، وكان الصابي، كما سنبين ذلك فيما بعد، شديد الإعجاب بالخالديين يحفظ جانبها عند الوزير المهلبى وبناصرهما ضد السري الرفاء مما أدّى الى رجوعهما الى بغداد قبل وفاة المهلبى (٥) .

توفي الوزير المهلبى سنة ٣٥٢ ولا نسمع شيئاً عن حياة الخالديين فيما بعد . إن من أشهر ما عرّف به الخالديان مهاجاة الشاعر السري الرفاء لهما وادّعاءه سرقة أشعاره عليهما، وقد نعى أمر هذه المشاجرة الى حدّ أن صار «أفاضل الشام والعراق فرقتين إحداهما وهي في شق الرجحان تتعصب عليه لها لفضل مارزقاه من قلوب الملوك والأكابر والأخرى تتعصب له عليهما» (٦) ولا شك أن من أهم وأقوى أنصار الفرقة الأولى أبا اسحق الصابي الذي وصف شعر

(١) الصبح المنى (على هامش العكبرى، الشرفية ١٣٠٨) ١/١٧٣ .

(٢) البيّمة ١٣/١ والفوات (ط ١٢٩٩) ٢/٢٧١ .

(٣) أيضاً درة النواص ٦٢ .

(٤) رسالة الغفران، أمين هندية ٧ - ١٣٦، كامل كيلاني ٢٩ - ٣٠ .

(٥) ديوان السري - نسخة دار الكتب المصرية أدب رقم ٤١٦ - ٥٠ و ٢٤٧ .

أيضاً البيّمة ١/٤٧٤ و ٤٧٥ .

(٦) البيّمة ٩/١ - ٥٠٨ .

الخالدي الأصغر بقوله : « شعر يختلط بأجزاء النفس لنفسته ، وبكاد يفن كاتبه لسلامته »^(١) والذي قال في الأخوين :

- ١ أرى الشاعرَين الخالديَين سَيرا قصائدُ بغنى الدهرُ وهي تُخلدُ
 - ٢ جواهر من أبكار لفظ وعونه بقصْر عنها راجزٌ ومُقصِدُ
 - ٣ تنازع قومُ فيهما وتناقضوا ومرءٌ جدالٌ بينهم يترددُ
 - ٤ فطائفة قالت سعيْدٌ مقدّم وطائفة قالت لهم بل محمّدُ
 - ٥ وصاروا الى حكمي فأصلحت بينهم وما قلتُ إلا بالتي هي أرشدُ
 - ٦ هما في اجتماع الفضل زوج موأف ومعناهما من حيث يثبت مفردُ
 - ٧ كذا فرقدا الظّماء لما تشاكلا علاّ أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجدُ
 - ٨ فزوجهما ما مثله في اتفاه وفردهما بين الكواكب أوحدُ
 - ٩ فقاموا على صلح وقال جميعهم رضينا وساوى فرقدا الأرض فرقدا^(٢)
- وهاك دليلاً ليس بعده دليل على ما قام بين الخالديَين وبين الصابي من علاقات الودّ والصفاء وحفظ الغيب والمحابة وهو الخطاب الذي وجهه الصابي إليهما وهذا نصه كما ورد في رسائله (نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم أدب ١٥٢٧ ص ١٦٤ الى ١٦٧) وفي « جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام » لأبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري* (نسخة دار الكتب المصرية ادب ٩٢٢٣) ص ١١٢ :

« لو كان لكما - أبداً كما الله - خصم يجتمع له شعر الجعري ، وغناء ابراهيم ابن المهدي ، وكتابة جعفر بن يحيى ، ومذاكرة الأصمعي ، وظرف عريب ، وطيب عشرة [أحمد] بن^(٣) حمدون ، وحسن وجه الأمين ، ووصلته بي أوكد حرمة ، وضمنه اليّ أقوى عصمة ، لبنت حباله ، وقطعت قرائنه ، وانعكست

(١) من غاب عنه المطرب ٥ - ٢٣٤

(٢) البيّنة ٥٠٨/١ ، منها نسخة أبيات في الأذكياء ١١٢/١ (ط ١٣٠٦ هـ) .

(٣) سقط من الجمهرة .

محاسنه عندي [مقايح] ^(١) ، وفضائله في نفسي معائب ، وما كنت إلا حرباً له وإن سألني ، نائياً عنه وإن برّني ، هاجراً له وإن وصلني ، فكيف ظننتما بي مساعدة سري* الشاعر على عداوتكما ، والرضا بطعنه عليكما ، ولم وضعنا عهدي في هذه المنزلة من الضعف ، ومودّتي في هذه الرتبة من الوهن ، ومتى رأيتاني أرى أحداً سمعاً في ذم صديقي ومساءته ، وأضرب صفحاً عن حراسته وخلافته ، وهل عرفتما من طبعي على طول الصحبة ، واختبرتما من مذهبي على تقادم الألفة ، ما يقرّني عندكما من ظنة وهجنة ، ويدنيني [إلى وهاء] ^(٢) ذمام وعقدة ، [ألا] ^(٣) دفعتما ذلك لما قيل لسكما ، وكذبتما مؤدّيه اليكما ، أما والله لو تواتر اليّ عنكما قبيح يرتفع فيه الشك ، وبقع يناصره العلم ، خرجت في قبوله عن الاجتماع ، ورضيت في دفعه بالانفراد ، ولما مكّنت من ثقّي بكما بهمة ، ولا سألّط على يقيني فيكما شبهة ، وقد [كتبت] ^(٤) على عجلة ، لا أقدر [معها] ^(٥) على أكثر من [هذه] ^(٦) الجملة ، التي هذا الكتاب مشتمل عليها ، وناصح عني بها ، وإذا اجتمعنا بأذن الله بلغت من عتابكما ما في نفسي ، وشفيت من تأنيبكما صدري ، بأذن الله ، نعم أبداً كما الله تأدّي إليّ عن سري* كلامه فيكما ، وطمعنه عليكما ، وأنا إذ ذاك لا أجمع بين اسمه وفخضه ، فكنت ألتقي الحكاية عنه بالرّد ، وألقيم راويها الحجر ، وأعتدّهما جميعاً من ضرائر الحسنة ، ثم سئلت استماع شعري مدحني به فلم أجب إلى ذلك إلا بعد أن شرطت أن لا يقرع سمعي منه ذكر لكما بسوء ولا إشارة فيكما إلى [غمز] ^(٧) ، فبذل من نفسه ذلك وتجاوزته إلى طلب الصلح وجنح إلى السلم ونجح بطاعتي في الامساك عن كل سالف والانغماض عن كل ماضٍ وامتنال أمرٍ [في الانتقال] ^(٨) عن عداوتكما إلى مودّتكما ، والانصراف عن مخالفتكما إلى موافقتكما ، ثم حضر فقال مثل الرسالة

(١) الجهرة : قبائح . (٢) الجهرة : من وفا . (٣) الرسائل : والا .
 (٤) الجهرة : كنت . (٥) سقط من الجهرة . (٦) الجهرة : عمرو .
 (٨) سقط من الجهرة .

وأحضرني قطعة من شعره فيها أشعار لكما فأخرجت ما عندي من نسخها وجعلت أناظره وينظرني ، وأرد عليه وبدعي [عندي] ^(١) فلما طال ذلك عرفته أنه قد نقض الشرط بيننا ، و [فسخ] ^(٢) الأصل الذي عليه اجتماعنا ، فعاد الى الامساك ووقف على انتظار الاجتماع ، وظننت أنني قد عملت عملاً [تحمدانه] ^(٣) في استصلاح فاسد عليكما ، ورد شاذ عنكما اليكما ، وأحضرني عدة قصائد الى الوزير [أطل الله بقاءه] ^(٤) قد كان رفع نسخها لها الى جماعة من حاشيته [أبده الله] ^(٥) ليوصلوها ، فتخوفت أن تصل من جهة غيري ويعاد عليّ من هذا الخوض ما يتجامل فيه عليكما ويخالف ابشاري فيكما ، فعرضت بعض القصائد وذكر له بعض الحاضرين ما بينه وبينكما من هذه المشاجرة ، فقال [أدام الله عزه] ^(٦) بهذا اللفظ : [قد كثّر في] ^(٧) الشعراء من يسمو الى منازعتها ويتمرس بمجاذبتها ولم يصل هو اليه ولا عاد له ذكر عليه ، هذا أبديكما الله شرح ما جرى ، والله ما حذف [ما] ^(٨) أستحييكما منه ، ولا زدت ما أصانعكما به ، فإن كان مقبولا فقد اتفقنا ، وإن كان مردودا [فالموافقة (كذا) المواجهة أو المرافعة ؟] توضح الشبهة ^(٩) ، والدلالة تريح (تزيح) العلة ، والاجتماع عن قريب يأتي على ذلك كله ، وإن اعتذرتما الي من تسرعكما الى الريب ، وعجلتكما الى الشك سامحتكما وقبلت عذركما ان شاء الله .

هذا وقد صدق رأي الصابي في الخالديين شخصية أخرى لها مكانتها في الأدب وهي الثعالبي بقوله : « ٠٠٠ ما منها (اي الخالديين) إلا محسن ينظم في سلك الابداع ما فاق وراق » . بكثرة بحاسنه وبدائعه الأفراد من شعراء الشام والعراق » ^(١٠) وما يجدر بالملاحظة في هذا المقام ان الثعالبي انما اكتفى

(١) سقط من الجمرة . (٢) الجمرة: نسخ . (٣) سقط من الجمرة .

(٤) و (٥) سقط من الجمرة . (٦) الجمرة: أبده الله .

(٧) الجمرة: مذكر من . (٨) الجمرة: ولا . (٩) سقط من الجمرة .

(١٠) النبعة ٥٠٨/١ .

بتسجيل ادعاء السري سرقة أشعاره على الخالد بن دون أن يؤيده بكلمة من عنده^(١) ولا نعرف أحداً شهد عليها بذلك غير ابن النديم فإنه قال: «وكانا ... إذا استحسنا شيئاً غصناه صاحبه حياً أو ميتاً لا عجزاً منها عن قول الشعر ولكن كذا كانت طباعهما»^(٢) والآن سنحاول أن نقبين مدى الصحة واستقامة هذه الآراء في حدود ما تناقل إلينا من الأخبار والأشعار على قلتها .

يبدو أن منشأ المشاجرة بين السري والخلد بن لم يتعد المنافسة على الخطوة عند الملوك والأمراء فإن هناك قطعة في ديوان السري تنبئ عن تعاضد ودّي في ظل واحد وهي هذه التي قالها «ليسندعي سعيد الخالدي إلى الحمام ويصفه : أسعيد هل لك في زيارة منزلٍ تثنى عليه جوائح الزوّار ينضو الحبيّ الوجه ثوب حيائه فيه فيخطر كالحسام العاري متقلّباً في نعمة فضفاضة جعلت له عوضاً من الأطار الخ»^(٣)

ومما يليق بالذكر في هذا الصدد أنه من المؤكد أن السري لم ينجح، مع طموح شديد يتجلى واضحاً في شكواه، في اللحاق بمنزلة الخالد بن في تقدير كل من جمعه هو والخلد بن رحابه من الأمراء والأكابر؛ أو لا ترى سيف الدولة كأنه يستخف بمنأوانه حينما يقول له: «أهيج الخالدي الأكبر والنسبة إلى أنه كان يبيع دواء الفار وقد سمّيته 'قنفاً'»^(٤) أما ما يتعلق برأي الوزير المهلب والصابي فقد مضى ما فيه مقنع، كذلك يقبين من شخص مناسبات شعر السري أن كثيراً من الذين كان بلجاً إليهم بالتظلم أمثال سلامة بن فهد وأبي الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي كانوا

(١) البنية ١ .

(٢) القهرست ١٦٩ وعنه في الوافي بالوفيات للصفدي وقد علق ياقوت ٢٣٧/٤ على هذا الكلام بقوله: «وكلام ابن النديم هذا فيه موافقة للسري الرّقاء أو مجاراة له» .

(٣) ديوان السري ص ١٨٠ . وانظر إلى قول ياقوت ٢٣٦/٤ : (وكان بينهما (الخالدين) وبين السري الرّقاء الموصلي ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضامن الخ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٤٤ .

يشعرون بفضل الخالديين عليه^(١) كما أننا نقف على آخرين مثل علي بن العصب الملحي الشاعر واحمد بن ابراهيم بن فهد^(٢) تنازلهم السري بالهجرة لاشتهارهم بصداقة الخالديين والتعصب لهما - كل هذا يدل على أن حقدده عليهما كان ينمو ويزداد بقدر شعوره بالتقصير والتخلف عن مدى نجاحهما ولا سيما اذا كان ، كما يلوح لنا ، حسوذاً بالطبع يحسد المقتني^(٣) وينافس ويمهجو لا الخالديين فحسب بل النامي (الذي كان عند سيف الدولة تلو المتنبي في المنزلة - اليتيمة ١٦٤/١ -) والتلعفري أيضاً^(٤) .

(١) ديوان السري ٣٢٥ : « يمدح سلامة بن فهد ويعتبه على الخالديين في الشعر به : « ألحقت بي في الشعر خدني لكنة بكرا وراحا في البلادة توأما » الخ . . . » : « ... يخاطب أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضي الكاتب وهو صديقها « أي الخالديين » . ٢١٩ : « يمدح أبا الحسن علي بن محمد الشمشاطي ويعيبه (يعتبه) على انحرافه عنه الى الخالديين وتفضيله اياها .

(٢) ديوان السري ٣٩ و ٢٧٨ واليتيمة ١٧٨/١ . ديوان السري ١٤٣ : « يمدح أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويمرض باحمد بن ابراهيم بن فهد وكان يتعصب للخالديين : أشكو اليك حليفي غارة شهرا سيف الشقاق على ديباج أشعاري الخ . انما لم يعم الينا ما ينبيء عن رأي أبي البركات لطف الله وأني تغلب الغضنفر ابني ناصر الدولة مع أننا قد عرفنا رأي معلمها وتدعيمها أبي الحسن الشمشاطي .

(٣) جاء في الصبح المثني ص ٥٧ أنه لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله :

وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حديق نطاقا
قال السري هذا والله معنى ما قدر عليه المتقدمون ثم انه حم في الحال حسداً وتحامل الى منزله
وسات بعد ثلاثة أيام هللى ان السري قد استعمله بقوله :

أحاطت عيون العاشقين بخصره فمن له دون النطاق نطاق
ومع أن هذه الرواية ربما تؤيد القول بوفاة السري في سنة ٣٤٤ (ابن خنكنا ٢٥٢/١) لكنه قول ضعيف مردود يرجع عليه القول الآخر بوفاته بعد سنة ٣٦٠ (الخطيب ١٩٤/٩ ، سنة ٣٦٢ والنجوم الزاهرة ٦٧/٤) والمنتظم وابن كثير ٢٧٤/١١ ، سنة ٣٦٠ ابن الأثير ٢٠٤/٨) والرواية تبدو عليها مسحة من العنمة والاغراق . على الرغم من هذا كله يمكننا ان نستدل بهذه الرواية على ان السري عرف في الناس بالحسد .

(٤) اليتيمة ٤٧٧/١ ، ٢١٦ . ديوان السري ١٢١ : قال يعرض بالتلعفري المؤدب :
بنافسي في الشعر والشعر كاسد حسو كبا عن غايي ومعايد الخ .

وبتضح لنا من دراسة شعر السري في هجو الخالد بن أنه كان يتبعها
(١) بادعاء شعره والاغارة عليه و (٢) استرداد المديح أي مدح واحد بقصيدة
ثم قلبها في غيره (١) . أما التهمة الأولى فإنما نعرف لها مثالين الأول ما تضمنته
رسالة الصابي السالفة الذكر والثاني ما جاء في ديوان السري وهو ما يلي :
« وقال (اي السري) في أبي الحسن علي بن صدقة النحوي بعد موته ينسبه
الى الحياكة ، وقال السري حدثه أبو اسحق ابراهيم الكاتب أن هذه القصيدة
اللامية وأخرى الرائية في معناها ادعاهما الخالد بن فأخذ كل واحد منهما واحدة
وسافرا بها اليه ، قال قلت : الكلام واحد والمعاني قريية بعضها من بعض
وكأنها من كلام رجل واحد » (٢) .
هل نستطيع أن نجزم بشي، غير ان الصابي ، وكان ولا شك يتعصب للخالد بن ،

(١) ديوان السري ص ٦٠ في مدح سلامة بن فهد والتمريض بالخالد بن وكانا مدحاه بقصيدة
ثم قلبها في غيره :

ولست كما (كمن) يسترد المديح اذا ما كساه الكريم المثيبا
يحلي بمدحته غيره فيمسي محلي ويضحى سلبيا
والصدر نفسه ٦٩ : « يسح الوزير المهامي ويتظلم من الخالد بن :

أضحى ابن فهد حريبا من عاسنه من بعد ما بذلت فيها جرائبه
وكيف تسحب وشيا قد تداوله قوم سواك فقد رثت مساحبه
لا يعجبك دينار المديح ولم يضربه باعك دون الناس ضاربه

(٢) ديوان السري ص ٢٨٤ والقصيدتان اللامية والرائية هما :

اللامية : خطوط تجور ولا تعدل وليس لنا دونها موئل
يقول فيها : واذا أنت في القر لا تصطلي نشاطا وفي الحر لا تفشل
تباكر مطردا متنه تقيا كما اطرد الجدول
ومن فوق رأسك غريدة صدوح كما صدح البذل
ويناك تبعث في سرعة رسولا يسراك يستقبل
ورجلاك تصعد أحدهما فراقا واحدهما تنزل

والرائية (ص ١٧٥) :

ذكرناك فأنهلات مدامنا تترى مخبرة عن كل ذي كبد حرسي
يقول فيها : عهدناك مخصوصا من البيت كله بمنزلة في الصدر أنت بها أخرى
تظل بها رجلاك في قعر وهدة اذا ما علت أحدهما هوت الأخرى .

لم يقتنع بما ادّعاه السري عليها؟ ولكن هناك دليلاً آخر يثبت أن عدم الافتناع بتلك التهمة ضد الخالدين لم يكن مقصوداً على الصابي بل تعداه الى كثيرين آخرين والا لما احتاج السري إلى «دس أحسن أشعارهما في شعر كشاجم»^(١) وقد أخرج الثعالبي طائفة من شعر الخالدين الذي نسب في بعض النسخ الى كشاجم لهذا السبب^(٢) وربما يهمننا أيضاً في هذا المقام هاتاك القطعتان اللتان يقول الثعالبي عنهما إن أبا عثمان كتبهما لنفسه وأخيه كما أنهما وجدتا مكتوبتين للسري بخطه هو الآخر في مجلدة استصحبها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد^(٣)

- وفوقك صفراوان (ان) شئت غدتا
وكم أرسلت يني يديك رسولها
عجت له طرفا يحير عنافه
يشق نقيّ المتن جعدا كأنه
كذا كرتي فرخين شفتها الذكرى
فما لبثته حين صافها اليسرى
ولا يتشكى الأبن ما بعد المرى
غدير تفتى الريح من فوقه حسرى

(١) البيعة ٥١١/١ : - « وكان (أي السري) يدس فيها يكتب من شعره (أي شعر كشاجم) أحسن شعر الخالدين ليزيد في حجم ما يندخه وينفق سوقه وبغلي سعره ويشفع بذلك على الخالدين ويغض منها ويظهر مصداق قوله في سرقتهما » .

(٢) البيعة ٥١١/١ - ٥١٤

(٣) القطعة الاولى في وصف التاج واستدعاء النبيذ :

يامن أنامله كالعارض الساري
أما ترى التاج قد خاطت أنامله
نار ولكننا ليست بمديدة
والراح قد أعوزتنا في صبيحتنا
فامن بمانشت من راح يكون لنا
فعله أبدا عار من العار
نوبا يزر على الدنيا بأزوار
نورا وماء ولكن ليس بالجاري
ييعا ولو وزن دبنار بدبنار
نارا فانا بلا راح ولا نار

البيعة ٥١١/١ : ديوان كشاجم (بيروت ١٣١٣) ص ٩٠ ، الأربعة أبيات الاولى

في ديوان السري ص ١٧١ . أما القطعة الثانية فهي :

ألف الميش اثبان الصبيح (الصبح)
واصفاء الى وزر وناي
غداة دجنة وطفاء تبكي
وقد حديت فلا نصبا الجباري
وبرق مثل حاشيتي رداء
وعصيان النصيحة والنصح
إذا نأحا على زق جريج
الى ضحك من الزهر المليح
بجاد من رواعدها فصيح
جديد مذهب في يوم دبح

الثعالي : « هكذا بخط السري والذي بخط الخالدي حاشيتي لواء » البيعة ٥١١-٢/١ ويلاحظ ان الرواية في ديوان كشاجم ص ٣٦ توافق وما جاء بخط السري دون ما ورد بخط الخالدي . والقطعة غير موجودة في ديوان السري الذي بأيدينا .

ثم علق الثعالي على هذه الحال بقوله : ولست أدري أنسبها الى التوارد أم الى المصالحة ، ولكن أمر التوارد أو المصالحة ليس مقصوداً على ما بين الخالديين وبين السري لأن الأبيات بأعيانها موجودة في ديوان شعر كشاجم الذي بأيدينا مما يبعث على التساؤل : إما ان تكون الأبيات لكشاجم وإلا فالمرجح أنها للخالديين لأن السري هو الذي 'عرف' بنسخ ديوان كشاجم والدس فيه ولا يتصور أن بدس المرء أبياتاً لنفسه في شعر غيره ، وبناء على هذا فهل حاول السري دسها في شعر كشاجم تارة وانتحالها لنفسه تارة أخرى ؟؟

هذا ما يتعلق بالغصب أي ادعاء أبيات بأعيانها من الطرفين أما ما جاء من قبيل التوارد أو التسارق^(١) فليس بمستغرب ولا مستنكر في جميع الأحوال ولا يمكننا أن نجزم بشيء فيما يتعلق به ولا سيما إذا كان بين المتعاصرين ، انما يكفيننا أن نقبل ونعتمد على رأي الأعيان من أهل العصر وقد عرفنا أن كلهم أو جلهم كانوا يميلون الى الخالديين دون خصمهما كما أنه لم يقتنع لا الوزير المهلب ولا سلامة بن فهد بالتهمة الأخرى - اعني استرداد المديح - التي نأبذ السري الخالديين بها فإنهما ما زالا محتفظين بمكانتهما عند الجميع على الرغم من التهم والمسايعي التي بذلها السري ضدّهما .

ومن الغريب حقاً أن الأخبار التي بأيدينا لا تلقي ضوءاً على الخطة التي سار عليها الخالديان في درء التهم والرد على الهجاء ومقابلة الدس والعداء اللهم إلا ما جاء من أنها ثلّاه وطارده من حلب والموصل الى بغداد^(٢) ولكن مما

(١) النبعة ٥٠٩/١ - ٥١١ و ٥٢٢ و ٥٢٤ .

(٢) يقول الثعالي في معرض الكلام عن حياة السري : « لما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح المهلب الوزير » النبعة ٥٢/١ وقد تبعه في ذلك ياقوت (الادباء ٤/٢٢٧) وابن قري بردي (النجوم الزاهرة ٤/٦٧) ولا شك في ان هذا من أغلاط الثعالي كما به مرجحوا على ذلك لان سيف الدولة توفي سنة ٣٥٦ اي بعد اربعة اعوام من وفاة المهلب الوزير وقد أصاب الخطيب القول بأنه انحدر الى بغداد بعد ما « آذاه الخالديان أذى شديداً وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره » ١٩٤/٩ .

لا شك فيه أنها انتصرا على السري في كل مكان حتى أنها قطعاً رسمه من سيف الدولة وغيره وآل به الأمر الى عدم القوت وركبه الدين في بغداد^(١) وربما تمّ لها ذلك بدون الالتجاء الى شيء مثل ما ارتضاء السري لنفسه من الوراثة والتدليس حينما مُني بالفشل في محاولاته بالطرق السليمة .

ومع أن الخالديين ربما اتهموا بادعاء شعر غيرهما حياً كان أو ميتاً فقد وردت الشهادة في ذيل اللآلي ص ١٠٤ بأنها « ثقتان » ولا يخفى أن مرجع فضلها في الغالب ما عدا ملكة الشعر الى كثرة الحفظ والرواية فاننا لا نراهما في المجالس الأدبية الا كمتسمعين فاضلين يتبعان ما بدور فيها ولا غرو في ذلك فان المجالس التي اتفق لها شهودها في بلاط سيف الدولة أو رحاب الوزير المهلي كانت ولا شك تضم أعلاماً كباراً حق لهم أن يستأثروا بالكلام في مواضيع العلم والأدب وكفى للعاضرين شرفاً أن يكونوا قد اجتمعوا بهم . أما منزلة الخالديين في الشعر فكانت ولا شك منزلة عالية جداً تلو الفحول أمثال المتنبي حسب رأي جهايزة العصر بدون أن نتكلف نحن الفصل في هذا الأمر .

بقي الكلام عن مزاي الخالديين في حلبة التأليف وموعدها به المقال الآتي إن شاء الله عن مؤلفها المسمى بـ « كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والخضرمين » الذي شغلني منذ أكثر من سنة والذي أرجو من الله أن يوفقني لنشره لأول مرة في زمن غير بعيد . إنما أكتفي في هذا المقام بإيراد اسماء مؤلفاتها الأخرى التي ورد لها ذكر في كتب التراجم والمجاميع الأدبية :

كتاب التحف والهدايا^(٢) .

حماسة شعر المحدثين^(٣) .

(١) المنتظم سنة ٣٦٢ ، الخطيب ١٩٤/٩

(٢) الواقي بالوفيات : « الهدايا والتحف » . منه نسخة بالية ناقصة في دار الكتب المصرية رقم أدب ش ٨٣ جماعه في احد عشر باباً ما قبل في التحف والهدايا من النظم والنثر .

(٣) الفهرست والوافي بالوفيات .

كتاب أخبار الموصل ^(١) .

كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره .

اختيار شعر البحتري .

اختيار شعر ابن الرومي .

اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ^(٢) .

كتاب الدبارات ^(٣) .

اختيار شعر ابن المعتز والتنبية على معانيه ^(٤) .

هذا فضلاً عن ديوان شعرهما الذي مر ذكره وقد جاء أيضاً في فهرست ١٦٩ أنهما عملاً شعر الخطباز البلدي وفي ابن خلكان ٤٦/١ أن أبا بكر الخالدي روى عن أبي العباس النامي أماليه التي أملاها بجلب .

وفي الختام أرى من واجبي أن أزجي أصدق الشكر الى استاذي ومرشدي العلامة عبد العزيز الميخني رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الاسلامية بعليكرة (الهندستان) وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، الذي لا يزال يرسل إليّ سحائب من توجيهاته بعد أن رمتني الأقدار بعيداً عن بحر علمه كما أنني أعترف بفضل المستشرق الشهير الدكتور كرككو بكبريخ الذي لقيت منه بعض طلباتي عنابة تامة .

الدكتور محمد يوسف

(القاهرة)

(١) الفهرست والوافي بالوفيات ص ٤٧ الجزء الأول طبعة استانبول ١٩٣١ وترجمة أبي عثمان سعيد مخطوطة دار الكتب المصرية وكشف الظنون ١/١٩٩ ، أورد منه ابن العديم في « تاريخ حلب » نسخة دار الكتب المصرية تاريخ ١٥٦٦ المجلد الأول اللوحة ٦٩ .
(٢) الفهرست والوافي بالوفيات . وذكر صاحب الخزانة ٢/٣٩٦ و ١/١٦٨ « شرح ديوان مسلم » للخالدين .

(٣) الوافي بالوفيات والأدباء لياقوت ٢/٢٠ .

(٤) الأشباه والنظائر ١٧٣ و ١٨٩ .

الجزء العاشر من «الأكليل»

تأليف أبي محمد الحسن بن أحمد الرهماني الحنفي سنة ٣٣٤ تقريباً

تحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٦٨

الهمداني خير من تصدّى لكتابة تاريخ اليمن القديم ، وقل أن يوجد بين جميع مؤرخي العرب من يمثله أو يدانيه في سعة الاطلاع ، وجودة التأليف في هذا المضمار ، وكتاباه «صفة جزيرة العرب» و«الأكليل» شاهداً صدق علي ذلك . ولقد أسدى المستشرق النمسي ، داود هنري «ملر» يداً الى اللغة العربية وأهلها باحياً ، كتاب «صفة جزيرة العرب» ونشره . أما «الأكليل» فقد فقد كثير من أجزائه العشرة منذ القرن السابع الهجري ، او قبله . ويصفه القفطي في «انباء الرواة» بقوله : (هو كتاب جليل جميل ، عزيز الوجود ، ولم أر منه الا اجزاء متفرقة وصلت إلي من اليمن ، وهي الأول ، والرابع - بعوزة شيء يسير - والسادس ، والعاشر والثامن ، وهي على تفرقها تقرب من نصف التصنيف ، وصلت اليّ في جملة كتب الوالد المخلفة عنه ، حصلها عند مقامه هناك . وقيل ان هذا الكتاب يتعذر وجوده ، لأن للمثالب المذكورة فيه في بعض قبائل اليمن اعدام اهل تلك القبيلة ما وجدوه من الكتاب ، وتبعوا اعدام النسخ منه فحصل نقصه بهذا السبب) .

ومن الممكن حصر مباحث كتاب «الأكليل» وتقسيمها الى ثلاثة أقسام :
القسم الأول : «الأنساب» وكل ما يتعلق بها من «الأكليل» موجود في الاجزاء :
الأول - في المبتدأ ونسب مالك بن حمير .
الثاني - في انساب ولد الحميسع .

العاشر - في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها .

وهذه الأجزاء الثلاثة موجودة ، اثنان مخطوطان والثالث وهو العاشر مطبوع .
وهي لا تخلو من طعن في أنساب بعض القبائل ، وغمز وغمز في أنساب بعضها ،
ولو صح ما ذكره القفطي لكانت هذه الأجزاء أولى بالاعتماد من غيرها .
القسم الثاني : « الأخبار » . وموضعها من « الاكليل » الأجزاء :

الثالث - في فضائل اليمن ومناقب قحطان .

الرابع - في سيرة حمير القديمة الى عهد تبع أبي كرب .

الخامس - في سيرة حمير الوسطى من عهد تبع أبي كرب الى أيام ذي نواس .

السادس - في سيرة حمير الأخيرة الى اول الاسلام .

السابع - في ذكر التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة .

وهذه الأجزاء كلها مفقودة ، ولو صحَّ إبادة شيء منها لكان الجزء الثالث
الذي لا يستبعد أن يكون الهمداني قد أبرز فيه عصبية « القحطانية » في أجلى
مظاهرها ، فأثار حفيظة بعض علماء الدين أو غيرهم ، وإثارة قضت على هذا الجزء
- ولكنه قد وصل الى الشام ، واطاع عليه الخافض ابن عساكر في القرن السادس
الهجري (انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٢٦ و ٥٣) .

القسم الثالث : « الآثار » . وهذا القسم هو من أجل ما حواه « الاكليل »

وموضعه منه :

الجزء الثامن - في محافد اليمن ومساندها وقصورها .

الجزء التاسع - في حكم حمير وأمثالها باللسان الحميري .

والجزء الثامن - وإن لم نستطع الجزم بأن ما وصل الينا منه صحيح من كل وجه -

إلا أن القسم الأوفر مما كتبه الهمداني فيه قد طبع .

وأما الجزء التاسع فمفقود ، ويصح أن نعلل فقدانه بكونه حوى كثيراً
من الكلمات والعبارات الحميرية ، وهي لغة كان الذين يعرفونها ويقرأون مسندها

في عهد المحدثاني قليلين جداً مثل « أبي نصر اليهري » و محمد بن احمد « الأوساني »
وسلمة بن يوسف « الخيواني » وابن الأعرابي « الشهابي » وغيرهم من شيوخ المحدثاني ،
او من أخذوا عنهم . والظاهر أن تلك اللغة لفظت نفسها الأخير بموت هؤلاء
في القرن الرابع الهجري ، وإن هذا الجزء مات بموت من يحسن كتابة مسند
تلك اللغة في ذلك العهد أو بعده بزمان قصير . وآخر من علمناه بنقل عنه من
المؤرخين هو « نشوان » بن سعيد الحميري في القرن السادس الهجري .
في شرح قصيدته « الحميرية » .

وقد طبع من « الاكليل » الجزآن : الثامن والعاشر ، أما الثامن فقد نشر
المستشرق النمساوي د . ه . « ملر » منه مقتطفات أرفقها بترجمة المانية ، ودراسات
عن سكان جنوب « الجزيرة » وطبع ذلك في « فينا » سنة ١٨٧٩ . وفي سنة
١٩٣١ طبع الجزء كاملاً الأب أنستاس ماري الكرملي بمطبعة السريان الكاثوليك
في بغداد ، طبعة طويلة الذبول ، كثيرة الحواشي . ثم في سنة ١٩٤٠ قام الأستاذ
نبيه امين فارس باعادة طبعه في « برنستن » في امريكة الشمالية . ورغم ما بذله
الأستاذان الفاضلان « الكرملي » و « نبيه » من جهد واعتناء في التحقيق والتصحيح
لم تحل طبعتهما من المفوات ، لقلّة المصادر عن تاريخ اليمن القديم ، وسقم
الأصول الخطية التي طبعا عنها .

واما الجزء العاشر فقد قام بتحقيقه وتصحيحه وطبعه الاستاذ محب الدين الخطيب
في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٦٨ في ٣٩٨ صفحة ، يقع الاصل في ٢٥٦ صفحة ،
والنهارس في ١٢٠ صفحة والمقدمة وترجمة المؤلف في ٢٢ صفحة . وبأبي حرص
الاستاذ الخطيب على الدقة في عمله ، وشدة تحريه للصواب ، إلا أن يقول في
المقدمة : (وبعد فإني بذلت ما في طاقتي لرد هذا الكتاب الى أصله ، كما اراده
المؤلف ، بل والتنبيه على بعض اخطاء المؤلف نفسه . . . ومع ذلك فقد يكون
فائتاً الكثير من أسباب الكمال ، مما انتبهنا اليه ، أو سننتبه له نحن او غيرنا

فيما بعد ، لأن طاقة الانسان محدودة ، وحسب المقل ان لا يرض بما يستطيعه .
ولعل جهدي في الكتاب العاشر أضعاف جهد المؤلف في تأليفه ، دع عنك
الفهارس فهي تأليف آخر ، وما كانت الفائدة من الكتاب لتتم إلا بها .
ولقد طالعت هذا الجزء فتجلى لي تحقيق الاستاذ الكريم في كل صفحة من
صفحاته ، غير ان نظري وقع على بعض كلمات (في المقدمة وفي الاصل) بعضها
يحتاج الى زيادة إيضاح ، وفي بعضها خالفت وجهة رأيي وجهة رأي الاستاذ
الجليل ، فأردت بيان ذلك كله ، في هذه الكلمة ، لا اعتزازاً برأيي ، وثقة به ،
بل للمشاركة في البحث ، وتحري الحقيقة .

١ - قال الاستاذ في المقدمة (كتاب اليعسوب في آلات الحرب واخبار
الابطال والشجعان الذين امتازوا باستعمالها) . والذي ذكره القفطي في « انباء الرواة »
عنه أنه (كتاب في فقه الصيد وحلاله وحرامه ، والاثار الوارد فيه ، وكيفية
الصيد وعمل العرب فيه ، وغريب ذلك ونحوه والشعر فيه . وهو كتاب جيد جداً ،
مفيد للمتأدبين) . والحمداني نفسه اشار اليه في الجزء العاشر من الاكليل .
فقال في ص ٨٨ (معمر بن ابي معمر . . . الذي روينا عنه اخبار النصال وغيرها
في كتاب اليعسوب) وفي ص ١١٧ (ابراهيم الراعي . . . وقد ذكرنا شيئاً من
اخباره في كتاب اليعسوب) وفي ص ١٤١ : (عمرو بن مالك . . . القانص
المذكور في كتاب اليعسوب) . وهذه الاشارات تؤيد ما قاله القفطي في
وصف ذلك الكتاب .

٢ - و اشار الاستاذ في المقدمة الى فقدان اجزاء الاكليل سوى الثامن
والعاشر بقوله (وفي غيب علم الله مصير الباقي) . ولعل مما يسر حضرة الاستاذ
ان يعلم أن الجزئين الاول والثاني لم تعبت بهما يد الحدثان ؛ كما عبثت بكثير
من تراث سلفنا الصالح ، بل يوجدان في « متحف الامة في برلين » . وقد نشر
عنهما مستشرق يدعى « اوسكار لوفجرت » كراساً وصفهما فيه - ذكر ذلك

م (٥)

الاستاذ نبيه امين فارس في مقدمة طبعته للجزء الثامن من الأكليل - وقد سبق ان نشر المجاعة المحقق احمد زكي باشا رحمه الله مقالة عن نوادر المخطوطات في مجلتي «الهلل» و«الزهراء» اشار فيها الى هذين الجزأين (انظر ص ٢٤٩ من المجلد الثاني من مجلة الزهراء التي كان يصدرها بمصر الاستاذ محب الدين الخطيب) . ولدي نسخة حديثة الخط من الجزء الاول ، سأفرد لوصفها مقالة خاصة .

٣ - وقال الأستاذ عن كتاب «صفة جزيرة العرب» : (وأظنه الفه بعد رحلته الى مكة) . وأقول : قد نصّ الهمداني على انه سافر الى مكة في ذلك الكتاب فقال (ص ١٩٧) : (وكنت انظر الى التجار اذا حملناهم الى مكة من صعدة ، يأكلون سفرهم طريّة الى نصف الطريق ، ويأبسة تدق وتطر الى مكة ، وكنا نحن نستعمل في أسفارنا خبز الملة والسمن واللحم ..) .

٤ - وقال الأستاذ أيضاً : (أما حياته البيتية والاجتماعية فقد حدثنا في الكتاب العاشر من الأكليل عن اخيه ابراهيم ، ومحمد ابن اخيه ومراثيه فيه . كما حدثنا عن زوجته وهي فاطمة ابنة عمه محمد بن يعقوب شقيق والده الحسن ابن يعقوب (كذا والصواب : احمد بن يعقوب) والي حين تأليفه الكتاب العاشر من الأكليل لم يكن قد رزق منها الا ابنه مالك بن الحسن ، وقد مات في حياة والديه . وللهمداني في رثائه قصائد ضاعت مع دواوينه) . وبغني أن يزداد على ذلك : ١ - والده احمد بن يعقوب كان رحالة ، دخل كثيراً من البلدان العربية ، مثل عُمان ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، ومصر . ذكر ذلك في صفة الجزيرة - ص ١٩٧ ، ٢٠٠ .

٢ - للهمداني ابن اسمه محمد - كثيراً ما يكنى نفسه به في مؤلفاته - وقد ذكره القفطي في «انباء الرواة» في اثناء كلامه على «الدامغة» فائلاً : (هي قصيدة طويلة وشرحها يتضمن مجلداً كبيراً . وقد شرحها ولده ، وفيها علم جَمٌّ ، والله الحمد قد أحضرت في جملة الكتب اليمنية - رحم الله مخلفها - وهذه القصيدة

أحدثت له العداوة) . وجاء في شرح القصيدة «الخبيرة» لنشوان بن سعيد الحميري في الكلام على الحارث الرائش مانصه : (وقد نسبته الحمداني في الاكليل الى ولد الصوار ابن عبد شمس . . . وقد خالفه ولده محمد بن الحسن بن احمد الحمداني في تفسير قصيدة أبيه المعروفة بالدامغة فقال : والصحيح الموعول عليه من نسب الرائش انه من ولد قيس بن صيفي من حمير الأصغر . وقيل إنه فسر قصيدته ونسب تفسيرها الى ولده ، والله أعلم بذلك) .

٥ - ورد مطلع قصيدة الحمداني التي رثى بها سلم بن صعصعة في المقدمة وفي الجزء الثامن من الاكليل ، طبع الكرملي ونبيه فارس ، بهذه الصفة :

لئن قرع الناعي قلوباً فصدعا وغار عيوننا بالبكا . وأدمعا
ولعل الصواب : اهمال العين «عار» :

وعار عيوننا بالبكا . فأدَمعا

أي ألم العيون فأدمعها ، وفي مرثية الخنساء لأخيها صخر :

قَدَى بعينك أم بالعين عَوَّار ؟

٦ - ذكر الاسناذ أن الحمداني توفي بالسجن سنة ٣٣٤ . واقول : ان أول من ذكر ان الحمداني توفي سجيناً هو صاعد الأندلسي في كتابه «طبقات الأئم» قائلاً : (وقرأت بخط امير الاندلس الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله . . . أن أبا محمد الحمداني توفي بسجن صنعاء سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة) . ثم جاء القفطي فيقول على رواية صاعد هذه في كتابه «تراجم الحكماء» و«تراجم النخبة» . وعن هذين العالمين نقل من أرخ وفاة الحمداني من جاء بعدهما من المؤرخين ، كصاحب كشف الظنون وجرجي زيدان ومؤلفي دائرة المعارف الاسلامية ، والكرملي ونبيه فارس وغيرهم .

ورواية صاعد هذه - وان رواها عن الحكم وهو معاصر للحمداني - محل نظر لعدة أسباب : (١) : أن القفطي ذكر في «انباء الرواة» أن قبر الحمداني في بلدة

«رَبْدَة» ومن المستبعد أن يموت في صنعاء ثم ينقل جثثانه الى ريدة وهي تبعد عنها مسافة ٢٠ ميلاً - أي ما يقرب من مسيرة يوم للابل - اذ ليس من عادة العرب نقل موتاهم إلا في حالة الحرب . (٢) : أن كثيراً من محققي المؤرخين كياقوت الحموي ، وتقي الدين الفاسي - الذي أشار الى زمن الحمداني في «شفاء الغرام» . - والسيوطي - وقد ترجمه غفلة منه في موضعين من البقية - ونقل ترجمته عن الخرجي المؤرخ اليمني - لم يذكروا سنة وفاته . وعدم ذكر هؤلاء المؤرخين لها بقوي الشك فيما ذكره صاعد الأندلسي . (٣) : أن الحمداني قد خرج من السجن ومكث مدة طويلة بعد خروجه ، تضعضع في خلالها نفوذ الحكام الذين كانوا مسيطرين على اليمن في عهده ، ممن قام بسجنه ، أو كانت له يد في ذلك ، مثل الأئمة « الزيديين » الذين ضعف نفوذهم أو زال بموت الناصر سنة ٣٢٥ ومثل « اليعفرين » الذين تقلصت سيطرتهم بموت اسعد بن أبي يعفر سنة ٣٣٣ او قبلها بيسير . وقد صرح الحمداني بخروجه من السجن في الجزء الأول من الأكايل ، فقال (ص ٢٦ نسختي الخطية) في الكلام على أنساب صحاري خولان : (وآل أبي فطيحة الذين قاموا مع ابراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد الرضى وأخربوا « صعدة » . وقاموا مع من قام من خولان على محمد ابن عباد . وهم الذين خرجوا ليحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الى « الرس » فملكوا بلاد خولان ، وساروا معه الى اليمن حتى ملكها ، وكانوا عمود أمره ، ووكر عزه ، ونظام دولته . فأقاموا على ذلك حياة يحيى بن الحسين وحياة ابنه محمد بن يحيى وحياة ابنه الناصر ، حتى سجن الحمداني بيد أسعد بن أبي يعفر ، فأطلبوا فيه ، فأعلمهم أنه لم يسجنه ، وان اسعد سجنه في جرم أجرمه اليه ، فركب منهم الحسن بن محمد بن أبي العباس الى أبي حسان طالباً فيه فاعتذر وقال : إنما كتب الي فيه الناصر ان اسجنه له ، وهو في سجنه عندي ، فأطلبوا اليه ، فإذا أنعم فيكتب الي حتى أطلقه . فأنصرف . وعاود جماعة العشيين الناصر

في الطلب ، واعلموه بما قال أسعد ، فأبعدهم وأغلظ لهم القول ، فتباعدوا وأظهروا له الخلاف ، وقام له الحسن في بني جماعة وقاتله في مصنعة « كيع » فسأل الناصر وجوه خولان أن يصرفوه عنه ، ويعلموه أنه قد فتح للهمداني ، فوضي وصرف الجموع ووادعه ، حتى صح له اطلاق الهمداني ^(١) كان من جهة ابن زياد صاحب زيد . فأدير عن الناصر ، واستدعى حسان بن عثمان بن احمد بن يعفر الخوالي ، وكان حسان عدواً للناصر ، بإساءة قدمها اليه . وفي يوم « كيع » يقول الهمداني :

بَدَتْ لَهُ هَانِيٌّ عَنْ أَسْرَها فِي جَحْفَلٍ أَسْوَدَ كَاللَّابِ
يَحْصُ مَا مَرَّ بِهِ صَدْرُهُ دَعْسًا كَمَثَلِ الْجَمَلِ الْحَابِي
كَأَنَّهُمْ وَالِدُورُ مِنْ فَوْقَهُمْ أَسَدٌ عَلَيْهَا أَشَبُّ الْغَابِ

- من قصيدة طويلة - ثم جمع له الناصر على غرة منهم وتضايق حال ... فواقعهم بجموعه . فقاتل زيد بن ابي العباس اربعين فارساً من ولد القاسم فشد عليهم وفرقهم وهو يرتجز ويقول :

قَدْ عَلِمْتَ رَاسِيَةَ الْاِحْرَاسِ أَنِّي لَزِيدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمِي بِسَيْفِي حَرَمِي وَرَامِي

وكان كسير الساق ، وكانت معصوبة بعامة لم يركب الا بمجولاً الى سرجه ... وحمل من كان معه فهزموا جيش العلوي ، واقترق جيشه ، وكان له الطول قبل حملة زيد ، وفي ذلك يقول الهمداني (ثم اورد أربعة ابيات قال بعدها ، ثم ساق وحسان بن يعفر الى نجران فكان بينهم يوم « الباطن » وكان من أعظم ايام العرب قتل فيه الحسن بن يحيى بن الحسين أخو الناصر في جمع كثير ، فانقلب قلب الناصر فأقام أياماً يسيرة عليلاً ثم توفي (٠٠) . وقال (ص ١٤ - ١٥) في الكلام على يحيى بن عبد الله سيد « أكيل » قبيلة من خولان : (وهو أحد

(١) كلمة في الأصل غير واضحة .

من سعى في فك الهمداني من سجن العلوي بصعدة ، وأوجب فيه ، وكان رجل
خولان ولسانها وفيه يقول الهمداني - ثم أورد أربعة أبيات من الشعر - . وقال
(ص ٢٠) في الكلام على « عامر » و « مُر » وهما بطنان من بني عوف بن
زبد بن اسامة من الربيعة من خولان : (وهم اليوم باب الربيعة ومحلها ، وهم
من ناصب العلوي في سجن الهمداني وخالف عليه ، وفيهم يقول الهمداني :
فصَبَحْنَا صَعِيدَةً بِالْعَوَالِي وَسَمَرَ الْخَطَّ مِنْ قَبْلِ الْعُطَاسِ
نَمْشِي كَالرَّهِيصِ إِذَا تَوَجَّيْ أَوْ الْخَاطِي عَلَى شَوْكِ الْمَرَّاسِ

وما تقدم يتبين ان الهمداني خرج من السجن .
وقد اورد القفطي في كتاب (انباء الرواة على انباء النجاة) ترجمة مطولة
للهمداني ، أشار فيها الى كثير من أحواله ، مما لا يصح اغفاله ، كصلته ببعض
علماء العراق كابن الأنباري وغيره ، وكتصدي العالم اللغوي النحوي الحسين بن
خالويه لجمع ديوانه وشرحه . وأشار الأستاذ نبيه امين فارس الى أن من مؤلفات
الهمداني الباقية كتاب « الجوهرتين المائعتين الصفراء والبيضاء » وهو موجود
في مكتبتي « ميلان » و « أبسال » .

٧ - ورد في ص ٥ من الأصل ما نصه : « فأولد خثعم خلف بن خثعم ،
فأولد خلف عفرم » . كذا باعجام الخاء من « خلف » والصواب إهمالها . قال
ابن حزم في « جبهة أنساب العرب » - ص ٣٦٧ - : (حلف بالحاء غير منقوطة ،
مضمومة ولام ساكنة ، وفي الناس من يقول : حلف بالحاء مفتوحة غير منقوطة
ولام مكسورة) .

٨ - وفي الصفحة نفسها : (فأولد عقرس شهران العريضة ، وناهيا ، ونهشا ،
وكودا وريبعة) . وصواب ناهب : « ناهس » بالسين ، وهي قبيلة لا تزال معروفة
باسمها هذا ، يقال « شهران » وتمت إليها بالقرابة . أما كلمة « نمش » فصوابها
« نوبهس » . قال باقوت الحموي في « المقتضب » - ورقة ١١٠ نسخة دار الكتب

الخطية - : (فولد عفرس ناهسا وشهران - اليها العدد والشرف من خنعم - وكودا ، بطن في بني ناهس - والخنيثا - وهو حام - وربعة ، ونوئيس ، وخشيفاً) .
٩ - وجاء في هامش ص ١٥ : (ويتحدث في صفة جزيرة العرب وفي الثامن

من الاكليل عن شاعر من بادية صنعاء اسمه عبد الخالق ابن ابي الطلع الشهابي .
وبنو شهاب هؤلاء من دومان بن بكيل ، ثم من بني مالك بن معاوية بن دومان) .
وأقول : ليس بنو شهاب الذين منهم ابن ابي الطلع الشاعر هم شهاب بكيل ،
بل شهاب بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة) . قال الحمدا في « الاكليل »

- ج ١ ص ٤٤ نسختي الخطية - : (نسب شهاب بن خولان : مالك بن شهاب ،
ومنه افترقت بنو شهاب . وحدثني فلان بن محمد بن عمرو الشهابي من أهل « حيدان »
قال : بنو شهاب ، وبنو الوليد ، وبنو حجر ، وبنو يحيى ، وبنو القاسم ، وبنو الجمهور ،
وبنو محمد ، وبنو شهاب الأصغر ، وبنو عبد مالك بن شهاب الأكبر بن خولان
ابن عمرو بن الحاف بن قضاة ، بطون كلها . فأما بنو شهاب بن عبد مالك بن
شهاب بن خولان فهم ساداتهم ، منهم آل عباد بن عمرو ، وبنو عباد بن محمد بعان ،
والحارث ، والغمر ، وحجر ، والمسند ، وجعفر بنو عباد بن الغمر بن كثير بن شهاب
الأصغر بن عبد مالك بن العاقل بن جمهور بن عمرو بن معاوية بن ^(١)

عبد مالك الأكبر بن شهاب الأكبر بن خولان . إخوتهم أبو الحسين والأحنف
وعبد الله بنو عباد بن الغمر وقد ولي عباد بن الغمر صنعاء ، وكان من
الأشراف الأوفياء ، ومن شعرائهم ووجههم عبد الخالق بن ابي الطلع بن
^(١) بن جمهور بن عمرو بن معاوية بن ^(١) بن عبد مالك بن

شهاب الأكبر . وهو الذي كان يهاجي الابطناء في أيام حربهم ، وهو المستنجد
عليهم محمد الأمير بن يعفر الحوالي بكلمته المحرصة وهو القائل :

أثنتي حمير وحمير قومي عند ورد الأمور والاصدار

(١) يياض في الأصل بقدر كلمة واحدة .

١٠ - وفي هامش ص ١٦ : (خيوان بن نوف بن همدان) . وقد جرى المصحح في الأصل على كتابة « خيوان » هذا هكذا « حَبْرَان » وهذا الاسم قد اعتراه التصحيف في كثير من كتب الأنساب ، وورد في كثير منها « حَبْرَان » من الخير . وقد أشار ابن دريد في « الاشتقاق » وصاحب القاموس الى ورود اسم « حَبْرَان » في ابناء همدان . وفي « جهرة أنساب العرب » لابن حزم ورد مصحفاً كما في ص ١٦ من هذا الجزء من الاكلیل . ومن أغرب أنواع تصحيفه ما ورد في هامش جهرة ابن حزم ص ٣٧٢ - ونصه : (قال ابو علي : الصحيح حيوان بالخاء) . ونجد في اسماء اليمانيين القدماء :

١ - خيران - في بكيل وحير وبني مرثد بن حي بن خولان من قضاة (انظر الاكلیل ج ١٠ ص ١٠٨ و ١١٩ و ج ١ ص ٢٠ نسختي الخطية) .
٢ - حَبْرَان - في سحور من حاشد همدان (ص ٩٨ ج ١٠ الاكلیل) .
٣ - حَبْرَان - في همدان (الاشتقاق لابن دريد ص ٢٥٦ والقاموس المحيط مادة « حبر ») .

٤ - خيوان - وهو مالك بن زيد من حاشد همدان (الاكلیل ج ١٠ ص ٥٥ وما بعدها) .

وهذه الأسماء يصحف بعضها ببعض ، ويشبه بعضها بالآخر ، والتمييز بينها يحتاج الى تحقيق وتدقيق .

١١ - وفي ص ١٨ : (أوسلة رفشان) . وصواب « رفشان » : « رفشان » بالقاف . كما بدل على ذلك النقش القديم الذي أورده المؤلف مصوراً في الجزء الثامن من الاكلیل (وانظره في طبعتي الكرملية ونبيه أمين فارس) .

١٢ - تكررت كلمة « ابي شرح » في الصفحات ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ وغيرها - وصواب هذا الاسم « ابي شرح » وقد يخفف فيقال « إل شرح » و « لشرح » . (وانظر هذا الاسم في طبعة نبيه أمين فارس من الجزء الثامن من الاكلیل) .

١٣ - أشار الاستاذ في ص ٢٢ الى اختلاف النسخ في كلمة « الفيروزي » .
وكأنه لم يطلع على ما كتبه المؤلف عنه في « صفة جزيرة العرب » - ص ٥٧ -
من قوله : (ومن شعراء صنعاء ابو السعوط الفيروزي من الابناء شاعر مفلح ؛
وفد على المهدي) الخ .

١٤ - وفي ص ٢٦ - ورد عجز بيت بهذه الصفة : ذو التاج حين بلوته والمخضر -
والصحة : والمخضر ، بنقل نقطة الضاد الى الحاء - والمخضر عصا قصيرة يتخذها
الملوك والخطباء ويستعملونها في الاشارة .

١٥ - وفي ص ٤٠ - (وناشجا الأكبر وكثيرا وقعطا وهو المنسر) . وفي
« المقتضب » - ورقة ١٣٥ (ناشجا . . . وقعطا وهو المنتشر) . وكذا هو في الجزء
الأول من الاكليل .

١٦ - وفي ص ٤٢ سطر ١٧ : اذ مررت - والصواب : اذ شردت ، باعجام الشين .
١٧ - وفي ص ٤٣ : وَبَنَّتُهُمْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ وَشَيْعًا . وكلمة « بنبتهم » تصحيف لكلمة
« بنتهم » أي زودهم ، من البتات وهو ما يبيع للمساافرين من زاد ونحوه ، قال طرفة :
وبأتيك بالاخبار من لم تبع له « بتاتاً » ولم تضرب له وقت موعد

١٨ - وفي ص ٦٤ : (. . . وضرب حين تبتاع الدماء) . والصواب :
تبتاع . وفي المثل : مَخْرُونِيْقُ اَيْنَبَاع .

١٩ - وفي ص ٦٩ : (ومن يام العقار بن سليل) . وفي الجزء الاول من
الاكليل : سليل - بالكاف .

٢٠ - وفي ٧٦ : حَشَى الاستاذ على قول المؤلف (وفد الأجدع على عمر)
بقوله : (الوافد على عمر ابنه مسروق) ثم نقل خبر الوفادة عن « تاج العروس » .
مع ان الهمداني لم ينفرده بما ذكره عن وفادة الأجدع ، فقد روى ذلك الخبر
الامام ابن حزم في « جبهة أنساب العرب » - ص ٣٧١ - وأين الهمداني
وابن حزم من السيد مرتضى الزبيدي في التحقيق ؟ !

٢١ - وفي ص ٨٠ :

ومد من رحل العطايط وردنه وفد النجوم على المغارب دفع
ادلى غلامي دلوه يبغي بها وشلا لينشج قلب صاد يهلع
كذا ورد هذان البيتان ، وقد اعتذر الأستاذ المصحح بأنه لم يظهر له وجه الصواب
في البيت الأول ، وقد ظهر لي أن صدري البيتين هكذا :
ومُدِّنْ زَجَلٍ لِلْعَطَايطِ وَرَدَّتْهُ
فَادَلَى غَلَامِي دَلُوهُ يَبْتَغِي بِهَا

٢٢ - وفي ص ٨٨ : (روينا عنه اخبار النضال وغيرها في كتاب اليعسوب) .
والصواب : النصال - بالصاد المهملة - جمع نصل .
٢٣ - وفي ص ٩٢ : (ولد زيد بن جشم بن حاشد مسرفا) وهو في «المقتضب»
- ورقة ١١٥ - مُشْرِقٌ .

٢٤ - وفي ص ٩٧ : (ومنهم عبدُ حرٍّ بن محمد بن حولي . . . وأبو الحر يدق
معقل بن عبد خير بن حولي) وفي «جمهرة النسب» ص ٣٧٢ : (عبد خير بن
يحمد بن حولي . . . وابنه ابو الجرندي معقل بن عبد خير) .
٢٥ - وفي ص ١٠٢ : (وشاهل بن قدم) وفي الأكليل - ج ١ ص ٤٨ :
(الشاهد بن قدم) . وفي الصفحة نفسها : «فولد أعشب بن قدم زيدا . . . وكسا» .
وفي الأكليل - ج ١ ص ٤٨ : (زيدا وكَيْثًا) . وفيها : (واولد شاور
قُطَيْلًا . . . وحبسا) . وفي الأكليل : (وحبشا) . وكلمة «حبش» لا تزال
مستعملة في الأسماء اليمنية .

٢٦ - وفي ص ١٠٣ : (فولد الجابر مُمراراً وفيها) - ثم تكررت كلمة
«فهم» بعد ذلك . وقد نصَّ ابن حزم في «الجمهرة» ص ٣٧٠ على أن
ابن الجابر هذا هو «فَهْم» بالقاف لا بالفاء وقال : (كل فهم في العرب فهو بالفاء
سوى هذا فهو بالقاف) . أما «مرار» فقد ورد في الجمهرة وفي «المقتضب»

ورقة ١١٥ براء واحدة «مر» . ولكنه في الاكيل - ج ١ ص ٤٩ -
ورد برائين بينهما الف «مرار» كما في هذه الصفحة .

٢٧ - وفي ص ١٠٩ - تكررت كلمتا «سوران» و«علان» . وقد وردتا في الاكيل
- ج ١ ص ٥٧ - «رسوان» و«علان» . والاخير من الاسماء اليمنية القديمة .
٢٨ - وفي ص ١٠٥ : (مالك بن عبد بن مريع) . وفي الاكيل ج ١
ص ٥٠ - (مالك بن عبد الله بن مريع) . وفي الصفحة ١٠٥ - أيضاً :
ولولا عريق في من عصابة لقلت : وناس بن معد بن عدنان
ولعل الصواب :

وناس من معد بن عدنان - ليستقيم الوزن .

٢٩ - وورد في ص ١١٤ : اسم «هعان» بالعين بعد الهاء ، وأشار الأستاذ
في الحاشية الى أنه في النسخ الأخرى «هفان» . وأقول : وكذا هو في
الاكيل ومشجر العزي .

٣٠ - وفي ص ١٤٤ : - ورد هذا البيت : -

فطاعت في اولام حين أقبلوا وثنيت بالمأثور حيث تكرر
وهو في احدى النسخ الخطية التي طبع عنها الامتاز الخطيب بهذه الصفة :
فطاعت في اولام حين أقبلوا وثنيت بالمأثور حين تكرر
ولعل هذا أصوب - وتكرر كروا تردوا بين الاقدام والاحجام .

٣١ - وفي ص ١٤٥ : (وكان بعض ملوك حمير قد حمى حمى فلم يكن
ينفس فيه) . وصواب كلمة «ينفس» : «ينفش» - أي يري - وفي القرآن
الكريم : (إذ نفث فيه غم القوم) .

٣٢ - وفي ص ١٥٧ - ١٥٨ : (ودمرت السفينة جمعت ما بين الواحها بدسر
القنبار) . وقال الامتاز في الحاشية (هكذا في النسخ فإن لم يكن تحريف
فلعله اسم يني لنوع من المسامر) يعني «القنبار» . وهي كلمة مستعملة في نجد ،
وبقصد بها خيوط دقيقة تتخذ من اللبف وما شاكله . ولعل الكلمة فارسية القنبار .

٣٣ - وفي ص ١٩٩ : - في الكلام على يوسف أحد اجداد المهداني (وسكن يوسف صنعاء في آخر عمره ، وحمل بها هو وأولاده وكان لم يصر بالابل لم يكن لأحد من العرب) . ولعل كلمة « حمل » بالميم « حمل » كما يفهم ذلك من قرينة ذكر بصرهم بالابل . وقد أشار المهداني في صفة الجزيرة - ص ١٩٧ - الى أنه كان يشتغل بنقل الحجاج من صعدة الى مكة ، أي يجتاز « الجمالة » .

٣٤ - وفي ص ٢١١ : (وكان شعيب هذا آخر الناس جواباً للملوك والسوقة) . ولم أفهم لاختيار كلمة « آخر » بدل كلمة « أحد » معنى . مع أن الأخيرة هي الصواب ، وقد وردت - كما قال الأستاذ المصحح - في جميع النسخ سوى نسخة دار الكتب . التي حملت الأستاذ ثقته بها على التحويل عليها حتى في المواضع التي يظهر خطأها كما في هذه الكلمة ، وقد تحمله الثقة بها على عدم الإشارة الى ما ورد في النسخ الأخرى كما في ص ١٥٣ - حيث ورد هذان البيتان :

فلم تغاب أسنتنا زبيد ولم تعجز مناصلنا مراد
متى تنقل الى قوم رحانا فقد درجوا مدارج آل عاد

وفي إحدى النسخ التي طبع عنها الأستاذ :

فلم تغلبت ... ولم تعجز طليباناً عن مراد

٣٥ - وفي ص ٢١٨ : (فأولد عبد الله عركز ، وهو كركز الا أن العين زيدت فيه ، وكان من بني عركز بيت بصنعاء منهم العراكزة) . وفي مشجر العزبي (عن كركز) . وكلمة « كركز » لا تنسجم مع قوله (الا أن العين زيدت فيه) إذ زيادة العين في هذه الكلمة تجعلها (عركز) لا (عركز) .

٣٦ - وفي ص ١٢٠ :

ابو الحارث القول فارس سيدا رحبا .

وهذا شطر بيت غير مستقيم وصوابه - كما في الأكليل ج ١ ص ٥٦ - :

ابو الحارث القوَال فارس أرحبا .

٣٧ - وتكررت كلمة « ضياف » في ص ٢٢٩ وما بعدها ، وجاء في تلك

الصفحة : (اسم ضياف زبد بن سفيان ، وكان يضيّف ماله ، فسمي ذا الأضياف ،

وكان له ذودق ابل حمر ، وذودق ابل صهب ، وذودق ابل سمر ، فبذلك سمي
ذا الأضياف ثم قيل ضياف على حد التحفيف . والمفهوم من هذا الكلام « صناف »
بالصاد المهملة بعدها نون ، أي أن إبله أصناف متعددة ، مجزوء وصهب وسمر .
وقد كتب الأستاذ محب الدين الخطيب في هامش نسختي الخطية من المقتضب
هذا الاسم « صناف » بالصاد المهملة .

٣٨ - وفي ص ٢٣١ : (شبه الهلال زهابه الأملاك) . والصواب :
الأفلاك ، وما هنا تطبيع .

٣٩ - وفي ص ٢٣٨ : (ومنهم قديم بن المقدام) . وفي الاكلیل - ج ١ -
(ومنهم المقدام) وأشار الاستاذ المصحح في الحاشية الى أن في الأصول كلها
(وهو قديم والمقدام) وهذا مما يؤدي ما جاء في الاكلیل ج ١ .
ولنقف من مطالعتنا لهذا الكتاب عند هذا الحد ، متئين على تحقيق « أبي قُصَي »
وما بذله من جهد في احياء هذا الأثر النفيس ، سائلين الله أن يديم توفيقه ،
ليواصل جهوده الموفقة في خدمة اللغة العربية وآدابها .

(مكة المكرمة) محمد الجاسر

المصادر :

- ١ - الجزء الأول من الاكلیل للهمداني (نسخة حديثة الخط في مكتبتي) .
والجزء الثامن (طبعة الكرملی وطبعة نبيه أمين فارس) .
- ٢ - الاشتقاق لابن دريد (طبعة وستنفلد في اوريه) م
- ٣ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم (طبعة بروكسسال في مصر) .
- ٤ - المقتضب من جمهرة النسب لياقوت (مخطوط) .
- ٥ - مُشجَرُ العزِّي المسمى (الروض المستطاب المحنوي على تشجير الأنساب)
تأليف السيد محمد بن علي بن الحسين بن الامام عز الدين الحسن ابن الامام
علي المؤيد اليمني - من أهل القرن الحادي عشر الهجري - (مخطوط) .

أبو الفتح بن جني

عصره — مكاتبه العلمية — آثاره

— ٢ —

أبو علي الفارسي : هو الحسن بن أحمد (أو محمد) بن عبد الغفار الفسوي

الفارسي الشيرازي .

ولد بقسا سنة ٥٢٢٨ هـ وفيها تعلم ثم رحل الى بغداد فدخلها سنة ٣٠٧ وطاق
بالبلاد العراقية والشامية والفرسية ثم اتصل بسيف الدولة بن حمدان سنة ٣٤١ هـ
وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبّي مجالس ومحاورات . ثم رحل الى فارس وصحب
عضد الدولة البوبهي (— ٣٧٢) فعلت مكاتبه عنده وكان يسير معه حيثما سار؛
ومترجموه يروون له قصة مع عضد الدولة خلاصتها انه كان يسايره في ميدان
شيراز فسأله عن نصب المستنقّي في (قام القوم الا زيدا) فقال الشيخ : انتصب
بـ (أستنقّي) مقدرة فقال عضد الدولة هلا رفعوه وقدروا (امتنع) زيد فاقطع
الشيخ وقال هذا جواب ميداني ثم انه لما رجع وضع في ذلك كلاماً حسناً^(١)
ولعضد الدولة هذا الف أبو علي كتابيه الايضاح والتكلمة وظل حفيظاً به في بغداد
وفارس الى أن مات وكان يقول أنا غلام أبي علي الفارسي في النحو .
أما شيوخه الذين قرأ عليهم فهم أبو اسحق الزجاج وأبو بكر بن السراج
وأبو بكر مبرمان وأبو بكر الخياط^(٢) وغيرهم ويظهر انه كان شديد الإعجاب
بنفسه منذ نعومة أظفاره فقد ذكر ياقوت عن أبي علي انه قال : جئت الى أبي بكر
السراج أستمع منه الكتاب وحمّلت اليه ما حملت فلما انتصف الكتاب عسر عليّ

(١) ابن خلكان ١٣١/١ .

(٢) ياقوت ٢٣٢/٧ وما بعدها .

في تمامه فاقطعت عنه لتمكيني من الكتاب فقلت في نفسي بعد مدة إن سرت الى فارس وسئلت عن تمامه فإن قلت نعم كذبت وإن قلت لا سقطت الرواية ودعتني الضرورة فحملت اليه رزمة ^(١) .

وعلى بدي ابي علي تخرجت طائفة كبيرة من العلماء منهم من رأيت ومنهم ابن جني والجوهري وعلي بن عيسى الرماني وعلي بن عيسى الربيعي وغيرهم . ويظهر ان ابا علي كان أكثر ميلاً الى العربية منه الى غيرها من العلوم فتعصب له جماعة من تلاميذه على ابي سعيد السيرافي واحتدم الخصام بين الشيخين وجماعتهما فأما جماعة السيرافي فقوم يرون في شيخهم نخوباً بارعاً في علوم العربية والدين . وأما جماعة الفارسي فيرون في شيخهم أبرع في النحو وأفضل ، حتى قال قائل منهم انه فوق المبرد وأعلم منه ^(٢) وقد غاظهم كثيراً أن يتقدم السيرافي فيشرح الكتاب على خطورة هذا الأمر فحاولوا تغليظه فلم يفلحوا . والحق ان ما بقي من آثار الفارسي لبدل على بصر كبير بالنحو وعلمه وأقيسته وهذا يؤيد ما حكاه ابن جني عن استاذة من أنه كان يقول أخطى في مائة مسألة من اللغة ولا أخطى في واحدة قياسية ^(٣) . فاللغة والمفردات والرواية والأخبار لا بأس بالغلط فيها عند أبي علي ولا تدل معرفتها على شيء كبير أما الخطأ في القياس والتعليل فشيء عظيم والخطأ فيه شنيع .

وقد علق ياقوت على هذه الكلمة بقوله : هذا كلامه او معناه على انه كان يقول سمعت الكثير في أول الأمر . قال الشيخ ابو محمد بن الخشاب وكثيراً ما نصحى السقطات على الخذاق من أهل الصناعة النحوية لتقصيرهم في هذا الباب — أي باب الأخبار والرواية — فمنه بذهبون ومن جهته يؤتون ^(٤) ؛ فكان الشيخ أبو محمد وياقوتاً بفضلان أبا سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي لسعة اطلاعه

(١) ياقوت ٧/٢٥٧ .

(٢) ياقوت ٧/٢٣٢ .

(٣) ياقوت ٧/٢٣٧ .

(٤) ياقوت ٧/٢٥٤ .

وكثرة روايته ؛ ومن يقول بقولها من القدماء أبو منصور الجواليقي . قال باقوت « قرأت بخط أبي محمد بن الخشاب : كان شيخنا يعني أبا منصور الجواليقي موهوب بن خضر قلماً ينبلُ عنده ممارس للصناعة النحوية ولو طال فيها باعه ما لم يتمكن من علم الرواية وما تشتمل عليه من رواية الأشعار العربية وما يتعلق بها من لغة وقصة ، ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي وأبو علي أبو علي في نحوه ؛ وطريقة أبي سعيد في النحو معلومة . ويقول : أبو سعيد أروى من أبي علي وأكثر تحقّقاً بالرواية وأثرى منه فيها . وقد قال لي غير مرة : لعل أبا علي لم يكن يرى ما يراه أبو سعيد من معرفة هذه الاخباريات والانساب وما جرى في هذا الأسلوب كبير أمر^(١) . قلت ولا شك عندي في أن طريقه أبي سعيد أجدى وأنفع وأهدى سبيلاً الى تعرف حقيقة العربية وأسرارها . وما نخب أن ننقل من هذا الكلام قبل أن نعود ثانية الى رأي التوحيدي في المقارنة بين الفارسي والسيرافي فقد رأيت إعجابه بشيخه وحملته على الفارسي تلك الحملة القاسية : فأبو علي في نظره أشد تفرداً بالكتاب وأكثر انكباباً عليه وأبعد من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً لغيره ولا أبي علي أطراف من الكلام في مسائل أجاد فيها ولكنه قد عن الكتاب على النظم المعروف . قال التوحيدي حدثني أصحابنا أن أبا علي اشترى شرح أبي سعيد بالأهواز في توجهه الى بغداد سنة ٣٦٨ لاحقاً بالخدمة الموسومة والندامة الموقوفة عليه بالنبي درهم وهذا حديث مشهور وإن كان أصحابه بأبون الإقرار به^(٢) » فالتوحيدي يعترف للفارسي بالنحو واللغة والاطلاع عليهما في كتب محدودة وما عدا ذلك فلا معرفة له به ، ولا شك في أن أبا حيان وجماعة السيرافي مغالون في غضّهم من قدر الفارسي فهذه آثاره تشهد بفضله وتنوع معارفه فقد ألف في النحو والشعر والعروض والقراءات واللغة والتفسير والفقه

كما ستري . ثم انه خرّج جماعة من الفحول والأئمة مثل ابن جني الذي كان يرى في شيخه المثل الأعلى في العلم والفضل وقد ملأ كتبه بمناقشاته وأقواله . والحق ان اباسعيد رزق لساناً بليغاً كلسان ابي حيان بنشر فضله وبيالغ في الغرض من قدر خصمه ولا كذلك الفارسي . وسنرى حين كلامنا في علم ابن جني قوة تأثيره في تلميذه من حيث التفكير والبحث والأسلوب العلمي وطرائقه .

ولم تكن الخصومة بين السيرافي والفارسي بأقل من الخصومة بين الفارسي وبين ابن خالويه الذي اجتمع به في حضرة سيف الدولة وتناقشا في مسائل النحو واللغة ويظهر أن ابن خالويه قد أخذ كرهه للفارسي من استاذه السيرافي فلما اجتمع به عند سيف الدولة حاول ان يغيظه ما استطاع ولما رحل عن سيف الدولة أخذ ابن خالويه بدس عليه عند سيف الدولة ليملأ قلبه عليه فما كان من سيف الدولة إلا أن كتب الى الفارسي بما حكاه عنه ابن خالويه فكتب ابو علي الى سيف الدولة يرد التهم في رسالة لطيفة حفظها لنا باقوت نقلاً عن كتاب المسائل الخليليات لأبي علي قال : قرأت في المسائل الخليلية نسخة كتاب ابي علي الى سيف الدولة جواباً عن كتاب ورد عليه منه يرد فيه على ابن خالويه في أشياء أبلغها سيف الدولة عن ابي علي نسخته :

قرأ - أطل الله بقاء سيدنا - عبد سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا فوجد كثيراً منها لم تجر عادة عبده به ولا سيما مع صاحب الرقعة الا انه يذكر من ذلك ما يدل على قلة تحفظ هذا الرجل فيما يقوله . وهو قوله : (ولو بقي عمر نوح ما صلح ان يقرأ على السيرافي) مع علمه بان ابن بهزاد السيرافي يقرأ عليه الصبيان . هذا لا خفاء به كيف وهو قد خلط ما حكاه عنه . واني قلت (تعلم مني) أو (أخذ عني) هو وشيخه ممن ينظر اليوم ، في شيء من هذا العلم . وليس قول القائل (تعلم مني) مثل (قرأ علي) لأنه قد يقرأ عليه من لا يتعلم منه . وقد يتعلم منه من لا يقرأ عليه . وتعلم ابن بهزاد مني في أيام محمد بن السري

وما بعده لا يخفى على من كان يعرفني ويعرفه^(١)

أقول ان أغرب ما في هذه الرسالة قول أبي علي ان السيرافي ابن بهزاد تعلم منه وما نعرف أحداً ذكر هذا ولا أشار اليه ومهما يكن من شيء فان الخصومة بين هذين العالمين الجليلين قد اذكت نار البحث والنقد في هذا القرن وجمعت علماء العربية ببغداد والموصل بل وفي العالم الاسلامي كله معسكرين اثنين وهذا امر له خطره ، ولم يلتفت اليه احد ممن درس المذهب البغدادي ، ببغداد بعد ان جمعت المذهبين البصري والكوفي عاد علماءها فانقسموا قسمين : قسم يميل الى القياس والتعليل والتقسيم والتعمق وتقعيد القواعد في النحو والتصريف وعلى رأس هذا القسم أبو علي الفارسي ثم تلميذه ابن جني ، وقسم يميل الى ترك النحو مزوجاً بالأدب والشعر والرواية بعيداً عن حقائق المنطق والتعليلات والتقسيمات وعلى رأس هؤلاء أبو سعيد وتلميذه ابن خالويه . وقد مرّ بك ما ذكرنا من رأينا في المناظرة الفصحة التي جرت بين أبي سعيد وبين متى المنطقي . وفي هذا تأييد ما كنا ذهبنا اليه هناك فارجع اليه .

على انه ينبغي ان يعلم أن ميل الفارسي وابن جني الى التعليل والتدقيق لا يعني انهما كانا كلرمانى علي بن عيسى الذي سفتحدث عنه فيما بعد فقد كان هذا شديد المغالاة في المنطق وفي مزجه بالنحو والتصريف حتى قال عنه أبو علي الفارسي إن كان ما يقوله الرمانى هو النحو فليس معنا منه شيء .

أما آثار الفارسي فكثيرة جداً ذكرها ياقوت في الارشاد^(٢) ونحن نذكر هنا ما بقي منها فلايضاح والتسكلة منها نسخ كثيرة قيمة في خزائن الاسكوريال والأستانة ولیدن ، والعضدي في الشعر منه نسخة ببرلين ، والمسائل المشككة منها نسخة بمكتبة علي شهيد ، والحجة والاغفال في القراءات منه نسخة ببانكي پور والقاهرة ، وجواهر النحو منه نسخة بمكتبة مشهد^(٣) .

(٢) انظر ارشاد الأدب ٧/٢٤٠

(١) ياقوت ٧/٢٥٧ .

(٣) بروكلمان G.L. ١/١١٣ والذيل ١/١٧٦ .

أبو الحسن الرماني : هو علي بن عيسى الرماني^(١) الوراق الاخشيدى (- ٣٨٤)

ولد سنة ٢٩٦ هـ وانصرف الى العلم مبكراً فأخذ النحو واللغة عن ابن دريد وإبي بكر بن السراج والزجاج ، وأخذ الكلام عن ابن الاخشيد المتكلم فنسب اليه^(٢) وجمع براءة بين علوم الكلام والعربية والمنطق وكان متقناً للقراءات والفقه والنحو والكلام والتفسير واللغة . قال ياقوت : كان له كتب ماثورة في مذهب المعتزلة وكان إماماً في علم العربية علامة في الأدب من طبقة إبي علي الفارسي وإبي سعيد السيرافي وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال ابو علي الفارسي : إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وإن كان ما نقوله نحن فليس معه منه شيء ، وكان يقال : النحويون في زماننا ثلاثة ، واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني ، وواحد يفهم بعض كلامه وهو ابو علي الفارسي ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا استاذ وهو ابو سعيد السيرافي^(٣) .

قلت والسري في هذا القول هو أن الرماني كان كثير المغالاة في المنطق ومزجه بالنحو وهذا معقول فإن الرجل كان من كبار رجال المعتزلة والفارسي والسيرافي وإن كانا معتزلين أيضاً إلا أنه لم ترو عنها بحوث في الكلام ولا مناقشات فيه ، أما الرماني فقد أكثر من البحث في المنطق والكلام وما إليها والى في ذلك كثيراً . قال ابن الأنباري : وكان متقناً في الكلام على مذهب المعتزلة وصنف كتباً كثيرة منها كتابه المشهور في التفسير . وعن إبي الحسن هذا نقل ابو حيان التوحيدي مجلس المناظرة بين السيرافي ومتي المنطقي فذكر ذلك في الامتاع وشكر لآبي الحسن عنايته وفضله هذا^(٤) ، وأما الفارسي فكان يميل الى المنطق وأقيسته ويطبقها في بحوثه العربية ولا يغالي في ذلك وهذا هو سر تفوقه وتفوق مدرسته وخلودها ، وأما السيرافي فنحوي أديب فقيه

(١) هو غير معاصره وسبه النحوي علي بن عيسى الريمي انظر أخباره في ياقوت ٨٠/١٤

(٢) ياقوت ٧٣/١٤

(٣) الامتاع ١٢٨/١

واسع الاطلاع . وهذا هو تفسير كلمة الفارسي في صاحبه الرماني وفي نفسه ويظهر ان الرماني كان كثير المغالاة حقاً في المنطق حتى ان المعجبين به كأبي حيان التوحيدي قد عابوا ذلك عليه . يذكر ابو حيان في المقارنة بين الرماني وبين غيره من علماء عصره ان علي بن عيسى الرماني كان عالي الرتبة في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق وعيب به الا انه لم يسلك طريق واضح المنطق بل أفرد له صناعة وأظهر براعة . هذا مع الدين الثخين والعقل الرزين ^(١) . وذكره التوحيدي مرة ثانية في رسالة تفضيل الجاحظ وقد روى كلامه ياقوت فقال ، وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ فقال : ومنهم علي بن عيسى الرماني فانه لم ير مثله قط بلا تقية ولا تحاش ولا اشمئزاز ولا استيجاش علماً بالنحو وغزارة في الكلام وبعداً في المقالات واستخراجاً للعويص وايضاحاً للمشكل مع تأله وتنزه ودين وبقين وفصاحة وفقاهاة وعفاة ونظافة ^(٢) فانت ترى شدة اعجاب ابي حيان بالرماني لسعة عقله وتأله وتجويد تأليفه وكما كانت حلقة السيرافي عامرة بالطلاب من كل صوب كذلك كانت حلقة الرماني فعمت تخرج عليه ابو القاسم علي بن عبد الله الدقيقي ^(٣) وابو محمد الجوهري ^(٤) وعلي بن كردان النحوي ^(٥) واحمد بن ابي بكر العبدي ^(٦) ومحمد بن احمد بن عمر الخلال اللغوي ^(٧) . وقد خلف الرماني خزانة كبيرة في النحو واللغة والأدب والدين ذكرها ياقوت في ترجمته ولم يبق منها شيء فيما أعلم .

* * *

هؤلاء هم الأئمة الثلاثة الذين كان لهم أبعد الأثر في رجال القرن الذي نؤرخه وكيف لا ؟ وكلهم اسلامي الثقافة أحاط بها أيما احاطة ، فارسي الأصل

(١) الامتاع ١٣٣/١ وياقوت ١٨٥/٨ مع بعض اختلاف .

(٢) ياقوت ٧٦/١٤ (٣) نزهة الألباء : ٣٩٠ وياقوت ٢٧١/٥ .

(٤) ابن خلكان ٢٣٢/١ (٥) ياقوت ٢٢٦/٥ (٦) ياقوت ٣٨١/١ .

(٧) ياقوت ٣٢٥/٦ .

ينتمي الى أمة ذات حضارة عريقة غنيمة فاضاف الى ذلك سعة اطلاع على علوم العرب وآدابهم ودينهم ، و اضاف الى ذلك أيضاً ما كان نقل من علوم الأقدمين من هند وسريان ويونان فاجتمعت عنده ثقافات رفيعة كان لها الأثر القوي في عقله وفي كتبه وقد رأيت انهم ثلاثتهم وإن كانوا يختلفون في مقدار ما عندهم من الثقافات الأجنبية والأونها فانهم كانوا جميعاً آخذين بنصيب وافر منها . وقد أثر هذا في كتبهم من جهة ثم فيمن خرجوا من جهة أخرى وانك لتجد في تلاميذهم خير مثال للمؤلف العربي الاسلامي ، فكتب ابن جني وابن خالويه وابن حيان ، والجوهري وابن المسنير والحسن الصابي وغيرهم هي خير ما ورثته العربية على توالي قرونها . وينبغي أن نلاحظ انه بفضل هؤلاء التلاميذ ارتقت لغة التأليف رقياً ما بعده ، وفي فبعد ان كانت لغة النحو في كتاب سيبويه جافة خشنة غريبة وبعد أن كان كتاب سيبويه وتبويه مضطرباً أصبحت تجد في كتب ابن جني لغة جد رقيقة ، لغة ذات اسلوب أدبي ، تحتوي ترتيباً وتصنيفاً لا يجاريه تصنيف وترتيب ، وقل مثل ذلك في كتب اللغة عند ابن دريد والجوهري وتلاميذهما ، فقد كانت كتبهم في القرنين الماضيين رسائل موجزة في موضوعات معينة او كتباً مطولة سيئة الترتيب والتبويب مثل كتب الأصمعي والخليل وابن زيد الانصاري وابن الاعرابي وابن السكيت فلما جاء ابن دريد والجوهري والفنا كتابهما سلكا سبيلاً جديدة قوية وخصوصاً الجوهري فقد جمع جميع الكلمات الصحيحة النقل والرواية وحذف اللفظ الضعيف الرواية المطعون السند وكان الناس قبله يجمعون كل شيء ، ثم انه رتب ذلك كله على حروف المعجم باعتبار ان أواخر الكلم هي الأبواب وأوائلها هي الفصول وجمع في كتابه اربعين الف مادة فكان بذلك أحسن كتاب لغوي وأدق وأضبطه ولو انه اتيج له ان يبيضه في حياته ولم يترك ذلك الى بعض تلاميذه خلا الكتاب من كثير مما يعاب عليه .

أما بعد فقد تجلّى لك في دراسة حياة هؤلاء الأئمة الثلاثة سمو أعمالهم ،
ورفعة أقدارهم ، وبعد تأثيرهم في طبقة ابن جني التي جمعت الى دقة البحث ،
وبراعة التأليف آراء صائبة ، وأفكاراً صحيحة . وان من يؤتى حظاً في مطالعة
كتب ابن جني وابن دريد والجوهري ، يؤتى علماً كثيراً ، ونهماً صحيحاً
لا يراهما في آلاف المؤلفات الضخمة التي ألّفت بعد رجال هذه الطبقة الرفيعة .
وسيري القاري المتأمل في آثار مؤلفنا العظيم أساليب في البحث وطرائق
في طرق قضايا العلم لا يراها في أسلوب العلماء قبله أو بعده . ولا نغالي اذا
قلنا ان علوم العربية على اختلاف شعبها قد أخذت تتكامل في هذا القرن ،
ولم يتح لها بعده ان تخطو خطوات كثيرة ، وسيطلع القاري في الفصول
الآتية وبخاصة الفصل الخاص بنشأة فن التصريف أن آثار ابن جني في النحو
والتصريف وسائر علوم العربية آثار خالدة ؛ وقف المتأخرون بعده حيث وقف ،
ولم يأت من جاء بعده يجديده فيها الاّ شروح بعض نظرياته او تفسيرها
او التعليق عليها او تلخيصها .

اسعد طلس



ولاية دمشق

في العهد السلجوقي

نصوص مستخرجة من تاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر

(غطولة الظاهرية تاريخ رقم ١)

مهد لها وحققها

صلاح الدين المنجد

- ٣ -

النصوص

١ - اتسر بن أقي بن الخوارزمي التركي

ولي دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة بعد حصاره إياها دفعات .
وأقام بها الدعوة لبني العباس ، وتغلب على أكثر الشام ، وقصد مصر ليأخذها
فلم يتم له ذلك . ثم رجع الى دمشق فوجه اليه المصريون عسكرياً ثقيلاً .
فلما خاف من ظفرهم به راسل تنش بن الب ارسلان يستنجد به . فقدم دمشق
سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، فغلب على البلد وقتل اتسر لاهدى عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة . واستقام الأمر لتنش .
وكان اتسر لما دخل البلد أنزل جنده دوز الدمشقيين ، واعتقل من وجوههم
جماعة ، وثمسهم بمرج راهط^(١) ، حتى افتدوا نفوسهم منه بمال أدوه اليه .
ورحل جماعة منهم عن البلد الى طرابلس الى أن أريحوا منه بعد .

(١) مرج راهط ، بكسر الهاء ، موضع قرب دمشق ، وراهط رجل من نضاعة . كانت
هذا المرج وقعة مشهورة بين قيس وتغلب - بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم -
سنة ٦٥ هجرية . وقتل الضحاك واستقام الأمر لمروان ، وإذا ذكر المرج منفرداً فهو المعنى .
(النظر : معجم البلدان (ط . ليبزنج) ٢ : ٧٤٣ و ٤ : ٤٨٤) .

قرأت بخط شيخنا أبي محمد الأكفاني^(١) : نزل الملك أنسز بن الخوارزمي على دمشق محاصراً لها في يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان سنة سبع وستين وأربعمائة . ثم انصرف عنها يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة سبع وستين وأربعمائة . ثم عاد الى النزول على دمشق عقيب هرب معلّى بن حيدرة^(٢) عن دمشق الى بانياس في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة سبع وستين وأربعمائة . ورحل عنها يوم الجمعة لأربع خَلَوْنَ من صفر من سنة ثمان وستين وأربعمائة . ونزل على دمشق في شعبان من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ولم يزل محاصراً لها ، وغلّت الأسعار ، ولم يقدر على شيء من الأقوات ، وبلغت غرارة الخنطة زائداً عن عشرين ديناراً . ثم إنه فتح البلد صلحاً ودخلها هو وعسكره يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وسكن في دار الامارة داخل باب الفراديس . وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة خطب على منبر جامع دمشق ، عمره الله تعالى ، للخليفة الامام المقتدي بامر الله^(٣) أمير المؤمنين ابي القاسم عبيد الله ابن القاسم عبيد الله ابن العباس ابن الامام أبي جعفر عبيد الله القائم بامر الله ابن القادر بالله . وكان آخر ما دُعي للعصرين يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة . وكانت مدة ولاية أنسز ثلاث سنين وستة أشهر واحد عشر وعشرين يوماً . وقتل لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وأربعمائة .

- (١) ابو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني مات سنة ٥٢٤ هـ . (انظر ذيل تاريخ دمشق للفلاسي . ط . امروز (ص ٢٢٧) .)
 (٢) تقاب على دمشق في شوال سنة ٤٦١ هـ بعد هرب بدر ، أمير الجيوش . فأساء السيرة ، وصادر أهل البلد ، فنزع عنه كثير من أهله ، قتل بصر سنة ٤٨١ هـ (انظر تاريخ ابن عساكر . مخطوط ج ١٧ ورقة ١٧٨ ب - والفلاسي ص ١٠٨) .
 (٣) المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد . بويع له سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٤٨٧ هـ . (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١١٠ و ١٤٦) .

٢ - نقش بن الب ارسلان أبي سباع

- ابن داود بن ميكال ، أبو سعيد ، الملك المعروف بتاج الدولة السلجوقي .
- استنجدته السمر بن اوق التركي صاحب دمشق على جيش قدم من مصر .
- فقدم دمشق في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، فقتل السمر وغلب على البلد .
- وامتدت ولايته إلى أن قتل يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بنواحي الري .^(١) وكان قد توجه الى خراسان عند موت أخيه أبي الفتح ملكشاه
- بن الب ارسلان لطلب الملك ، فلقبه ابن أخيه بركياروق^(٢) . فقتل في المعركة وصار الأمر من بعده بدمشق لابنه دقاق بن نقش .

قرأت بخط أبي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف بن رزيق المقرئ : دخل تاج الدولة ، يعني دمشق ، لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين . وحسنت السيرة بدمشق في أيام تاج الدولة .

٣ - دقاق بن نقش بن الب ارسلان

- أبو نصر ، المعروف بالملك شمس الملوك .
- ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة في سنة سبع^(٣) وثمانين وأربعمائة .
- وكان يجلب . فراسله خادم لأبيه اسمه ساوتكين كان نائباً لأبيه في قلعة دمشق
- مسراً من أخيه رضوان بن نقش^(٤) صاحب حلب . فخرج دقاق الى دمشق

(١) ملك بعد وفاة أبيه الب ارسلان سنة ٤٦٥ هـ . وتوفي سنة ٤٨٥ هـ (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١٤٢) .

(٢) توفي سنة ٤٩٨ هـ . (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١٦٤ - ووفيات الأعيان ١ : ١٥٥) .

(٣) كذا ، والصحيح سنة ثمان .

(٤) قال ابن عساكر : رضوان بن نقش . كان بدمشق عند توجه أبيه الى الري . فكتب اليه يستدعيه . فلما كان بالأبواب بلغه قتله فرجع الى حلب فقتلها من الوزير ابي القاسم سنة ٤٨٨ هـ . ثم قدم دمشق بعد موت أخيه دقاق فعاصرها فلم يستتب أمره وعاد الى حلب . ومات سنة ٥٠٧ هـ . انظر مذهب ابن عساكر ٥ : ٣٢٨ .

وحصل بها ، وأجلسه شادوكين في منصب أبيه . ثم دبر هو وطفكتكين زوج أم الملك دقاق على شادوكين فقتل . وأقام دقاق بدمشق . وقدم أخوه رضوان فحاصرها فلم يصل منها إلى مقصود ، فرجع إلى حلب . ثم عرض لدقاق مرض تطاول به ، وتوفي منه في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة . فغاب طفكتكين حينئذ على دمشق . وقيل إن دقاق مات سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة^(١) ، وأن أمه زينب له جارية فسحته في عنقود عنب معلق في شجرة ثقبته بآبرة فيها خيط مسموم ، وأن أمه ندمت على ذلك بعد الفوت ، وأومأت إلى الجارية أن لا تفعل ، فأشارت إليها أن قد كان ونهرأ جوفه فمات .

٤ - ارتاش بن تنش

ارتاش بن تنش بن الب ارسلان . ويُقال التاش . كان أخوه الملك دقاق قد أنفذه إلى بعلبك فاعتقل بها . فلما هلك دقاق في سنة سبع وتسعين راسل طفكتكين أتابك كمشتكين التاجي الخادم ، والي بعلبك ، في إطلاق ارتاش . فوصل إلى دمشق ، فأقامه في منصب أخيه يوم السبت لخمس بقين من ذي الحجة أو ذي القعدة سنة سبع وتسعين وأربعمائة فأقام بها إلى أن خرج منها سرّاً في صفر سنة ثمان وتسعين لاستنصار استنصاره من طفكتكين وزوجته أم الملك دقاق . ومضى إلى بغدادين ملك الفرج طمعاً في أن يكون له ناصراً ، فلم يحصل منه على ما أمل . فتوجه عند اليأس منه إلى ناحية الرجة ومضى إلى الشرق فهلك .

(١) الصحيح القول الأول ، لأنه ملك الرجة سنة ٤٩٦ (انظر البداية ١٢ : ١٦٣ ، والفلاسي ص ١٤٤) ولم يذكر الفلاسي وهو الحجة في تاريخ هذا العصر هذه الرواية . قال : « وفي هذه السنة ٤٩٧ هـ عرض المالك شمس الملوك ... مرض تطاول به ووقع معه غليظ الغذاء مما أوجبه انتقاله إلى علة الدق حتى ضعف ... ص ١٤٤ » .

٥ - طغتكين

ابو منصور ، المعروف بأنابك .
 كان من رجال تاج الدولة . وزوجه بأم ابنه دقاق . وكان مع تاج الدولة
 لما ذهب الى الري لقتال ابن أخيه . ثم رجع الى دمشق بعد قتل تاج الدولة .
 وكان أنابك دقاق مدة ولايته . فلما مات دقاق استولى على دمشق . وكان
 شهراً مهيبة موثراً العارة أيام ولايته ، شديداً على اهل العيث والفساد . وامتدت
 ايامه الى أن مات يوم السبت السابع وبقال الثامن من صفر سنة ثنتين وعشرين
 وخمسمائة ودفن عند المسجد الجديد قبلي المصلي ^(١) .

٦ - بوري بن طغتكين

ابو سعيد ، المعروف بتاج الملوك .
 ولد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وولي إمرة دمشق بعد موت
 ابيه طغتكين في السابع من صفر سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة . وكانت سيرته
 قريبة من سيرة أبيه . وكان فيه حلم وسماحة . وقتل أبا علي المزدقاني ^(٢) ،
 فوثبت العامة على من كان بدمشق من الاسماعيلية فقتلوه لما قتل الوزير ، لأنه
 كان يشتد بهم ويقوي أمرهم . ولم يزل والياً بدمشق حتى غلب عليه أعجميان
 من الباطنية يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة ، وقيل يوم الاثنين
 خامس جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين فجرحاه جراحات انخنته ، وقتلا . وبقي
 مجروحاً الى أن مات يوم الاثنين حادي وعشرين رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة .

(١) قال ابن عساكر : «ومسجد يعرف بالمسجد الجديد في موضع محلة السفلين ، بناه رجل
 قرقوني فيه بئر وعلى بابه منارة . وجاء في الروضتين ١ : ٨٠ «المسجد الجديد، قبلي البلد ، وهو
 الذي يسمى في أيامنا بقبة المتمد بين مسجد القدم ومسجد قوس» . أما المصلي فهو مصلي العيدين .
 (٢) طاهر بن سعد المزدقاني الوزير . واليه ينسب مسجد الوزير . (انظر التمهيد ،
 والغلاسي ص ٢٢٣)

٧ - اسماعيل بن بوري بن طغتكين

ابو الفتح ، المعروف بشمس الملوك .
ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه بوري المعروف بتاج الملوك في العشر الأخير
من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة . وكان شهياً مقداماً مهيباً . استرد
بانياس من ايدي الكفار في يومين . وكانت قد سلمها اليهم الاسماعيلية .
وأسعر بلاد الكفار بالغارات . ثم مدّ يده الى اخذ الأموال . وعزم على
مصادرة المتصرفين والعمال . ولم يزل اميراً على دمشق حتى كتب قسيم الدولة
زنكي بن آق سنقر^(١) يستدعيه ليسلم اليه دمشق فغافته أمه زمرد فرتبت له
من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة .
ونصبت أخاه محمود بن بوري مكانه .

٨ - محمود بن بوري بن طغتكين

ابو القاسم بن ابي سعيد ، الملقب بشهاب الدين .
ولي إمرة دمشق بعد قتل اخيه اسماعيل الملقب بشمس الملوك . وكانت
أمه المعروفة بزمرد خاتون^(٢) الغالبة على أمره والمديرة له ، الى أن تزوجها
أتابك زنكي قسيم الدولة . وخرجت الى حلب ، فكان المدير له بعد خروجها
أنز المعروف بمعين الدين^(٣) أحد مماليك جده طغتكين . وابتدأ ولايته في شهر
ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وكانت الأمور في أيامه تجري على

(١) زنكي بن آق سنقر ، والد نور الدين . توفي سنة ٥٤١ هـ . (انظر البداية
والنهاية ١٢ : ٢٢١) .

(٢) زمرد خاتون بنت جاولي ، بانية الخاتونية ظاهر دمشق . وكانت تحب العلماء والصالحين
توفيت سنة ٥٥٧ هـ (انظر البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٥ ، ٢٤٦) .

(٣) معين الدين ، باني المعينة بدمشق . توفي سنة ٥٤٤ هـ (انظر خطط دمشق ،
لصلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٤٩ ، ص ١٣٢) .

استقامة إلى أن وثب عليه جماعة من خدمه في ليلة الجمعة ثالث وعشرين
او رابع وعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فقتلوه . وكُتب الى
اخيه محمد بن بوري صاحب بعلبك فقدم آخر نهار يوم الجمعة وتسلم القلعة والبلد ،
ولم يُنازعه احد .

٩ — محمد بن بوري بن طغتكين

ابو المظفر ، المعروف بجمال الدين .
كان ابوه قد ولّاه بعلبك في حياته . فأقام واليها سنين إلى أن دبر على
اخيه محمود بن بوري حتى قُتل . ووصل الى دمشق وولي أمرها في شوال
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وكان ضعيف السيرة . ولم تطل مدته ، فمات
في ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين . وأجلس ابنه آبق بن محمد وهو صغير
دون البلوغ في موضعه .

١٠ — آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين

ابو سعيد ، التركي [المعروف بعصب الدولة] .
ولد بعلبك . وقدم دمشق مع أبيه محمد . فلما مات أبوه محمد تولى إمرة
دمشق يوم الجمعة الثامن من شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . وكان أنابك
زنكي بن آق سنقر صاحب حلب وبعض الشام والموصل والجزيرة محاصراً لدمشق ،
 فلم يصل منها الى مقصوده ، ورحل عنها . وكان آبق صغير السن ، فاستولى على
أمره أنز بن عبد الله الملقب بجميع الدين مملوك جد أبيه طغتكين . والرئيس
ابو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي ^(١) . فلما مات أنز انبسطت يد آبق قليلاً ،

(١) المسيب بن علي مؤيد الدين توفي سنة ٥٤٩ هـ . (انظر اخباره في القلاسيك ص ٣٢٩) .

وعدة السمل جهة برستق

١ - السمر بن اوق

ولي امرة دمشق من ٤٦٨ هـ - ٤٧١ هـ
مقتل

٢ - آل تمش

تمش

فتح الدولة، ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
ولي امرة دمشق من ٤٧١ هـ - ٤٨٨ هـ
مقتل

ارناش، او التاش بن تمش
ولي امرة دمشق من ٤٩٧ هـ - ٤٩٨ هـ
مقتل حوفا على نفسه.

دقاق بن تمش
ولي امرة دمشق من ٤٨٨ هـ - ٤٩٧ هـ
مقتل في بالسم

رضوان بن تمش
ولي امرة حلب من ٤٨٨ هـ - ٥٠٧ هـ

سلطان شاه
ولي امرة حلب
٥٠٨ - ٥١١

الب ارسلان
ولي امرة حلب
٥٠٧ - ٥٠٨

٣ - آل طغتكين

طغتكين ، ظهير الدين أتابك

ولي امرة دمشق من ٤٩٨ - ٥٧٢ توفي

بوري بن طغتكين

طاج الملك

ولي امرة دمشق من ٥٢٧ - ٥٢٧ توفي

محمد بن بوري

ولي امرة دمشق من ٥٢٣ - ٥٣٤ قتل

محمد بن بوري

ولي امرة دمشق من ٥٢٩ - ٥٣٣ قتل

اسماعيل بن بوري

ملك امرة دمشق من ٥٢٦ - ٥٢٩ قتل

آبق بن محمد

ولي امرة دمشق من ٥٣٤ - ٥٤٩ توفي

والرئيس ابو الفوارس بدير الأمور . وبعد مدة دير آبق وجماعة من بطانته على الرئيس حتى اخرجوه من دمشق الى صرخدا واستوزر اخاه أبا البيان حيدرة بن علي^(١) . فمذ بدو . ثم استدعي عطاء بن حفاظ السلمي^(٢) اخادم من بعلبك وجعله مقدماً على العسكر ، وقتل أبا البيان . ثم قبض على عطاء وقتله . ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قدم الملك العادل ابو القاسم محمود بن زنكي ابن آق سنقر^(٣) فحاصر البلد مدة يسيرة وسلم اليه بالأمان يوم الأحد العاشر من صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة . ووفى لآبق بما جعل له ، وسلم اليه مدينة حمص فأقام بها يسيراً ، ثم انتقل منها الى بالس ، مدينة بناحية الفرات . فسلمت اليه بأمر الملك العادل . فأقام بها مدة . ثم توجه منها الى بغداد . فقبله أمير المؤمنين المقتني لأمر الله^(٤) ، واخرج له ديواناً كفاه ببغداد . وقد كان ، قبل ان يخرج آبق الصوفي من دمشق ، قد رفع الاقساط ، وما كان يؤخذ في الكور من الباعة . وكان كريماً . ومات ببغداد .

صريح الدين المعجم

- (١) حيدرة بن علي بن الحسين ، زين الدولة . قتل سنة ٥٤٨ هـ « ضربت عنقه صبراً وأخرج رأسه وصب على حافة الخندق ثم طيف به والناس يلعنونه ويصفون أنواع ظلمه وتفتنه في الفساد ومعصية الصوص وقطاع الطريق على أموال الناس . » (انظر القلاسي ص ٣٢٤) .
- (٢) قتل سنة ٥٤٨ هـ . واليه ينسب منجد عطاء خارج الباب الشرقي ، وكذلك جورة عطاء بيت آيات وهي أرض فيها أخشاب كبار من الحور ترى أوتاداً لجامع دمشق وهي وقف عليه . (انظر القلاسي ص ٣٢٦ . والروضتين ١ : ٩٥ ، ٩٦) .
- (٣) نور الدين الشهيد . مؤسس الدولة النورية . توفي سنة ٥٦٩ هـ .
- (٤) محمد بن المستظهر بالله . توفي سنة ٥٥٥ هـ . (انظر البداية ١٢ : ٢٤١) .

وصف آلة لتسريح الصوف

ترتقي الى العهد الأنيوليثي السوري (الألف الرابع قبل الميلاد)

تقع درعا ، مركز محافظة حوران اليوم ، في سورية الجنوبية على بعد عدة كيلومترات من حدود المملكة الهاشمية العربية . وكانت تدعى قديماً ، كما جاء في التوراة ، أدري (١)

ومنذ عام ١٩٤٠ وجدنا في ضواحي تلك المدينة بعض الأدوات الظرائفة المنحوتة ترجع الى العصر الحجري القديم Paléolithique ثم تحققنا سنة ١٩٤٤ بأن مصدر هذه البقايا هو وادي الزابدة الذي يجري جنوبي المحطة فيكون ، والحالة هذه ، الحد الفاصل بين المدينة القديمة والجديدة (٢) .

ولقد اكتشفنا خاصة في تلك النواحي محطة للظران تمتد على السهل المنبسط بين الثكنة العسكرية والبنابة التي كانت سابقاً مدرسة لراهبات القديس يوسف . وتغطي هذه المحطة الثكنة المذكورة ممتدة نحو الغرب ، يحدّها شمالاً طريق درعا - يادوده ، ومنذ القدم انتخب الانسان هذا السهل للسكن لحسن موقعه ، إذ تحميّه غرباً وجنوباً فجوة عميقة ، وادي الزابدة . ونرى في غربيّه إلى الآن بعض المرتفعات القليلة ، تكثر خاصة حيث لم يزل السهل بوراً وتقل في القسم

(١) سفر المد : ٢١ ، ٣٣ . سفر ثنية الاشرع : ١١ ، ٤١ ، ٣٤ ، ١٠ . يشوع ابن نون : ١٢ ، ٤٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ٣١ .

(٢) قد اهدى قبلنا الأب الصمودي جرّ مردوران الى معرفة مصدر هذه الأدوات . راجع هذا الخصوص مقالنا في المجلة الكتابية ، عدد كانون الثاني ١٩٤٩

P.J.Nasrallah , Une Station Chassoulienne du Hauran , Revue Biblique , 1948, t. LV . pp. 81 - 103.

المزروع بين المدرسة والشكنة . وقد تحققنا على اثر اسبار أجريتها في صيف سنة ١٩٤٨ على نفقة مديرية الآثار العامة السورية ، أن هذه المرتفعات هي مدافن من نوع Tumulus ترجع الى أواخر الألف الثالث للميلاد ^(١) . وترتفع فوق الوادي قطع حجرية ضخمة غير مخونة هي بقية آثار ندعى Mégalithes ، ويرى الناظر على الصخر آثار حفر مستديرة منقوشة كان يستعملها إنسان العصر الحجري لتتيم فرائضه الدينية أو في إكرام موتاه . فمن مختلف هذه الموجودات يستنتج الباحث أن الإنسان سكن منذ القدم تلك البقعة . ومع أننا التقطنا ما التقطناه من الآثار على وجه السهل ، لم نجد بينها ما يرتقي الى عصور مختلفة ، إلا بعض الأدوات ومن السهل تمييزها عن غيرها ؛ فهي برأفة ، صفراء اللون مستديرة الزوايا ، مصدرها وادي الزابدة وترتقي الى العهد Acheuléen الاول . أما معظم الأدوات التي عثرنا عليها فهي ترجع الى العهد الفسولي Chassoulien ، في دوره الثالث ^(٢) ؛ وإن كشفت لنا القناع عن صناعة غسولية خاصة ، إذ تندر هنا الآلات الحادة التي تميز العصر الفسولي كالقدوم والمنشار والازميل ، بل نجد بالأحرى الأدوات الزراعية كالعمول والمنجل بنوع خاص ؛ لذا يتضح جلياً أن الزراعة قد فاقت على الصناعة في ذلك الطور ، فعدا حوران منذ الألف الرابع مورداً للحنطة ؛ والعصور التاريخية التي دعي حوران في أنشائها اهراء رومة قد نشطت فقط زراعة لسابقة العهد ترجع الى مئات من السنين . وفي المقال الذي نشرته المجلة الكتابية وصفنا بإسهاب الأدوات الحجرية التي عثرنا عليها في هذه المحطة . ومرادنا اليوم أن تقدم لقراء مجلة المجتمع العلمي العربي

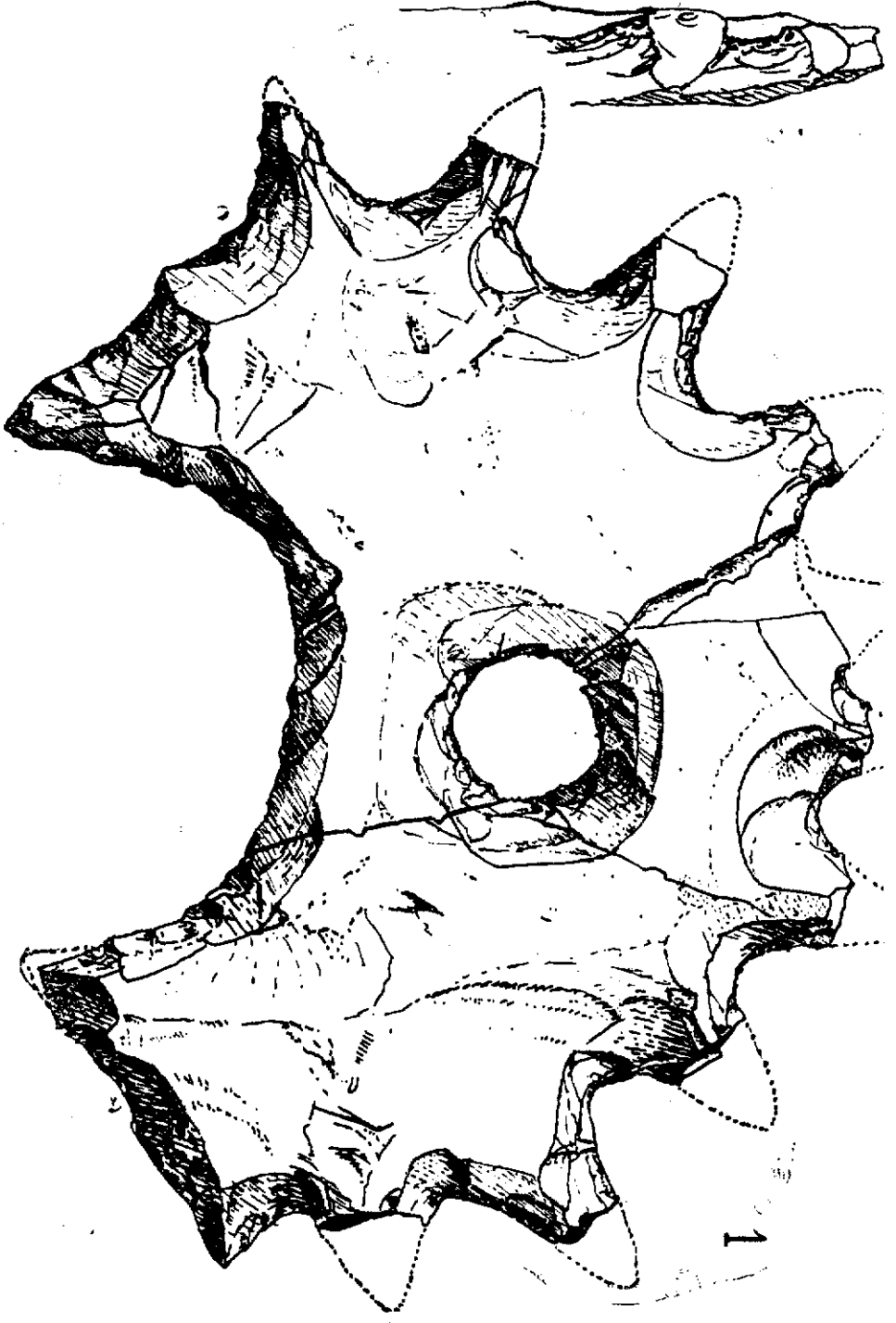
(١) سوف يصدر عما قريب في مجلة Syria مقال مفصل نبين فيه ما عثرنا عليه في هذه

القبور من القطع الأثرية .

(٢) راجع بخصوص المصادر الخاصة عن هذا التطور مقالنا :

P. J. Nasrallah , Etude de Préhistoire Palestinienne : Aïn Kârim et ses environs , B.S.P.F. , 1938 t. XXXV , p. 70 , note 3.

آلة تسريع الصوف وجدت في قوعا (حوران) (حرم طيني)



الكروام أداة غربية وجدناها هناك أيضاً آمليين أن تأتي ملاحظاتهم بفوائد تعيننا على درس هذا الأثر درساً علمياً وافياً .

شكله نصف هالة بدبعة الذكويين ، وهو من الظران عييل لونه إلى الصفرة ، تحللها عروق وردية ، يبلغ طوله ١٤ سم وعرضه ٨ سم ، أما سماكته فهي واحدة في جميع أجزائه لا تتعدى السنتيمتر ونحت جوانبه دقيق الصنعة . أما دائرته فهي مفرضة أحد عشر فرضاً (بالإضافة إلى حدي الطرفين القليلي التسنين) تفصل الحرف عن أخيه مسافة واحدة ؛ ولكن لسوء الحظ تكسر رأس أغلبها . وفي وسط الاداة فتحة قطرها ٣٥ م م محددة الجوانب مما يدل دلالة واضحة على أنه لم يوضع فيها مقبض . وأسفل الآلة هلالى الشكل نحت نحتاً دقيقاً .

ولقد جار الزمان على أثرنا هذا فجزأه الى ثلاثة أجزاء غير أننا استطعنا بكل سهولة أن انضم هذه الأقسام بعضها الى بعض ومع ذلك لا يزال ينقصه قطعة صغيرة في جهته العليا . وهو خال من آثار الاستعمال لأن كل حافظاته حادة ، حتى الأجزاء الفاصلة بين مختلف الأسنان .

وإننا لنسأل بحيرة عن غاية هذه الأدوات . وتراءى لنا في البدء أن هذا الأثر هو عبارة عن تحفة للزينة أو مقدمة للآلهة على شكل نجم ؛ واستنتجنا ذلك من جنس الصوان المستعمل ودقة صنعته وهيئته الغربية ، ولكن سرعان ما تبدلت تخيلاتنا هذه عندما عثرنا على عدد وافر من أمثلة أثرنا المذكور ٣٥ قطعة تعود كلها إلى نوع واحد أو ما يقاربه ، تبلغ سماكة بعضها ١٥ م م فبينما لا تتجاوز سماكة الآخر ٥ م م . ولقد نحتت أسنان كل هذه الأدوات على شكل نصف دائرة وهي تظهر جلياً وإن كان الاستعمال المتواصل قد ذهب بمحافظاتها . وإننا لنستبعد كل الاستبعاد بين أثرنا و Pogna الاميركية ، لأن أثرنا لا يبدل أصلاً على آلة حرب أو قتال إذ يستحيل على المرء أن يأخذه بيده

الكثيرة حروفه الحادة ولا يقدر أن يستعمله كهرأوة لضعف سماكة الفتحة التي في وسطه . وإنا نظن أن هذه الأداة هي أداة صناعية ولقد قال العالم H. Breuil الذي أرسلنا له صورة الأثر المذكور بأنه آلة لتسريح الصوف^(١)؛ كما تدل فخوات وأستنان جابه . فكانوا يضعونه في مقبض خشبي وبركزونه من طوفي الهلال ثم يأخذ العامل بيديه قطعة من الصوف المتجمد ويمر بها مثنى وثلاث ورباع . . على أطراف الآلة المحددة ليزيل ماعلق بالصوف من الأوساخ ، وإن كانت هذه التفاصيل لا تفيدنا عن وظيفة الفتحة التي في وسط الآلة فذلك شيء سهل التفسير إذ لا توجد هذه الفتحة في كل الآلات الموجودة . ولقد وجد العلماء في محطات أوربة المائبة آلات لتسريح الصوف اتخذوها من أضلاع الحيوانات التي ضموا بعضها إلى بعض وحددوا أطرافها^(٢) . أما في الشرق فلم يجدوا آلات للتسريح^(٣) وهكذا تكون درعا والحالة هذه قد اتخفتنا بأول آلة من هذا النوع صنعت من الطراف .

فأدوات القشط العديدة والقوية التي وجدت في المحطات الغسولية والمغازل الصغيرة التي اتخذت من التراب المشوي أو الحجر وعظام الضأن أو الماعز التي عثروا عليها في ثليلات غسول تدلنا دلالة واضحة لارباب فيها على أن الغسولين لم يحصروا مهمهم بتربية المواشي بل اعتنوا اعتناء خاصاً بصناعة الصوف وجلد هذه الحيوانات .

الرب يوسف نهر الله

(١) في رسالة له مؤرخة في ٥ أيار ١٩٤٦ .

(٢) G.Goury , l'Homme des Cités Lacustres , p. 429

(٣) A . G . Barrois , Manuel d'Archéologie Biblique ,

(I, I , Paris , 1939 , p 462 ,

البلاغة بين اللفظ والمعنى

« من عصر الجاحظ الى عصر ابن خلدون »

— ٣ —

كتاب الصنائع: لأبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ

يلاحظ على أبي هلال العسكري في كتابه الصنائع تأثيره الشديد بالجاحظ .
ويظهر هذا التأثير في كثير من النصوص التي يذكرها والتي ذكرت في البيان
والتبيين ، فالمادة قد استقاهما في الغالب من الجاحظ ولكنه لم يلجأ الى الاستطراد
مثله وانما نظم البحث بعض التنظيم . ويؤخذ عليه اضطرابه في رأيه في البلاغة
وفي الجانب الذي يجب عليه أن ينصره من عنصريها الرئيسيين . فقد حارأ بنصر
المعنى أم بنصر اللفظ أم يقول بتكافئهما واشتراكهما في جمال القول ، وهي آراء
ثلاثة لم يستقر على واحد منها استقراراً ظاهراً . ويظهر أن الفكرة كانت مبهمة
في رأسه أو أن الأمثلة الأدبية التي كانت تعرض له كانت مرنة ، فكان جمال
بعضها يرجع الى تلاؤم اللفظ والمعنى وجمال بعضها الآخر يرجع الفضل فيه
لأحد الطرفين ، ولهذا كانت حيرة أبي هلال حيرة له بعض الحق فيها لأن قوانين
البلاغة والجمال مرنة فقد يطغى جمال الروح على جمال المادة وقد يحصل العكس
وكثيراً ما يقع اجتماعهما فيكون الكمال . والمواقع بالجمال يتبعه أينما كان وفي
أية صورة بدا ، فقد تعشق المرأة لجمال نفسها او لجمال جسمها او لجمال الاثنين معا .
ويحمد له أنه إنما يتناول النقد والبلاغة - المعترجين احدهما - بالآخر في
دراسته لها - في كتابه ، تناول الأدب الناقد الذي يحكم على الأدب بميزان
الدق والفهم الفني فيكثر من الشواهد وبقل من القواعد الجافة التي تجمد البلاغة ،
ولا يجري على طريقة علماء البلاغة المتأثرين بعلمي الفلسفة والكلام .

وليس معنى البلاغة محدوداً واضحاً عند أبي هلال ، وكذلك معنى الفصاحة . ولهذا نراه تارة يقصر البلاغة على المعنى والفصاحة على تمام آلة اللفظ (ص ٧) ، والكلام إنما يكون عنده فصيحاً إذا حوى الضخامة والجزالة ، وإذا لم يحوهما لم يسم فصيحاً ولو جمع نعوت الجودة ، وإنما يسمى بليغاً . فكل من الفصاحة والبلاغة في هذا المفهوم غير الأخرى ؛ ونراه تارة أخرى يقول (ص ٨) : « البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتتمكنه في نفسه لتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطاً في البلاغة لأن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضه خفياً لم يسم بليغاً وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى » ثم بوغل أكثر في إطلاق البلاغة على اللفظ والمعنى معاً فيقول : « إن من شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولاً ومن قال إن البلاغة هو إيهام المعنى فقط فقد جعل الفصاحة والالكنة ، والخطأ والصواب ، والإغلاق والإبانة ، سواء . » والبلاغة عنده هي اسم يمدح به الكلام ولا يحمّد الكلام ويمدح إذا وفقى المعنى حقه ولم يوف اللفظ فيخلو من التعقيد والاستغراق ويكون واضحاً سهلاً وقريباً حلواً ويستشهد على هذا بمجملّة أقوال في البلاغة لمن سبقه من الباحثين ثم نراه (ص ١٢ - ١٤) يورد آيات يفهم منها أن البلاغة عنده قائمة على قوة تلاحم المعاني وصداد الحجة وقوة التعبير عن الفكرة ، وهذه الصفة الأخيرة تشتمل على اللفظ . ويذكر (ص ١٥) أن البلاغة موهبة وليست شيئاً يدرك بالتعلم ، ولكنه يقول إن من تمام آلات البلاغة التوسع في معرفة العربية (ص ١٥) ووجوه الاستعمال لها والعلم بفاخر الألفاظ وسافطها وتخيّلها ورتبها ومعرفة المقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام ، ثم لا يلبث أن يقول (ص ١٦) إن مدار البلاغة على تخيير اللفظ وإن تخيره أصعب من جمعه وتأليفه ، ثم يعود فيذكر رأياً للجندي مآله أن الفرزدق أشعر من جرير لأنه يتصرف في المعاني فيما لا يتصرف فيه جرير ويورد من شعره

في كل قصيدة بخلاف ما يورده في الأخرى بخلاف جرير فإنه يكرر، ويفهم من قوله أنه يؤيد المجتري ثم نراه يذكر بعد ذلك رأيه في أن البلاغة أن يكون في مقدرة صانع الكلام أن يأتي بالجزل مرة وبالسَّهل أخرى ويلين إذا شاء ويشد إذا أراد ويمثل لذلك بيتين لجرير .

ينتقل من هذا إلى ذكر آراء السابقين في البلاغة فيذكر رأي الهندي في البلاغة وبفاد منه أن البلاغة يجب أن تعنى بالألفاظ والمعاني إلى جانب غيرها من الشروط وقد ذكرته سابقاً ويذكر بعد ذلك رأي العربي في البلاغة (ص ٣٤) وخلاصته أن البلاغة تحقق في تقريب المعنى وإيضاحه وفي الإيجاز وحسن الاستعارة ، ويورد لابن المقفع (ص ٣٨) هذا التعريف : « البلاغة كشف ما أغمض من الحق وتصوير الحق في صورة الباطل » ، وهذا ليس تعريفاً لها وإنما هو وصف اثر من آثارها في النفوس ، ويصف الكلام الجميل (ص ٣٩ - ٤١) بكلام طويل يفيد أن البلاغة فيه إنما تتحقق بحسن أداء المعنى وجمال اللفظ وكمال التأليف وجودة الأقسام وحسن الموسيقى واحتوائه على الرونق والطلاوة .

ولا تنتهي من هذا حتى نرى أبا هلال يحمل على المعاني وينكر أن يكون لها شأن في بلاغة الكلام فيقول (ص ٤٢) : « وليس الشأن في إيراد المعاني . . . لأن المعاني يعرضها العربي والعجمي والقروي والبدوي وإنما هو في جودة اللفظ وصفاته وحسنه وبهائه ونزاهته وتقائه وكثرة طلاوته ومائه مع صحة السبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف وليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صواباً ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعوته التي تقدمت . . . » ويستدل على أن مدار البلاغة على تحسين اللفظ بأن الخطب الرائعة يمكن أن تؤدي معناها بتبديل الفاظها بألفاظ رديئة فهي لم تعمل لأفهام المعاني ، وإنما بدل حسن الكلام وإحكام صنعه ورونق الفاظه وجودة مطالعه وحسن مقاطعه وبذبح مبادئه وغريب مبادئه على فضل قائله وأكثر هذه الأوصاف ترجع إلى الألفاظ

دون المعاني ، ويسوق دليلاً على رأيه أيضاً أن موضع عنابة الكاتب والشاعر والخطيب هو الألفاظ دون المعاني ويسوق دليلاً آخر هو أن الكلام إذا حسن لفظه وكان معناه وسطاً دخل في جملة الجيد وضرب مثلاً على ذلك الأبيات الثلاثة التي سبقه إلى ذكرها ابن قتيبة وهي : « ولما قضينا من منى كل حاجة ... الخ » وقد مضى القول فيها ، وهو بقول إنه ليس تحت هذه الألفاظ كبير معنى وهنا يقصد بالمعنى ما كان يقصده ابن قتيبة لما تعرض لهذه الأبيات وغفل عن كبير معناها الذي سينبه اليه بالتفصيل عبد القاهر الجرجاني . ثم يقول إن المعنى إذا كان صواباً لا يرفع من قيمة الكلام إذا كانت لفظه بارداً فاتراً ، ويسوق مثلاً عليه شعراً رديئاً لعمر بن معدى كرب ويعلق عليه بقوله (ص ٤٣) : « والشعر كلام منسوج ولفظ منظوم واحسنه ما تلاءم نسجه ولم يستخف وحسن نظمه ولم يهجن ولم يستعمل فيه الغليظ من الكلام فيكون جلفاً بغيضاً ولا السوقي من الألفاظ فيكون مهمللاً دوناً » ثم يمثل للشعر البغيض بشعر رديء لا يبي تمام . ويدعوه هذا إلى الكلام في قبح التكلف فيقول إن الكلام لا خير فيه إلا إذا وضح معناه وحسن وأجيد لفظه ، وينتقد بشدة (ص ٤٤) من يبهمون المعاني ويخشنون الألفاظ جرياً وراء الصنعة والتكلف ، وربما كان يقصد مدرسة أبي تمام ، ويقول إن السهل ائمنع جانباً واعز مطلباً ولهذا قيل : « أجود الكلام السهل الممتنع » ويقول إنه لا خير أيضاً في الشعر الذي يسهل لفظه ويكون معناه مكشوفاً بيناً فهو من جملة الرديء المردود ويمثل في جملة ما يمثل به للشعر السهل الممتنع بقول الجعفري :

« ايها العاتب الذي ليس يرضى نم هنيئاً فلست أطعم غمضاً »

« إن لي من هواك وجداً قد استهم — لك نومي ، ومضجعي قد أقضتاً »

وبعود العسكري (ص ٥٠) إلى نصرة الألفاظ فيقول إن تمييزها ووضعها

في مواضعها امر شديد ويروي عن الصولي ان رجلاً اشد ابن هرمه قوله :
 « بالله ربك ان دخلت فقل لها هذا ابن هرمه قائماً بالباب »
 فقال ما كذا قلت ا كنت اتصدق فقال « فقاعدا » . . . قال ا كنت أبول
 قال فماذا قال « واقفا » لئتك علمت ما بين هذين من قدر اللفظ والمعنى . ولا
 يبقى ابو هلال محافظاً على رأيه في تفضيل اللفظ في بقية كتابه بل يعود فيشركه
 في الفضل مع المعنى بل يرجح المعنى على اللفظ بعض الشيء فيقول (ص ٥١)
 ان صاحب البلاغة يحتاج إلى « إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ لأن المدار
 بعد على إصابة المعنى ولأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان والألفاظ معها
 تجري مجرى الكسوة ومرتبطة إحداهما على الأخرى معروفة . . . » ويجعل فكر
 الأديب اذا هو فكر ، فكراً في ترتيب المعاني لا ترتيب الألفاظ فيقول
 (ص ٥١) « ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الألفاظ على وجوها بلغة من
 اللغات . . . » إلى ان يقول : « فلا يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى
 وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال » ويقسم المعاني بعد ذلك إلى ضربين :
 ضرب يبتدعه الأديب وضرب يحتذي به مثلاً تقدم . ويلزم الأديب ان يطلب
 الإحسان في جميع ذلك ويتوخى فيه الصورة المقبولة والعبارة المستحسنة . ويشرح
 بعد ذلك مراتب المعاني وانواعها من حيث الخطأ والصواب ويقول إنه إنما نبه
 على مواقع الخطأ لتجنب وعلى مواقع الصواب فتعمد . ويخلص العسكري من
 هذا الى نقد معان وتشابهه خطأ الشعراء في ايرادها وبأباها الذوق السليم كما
 بأباها المنطق الحكيم وينعى على الأدباء استعمالهم معاني في مقامات لا تناسبها
 والفاظاً لم توضع في محلها وأن يريد الأديب معنى فيدل كلامه على غيره ، واستعمال
 الفاظ لا تسعمل إلا في مواضع ومناسبات خاصة في غير هذه المواضع والمناسبات ،
 وارتكاب أخطاء في اللفظ لهزجرات الشعر وقرن لفظة بأخرى لم يقض العرف

باعتراؤها ، ويجعل من القرآن ميزانا لحسن وضع الكلمات مواضعها . ويعيب العسكري على بعض الشعراء ان يخرجوا في عواطفهم عن المؤلف كأن يذكروا تجلدهم على حجر من يجنون ، وهذا طريق لم يتعرض له من سبق الكلام عليه من المؤلفين . ويعود العسكري بمناسبة نصيحته لمن يريد ان يصنع كلاما الى الحديث عن اللفظ والمعنى فبنسوي بينهما ويقول (ص ١٠٠) « واذا اردت ان تصنع كلاما فأخطر معانيه بقلبك وتنوق له كرائم اللفظ واجعلها على ذكر منك ليقترب منك تناولها ولا بتعبك تطالبها » ويورد بعد هذا الكلام قسما من صحيفة بشر بن المعتز (ص ١٠١) التي تحدثنا عنها سابقا اثناء الكلام على الجاحظ ويورد كلام الجاحظ في نصيحته الى الكتاب وفي غيرها ، مما يريد ان يؤيد به ضرورة اختيار اللفظ الكريم للمعنى الكريم ويذكر كلاما رواه الجاحظ في البيان والنبين وهو في ضرورة مناسبة المقال للمقام .

ولا ينسى العسكري ان ينبه (ص ١٠٣) على ان طبيعة الشعر غير طبيعة الرسائل والخطب وانه يبي اكثره على الكذب والاستحالة من الألفاظ الممتعة وانه لا يراد منه إلا حسن اللفظ وجودة المعنى وهذا هو الذي سوغ استعمال الكذب وغيره مما جرى ذكره فيه ويقول إن مما يميزه النظم الذي به زنة الألفاظ وتقام حسناتها ، وليس شيء من اصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر . ومن اجل ما بقرره العسكري في ميزات الشعر اتصاله الوثيق بالموسيقى واثار موسيقاه في النفس فيقول (ص ١٢٣) : « ومما يفضل به الشعر ان الالخان التي هي اهني اللذات إذ سمعها ذوو القرائح الصافية والأنفس اللطيفة لا تنهيا صفتها إلا على كل منظوم من الشعر فهو لها بمنزلة المادة القابلة لصورها الشريفة إلا ضربا من الألخان الفارسية تصاغ على كلام غير منظوم نظم الشعر تمطط فيه الألفاظ فالألخان منظومة والألفاظ منشورة » .

بعد هذا تأتي (ص ١٠٤) نصيحة العسكري الى من يريد ان يعمل شعرا

بأن يستحضر المعاني في الفكر والقلب وأن يحسن اختيار الوزن والقافية فبعض المعاني لا يمكن ، أو لا يسهل ، نظمها إلا في قافية دون غيرها ، وأن يتجنب التكلف والتعقيد ويهذب القصيدة وينقحها بعد الانتهاء منها وأن يعدل ويوازن بين اجزائها وأن يحسن اختيار الألفاظ وسبك الكلام وتكون الحروف سهلة الخارج وأن يراعى المقام من حيث الابهاز والاطناب وأن يكون الكلام متصل المعاني تنفي موارده عن مصادره .

ونصيحة العسكري لا تقدم ولا تؤخر في قول الشعر إلا بمقدار ما تقدم وتؤخر دراسة فن العوم بصورة نظرية بل ربما كانت هذه أجدى ، وخير من هذه القواعد كثرة مداورة الشعر . وبقدم أبو هلال بعد نصيحته أمثلة للشعر الحسن وأمثلة للرديء الذي يبرأ فيه صدر البيت من عجزه ويتكلم (ص ١١١) في صفات الألفاظ الجيدة فيقول ينبغي أن لا تكون وحشية بدوية ولا مبتذلة سوقية ولا مخالفة للقياس ، والتشكيك يحسن أحياناً ويقبح أخرى ، وكذلك التعريف ، وينبغي تجنب ارتكاب ضرورات الشعر وأن لا يلجأ إلى كثرة اللفظ في تأكيد الكلام بل إلى أن يكون نظم على صورة مخصوصة .

ويتحدث بعد ذلك (ص ١٢٠) عن أهمية نظم الكلام في حسنه فيقول إنه يزيد المعنى وضوحاً وإن الكلام يسوء إذا كان سيئاً ولو كان المعنى حسناً وإن طلاوة الكلام تزداد إذا حسن ولو كان المعنى وسطاً ويشبه نظم الكلام بنظم العقد إنما يكون حسنه بحسن اختيار الحبات وضم كل حبة إلى اختها وأن لا يعدل به عن وجوه التركيب المقررة فيقدم ويؤخر أو يحذف أو يزداد فيه إلا لفائدة ، وذكر قول العتابي بأن الألفاظ اجساد والمعاني ارواح وإنما تراها يعمون القلوب فكما تفسد الروح والصورة بفساد الخلقة وتغيير أصل خلقتها القوية كذلك يفسد المعنى بفساد التركيب وقال إن من سوء النظم المعازلة ومخالفة وجه الاستعمال وتناول المعنى من بعيد ، وإن من تمام حسن الوصف أن يكون مخرج الكلام ذا طلاوة وماء (ص ١٢٨) وخالياً من التكلف والصنعة .

وكلمة طلاوة وماء هنا لها قيمتها لأنها إنما تعني أن يكون في الجملة حياة فكأنها تنطق وهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت تحسن التعبير عن العاطفة وقد يكون المؤلف أراد بهذين اللفظتين ما ذهبت إليه وقد أكون مبالغاً . ومن الغريب أن أبا هلال العسكري يبق متريداً بين اللفظ والمعنى في إعطائه الأسبقية لأحدهما بعد كل ما سبق فيعود في (ص ١٤٦) إلى القول بأنه لا شأن للمعاني لأنها مشتركة بين العقلاء وبأن الناس إنما يتفاضلون في الألفاظ ورصفها ثم يقسم الفضيلة بين اللفظ والمعنى في باب الفصل والوصل (ص ٣٥٣) فيقول : «وقلما رأينا بليفاً إلا وهو يقطع كلامه على معنى بديع أو لفظ حسن رشيق .» وبعد عرض ما يتعلق بالموضوع من آراء العسكري المتفرقة في تضاعيف كتابه أخص ملاحظاتي عليه بأنه لم يحدد معنى الفصاحة ولا معنى البلاغة تحديداً نهائياً بل تركها عرضة للحد والجزر كما أنه بقي متريداً بين تفضيل اللفظ حيناً ومساواته بالمعنى حيناً ومناصرة جانب المعنى نوعاً ما حيناً آخر وهذا التردد دليل على أنه كان يشعر بأهمية كل منهما . على أن من المهم أكثر في الموضوع شعوره بعظم شأن تركيب الكلام ، ولكنه تردد أيضاً في موضوع التركيب هل هو ترتيب المعاني في النفس أو ترتيب الألفاظ في النطق ، وقد أخذ بهذا حيناً وبذلك حيناً آخر كما اشرت إلى ذلك في موضعه ولم يغفل الحديث عن أثر الموسيقى وانتخاب الألفاظ في الشعر فوثقهما حقهما بالنسبة إلى مفهوم عصره كما أشار إلى ناحية العاطفة في الشعر وما يجب على الشاعر من مسايرة للمألوف في إظهار عاطفته ولكن باختصارٍ يقارب الإخلال . ومفهوم البلاغة عنده كمفاهيم من سبقوه ينقصه أثر العاطفة في الكلام وأثر الخيال في إبراز الفكرة العامة ثم لم يخرج تصويره لميدان البلاغة عن ميدان الجملة القصيرة والبيت من الشعر إلى ميدان القصيدة الكاملة والموضوع الكامل في النثر ، ليخطط لها الطريقة التي بكفل اتباعها بأن يحوزا صفة الجمال وبالتالي صفة البلاغة .

كتاب العمدة : لابن رشيق

« أبي علي بن الحسن بن رشيق » المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

يمتاز ابن رشيق من بين المؤلفين الذين تكلمت عنهم حتى الآن بأنه لم يقع في الاضطراب والحيرة بين رأيين مختلفين ، بل هو يأخذ بوضوح جانباً معنياً فيناصره ، ثم يظهر عليه أن الفكر التي يتناولها بالكتابة واضحة في ذهنه ، ويظهر عليه أنه أحسن تنظيمًا وتبويبًا لبخنه فلا يستطرد ولا يكرر معنى تكلم فيه قبل كما أنه أكثرهم فهماً ونضجاً وهو يكثر من الرواية وجمع الأخبار ولكنه حسن الدراسة والاستنتاج وربما كان فهمه لمعنى البلاغة أقرب أفهام المؤلفين السابقين إلى فهمنا لها بمعنى أنها الجمال في القول وبما تألف منه هذا الجمال من عناصر وقد أورد في باب تعريف البلاغة أقوالاً عدة في حدها منها : (ص ١٦٣) « وقالوا لا يكون الكلام يستوجب اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك » ونجد هذا القول في جملة ما سبق من أقوال في كتاب البيان والتبيين للجاحظ . وأورد بعد هذا القول كلمات مؤداها أن البلاغة في الإيجاز وفي حسن اللفظ مع جمال المعنى ، ثم يذكر عدة أقوال ذكرها الجاحظ قبله في البيان والتبيين ثم يذكر (ص ١٦٤) تعريفاً لبعض المحدثين وهو : « البلاغة إهداء المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ » وأخيراً يلخص هذا الباب (ص ١٦٦) بأن مداره كله على أن « البلاغة وضع الكلام موضعه من طول أو إيجاز على حسن العبارة » ويقول : « ومن جيد ما حفظته قول بعضهم : البلاغة شدُّ الكلام معانيه وإن قصر وحسن التأليف وإن طال » ولا يكفي ما سبق لبيان مقدار فهم ابن رشيق لمذلول البلاغة فقد كان تلخيصه لها دون إدراكها وتذوقها ولهذا نرجع إلى كلامه في الشعر ونظراته النقدية التي تظهرنا على درجة فهمه للجمال الفني لنكون عنه

فكرة صحيحة فهو يقول (ص ٧٤) : « وإنما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر له غيره فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه أو استظراف لفظ وإبداعه أو زيادة فيما اجحف فيه غيره من المعاني أو نقص مما اطاله سواء من الألفاظ أو صرف معنى الى وجه عن وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ولم يكن له الا فضل الوزن وليس بفضل عندي مع التقصير » . ومطلع هذا القول سبقه اليه صاحب كتاب نقد النثر ولكنه أكمله بضرورة حصول الابتكار والتجديد عند الشاعر ليسمى شاعراً ولم يبق هذه التسمية مبهمة بلا تفصيل كما فعل صاحب نقد النثر ثم يزيدنا ابن رشيقي إعجاباً به في تقريره حقيقة جميلة غابت كثيراً عن علماء البلاغة المنطقيين وهي أن ادراك جمال القول إنما يكون بالدوق لا بعلم وقواعد وهذا الدوق ينشأ من كثرة المدارس التي تنضاف الى الموهبة الخاصة ، وهو يعبر عن رأيه هذا تعبيراً جميلاً ص ٧٦ اذ يقول : « قال الجمحي وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات منها ما تتقفه العين ومنها ما تتقفه الآذان ومنها ما يتقفه اللسان ٠٠٠٠ وبقال للرجل والمرأة في القراءة والغناء انه لندي الحلق حسن الصوت طويل النفس مصيب اللحن وتوصف الأخرى والأخرى بهذه الصفة وبينهما بون بعيد ، يعرف ذلك اهل العلم به عند المعايينة والاستماع بلا صفة ينتهي اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة المدارس للشعر لتعين على العلم به ، وكذلك الشعر يعرفه اهل العلم به ، وسمعت بعض الحذاق يقول : ليس للجودة من الشعر صفة إنما هو شيء يقع في النفس عند المميز كالفرنند في السيف والملاح في الوجه وهذا راجع الى قول الجمحي بل هو عينه وإنما فيه فضل الاختصار » .

ولم يهمل أثر العاطفة في قول الشعر وفي تكوين جماله فقال (ص ٢٧) : « بني الشعر على اربعة اركان وهي المدح والمجاء والنسيب والثناء . وقالوا قواعد

الشعر أربعة : الرغبة والرغبة والطرب والغضب « وذكر (ص ٧٨) أن عبد الملك ابن مروان قال لأرطأة بن سمية أتقول الشعر اليوم فقال والله ما اطرب ولا اغضب ولا اشرب ولا ارغب وإنما يجي الشعر عند احداهم .

وحديثه هذا عن العاطفة موجز لا يغني ولا يسمن من جوع ولا يفسر إلا ما يحرك الى قول الشعر ولم يبين أثر هذه العاطفة او شدة هذه العاطفة في شعر شاعر ولكن هذا على كل حال يطلعنا على أنه كان يدرك الرابطة الشديدة بين الشعر وبين العواطف الانسانية . وقد وضع ابن رشيق هذه الرابطة وحسن ادراكه لها في تعريفه ماهية الشعر الحقيقي اذ يقول ص ٨٣ « وإنما الشعر ما اطرب وهزّ النفوس وحرك الطباع فهذا هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا ما سواه . » ويشبه البيت من الشعر بالبيت من الأبنية (ص ٧٨) : « فقراره الطبع وسمكه الرواية ودعائه العلم وبابه الدربة وساكنه المعنى ولا خير في بيت غير مسكون وصارت الأعراض والقوافي كالموازين والأمثلة للأبنية وكالأواخي والأوتاد للأخية فأما ما سوى ذلك من محاسن الشعر فإنما هوزينة مستأنفة ولو لم تكن لاستغني عنها » ثم يقول ص ٧٩ : « قال غير واحد من العلماء : الشعر ما اشتمل على المثل السائر والاستعارة الرائعة والتشبيه الرائع وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن . » ويعتقد ابن رشيق بنظرية صحيحة لمح اليها الجاحظ قبله تلميحا خفيفا وهي أن لكل فربق من الأدياء الفاظا خاصة بهم فيقول (ص ٨٣) : « ولالشعراء الفاظ معروفة وأمثلة مألوقة ولا ينبغي للشاعر أن يعدوها ولا أن يستعمل غيرها كما ان الكتاب اصطلحوا على الفاظ بأعيانها سموها الكناية لا بتجاوزونها الى سواها الا أن يريد شاعر ان ينظر في استعمال لفظ اعجمي فيستعمله في النادرة وعلى سبيل الخطرة كما فعل الأعشي قديما وابو نواس حديثا فلا بأس بذلك . » والفلسفة « وجر » الأخبار باب آخر غير الشعر فإن وقع فيه شيء منها فيقدر ولا يجب أن يجعلنا نصب العين فيكونا متكئا واستراحة .

ولا يغفل ابن رشيقي عن ضرورة السبك الجيد في الشعر لتتوفر فيه البلاغة والجمال فيروي (ص ١٧١) كلام الجاحظ الذي يتلخص في أن أجود الشعر ما كان حسن السبك من حيث تلاؤم الكلمات والحروف في النطق وتأدية المعاني وبعلم عليه بأنه يلذ حينئذ سماعه ويخف محمله وبقرّب فهمه وبعذب النطق به حتى كأن البيت كله لفظة واحدة واللفظة كأنها حرف واحد وبعكس ذلك يكون الكلام المتناثر .

ثم يذكر اختلاف الرأي في مزاجية الألفاظ وأن من الناس من يقرن الكلمة وأختها ومنهم من يقابل لفظتين بلفظتين ومن الشعراء من يضع كل لفظة موضعها لا بعدوه فيكون كلامه واضحاً ومنهم من يقدم أو يؤخر إما لضرورة وزن أو قافية وهو أعذر وإما ليدل على أنه يعلم تعريف الكلام ويقدر على تعقيده وهذا هو العي- بعينه وكذلك استعمال الغرائب والشذوذ التي يقل مثلها في الكلام فقد عيب على من لا تعلق به التهمة . وهو يسوق أمثلة على هذا كله .

ويتكلم عن عيوب الشعر التي يجب اجتنابها فيذكر منها تقارب الحروف أو تكررها والمعاظلة ويقول : « ومن الناس من يستحسن الشعر مبنياً بعرضه على بعض وأنا أستحسن أن يكون كل بيت قائماً بنفسه لا يحتاج إلى ما قبله ولا إلى ما بعده وما سوى ذلك فهو عندي تقصير إلا في مواضع معروفة مثل الحكايات وما شاكلها ، فإن بناء اللفظ على اللفظ أجود هنالك من جهة السرد » .

ونحن نستطيع أن نضمّ جزءاً إلى جزء من الأقوال السابقة لنؤلف في أذهاننا من هذه الأجزاء صورة كاملة للبلاغة بمعنى الجمال في القول كما كان يفهمها ابن رشيقي وهي صورة تقرب من أن تكون كاملة العناصر كالتي نقول بها الآن ففيها المعنى وفيها اللفظ والأسلوب (بما عبر عنه من سبك وتأليف) وفيها العاطفة وفيها الخيال (بما اشترطه في الشعر من ضرورة احتوائه على الاستعارة الجميلة والتشبيه الرائع) فضلاً عما نضحت أفكار ابن رشيقي السابقة من نظرات صادقة في تذوق الأدب وحسن فهمه .

ولم يتعرض ابن رشيق لعملية النظم نفسها وفلسفتها - إن صح هذا القول - من حيث الاختلاف في النظم أهو في ترتيب الألفاظ بمخالف النظر عن دلالتها أم في ترتيب المعاني في النفس .

ولكنه لم يهمل الكلام في نسبة قيمة اللفظ وقيمة المعنى ومقدار اشتراك كل منهما في تكوين جمال القول فقال (ص ٨٠) : « اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضاف بضعفه ويقوى بقوته » ويذكر أن ضعف كل منهما يؤثر في الآخر ولا قيمة لأحدهما بدون الآخر وأن للناس فيها آراء ومذاهب : منهم من يؤثر اللفظ على المعنى وهؤلاء فرق فرقة تؤثر فخامة الكلام وجزالة على مذهب العرب من غير تصنع كقول بشار :

(اذا ما غضبنا غضبةً مضريةً هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما)

ويقول ان هذا النوع أدل على القوة وأشبه بما وقع فيه من موضع الاختيار وفرقة أصحاب جلبة وقمعة بلا طائل معنى الا القليل النادر ، كآبي القاسم بن هاني^(١) ومن جرى مجراه فإنه يقول أول مذهبه :

أصاحت فقالت وقع أجرد شيطم وشامت فقالت لمع أبيض مخم
وما ذعرت إلا لجرس حلبيها ولا رمت إلا برى في مخدّم
وليس تحت هذا كله الا الفساد وبذكر أن أبا القاسم هذا يحسن حين يترك
نفسه على سجيته ويرذل شعره اذا تكلف ويقول ان من جيد شعره المطبوع في
هذا المذهب قوله :

لا بأكل السرحان شلو عقيرهم مما عليه من القنا المتكسر
وفرقه ذهب الى سهولة اللفظ فعنيت بها واغتفر لها فيها الركافة واللين المفرط
كآبي العتاهية والعباس بن الأحنف ومن تابعها وهم يرون الغاية في هذا المذهب
قصيدة أبي العتاهية التي مطلعها :

(١) هو ابن هاني الأندلسي الشاعر المشهور الذي لقب بمتني الغرب .

« يا اخوتي ان الهوى قاتلي فسيروا الاكفان من عاجل »

ثم يقول ابن رشيقي : « ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ فيطلب صحته ولا يبالي حيث وقع من هجنة اللفظ وقبحه وخشونته كابن الرومي وابي الطيب ومن شاكلهما . هؤلاء المطبوعون فأما المتصنعون فسيرد عليك ذكرهم » . ثم يقول ان أكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى لأن المعاني في رأيهم موجودة في طباع الناس ولكن العمل على جودة الألفاظ وحسن السبك وصحة التأليف وأن في تناول أي انسان أن يصف الشجاع بالأُسْد والكريم بالغيث والحسن بالشمس ولكن العبرة في تركيب هذه المعاني في أحسن حلها من اللفظ الجيد الجامع للركة والجزالة والعدوية والطلاوة والسهولة والخلابة وبدون ذلك لا يكون له قدر ثم يذكر اقوالاً ونشابه كثيرة بوردها لمن يفضلون اللفظ على المعنى ولا حاجة لذكرها . ويفهم من مجموع أقواله أن مذهبه هو ان اللفظ والمعنى متكافئان تجب العناية بكل منهما ليتوفر الجمال بالكلام ومما يؤيده قوله : « ومن ملح الكلام على اللفظ والمعنى ما حكاه ابو منصور عبد الملك بن اسماعيل الثعالبي قال : البليغ من يحوك الكلام على حسب الأماني ويخيطن الألفاظ على قدود المعاني » . كما يفهم ان اللفظ عنده يشمل عناصر الخيال والعاطفة والأسلوب والمعاني الجزئية التي تتساقق لتأدية المعنى الكلي ، وأن المعنى يقتصر عنده على المعاني والأفكار الأساسية كمعاني الشجاعة والكرم والعفة ويتضمن التشبيهات المشهورة التي يطبق عليها اسم المعاني كتشبيه الشجاع بالأُسْد والكريم بالغيث والحسن بالشمس ، فنذكر أنه حين ينصر اللفظ انما ينصر معه عناصر كثيرة نرجعها نحن في اصطلاحنا الى المعنى .

التعريف والنقد

نظرة في « مصطلحات علمية »

وضع الدكتور في الصيدلة محمد صلاح الدين الكواكبي ، أستاذ الكيمياء في كلية الطب بدمشق ، كتاباً في ثمانين صفحة ، يحتوي على مصطلحات علمية عربية ، كلمات فرنسية ، كثيرها في الكيمياء ، وبعضها في علوم أخرى . وأهدى اليّ نسخة من الطبعة الرابعة من هذا الكتاب ، فوجدت ان مؤلفه علماً وفضلاً وجهداً مشكوراً .

والكنه يؤخذ على الأستاذ الكواكبي كونه لم يكتف بالبحث عن مصطلحات العلوم التي يتقنها ، بل تجاوزها الى علوم أخرى كالعلوم الزراعية مثلاً فزلت به القدم . ولا بد لأمثاله من أن يتقيدوا بالشرط الأول الذي ذكرته في نظرتي الى « معجم عطية » في هذا العدد من المجلة ، وهو ضرورة تجنب البحث عن مصطلحات علوم مختلفة ، (لأن ذلك ليس في مقدور الفرد) وضرورة الاختصار على الفاظ علم واحد ، او الفاظ علوم متقاربة يتقنها واضع المصطلحات .

ولما كانت هذه المصطلحات للدكتور الكواكبي تدرس في كلية الطب (كغيرها مما وضعه او اقتبسها الأساتذة الأفاضل في هذه الكلية) رأيت من المفيد تنبيه المؤلف في هذه المجلة الى عدد من المصطلحات المغلوطة او المرجوحة :

Baratte : نحى . وهو جرة فخار يُجعل فيها اللبن ليُمخض .

قلت الكلمة الفرنسية تدل على وعاء من خشب (لا من فخار) يُمخض فيه الكُنْأَة (لا اللبن) لاستخراج الزيت منها ، فاسمه المِخْض والمِخْضَة . أما الأداة القديمة التي يُمخض فيها اللبن فن أسمائها السِقَاء والشَكْوَة والنَحْي والابريج . وهذه فارسية معربة ثقيلة كان اقتبسها مجمع مصر وانتقدتها .

Cardamome : قافلة (وتدعوه العامة حب المال) .

قلت المال معربة قديماً من الفارسية ، والفارسية اقتبسها من السنسكريتية .
وقد وردت في التاج « مادة قافلة » وفي التذكرة وفي شرح أسماء العقار وفي
المفردات . والشجر المال . وحب حب المال . والعامة في مصر تسميه « حب هان » .
Course : شوط . وهو الجري مرة الى الغاية .

قلت للكلمة الفرنسية معان كثيرة أهمها السباق . يقال سباق الخيل
Courses de chevaux ، وجمعيات السباق **Sociétés de courses** وميدان
السباق **Champ de courses** وشوط السباق **Epreuve de course** الخ .
فالشوط اي الجري مرة الى الغاية هو بالفرنسية **Epreuve** .

Couveuse : مَرَّخمة . من أرخت الدجاجة على بيضها ورخته وعليه ،
حضنته . ويجوز ان يقال المرخمة بصيغة امم الآلة أيضاً ، وضعتها للآلة التي
تستعمل لتفريخ الدجاج في دور الزراعة .

قلت لو راجع المؤلف معجم الألفاظ الزراعية لوجد أن أصلح الأسماء لآلة
التفريخ هذه هو المَحْضِنَة ثم الخاضنة ثم المُرْخِمة وبامم الآلة . ولوجد ان الدجاجة
التي تحضن بيضها هي الخاضن والراخم والرتقاء . وأن العش او السلة او القصة
او الصندوق التي توضع فيها الدجاجة الخاضن هي المفرخ اي **Couvoir** . ففي
المعجم المفارخ مواضع تفريخ الطير . وفي التاج لم يذكروا له مفرداً . قلت وقياس
مفرده على اسم المكان او امم الآلة .

Extirpateur : مستأصلة من (استأصل الشيء اذا قطعه من أصله) للآلة
الزراعية التي تجث الأعشاب من اصولها .

قلت اسمها الجِثْث والجِثْثَة والجِثْثَات . ومن اسمائها الحديثة المِقْلَع . فلا حاجة
بنا الى كلمة جديدة .

Germination : نُشوط . نبات الشيء من أروته اول ما يبدو حين يصدع
الأرض ويسميه الأتراك (الانتاش) .

قلت معنى الكلمة الفرنسية تولد النبات من البزرة . وهو بالعربية الفصحى الانتاش . ففي المخصص ج ١١ ص ٤٩ أنتشَ الحبُّ إذا ابتل فضرِبَ تَدَّشَه في الأرض . أما التُّشُوْط فنبات الشيء من أرومته . وهي لا تؤدي معنى اللفظة الفرنسية . وعلماء الأتراك العثمانيين كثيراً ما كانوا يتحرون فصيح الكلام العربي ، خلافاً لما يظن بعضهم .

Herse : مِدْمَة (خشبة ذات أسنان تُدم بها الأرض أي تسوى) للآلة الحديديّة ذات الأسنان التي تمسّط بها الأرض وتُدم أي تسوى .

قلت اسمها الفصيح الذي لا يجمله أحد من الفلاحين ولا من أرباب الزراعة هو المُسْط . ففي المخصص المسط « شجرة فيها أسنان ... » تسوى بها القصاب ويُعطى بها الحب » فهو هذه الآلة بعينها . ولا لزوم إذن للخدمة هذه .

Indigo : نِيلَانَج .

الصحيح النِيل والنِيلَانَج .

Herbivore : عَشُوب .

Carnivore : لَحُوم .

لقد سبق وضع عاشبة ج عواشب وعاشبات للأولى ، ولاحة ولحمة ج لواحم ولحمت للثانية . واقرها مجمع مصر . فلا لزوم لكلمات جديدة .

Hydrophile : جَذُوب للماء .

كنت سميتهُ أَلَف الماء في معجم الألفاظ الزراعية . وهو من اليونانية بهذا المعنى .

Fraise : جَيْلَق . تعريباً للكلمة التركية (جِيلَك) لذلك الثمر الأحمر المعروف .

قلت الترك تلفظها جِلَّك بيمين مشددة مكسورة ولام مفتوحة . فهي إذن تعرب بلفظ شِلَّك ، أي كما تلفظها العامة في دمشق . ويسمى هذا الثمر الفراولة في مصر . وأسميته توت الأرض .

Arrow - root : عَرَعَرُوط . تعريباً لتلك المادة النشوية المعروفة .

قلت تعريبها يكون بلفظ أروروت . ويمكن ان يُبدل من الألف عيناً ومن التاء طاءاً . وللتعريب قواعد يفيد التفيد بها .

Baignoire : أبْرَن . معرب (آب زن) الفارسية . وهو ما تسميه العامة بانيو .

قلت العامة تسميه أيضاً المغطس ، وهي لا غبار عليها .

Macération : مَشْمَشَة .

قلت لا يقتصر معنى الكلمة الفرنسية على نقع الدواء ، بل تستعمل بمعنى النقع والمرث جميعاً في عدة صناعات ، كاستخراج العصارة السكرية من الشوندر ، والمادة النشوية من الحبوب ، والطر من الأزهار ، وكتليين بعض الأعلاف الخ . ولهذا يكون الدَّوْف والإِدَافَة والوَخْف والنوْخِيف والمَقْر والنَّقْع أشهر وأصلح من المشْمَشَة .

Malaxeur : عاجنة .

المِعْجَن والمِعْجَنَة أصلح .

Orseille : عِظَام . نبات ومنه يستخرج النِيلَج .

قلت ما يسمى بالفرنسية Orseille tinctoriale هي أشنة الصباغين يُستخرج منها صبغ أحمر مشهور يصبغ به الحرير والصوف والقطن ، وقليلاً ما يستعمل في صبغ الرخام بعروق زرق . أما نبات النيل والنيلج فهو Indigotier . وأما العِظَام فقد أطلقه ابن منظور والفيروزآبادي على النيل وعلى الوسمة اي Pastel .

Serpolet : نَدَغ .

والصحيح انه سعتر البر والنَّعَام والسَّيْنَبَر . والاخيرتان تطلقان على غيره .

ايضاً . أما النَدَغ فهو بالفرنسية Sariette .

Parcelle أُرْفَة وزان غرفة ، الحد بين الأرضين ؛ والعقدة .

والصحيح ان معنى الكلمة الفرنسية قطعة كلقطعة من الأرض . أما الأُرْفَة والأُرْثَة اي الحد بين الأرضين فهو بالفرنسية Limite . وأما المَنَار اي ما يوضع

على الحدود بين المتجاورين فهو Borne .

Parcellement : تَأْرِيف . من (أَرَفَ على الأرض تأريفاً جعلت لها حدود وقسمت) .

والصحيح ان معنى الكلمة الفرنسية التجزئة والتقسيم للأرض ولغيرها . أما التأريف فهو Cadastre اي ما تسميه الحكومة المساحة .
Perméable : تَفَوُّذ .

قلت هي الرغاب والرغُب . وعكسها الكَتِيم والكِتُوم . والاسم الرغُب والرغابة اي Perméabilité . يقال أرضٌ رَغَبٌ وفيها رَغَابَةٌ .

Salamandar : « كَذَا » سَلَمَنْدَر . (تعريباً لذلك الحيوان الذي يشبه السام الأبرص) .

قلت اسمه العربي اي المعرب قديماً سَمَنْدَل ج سَمَادِل . وفي معجم الحيوان بحث طريف عنه .

Préfixe : خَزْمَةٌ .

Suffixe : وَصْمَةٌ .

قلت تعرف الأولى بالداخلية والثانية بالكاسعة . أما Affixe فهي الزائدة ج دواخل وكواسع وزوائد .

Prolifération : تَحْرُشُف (من الحُرْشَفَة ، وهي الأرض لا يستطاع ان يمشى فيها إنما هي كالأضراس ، كالخرشاف) الخ .

قلت هو في النبات الإخلاف . والنبات مُخْلَفٌ ومُخْرِجٌ « انظر المخصص ج ١٠ ص ٢١٨ و ٢١٩ » .

Résine : رَاتِين .

والمعروف انه الراتينج . ومن أسمائه عَسَاقِ الشجر .

Ruche : جَزَع (وهو خلية النحل) .

قلت الجزع بهذا المعنى لا يعرفها أحد . فكيف أتى بها وترك مشهور الاسماء كالكوارة والكُوَارَة والمبابة والنَّحِيثة والمَعْسَلَة والخلية وكلها أشهر وأصلح .

Rut : وَدَق •

قلت هو الودَق والودَقان والودوق في الخيل ، والوبلة في الضأن ، والدرّة في المعز ، والاستحرام في كل ذات ظلف (عن معجم الألفاظ الزراعية) •

Tourteau : حنّالة •

هو الكُسْب أي عصارة الدهن • والعصارة هنا بمعنى ما يبقى من الثفل بعد العصر ، لا بمعنى ما يتخلّب من الشيء المعصور • والكسب هذه مشهورة عند الفلاحين ولا سيما في مصر • وهي صحيحة ذكرتها الأمهات من المعاجم ، واستعملها المؤلفون في الزراعة منذ أيام محمد علي إلى اليوم •

Turbine : فَرَّازَة •

قلت لقد سُميت بالعنفة • وهي في كتب اللغة الذي يضربه الماء فيدير الرمح • أما الفَرَّازَة والمِفَرَّزَة فقد وُضِعنا للآلة التي تفرز الكشأة أي القشدة عن اللبن ، واسمها بالفرنسية Ecrémeuse • وأمستا مشهورتين بهذا المعنى في المدارس الزراعية في الشام ومصر والعراق •

Blutoire : « كذا » محلّجة • هي الآلة التي تمشط بها نسايات الأسمال

(الخرق البالية) في صناعة الورق كأنها تُحَلّج •

قلت هذه الكلمة - وتكتب Blutoir - تدل على منخل آلي يُنخل به الدقيق •

والمحلّج آلة يُحلّج بها القطن وتسمى Egreneuse • وتطلق الكلمة الانجليزية هذه أيضاً على المنزّع والمنفّض أي الآلة التي تفصل حب الذرة عن المطر •

وليس في صناعة الورق شيء اسمه Blutoir •

Cardage : حَلْج • في صناعة الورق ، لتمشيط النسايات •

قلت هذه الكلمة الفرنسية معناها المشق بالعريسة • أما الحلّج فشيء آخر

يسمى بالفرنسية Egreinage •

هذا ما وجدت من المفيد التنبيه عليه . وهناك الفاظ أخرى قليلة فيها نظراء ، ولكن الوقت لم يتسع لذكرها . وكلها لا تقل من قيمة عمل الاستاذ الفاضل ، إلا أنها دليل على ما ذكرته في بدء هذه الملاحظات من أن على واضعي المصطلحات العلمية عدم البحث في الفاظ علوم مختلفة ، لأنه يستحيل على الفرد اتقانها جميعاً في أيام الناس هذه .

مصطفى السرابي

•••••

ولاية دمشق في العهد العثماني

أخرجه صلاح الدين النجد (دمشق ١٩٤٩)

كتاب من القطع الكبير يقع في مئة واثنين عشرة صفحة . يتضمن أخبار « الباشات والقضاة » لابن جمعة . « والوزراء الذين حكموا دمشق » لابن القاري . ومصادر عن تاريخ دمشق أيام العثمانيين . جمع هذا الكتاب وحققه ونشره الاستاذ صلاح الدين النجد . فسدَّ بعمله ثلعة في تاريخ هذه المدينة العربية الخالدة . ويرى من يرجع الى هذين الكتابين ان الولاية في هذا العهد كانوا أشبه بالكرة المتطايرة ، تتقاذفها الاكف . فلا يضي على الوالي سنة أو بعض السنة حتى يصرف بغيره . وهذا القلق والاضطراب في التولية والسياسة ، جز البلاد الى ماعاته من التأخر . اذ كان هم الوالي ان يجمع اكثر ما يمكن جمعه في هذه الولاية التي لا يطول لها عهد . لذلك قل ان نجد لمؤلاء الولاية عملاً صالحاً الا في الندرى .

وفي الكتاب شيء من الادب ومن أخبار المجتمع الدمشقي في تلك الاعصر ، يكشف عن صفحة في تاريخنا كانت غامضة .

وبعد ، فان التاريخ العربي مديون للاستاذ النجد بما يخرج له من الكنوز والدفائن ، مبنية منقحة . جزاء الله خير الجزاء على ما بمانيه من جهد . واكثر من أمثاله العاملين .

عارف النكدي

•••••

العالم العربي

مقالات وبحوث في بعض الشؤون السياسية والعلمية

الكتاب الأول

كتاب أصدرته الجامعة العربية : ادارتها الثقافية ، وفيه ابحاث قيمة ممتعة ، كتبها نفر من رجالات العلم والادب والسياسة ، « في مستقبل العالم العربي في السياسة الدولية » . « وفي الاخطار العسكرية التي تواجه العالم العربي » . « وفي الاستعمار الاوربي » . « وفي كفاح العرب السيامي ضد الصهيونية » . « وفي كفاحهم الاقتصادي ضدها » . « وفي المغرب العربي » . « وفي سياسة اسبانيه فيه » . « وفي الحركات الاستقلالية فيه » . « وفي موقف العالم العربي ازاء الفلسفة العربية والفلسفة الغربية » . « وبحث في هل يمكن وضع خطة مشتركة للعالم العربي في ترجمة امهات الكتب الغربية في العلوم والآداب » . وآخر « في المصطلحات العلمية والخطة التي ينبغي ان يسير عليها العالم العربي في تعريبها » . « وفي التعاون الاثري بين البلاد العربية » . « وفي اليمن وآثارها » . « وفي مقومات الحضارة العربية » . « وفي الجامعة العربية واسسها الجغرافية والتاريخية » . وآخر هذه البحوث ، بحث « في حياة المهاجرين العرب في اميركة - ماذا استفادت وماذا تستفيد منهم البلاد العربية » .

وقد أحسنت الجامعة العربية جداً في اصدارها هذا الكتاب ، وزادت في احسانها ، أنها وعدت في متابعة هذا العمل ، فقالت : « وترجو الادارة الثقافية أن تتابع السير في هذا الباب . . »

فالجامعة العربية ، وقد أفلست في جميع ميادين السياسة والحرب ، وافلحت في ميادين الكلام من نصريجات وبلافات ، اصبح حقاً عليها ان تصدر المطبوعات ليكون لها أثر ان لم يكن في مجال الأعمال ففي ميدان الأقوال . وهو اضعف الايمان .

مقدمة في تاريخ صدر الاسلام

للدكتور عبد العزيز الدوري

نشرت هذه المقدمة مكتبة المثنى ببغداد . والكتاب من القطع الكبير يقع في ثلاث وتسعين صفحة . وقد أراد المؤلف : ان يعتمد المؤرخ على أساس صحيح من التاريخ ، لا على الأقوال التي تشيع فتغلب لكثرة ما يرددها الناس . ويضرب على ذلك أمثلة تبين بعض الأخطاء التي يقع فيها المؤرخون . وفي الكتاب « نظرة شاملة الى صدر الاسلام » وهو بحث قيم تعرض فيه المؤلف للعوامل الطبيعية والجغرافية في تكوين الأمم والشعوب ، واثرها في طرق معاشهم ، ومنهج سياستهم ، وفي هجراتهم وفتوحاتهم وفي آدابهم وأخلاقهم وسائر مناحي حياتهم .

وتبدو في سطور هذه المقدمة ، نزاهة في الحكم بين العرب : أمويتهم وعباسيتهم ، ونزعة عربية تقوم على المنطق والحق والعدل .
ومما يشكر عليه المؤلف ، انه لم يهد كتابه الى واحد من هؤلاء التماثيل الجوفاء التي تقوم على الحكم في الأقطار العربية ، بل أهده الى طالبائه وطلابه . وقد يكون في الكتاب ، مغالاة في التشكك ببعض الروايات ، وهو مبدأ اذا أخذنا به ، صعب علينا أن نقف منه عند حد . وفي الكتاب توسع في بعض الألفاظ والتراكيب .

ع . ن



شروح سقط الزند

قسمها الرابع من السفر الثاني

أهدت وزارة المعارف المصرية الى مجتمعنا العلمي القسم الرابع من السفر الثاني وهي الأسفار التي تعمل على إصدارها (لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعري)

وكانت هذه اللجنة (التي ألفت في القاهرة على أثر مهرجان أبي العلاء) أصدرت عنه سفرًا أول بعنوان (تعريف القدماء) ثم أصدرت سفرًا ثانيًا ضمته ثلاثة شروح على ديوانه (سقط الزند) . والسفر الثاني هذا جعلته أقسامًا أصدرت منها ثلاثة أقسام قرأناها في مجلة المجمع لحين صدورها (ماعد القسم الثاني) الذي لم يصل إلينا . وجاءنا اليوم القسم الرابع . وهو يتضمن خمسًا وعشرين قصيدة (من ال ٦٤ الى ٨٨) . وقد طبع في مطبعة دار الكتب المصرية (سنة ١٩٤٨) طبعًا متقنًا ، كماخوته في الحجم والشكل والضبط مع شرح ما يلزم شرحه ، وتعليقًا في ذيل الصفحات . ونقول فيه ما كنا قلناه سابقًا من ان التصحيح والتدقيق توفرا فيه الى أقصى حد ممكن . ولا عجب فان أعضاء اللجنة القائمة على العمل من أنجب من أبنيتهم ارض مصر وأكملهم ثقافة ، وأشدهم كلفًا بخدمة العلم ونشره . ولقد عثرنا في القسم الرابع ونحن نتصفحه على ملاحظات قليلة جداً يحسن عرضها على القراء توفية لعمل الاخوان ومساهمة لهم في خدمة آثار شيخ المعرة :

جاء في ص ١٢٥٠ (في الهامش) : (البهجة « بالضم » وهو البطل الذي تناهت شجاعته) . لو اقتصر في تعريف (البهجة) على القول بأنه الشجاع كما فعل بعضهم لكان حسنًا أما اذا أردنا الزيادة عليه فلتكن الزيادة كاشفة عن سبب تسمية الشجاع بالبهجة وكيف اشتق له اسم من مادة (أبهم) وهذا ما فعله اللغويون قاطبة بل فعله كبيرهم الجوهري مذ قال نقلاً عن أبي عبيدة : (البهجة الفارس الذي لا يُدري من أين يُؤتى من شدة بأسه) فقوله لا يُدري إشارة الى اشتقاقه من الابهام وانه أبهم أمره على مجالده فوقع في حيرة وارتباك في كيفية الفتك به . وأصرح منه قول الزمخشري في الأساس : (هو الشجاع الذي يستهيم على أقرانه ما تناء) . وهكذا بقية شراح اللغة . أما وصفه بالذي تناهت شجاعته ففضلاً عن كونه مغايراً لتعابيرهم بوم أن بين مادة (بهم) ومادة (النهاية والتناهي) اتصالاً واشتقاقاً .

وفي ص ١٧٥٧ قال أبو النجم :

(كأنما المعزاء من نضالها رجل جراد طار عن حدالها)

المعزاء الأرض الصلبة مؤنث أمعر . ورجل الجراد بكسر الراء جماعته أما الحدال بكسر الحاء ففسر في الهامش بأنه مصدر (حادلت الأثن العير راوغته) يعني ان الأثن وهي جمع أتان تراوغ فحلها وتحيد عنه مدافعة له عنها وهذا تفسير حسن . ولكن هل يصلح ان يكون هذا المعنى هو المراد في شعر أبي النجم ؟ لم نقف على هذا الرجز لأبي النجم لتعلم سياقه وأين مرجع الضمير في نضالها ولا ما مراده بالنضال . غير أن الظاهر ان يكون ضميرا نضالها وحدالها راجعين الى المعزاء . وإذا كان المراد من الحدال المراوغة كانت المعنى أن الجراد طار عن مراوغة الأثن لفتحها !! ولا معنى لهذا وإنما المتبادر الى الذهن هو ان الجراد طار عن حدال المعزاء أي عن اشجارها النابتة فيها فيكون الحدال في البيت بفتح الحاء لا كسرهما . وفسره اللغويون بأنه شجر من اشجار البادية . ويحسن التثبت في بيت أبي النجم وسياقه .

وفي ص ١٨٩٦ قول أبي العلاء في صفة الدرع :

(فاعجب لرؤياك غير ناسكة قد عيرت بالصيب والكتم)

('عيرت') من عيره اذا عابه وتنقّصه وهي رواية الشارح الخوارزمي وقيل في الهامش (الذي في كتب اللغة أنه يقال عيرته كذا . أما عيرته بكذا فقد يرد في كتب الأدب ولعله تساهل من الأدباء وبعيد أن يقع فيه أبو العلاء) ١٠
ولا أرى رأي الفضلاء في ما قالوه من عدم تعدية فعل (عير) بالياء ولا معنى لاستبعادهم أن يقع فيه أبو العلاء مع انه وقع بالفعل . وهو حجة في اللغة وواقعه عليه الشارح الخوارزمي بدليل انه لم يعلق عليه بكلمة واحدة تشير الى عدم الجواز . وقولهم الذي في كتب اللغة الخ مردود بما قاله الفيومي في مصباحه ونصه : (عيرته كذا وعيرته به قبّخته عليه بتعدى بنفسه وبالياء ١٠) ثم نقل عن المروزقي ان المختار تعدبته بنفسه . والحاصل ان تعدية التعبير بالياء ليس من صنيع الأدباء

وحدهم بل من صنيع اللغويين أيضاً ومنهم الفيومي (المصري) وهو من أكثرهم دقة وبصارة في اللغة . ومن أشهر من منع تعدية (التعير) بالباء الشيخ الحريري في (درة الغواص) لكن للحريري هفوات أحصوها عليه في مصنف خاص ولعل هذه منها . وفي الحديث (من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله) ذكره السيوطي في الجامع الصغير معزواً الى صحيح القرمذي عن معاذ . وطعن في الحديث بعض شراحه وقالوا بوضعه لكن الشراح انفسهم لم يعيبوا الباء في قوله (عيره بذنبه) وعلى فرض ان النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يتلفظ بهذا الحديث ألم يتلفظ به واضعه منذ القرون الأولى؟ ومثله القول المأثور قديماً «مَنْ عيرَ أخاه برضاع طلبته رضعها» . والبحث في تعدية هذا الفعل بنفسه وبالباء كالبحث في فعل (بالي يبالى) فان المختار أيضاً تعديته بنفسه وغير المختار تعديته بالباء كما صرح به الزمخشري في الأساس وقال (ان لا أباليه أفصح من لا أبالي به) ، وكذلك نقول : ان عيره كذا أفصح من عيره بكذا .

هذا وليس في الكتاب خطأ مطبعي يستحق الذكر من ذلك ما في ص ١٨٠٦ سطر ١٦ (دواوي) بواوين وصوابه (دواوي) بواو ودال جمع (دوداة) وهي الأرجوحة . وقد فهم تصحيح هذا الخطأ من الهامش .
وانا لنكرر الشكر لأولئك الفضلاء العاملين على تحقيق هذا السفر وإصداره بهذا الشكل الرائق . والترتيب الفائق .

المغربي



مصنفان عراقيان

أهدي الينا مصنفان عراقيان متشابهان في موضوعهما ، مثلاًفان في مفزاهما .
يرميان الى غرض واحد ، ويشتملان من تاريخ العراق وادب العراق وأخبار العراق طرائف تلهذا النفس . ويخصب بها الذهن .

في المصنفين تاريخ وشعر وأدب وتراجم وأخبار وكلها من نتاج حاضرتي العراق (البصرة) و (بغداد) وتدور وقائعهما حول امرتين من أشهر الأُمَر في البلدين (باش أعيان) في البصرة و (آل الجميل) في بغداد .

وهذا النوع من التاريخ مما يعوزنا معشر العرب المسلمين اعني تاريخ الأُمَر ونشأتها وتشعبها ولمّا تشنت من أخبارها . وربما كان لبعض الطوائف من غير المسلمين عناية بهذه الناحية من حياتهم الاجتماعية أكثر مما لنا . أو أن ما قلته انما يصدق على الأسر في الديار الشامية أما الأمر في بلاد الرافدين فربما كان لها عناية واهتمام بتدوين تاريخها وجمع الشئيت من أخبار رجالها فوق ما لنا نحن في ديار الشام . بذلك على ذلك المصنفان اللذان نحن في صدد وصفها والتعريف بما تضمنته من خبر طريف وأدب شريف . واذا كان في فن الأدب ما يضح ان يسمى (أدب الاشراف) فان في ذبك المصنفين من ذلك الأدب اروع اخباره ، واشهى ثماره ، وما لم يفترع من أبكاره .

المصنف الأول : لمؤلفه الفاضل حسون كاظم البصري (مدقق الواردات)

طبع في مطبعة دار الكشف بيروت سنة ١٩٤٩ م في ١٣٦ صفحة . وقد جعل عنوان الكتاب (ذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسي) . وأراد بالشيخ في تلقيبه وتلقب سائر آل بيته أنهم كانوا أعضاء في مجلس الشيوخ وهو مجلس الأعيان العراقي . وكانت وفاة صاحب الذكرى في ١٢ شباط سنة ١٩٤٩ والكتاب - وان كان موضوعه ترجمة زعيم بصري عظيم - الا انه تضمن أيضاً مطالب أخرى لها شأنها ولها أهميتها : من ذلك تاريخ أمرة ذلك الزعيم وقد قال المؤلف انها عباسية تنتمي الى الخلفاء العباسيين . وجددهم الأول هاشم ابن الخليفة المستضيء وذكر شجرة نسبهم وطرفاً من اخبارهم وصورة فرمان من السلطان عثمان الثاني الى بعض آبائهم . وغير ذلك من الآثار التاريخية والاجتماعية الدالّة

على مظاهر الجهد الرفيع والشرف الباذخ والطَّوْل العظيم . وقد عدد المؤلف من رجال الأُمرة واحداً بعد واحد . وخص صاحب المترجم (الشيخ صالح) بوصف مناقبه ، وسرد محامده ، وما له من الأيام الغر في خدمة وطنه ، والمنزلة العظمى في نفوس قومه ، وما كان من المهابة والعظمة في مأتمه ، وحفلات تأبينه ، وما قاله الشعراء والصحافيون في وصف الفجعة به ، والحزن عليه : من ذلك ما جاء في رثاء الفتاة (بدرية كاظم) : (لقد كنت أيها الراحل العظيم عالماً أتم بتكّي عليك الناس في محنهم ، ويلوذون بك في أرزائهم وحاجاتهم ، فلما فقدناك فقدنا الأمل في النصر ، والرجاء في الخير ، والرغبة في الحياة . لئن ننس فسوف لا ننسى وقتك الشريفة للدفاع عن اعراضنا وارواحنا واموالنا يوم الفتنة العمياء في البصرة) . لا جرم ان يكون الشيخ صالح خلفاً صالحاً للبهليل من سادات العرب في صدر الاسلام كلهمب ومعن والاشخف وأضرابهم .

والكتاب حافل بأخبار اسرة (باش أعيان) وتراجم رجالها مرقونة برسومهم يتقدمهم الشيخ عبدالله ضياء الدين والد صاحب الذكري . والشيخ عبدالواحد الملقب بجاتم البصرة ، وهما معتمدان ، والباقون من شيوخ الأُسرة بالزي المدني . وقد تضمن الكتاب عدا صورهم عدة صور للجنازة ما بين بغداد (حيث كانت وفاة الشيخ صالح) والبصرة . وصور حفلات التباين وصوراً أخرى .

والبصرة بعيدة عنا بأخبارها وأخبار رجالاتها ومظاهرها عمرانها غير ان هذا الكتاب ألقى تحت مواقع أبصارنا الشيء الكثير مما كنا نجهله من أمرها .

المصنف الثاني : معنون باسم (مجموعة عبدالغفار الاخرس) نشره وحققه عضو مجمعنا العلمي الاستاذ عباس العزاوي الحامي في ١٢٦ صفحة أيضاً . طبع في بغداد سنة ١٩٤٩ م .

وهذا الكتاب كأخيه نثقة من نثقات الأدب البغدادي . وقد ضمن لنا

التعريف باسمرة (آل الجليل) البغدادية التي لا تقل سيفاً درجات المجد صعوداً عن أسمره (باش أعيان) البصرية .

أما صاحب المجموعة (عبد الغفار الأخرس) فهو اكبر شاعر قام في القرن الماضي في العراق بعد الشيخ (عبد الباقي العمري) صاحب (الباقيات الصالحات) . تقول هذا محتفظين بحق اخواننا الشيعة في كبار شعرائهم .

ومناحي الأدب العربي في هذا المصنف البغدادي اغزر منها في المصنف الأول البصري : كما أن عبد الغفار صاحب المجموعة انما عمد الى شاعر من شعراء آل الجليل وهو الاستاذ (عبد الغني الجليل) المتوفى سنة ١٨٦٣ م فجعله بطل كتابه وروى لنا قصائده واخوانياته ومساجلاته الشعرية وأضاف اليها ما قاله هو (اي عبد الغفار) في عبد الغني من الشعر مدحاً ورثاءً ، وكما اقتضت ذكرى تأبين (الشيخ صالح) ذكر رجال أسمرته ، في المصنف الأول ، كذلك في المصنف الثاني اقتضى ذكر الاستاذ (عبد الغني آل الجليل) ذكر رجال أسمرته . واقتصر من تراجمهم على نشر صورهم . ومعظمهم بالعامية والازياء العلمية وشبانهم بالزي المدني ، وختامهم صديقنا وصديق السوريين نضر الدين باشا آل الجليل . وهو ابن عيسى غياث الدين بن محمد بن عبد الغني بمدوح الشاعر الاخرس ولم يخل الكتاب من أثر عنابة ناشره الاستاذ الغزاوي : فقد استعمله بمقدمات في التعريف بالاستاذ عبد الغني وشاعره الاخرس . عدا الفهارس والملاحق التي رتبها الناشر وأتبع الكتاب بها .

وما قلناه في تحلية هذا المصنف ونسبته الى الشاعر الاخرس بكفي في حفز القارئ الى اقتنائه ، والاستقاء من معين أدبه . غير ان الذمة تنقاضاً ذكر ما قاله الاستاذ عبد الغني آل الجليل في دمشق والتنويه بحمايتها والاشارة الى اعجابه بها وحنينه الى ربوعها وذكرى ايام قضائها في تلك الربوع :

قال (الآخرس) في مجموعته ص ٤٢ وله (اي «للاستاذ عبد الغني» في دمشق الشام مقطعات رائعة واغزال رقيقة . منها ما أنشدني من لفظه سنة ١٢٦٧ هـ
(قف بالمطي برملي يبرين واحفظ فؤادك من ظبا جيرون)
ثم أتى على ذكر القصيدة برمتها وهي ٢٥ بيتاً منها :
(قد بعثهم روجي لأشري وصلهم لكن رجعت بصفقة المغبون)
(ولقد علمت بانني في حبه لا تنقضي حتى المات ديوني)

* * *

(قالي هناك وفي الرصافة قالي ملقى دعاء^(١) (كنا) الشوق كالعرجون)

* * *

(لله ما فعلت بنا أبدي النوى يوم الفراق يجوسق^(٢) الزيتون)

* * *

(لله ما قامى المعنى عندما نزلوا بذلك السفع من قيسون)
(يا ليت شعري هل لجلأ عودة يوماً فألثم ترهبها يجفوني)
(وأبيت في وادي السفرجل^(٣) ليلة حيث النسيم ير بالنسرين)
(ماذا أريد من العراق وكرخه بالعين إن شاهدته بقذيني)
إلى آخر ما قاله في وصف أهل زمانه وتعبيرهم بقبح أفعالهم . وتذمره من سوء أخلاقهم .

المغربي

~~~~~

(١) الظاهر أن يقول هناك الشوق مكان دعاء الشوق .

(٢) يقصد جوسقاً في قرية حرسنا الزيتون وكانت مكاناً للهو والفسق كما ذكر ابن طولون .

(٣) عند باب توما الى الشرق . انظر البديري .

*La Risāla*

d'Ibn Abi Zayd al - Qayrāwani

الرسالة لابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني ، ترجمها الى الفرنسية السيد ليون برشي ( Léon Bercher ) ونشر النص وترجمته في كتاب يحتوي على ٣٧١ صفحة من القطع الصغير ، طبع في الجزائر عام ١٩٤٥ .

نقلت عن المخطوطة الاصلية المحفوظة في دار الكتب المصرية ، وهي مختصر في الفقه المالكي عرفه المؤلف بقوله : « مما ينتفع به من رغب في تعلم ذلك من الصغار ومن احتاج اليه من الكبار وفيه ما يؤدي الجاهل الى علم ما يعتقد من دينه ويعمل به من فرائضه ويفهم كثيراً من أصول الفقه وفنونه ومن السنن والروايات والآداب » . وضع المؤلف هذه الرسالة تلبية لرغبة قريبه المؤدب سيدي محرز بن خلف كما يفهم ذلك من مقدمة كتابه حيث قال : « سألتني أن اكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة مما تنطق به الاسنة وتعتقده القلوب وتعمله الجوارح وما يتصل بالواجب . . . . مع ما سهل سبيل ما اشكل من ذلك من تفسير الراشخين وبيان المتفقين لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولدان كما تعلمهم صروف القرآن ليسبق الى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه » .

تتميز هذه الرسالة عن غيرها من مختصرات الفقه بما جمعه من اختصار وكثافة مواد يزينها حسن الايراد والتبويب وسهولة العبارة ، ينتفع بها الكبير ولا تمتنع عن الصغير .

ويغلب على الترجمة الافرنسية الصحة وحسن أداء المعاني بانتقاء أقرب الالفاظ الدالة على الاصطلاحات الفقهية التي يحسن ان يستعين بها كل من يرغب في ترجمة مثل هذه المواضيع .

وقد ألحق المترجم في نهاية كتابه تعاليق وشروحات اخذها من تقريب المعاني لعبد الحميد الشرنوبلي الازهري وغيره من الفقهاء .



ذكر المترجم في مقدمته ص (٧) حاشية (٢) ان وفاة المؤلف كانت في نهاية شعبان سنة ٣٨٦ مع ان كشف الظنون ذكرها في سنة ٣٨٩ .  
نشكر للناس عتابته ونرجو ان يكثّر نقل النصوص العربية الى اللغات الاجنبية فيساعد الغرب على تفهم حقيقة الاسلام ونزع ما علق في أذهان الكثرة منهم من أباطيل واوهام .

### جعفر الحسني

١٩٠٩-١٩٠٥

Syria - Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904 - 5 and 1909 . Division IV , Semitic Inscriptions , by Enno Littmann . Section II, Arabic Inscriptions .

عدد صفحاته ١٠٥ صفحات من القطع الكبير طبع في ليدن عام ١٩٤٩ .  
نشر في هذا الجزء ام الكتابات العربية التي جمعت نصوصها بعثة جامعة برستن الاثرية خلال جولاتها في سورية وشرقي الاردن في السنوات ١٩٠٤ و ١٩٠٥ و ١٩٠٩ .  
ويبلغ عددها نحواً من ١٣٨ كتابة وجدت في الحصون والمساجد والزوايا والترب ، ويرجع عهد اقدمها الى القرن الثاني للهجرة . ان جمع هذه الوثائق التاريخية المجهولة ونشرها خدمة جليلة للعالم والتاريخ ولا سيما بعد ان فقد بعضها او شوه ، ولا يقدر الجهود التي بذلت في سبيل العثور عليها واستنساخها والعناء في قراءة نصوصها الا من مارس هذه المهام العلمية الشاقة . وقد وفق الناشر لقراءة هذه النصوص قراءة صحيحة رغم صعوبتها وعدم وضوح خطوطها . ورغم كل هذه العناية فقد عثرنا على بعض ملاحظات بسيطة نرى من الفائدة الاشارة اليها وهي :

| رقم الكتابة والسطر | الخطأ    | الصواب   |
|--------------------|----------|----------|
| ٢٠ : ٨             | انشأ     | سبل      |
| ٢٩ : ٢             | بعد نقصه | بعد نقضه |

| رقم الكتابة والسطر | الخطأ             | الصواب            |
|--------------------|-------------------|-------------------|
| ٣٤ : ٢             | بالرحمة والصلوات  | بالرحمة والرضوان  |
| ١٢ : ٠             | وأولئك            | فأولئك            |
| ٣٩ : ٤             | ثالث عشر من       | ثالث عشرين        |
| ٥٥ : ٦ و ٧         | لزائد بن عبد الله | ان الدين عند الله |
|                    | الاسلامي          | الاسلام           |
| ٧٧ : ٢             | تشهدت سلمة        | تشهد سلمة         |
| ١٠٠ : ٢            | الملك المعظم      | الملك الناصر      |

نشكر للناسر جهده وعنايته .

ع . ج

❦

Ibn Abd Al - Hakam : Couquète de l'Afrique du Nord et de l'Espagne . 2<sup>e</sup> edition 1948 .

الطبعة الثانية من كتاب فتوح افريقية والأندلس لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري المتوفى سنة ٤٢٥ هـ .  
نشر الاستاذ البير غاتو ( A. gateau ) هذا الكتاب لأول مرة في اعداد المجلة التونسية لسني ١٩٣١ و ١٩٣٢ و ١٩٣٥ وقد رأى الناشر ما يستوجب اعادة نشر هذه الرسالة بعد ان أعاد النظر في النص العربي ونقح ترجمته الافرنسية وعلق عليها ايضاحات قيمة . وقد اعتمد الناشر على النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني .

وهذه الرسالة على صغر حجمها هي وثيقة تاريخية هامة وصفحة واضحة عن احد فصول تاريخ افريقية الشمالية الغامضة . وقد نقل المؤلف أكثر اخباره عن بعض المحدثين منهم ابن طيعة وعبد الملك بن مسلمة والليث بن سعد ويزيد ابن ابي حبيب

وقد اعتمده أكثر المؤرخين مثل البلاذري والطبري والبكري وابن الأثير وابن خلدون وياقوت الحموي والمقري وتقلوا عنه .

وقد جاء في ص : ٣٦ « كان البحر لاصقاً بسور المدينة فلم يكن فيما بين المدينة والبحر سور » والاصح ان يقال : « وكان البحر لاصقاً بالمدينة الخ » . كما جاء في نسخة ( K ) ليستقيم المعنى .

وقد تصرف المترجم أحياناً في ترجمة بعض العبارات تصرفاً كان يمكن تجنبه كقوله في ترجمة : « فحاصرها شهراً لا يقدر فيهم على شيء » بقوله : « Depuis un mois , le Siège Durait sans aucun resultat » فلو قال : « Il l'assiéga , en Vain Durant un mois » لكانت الترجمة اقرب الى روح النص العربي .

وأحياناً تقيد بالترجمة الحرفية ، فترجم « ابن عمه » بهذه العبارة الطويلة : « le fils de son Oncle paternel » مع أن الأصح ترجمتها : « Son Cousin germain » .

وترجم كلمة : « الوباء » بـ : « Peste » وهو الطاعون مع أن صوابها : « épidémie » .

ويستحق الناشر الشكر والثناء لما بذله من جهد وعناية .

ع.ع

•••••

### مسجد دمشق

« ذكر شيء مما استقر عليه المسجد الى سنة ٧٣٠ هـ »

في ( ٣٦ ) ص بالقطع الوسط سنة ١٩٤٨ بدمشق . وهو النشرة الثالثة من « النصوص الآثارية المتعلقة بدمشق » التي نشرها الأستاذ صلاح الدين النجد .

الأستاذ صلاح الدين النجد من علماء دمشق العاملين لا يمضي شهران أو ثلاثة الا ويصدر كتاباً أو بحثاً جديداً .

وكان مما أصدره «مسجد دمشق» وهو نص قديم - ملحق بآخر نسخة مختصر  
تنبه الطالب للبقايع - ذو شأن يبين حالة المسجد وتخطيطه بعد التجديد والترميم  
الذين أجريا فيه أيام تنكز نائب الشام . فأحياء بالنشر لنفاسته بعد ان مهد  
له مقدمة قيمة أضاف فيها اليه نصوصاً أخرى وعلق عليها تعليقات هامة مع بيان  
مصادرها مما يجعل الانسان ملأً اماماً واسعاً باسماء المصادر التي بحثت عن  
«مسجد دمشق الأموي» ووضع في آخر الكتاب فهرس متنوعة .

والجامع الأموي مفخرة دمشق ، بل مفخرة العرب والمسلمين ، وكما يعبر عنه  
علماء الآثار من المستشرقين «منبع الفن الاسلامي» .

هذا المنبع الثراء والمفخرة الرائعة لا يزال في زاوية الاممال عندنا . فلم يخص  
حتى الآن بكتاب عربي يقوم على أصول الدراسات الحديثة والاستقراء الكامل  
كما في اللغات الاجنبية من المانية وانكليزية وفرنسية التي جميعها غنية بالأبحاث عنه .  
وكان الأستاذ النجد شعر بهذا النقص في المكتبة العربية فقام يهد السبيل  
لهذا المشروع بنشر النصوص القديمة التي لا بد منها للأبحاث الحديثة .

ويعجبك من الأستاذ المذكور حسن عرضه للأبحاث مما يجعل القاري يأتي  
على آخرها من غير سامة او ملل حتى ولو كانت نصوصاً قديمة . وهذه النصوص  
التي نشرها عبارة عن مرشد تاريخي أثري للجامع الأموي . تأخذ بيدك وتسير  
في أنحائه تطوف بك في جهاته الأربع فتحدثك عن اسماء اجزائه وتاريخها وما طرأ عليها  
من وضع او تجديد او تحوير ثم تخرج بك من أحد أبواب هذا المسجد وقد  
امتلاأت نفسك مروراً بهذه المعلومات التي لا تجدّها في غير هذا الكتاب  
مجموعة ومعرضة عرضاً حسناً .

فالى مصنفها الأستاذ صلاح الدين المنجد نقدم شكرنا على جهوده وإخلاصه  
للعلم والدراسات المفيدة .

محمد أحمد رمضان

## نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية

بقلم السيدين ابراهيم معوض ومنير وهيبه

١٧٠ صفحة ، مزين بالصور

طبع في مطابع جدعون بيروت

يتألف هذا الكتاب من مقدمة وتسعة فصول ، تبحث المقدمة في دار الكتب العامة ورسالتها ، والفصل الأول في نشأة دار الكتب اللبنانية ، والثاني في بنائها ، والثالث في قاعة مخطوطاتها وتحفها ، والرابع في دليل تفسير كتبها ، والخامس في كتبها وأقسامها العلمية ، والسادس في مديرتها ، والسابع في الحركة الادارية والفنية ، والثامن وهو اكبرها في تراجم الاعلام اللبنانية ، ويتضمن الفصل التاسع قانون ابداع الكتب الى دار الكتب اللبنانية .

يرى المطالع لهذا الكتاب ان ١٦ صفحة تقريباً منه ، قد تناولت البحث في الموضوع الذي خصص له هذا المؤلف ، وما بقي من صفحاته في تراجم الاعلام اللبنانيين التي لا تمت بصلة غالباً الى موضوع الكتاب الأصلي ، وكان يجدر بالواضعين اذا كانت صور المترجمين معلقة على جدر المكتبة ، أن يشيروا اليهم بكلمة موجزة تناسب مع الموضوع ، بدلاً من الاسهاب الذي احتفرق القسم الاعظم من صفحاته ، فخرج عن موضوعه الاصيل ، ولم يطابق عنوانه ما احتواه من أبحاث . وبإختتام تشكر الواضعين على ما بذلوا من جهد في الطبع والتصحيح والاعلان عن مؤسستهما .

عمر رضا كحالة

# آراء وأنباء

## أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

|    |                                        |           |
|----|----------------------------------------|-----------|
| ٢٢ | الشيخ عبد الحميد الكيالي               | حلب       |
| ٢٣ | الدكتور عبد الرحمن الكيالي             | =         |
| ٢٤ | الاستاذ عمر ابوريشة                    | =         |
| ٢٥ | الشيخ محمد زين العابدين                | =         |
| ٢٦ | الطبيبك مار اغناطيوس افرام             | حمص       |
| ٢٧ | الاستاذ محمد سايان الأحمد (بدوي الجبل) | اللاذقية  |
| ٢٨ | الشيخ سعيد العرفي                      | دير الزور |
| ٢٩ | ابراهيم منذر                           | بيروت     |
| ٣٠ | الاستاذ أنيس المقدمي                   | =         |
| ٣١ | بشارة الخوري                           | =         |
| ٣٢ | الدكتور صبحي الحمصاني                  | =         |
| ٣٣ | عمر فروخ                               | =         |
| ٣٤ | الشيخ فؤاد الخطيب                      | =         |
| ٣٥ | الفيكونت فيليب دي طرازي                | =         |
| ٣٦ | الدكتور نقولا فياض                     | =         |
| ٣٧ | الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف            | زحلة      |
| ٣٨ | الشيخ احمد رضا                         | جبل عامل  |
| ٣٩ | الشيخ سليمان ظاهر                      | جبل عامل  |
| ٤٠ | الأب اوس. مرمجي الدومنيكي              | القدس     |
| ٤١ | محمد الشربقي باشا                      | عماني     |
| ١  | الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع)     | دمشق      |
| ٢  | الدكتور اسعد الحكيم                    | =         |
| ٣  | الأمير جعفر الحسني                     | =         |
| ٤  | الدكتور جميل صليبا                     | =         |
| ٥  | حسني سنج                               | =         |
| ٦  | الأستاذ خليل مردم بك (أمين السر العام) | =         |
| ٧  | سليم الجندي                            | =         |
| ٨  | شفيق جبيري                             | =         |
| ٩  | عارف التكددي                           | =         |
| ١٠ | الشيخ عبدالقادر المنري (نائب الرئيس)   | =         |
| ١١ | الاستاذ عن الدين التنوخي               | =         |
| ١٢ | فارس الخوري                            | =         |
| ١٣ | السيد محسن الأمين                      | =         |
| ١٤ | الاستاذ محمد اليزم                     | =         |
| ١٥ | الشيخ محمد بهجة البيطار                | =         |
| ١٦ | الدكتور مرشد خاطر                      | =         |
| ١٧ | الأمير مصطفى الشهابي                   | =         |
| ١٨ | الدكتور منير العجلاني                  | =         |
| ١٩ | الاستاذ هنري لاوست                     | =         |
| ٢٠ | الشيخ راغب الطباخ                      | حلب       |
| ٢١ | عبد الحميد الجابري                     | =         |

|    |                              |                  |    |                           |            |
|----|------------------------------|------------------|----|---------------------------|------------|
| ٦٧ | الاستاذ محمد الحجوي          | مراكش            | ٤٢ | الشيخ رضا الشبيبي         | بغداد      |
| ٦٨ | عباس إقبال                   | طهران            | ٤٣ | طه باشا الهاشمي           | =          |
| ٦٩ | عبد العزيز الميمني الراجكوتي | عليكر            | ٤٤ | الاستاذ عباس العزاوي      | =          |
| ٧٠ | كي                           | بوليفيا          | ٤٥ | الشيخ كاظم الدجيلي        | =          |
| ٧١ | ماسه                         | باريس            | ٤٦ | محمد بهجة الاثري          | =          |
| ٧٢ | دوسو                         | =                | ٤٧ | الدكتور مصطفى جواد        | =          |
| ٧٣ | كولان                        | =                | ٤٨ | الاستاذ احمد حامد الصراف  | =          |
| ٧٤ | ماسينيون                     | =                | ٤٩ | كور كبس عواد              | =          |
| ٧٥ | هيس                          | مويسرا - زوريخ   | ٥٠ | الدكتور داود الجلي        | الموصل     |
| ٧٦ | كوبنكو                       | مكبرج            | ٥١ | احمد امين بك              | القاهرة    |
| ٧٧ | ج. ا. ر. بري                 | مكبرج            | ٥٢ | الاستاذ احمد حسن الزيات   | =          |
| ٧٨ | ا. ا. ر. جيب                 | (او كنفورد)      | ٥٣ | الدكتور احمد زكي بك       | =          |
| ٧٩ | الفرد غليوم                  | لندن             | ٥٤ | احمد لطفي السيد باشا      | =          |
| ٨٠ | اميليو غارسيا غومز           | مدريد            | ٥٥ | الاستاذ خليل ثابت         | =          |
| ٨١ | فرنسيسكو جبرآلي              | روما             | ٥٦ | الاستاذ خير الدين الزركلي | =          |
| ٨٢ | بروكن                        | المانية          | ٥٧ | الدكتور طه حسين بك        | =          |
| ٨٣ | هارتمان (ريشار)              | برلين            | ٥٨ | الاستاذ عباس محمود العقاد | =          |
| ٨٤ | ريتر                         | فرنكفورت         | ٥٩ | الدكتور عبد الوهاب عنان   | =          |
| ٨٥ | ستروستين                     | السويد - اوبسالا | ٦٠ | الشيخ محمد الخضر حسين     | =          |
| ٨٦ | استروب                       | الدانمارك        | ٦١ | الاستاذ محمد لطفي جمعة    | =          |
| ٨٧ | موجيك                        | فيينا            | ٦٢ | الأمر يوسف كمال           | =          |
| ٨٨ | ماهر                         | بودابست          | ٦٣ | الاستاذ عبد الحميد البادي | الاسكندرية |
| ٨٩ | كراتشكوفسكي                  | ليننغراد         | ٦٤ | حسن حسني عبد الوهاب باشا  | تونس       |
| ٩٠ | كروميكو                      | فنلندة           | ٦٥ | الاستاذ مارسه             | =          |
| ٩١ | فيليب حتي اميركة             | برنسون           | ٦٦ | عبد الحفي الكتفاني        | فاس        |
| ٩٢ | سعيد ابو جرة                 | البرازيل         |    |                           |            |

## أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون

|              |                               |          |                             |
|--------------|-------------------------------|----------|-----------------------------|
| بيروت        | ٢٤ الأب لويس شيخو             | دمشق     | ١ الشيخ طاهر الجزائري       |
| ≡            | ٢٥ الشيخ عبد الله البستاني    | ≡        | ٢ ≡ سليم البخاري            |
| ≡            | ٢٦ الاستاذ جبر ضومط           | ≡        | ٣ الاستاذ مسعود الكواكبي    |
| ≡            | ٢٧ ≡ عبد الباسط فتح الله      | ≡        | ٤ ≡ الياس قدمي              |
| ≡            | ٢٨ الشيخ عبد الرحمن سلام      | ≡        | ٥ ≡ أنيس سلوم               |
| ≡            | ٢٩ ≡ مصطفى الغلاييني          | ≡        | ٦ ≡ جميل العظم              |
| ≡            | ٣٠ الاستاذ عمر الفاخوري       | ≡        | ٧ ≡ مالحجو                  |
| ≡            | ٣١ ≡ بولص الخولي              | ≡        | ٨ ≡ سليم غفوري              |
| لبنان        | ٣٢ ≡ امين الريحاني            | ≡        | ٩ ≡ عبد الله رعد            |
| ≡            | ٣٣ الامير شكيب ارسلان         | ≡        | ١٠ ≡ رشيد بقدونس            |
| طرابلس الشام | ٣٤ الاستاذ جرجي بني           | ≡        | ١١ ≡ اديب التقي             |
| القدس        | ٣٥ ≡ نخلة زربق                | ≡        | ١٢ الشيخ عبد القادر المبارك |
| ≡            | ٣٦ الشيخ خليل الخالدي         | ≡        | ١٣ الاستاذ معروف الأرناؤط   |
| ≡            | ٣٧ الاستاذ عبد الله مخلص      | حلب      | ١٤ الأب جرجس شلحت           |
| ≡            | ٣٨ ≡ محمد اسعاف النشاشيبي     | ≡        | ١٥ ≡ جرجس منش               |
| طولكرم       | ٣٩ الشيخ سعيد الكرمي          | ≡        | ١٦ الاستاذ قسطنطين الحمصي   |
| بغداد        | ٤٠ الاستاذ محمود شكري الآلومي | ≡        | ١٧ الشيخ كامل الغزي         |
| ≡            | ٤١ ≡ جميل صدقي الزهاوي        | ≡        | ١٨ الاستاذ ميخائيل الصقال   |
| ≡            | ٤٢ ≡ معروف الرصافي            | ≡        | ١٩ الشيخ بدر الدين النعساني |
| ≡            | ٤٣ ≡ طه الراوي                | حماة     | ٢٠ الدكتور صالح قنباز       |
| ≡            | ٤٤ الاب انتاس ماري الكرملي    | اللاذقية | ٢١ الشيخ سليمان احمد        |
| القاهرة      | ٤٥ الشيخ احمد الاسكندري       | ≡        | ٢٢ الاستاذ ادوار مرقص       |
| ≡            | ٤٦ احمد زكي باشا              | بيروت    | ٢٣ الاستاذ حسن بيهم         |



|    |                                    |          |    |                             |                   |
|----|------------------------------------|----------|----|-----------------------------|-------------------|
| ٤٧ | احمد شوقي بك                       | القاهرة  | ٧٣ | الاستاذ كلجان هوار          | باريس             |
| ٤٨ | حافظ ابراهيم بك                    | "        | ٧٤ | بوفا                        | "                 |
| ٤٩ | الاستاذ اسمعيل خليل داغر           | "        | ٧٥ | جويدي                       | ايطاليا           |
| ٥٠ | السيد محمد رشيد رضا                | "        | ٧٦ | نلينو                       | "                 |
| ٥١ | الاستاذ مصطفى صادق الرافعي         | "        | ٧٧ | هومل                        | المانيا           |
| ٥٢ | احمد كمال باشا                     | "        | ٧٨ | ساخاو                       | "                 |
| ٥٣ | احمد تيمور باشا                    | "        | ٧٩ | هوروفينز                    | "                 |
| ٥٤ | الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي       | "        | ٨٠ | مارتين هارتمان              | "                 |
| ٥٥ | الدكتور يعقوب صروف                 | "        | ٨١ | ميتفوخ                      | "                 |
| ٥٦ | الاستاذ اوجينيو غريفييني           | "        | ٨٢ | موتيه                       | سويسرا            |
| ٥٧ | رفيق العظم                         | "        | ٨٣ | سنوك هوغرييه                | هولاندا           |
| ٥٨ | داود يركات                         | "        | ٨٤ | اراندونك                    | "                 |
| ٥٩ | الدكتور امين المعلوم               | "        | ٨٥ | هوتسما                      | "                 |
| ٦٠ | الشيخ عبد العزيز البشري            | "        | ٨٦ | مرجليوث                     | انكلترا           |
| ٦١ | الدكتور احمد عيسى بك               | "        | ٨٧ | بفن                         | "                 |
| ٦٢ | الشيخ مصطفى عبد الرزاق             | "        | ٨٨ | براون                       | "                 |
| ٦٣ | انطون الجميل باشا                  | "        | ٨٩ | بوهل                        | الدانمارك         |
| ٦٤ | خليل مطران بك                      | "        | ٩٠ | بدرسن                       | "                 |
| ٦٥ | الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني | "        | ٩١ | اغناطيوس غولدسبير           | بودابست           |
| ٦٦ | الأمر عمر طوسون الاسكندرية         | "        | ٩٢ | الشيخ ابو عبد الله الزنجاني | زنجان             |
| ٦٧ | الشيخ محمد بن ابي شنب              | الجزائر  | ٩٣ | الاستاذ ماكدونالد           | اميركا            |
| ٦٨ | الاستاذ رينه باسه                  | "        | ٩٤ | هرزفيلد                     | "                 |
| ٦٩ | ميشو بلالير                        | طنجة     | ٩٥ | آسين بلاسيوس (مجرط)         | اسبانيا           |
| ٧٠ | زكي مغامر                          | الاستانة | ٩٦ | لويس                        | (لشبونة) البرتغال |
| ٧١ | الحكيم محمد أجمل خان               | الهند    | ٩٧ | موزل                        | تشكوسلوفاكية      |
| ٧٢ | الاستاذ فران                       | باريس    | ٩٨ | كوفالسي                     | بولونية           |

## المذكرات

عرفنا الأستاذ كرد علي صريحاً بنطق بما أكنه فؤاده ، فذكراته هذه مرآة أفكاره ، ومجمع أخباره ، ومستودع أصراره وآثاره ، بل هي صورة واضحة لعلم الأستاذ وأدبه ، وتجربته وحكمته ، فترى صاحبها حكيماً اجتماعياً ينثر الدرر من أحاديثه الممتعة . تناول فيها جميع من يرى أنهم ظالمون آثمون ، من رجال الدين والدنيا ببيان مآثرهم ومخازيهم ، وبالانكار الشديد عليهم ، ونعى على بعض المعارف والأصدقاء فساد خُلُقهم أو ذوقهم ، وهم من مشاهير المؤلفين والمدرسين ، والأدباء والكتاب ، حتى يكاد يصح فيه المثل : « ما ترك الحق صديقاً لعمر » على أنه لم يتناول جميع الطبقات بأسلوب واحد ، بل بداله أن ينوع الأساليب ، فيهزل أحياناً ، ويسخر أحياناً ، ويضحك أحياناً ويبكي أحياناً ، لأن نفسه شملت التزام الجِد كما قال ، فاذا أردت أن تعرف فساد الأحكام عند بعض الحكام مثلاً ، فانظر في مقال ( الأخلاق عند بعض القضاة ) تر سوء حالهم وأعمالهم « حتى كانوا السبب الأعظم في ادخال قوانين الغرب على الدولة العثمانية ، والحكومة المصرية ، والامارة التونسية » ( ج ١ ص ٣٠ ) أقول : ولعل ذلك كان بسبب فساد الزمان والسلطان ، فقد روينا أن « الناس على دين ملوكهم » ورأينا الطغاة يؤون علماء سوء اليهم ، أما أحرار العلماء فكانوا يفرّون بشرفهم ودينهم ففرار السلم من الأجرب ، ومثالم ما كتبه الأستاذ في المقال الذي يليه بعنوان : ( العلماء يحترفون ) . وإذا بدا لك أن تتحقق ظلم بعض الولاة وعسفهم ، فخذ وصف رحلي المؤلف بعنوان ( الهزيتين ) تر العجب العجائب ، وإذا شئت أن تشهد إنصاف المؤلف وسلامة صدره وذوقه ، شهدت ذلك مجسماً في الفصول التي عقدها لأحرار الترك ، وأحرار العرب ، وأصناف من وفدوا على ديارنا منتدبين لحكوماتهم الأجنبية ، فهو يقيم ميزان العدل والنصفة بينهم ، ويذكر المحسن منهم بإحسانه ،

والمسيح باسائه ، بلا محاباة ولا مواربة ، وهذا الانصاف هو حليته فيما كتبه بعنوان ( مع مواطنينا ) وإذا رأيت ثم ، رأيت التسامح بادياً في معاملات المسلمين لغير أبناء ملتهم ، فهم يعاشرونهم ويعاملونهم بكمال الصفاء والمودة ، وترى التحيز الى أبناء الدين والمذهب ظاهراً في غير المسلمين ، وسبب ذلك كله ما غرسه في القلوب ، دعاة السوء في هذا الوطن المحبوب ، وقد جاء في المذكرات مانصه : « كتب كوستاف ليون الفيلسوف الى أحد رجال الاسلام يعتذر بان التربية التي تلقنها الكاثوليك خاصة ، لا يتأتى منها إلا أن تخرج أفاكاً بكرهون المسلمين » وختم الأستاذ المؤلف هذا المقال بذكر النصرانية والاسلام ، وما فيها من حب ووثام ، بقوله : فالنصرانية دين الرحمة والمحبة ، والاسلام دين العدل والاحسان ، فدسّ بعض من تلقوا هذا التراث أشياء ليست من متن الدينين ولا من صلبها . »

أقول : إن علماء هذه الكتب المقدسة لا يرون خلافاً صحيحاً بين العهدين والقرآن وفاقاً لما قال الأستاذ المؤلف ، وإنما هو خلاف بين بعض أتباعها ناشئ عن اختلاف الأفهام ، أو اتباع الأوهام ، وقد تمسك رجال الكنيسة بمقائد وعوائد ليست في هذه الأناجيل التي هي أصل هذه العقيدة ومستندها . هذا وقد نص القرآن الكريم على أن وسائل الألفة والمودة بيد القسيسين والرهبان ، لأنهم هم مرشدو أمتهم ، ودعاتهم الى التأليف مع إخوانهم المسلمين ، فقال : ولتجدنّ أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا انصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون » وقد شهد للمنصفين منهم بصدق إيمانهم ، وطهارة وجدانهم ، فقال : وإذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق . ولا شك أن بطريرك الروم غريغوريوس منهم ، وقد عقد له الأستاذ المؤلف فصلاً مستقلاً بين فيه محاسنه ومزاياه ، وقال فيه ( ص ١٣٩ ) ورجل من عيار هذا الراحل العظيم يحبه جميع الطوائف ، لأنه على شدة تمسكه بدينه ما غفل عن حقوق وطنه ووطنيته .

أقول : وقد أسعدني الحظ بسماع بعض خطبه الوطنية ، وسمعت في إحداها هذه الكلمة الجميلة : الأجنبي يشتري منا الصوف بالقنطار ، ويبيعنا إياه بالدرهم ، وثن القنطار الذي تأخذه منه هو ثن الدرهم الذي يأخذه منا وحينئذ يرسل بضاعته الى بلاد الشرق لا يقول : اظلموا المسلمين واتركوا المسيحيين ، بل يظلم الجميع على السواء ، فنحن أبناء وطن واحد ، والأجنبي أجنبي عن الجميع .

\* \* \*

نقل مؤلفنا العلامة تحت عنوان ( العربية عند المسلمين ) الكلمة التي قالها السلطان محمد الفاتح ، وأحب أن يعمل بها السلطان سليم ، وهي جعل اللسان العربي لسان الدولة ، وتعميمه بين من دان بالاسلام من الأمم ، وقال المؤلف في ختام هذا الفصل ( ص ٦٤٨ ) : واذا رأينا اليوم تركيا تقضي على العربية في آسيا الصغرى بين ظهرائي بضعة ملايين من رعاياها ، فإن ثلاثمائة مليون مسلم في الأرض لا تستطيع أن تملي إرادتها عليهم .

أقول هذا حق لكن تركيا لا تستطيع القضاء على اللغة العربية حتى ولا في بلادها ، ولو حاولت ذلك ، مادام أهلها يدينون بالقرآن الذي هو حامياها في كل مكان ، وإن زعيم الانقلاب التركي قد أحسن كل الاحسان بتحرير البلاد من سلطة الأجانب ، ولكنه أساء الى أمته بمحاولته إخراجها عن دينها بالقوة على ما شاع . وفي مجلس الأمة الكبير أذن مؤذن باللغة العربية ( الله اكبر الله اكبر ) فأسكت ، فأتم الثاني ، فأسكت فأتم الثالث .

لقد دخلت مئات الملايين في الاسلام وصاروا عرباً ديناً وعبادة ومعاملة ولغة وعادة ، بل جعلهم الدين أمة واحدة كما قال سبحانه « إن أمتكم هذه أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » ألا إنهم لم يصيروا عرباً بقوة الجند والمال ، بل بما كان يغلى به أولئك الدعاة الأبطال من فضائل نفسية ، فهل نجد عهداً بما ورثناه

عن سلفنا الصالح من آداب وفضائل ، لنستعيد مجد العروبة والاسلام كرة أخرى ؟؟  
 ألا إن تفضيل القومية العربية على غيرها لا يتحقق الا بالقرآن ، اذ هو الذي  
 بسط سيادتها على العالم الاسلامي كله ، وهو الذي يلقي عليها الهيبة ، وينكسوها  
 الجمال والجلال في نظر العالم أجمع .

جاء في المذكرات : « لقيت امماعيل باشا تيمور في قصر عابدين ، وذكرته  
 بما اقترحه يوم ذكرى والده في اوبرا مصر من اقامة تمثال له ، وحضضته على  
 العناية بهذا الامر المهم الذي يحفز الشباب الى السير على اقدم الشيوخ ( ج ١ ص ٤٥ ) .  
 قلت : لو كان الاقتراح غير عمل تمثال لكان أفضل ، ولو كان التمثال لغير  
 تيمور ، لكان أخف ، أما أحمد باشا تيمور فقد عرف بنفسه بدينه قولاً وفعلًا  
 واعتقاداً ، وأحيا سنة السلف الصالح في الولاء والبراء ، في الله والله ، أي إنه  
 كان يوالي ويبغض في سبيل الله وابتغاء مرضاته ، فلو أقيمت مدرسة باسمه  
 او مستشفى او ملجأ خيري ، او مصنع او مزرعة ، لكان ذلك خيراً وأولى ،  
 لأنه صدقة جارية ينفع منها الناس ، والمدرسة هي التي تربي المستعدين على  
 طريقته ، وتحقق الرجاء بايجاد مثله في علمه وعمله .

أما هذه التماثيل فقد رأينا منها في الميادين العامة بمصر تمثال محمد علي الكبير  
 وولده ابراهيم باشا - وناهيك بها - كما رأينا غيرهما - ولكننا لم نَرَ في عالم  
 الأحياء الى الآن مثيلاً لها ، على تراخي العهد وتوفر الهمم ، والسبب ظاهر ،  
 وهو أن هذه الامة تختلف عقلاً وذوقاً وتفكيراً عن أمم الغرب كما اشار الى  
 ذلك الأستاذ المؤلف ، ( ص ٦٣٧ ج ٢ ) فالتماثيل عندها لا يحصل لها ، والحكومة  
 تشتريها بأموال الامة ، وتنفق عليها من خزانة الدولة ، وتقيم لها المباني الضخمة ،  
 وليس للامة ولا للدولة منها فائدة ولا عائدة . ولما كان إقامة الصور ، وانصب  
 التماثيل وتشيد القبور ، وبناء القباب فوقها منشأ الوثنية في الأمم وسائر ما عبد

من دون الله جاء الاسلام بابطالها ليحسم مادة الشرك والفساد ، وقد أخرج النبي (ﷺ) عام الفتح من جوف الكعبة تماثيل أعز البشر واحبهم اليه كآبويه ابراهيم واسماعيل ، وكالسيدة العذراء وابنها المسيح (عليهم الصلاة والسلام) وقطع عمر شجرة الرضوان التي بايعوا الرسول تحتها سداً للذريعة . ولما كان سداً للذريعة ، باباً من أبواب الشريعة ، قال شاعر النيل حافظ .

فلا تنصبوا للناس تمثال عبده وإن كان ذكرى حكمة وثبات  
فإني لأخشى أن يضلوا فيومئذوا إلى نور ذاك الوجه بالسجّادات  
ومن قصيدة لأمير الشعر شوقي في رثاء مصطفى كامل باشا :

او كانت للذكر الحكيم بقية لم تأت بعد ذكرك في القرآن  
قال هذا مع العلم بأن الرجل لم يعمل شيئاً للقرآن من بيان لمحاسنه ،  
او دفاع عن عقائده ، او رد على الطاعنين فيه ، فاذا كان شاعراً مصر  
بل العصر ، أولها يحذر من نصب تمثال للشيخ محمد عبده خوفاً من أن يفتن  
الناس بالأستاذ الإمام فيعبده ، والثاني بغرق سيف مدح إمام في السياسة  
والوطنية المصرية فيجعله أهلاً لأن ينص عليه في القرآن ، فما القول لو نصب  
لها تمثالان في شوارع القاهرة ؟ أمّا كان يخشى الافتتان بها ؟ ؟  
وبعد فأرجو أن تكون هذه المذكرات ، بما فيها من غير وعظمت ، باعثة  
على تربية الجيل الجديد بل الأجيال على حميد الخصال ، وكريم الفعال ،  
وأنت يبارك الله تعالى في عمر المؤلف الجليل وعمله ، وينفع الأمة بسائر  
مؤلفاته النفيسة .

محمد بهجة البطار

مصر

نصوب : ورد في ص ٨٧ س ٥ « احدى وعشرين وسبعائة » صوابها

« احدى وسبعين وأربعائة » .

## تأثير اللغة العربية على البولونية

ان اللغة البولونية تحتوي كبقية اللغات على عدد من الألفاظ الأجنبية يمكن اسناد مصدرها الى التأثيرات الثقافية التي حدثت في مختلف العصور .  
ان هذه التأثيرات هي طبيعية ومفهومة عندما تكون نتيجة تبادل واتصال متبينين من الأشخاص والأشياء بين بلاد متجاورة أو بحالة احتلال طويل الأمد من قبل بلد أجنبي .

ولكن لا يمكن تفسير تأثير اللغة العربية على البولونية بأي عامل من العوامل المذكورة ، فالكلمات العربية دخلت اللغة البولونية بواسطة العاملين التاليين :

١ - بسبب الحروب بين بولونيا والباب العالي والتي بقيت عدة قرون .

٢ - بواسطة لغات أخرى .

فأثناء الاحتلال العثماني لبولونيا ، وبما ان اللغة التركية تحتوي على الفاظ عربية عديدة فقد كانت تشبه واسطة نقل للغة العربية وسهلت لها الدخول الى بولونيا في ايام الحروب كما في ايام السلم بواسطة التجار من اترك وعرب وتتر .  
انه من الصعب تحديد وايضاح هذه النقاط وتفريقها وذلك لأن جيش الباب العالي الذي كان يتألف من جنود من مختلف الاجناس كان واسطة لتأثيرات اللغة العربية على البولونية بدرجات مختلفة . وان الالفاظ العربية دخلت في اللغة البولونية صافية ودون تحوير عندما كان ذلك بواسطة جنود من اصل عربي ، واما عندما كان دخولها عن طريق جنود الاناضول فقد كانت تصل الى اللغة البولونية محوورة وكان هذا التحوير مضاعفاً في حالة دخول هذه الألفاظ بواسطة الجنود النثر الذين يأخذونها من اللغة التركية ثم ينقلونها الى البولونية .

ولكن تأثير اللغة العربية على البولونية يسهل ايضاحه وفهمه اذا كان هذا التأثير ناتجاً بواسطة اللغات الرومانية .

ويوجد مجموعة أخرى خاصة تشمل الألفاظ الفلكية التي هي من اختراع العلماء العرب والتي أصبحت فيما بعد تستعمل من قبل الانسانية بأجمعها وادخلت في جميع اللغات الأوروبية .

وفيما يلي نورد بعض الأمثال من الكلمات العربية الموجودة في اللغة البولونية بصورة واضحة نوعاً ما :

### ١ - بواسطة الشرق ( الجيوش التركية والتجار )

| عربية       | بولونية | ملاحظــــــــــــــــات                                                                                             |
|-------------|---------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| كرمي        | كزسلو   | المعنى ذاته                                                                                                         |
| مروال       | شروال   | المعنى ذاته والـ « س » أصبحت تلفظ « ش » كما هو الآن في لغة القرى عندنا في سورية مثلاً .                             |
| قهوة        | قاوه    | المعنى ذاته                                                                                                         |
| فنجان       | فلزن    | المعنى ذاته                                                                                                         |
| عرق         | عرق     | لبس العرق موجوداً في بولونيا كما هو عندنا ولكن يوجد مشروب يشبه العرق ويدعى هكذا أيضاً .                             |
| حلوى        | حلوى    | نوع من الحلويات السكرية                                                                                             |
| قنطره       | قنطر    | في اللغة البولونية اتخذت معنى سلسلة ومن الممكن ان يكون ذلك ناتجاً عن وجود عدة قناطر متسلسلة والتي تشبه السلسلة .    |
| جوز ( ظلم ) | جيور    | المعنى ذاته                                                                                                         |
| كبس         | كبسة    | في اللغة البولونية معناها الكبس الذي نوضع فيه الدراهم وهذا المعنى لا يزال مستعملاً عندنا حتى الآن وخاصة في القرى .  |
| شال         | شال     | هو العصابة من القماش التي يضعها النساء على رؤوسهن ولا تزال مستعملة حتى الآن وبعض الرجال يستعملونها في القرى أيضاً . |



| عربية | بولونية | ملاحظات                                                                                                           |
|-------|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ابل   | ولبلوه  | المعنى ذاته                                                                                                       |
| بلسم  | بلسم    | المعنى ذاته                                                                                                       |
| عصفور | صفران   | المعنى ذاته ( بهار أصفر )                                                                                         |
| ديوان | ديوان   | ذات المعنى القديم ، عندما يقال ديوان الملك أو يقال الديوان أي الحل الذي يتصدر غرفة استقبال ويزين مقعدها بالسجاد . |
| شيطان | شطان    | ذات المعنى                                                                                                        |
| جهنم  | جهنم    | في اللغة البولونية تلفظ الجيم كما يلفظها المصريون                                                                 |
| ايض   | بيالي   | الضاد أصبحت « لام » وبقي المعنى ذاته                                                                              |
| غروش  | غروش    | المعنى ذاته أي وحدة للعملة                                                                                        |

## ٢ - بواسطة اللغات الغربية

| عربية             | بولونية            | ملاحظات                                                         |
|-------------------|--------------------|-----------------------------------------------------------------|
| امانة             | امانه              | بمعنى تأمين او ذمة                                              |
| ياسمين            | يلسعين             | ذات المعنى                                                      |
| قندبل             | قندلابر            | تفسير اللفظ ولكن المعنى بقي ذاته ( بواسطة اللغة الافرنسية ) .   |
| جد                | دزياد              | ذات المعنى                                                      |
| فقير              | فاقر (منجم اوساحر) | ولا يزال بعضهم يستعمل حتى الآن كلمة فقير بمعنى اللفظة البولونية |
| الجبر ( رياضيات ) | الجبرة             | الجيم في البولونية تلفظ كما عند المصريين                        |
| الاثير            | أثر                | ذات المعنى                                                      |
| الكحول            | الكحول             | ذات المعنى ( بواسطة اللغة الفرنسية )                            |
| ابريق             | ايمريق             | ذات المعنى                                                      |

| عربية                | بولونية | ملاحظــــــــــــــــات                                                                                              |
|----------------------|---------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| قانون                | قانون   | ذات المعنى                                                                                                           |
| عين الناس            | عناناس  | في البولونية معناها ايضاً عين الناس                                                                                  |
| ولد                  | ولت     | في البولونية معناها الولد في لعب الورق وقد بدلت الدال فاصبحت « تاء » وذلك على طريق اللغة الافرنسية                   |
| تعريفة ( للاسماء )   | تعريفة  | ذات المعنى ( بواسطة اللغة الاسبانية )                                                                                |
| مات                  | مات     | في اللغة البولونية تستعمل هذه الكلمة في لعبة الشطرنج وغيرها من الألعاب التي تشبهها وذلك عندما يصبح حجر اللعب ميتاً . |
| امير ( ال )          | اوميرال | بواسطة اللغة الافرنسية                                                                                               |
| زينيت ( لفظه فلكية ) | زينيت   | بواسطة اللغة الافرنسية                                                                                               |
| ازموت ( لفظه فلكية ) | ازموت   | بواسطة اللغة الافرنسية                                                                                               |
| مخزن ( تجاري )       | مكزن    | بواسطة اللغة الافرنسية ( ذات المعنى )                                                                                |

جرمزي كوتسكوفسكي

قنصل بولونيا بدمشق

## الفرمان

جاء في مقالة « المعجمات الحديثة » للأستاذ محمد جميل الخاني قوله <sup>(١)</sup> « والخامس ذكر الفاظ عامة غير عربية متسربة في هذا الزمان من اللغات الأعجمية وخاصة التركية فمنه قول « الفرمان » قال إنه عهد السلطان للولاية فارسية والجمع فرامين » قلنا إن أصل هذه الكلمة بالفارسية بسكون الراء ومعناها الأمر مطلقاً ثم خصها الترك بأمر السلطان فلم يعلمها العرب حتى ولا المولدون .

قلت : قد علمها المولدون من العرب ، واستعملت في بلاد العرب منذ منتصف القرن السابع للهجرة ، واحتلت مكانها من اللغة باحتلال التتار لبلاد الاسلام ،

(١) هذه المجلة « ج ١ ص ٨١ » من المجلد ٢٣ سنة ١٩٤٨

قال أبو شامة في حوادث سنة « ٦٥٨ هـ » « وكان رسل التتار عندنا بقرية حرمستا فأدخلوا دمشق ٠٠٠ وقرى ٠٠٠ بالجامع فرمان جاء من عند ملكهم معهم فيه أمان أهل دمشق وما حولها ٠٠٠ وفي يوم قرى فرمان صلي بالجامع ٠٠٠ وقرى ما معهم من فرمان المتضمن للأمان ٠٠٠ وحضر قراءة فرمان نائب ملك التتار من المغل « ايل سبان <sup>(١)</sup> » .

وجاء في روضات الجنات في حوادث احتلال المغول للعراق سنة « ٦٥٦ » ما نصه « فأخذ السلطان اليهم فرماناً مع شخصين <sup>(٢)</sup> » . وجمعه على « فرامين » فقد ورد في حوادث سنة ٦٥٦ أيضاً قول أحد المؤرخين « وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون الى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول وكتب لهم فرامين <sup>(٣)</sup> » .

والأدلة على ذلك كثيرة نكتفي منها بما أوردنا والله الموفق للصواب .

مصطفى جواد

•••••

### خليل مطران

ليفتي ادتيت البراعة في فن التراجم على نحو ما أوتي ادب الوجودية المعاصرة جان بول سارتر . فان سارتر هذا الجبار الذي ساد أدبه بعد فترة الحرب الثانية ، لم يترك زاوية من زوايا التفنن في الأدب إلا دخلها وأجاد فيها . حتى الفلسفة فان له فلسفة وجودية خاصة . انه يعتمد الى الشخص الذي يجعله موضوعاً لترجمته كما يعتمد حذاق المصورين اذ يضعون الذي يصورونه في موضع يأخذونه منه بجمعه الفني وشكله الخالب ، ونظيره المؤثر في الناظرين . فاذا تم لهم تركيزه واحكام ستمه اخذوا في تصويره حتى يكاد يخرج من اطار اللوح الى الحركة والكلام .

(١) ذيل الروضتين « من ٢٠٣ و ص ٢٠٥ »

(٢) روضات الجنات ج ٢ ص ٢١٣

(٣) الحوادث الجامعة « ص ٣٢٩ »

وكان شيخ أدبائنا الجاحظ على معرفة بهذا الفن ، وكان حاذق التصوير بقلمه وبيانه . أقرأيت الى كلامه على عبد الله بن سوار قاضي البصرة ؟ لقد رسم لنا مجلسه لرؤية القصص فكأنه الصخرة المنصوبة والحجر الأصم ، لجثومه وسكونه وجود جوارحه . وكان الجاحظ كسارتر أيضاً في تصوير النفوس وخلجات القلوب فيما وراء العيون . ولذلك يتعاطفني اليوم أن اكتب في فن التراجم ، ومن لي ببراعة سارتر وحذق الجاحظ حين اعرض للكلام على الشاعر العظيم خليل مطران . انهما لتطيف بنفسي أمور تتعلق بالحياة والموت ، فاعجب لما يصنعه الأدب . يُحْتَفَى بالمرء بعد موته ، فلا يكاد الأديب يتوسد الثرى ويطبق عينيه إطباقاً الأبد حتى تهب الصحافة والخطابة ، ويشعر الشعر والنثر لجمده ورثائه والتأسف عليه . وعلى هذه السنة جرى الأقدمون منذ عرف التاريخ الرجال الأفاضل . وقد خرج رجال في هذا العصر على هذه السنة فأخذوا بكرموم الأحياء . فليتنى كُتِبَت ترجمة لمطران وهو حي يرزق ، اذن لكنت أحسنت اليه في حياته أكثر من الاحسان بعد مماته ، فما أحب الى الأديب أن يقرأ صفحة عنه بقلم عارفه ، ويرى صورته مرسومة بأبدي مصوريه .

كانت بعلبك البلدة التي فتح خليل مطران عينيه فيها ليرى نور الحياة سنة ١٨٧١ . فبقي لها الأثر الكبير في نفسه طوال عمره . من رأس عينها درج وفي ربوعها عرف صباه . واكتحلت عينه باول مشهد رائع من مشاهد الحضارة العتيقة حين سرحه في قلعها الفخمة حيث كان « آبولون » يبعد في هيكلها رمزاً للشمس . وانه ليعوز الأدب أن يعلم كيف كانت طفولة مطران وحداثته ، فما الصق بمجواث الأدب ما يكون في طفولة الأدياء وحداثتهم ، فعماد أكثر أعمالنا ونحن كبار الى ما كنا عليه صفاراً وأطفالاً . ولم يكتب مطران تاريخ حياته كما يفعل بعض المعاصرين في الشرق والغرب . فيجسب شعره ان يذكر لنا تلك الطفولة حين كان مهادها بين بعلبك وزحلة وأحضان الكروم الظليلة حيث يقول مطران

لابنة عمه نجلاء صباغ :

هل تذكرين ونحن طفلان عهداً يزحله ذكره غنم  
 اذ يلتقي في الكرم ظلان يتضاحكان وبأنس الكرم  
 وهي قصيدة حلوة تذكرني بقصيدة الفريد دوموسيه التي عنوانها  
 (اذكري - Rappelle - toi) . ومن مذهبي في الأدب التعويل على ما قال الاديب ،  
 وهي طريقة «توراتية» فن فك نديتك ، وخير الكؤوس المغترف من الينبوع .  
 ثم انتقل الفتى مطران من بعلبك الى بيروت فقصى في مدرستها البطريركية  
 صباه حتى تخرج بها فعين معلماً فيها . وكانت بداية شعره غزيرة اذ كان تلميذاً .  
 فاذا هو يشتد ساعده في الشعر وقد صار معلماً . ويرى هذا الشاب الى مظالم  
 العثمانيين في ذلك العهد فتطبيب نفسه أن ينظم قصيدة يصور فيها تلك المظالم  
 وكان القدر قد حبب اليه ذلك ليفتح صفحة شاعر كبير في سجل الوجود .  
 فكانت هذه القصيدة سبباً في نكمة والي لبنان عليه وطلبه اياه فاستتر الشاعر حيناً .  
 ثم اتخذ الليل مركبا فرحل الى فرنسا . وقد عرفته حين جث مصر  
 فضحتني اليه مجالس جماعة من اللبنانيين في النادي الشرقي بالقاهرة . فكان أن  
 سمعت منه ذات عشية قصة سفره هذه ، وخير ما أعجبني فيها تصويره لذلك الفتى  
 الذي كان فيه إبان رحيله . لقد لجأ الى ديار الفرنسيين فعرفه هناك جماعة من  
 قومه ببعض العلماء والأدباء من أعضاء المجمع العلمي ومن المستشرقين فلقي عندهم  
 حفاوة وترحيباً ، وكانت لغته الفرنسية نقية مصقولة فاعجبوا بأدبه وبيانه .

وقد بحثت عن تلك القصيدة التي كانت سبباً في تغيير مجرى حياته في شعره  
 المطبوع فلم أقف عليها . والظاهر انه ألقاها في ما أتلفه من شعر صباه إذ لم يُبق  
 منه الا على قصيدة واحدة يصف فيها الحرب التي انتصر فيها الألمان على  
 نابليون الثالث . وقدم مصر سنة ١٨٩٣ فلم يلبث أن ظهر روحه الأدبي الذي  
 تقهته الأقدار حتى أنشأ المجلة المصرية سنة ١٨٩٩ ثم أنشأ صحيفة الجوائب أيضاً .

شهد في مصر عهدها الماضية والحاضرة بما كتب له من عمر مديد ، فعاشر في ظلال الخديوي عباس حلمي موقراً مكرماً . ودبوانه الأول شاهد على مشاركته المصريين في آلامهم وآمالهم إذ كانت المصور الصادق لكثير من هذه الآلام والآمال . وأتى عليه حين من الدهر في مصر فاذا هو موضع العناية الخديوية ، فاشترك في تكريمه الخديوي عباس الثاني سنة ١٩١٣ في حفل أوفد إليه أخاه ولي العهد الأمير محمد علي توفيق وأمر أن يكون هذا التكريم برعاية وزير المعارف وأن يقام في بهو الجامعة المصرية . وكان شعراء العصر منشدي هذا الحفل فتمدح بأدب مطران وشعره كل من شوقي وحافظ وحفني ناصف واسماعيل صبري ، وكان شبلي ملاط منشده الشعر باسم لبنان .

أما عيشة مطران فلم تكن من الشعر . ومتى كان الشعر في عصرنا كافلاً لقوت صاحبه ؟ كان لشاعرنا عمل في وزارة الزراعة ينال عليه وظيفة شهرية يستعين بها على الحياة . ومن هنا لا نجد أثراً لشكوى الحاجة في شعره ، كإنحس بذلك عند حافظ قبل أن يضعه سعد زغلول في دار الكتب المصرية . وقد استطاع أن يتفرغ لتقعيد الأحداث السياسية والاجتماعية في شعره مرحلة بعد مرحلة في كثير من الهدوء والاعتدال . فكان شاعراً يحيا بين أظهر قومه . وكان له من الفضل على الأدب المعاصر أن نقل آثاراً مسرحية من الانكليز والفرنسيين إليه لها أولو الأمر فأفادوا منه بجمله مديراً فنياً للفرقة القومية المصرية التي تتولى روايات دار الاوبرا المصرية . فاندفع في توجيه هذه الفرقة وجهة مثلى كان لها الأثر البعيد في تنقية اللغة المسرحية من أوشاها ، وفي رفع المسرح المصري الى مكانة فنية راضية .

وكان للشام ، وهي قطعة من فؤاده ، ومنبت آبائه وأجداده ، سبيل الى اهاجة بلبله فوافاهما سنة ١٩٢٨ والحافظ ابراهيم طائفاً مع شاعر النيل يعرف به الشاميين بقصيدة اولها :

نهاية الفضل لي في هذه السكك تعريف حافظ ابراهيم من أمم  
وكانت تلك الزودة يوم كرم فيها المجمع العلمي العربي في دمشق شاعر النيل  
والخليل . وكان مطران وحافظ عضوين مراسلين في هذا المجمع . وقبل الختام  
من حياته أقيمت له حفلة تكريمية كبرى في دار الأوبرا الملكية في القاهرة  
وكنت شاهدا . أرسل جلالة ملك مصر فاروق الأول نائبا عنه لحضورها ،  
ووزعت لجنة التكريم على كل من حضر مدالية مطبوعة بالذهب نقش عليها  
صورة الشاعر لتكون الذكرى الخالدة لأدبه الرفيع .  
واذا عمدت الى تصوير مطران كما رأيته في آخر عمره قلت كان شيخا ممتا  
انطوت ذقنه على فم خلو من الأسنان ، وغور العمر عينيه الصغيرتين وهما تشعان  
بالذكاء ، من وراء نظارة في وجه ترتسم عليه براءة المسيح . كان جسمه هزيل  
طول عمره ، ولم يعرف التزويج . وحلّاه الله باخلاق انسانية سامية ، فليس من  
مخلوق يقول : عرفت منه أذبة . وقد كانت وفاته في شهر تموز سنة ١٩٤٩  
بمدينة القاهرة ودفن فيها .

\* \* \*

أما قول في شعره فالصرح فيه انه كان في ديباجته وحوكه دون الحافظ ابراهيم .  
ثم هو في ذلك دون شوقي . وأما في معانيه ومقاصده الفنية فقد خلق في معانيه  
لم يملك الشاعران غير تدويم النظر فيها . واني لأعد مطران امام المجددين في  
روح الشعر العربي المعاصر ، بل أراه أول من فتح التجديد فيه . وقد كان من  
قوله في هذا التجديد : « اريد ان يكون شعرنا مرآة صادقة لعصرنا في مختلف  
أنواع رقيه ، اريد ، كما تغير كل شيء في الدنيا ، ان يتغير شعرنا مع بقائه شرقيا  
عربيا ، اريد ان استطيع تصوير كل دقيق وجليل من معاني النفس تعجبا أو تخصيصا »  
وهو بذلك يتبع نظرات الناقدين المعاصرين للشعر الاروبي الذي بات من رأيهم  
فيه ان في طاقه الشعر التسلسل الى كل عميق دقيق من المعاني النفسية .

وهي نظرة طال فيها جدال النقاد في صوغ الشعر . ومتى كانت اللغة مستطبعة على المعاني الدقائق ؟ ان فينا كلاماً غيبياً لا تقدر اللغة المحدودة على التعبير عنه ، ومن ههنا نشأت المذاهب الرمزية في الشعر العربي ، فن « فيرلين » الغابر الى « قاليري » المعاصر ألقت اللغة سلاحها امام المعاني ، وقد عرف شوقي هذا حين قال :

الشعر وحي والهام وعاطفة باليت شعري هل قلت الذي أجد ؟

وأعلل ميل التجديد عند مطران بعدوى فنية ، أو إقحاح عقلي ، كان له من زورته لفرانسة ومعرفته لأوروبا ، فقد جاء باريس وفيها تراث المدارس الشعرية التي كانت سائدة في أواخر القرن التاسع عشر كالبارناسية والواقعية وبقايا « الرومانتيكية » و « البودلرية » فعب من بتاييع الأدب الفرنسي المزدهر في تلك الفترة ، وساعده على اساعته كل ذلك تمكنه من اللغة الفرنسية . وهذا مخالف لما كان عليه شوقي . فأمر الشعراء احمد شوقي لم يفد من زورته لفرانسة وأوروبا على مسافة الخلف بين سعة الشاعرين . فقد جاء مطران اوروبة مفلساً لاجئاً ، ونزلها شوقي محمولاً على بدي النعمة التي كانت تدر عليه دنائير صاحب مصر وعطاياه . وكلمة التجديد في شعر مطران مشبهة عندي كلمة غير معجمة ، فهي تحتاج الى نقاط تبين معالمها . فاذا قيل جدد النواصي في الشعر العربي عرفنا انه غير مفاتيح القصائد فنقلها من الأطناب والنوي والحجارة الى خواتيم القناني والكلام على بنت الكروم واستعماله المعاني الفارسية في الشعر العربي عند تصويره الخمرة وروحها ، وفعلها بالشاربين ، ووصفه لمجالس اللهو والشراب بما لم يكن يجوز به شعراء الخمرة منذ الأعشى حتى الأخطل ، ومن الأخطل الى عهده .

واذا قلنا جدد ابوتام في الشعر العربي فغير عموده ورواقه عرفنا انه حلاًهما بالزخرف اللفظي ، واكثر من استعمال الجناس والاستعارات وتفنن في التشابه . فما هو اذن تجديد خليل مطران في هذا الشعر الموروث ؟ فانه لا أرى تجديده



الا في تدقيق المعاني واستقصاء الصور والقيام على وحدة الموضوع . واكاد أرى في أكثر قصائده من ديوانه الأول صورة عريية لكثير من مقطوعات الشاعر الفريد دي موسيه في ديوانه الأول المسمى « Première Poésie » فكان موسيه كثير الوصف لحوادثه في المحبة والحزن ويخاطب في شعره النساء فيصور ماجريات لمن في السعادة والشقاء .

واذا كانت الموازنة بينه وبين رفيقه شوقي وحافظ وجدته اقل منها عناية بشعر المناسبات وديوانه الأول الذي سماه ديوان الخليل مجموع قصائد من كبيرة وصغيرة كان نظمها بين سنتي ١٨٧٠ - ١٩٠٦ . وقد أتبع له أن يرى طائفة لاحقة من شعره منشورة بمساعدة اللجنة التي قامت بتكريمه في دار الاوبرا المصرية سنة ١٩٤٧ ضمت شعره بين سنتي ١٩٠٨ - ١٩٢٢ . أما باقي شعره فكثير ، وقد تألفت في مصر لجنة من السوريين واللبنانيين جمعت من أغنياء المغتربين في مصر واميركا عشرة آلاف جنية لطبع سائر شعره وهي اليوم في هذا السبيل . لكن أكثر مراثيه كانت لأصدقائه من أفذاذ الأدب كرتائه للشاعر ولي الدين يكن والفيلسوف شبلي شميل والممثل الغنائي سلامة الحجازي والكاتبة باحثة البادية ورتاء الكاتب القصصي محمد تيمور وللنابغة مي عليهم رحمة الله . وله كبريات قصائد اعلمها تظهر في ديوانه الثالث ، منها قصيدته الرائعة في تحريق الطاغية نبرون لروما . واكاد أعدها نالفة القصائد العربية الخالدة على وجه الدهر في وصف النكبات التي لفها اللهب . أولها حريق عمورية لأبي تمام في قصيدته للمعتصم ، وثانيها تحريق الزنوج للبصرة في قصيدة ابن الرومي . وهذه الثالثة التي أبدعها مطران . وكان شعر مطران السياسي والوطني أحد آثار القريض المعاصر فقد سجل كوارث وحوادث . ففي شعره السيامي تاريخ لحركة سعدزغلول ومصطفى كامل ، ولتحفز الوطني على ضفاف النيل ، وله ملحمة أرخ فيها جهاد محمد فريد بك صاحب الحزب الوطني بمصر جعلها مراحل تبدأ من نشأة البطل الى موته .

وكان في كل عمره منوط الفؤاد بأرض جدوده فجدد بعلبك ولبنان ،  
وكان دائم الشعر في حوادث ذلك ، فبكى الشام في ماضيها وحاضرها ، وفرح لها  
في الحالين . ووصف ربوعها وجنتاتها . وكان لا يحلي شعره من تخليد مصر في كل  
سائحة حتى كان له في مدح الأزهر ورسائله الدينية قصائد ، وله شعر كثير  
في الحقول الإسلامية ، فيميتته المطولة في عظة العيد الهجري التي قالها سنة ١٩١٢  
ما أحسب شاعراً عربياً في قديم الشعر وحديثه قد وقف قصيدة مثلها على هذا  
الموضوع بهذا البيان .

وقد ظل بقول الشعر حتى أوشكت سمعته على الانطفاء ، فكان الشعر مزيج  
روحه ، وعبير أنفاسه . وبموته يضع الزمن خاتم الخلود على مدرسة الشعر المعاصر  
كانت ذات أقاليم ثلاثة ؛ هي مدرسة شوقي ، وحافظ ، وخليل مطران .

زكي المحاسني

(دمشق)

دكتوراه في الآداب من جامعة فؤاد الأول



### لقت نظر

مازالت مواصلاً باهتمام مطالعة الرسالة المعنونة «الألفاظ السريانية في المعاجم  
العربية» المنشورة تباعاً في هذه المجلة الزاهرة بقلم صاحب القبضة السيد البطريرك  
مار افرام برصوم . وقد أبدت رأيي فيها في مقالة ضافية وضعتها منذ أشهر .  
وان لم تنشر الى الآن فذلك لداع غير متعلق بإرادتي <sup>(١)</sup> .

أما اليوم فاجتزى بلفت النظر الى أمر شاذ في عرف اهل البحث الحقيقيين ،  
الا وهو ان صاحب هذه الرسالة الممتعة ، خلافاً لعاداته الحميدة والعلمية القائمة  
على ايراد المراجع المستعمدة منها شواهده الكثيرة ، قد أهمل اتباعها في عدة  
مواطن ولا سيما في خصوص مادة «قدس ومشتقاتها» في الصفحة ٤٨٦

(١) رأى الجمع ارجاء نشر المقالة المشار اليها حتى ينتهي بحث صاحب القبضة البطريرك .

(مجلة المجموع ج ٤ - م ٢٤ سنة ١٩٤٩) حيث ورد ما هذا نصه : « وفي اللغة الاكدية Uqaddash : طهر ، قدس . و Qaddûshu : نقي ، تقديس . ومن السريانية أخذتها الحبشية . فجاء فيها Qaddash ( الصواب Qaddasa ) قدس ، بارك ، أقام القداس . و Qaddûs : قدس قدوس . الخ » .

الجدير بالذكر ، على ظني ، ان غبطته يستعمل ، للمرة الأولى في رسالته ، اسم « اللغة الاكدية » - وهو النعت الشامل لمجتمعيها البابلية والآشورية - مع انه حتى الآن كان يورد ، كما صنع في الصفحة التابعة ، اسم « البابلية » او « الآشورية - البابلية » مستشهداً بكتاب « الديانة الآشورية - البابلية » الذي في حياته . ثم انه لم يوجه المطالع الى الموطن الذي فيه وجد الكلمتين الاكديتين واللفظيتين الحبشيتين المسفورتين .

والحال ان اسم « الاكدية » هو اللفظ المألوف في تأليني ومقالاتي العديدة . زد على ذلك ان هذه المفردات الأربع مع ترجمة معانيها الأربع واردة بمخدافيها في مصني « المعجمية العربية على ضوء الثنائية والأسنية السامية » ، في خلال البحث الدائر على مادة « قدس » ، صفحة ٢١٠ سطر ١٧ و ١٩ ، ثم صفحة ٢١١ سطر ٤ و ٢ .

غير خليك بي أن أسمح لذاتي تجاوز حدود الاحترام بان أنسب الى صاحب الغبطة ما يدعوه بعضهم « سرقة أدبية » فأجتزئ بالوقوف عند حد الافتراض بان هذا الخلط الظاهري في « الأمانة العلمية » قد نجم عن محض سهو وذهول . « فسبحان من لا يسهو » .

على كل ، ان لم يقتض السيد المغبوط منقوله عن كتابي « المعجمية العربية » المذكور ، فليتكرم - ان كان يعرف الاكدية والحبشية - بذكر الصفحة والسطر من المعجم أو الكتاب الاكدي ، ومن القاموس أو السفر الحبشي ، حيث استقى ما أورده دون الاشارة الى بنبوعه . « وفوق كل ذي علم عليم » .

(القدس) الأب مرمرجي الدومنيكي

## فهرس الجزء الأول من المجلد الخامس والعشرين

الصفحة

|     |                                          |                                  |
|-----|------------------------------------------|----------------------------------|
| ٣   | الألفاظ السريانية في المعاجم العربية (٨) | للطبريك مار اغناطيوس افرام الأول |
| ٢٣  | كنوز الأجداد (١٣)                        | للأستاذ محمد كرد علي             |
| ٣٣  | نظرة في معجم عطية                        | للأمير مصطفى الشابي              |
| ٤٩  | الحلاليان                                | للدكتور محمد يوسف                |
| ٦٢  | الجزء المباشر من «الأكليل»               | للأستاذ حمد الجاسر               |
| ٧٨  | أبو الفتح بن جني (٢)                     | للدكتور أسعد طلس                 |
| ٨٧  | ولاء دمشق في العهد الساجوق (٢)           | للأستاذ صلاح الدين المنجد        |
| ٩٧  | وصف آلة لتسريح الصوف                     | للأب يوسف نعر الله               |
| ١٠٢ | البلاغة بين اللفظ والمعنى (٣)            | للأستاذ نعيم الجمعي              |

### التعريف والنقد

|     |                                                 |                            |
|-----|-------------------------------------------------|----------------------------|
| ١١٦ | نظرة في «مصطلحات علمية»                         | للأمير مصطفى الشابي        |
| ١٢٢ | ولاء دمشق في العهد الثاني                       | للأستاذ عارف النكدي        |
| ١٢٣ | المعجم العربي                                   | » » »                      |
| ١٢٤ | مقدمة في تاريخ صدر الإسلام                      | » » »                      |
| ١٢٤ | شروح سقط الزند                                  | للأستاذ عبد القادر المغربي |
| ١٢٧ | مصنفان عراقيان                                  | » » » »                    |
| ١٣٢ | الرسالة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني | للأمير جعفر الحسني         |
| ١٣٣ | الكتابات التي جمعها بمئة جامعة برنستون          | » » »                      |
| ١٣٤ | كتاب فتوح أفريقية والأندلس                      | » » »                      |
| ١٣٥ | مسجد دمشق                                       | للأستاذ محمد أحمد دهمان    |
| ١٣٧ | نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية             | » عمر رضا كحالة            |

### آراء وأنباء

|     |                                                    |                           |
|-----|----------------------------------------------------|---------------------------|
| ١٣٨ | أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م |                           |
| ١٤٠ | أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون                |                           |
| ١٤٢ | المذكرات                                           | للأستاذ محمد بهجة البيطار |
| ١٤٦ | تصويب                                              |                           |
| ١٤٧ | تأثير اللغة العربية على البولونية                  | للأستاذ جرجي كوتكوفسكي    |
| ١٥٠ | الفرمان                                            | للدكتور مصطفى جواد        |
| ١٥١ | خليل مطران                                         | » زكي الخاسني             |
| ١٥٨ | للت نظر                                            | للأب مرمجي الدومنيكي      |

# مجلة المجمع العلمي العربي

١ نيسان سنة ١٩٥٠

١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩

## الألفاظ السريانية في المعاجم العربية

- ٩ -

### حرف النون

ناسوت : طبيعة الانسان لفظه سريانية **ܢܫܘܬܐ** Noshoutho : بشرية ،  
 بشر ، جماعة الناس ، و**ܢܫܘܝܘܬܐ** Noshoioutho : انسانية . واشتقوا منه  
**ܢܫܘܬܐ** Ethbarnash تأنس : أرادوا به : صار المسيح الاله انساناً ،  
 والمصدر التأنس . قال الشيخ يحيى بن عدي السرياني في مقالة له في وجوب  
 التأنس : « ان غرضنا في هذه المقالة تبين ما تعتقده النصارى في تأنس الله  
 الكلمة ، ومعنى التأنس المصير انساناً » (مقالات يحيى بن عدي التي مر ذكرها  
 آنفاً ص ٦٩ . وفي ص ٢٥ « ان الابن هو التأنس دون الآب والروح »  
 وورد في مقالات دينية قديمة نشرها الأب شينغو عن مصحف عتيق مخطوط  
 سنة ٨٢٧ م « خطبة في تأنس الله الكلمة » ص ١٠٨ .

نيراس : في الجواليقي ص ٣٤٠ « النيراس : المصباح قيل انه ليس بعربي »  
 ومثله في شفاء الغليل ص ٢٠١ وذكره اللسان في فصل النون وأشار الي انه

ثلاثي وقال « قال ابن سيدة : وانما قضينا بزيادة النون لأن بعضهم ذهب الى ان اشتقاقه من « البرس » الذي هو القطن ، اذ الفتيلة في الاغلب انما تكون من قطن ، وذكره الأزهرى في الرباعي قال ، ويقال للسنات نبراس . وجمعه « النبراس » .

قلنا لا حاجة لهذا التكلف البارد في الاشتقاق . فاللفظة سريانية صريحة كما أفصح عنها الشرتوني وقال جمعها نباريس . ومثله الأستاذ بطرس البستاني في قطر المحيط ص ٢١١٨ : نَحْنَهْ Nabreshto و نُهْدَهْ Noubroshe بالشين المعجمة . والفعل نَحْنَهْ Nabreshe : الهب ، أضرم . النبي : في المعاجم العربية : المخبر عن الله ( المصباح ، وأقرب الموارد ، وقطر المحيط )<sup>(١)</sup> وفي السريانية : الرائي أي الناظر والمُنْذِرُ بوحى من الله بالكائنات قبل كونها : نَحْمُ Nbiio والاسم نَحْمُ Nbioutho النبوة والفعل نَحْمُ و النَحْم Ethnabi , Nabi تنبأ ، والثاني آس ، وكذلك بالعبرية فهذه المادة ومشتقاتها سريانية عبرية ، وفي سفر التكوين ٢٠ : ٧ « لأنه نبيّ وبدعو لك فتحيّا » يريد ابراهيم الخليل .

نَحْرير : جاء في القاموس ٢ : ١٣٩ « النَحْر والنَحْرير ( بكسر النون ) الخاذق الماهر العاقل الْمُجَرَّب المتقن الفطن البصير بكل شيء ، لأنه ينحَر العلم نحراً » وفي الأساس ٢ : ٤٢٧ « ونحَر الأمور علماً ، ومنه : هو نَحْرير من النَحارير » وفي المزهر ٢ : ١٧٨ « وكان الأصمعي يقول : النَحْرير ليس من كلام العرب وهي كلمة مولدة » وفي الجواليقي ص ٣٣١ « قال ابو بكر ( الجمهرة ١ : ٢٤٧ - ٢ : ٣٨٩ ) « النَحْرير ضد البليد . وكان الأصمعي يقول :

(١) وفي مفردات الراغب ص ٤٩٩ « النبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده ، لازاحة عنهم في أمر معادهم ومعاشهم ، والنبيّ لكونه منبئاً بما تسكن اليه العقول الذكية وهو يصحّ أن يكون بمعنى فاعل وبمعنى المفعول » .

التحرير لبس من كلام العرب . وانما هي كلمة مولدة . وقد جاء سيف الشعر  
الفصيح قال عدي بن زيد ويروى للأسود بن يعفر :

يوم لا ينفع الراغ ولا يقدح الدم الا المشيع التحرير  
المشييع : الشجاع الذي كأن له من قلبه أمراً يشيعه على الإقدام .  
والرّواغ : مصدر راغ الرجل : اذا حاد عن الشيء . ا ه . ويمائل الخفاجي  
الجواليقي في شفاء العليل ص ٢٠٠ وزاد عليه بقوله : وقال الرضى في بحث  
المركبات : النحر يكون بمعنى الاظهار لأن النحر يتضمنه ومنه قتلتته خيراً ،  
وقولهم للعالم نحرير : لأن القتل والنحر يتضمن إظهار ما في باطن الحيوان « ا ه .  
قلنا وبقر ان تكون اللفظة معربة من السريانية وهي قُومَهِ : Nahiro  
ومعناها : نير ، لامع ، بهي ، حاذق ، ذكي ، لودعي ، واضح ، جلي .  
والفعل قَمَحَ و قَمَحَ : Nahar , Nhar ، أثار ، أزهى ، أوضح ، فقه  
والامم قُومَهِ : Nahiroutho : استنارة ، حذافة ، ذكاء ، خبرة .

نصارى : جمع نصران ، ونصراني : مسيحي قُومَهِ : Noçroié والامم  
قُومَهِ : Noçroioutho نصرانية . والفعل قَمَحَ : Naçar : نصر ، والمجهول  
والمطاوع المَقَمَحَ : Ethnaçar تنصر : دخل في دين النصرانية ، والمادة مريانية ،  
ويقال انها نسبة الى السيد المسيح الذي ورد في الانجيل « انه يدعى ناصرياً »  
متى ٢ : ٢٣ وذلك لسكناه في مدينة الناصرة . قال العجاج ص ٦٩ من ديوانه :

كما يعود العيد نصراني وبيعة لسورها علي

وقال طخيم الأسدي يمدح قوماً من أهل الحيرة من رهط عدي بن زيد

( يا قوت : معجم البلدان ) :

واني وان كانوا نصارى أحبهم ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

وقالوا في مؤنث نصران : نصرانة . والنصرانية والنصرانة ، واحدة النصاري .

ناصُور : الناسور بالسین والصاد ، العرق الغیر الذي لا ينقطع وهو عرق في باطنه فساد فكلمنا برأ أعلاه رجع غِيراً فاسداً ، وهو معرَّب ( التاج ) وفي شفاء الغليل ص ٢٠١ « ناسور بالسین والصاد جميعاً علة تحدث في العين والائة والمقعدة ، معرَّب عن الجوهری » وفي القاموس ٢ : ١٤١ « والناسور العرق الغیر الذي لا ينقطع ، علة في المأقی وعلة في حوالي المقعدة وعلة في اللغة » قلنا هو معرَّب من السريانية ܢܐܨܘܪ Noçouro .

ناطُور : الناطير والناطور ، حافظ الكرم والنخل والزرع ليس بعربي محض . قال الأزهری : رأيت بالبيضاء من ديار جذام عرازيل ، فسأت عنها بعض العرب فقال هي مظال النواطير . وفي البارع : الناطر والناطور بالطاء المهملة حافظ الزرع ، من كلام أهل السواد وليس بعربي محض . وقال ابن القطاع : نظر نظراً بطاء مهملة : حفظ الكرم . ( أقرب الموارد ٢ : ١٣١٣ ) وفي المزهري ٢ : ٨٢ « ناطور بني فلان وناطورهم إذا كان المنظور اليه منهم ( كذا ) والناطور حافظ النخل والشجر وقد تكلمت به العرب وان كانت اعجمياً » وفي التاج ٣ : ٥١٢ الناطر والناطور أعجمي من كلام أهل السواد وليست بعربية محضة ، وقال أبو حنيفة هي عربية قال الشاعر :

رأيت الريح خير منك جاراً وتملأ وجه ناطيركم غباراً  
قال الأزهری ولا أدري أأخذ الشاعر من كلام السواديين أو هو عربي ج نطار ونطراء ونواطير ونطرة . وفي الأساس ٢ : ٤٥٣ « فزعوا منه فزع العصفير من أبدي النواطير ، قال ابن دريد : هو بالطاء من ( النظر ) ولكن النبط يلقبون الطاء طاء » ! . وهذا نص ابن دريد ٢ : ٣٥٧ « فأما الناطور فليس بعربي . وإنما هي كلمة من كلام السواد ، لأن النبط يلقبون الطاء طاء ، ألا ترى أنهم يقولون برطلة ، وتفسير ذلك ابن الظل . وإنما الناطور الناطور بالعربية فقلبوا الطاء طاء ، والناطور الامين واصله من النظر » .



قلنا هذا التخرج تعمل ، واللفظة ومشتقاتها سريانية بالطاء وليس في هذه اللغة ظاء لتقلب طاء ، وقد قال الشيخ أبو حيان « الظاء مما انفردت به العرب دون العجم » الجاسوس ص ٢٨٩ فالفعل : نُكَلِّمُهُ Ntar : نظر ، حرس ، رقب ، احتفظ . واسم الفاعل نُكَلِّمُهُ و نُكَلِّمُهُ Notro , Notouro ومعنى الأولى أيضاً : عَسَسَ ، حرس . والاسم نُكَلِّمُهُ و Notouroutho : نظارة حراسة . والمصدر الميمي كَلِّمُهُ Matarto : منطرة ، مَحْرَسٌ ، ملاذ ، حُصْنٌ . وفي نبوة اشعيا ٣١ : ١١ « فصرخ الي من ساعير حارس الليل » وفي الترجمة البسيطة ناطور الليل . وفي نشيد النشائد لسليمان الحكيم ١ : ٦ « جمالوني ناطورةً للكروم وكرمي لم أنظره » <sup>(١)</sup> .

وفي ٨ : ١١ « كان لسليمان كرم كثير إِبْه فسلمت الكرم الى النواطير » وهذه بحسب الترجمة السريانية البسيطة ، وورد فيها لفظة نُكَلِّمُهُ Ebo « هُكَلِّمُهُ » Ebé Sagui <sup>(٢)</sup> . وبما عربه الكلدان الناطر نُكَلِّمُهُ Notro عنوا به وظيفة الأسقف الذي كان ينوب عن الكرسي الجائليقي في أثناء خلائه ، وصاغوا منه المصدر فقالوا ( النطوروث ) والنظارة قال في المجلد ص ١١٩ وحضر ماري بن كورا اسقف كشكر للنظارة . و ص ١٠٦ فنظر سليمان صاحب الزواجي الكرمي - يريد اسقف أبرشية الزواجي - . ويقال في المنطرة في الفصحى : المحرّس ، والمَرْقَب قال الاسكافي في مبادي اللغة ص ٣٥ « المَرْقَب موضع الطليعة وهو الدبدبان » .

(١) الترجمة الموصلية واليسوعية .

(٢) راجع ما قلناه في « أب » ص ١٦٩ من المجلة . وأما في غالب الترجمات التي نقلت من الترجمة السبعينية اليونانية فورد « كان سليمان كرم في بعل هامون » ومعناه في شعوب لا تغمى عدداً ( راجع تفسير التوراة للعلامة المطران يعقوب ابن الصليبي السرياني ) .

ناعورة : قال الشهابي ص ٥٥٣ « ناعور ، ناعورة : دولاب مائي له قواديس  
بوضع في النهر فتديره سرعة جريته فيرتفع الماء في القواديس وينصب في  
جدول على قناطر ثم يجري الى المزرعة » وفي الدليل ص ٤٥٣ نُكْهُوْ Noouro  
ناعورة ، دولاب لاستقاء الماء و مُكْهُوْ Noourto : ناعور صغيرة كما في  
معجم ابن جيهلول عن ابن سرشوبه ع ١٢٥٩ . وأثبت دوفال أصل اللفظة  
السرياني ٣ : ١٤٢ (١) .

نَظْط : نُظْط Nafto أثبتتها المعاجم السريانية بفتح النون وأضاف الدليل  
ص ٤٥٤ كسرهما أيضاً . قال ابن جيهلول النفط أسود وأبيض . وفي  
أقرب الموارد ص ١٣٣٠ « النَّظْط وقد بفتح ، دهن معدني مريع الاحتراق  
توقد به النار ويتداوى به » غالي دوفال في رأيه بأصلها السرياني ٣ : ١٤٢  
والدليل ورود لفظة نُظْط المشتقة منها ومعناها : مصباح ، نفاطة ، في سفر  
الملوك الأول يحسب النقل السرياني البسيط ٧ : ٥٠ ، أما برون فزعم انها فارسية  
الأصل ( نفت ) وان نُظْط يونانيتها ص ٣٥٠ على أننا نرى اقتباس اليونانية  
هذا الحرف من السريانية كما نقلت اللاتينية لفظة Naphta والفرنسية Naphte  
معجم كيران ص ٥٤٩ ، والانكليزية Naphtha وكذلك الفارسية والعربية .  
نَقَسَ : في أقرب الموارد ٢ : ١٣٣٦ « نَقَسَ الراهب وغيره بالويل الناقوس  
نَقَسًا : ضربه . والناقوس مِضْرَابُ الْمَسِيحِيِّين كانوا يضربون به لأوقات صلواتهم ،

(١) النَّقَس : قال العلامة مار يعقوب الرهاوي المتوفى سنة ٧٠٨ في كتابه السرياني  
الموسوم بالأيام الستة ص ٣٢٤ « ان اسم النفس نُظْط Nafsho الذي تتداوله في لساننا  
الآرامي ، استعراه من كلام العبرانيين القديم ، ولا نعرف مدلوله ولا ماذا تعني هذه اللفظة المقولة  
فيه ، وأما في اليونانية فتسمى النفس ψυχή Psuché » وهو في العبرية נפש  
(معجم برون ٣٥٤)

وكان خشبة طويلة بقرعون عليها بخشبة قصيرة اسمها ( الويل ) او ( الايل ) وفي أساس البلاغة ٢ : ٤٧١ نقست النصارى وانتقست قرعت الناقوس وهو خشبتهم الطويلة . وفي البيان والتبيين للجاحظ ٣ : ٢٦ « أخذ خشبة ثم أخرج تلك العصا بعينها فقرعها بها فاذا ناقوس ليس في الدنيا مثله . قلت فلم تضرب بالناقوس ، قال ان أبي نصراني وهو شيخ ضعيف فاذا شهدته بررته بالكفاية » . والجمع نواقيس قال المتلمس :

حَنَّتْ قُلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ بِعَدِّ الْمَدْوَرِ وَشَاقَتْهَا النُّوْقَيسُ  
وَنُقَسَّ فِي التَّاجِ ٤ : ٢٦٣ : قال الأسود بن يعفر :

وَقَدْ سَبَّأْتُ لَفْتِيانٍ ذَوِي كَرَمٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَلَمَّا تَقَرَّعُ النَّقْسُ  
وَجَاءَ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ٩٢ ، انه كان ضارب الناقوس الراهب والراهبة والنقس . وقد بطل الناقوس الخشبي واستُبدل بالجرس النحاسي . وقال الجواليقي ص ٣٣٩ « فأما الناقوس فينظر فيه أعرجي هو أم لا » وورد في نسخة ثانية ما يأتي « قال في شرح سنن ابن ماجه : قال القزاز ولا أراه عرجياً محضاً » ا هـ . قلنا هو لفظ « سرياني مصف » Ncashe : نقس ، قرع الناقوس . نُصَّهْهُلُ Nocousho : ناقوس .

نهر : لفظة سامية وردت في جميع اللغات السامية ، في الاكدية Nārū<sup>(١)</sup> ، وفي كتاب دورم ص ٢٢ Nārūm - ilu ومعناه : النهر هو آله ، والآرامية نَهْرُؤُا Nahro والعبرية נָהָר Nahor<sup>(٢)</sup> ، والعربية : نهر ، الماء الجاري المتسع الجري .

(١) وردت لفظة nare : انهار منقوشة على سناة اسنحارب ملك آثور عند بقايا قنطرة

جروانة ( مجله سومر الجزء الثاني سنة ١٩٤٦ ص ٥١ و ٢٨٣ ) .

(٢) برون : ٣٢١ .

نَوْرَج : النورج الخشبة التي تُكرب بها الأرض ، ولا أحسبها عربية محضة (المخصص ١٠، ١٥٣ عن ابن دريد) . ومثله في الجواليقي ص ٣٤٢ . وجاء في التاج ٣ : ٥٦٦ « سَكَّةُ الحَرَاث وآلة بداس بها الحصيد كالنورج » . هي سريانية نَوْرَج Nagro<sup>(١)</sup> .

نُورَة : النُورَة حجر الكلس ثم غلب على اخلاط تضاف الى الكلس ويستعمل لازالة الشعر ، قيل هي عربية وقيل معربة (أقرب الموارد) وقال الجواليقي ص ٣٤١ « النُورَة قيل انها ليست عربية في الأصل . واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي . فزعم قوم انها سميت بذلك لأن أول من عملها امرأة يقال لها نورَة . وقد استعملتها العرب في الشعر القديم قال الراجز :

فابث عليهم سنةً قاشوره تخلقُ المالَ احتلاقَ النُورَة »

فلما هي معربة من السريانية نَوْرَج Nworho . نورَج : النورَج كالنورَج ، سكة الحَرَاث وما يُداس به الأكداس من خشب او حديد . وفي الجواليقي ص ٣٣٥ « عن الليث : النورج والتبرج لغتان وأهل اليمن يقولون نورَج ، وهو الذي يُداس به الطعام من حديد كان أو من خشب قال عمار بن البَوْلَانِيَّة :

ألا ليت لي نجداً وطيبَ نواها بهذا الذي يجري عليه النوارجُ  
وحكى الأزهري عن ابن دريد (النرجة) الخشبة التي تُكرب بها الأرض .  
وفي نوادر الأعراب النورج سكة الحَرَاث وقال الليث : النيرج أخذ كالسحر

(١) الناموس : لفظة يونانية التجار Nom - os استأمرها السريان من اليونانية  
Νομοῦχοι Nomouchoi وحذا حذوم العرب : وهي الشريعة والسنة وفي نبوة عاموس  
٢ : ٤ « لأنهم رفضوا ناموس الله » ومن اليونانية أخذ العرب أيضاً لفظة نوتي Naut - ees  
وهو الملاح في البحر .

وليس بسحر ، انما هو تشبيه وتليس ، وهذا كله دخيل لأن النون والراء لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب » وبالسريانية نُورِج Norgo : فأس له رأس واحد على صنعة الطبرزين طبر ( ابن بهلول ) .

نَوَل : النول خشبة الحائك يُنْسَج عليها ويُلَف عليها الثوب وقت النسيج .  
سريانية نَوَلًا Nawlo وفي سفر الأيام الأول ٢٣ : « مثل نول الحائك » .  
نُون : النون : الحوت والجمع نينان وانوان ومنه « يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات » أقرب الموارد ١٣٦٢ . وبالسريانية نُونًا Nouno : سمكة حوت . توافقت عليه السريانية والعبرية . وفي نبوة يونان ٢ : ١ « وهياً الرب نونا عظيماً وابتلع يونان » بحسب الترجمة السريانية البسيطة .

نَيَّح : جاء في التاج ٢ : ٢٤٦ « نَيَّحَ الله عظمه اذا شدَّده يدعو له بذلك » ويقال أيضاً : نَيَّحَ الله عظمه اذا رَضَّه يدعو عليه » اهـ .

فلنا اللفظة سريانية أَنَمَّ Anih : أراح وروَّح نستعمل دعاء للحيث بالرحمة والراحة الأبدية وكذلك نَمَّ Naiah عم استعمالها نصارى المشرق على اختلاف نِحَاهم . ومنه قول يوحنا بن مينا الكاتب القبطي في حنين بن اسحق « نَيَّحَ الله نفسه » ( مباحث فلسفية دينية ص ١٨٦ ) ومنها المصدر :

نِيَّاح : ونياحة : نَمَّ و نَمَّ Nioho , Niotho وهي ما يُقَدَّم عن روح الميت من وليحة وصدقة وقربان ، ولا يزال هذا اللفظ متداولاً بين مسيحي بلاد الشام . وورد في قوانين ايفانايوس القسطنطيني ١٠١ « القداسات التي تقُدس في ٠٠٠ نِيَّاح الموتى » ويستعمل النِيَّاح أيضاً بمعنى الرقاد الأبدى والوفاة ، ومنه « نِيَّاح العذراء » ، وكنيسة النِيَّاح « لوفاة العذراء عليها السلام » .  
نِير : جاء في التاج ٣ : ٦٠٢ « النِير الخشبة المعترضة التي على عنق الثور بادانها ج أنيار ونيران ، شامية » ص ٢٠١ « نِير » ما يوضع على عنقي الثورين ،

معرب « وقال ابن دريد وغيره (الجمهرة ٢ : ٤٣١ و ٣ : ٢٥٣) « والنير الذي يوضع على الثور فاعلة شامية » . ج : أنيار ونيران » . سريانية وعبرية قُمْحًا Niro وفي سفر التكوين ٢٧ : ٤٠ « ألقيت نيره على عنقك » <sup>(١)</sup> وتوافقها البابلية Niru (معجم برون ٣٤٢) .

### حرف الهاء

هَـصَان : جاء في المزهري ١ : ٢٠١ « وفي أمالي ثعلب قال أبو حاتم ، قلت للأصمعي ممَّ اشتقاق هَـصَان وهُصَيْص ؟ قال لا أدري . وقال أبو حاتم أظنه معرباً وهو الصَّب الشديد ، لأنَّ الهِصَّ الظَّهر بالنبطية « الهِصَّ الصَّب من كل شيء . قلنا هو مَصْلٌ (حاصو) بالحاء لا بالهاء بالسريانية لا بالنبطية . ونقل الجواليقي ص ٣٥٤ كلام ابن دريد في هذا الحرف ما حكاه صاحب المزهري . وقال ابن دريد أيضاً ١ : ١٠٤ هِصَّ الشيء بهِصَه هِصًا ، إذا وطئه فشده . وقال في الاشتقاق ص ٧٣ « واشتقاق هُصَيْص من الهِصَّ ، والهِصَّ الوطئ الشديد » .

وبالسريانية فعل سَمَمَ Haièce معناه : شدد ، قوتى : صلب و سَمَمَ Hōce : اشتدَّ و سَمَمَ Hiço : شديد . وأورد برون في معجمه ص ١٦٦ ان في الكلدانية والعبرية ما يوافق هذا الحرف .

(١) النيزك : قال الجواليقي ص ٣٣٢ « النيزك أعجمي معرب : الرمح القصير وقد تكلمت به العرب الفصحاء قديماً قال الشاعر ذو الرمة :

فيا مَن لقلبٍ مستهام كأنه من الوجد شكته صدور النيازك

قلنا من الفارسية اخذه السريان وسموا Naizkho : حربة ، رُجّ نشابة ، وورد في نبوة جبقوق بحسب الترجمة البسيطة كما نقل صاحب كتاب الدين والدولة ص ١٠٣ قال « وسارت العساكر في بريق سهامك ولعان نيازكك . تدوَّخ الأرض غضباً وتدوس الأرض رجْزاً » ( ٢ : ١٠ - ١١ ) أما في النقول العربية المطبوعة فورد : بريق رمحك .

هَيْكَل : الهيكل في العربية البناء العظيم واستعمل لكل كبير الجسم ، وفي القاموس ٦٩ : ٤ انه الضخم من كل شيء ، والفرس الطويل والنبات الطويل البالغ العَبْل وقد هَيْكَل ، وبيت للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام ، وديرهم والبناء المشرف . وفي المخصص لابن سيده ٥ : ٣٤ قال احمد بن يحيى : الهيكل ما عظم من أجرام البنيان وفي ١٣ : ٣ الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام ، وزاد اللسان ١٤ : ٢٢٥ فيه صورة مريم وعيسى . وفي شفاء الغليل ص ٢٠٨ « وهيكل في لغة العرب ، الفرس الطويل والبناء المشرف ، وبيت الأصنام ومعبد النصارى . وأما التعاويذ التي يسمونها الهيكل فليست في كلام العرب ، قاله الصاغاني في العباب » اما الاساس والمصباح فلم يتعراضا لذكره . قلنا وتعريف الهيكل في عُرف بعض المسيحيين هو بناء البيعة برمته ، او صحنها ، وعند غيرهم موضع في صدرها يصلي فيه الشماسة في أثناء تقدمة القربان <sup>(١)</sup> وجمع هيكل ، هياكل ، ووجود صورتي السيد المسيح ومريم الطاهرة فيه لبس من شرطه ، فقد يشتمل على صور شتى للسيد المسيح والقديسين أو لا يكون فيه شيء منها .

واللفظة بالسريانية والعربية هَيْكَل Haikal و هَيْكَل Haiklo ومعناها : هيكل ، صرح ، قصر ( برون ١١٠ والدليل ١٧٢ ) وبناء عظيم ، بيت عظيم ، قصر ويطلق غالباً على المصلّى ( كنز اللسان الآرامي ١ : ٢٣١ ) مصلّى ، هيكل ( ابن بهلول ع ٦٢٥ ) ويطلق على الهيكل اي البناء المشرف كالقصر ، وعلى الهيكل أي بيت الأصنام والمصلّى والمحراب ( الباب ١ : ٣٠٣ ) وفي سفر الملوك الأول ٦ : ٣ « والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعاً » يريد بيت الرب الذي بناه الملك سليمان الحكيم . وصاغ السريان من هذه اللفظة (١) كتاب الكنوز للطهران يعقوب البرطي باب ٢ فصل ٣٨ وهو كتاب سرياني مخطوط.

فعل **ܐܬܚܐܝܟܐ** Ethhaikal : صار هيكلًا . وأما في العربية فلا أصل لها ولا اشتقاق بمعناها الأصلي .

أما أصلها فكان يظن مما توافقت فيه السريانية والعبرية ، بدليل تواترها في التوراة والانجيل ومصنفات المسيحيين القدامى ، ولكن أعمال التنقيب الأثري أظهرت اليوم وجودها في اللسان البابلي<sup>(١)</sup> فأوردها السيد هنري بونيون الفرنسي بهذه الصورة : Echakkil<sup>(٢)</sup> وذهب الكرمللي أنها سامية النجار مركبة من E ومعناها : حي ، محل ، محلة و gall ( كل ) ومعناها : جليل كبير فتعني ، محل كبير<sup>(٣)</sup> . وارتأى الأب أوغسطين مرمرجي أنها لفظة شمرية من E و kal ومدلولها بيت كبير ، جليل ، وكان الشمريون يطلقونها على البلاط والمعبد ومنهم أخذها الأكديون بزيادة علامات الإعراب عليها فقالوا فيها : Ekallu او Ekal - u ، ومن الأكديّة انتقلت الى اللغات السامية حيث قلبت الهمزة هاء فأصبحت : هيكل . فهي إذاً من عداد الألفاظ الواردة في الأكديّة والعبرية والآرامية والحبشية والعربية<sup>(٤)</sup> .

أما ابتداء أسماء المعابد البابلية بكلمة ( اي ) اعني البيت ، فقد أورد السيد طه باقر أمثلة منه في مجلة ( سومر ) منها « اي - يو - كال » ومعناها بيت السيد الجليل<sup>(٥)</sup> .

**ܚܝܡܢ** : هيمن الرجل قال آمين ، وهيمن فلان على كذا صار رقيباً عليه وحافظاً ( الأساس ٢ : ٢٥٣ ) وفي السريانية **ܚܝܡܢܐ** Haïmène : آمن ، صدق ، اعتمد على ، ائتمن . حرف سرياني الوضع ( برون ١٨ ودوفال ١٠٣ ) .

(١) الرسوم السامية طبع في باريس سنة ١٩٠٧ ص ١١ و ٢١٩ نقلاً عن التاريخ البابلي .

(٢) مجلة لغة العرب سنة ١٩٣٠ ص ٥٨ نقلاً عن كتاب المفردات الاثورية الفرنسية

لأنطون صوبين Saubin ص ٥١ - ٦٩ .

(٣) المعجمية العربية طبع سنة ١٩٣٧ ص ٩٤ - ٩٦ أخذاً عن معجم Bezold

(٤) مج ٣ ج ١ سنة ١٩٤٧ ص ١٤ .



مُهِين : مفعول وفاعل معناه : صادق ، ذو ذمام ، أمين ، وكيل قهرمان  
 مَحْمُول Mhaïmno : مؤمن ، أمين ، مؤتمن ، ثقة ( ابن بهلول ٦٣٥ )  
 والمهين من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن من آمنَ غيره من الخوف أو بمعنى  
 الأمين أو المؤتمن . قال قس<sup>١</sup> بن ساعدة :  
 فأعوذ بالملك المهين مما غاله بالبأساء والنحس  
 ومن هذه المادة :

هَيَانُوث : قال أبو الفداء في تاريخه ١ - ٩٠ « وامم الشريعة عندهم الهيانوث »  
 أراد بهذا ما نسجه دستور الايمان الذي نتلوه في أديتنا يومياً واللفظة السريانية  
 هَيَمُونُوث Haymonoutho معناها : ايمان ، مذهب ، ديانة ، دستور الايمان ،  
 امانة ، عهد ، ذمام<sup>(١)</sup> .

(١) قال السيوطي ( الاتقان ص ١٤١ ) في قول القرآن « يشون على الأرض هونا »  
 أخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران قال « حكما » بالسريانية . قلنا الذي في السريانية  
 هَوُونُوث و هَوُونُوث و هَوُونُوث Hwouino , Hawino , Hawnono  
 ومعناها : عاقل ، حكيم ، نطين نسبةً الى هَوُونُوث Hawno , Houne  
 ومدلولها : عقل ، فهم ، ذهن .  
 وقال أيضاً : « هيت لك » أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال : هيت لك ، هلم لك ،  
 بالقبطية . وقال الحسن هي بالسريانية ، كذلك أخرجه ابن جرير ، وقال عكرمة هي بالخورانية؟  
 كذلك أخرجه ابو الشيخ ، وقال ابو زيد الأنصاري هي بالعبرانية ، وأصله هيتلج أي تعال ، كذا .  
 وقال صاحب الجاسوس ٢١٢ - ٢١٣ « من الشين ان ينسب اللفظ العربي الفصح الى اللغة  
 العجمية ، كقول صاحب الكلبيات عن ابن عباس ان هيت لك بالقبطية ، مع انها من أخوات  
 ها ، وما وهيا وهي وهاي ... في كونها وضعت للتنبيه والاستدعاء وهو وضع طبيعي مصطلح  
 عليه في كل لغة ... وأعرب من ذلك قول الأزهري في التهذيب « وأفادني ابن اليزيدي عن  
 ابي زيد قال : هيت لك بالعبرانية ، هيتلج أي تعال ، أعربه القرآن ا ه .

قلنا اما في السريانية فان To ܬܐ و Tolokh ܬܠܟ ( تولوخ ) تعني : هلم ،  
 تعال ، ولا نرى خلطة بينها وبين اللفظة المبحوث بها .

## حرف الواو

موثبان : الموثبان الملك اذا قعد ولم يَفْزُ ( حميرية ) والوثب الطفر والقيام ، وفي لغة حمير : القعود . وفي لسان العرب : قدم عامر بن الطفيل على الرسول فوثب له وسادة أي أقعده عليها ، وفي رواية ألقاها له . ولفظة موثبان سريانية ܡܘܬܒܢܐ Mawthbano من فعل ܡܬܬܒ Ythèbe و ܐܘܬܒ Awthèbe : قعد ، جلس ، واقعد <sup>(١)</sup> .

المُتَوَحِّد : لفظة مسيحية تعني الناسك المنقطع للتعبد منفرداً ، معربة من السريانية ܡܡܡܘܬܐ Yhidhoio .

إِسْتَوْدَى : استودى بذنبه اعترف به . وفي أقرب الموارد : استودى بحقه : أَقْرَبَ به ، حرف سرياني ܐܫܬܐܘܕܝ Eshtawdi وأصل الفعل ܐܘܕܝ Awdi ومعناه اعترف واقفراً . وكذا في العربية ( يرون ٢٠٢ ) .  
وَرَّ : الأَرُّ ابقاد النار ، والأِرَّة بالكسر : النار ، والأَرَار كغُرَاب : حرَّ النار ( التاج ) وفي السريانية ܐܘܪܐܘܪ Warworo معناها شرارة النار ، من توافق اللغتين .

وَرْد : قال صاحب أقرب الموارد « الوَرْد من كل شجرة نورها وغلب على الحَوَجَم أو هو شجر شاك له زهر أحمر وأبيض وأصفر ذورائحة عطرية ويقال هو معرَّب » وجاء في المصباح ص ١٠١٥ « والورد بالفتح مشعوم معروف الواحدة وردة ، ويقال هو معرَّب ، ووردت الشجرة ترد اذا أخرجت وردها ، قال في مختصر العين : نَوْر كل شيء وردُّه » وقال الجواليقي في المعرب ص ٣٤٤ « والورد المشعوم في الربيع يقال انه ليس بعربي في الأصل ، الا ان

(١) وورد في المعجم السرياني القديم في حرف الميم : مَوْدَهان ومَوْدَيان : معرَّب

ܡܘܕܘܢܐ Mawdono و ܡܘܕܘܢܐ Mawdiono وأراد به مرادف الناقوس أي المختبر والمؤذن .

وفى : أكمل ، تمم ، أنجز أهو Awfi أثبت اللغوي المطران يعقوب البرطلي في المسألة الثانية عشرة من المقالة الرابعة من كتابه « المسائل والأجوبة » ان هذه اللفظة بمعنى وفى ، بفتح السين وسكون الواو والهمزة مفتوحة ، وبفتحة الالف . فلم يحتفل السريانيون أخذها العرب ، فقد وردت في سفر التكوين ١٣ : ٦ « فلم يحتفل ضيق الأرض أن يقيم فيها معاً » هذا ما ورد في الترجمة السبعونية ، ومثله في سائر الترجمات ، ولكن اللفظة المبحوث فيها التي أوردها السيد يعقوب هي مافيو Mawfio تنقدها لا النافية ، أي لا تفي الأرض باقامتها فيها معاً . فلا شك انه نقلها من احدى الترجمات القديمة ولان خلت منها الترجمة السريانية البسيطة . واستشهد أيضاً بكلام مار افرايم المؤلفان قال « صحّ تدفعوا وتصلحوا » وفيه هو أهو : « من بنى يجمع امثال أسراه ؟

وَقَرَّ : أكرمَ ، اجلُّ ، مادة سريانية منها **مَّهَّ** Yakar بمعنى <sup>(١)</sup> و **مَّهَّ** Ykar ومدلوله : وَقَرَّ ، رَزَّزْ فهو وقور والمصدر **أُمَّهْ** Ikoro واسمه **مَّهَّهْ** Miakro : Yakiroutho : وقار رزانة ، والمفعول **صَدَّهْ** : موقَّر ، مكرم ، والصفة **مَّهْ** Yakiro : وقور . وفي سفر استير ١ : ٤ « ليظهر يسار كرامة ملكه ووقار فخر عظمته أياماً كثيرة » ( الترجمة الموصلية ) وفي سفر التكوين ٤٩ : ٦ « وبجمعها لم أنزل من وقاري » ( بحسب الترجمة السريانية البسيطة ) وفي المزمور ٤٨ : ٢١ « الانسان اذا كان في وقار ولم يفهم يشبه البهائم العجاء » ( وفي الترجمات : في كرامة ) .

(١) أثر السريانية في كلام القرآن ، تأليف الدكتور الفنس منفاهه ص ١٢ .

## حرف الياء

يَبْرُوح : قال الشهابي « يبروح أَلْفَاح ونبات عشبي معمر سامٌ طيبٌ ، بنبت  
برياً في بعض أنحاء الشام » ص ٤٠٨ . وفي الجاسوس « اليربوع أصل اللفاح  
البرّي ٠٠٠ وجدت في حاشية قاموس مصر : اليربوع بتقديم الياء التحتية على  
الموحدة لفظ سرياني معناه ذو الصورتين وان كان في أكثر النسخ بتقديم  
الموحدة فانه مخالف لما في تذكرة داود وغيرها من كتب الطب ، نَبّه عليه  
المحشي ٠ ١٠ . قلت قوله لفظ سرياني معناه ذو الصورتين غير صحيح ، فان  
معناه يهب الروح ، ولفظه يبروحى ومن قدّم الباء على الياء ذهب الى انه معرّب  
من الفارسية ومعناه ، بلا روح ، ١٠ وهذه اللفظة لم أجدها في لسان العرب » ١٠  
ص ٣١٢ - ٣١٨ .

قلنا أصاب صاحب الجاسوس بنقده معنى يهب روحاً وتزيد بان معناه : المقوي  
أو المبرّد مَحْدُوهُ سَل Yabrouho .

يحمور : وقعت هذه الكلمة في سفر التثنية قال والآيل والظبي واليحمور  
١٤ : ٥ . وفي سفر الملوك الأول « وكان طعام سليمان ٠٠٠ هذا غير الآييل  
والظباء واليحمير » ٤ : ٢٣ . واختلف الفقهاء اللغويون في تعريف هذا الحيوان .  
فزعم الفيروزبادي ٢ : ١٣ والشمرتوني الناقل عنه : « انه دابة وطائر وحمار الوحش » !  
وهو تعريف مضطرب يَبِّن الخطأ ، وقال الشهابي « يحمور حيوان لبون مجترٌ  
من فصيلة الابلات » ص ١٦٠ . وقال ابن العبري في مخزن الأسرار السرياني :  
اليحمور الثور البرّي . وفسره بروث باللاتينية Bubalus ، ص ٢٠٨ ،  
وبوبالس لفظه يونانية ، وقالوا فيه : ظبي ، طوله طول ثور صغير يعيش قطعاناً  
في شمالي افريقية . وقال فيه الدليل « جاموس برّي أو آييل كبير » ص ٣١٠ .

وذهب ابن مېلول ع ٨٤٥ انه «اليامور وهو الجاموس البري او اليجمور او الجوذر»<sup>(١)</sup> الكبير من الأيائل ، قال وارثاى ابن سروشويه انه أضعف قليلاً من الأيائل جسماً وله قرنان « ويوافق الرأي الأخير تعريف الدكتور جورج بومست المفصل الذي أحسن فيه بقوله « يجمور حيوان من عائلة الأيائل وهو أكبر من الغزال وأصغر من الأيائل ، ويكثر وجوده في بلاد بشاره والكرمل وجلعاد ، وعلوه قدمان وخمسة قراريط تقريباً وطوله ثلاث أقدام وعشرة قراريط ولونه سنجابي وقريب الالوية محمر ، وبين الفخذين وتحت البطن أبيض ، وله قرنان بطول وجهه وليس له ذنب ظاهر » ١هـ (قاموس الكتاب المقدس ١ : ٣٨٥ و ٣٨٦) **مهمّة** و Yahmouro ترجع أصل الكلمة السرياني بدليل قدمه ووروده في الكتاب العزيز ، وهو رأي دوفال أيضاً ٣ : ١٢١ .

برقان : آفة للزروع ومرض يصيب الناس ، وقال الشهابي ما خلاصته « هو مرض تصفر منه أوراق النباتات ونسج الحيوان » ص ١٦٣ و ٣٦٧ .  
هو حرف سرياني الوضع **سَهْدُ** Yarkono (دوفال ٣ : ١٢٣) وفي سفر الملوك الأول ٨ : ٣٧ « لفتح أو يرقان » بحسب النقل السرياني وكذا في النقول العربية .

بلدا : عيد ميلاد السيد المسيح جلّ شأنه ، ذكره البيروني قال « عيد بلدا وسُمّوا به » ص ٢٩٢ . **سَلْدُ** Yaldo . ومن سُمّي به ، السيد بلدا مفرّبان ملبار الهند المتوفي سنة ١٦٨٦ م .

يَمّ : جاء في أقرب الموارد ص ١٥٠٠ اليمّ البحر ج يوم قيل سرياني معرّب ، وورد في القرآن مراراً ، قال صاحب الانتقان ص ١٤١ « قال ابن قتيبة ، اليمّ البحر بالسريانية ، وقال ابن الجوزي بالعبرانية ، وقال شيدلة بالقبطية ( كذا )

(١) في الأصل تصحيف : تامور وجوذن .

وفي الجوهرة ص ١٢٣ اليمّ فسروه في التنزيل البحر وزعم قوم انها لغة سريانية ،  
والميموم المطروح في اليمّ ، والساحل الذي غلبه البحر او طمى عليه ( انظر  
آداب الكاتب لابن قتيبة ص ٢٦٣ ) مَحْمُلا Yamو توافق في السريانية  
والعبرية مَص Yam ( يرون ٢١١ ودوفال ١٢١ ) وفي المزمور ٣٢ : ٧  
صَلِّحْ أُمِّي وَدَلِّعْ صَدَمًا وَمَحْمُلا : جمع أمواه اليمّ كأنها في زرق ،  
وفي نحميا ٩ : ١١ « وفلقت اليمّ أمامهم » وتواتر لفظ اليمّ في الكتاب العزيز  
بحسب النقل السرياني ، بيد أن النقول العربية فسرتة بالبحر .

يَحِين : اليمين ضد اليسار للجهة ، لفظة سامية توافقت فيها اللغات البابلية  
والسريانية والعربية ، ورد في البابلية Imna ( في كتابة مسمارية نقشها سنخاريب  
ملك آثور المتوفى عام ٦٨١ ق م على مسناة وُجِدَتْ ماثلة في بقايا قنطرة  
جروانة ) ( مجلة سومر سنة ١٩٤٦ جزء ٢ ص ٥١ ) وفي السريانية  
مَحْمُح ، مَحْمُلا Yamino , Yamine ، والفعل مَحْمَح Yamène يَمِّن  
ومثله في العربية .

مار اغناطيوس افرام الاول برصوم

بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس

## كنوز الأجداد

- ١٦ -

ابن المقفع

١٤٢ أو ١٤٣

هو عبد الله بن المقفع كان اسمه قبل الاسلام روزبه واسم والده المبارك وبكنى أبا عمرو دعي أبوه بابن المقفع لأنه مدَّ يده فيما قيل الى أموال السلطان فضربه الحجاج بن يوسف ضرباً مبرحاً حتى تقفعت يده أي تشنجت . ولد عبد الله على الأغلب في مدينة جور على عشرين فرسخاً من شيراز واليها ينسب الورد الجوري . ولم تعلم سنة ولادته ويحتمل انها كانت في عشر التسعين . وثقف ثقافة فارسية مجوسية في بيته ثم انتقل به أبوه الى البصرة وأخذ الفصاحة عن ابي جاموس ثور بن يزيد الاعرابي . وحرص المبارك على تأديب ولده فكان يجمع له العلماء فأخذ عنهم وبعد ان أحكم أصول الاسلام وقع في نفسه أن يدين به فأسلم وحسن اسلامه .

وتخرج بالكتابة في دواوين بعض الأمراء وكانوا ضموه الى جملتهم ليتولى كتابة أسرارهم فجاء بذكائه فرداً في صناعته ، وكذلك كان في أخلاقه وصحة عهده وكبر نفسه يذكرون له من ذلك صفات قلما اتفقت لأحد من معاصريه وهذا مما دعا عظماء الملة الى الإعجاب به . وكان اذا أراد الشعر صنعه وقال عن نفسه « الذي أرضاه لا يبيثنى والذي يبيثنى لا أرضاه » وهو في البيان والكتابة آية من الآيات ترجم كثيراً عن الفهلوية ومما نقل كتاب « كيلة ودمنة » و « خديتنامه » و « آيين نامه » و « مزدك » و « التاج » و كتاب « الكيكيين »

في سير ملوك الفرس ، لم يفتنه اليينا منها الا كليلة ودمنة ، ومن تأليفه «الأدب الصغير» و «الأدب الكبير» و «اليتيمة» وهذه من الرسائل المفردات اللواتي لا نظير لها ولا أشباه ، وقد ظفرنا له برسائل صغيرة ومن أهمها رسالة الصحابة وقيمة ثانية نشرناها في «رسائل البلغاء» وترجمنا له في كتابنا «أمرأ البيان» ترجمة حافلة .

لم يعرف لمتقدم ولا لمتأخر ان نقل الى اللسان العربي شيئاً في الأدب والعلم لاحتس فيه أثر اللغة المنقول عنها الا ابن المقفع ، بذل البلغاء في الترجمة والتأليف وقيل ان كتاب كيلة مترجم والمعقول ان اكثره تأليف وبعضه محذو عن الفارسية القديمة . وسر تفرد به بلاغته ابتعاده عن الوحشي من الكلام وتعلقه بما سهل من الألفاظ مع التجنب لألفاظ السفلة . قال : البلاغة اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها . وقد سئل ما البلاغة فقال : اسم لمعان تجري في وجود كثيرة ، فمنها ما يكون في السكوت ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في الاشارة ، ومنها ما كاد يكون شعراً ، ومنها ما يكون سجعاً ، ومنها ما يكون ابتداءً ، ومنها ما يكون جواباً ، ومنها ما يكون في الحديث ، ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون خطباً ، ومنها ما يكون رسائل ، فعامة هذه الأبواب الوحي فيها والاشارة الى المعنى ، والايجاز هو البلاغة .

راجت كتب ابن المقفع في الحكم والاصلاح اي رواج والسبب في رواج كيلة ودمنة ان الخاصة والعامة تشترك في تقديره والانتفاع به وقد وضع قواعد كان أكثرها من بنات أفكاره مباشرة مثل قوله مثلاً : انظر في حال من تربده لاثائك فان كان من اخوان الدين فليكن فقيهاً ليس براء ولا حريص وان كان من اخوان الدنيا فليكن حراً ليس بجاهل ولا كذاب ولا شرير ولا مشنوع ، فان الجاهل أهل لأن يهرب منه أبواه ، والكذاب لا يكون



أخًا صادقًا ، لأن الكذب الذي يجري على لسانه إنما هو من فضل كذب قلبه  
وانما سمي الصديق من الصدق وقد يُتهم صدق القلب وان صدق اللسان ،  
فكيف اذا ظهر الكذب على اللسان وان الشرير يكسبك العدو ولا حاجة لك  
في صداقة تجلب العداوة وان المتنوع شائع نفسه .

وكان ولوعه بالاسلام وحكمته عدل ولوعه بالعرب وعظمتهم وقد سئل عن  
الأمم المشهورة لعهده ، فأعطاهما قسطها من الوصف الحق وقال في العرب :  
ان العرب جاهليتهم واسلامهم حكمت على غير مثال مثيل لها وآثار أثرت :  
أصحاب ابل وغنم وسكان شعر وأدم ، يهود أحدهم بقوته ، وبفضل بجهوده ،  
ويشارك في مبسوره ومعسوره ، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ، وبفعله  
فيصير حجة ، ويحسن ما شاء فيحسن ، ويقبح ما شاء فيقبح ، أدبتهم أنفسهم ،  
ورفعتهم همهم ، وأعلتهم قلوبهم وأسفتهم ، فلم يزل حباء الله فيهم ، وحبائهم  
في أنفسهم ، حتى رفع لهم الفخر ، وبلغ بهم أشرف الذكر ، وخنم لهم بملكهم  
الدنيا على الدهر ، وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر ، على الخير فيهم ولهم .  
فقال : « ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » فن وضع  
حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خصم اه . ومن تأدب بأدب أمة أحبا ومن  
اندمج في جنس ربما كان قومه الجدد أحب الى قلبه من أهل جيله آتقًا وشأنه  
في ذلك شأن من بفاضل بماله المكسوب أكثر من ماله الموهوب لأن مكسوبه  
أناء بكده وموهوبه أناء بلا كبير عناء .

وبحق ما قال محمد بن سلام في ابن المقفع : سمعت مشايخنا يقولون لم يكن  
للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن احمد ولا أجمع ولا كان في العجم  
أذكى من ابن المقفع ولا أجمع . وقد قال فيه من توجوا له انه كان سرية  
سخيًا يطعم الطعام ويتسع على كل من احتاج اليه . وقالوا : انه لم يبق في  
الاسلام من أهل فارس شريف يذكر الا أن يكون عبد الله بن المقفع والفضل

ابن سهيل . وله في باب الكرم حكايات بذة فيها أجواد العرب والعجم ، وذكر أصحاب المحاضرات انه كان من عشاق الطرب والجمال يجتمع وبعض أصحابه الى القينات ويطرب ويفضل عليهن ويتلطف ، وكان يجري على جماعة من وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين خمسمائة درهم الى الفين في كل شهر وله في باب المكارم أمور عظيمة . قيل انه قد أفاد مالا لما كان يكتب لابن هبيرة على كرمان والمعقول أن يكون أبوه من الموحدين .

ومن حكمه وهو مما عمل به : لا عقل لمن أغفله عن آخرته ما يجده من لذة دنياه ، وليس من العقل أن يجرمه حظه من الدنيا بصره بزوالها ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على نفسه أن لا يشغله شغل عن أربع ساعات : ساعة يرفع بها حاجته الى ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفضي فيها الى اخوانه وثقاته الذين يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في أمره ، وساعة يحلّي فيها بين نفسه وبين لفتها مما يحلّ ويجمل . فان هذه الساعات عون على الساعات الأخيرة وان استحيام القلوب وتودعها زيادة قوة لها وفضل بلغة ، وعلى العاقل ان لا يكون راغباً الا في احدى ثلاث خصال : تزود لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم .

ومن حكمه في رغبات الدواقين : « اعلم انت من أوقع الأمور في الدين وأنهمكها للجسد وأتلفها للمال وأضرها بالعقل وأسرعها في ذهاب الجلالة والوقار الغرام بالنساء . ومن البلاء على المغموم بهن أنه لا ينفك بأجيم ما عنده وتطمح عيناه الى ما ليس عنده منهم ، وانما النساء أشباه وما يرى في العيون والقلوب من فضل مجهولاتهن على معروفاتهن باطل وخدعة ، بل ما يرغب عنه الراغب مما عنده أفضل مما تتوق اليه نفسه ، وانما المترغب عما في رحله منهم الى ما في رحال الناس كلما ترغّب عن طعام بيته الى ما في بيوت الناس ، بل النساء أشبه

من الطعام بالطعام ، وما في رحال الناس من الأطعمة أشد تفاضلاً وتفاوتاً مما في رحالهم من النساء .

« ومن العجيب ان الرجل الذي لا بأس في إبه ، يرى المرأة من بعيد ملتفتة في ثيابها ، فيصور لها في قلبه الحسن والجمال ، حتى تعلق بها نفسه ، من غير رؤية ولا خبر مخبر ، ثم لعله يهجم منها على أقبح القبح وأدمّ الدمامة ، فلا يعظه ذلك عن أمثالها ، ولا يزال مشغوقاً بما لم يذق حتى لو لم يبق في الأرض غير امرأة واحدة لظن أن لها شأنًا غير شأن ما ذاقه ، وهذا هو الحق والشقاء ومن لم يحجم نفسه ويظلمها ويحلّها عن الطعام والشراب والنساء في بعض ساعات شهوته وقدرته كان أيسر ما يصيبه من وبال أمره انقطاع تلك اللذات عنه ، بخمود نار شهوته ، وضعف عوامل جسده ، وقلّ من تجد الا مخادعاً لنفسه في أمر جسده عند الطعام والشراب والحميميّة والداء وفي أمر مروءته عند الأهواء والشهوات وفي أمر دينه عند الريبة والشبهة والطمع » .

وقال : « اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى أفن ، وعزمهن الى وهن ، واكفف عليهن من أبصارهن بيجابك اياهن ، فان شدة الحجاب خير لك من الارتياح ، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا تثق به عليهن ، فان استطقت ان لا يعرفن غيرك فافعل ، ولا تملكن امرأة من الأمر ما جاوز نفسها ، فان ذلك أنعم لخالها ، وأرضى لبالها ، وأدوم لخالها ، وانما المرأة ريحانة ، وليست بقهرمانة ، فلا تعدّ بكرامتها نفسها ، ولا تعطها أن تشفع عندك لغيرها ، ولا تطل الخلوة مع النساء فيحملكك وتملكن ، واستبق من نفسك بقية ، فان امساكك عنهن وهن يردنك باقتدار ، خير من ان يهجمن عليك على انكسار ، واياك والتغايير في غير موضع غيرة ، فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم » .

وقال : « إني مخبرك عن صاحب كان أعظم الناس في عيبي ، وكان رأس ما أعظمه عندي صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي

ما لا يجد ، ولا 'يكثر اذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان فرجه فلا تدعوه اليه مؤونة ، ولا يستخف له رأياً ولا بدنأ ، وكان خارجاً من سلطان الجبهة فلا يقدم الا على ثقة او منفعة . وكان أكثر دهره صامتاً ، فاذا قال بذأ القائلين ، وكان يرى متضعفاً مستضعفاً فاذا جدد الجدد فهو الليث عادباً ، وكان لا يدخل في دعوى ولا يشترك في وراء ، ولا يدلي بحجة ، حتى يجد قاضياً قهراً وشهوداً عدولاً ، وكان لا يلوم أحداً على ما قد يكون العذر في مثله ، حتى يعلم ما اعتذاره ، وكان لا يشكو وجعاً الا الى من يرجو عنده البرء ، ولا يصحب الا من يرجو عنده النصيحة ، وكان لا يتبرم ولا بتسخط ولا بتشهى ولا يتشكى ، ولا ينتقم من العدو ولا يعقل عن الولي ، ولا يخص نفسه دون اخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته ، فعليك بهذه الأخلاق ان أطقن وإن تطيق ، ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع وبالله التوفيق .

وقال وأبدع : «واعلم ان حسن الكلام لا يتم الا بحسن العمل وان المريض الذي قد علم دواء مرضه ان لم يتداو به لم يغن طعمه به شيئاً ، ولم يجد لدائه راحة ولا خفة ، فاستعمل رأبك ولا تحزن لقلة المال ، فان الرجل ذا المروءة قد يكرم على غير مال ، كالأسد الذي يهاب وان كان رابضاً ، والغني الذي لا مروءة له يهان وان كان كثير المال كالكلب لا يحفل به وان طوق وخلخل بالذهب ، فلا تكبرن عليك غريبتك فان العاقل لا غربة له كالأسد الذي لا يتقلب الا معه قوته ، فلتحسن تعهدك لنفسك ، فانك اذا فعلت ذلك جاء اخير يطلبك كما يطلب الماء الخمداره ، وانما جعل الفضل للحازم البصير ، وأما الكسلان المتردد فان الفضل لا يصحبه ، كما أن المرأة الشابة لا تطيب لها صحبة الشيخ الهرم ، وقد قيل في أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء : ظل الغمامة في الصيف ، وخلة الأثمرار ، والبناء على غير أساس ، والنبأ الكاذب ، والمال الكثير ، فالعاقل لا يحزن لقلته ولكن ماله وعقله ما قدم من صالح عمله ،

فهو واثق بانه لا يسلب ماعمل ، ولا يؤاخذ بشيء لم يعمله ، وهو خليق ان لا يغفل عن أمر آخرته ، فان الموت لا يأتي الا بغتة ليس له وقت معين « ٥١ .

ومن رسالته في الصحابة صحابة أمير المؤمنين وهي أشبه بقانون حوى الأنظمة اللازمة لسلامة الملك : « وما ينظر أمير المؤمنين فيه من أمر هذين المصرين وغيرهما من الامصار والنواحي اختلاف هذه الأحكام المتناقضة التي قد بلغ اختلافها أمراً عظيماً في الدماء والفروج والأموال ، فيستحل الدم والفروج بالخيرة وهما يحرمان بالكوفة ، ويكون مثل ذلك من الاختلاف في جوف الكوفة ، فيستحل في ناحية منها ما يحرم في ناحية اخرى غير انه على كثرة ألوانه نافذ على المسلمين في دمائهم وحرمةهم ، بقضي به قضاة جائز امرهم وحكمهم ، مع انه ليس مما ينظر في ذلك من أهل العراق وأهل الحجاز فريق الا قد لَّجَّ بهم العجب بما في أيديهم ، والاستتفاف من سواهم فأقبحهم ذلك في الأمور التي يَشْنَعُ بها من سمعها من ذوي الألباب أما من يدعي لزوم السنة منهم فيجعل ما ليس له سنة سنة ، حتى يبلغ به ذلك الى ان يسفك الدم بغير بينة ولا حجة على الأمر الذي يزعم انه سنة واذا سئل عن ذلك لم يستطع ان يقول 'هريق فيه دم على عهد رسول الله ﷺ أو أئمة الهدى من بعده . واذا قيل له أي دم سفك على هذه السنة التي تزعمون ؟ قالوا : فعل ذلك عبد الملك بن مروان أو أمير من بعض أولئك الأمراء ، وأما من يأخذ بالرأي فيبلغ به الاعتزام على رأيه أن يقول في الرأي الجسيم من أمر المسلمين قولاً لا يوافقه عليه أحد من المسلمين ، ثم لا يستوحش لانفراده بذلك وامضائه الحكم عليه ، وهو مقر انه رأي منه لا يخرج بكتاب ولا سنة . فلو رأى أمير المؤمنين أن بأمر بهذه الأقضية والسير المختلفة فترفع اليه في كتاب ويرفع معها ما يحتاج به كل قوم من سنة أو قياس ، ثم نظر أمير المؤمنين في ذلك وأمضى في كل قضية رأيه

الذي يلمحه الله ويمزم له عليه وينهى عن القضاء بخلافه وكتب بذلك كتاباً جامعاً رجونا ان يجعل الله هذه الأحكام المختلطة الصواب بالخطأ حكماً واحداً صواباً ، ورجونا أن يكون اجتماع السير قرينة لاجماع الأمر برأي أمير المؤمنين وعلى لسانه ، ثم ذلك من امام آخر ، آخر الدهر ان شاء الله .

لا جرم أن الباحث المدقق يدرك ان ابن المقفع فطر على حرية الرأي وعلى الصدق في القول والعمل وعلى التناهي في المروءة وكان كل أولئك السبب في قتله ، ذلك ان أمير المؤمنين المنصور لما خالف عليه عبد الله بن علي وادعى الخلافة لنفسه هم المنصور بقتله فانهزم عبد الله وقصد أخويه سليمان وعيسى في البصرة وكتب سليمان وعيسى أبا جعفر أن يؤمنه وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن علي فأمره عيسى بعمل نسخة الأمان فعملها ووكدها واحترس من كل تأويل يقع عليه فيها فأنكر المنصور هذه الصيغة الشديدة في الأمان وعهد بقتله الى سفيان بن معاوية وكان يضطغن على ابن المقفع اشياء منها أنه كان يعيث به فيما قيل وقيل ان المنصور كتب لعبد الله بن علي عمه سبعين أماناً كلها يردّها عبد الله بن المقفع ويقول له هذا ينتقض عليك ويبطل من مكان كذا وكذا فلما ضجر المنصور كتب الى عامله على البصرة فطلب ابن المقفع فخنق نفسه . وقال بعضهم انه شرب سماً . فكانت أمانة ابن المقفع لمخدومه وصدقه وحرته مما أورده حقه فمات ميتة شريفة كما عاش حياة شريفة .

وبعد فابن المقفع في كل حالاته مجموعة من الكمال المطلق ، اذا أنعمت النظر في حياته لا تدري من أي شيء تعجب فيه أمن علمه أم من أخلاقه ولولا أنه الغاية فيها ما كتب لكتبه هذا الموضع من القلوب على الأيام . ومها بلغ الكلام من الفصاحة والبلاغة والقوال وحدها لا تفيد كل الفائدة ان لم تحمل معاني جديدة وآراء نافعة ومذاهب في الكلام لا عهد للناس بها ، ونحن لا نجيل من يود الانتفاع بأدب ابن المقفع الا على الأدب الصغير والأدب الكبير واليتيمة والصحابة وهي من

تأليفه التي لم ينقل فيها عن غيره ليتجلى له لأنه فرد الدهر ودرة الأيام .  
 وكل ما خص به ابن المقفع من بيان ما كان مما يستغرب حقيقة لو لم يطبق  
 على نفسه مادعا اليه من الأخلاق فهو في علمه وعمله سواء وغاية لا يتخذ  
 ولا يكذب ولا يموت ولا يبخل ويعمل الصالحات من دون غرض يتوقعه وبدعو  
 الى الإصلاح ولا غاية له الا رفع شأن جماعة الاسلام . هو روح ندر جداً  
 ظهور مثله في القرون الطويلة وصاحب خطة رشيدة ما حاد عنها قيد أنملة  
 وما أغرم الا بنفع الناس .

### التوحيدي

٤١٤

علي بن محمد بن العباس التوحيدي نسبة للتوحيد نوع من التمر كان يبيعه  
 ابوه بالعراق ، أو الى التوحيد لقب المعتزلة وكانوا يسمون أنفسهم أهل العدل  
 والتوحيد وهو الأرجح . قيل انه شيرازي وقيل نيسابوري وقيل واسطي .  
 وكنيته ابو حيان . ولد في أواخر العقد الثاني من القرن الرابع أو في أوائل  
 العقد الثالث وجاء بغداد صغيراً . وسواء كان من أصل فارسي أو عربي فليس  
 في ثقافته أثر ظاهر للفارسية يصح للحكم به على نسبه ، قيل انه مات بشيراز سنة ٤١٤  
 تخرج بالسيرافي والرئاني بالنحو وبالفقه الشافعي بأبي حامد المروزي وأبي بكر  
 الشافعي وحضر بين سنتي ٣٦١ - ٣٩١ دروس يحيى بن عدي وأبي سليمان المنطقي  
 وغيرهما من الفلاسفة مثل أبي الحسن العامري وأبي النفيس الرياضي الفيلسوف .  
 وصفه ياقوت انه كان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلك الجاحظ ويستهي  
 ان ينتظم في سلكه ، فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة ،  
 وبحقق أهل الكلام ، ومتكلم المحققين ، وامام البلغاء ، فرد الدنيا الذي لا نظير له ،

ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة ، كثير التحصيل للعلوم في كل فن ، حَفْظَةٌ واسع  
الرواية والدراية . وقال فيه انه كان صوفي السميت والهيئة وانه كان فقيراً صابراً ،  
وعده السبكي في طبقات الشافعية من المؤرخين .

ولم يكن للتوحيدي مرتزق من السلطان واشتغل زمناً بالورافة في بغداد .  
ولما ترامى اليه نبأ مكارم بن العميد والصاحب بن عباد من وزراء آل بُويْه  
في الشرق ، وكانا من حماة الأدب كالوزير المهلب وسيف الدولة بن حمدان  
قصدهما في بلديهما فلم يحظ بظائل وكان من الصاحب أن عرض عليه نسخ  
كتاب في ثلاثين مجلداً . فقال نسخ مثله يأتي على العمر والبصر ، والورافة  
كانت موجودة ببغداد . فأخذ الصاحب في نفسه عليه وعاد الى وطنه وهما  
في كتاب اسماء مثالب الوزيرين أورد فيه حكايات من ثلبيها ومنها ما عناه  
الى بعض من روى عنهم .

واذا فانت التوحيدي عوارف ابن العميد وابن عباد فقد أكرمهم الوزيران  
ابن سعدان وابن العارض ، ولابن سعدان الف كتاب الصداقة والصديق  
ولابن العارض كتاب الامتاع والمؤانسة . وللدلجي بشيراز ألف كتاب المحاضرات .  
وله غير ذلك من الكتب طبع منها الصداقة والصديق والمقابسات وثمرات العلوم .  
وأهم ما طبع من كتبه كتاب الامتاع والمؤانسة ينم عن مبلغ صاحبه من الأدب والعلم  
والفلسفة والتاريخ والرواية وفيه تقريع وتقريظ ونقد ولمز ووعظ وإرشاد وأسئلة  
وأجوبة وروايات ومساجلات ومحاضرات ومحاضر جلسات بأسلوب جديد حوى كل  
مفيد يدل على شدة تصرفه بالكلام والتلاعب بالآراء والأفكار وهو من نوع  
الأدب الطريف يدخل عقل المطالع بلا استئذان ويمتعه فيه بكل عجيب .  
دون فيه ما دار بينه وبين الوزير ابن العارض في أربعين ليلة عرض فيها  
لموضوعات حجة في الشعر والكتابه والتفسير والحديث والفلسفة والكلام والملح  
والمجون والتاريخ والتصوف والطبيعة والحيوان ونفث فيه - كما قال - كل ما كان



في نفسه من جد وهزل وغث وسمين وشاحب ونضير وفسكاهة وطيب وأدب واحتجاج واعتذار واعتلال واستدلال وأشياء من طريف المألحة على وجه قل أن حمل كتاب للقدماء في الأدب مثل هذه الأبحاث الطريفة فإن أكثر كتب القدماء نقول بنقل المتأخر عن المتقدم لا يعززون على الأكثر إلى المصدر المأخوذ منه وكتاب الامتاع يحوي ما تحوي كتب القدماء ويكثر فيه الجديد الذي لم يسبق إليه . وأما الطريف حقاً فهو مجالس العلماء ومحاضرات الحكماء والحكم على المشهورين منهم ، صورهم صورة غريبة فصور بهم عصرهم بحسنه وقبحه . وكان الوزير ابن العارض الذي جرت هذه الفوائد في مجلسه ، على ما ظهر من أسئلته وأجوبته في تلك الأستمار على جانب من العلم والفهم ومعرفة السياسة ، وكان إلى هذا يعرف ضعف صاحبه الملك ويخافه فقال عن نفسه : انه وصل إلى المجلس مرة فقبل له أعدت الخلعة فالبسها على الطائر الأسعد ، فقال : أفعل وفي تذكرتي أشياء لا بد عن ذكرها وعرضها ، فقال : يتقدم بكذا وكذا ويفعل كذا وكذا فقال صاحبه : عندي جميع ذلك امض هذا كله واصنع فيه ما ترى وما فوق يدك يد ولا عليك لأحد اعتراض . فانقلب الوزير إلى زاوية في الحجرة وأخذ تنحدر دموعه ، وبعلو شقيقه ، وبنوا إلى شقيقه . فسئل الوزير عن سبب بكائه فقال : اني عرضت على صاحبي تذكرة مشتملة على أشياء مختلفة فأماضاها كلها ولم بناظرني في شيء منها ولا زادني شيئاً فيها ولا ناظرني عليها ولعلي قد بلوته بها ، وأخفيت مغزاي في ضمنها ، فغفل إلى بهذه الحالة ان غيري يقف موقفي فيقول في قولاً مزخرفاً وينسب إلى امرأ مزيفاً فيمضي ذلك أيضاً له كما أمضاه لي . وصدق الوزير فان الملك لم يلبث أن قتله بوشاية منافس له .

سأل التوحيدي مسامره الوزير من أول ليلة ان يأذن له في كاف المخاطبة وتاء المواجهة حتى يتخلص من مزاحمة الكتابة ومضايقة التعريض ، ويركب جدد القول من غير تقية ولا تحاش ولا محاباة فقال له : لك ذلك وأنت المأذون

فيه وكذلك غيرك وقال : ان الله تعالى على علو شأنه ، وبسطة ملكه ، وقدرته على جميع خلقه ، يواجه بالتاء والكاف ، ولو كان بالكتابة بالهاء رفعة وجلالة وقدر ورتبة وتقديس وتمجيد لكأن الله أحق بذلك ومقدماً فيه ، وكذلك رسول الله ﷺ والأنبياء قبله عليهم السلام وأصحابه رضي الله عنهم والتابعون لهم باحسان رحمة الله عليهم . وهكذا الخلفاء فقد كان يقال للخليفة : يا أمير المؤمنين أعزك الله ، ويا عمر أصلحك الله ، وما عاب هذا أحد وما أنف منه حسيب ولا نسيب ولا أباه كبير ولا شريف . واني لا أعجب من قوم يرغبون عن هذا أو شبهه ويحسبون ان في ذلك ضعة أو تقيصة أو خطأ أو زراية ، وأظن ذلك لعجزهم وفسواتهم ، وما يجيدونه من الغضاضة في أنفسهم وقال : هيهات لا تكون الرياسة حتى تصفو من شوائب الخيلاء ، ومن مقابح الزهو والكبرياء .

وبالقليل الذي نجا من كتب ابي حيان استدللنا انه كان منصوفاً وفيلسوفاً ، آية في العلوم المعادية والعلوم المعاشية لا ينللكاً في الأخذ من كل علم ولا يتعفف من الطعن فيمن لا ترضيه طريقتهم ، وربما سجل لبعضهم شيئاً من الهنات ، وأغفل كثيراً من حسناتهم ، وبهذا أكثر خصومه فخاصموه في علمه وفي رزقه وهو التابعة الذي يمضي القرن والقرنان ولا ينبغي مثله في تفكيره .

أضاق ابو حيان في آخر عمره فأحرق كتبه سنة اربعمائة فقال لمن عدله على فعلته : ثم اعلم ، علمك الله الخير ، ان هذه الكتب حوت من أصناف العلم سره وعلايته ، فأما ما كان سرّاً فلم أجد له من يتحلى بحقيقته راغباً ، وأما ما كان علانية فلم أصب من يحرص عليه طالباً ، على أني جمعت أكثرها للناس ، ولطلب المثالة منهم ولعقد الرياسة بينهم ، ومد الجاه عندهم فحزمت ذلك كله . . . . وما شئت العزم على ذلك ورفع الحجاب عنه اني فقدت ولداً نجيباً ، وصديقاً حبيباً ، وصاحباً قريباً ، وتابعا أديباً ، ورئيساً منيباً ، فشق عليّ ان أدعها لقوم يتلاعبون بها ، ويدنسون عرضي اذا نظروا فيها ويشتمون بسهوي وغلطي اذا تصفحوها ، ويتراءون

نقصي وعيبي من أجلها ، فان قلت ولم تسبهم بسوء الظن ، وتقرع جماعتهم بهذا العيب ، فجوابي لك ان عياني منهم في الحياة ، هو الذي حقق ظني بهم بعد المات ، وكيف أتركها لأناس جاورتهم عشرين سنة فما صح لي من أحدهم وداد ، ولا ظهر لي من انسان منهم حفاظ ، ولقد اضطرت بينهم بعد الشهرة والمعرفة في اوقات كثيرة الى أكل الخضر في الصحراء ، والى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة ، والى بيع الدين والمروءة ، والى تعاطي الرياء بالسمعة والنفاق ، والى ما لا يحسن بالحر أن يرسمه بالقلم ، وي طرح في قلب صاحبه الألم وأحوال الزمان بادية لعينيك ، بارزة بين مسائلك وصباحك ، وليس ما قلته بخاف عليك ، مع معرفتك وفطنتك ، وشدة تنبعك وتفرغك . . .

قال والله ياسيدي لو لم أتعظ الا بن فقدته من الاخوان والاختدان ، في هذا الصقع من الغرباء والأدباء والأحباء الكفى ، فكيف بمن كانت العين تقرأ بهم ، والنفس تستنير بقرهم ، فقدتهم بالعراق والحجاز والجليل والري وما والى هذه المواضع ، وتواتر اليّ نعيهم ، واشتدت الرواية بهم ، فهل أنا إلا من عنصرهم ، وهل لي محيد عن مصيرهم . . . وماذا أقول وسامعي يصدق أن زماناً احوج مثلي الى ما بلغك ، لزمان تدمع له العين حزناً وأسى ، ويتقطع عليه القلب غيظاً وجوى ، وضى وشجى ، وما يصنع بما كان ، وحدث وبان ، ان احتجت الى العلم في خاصة نفسي فقليل ، والله تعالى شاف كاف ، وان احتجت اليه للناس ، ففي الصدر منه ما يملأ القرطاس بعد القرطاس ، الى ان تفتى الأنفاس بعد الأنفاس . . . فلم تعني عيني ، أبداً الله ، بعد هذا بالخبر والورق والجلد ، والقراءة والمقابلة والتصحيح ، وبالسواد والبياض ، وهل أدرك السلف في الدين الدرجات العلى الا بالعمل الصالح واخلاص المعتقد والزهد الغالب في كل مارق من الدنيا وخدع بالزبرج وهوى بصاحبه الى المهيوط . وهل وصل الحكماء والقدماء الى السعادة العظمى الا بالاقتصاد في السعي والا بالرضى

بالميسور ، والا يبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم . وختم كتابه بقوله :  
 « على اني لو علمت في اي حال غلب على ما فعلته ، وعند اي مرض ، وعلى أي عسرة  
 وفاقة ، لعرفت من عذري أضعاف ما أبديته ، واحتججت لي بأكثر ما نشرته وطويته .  
 بلغ التشاؤم أقصى حده من نفسه فألقى ما أتى من احراق كتبه وهو في  
 عشر التسعين وقد أدفعه الفقر واستولى عليه اليأس ، وغلبت عليه السويداء .  
 ونفس عظيمة كنفس التوحيدي لم تحقق الأيام أطاعها وفشل في  
 ماديته وهي السأم الى معنوياته لا بد انه عديم اتزانه في شيخوخته ، والطموح  
 الى العلى كان متجلياً فيه في الكهولة وانقلب في الشيخوخة الى قنوط وزاده مثاله  
 من أعدائه ومنهم من كان هو السبب الأول في استيلا بعداوتهم بها وصفهم به  
 في كتبه من النقائص وما أرى انه سلم من لسانه الا أسأذته كعيسى الرماني  
 وابي سليمان المنطقي ويحيى بن عدي وغيرهم اما من عداهم فذكر مساوئهم على الغالب  
 وما جنح لذكر محاسنهم مع انهم كانوا يعدون شيئاً في عصرهم ومصرهم .  
 قالوا انه كان قليل الرضى عند الاساءة اليه والاحسان ، الدم شأنه والثلب  
 دكانه ، يشكي صرف زمانه ، ويبكي في تضاعيفه على حرمانه وقد لازمه أسأذته  
 السيراتي يوماً وهو ينقل دم أعرابي بقوله : « تأبى الا الاشتغال بالقدح والدم  
 وثلب الناس » فأجاب : « أدام الله الأسأذ ، شغل كل انسان بما هو مبتلى به  
 مدفوع اليه » .

أما اتهام بعض الأردباء الأغبياء لشيخنا التوحيدي بالزندقة فهي تهمة  
 ألصقت بأكثر من ظهر التجدد في أفكارهم وآرائهم وما خلا قرن من قرون  
 الاسلام من كثيرين اتهموا بما هم منه أبرياء ومنهم من عذبوا أو قتلوا ومنهم  
 عاشوا مشردين بعيدين عن عيالهم وأهلهم وعشيرتهم وأوطانهم وكان حظهم من  
 الكتابة والبؤس غير قليل ، ولو كتب للحكومات أن تحسن سياستهم لأنت  
 على أيديهم خيرات جسيمة للعلم والعقل والمدنية . « وصفه صاحب تاريخ بغداد

وصاحب معجم الأدباء بأنه كان يتأله أي يتنسك ويتعبد والناس على ثقة من دينه وصحة عقيدته » .

يتجلى النبوغ وسعة الادراك وفرط التجدد في كتب التوحيد وكتبه من الأسفار التي بود الناظر فيها أن يعود الى قراءتها مرات فتتجلي له أمور ما انجلت له في قراءتها أول مرة . هكذا كان في المقابسات وهي وصف مجالس العلماء ولا سيما أحاديث استاذہ ابی سلیمان المنطقي محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني ، ذكر فيها بعض ما وقع اليه من مفاوضات علماء مشهورين كانوا في بغداد يختلفون الى مجالس استاذہ ومنه أكثر مروياته فيذكر في موضوعات شتى في الفلسفة وما وراء الطبيعة والأدب وأكثرها على طريقة السؤال والجواب وكانت فيهم الجوسمي والصائبي اليهودي واليعقوبي والنسطوري والمليحي والمعتزلي والشافعي والشيعة .

ذكر في كتاب الصداقة والصديق ما يتصل بالوفاق والخلاف والهجر والصلة والعتب والرضا والمذق والاخلاص والرياء والنفاق ، والحيلة والخداع ، والاستقامة والالتواء ، والاستكانة والاحتجاج والاعتذار . قال ولو أردنا ان نجتمع ما قال كل ناظم في شعره ، وكل ناثر من لفظه لكان ذلك عسراً بل متعذراً فان أنفاس الناس في هذا الباب طويلة وما من احد الا وله في هذا الفن حصة ، لأنه لا يخلو احد من جار او معامل او حميم او صاحب او رفيق او سكن او حبيب او صديق او اليق او قريب او بعيد او ولي او خليط كما لا يخلو أيضاً من عدو او كاشع او مداح او مكاشف او حاسد او شامت او منافق او مؤذ او منابذ او معاند او منزل او مضل او مغل . . .

قال : فقدت كل مؤنس وصاحب ، ومرافق ومشفق ، والله لربما صليت في الجامع فلا أرى الى جنبي من يصلي معي ، فان اتفق فبقال او عصار ، او نداف او قصاب ومن اذا وقف الى جانبي أسدرني بصنانه ، وأسكرني بنفته ، فقد امسيت غريب الحال ، غريب اللفظ ، غريب النحلة ، غريب الخلق ، مستأنساً بالوحشة ،

قائماً بالوحدة ، معتاداً للصمت ، ملازماً للحيرة محتملاً للأذى ، يائساً من جميع من ترى . . .

ورسالته ثمرات العلوم كتبها لقوم لم يفهموا مقصده من العلم وتأولوا كلامه فجهلهم بما كتب وأجاد . قال فيها : ولعمرى ما زال الناس يعتادون التقاذف والتقارف ، ولكن كانوا يرون التساعف والتنافف ، ولا يتناسون بينهم التعاون والتوازر والترادف والتناصر ، والذي هاجني لهذه الشكوى ، واحوجني الى هذه الدعوى قول من قال منكم : ليس للمنطق مدخل في الفقه ، ولا للفلسفة اتصال بالدين ، ولا للحكمة تأثير في الأحكام ، وهذا كلام من لو انعم النظر ، واستقصى الحال ، لوقف على ما عليه فيه ، وعرف ما له منه ، فكان يستبدل بالخلاف وفاقاً ، وبالمنازعة خلافاً ، عاب هذا الرجل المنطق وهجن طريقة الأوائل ، وزرى على الحكمة ، وفيل رأي الناظر فيها ، وقبح اختيار الباحث عنها ؛ وهذا كله ان لم يكن فله سوء تحصيل ، فانه يوشك أن يكون ضيق عطن ، وخرج صدر ، ومجازفة في القول ، وانحرافاً عن الصواب .

وفي الحق ان كتابه الامتاع والمؤانسة أمتع كتبه وأجمعها للفوائد وقد حل فيه مشكلات عظيمة منها القول في رسائل اخوان الصفا قال : « سأل الوزير ابا حيان التوحيدي في حدود سنة ٣٧٢ عن اخوان الصفا بقوله : اني لا أزال أسمع من زيد بن رفاعه قولاً يريني ، ومذهباً لا عهد لي به ، وكناية عما لا احققه ، وإشارة الى ما لا ينوضح شيء منه ، يذكر الحروف ويذكر النقط ، ويزعم ان الباء لم تنقط من تحت واحدة الاسباب والتاء لم تنقط من فوق اثنتين الالعة ، والألف لم تعجم الا لغرض وأشياء هذا . واشهد منه في عرض ذلك دعوى بتعاضد بها ، وينتفع بذكرها ، فما حديثه وما شأنه وما دخلته ؟ فقد بلغتني يا ابا حيان انك تغشاه وتجلس اليه ، وتكثر عنده ، ولك معه نوادر معجبة ، ومن طالت عشرته لانسان صدقت خبرته ، وامكن اطلاعه على مستكن

رأيه ، وخافي مذهبه ، قلت : أيها الوزير ، انت الذي تعرفه قبلي قديماً وحديثاً بالاختبار والاستخدام ، وله منك الامرة القديمة ، والنسبة المعروفة ، فقال : دع هذا وصفه له ، فقلت : هناك ذكاء ، غالب ، وذهن وقاد ، ومتسع في قول النظم والنثر ، مع الكتابة البارة في الحساب والبلاغة ، وحفظ أيام الناس ، وسماع المقالات ، وتبصر في الآراء والديانات ، وتصرف في كل فن اما بالشدو الموه ، واما بالتوسط المفهم ، واما بالتناهي المفهم ، قال : فعلى هذا ما مذهبه ؟ قلت : لا ينسب الى شيء ولا يعرف برهط ، لجيشانه بكل شيء ، وجليانه بكل باب ، ولاختلاف ما يبدو من بسطته ببيانه وسطوته بلسانه ، وقد أقام بالبصرة زمناً طويلاً ، وصادف بها جماعة لأصناف العلم وأنواع الصناعة ، منهم ابو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدمي ، وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني وابو احمد المهرجاني والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم .

« وكانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة ، وتضافت بالصدافة ، واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهباً زعموا أنهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله ، وذلك أنهم قالوا : ان الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ، ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية ، والمصلحة الاجتهادية ، وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال ، وصنفوا خمسين رسالة في جميع اجزاء الفلسفة علميها وعمليها ، وأفردوا لها فهرساً وسموها « رسائل اخوان الصفا » وكتبوا فيها اسماءهم ، وبشوها في الوراقين ، ووهبوا للناس ، وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والأمثال الشرعية ، والحروف المحتملة والطرق الموهبة .

« قال الوزير : فهل رأيت هذه الرسائل ؟ قلت : قد رأيت جملة منها ، وهي مبنوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية ، وفيها خرافات وكنائيات ، وتلفيقات وتزييفات ، وحملت عدة منها الى شيخنا ابي سليمان المنطقي السجستاني

محمد بن بهرام ، وعرضتها عليه فنظر فيها أياماً وتجرها طويلاً ثم ردّها عليّ وقال :  
 تعبوا وما اغنوا ، وأنصّبوا وما أجدوا ، وحاموا وما وردوا ، وغنّوا وما اطرّبوا ،  
 ونسجوا فهلّلوا ، ومشطوا ففلفلوا ، ظنوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطيع ،  
 ظنوا انه يمكنهم ان يبدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير  
 والمجسطي وأتار الطبيعة ، والموسيقى الذي هو معرفة النغم والابقاعات والنقرات  
 والأوزان ، والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالاضافات والكليات والكيفيات  
 في الشريعة ، وان يربطوا الشريعة في الفلسفة ، وهذا مرام دونه حدد ، وقد  
 نورد على هؤلاء قوم كانوا أحد أنبياء ، وأحضر أسباباً ، وأعظم اقداراً ،  
 وأرفع اخطاراً ، وأوسع قوى ، وأوسع عمرا ، فلم يتم لهم ما ارادوا ، ولا بلغوا  
 منه ما أملوه ، وحصلوا على لوثات قبيحة ، ولطخات واضحة . وحشة ، وعواقب مخزية ،  
 فقال له البخاري بن العباس : ولمّ ذلك أيها الشيخ ؟ فقال ان الشريعة مأخوذة  
 عن الله عز وجل بواسطة السفير بينه وبين الخلق ، من طريق الوحي وباب المناجاة ،  
 وشهادة الآيات ، وظهور المعجزات ، وفي أثناءها ما لا سبيل الى البحث عنه والغوض  
 فيه ، ولا بد من التسليم المدعو اليه ، والمنبّه عليه ، وهناك يسقط « لمّ » ويبطل  
 « كيف » ويزول « هلا » ويذهب « لو وليت » في الريح . . . . .

لا جرم ان القاري سيدرك مما نقلناه من نماذج أقواله الى اي موطن من  
 مواطن البلاغة بلغ قلم التوحيدى ويقف على دقة معانيه ورقة الفاظه . وهاكم  
 نموذجاً آخر مما كتبه لصاحبه الوزير : بسم الله الرحمن الرحيم . أيها الوزير ،  
 جعل الله اقدار دهرك جارية على تحكم آمالك ، ووصل توفيقه بمبالغ مرادك  
 في أقوالك وأفعالك ، ومكنك من نواحي أعدائك ، وثبت اواخي دولتك على  
 ما في نفوس اوليائك . يجب على كل من آتاه الله رأياً ثاقباً ، ونصيحاً حاضراً ،  
 وتنبيهاً نافعاً ، ان يخدمك متحريراً لرسوخ دعائم المملكة بسياستك وريادتك ،  
 قاضياً بذلك حق الله عليه في تقويتك وحياطتك . واني ارى على بابك جماعة



ليست بالكثيرة - ولعلها دون العشرة - يؤثرون لقاءك والوصول اليك ، لما تجن صدورهم من النصائح النافعة ، والبلاغات المجدبة ، والدلالات المفيدة ، ويرون انهم اذا اهلوا لذلك فقد قضاوا حقك ، وأدوا ما وجب عليهم من حرمتك ، وبلغوا بذلك مرادهم من تفضلك واصطناعك ، وتقديمك وتكريمك ، والحجاب قد حال بينهم وبينك ، ولكل منهم وسيلة شافعة وخدمة للخيرات جامعة ، منهم - وهو اهل الوفاء - ذوو كفاية وأمانة ونباهة ولباقة ، ومنهم من يصلح للعمل الجليل ، ولرتق الفتق العظيم ، ومنهم من يُتبع اذا نادى ، ويشكر اذا اصطنع ، ويبذل المجهود اذا رُفِع ، ومنهم من ينظم الدر اذا مدح ، ويضحك الثغر اذا مزح ، ومنهم من قعد به الدهر لسنه العالية وجلاليته البالية ، فهو موضع الاجر المذخور ، وناطق بالشكر المنظوم والمنثور ، ومنهم طائفة اخرى قد عكفوا في بيوتهم على ما يعينهم من احوال انفسهم ، في تزجية عيشهم ، وعمارة آخرتهم ، وهم مع ذلك من وراء خصاصة صرة ، ومؤن غليظة وحاجات متوالية ، ولم العلم والحكمة والبيان والتجربة ، ولو وثقوا بأنهم اذا عرضوا انفسهم عليك ، وجيزوا مامعهم من الأدب والفضل اليك حظوا منك ، واعتزوا بك ، لحضروا بابك ، وجشعوا المشقة اليك ، لكن اليأس قد غلب عليهم ، وضعفت منتهم ، وعكس املمهم ، ورأوا ان سفء التراب ، اخف من الوقوف على الأبواب ، اذا دنوا منها دُفعوا عنها ، فلو لحظت هؤلاء كلهم بفضلك ، وأدنيتهم بسعة ذرعك وكرم خيمك ، وأصغيت الى مقاتلتهم بسمعك ، وقابلتهم بملء عينك ، كان في ذلك بقاء للنعمة عليك ، وصيت فاش بذكرك ، وثواب مؤجل في صحيفتك وثناء معجل عند قريبك وبعيدك ، والأيام معروفة بالقلب ، والليالي ماخضة مما يتعجب منه ذو اللب ، والمجدود من جدء في جدء ، اعني من كان جده في الدنيا موصولاً بحظه من الآخرة ، ولأن بوكل العاقل بالاعتبار بغيره ، خير من ان بوكل غيره بالاعتبار به .

أيها الوزير اصطناع الرجال صناعة قائمة برأسها ، قل من بني برّثيا ،  
أو ينأى لها ، أو يعرف حلاوتها ، وهي غير الكتابة التي تتعلق بالبلاغة والحساب .  
وسمعت ابن سورين يقول : آخر من شاهدنا من عرف الاصطناع ، واستحل  
الصنائع ، وارتاح للذكر الطيب واهتز للمديح ، وطرب على نفعة السائل ،  
واغنم خلة المحتاج ، وانتهب الكرم انتهاباً ، والتهب في عشق الشناء التهاباً ،  
ابو محمد المهلي ، فانه قدم قومًا ونوّه بهم ، ونبه على فضلهم ، وأحوج الناظرين  
في أمر الملك اليهم وإلى كفايتهم ، منهم ابو الفضل العباس بن الحسين ، ومنهم  
ابن معروف القاضي ، ومنهم ابو عبد الله اليفرنّي ، ومنهم ابو اسحاق الصابي  
وابو الخطّاب الصابي ، ومنهم احمد الطويل ومنهم ابو العلا صاعد ، ومنهم  
ابو احمد بن الهيثم وابن حفص صاحب الديوان وفلان وفلان ، هؤلاء الى غير  
هؤلاء ، كأبي تمام الزبيني وابي بكر الزهري وابن قريظة وابي حامد المروزي ،  
وابي عبد الله البصري وابي سعيد السيرافي ، وابي محمد الفارسي وابن درستويه  
وابن البقال والسري ومن لا يحصى كثرة من التجار والعدول .

وقال لي ابن سورين : كان ابو محمد يطرب على اصطناع الرجال كما يطرب  
سامع الغناء على الشباير ( آلة موسيقية ) ، ويرتاح كما يرتاح مدير الكأس على  
العشائر . وقال عنه انه قال : والله لأكونن في دولة الديلم اول من يذكر  
ان فاتني ان كنت في دولة بني العباس آخر من يذكر اه .  
هذا أسلوب التوحيدي السهل الممتنع . وشعره قليل وقد قال عن نفسه  
لست من الشعر والشعراء في شيء .

محمد كرد علي

## رسالة ابن سينا في الأرزاق

— تمهيد —

لم يخلُ عصر فيما أظن من قوم كانوا غير راضين بما رزقوا من أموال الدنيا وأسباب المعيشة مشتكين قلة المال وضيق الحال لما رأوا أنفسهم أفضل ممن هو أيسر حالاً وأوفر مالاً ، وفي الناس من لم يقتصر على التشكي من حال أنفسهم بل نظروا بنوع من الشفقة الى حال من سواهم من المقترين الفقراء من الطبقة الاجتماعية السفلى ، ولا يكفون في ذلك بتبيين شدة حاجتهم للصدقات او بالأمنيات الاجتماعية الممكنة بل يدعون ان التفاوت بين الناس والفرق بين الطبقات الاجتماعية في المال والملك مغاير لمعنى العدل ولو أمكنهم لأزالوا ذلك التفاوت أصلاً ظناً منهم ان في ازالة التفاوت واقامة التساوي عين العدل والسعادة للناس أجمع ، ولا شك ان دين الاسلام مخالف لمثل تلك الدعاوي فقد جاء في القول المأثور : « لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساوا هلكوا » ومن العقيدة الاسلامية ان الأرزاق تأتي الخلق بتقدير الله تعالى قال « ان الله هو الرزاق » و « وقدر فيها أقواتها » والمسلم راضٍ بالله رباً رازقاً ومتوكل عليه .

ومع هذا لم يعدم تاريخ الاسلام قوماً تظلموا لله في تقسيم الأرزاق أشهرهم الملحد المعروف بابن الراوندي المتوفى في سنة ٣٩٨ من الهجرة النبوية مؤلف كتاب الدماغ الذي نقل منه ابن الجوزي في التاريخ المنتظم أشياء شنيعة وفي شعره أيضاً اطالة اللسان بالتظلم لله بنوع من الكلام يدل ان شكه في عدل الله كان سبب الحادة قال :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا

( معاهد التنصيص مصر ١٣٧٤ ص ٧١ ) .

ولا ندري هل أراد بالزندق نفسه ولم يستَحِ ان يقول الله تعالى :  
 قسمت بين الورى معبشتهم قسمة سكران بين الغلظ  
 لو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له قد جنت فاتعظ

وهذا جهنم بن صفوان رئيس الفرقة الجهمية المقتول في سنة ١٢٨ كان  
 ينكر رحمة الله . قال ابن قيم الجوزية في كتابه المسمى «اغاثة اللفهان في مصابيد  
 الشيطان» (٣١٨/١) : فلقد بلغنا وشاهدنا من كثير من هؤلاء من التظلم  
 للرب تعالى واتهامه ما لا يصدر من عدو فكان جهنم يخرج بأصحابه فيقفهم على  
 الجذامى وأهل البلاء ويقول انظروا أرحم الراحمين يفعل مثل هذا انكاراً لرحمته  
 كما أنكر حكيمته فليس الله عند جهنم وأتباعه حكيماً ولا رحيماً وقال آخر من  
 كبار القوم ما على الخلق أضمر من الخالق وكان بعضهم يتمثل :

إذا كان هذا فعله بمُحبته فماذا تراه في أعاديه يصنع

ومن اعترضتهم الشبهة في عدل الله ورحمته الشاعر الفيلسوف ابو العلاء المعري  
 قال في بعض رسائله (ارشاد الأريب ١/١٩٩ - ٢٠٠) : «وللسائل ان يقول  
 ان كان الخير لا يريد ربنا سواء فالشر لا يخلو من احد امرين اما أن يكون  
 قد علم به او لا فان كان عالماً به فلا يخلو من احد أمرين اما ان يكون  
 مریداً له او لا فان كان مریداً له فكأنه الفاعل كما ان القائل يقول قَطَعَ  
 الأمير يد السارق وان لم يباشر ذلك بنفسه وان كان غير مرید فقد جاز عليه  
 ما لا يجوز على امير مثله في الأرض فانه اذا فعل في ولايته شيء لا يرضاه  
 أنكره وأمر بزواله وهذه عقدة قد اجتهد المتكلمون في حلها فاعوزهم وقد  
 ذكرت الأنبياء ان البارئ جل عظمته رؤوف رحيم ولو رأف ببني آدم وجب  
 ان يرأف بغيرهم من اصناف الحيوان . . . واذا قيل ان البارئ رؤوف رحيم  
 فلمَ سلط الأسد على افتراس نسمة أنسية . . . وسلط على الطير الراضية بلقط

الحبة البازي والصقر ، وإن القطاة للندع فراخها ظمًا وتبتكر لترد ماء تحمله إليها في حوصلتها فيصادفها دونهن اجدل فيأكلها فيهلك فراخها عطشًا .

ثم ان الشاعر الفارسي المصنوف المشهور فريد الدين العطار حكى في مثنوياته حكايات عن عقلاء مجانين فيها نوع من التظلم لله الا انها أشبه بالمضحكات لا ينفر منها القارئ نفوره من سفاهة ابن الراوندي . ومعلوم أيضًا ان كلام المجانين 'يعنى' لأنهم لبسوا تحت التكليف ورفع القلم عما يقولون ، وهذا والكثير من العقلاء المجانين متصوفون قائمون في مقامي الحبة والأنس وقد يصدر من المحبين لله عتاب لمحبوبهم لا يناقض محبتهم ولا يعدُّ مثله تظلمًا حقيقيًا كما يروى عن بعض الدراويش المجهذيين أنه كان مكنتسيًا باهدام رثاى فرأى غلمان امير لابسين ثيابًا فاخرة فرفع عينيه الى السماء وقال انظر الى عبيد هذا الأمير وثيابهم الفاخرة ثم انظر الى عبدك هذا في أي حال هو ، وهذه الحكاية وأمثالها أشبه بالهزل منها بالجد وان يتبين منها ان صاحبها يجرُّه مقام الأنس على مثل هذا الكلام الجري .

ومن الجدي ما ذكره ابن الجوزي عن عامة عصره قال في تليس ابليس : وقد يحس العاصي في نفسه نوع فهم فيسؤل له ابليس محاصمة ربه ففهم من يقول : . . . لم ضيق رزق المتقي واوسع على العاصي ، ثم رد ابن الجوزي تلك الأقوال بدلائل دينية وقال ابن قيم الجوزية في اغائة الالهفان ( ص ٣١٩ ) : وقال غير واحد اذا ثبت اليه وانبت وعملت صالحًا ضيق علي رزقي ونكد معيشتي واذا رجعت الى المعصية واعطيت نفسي مرادها جاءني الرزق والعون .

وكان من معاصري الفيلسوف الكبير الرئيس ابن سينا رجل تشكى اليه عدم تساوي قسمة الأرزاق فناظره وردَّ شكايته بدلائل عقلية لم يسبق اليها فيما أعلم في تاريخ الفلسفة ثم ألف رسالةً يبين فيها ان تساوي الأرزاق يؤدي الى المحال والتسلسل وأثبت انه لا معنى للشكاية واتهام الباري بالجور وعدم

الحكمة وفيها جواب للمعتظلمين المتشككين الذين ذكرنا اقوالهم آنفاً وعثرت انا على تلك الرسالة في مكاتب الاستانة فوجدتها هامة جداً لائقة بمكان هذا الفيلسوف الكبير فرأيت ان اعرضها على انظار مطالعي هذه المجلة الجليلية فنقلتها برمتها ولم أزد عليها شرحاً ولا تحليلاً لأنها واضحة في نفسها الا مواضع قليلة لا يتضح فيها سياق الأفكار وضوحاً تاماً ، وعرفت لها ثلاث نسخ مخطوطات قابلت اثنتين منها بنفسني وقابل الثالثة منها تلميذي احمد آتش ( وله الشكر على ذلك ) . وهـ .

ص = نسخة اباصوفيا ٤٨٥٣ ورقة ١ - ٥ آ وهي مجموعة تشتمل على ثلاث وعشرين رسالة كلها للشيخ الرئيس ويظهر من الخط انها كتبت في العصر الثامن من الهجرة .

ن = نسخة نور عثمانية ٤٨٩٤ ورقة ١٠٥ - ١٠٧ ب ، وهي تتفق مع نسخة اباصوفيا في اكثر الروايات وكان نسخة اباصوفيا نقلت منها او بالعكس .  
س = نسخة طوب قابي مرابي مكتبة السلطان احمد الثالث رقم ١٥٨٤ ورقة ١٠٥ - ١٠٧ ب وهي مجموعة رسائل لا يحضرني الآن تاريخ كتابتها الا انها أحدث من نسخة اباصوفيا والمثل فيها يختلف عن النسختين المذكورتين وكثيراً ما رجحنا روايتها على روايتها وها هو متن الرسالة :

## رسالة الأرزاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق هذه رسالة في الأرزاق اثبتت كما<sup>(١)</sup>  
جرت بين<sup>(٢)</sup> الشيخ الرئيس افضل المتأخرين حجة الحق ابي علي الحسين بن عبد الله  
ابن سينا البخاري روح الله رمسه وقدس نفسه وبين جدّه لي معاصره له ثم هذّبا  
الشيخ رحمه الله غاية التهذيب .

الحمد لله ونعوذ بالله من علمٍ يسلمنا الى الجهل بعده ، والجحود لفضله ،  
ونقول ان كثيراً ممن لم يستطع النظر في الشأن الخفي من لطيف حكمة الله تعالى  
والظاهر للأبصار المطوي عن الفكر المحجوب عن النظر بنور الله ترددوا في حيرة  
الآراء وجروا في تشتت الأهواء ، فاستألتهم توبيهات الملاحدين<sup>(٣)</sup> المعاندين للمعترفين  
بعدل الله المقرّين له بفضله قالوا ان الأشياء ان لم تكن قديمة وكانت محدثة  
من خالق الخلق كان موصوفاً بالحكمة والعدل فقد وجدنا خروج العطايا في الارزاق  
غير مشبه لتلك الصفة ، وقال مناظر منهم يوماً أخذاً بهذا القياس ان سهل بن  
مطران على كفره وقلة حاجته الى اكثر ما خوّله وأعطيه من المال وسعة الحال  
على أضعاف مقدار مثله من الرزق وانا على فضائل في من امور الدنيا والدين < في >  
فوق ما أحتمله وأطيعه من الضيق والاقتار ، فقلت له وانك لمقرّ بفضلك عليه في  
الحال التي أنت عليها من الخلق والخلق ومحمود الحال<sup>(٤)</sup> وهو شيء لم يكن  
بحولك وقوتك ولا باختيارك ومشيئتك أفتختار لو خيّرت استبدال أحوالك  
بأحواله في المال وغيره ؟ فقال او كان بعجز الحكيم العادل والغني القادر ان  
يتسمح لي بالأمر كله ويجمع لي الصلاح من كل الوجوه ؟ فقلت كلا ! انه  
ليس بعاجز عن العدل ولكنك احلت قدرته على الحال المخالف للحكمة .

(١) كما جرت : الذي في الأصول ماجرت .

(٢) بين ن : من س س .

(٣) الملاحدين س : المحدثين س .

(٤) الحال س : من الحلال س ن .

والدليل على ذلك ان قائلاً لو قال : هل يقدر القادر على ان يحكم بما الحق في غيره والعدل في سواء لكان في قوله هذا كمن يقول <sup>(١)</sup> : هل يقدر الله أن يخلق آلهة ؟ وهل يقدر هذا القادر ان يكون عاجزاً ؟ والفاضل ان يكون مفضولاً ؟ فصارت القدرة لتناقض الكلام <sup>(٢)</sup> على ذلك عجزاً ، واذا كانت القدرة على ذلك عجزاً كانت القدرة على تعجز القدرة محالاً فكانت القدرة على المحال محالاً .

وما هو أوضح من ذلك ان قائلاً لو قال : هل يقدر الذي ليس بمخلوق ان يخلق مثله - تعالى الله عما يقول الظالمون - آلهة ؟ لكان هذا السؤال مسلوباً عن الجواب لأنه اذا كان المثال الأول غير مخلوق فكيف يكون المثال المخلوق مثالاً لما ليس بمخلوق ؟

ثم نرجع الى السؤال ونقول : اذا تمنيت مع تمام خلقك وكاله ما لسهل هذا فقبلت <sup>(٣)</sup> ذلك أفستحيل ان يكون في أمنية سهل ان يختار من كمالك مثل ما اخترت من ماله ؟ فان زعمت ان ذلك ممتنع في أمنية سهل كان باطلاً وان أقررت بوجود ذلك فيها فانه ان جمعكم الله معاً في هذه الحال فواجب ان تنجم هذه الأماني للناس أجمعين ويطرد الكلام في ذلك الى ان يختار السودان <sup>(٤)</sup> ان يكونوا ييضاً والمشايخ ان يدوموا شبانا والقباح ان يكونوا حسانا والأطفال ان يكونوا فتيانا والمتباينون ان يكونوا أتراباً ، حتى لا يقع تفاضل <sup>(٥)</sup> بينهم في حال الا طلب المفضل بلوغ تلك الدرجة لأن ذلك في طبيعة الانسان

(١) يقول من ن : قال س .

(٢) لتناقض الكلام : كذا في الأصول وكأن الكلمتين وقعنا هنا في غير موقعها او ان شيئاً سقط من المتن .

(٣) فقبلت س : قبلت من ن .

(٤) السودان من س : السودان .

(٥) تفاضل من ن : التفاضل س .



اذ كانت مقصورة على طلب ما لا نهاية له مُجِبَّة للاستكثار والزيادة ، ولو جاز ذلك لجاز ان يتمنى آدم وحواء البقاء الى آخر العالم وليس هما بأولى بتقني ذلك ممن هو اليوم في دارس الغاية من زمانها ، واذا جاز هذا فهو الذي به يكون الدنيا غير الدنيا والناس غير الناس ، فان قلت : هلا خلق الخليفة على ضرب من الحكمة غير هذه يوجب ذلك ؟ فكأنك قلت هلا خلق الناس غير الناس ؟ فيكون كقول من قال : هلا خلق العالم قبل ان يخلقه وعلى اضعاف ما يخلقه <sup>(١)</sup> ان كان خلقه له حكمة وتفضلاً ونظراً ؟ قلنا وهكذا أيضاً لو خلقه بزمان قبل خلقه لكان للقائل <sup>(٢)</sup> ان يقول : وهلا خلقه قبل ذلك فيكون لكل قبل قبل الى ما لا نهاية له ، الا انه لا بد من أن يصير الابتداء من غاية هي البدء على كل حال فاجعل الغاية التي هي البدء هي <sup>(٣)</sup> الحال التي فيها خلق العالم وضع في نفسك ان الزمان الذي خلق فيه الناس هو الزمان الذي أومات الى أن يُخلقوا فيه اذ كان لا بد لخلقهم من بدء ، وهكذا لو خلقهم على اضعاف ما هم عليه لقليل : فهلا خلقهم على اضعاف اضعاف ذلك حتى يصير من التضاعيف الى نهاية ما ؟ فاذا وجبت النهاية فهي اذن هذه النهاية عملاً على ابتدائها قبل ما كان كونها <sup>(٤)</sup> ثم انتهت الى ما ترى ان جاز ذلك في القياس او اطرد في الكلام .

فترجع <sup>(٥)</sup> الى سنن <sup>(٦)</sup> الكلام الأول فنقول ان الطبائع متبادية أبدأ في الطلب الى غير نهاية والازدياد الى ما ليس بمنتهى الى غاية <sup>(٧)</sup> وذلك الى ما عليه خلق الناس من نصرة الهوى والاغراء ، باللبجاج والمائدة <sup>(٨)</sup> في المراء والعادة

(١) يخلقه : لعله خلقه . (٢) لعله للقائل .

(٣) هي : في الأصول وهي . (٤) كونها س : دونها من ن ،

(٥) فترجع من ن : وانرجع من . (٦) سنن من ن : مبدأ س .

(٧) غاية س : نهاية من ن . (٨) والمائدة : والمعارة من والمعارة ن .

في محاكمة الكفاء والسمو الى رتب السياسة واستحلاء مذاق الغلبة ، والنفوس ذاهبة مع شهواتها والأهواء تتبع لاراداتها <sup>(١)</sup> ، فاذا كان هذا هكذا وجدنا الاتفاق هو الاختلاف بين الناس فانهم لو اتفقوا في الخلق اتفقوا في الاخلاق ، ولو اتفقوا في الأخلاق اتفقوا في الأرزاق > ولو اتفقوا في الأرزاق < <sup>(٢)</sup> كانوا جميعاً اكفاء فتناسقوا الاكفاء على الأمر الأقصى فصاروا متغالبين متسالبين متناهين وصار ذلك مؤدياً من البلاء الى مافيه زوال الحرث والنسل والفساد ، المعقب للنفاذ <sup>(٣)</sup> ، ولو كان قول المخالف ما يقوله هو العدل لوجب ان يكون الناس جميعاً كما قلنا انساناً واحداً ، وان جاز ذلك جاز ان يكون البعض كلاً والكل بعضاً وان يكون صفات هذا الانسان أبداً بلا غاية وسرمداً بلا نهاية لأنه لا يعطى الا ما يكون سبباً الى طلب اضعافه ، وعلى ان المساواة لو استقامت لكان الاختيار من الناس كلهم <sup>(٤)</sup> واحداً ولو كان ذلك لاتفقت الطبائع على استلذاذ طعم واحد <sup>(٥)</sup> واستحسان لون واحد واستقباح شكل واحد وكان ذلك سبب التشاحح والتنافس على ذلك الشيء بعينه وبطل ماسواه وهذا مالم يكن ولا يكون .

ومن الدليل أيضاً انهم لو تساوا جميعاً في المهن والصناعات والحيل لها والاختراعات الى ان يصيروا من الشأن الى حال يجتمعون بها في جامعة يستغني بها بعضهم عن بعض لبطل مافيه قوام العالم من التصرف بالأسباب المضطرة الى ذلك ولانقضى ماجرت عليه العادة التي بها كانت تمام أمر الدنيا منذ ابتدأها الله <sup>(٦)</sup> الى غايتنا .

فان تعلق بما <sup>(٧)</sup> عليه الجمهور والسواد الأعظم من الناس ومن عقد الرضا

(١) تتبع لاراداتها : تتبع لاراداتها من تقع لازاداتها .

(٢) مفقود في الأصول . (٣) للنفاذ من : للنفاذ من .

(٤) كلهم من ن : حكمهم من . (٥) استلذاذ طعم من ن : استغذاء مطعم من .

(٦) الله من : لسه ( كذا ) من ن . (٧) بما من ن : بما من .

بأمر الله تعالى والتسليم اليه والعلم بعدل الله وحكمته فيما أعطى وقسم من تسخط<sup>(١)</sup> الأحكام عند نزول المصائب وطول ما ينوبهم من النوائب<sup>(٢)</sup> قلنا ان ذلك لأمرين أحدهما ان في نفس<sup>(٣)</sup> التركيب والخلقة كراهية ما لا يوافق النفس او لا يجري بمسرتها ولا يقع بمحببتها<sup>(٤)</sup> وان الرجوع الى الحق الذي يلزمها من الاقرار والتسليم لا يتأتى منها الا باستكراه كما انها لا تنصرف عن ارتكاب المآثم والقبائح الا مجبورة عليه ، وكذلك ما تجشمه من مصالح الأعمال والقربات الى الله تعالى ، فان اشكى ذلك أحد فكما يئن المريض فيتوجع الغضب ويتأوه المضروب ويتأفف التعب وذلك غير مزيل عقده في الرضا والقناعة والتسليم والطاعة وهو بمنزلة المشتكي الجوع اذا فقد الغذاء واذى الظأ اذا عدم الماء وشدة حر اليوم الحار وشدة برد اليوم البارد وذلك غير مؤثم لما<sup>(٥)</sup> ركب الله تعالى في أجسامنا من الحس المشترك كيا<sup>(٦)</sup> (؟) نستروح اليه ونتأذى به ثم رجعنا الى الصبر على الضراء ، والشكر على السراء ، والعلم بعدل الله تعالى على الشدة والرخاء .

فان زعمتم ان قولكم في هذا يلزمنا بجملة من الجهات تتوهمونها لزمكم مثله < فيما ><sup>(٧)</sup> تسخطونه من أمر الموت وأنتم لا تخالفون في عدل الموت كما خالفتم في الأرزاق والحياة أحب وأعز من المال الا أن تسخطوا الموت ايضاً على المذهب الذي تسخطتم به النقص في الأحوال فالجواب فيه يتعلق بمثل الجواب في غيره ، والحق انه تمام الحياة ومنتهى المبدأ وهو مستكره في ذاته غير مسخوط العدل به .

(١) تسخط : سخط س تشط من ن . (٢) وطول ... النوائب : مفقود في س .

(٣) نفس من ن : بعض س .

(٤) اولاً يجري ... بمحببتها س : ولا جدى بمسرتها ولا ينفع بمحببتها من ن .

(٥) لما س : كما من ن .

(٦) كيا : عما من ن : عما (؟) س .

(٧) مفقود في الأصول .

ووجه الأمر الآخر ان العادة كما اتصلت عينا<sup>(١)</sup> منذ النشو بما وقع في التعبير<sup>(٢)</sup> وتفاوض الناس بينهم من تكرره ما كرهته<sup>(٣)</sup> النفوس وطلب ما تميل اليه وتجنبه طبائعنا ذلك<sup>(٤)</sup> وجرت عليه وتوكل بناء<sup>(٥)</sup> القول في الأمر الذي يحدث «فهلأ فعلنا كذا»<sup>(٥)</sup> وكان كذا» او «ان»<sup>(٦)</sup> لم أفعل كذا لكان كذا» و«كان» كالطرود<sup>(٧)</sup> في باب ما قد<sup>(٨)</sup> يجوز ان يكون في حال وان لم يكن في أخرى وقد علم القائل ذلك ان الحق هو ما كان لا مردا لكونه ولا سبيل الى غيره (لعله تغييره) الا انه لما كانت العادة في التركيب مستمرة بتطعننا الى الاشياء الكائنات الممكنة<sup>(٩)</sup> ان يكون مثلها في باب الامكان وعندما<sup>(١٠)</sup> يجري في الأماني والآمال ارتباط الطمع والأمل حتى يسول له التسويل الكاذب كما يسول الى الأمل الصادق قد يصدق الأمل في مثله (?) قديما واقسم ذلك الخوف والرجاء فيما لعله ان يكون ولعله ان لا يكون واتصل به القول الذي قدمناه «ان كان»<sup>(١١)</sup> غير الذي كان» و«لم كان الذي كان» ، والحق ما جرى في أمر<sup>(١٢)</sup> الله تعالى فيما قد وقع وفيما لم يقع ، ولو كانت اللانقين للأطفال يجري بهذا كما يجري في النحل من الشرائع والأديان لتقرر علمه في نفوسهم وازدادوا عند بلوغ السن الذي يدرك بمثلها التمييز بصيرة به وزال الاشتفاق من كون ما يكون وحدث ما لا يكون والرجاء لما يتوقع ان كان آتيا واليأس ان كان بعيدا ممتنعا والذين يتعلقون به<sup>(١٣)</sup> في امراض الأطفال

(١) عينا من ن : غير موجود في س .

(٢) كرهته من س : اكرهته من ن .

(٣) كذا من ن : هكذي من س .

(٤) او ان من ن : وان من س .

(٥) قد : مفقود في س .

(٦) ماس : مثل ما من ن .

(٧) المكنات الممكن من ن .

(٨) في امر من س : من من ن .

(٩) كان الصواب : والذي يتعلقون به من (?)

وانواع السبع من البلايا ونحر الحيوانات البهيمية وحملها على ما فوق طاقتها من الأعمال والاعتساف والقهر على غير ذنوب سلفت لها ولا ثواب ولا عذاب به فهو يتلو هذا الكتاب بالدلالة على الله الأزلي الذي لم يكن ليس والذي لم يكن ليس فليس يحتاج في قوامه الى غيره فلا علة له وما لا علة له فقديم والقديم دائم غير منته أبداً والدائم أبداً فدائم<sup>(١)</sup> القوة والدائم القوة غير محتاج والفاعل من غير حاجة لا يكون الا حكيماً عادلاً ، فاذا ثبت الله عزت اسمائه بصفاته واستحق القدرة أني<sup>(٢)</sup> عنه العجز ، واذا استحق الحكمة نفي<sup>(٣)</sup> عنه الجهل ، واذا استحق العدل نفي عنه الجور ، واذا ثبت الهما فاعلاً كلاً<sup>(٤)</sup> مضاعفاً بحاجة بعضه الى بعض ان<sup>(٥)</sup> لا يفضل شيء عن حاجته ولا عن الحاجة اليه فقد ثبت قادراً حكيماً وثبت<sup>(٦)</sup> عادلاً رحيماً ، فقد لزمنا ولزمهم الاقرار بعدله في فعله جهلنا وجوه العدل في تفصيلها او علمناها وهذه علمناهم بالتعلق بخلق البق والبعوض واشباهها من هوام البر والبحر الضارة ، ويجب<sup>(٧)</sup> عليهم ان يعلموا ان كون العالم لم يكن اكون ذلك وان ذلك انما كان لعله خلق العالم ، ومثال هذا انه اذا كان خلق الانسان وكونه حكمة وعدلاً علمنا ان خلق الانسان لم يكن لعله الفاضل من الشعر والأظفار المتجاوزة حد الاعتدال وان كان نفس طبيعة الانسان يوجبها ثم كرهناها فقد كرهنا خلق الانسان الذي اوجب طبيعة كون الشعر<sup>(٨)</sup> والأظفار كما اوجبت كون البول والغائط وكون العرق والمخاط مثلاً<sup>(٩)</sup> اكون ذلك الهوام ، وفي كل ذلك من المنافع ما يطول القول باستخراجه<sup>(١٠)</sup> حتى لا يوجد في العالم شيء باطل بتهمة . تمت الرسالة .

(١) فدائم س : الدائم ص ن .

(٢) نفي س : نفت ص ن .

(٣) مفقود في س .

(٤) وثبت ص ن : وس .

(٥) والأظفار . الشعر س : مفقود في ص ن .

(٦) باستخراجه س : استخراجه ص ن .

(٧) يجب ص ن : وجب س .

(٨) مثلاً ص ن : مثلاً س .

(٩) م (٤)

## اسماء الفصائل النباتية

يقدر بعض علماء النبات ان في مملكة هذه المواليد ٤٢٨ فصيلة و ١١٠٢٢ جنساً ونحو ١٧٦٣٠٠ نوع . أما الانصاف اي ضروب النبات ، ولا سيما التي يوجد بها الزراعيون في عالم الزراعة ، فهي لا تعد ولا تحصى ، وهي في تحول مستمر ، يموت منها ما تقل فائدته الزراعية ، وينتاق ما هو أكثر فائدة لبني الانسان . وعندما وضع العلماء أسماء الفصائل النباتية باللاتينية ثم باللغات الاوربية الكبرى توخوا في الغالب نسبة هذه الأسماء الى أشهر نبات في كل فصيلة . فكلية Papavéracées مثلاً الدالة على الفصيلة الخشخاشية منسوبة الى Papaver وهو اسم الجنس العلمي للخشخاش . وكلية Salicacées الدالة على الفصيلة الصفصافية من Salix وهو اسم الجنس العلمي للصفصاف وهكذا . ومعناه ان اسم الفصيلة الأولى يُنسب الى الخشخاش لأنه نباتياً أهم من النباتات الأخرى في تلك الفصيلة كالماميثا وبقلة الخطاطيف وغيرها . وكذلك الاسم الثاني فهو من الصفصاف لأن هذا النبات أدل على الفصيلة من نباتها الآخر وهو الحور . ولكن هذه القاعدة لم تكن مطردة . فالفصيلة المركبة Composées مثلاً سميت بهذا الاسم لأن أزهار نباتاتها التي تبدو بسيطة هي في الحقيقة مؤلفة من جماع زهورات صغيرات . والفصيلة الصليبية Crucifères جاء اسمها من كون فعالات الزهرة في أنواعها النباتية تكون على شكل صليب . والفصيلة البلوطية أو القمعية Cupulifères سميت بهذا الاسم لأن في ثمار نباتاتها قعماً يحيط بثلاث الثمار كما في البلوط والبندق والقسطل ( كسنة ) . والفصيلة القرنية ( او القطانية او السفية ) Légumineuses منسوبة الى Légume بمعنى سنفة وقرن لا بمعنى بقل . والسفنة هي ثمرة نباتات تلك الفصيلة فتكون اذن قد سميت باسم ثمرتها .

وقد حرص علماء اللغات الأوربية الكبرى على جعل أسماء الفصائل النباتية تنتهي بكسعة واحدة ، تمييزاً لها عن أسماء غيرها من حلقات التصنيف . ففي الفرنسية مثلاً 'جعلت أسماء الفصائل منتهية بأحرف Cées فقالوا Aracées للفصيلة القلقاسية ، و Vitacées للفصيلة الكرمية وهكذا . ولم يشذ عن هذه القاعدة الا أسماء قليلة لفصائل مشهورة كالتي مر ذكرها . اما الاسماء العربية للفصائل النباتية فقد درجت منذ ربع قرن على جعلها بصيغة المؤنث السالم لأسباب يطول شرحها ، فقلت قلقاسيات وكرميات ومر كبات و صليبيات الخ . وقد اتبع مجمع فؤاد الأول للغة العربية الخطة نفسها ، على ما يراه المطالع في أجزاء مجلته . ومن المعلوم ان تصنيف الاحياء شيء حديث لم يعرفه أجدادنا في الأيام الخالية . ولذلك عندما بدأت النهضة الحديثة أيام محمد علي بنقل العلوم الى لساننا الضادي لقي علماء الزراعة والنبات عرق القربة في وضع أسماء عربية للفصائل النباتية . ولا مثال أحمد ندى في مصر ، وبُسط (بوست) في الشام ، فضل كبير بما وضعوا او ترجموا من أسماء في القرن الماضي او في أوائل القرن الحاضر . ولكنه ليس من المتوقع ان نجني جميع الاسماء التي وضعوها صحيحة . وعمل العلماء في موضوعات كهذه بتم تدريجياً ، اي ان كل عالم يضيف شيئاً على أعمال الذين تقدموه ، او يعدلها على حسب اجتهاده وتحقيقه .

فن الأمثلة على أسماء الفصائل التي غلط بها بسط أو عرّبها مع وجود مقابل لها بالعربية قوله :

الفصيلة الامرنثية Amarantacées

البكسية Buxacées

الثيملية Thyméléacées

الاكوفولوية Equifoliacées

الاوناجرية Onagracées

فصيلة زنبق الماء Nymphéacées

الخ . الخ .

والأصلح تسميتها على التتابع بما يلي : القَطِيفِيَّات والبَقَسِيَّات والمَازَرِيَّات  
والكُتَبَانِيَّات والأَخْدَرِيَّات والنيْلُوفُورِيَّات .

وهناك أسماء فصائل عربيها على حين ان لنباتاتها المهمة أسماء عربية مركبة  
من مضاف ومضاف اليه . ومن المفيد في وضع أسماء تلك الفصائل ان تنسب  
إما الى المضاف وإما الى المضاف اليه . فالفصيلة التي سماها نكيتيجينية  
Nyctaginacées مثلاً هي منسوبة الى الجنس المسى Nyctago ( ويسمى  
Mirabilis ) وهو جنس شبَّ الليل الذي يعرفه محبو الزهر . فليس اذن  
ما يحول دون تسمية الفصيلة المذكورة باسم الشَّيْبَات نسبةً الى المضاف .  
وهكذا فصيلة مزمار الراعي Alismacées فقد عربيها بقوله الفصيلة الأُلْسِمِيَّة ،  
على حين أنه في امكاننا تسميتها بالمزماريات نسبةً الى المضاف .

وثمة أسماء عالية نسب اليها ، كقوله الفصيلة الحَوَزِيَّة Styracacées من  
الحَوَز وهو الاسم العامي للأَصْطَرَك واللُّبْنِي والعُجَيْر . وكقوله الفصيلة الصيوانية  
والصحيح الفصيلة الخيمية الخ .

أما أحمد ندى في كتابه المسى « حسن الصناعة في علم الزراعة » فقد قال  
مثلاً : الفصيلة البقولية والسوسانية وفصيلة الوردينا وفصيلة الاراليا وفصيلة البندانوس .  
والأجدر أن يقال على التتابع : الفصيلة القرنية ( او السنقية او القطنية ) والسوسنية  
والأُرْتَدِيَّة واللبلاية والكاذبة . ومثل هذا كثير في الكتاب المذكور وفي  
الكتب التي ألفت في تلك الايام .

وفي أيامنا هذه اقتصر عمل المؤلفين بالنبات والزراعة على نقل أسماء الفصائل  
التي وضعها قدماء العلماء المشار اليهم . وبعضهم شوهوا تلك الأسماء . وكثيراً ما نقل  
الأساتيد في الشام عن علماء الدولة العثمانية ، وهؤلاء العلماء كانوا يتحرون  
فصيح الكلام العربي ، خلافاً لما يظن بعضهم <sup>(١)</sup> . ولكنهم ما كانوا قادرين  
(١) من العلوم أن ثمانين في المائة من الألفاظ العلمية في اللغة التركية العثمانية كانت ألفاظاً عربية .



على الخوض في دقائق اللسان المضري . ولهذا لم تكن أغلاطهم أقل من أغلاط العلماء المصريين او علماء الجامعة الأميركية في بيروت .

أما المعاجم العلمية الانجليزية العربية فأغلاطها لا تعد ولا تحصى . فمعجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور محمد شرف مثلاً جاء خالياً من أسماء عدد كبير من الفصائل النباتية . والأسماء التي ذكرت فيه جاء الكثير منها مغلوطاً . وهاكم عدداً صغيراً من الأمثلة الدالة على ما أقول :

فالمحموديات أي الفصيلة المحمودية Convolvulacées مثلاً مماها بما يلي :  
« كنفولفيولاسية - فصيلة العليق او المحمودة وهي من جنس الثلاث -  
العليقية - اللفلافية » .

والمعروف ان العليق نبات من فصيلة الورديات ، والثلاثان نبات آخر من فصيلة الباذنجانيات ، واللفلاف عامية تدل على نوع من اللبلاب . فتأمل !

وسمى فصيلة المازر بونيات Thyméléacées بقوله : « فصيلة السعتر فصيلة النباتات » ، على حين أن السعتر اسم يطلق في القديم والحديث على ثلاثة أجناس نباتية متقاربة كلها من فصيلة الشفويات . وليس لها صلة بفصيلة المازريون هذه . أما قوله فصيلة النباتات فلم أفهم لها معنى . ولعله يجب أن تكون فصيلة من النباتات . وعرف الاقنثيات بقوله : « الفصيلة الكنكرية - الفصيلة الشوكية » ، على حين أن الكنكر هو الحَرْشَف البستاني أي ما تسميه العامة « الخرشوف والأرضي شوكي » . وهو من فصيلة المركبات لا من هذه الفصيلة . أما قوله الفصيلة الشوكية فلا معنى له ، لأن النباتات الشاكة جد كثيرة ، وهي تنسب الى عدة فصائل .

وأطلق على الفصيلة الهبوفاريقونية Hypericacées التعريف الآتي : « رمان الأنهار - فصيلة نباتية من الفصيلة البنفسجية » . فرمان الأنهار اسم أطلقه

ابن البيطار على أحد أنواع هذه الفصيلة وهو الأندروسامن . ولا يجوز تسمية الفصيلة باسم النبات نفسه ، بل يجوز نسبتها اليه . وفي هذا المقام من الأصلاح نسبة هذه الفصيلة الى النوع المسمى هيو فاريقون . وأما قوله بأنها فصيلة نباتية من الفصيلة البنفسجية فهو قول غريب ، اذ كيف تكون الفصيلة تابعة لفصيلة مثلها ؟ فالقييلة مثلاً تكون تابعة للفصيلة . أما الفصيلة فلا تتبع في التصنيف إلا حلقة أعلى منها وهو شيء معروف .

هذه أربعة أمثلة نختار منها ، وهي برهان على ما في معجم شرف من أغلاط . ومعظم أسماء الفصائل النباتية في ذلك المعجم هي من هذا القبيل . وكذا أسماء النباتات نفسها ففيها الصحيح والمغلوط ، وفيها الفصيح والمولد والمعرّب قديماً أو حديثاً والعامي وقد خلط بعضها ببعض دوناً تمييز . وكل ذلك دليل على ما ذكرته في مقالين من عدد هذه المجلة السابق ، وهو انه ليس في استطاعة الفرد ان يبحث في مصطلحات علوم عدة دون ان تزل قدمه .

وبعد لقد كنت ، قبل طبع معجم الألفاظ الزراعية ، درست بامعان أسماء ما يزيد على مائة وخمسين فصيلة نباتية مهمة ، وأودعتها ذلك المعجم . وكنت اقتبست بعض الأسماء الموضوعة منذ بدء النهضة الحديثة ، وعدلت بعضها على حسب دراستي لتلك الأسماء . وبالنظر الى ان بعض أساتيد المواليد يسألوني من حين الى آخر عن أسماء بعض الفصائل النباتية رأيت من المفيد جرد تلك الأسماء ونشرها في مجلتنا مرتبة على حروف المعجم :

## A

|                       |                                                       |
|-----------------------|-------------------------------------------------------|
| Acanthacées           | أَقْنَثِيَّات ( معربة قديماً )                        |
| Acéracées             | قَيْقَبِيَّات                                         |
| Alismacées            | مِزْمَارِيَّات ( من مزمار الراعي ، نسبةً الى المضاف ) |
| Amaranthacées         | قَطِيفِيَّات                                          |
| Amaryllidacées        | نَرْجِسِيَّات                                         |
| Ampélidées = Vitacées | كَرْمِيَّات                                           |
| Anacardiacees         | بُطْمِيَّات                                           |
| Anonacées             | قَشْدِيَّات ( من قشدة التي شملت اسم النبات حديثاً )   |
| Apocynacées           | دِفْلِيَّات                                           |
| Aracées               | فُلُقَاسِيَّات                                        |
| Araliacées            | لَبَلَابِيَّات                                        |
| Aristolochiacées      | زَرَّاءُ وَتْدِيَّات                                  |
| Asclépiadacées        | صُقْلَابِيَّات ( منسوبة الى عِلَم )                   |
| Aurantiacées          | بُرْتُقَالِيَّات أو نَارَنْجِيَّات                    |

## B

|               |                                          |
|---------------|------------------------------------------|
| Balsaminacées | مُجْزَاعِيَّات                           |
| Basellacées   | بَازِلِيَّات ( معربة )                   |
| Berberidacées | بَرْبَارِيَّات ( معربة قديماً )          |
| Bétulacées    | بَتُولِيَّات ( معربة )                   |
| Bignoniacées  | بَغْنُونِيَّات ( منسوبة الى علم )        |
| Borraginacées | حُمَحِمِيَّات                            |
| Broméliacées  | أَنَاسِيَّات ( نسبةً الى أشهر نباتاتها ) |

|              |                                 |
|--------------|---------------------------------|
| Burmaniacees | بُرْمَانِيَّات (منسوبة الى علم) |
| Burséracées  | بُخُورِيَّات                    |
| Buxacées     | بُقْسِيَّات (معربة قديماً)      |

C

|                  |                                           |
|------------------|-------------------------------------------|
| Cactacées        | صُبَّارِيَّات                             |
| Callitricacées   | بَهَائِيَّات الشعر (ترجمة الاسم العلمي)   |
| Calycanthacées   | كَأْسِيَّات الدُّوُر (ترجمة الاسم العلمي) |
| Camelliacees     | كَامِلِيَّات (منسوبة الى عَلم)            |
| Campanulacées    | جُرْبَسِيَّات                             |
| Cannacées        | قَنَوِيَّات (وبتشديد النون ، معربة)       |
| Capparidacées    | كَبَرِيَّات                               |
| Caprifoliacees   | سَحْمَانِيَّات أو بَلَسَانِيَّات          |
| Caricacées       | بَبَائِيَّات (من البيايا المعربة)         |
| Caryophyllacées  | قَرَنُفْلِيَّات                           |
| Casuarinacées    | كَزَوَرِيَّات (معربة)                     |
| Celastracées     | قَاتِيَّات أو حِرَابِيَّات                |
| Cératophyllacées | قَرْنِيَّات الورق (ترجمة الاسم العلمي)    |
| Chenopodiacees   | سَرْمَقِيَّات                             |
| Cistacées        | لَاذْنِيَّات                              |
| Clusiacees       | كُلُوزِيَّات (منسوبة الى عَلم)            |
| Colchicacées     | سُورَنَجَانِيَّات                         |
| Commélinacées    | كُمَلِيْنِيَّات (منسوبة الى عَلم)         |
| Composées        | مُرَكَّبَات                               |
| Conifères        | صَنُوبَرِيَّات                            |

|                |                               |
|----------------|-------------------------------|
| Convolvulacées | مَعْمُودِيَّات                |
| Cornacées      | قَرَانِيَّات                  |
| Crassulacées   | مُخَلَّدَات                   |
| Crucifères     | صَلِيبِيَّات                  |
| Cucurbitacées  | قَرَعِيَّات                   |
| Cupulifères    | بَلْثُوطِيَّات أو قِمْعِيَّات |
| Cycadacées     | سِينْكَاسِيَّات ( معربة )     |
| Cipéracées     | سَعْدِيَّات                   |

*D*

|              |                                 |
|--------------|---------------------------------|
| Dilléniacées | دِلَانِيَّات ( منسوبة الى علم ) |
| Dipsacées    | دِبْسَاسِيَّات ( معربة )        |
| Droséracées  | نَدَوِيَّات                     |

*E*

|               |                                    |
|---------------|------------------------------------|
| Ebénacées     | آبِنُوسِيَّات                      |
| Elaeagnacées  | خِلَافِيَّات                       |
| Empétracées   | حَجَرِيَّات                        |
| Equifoliacées | كُنْبَائِيَّات ( فصيلة ذنب الحيل ) |
| Ericacées     | خَلَنْجِيَّات                      |
| Euphorbiacées | قَرَبِيُونِيَّات أو يَتُونِيَّات   |

*F*

|             |                                                                                    |
|-------------|------------------------------------------------------------------------------------|
| Ficoïdes    | ظَهْرِيَّات ( الاسم العلمي من زهرة الظهر والظهريات )<br>{ منسوبة الى المضاف اليه } |
| Fumariacées | شَاهَتَرَجِيَّات                                                                   |

*G*

|                             |                                   |
|-----------------------------|-----------------------------------|
| Gentianacées                | جَنْطِيَانِيَّات (منسوبة الى علم) |
| Géraniacées                 | عُرْنُوقِيَّات                    |
| Gesnériacées                | جَسْنِيرِيَّات (منسوبة الى علم)   |
| Graminées                   | تَحْيِلِيَّات                     |
| Grossulacées = Ribésiaccées |                                   |
| Guttifères = Clusiaccées    |                                   |

*H*

|                  |                         |
|------------------|-------------------------|
| Hamamelacées     | مُشْتَرَكَات            |
| Hydrocharidacées | كَلَوِيَّات الماء       |
| Hypéricacées     | هَيْوْفَارِيَقُونِيَّات |

*J*

|              |                                                     |
|--------------|-----------------------------------------------------|
| Jasminacées  | يَاسْمِينِيَّات (ويجعلها بعضهم قبيلة من الزيتونيات) |
| Juglandacées | جَوْنِيَّات                                         |
| Juncacées    | أَسَلِيَّات                                         |

*L*

|              |                                                                                 |
|--------------|---------------------------------------------------------------------------------|
| Labiacées    | شَقَوِيَّات                                                                     |
| Lauracées    | غَارِيَّات                                                                      |
| Légumineuses | { قَطَانِيَّات او قَرْنِيَّات او سِنْفِيَّات<br>(ولا تقل بقليات ولا بقوليات ) } |
| Lemnacées    | عَدَسِيَّات الماء                                                               |
| Liliacées    | زَنْبَقِيَّات                                                                   |
| Linacées     | كَسَّانِيَّات                                                                   |

|              |                                |
|--------------|--------------------------------|
| Lobéliacées  | لُوبِيلِيَّات (منسوبة الى علم) |
| Loranthacées | عَنَمِيَّات او دِبَقِيَّات     |
| Lythracées   | حِنَابِيَّات                   |

*M*

|                                |                                                     |
|--------------------------------|-----------------------------------------------------|
| Magnoliacées                   | مَغْنُولِيَّات (منسوبة الى علم)                     |
| Malpighiacées                  | مَلْبِيغِيَّات ( - - - )                            |
| Malvacées                      | خُبَازِيَّات                                        |
| Mélantacées = Colchicacées     |                                                     |
| Méliacées                      | أَزَادَرَخَنِيَّات                                  |
| Ménispermacées                 | قَمَرِيَّات                                         |
| Mésambryanthémacées = Ficoïdes |                                                     |
| Moringacées                    | بَانِيَّات                                          |
| Musacées                       | مَوْزِيَّات                                         |
| Myricacées                     | شَمْعِيَّات                                         |
| Myristicacées                  | طِينِيَّات (فصيلة جوز الطيب ، نسبة الى المضاف اليه) |
| Myrtacées                      | آسِيَّات                                            |

*N*

|               |                                            |
|---------------|--------------------------------------------|
| Naïadacées    | غَدِيرِيَّات (فصيلة عرائس الماء)           |
| Népenthacées  | سَلَوِيَّات                                |
| Nyctaginacées | شَبِّيَّات (من شب الليل ، نسبة الى المضاف) |
| Nymphéacées   | نَهْلَوْقَرِيَّات                          |

*O*

|              |                |
|--------------|----------------|
| Oléacées     | زَيْتُونِيَّات |
| Ombellifères | خَبْسِيَّات    |

|               |                                 |
|---------------|---------------------------------|
| Onagracées    | أَخْدَرِيَّات                   |
| Orchidacées   | سَعَلِيَّات                     |
| Orobanchacées | جَعْفَلِيَّات أو ذَوْنُونِيَّات |
| Oxalidacées   | حُمَاضِيَّات                    |

*P*

|                         |                                                      |
|-------------------------|------------------------------------------------------|
| Palmacées               | نَخْلِيَّات                                          |
| Pandanacées             | كَازِيَّات                                           |
| Papavéracées            | خَشَخَاشِيَّات                                       |
| Papayacées = Caricacées |                                                      |
| Passifloracées          | آلَامِيَّات (من زهرة الآلام نسبةً الى المضاف اليه)   |
| Phytolaccacées          | لَكِيَّات                                            |
| Pipéracées              | فِلْفِلِيَّات                                        |
| Pittosporacées          | حُبْصِيَّات ( الحُبْص عن شوينفرت ولم اجده )          |
| Plantaginacées          | سَحْلِيَّات ( من لسان الحمل ، نسبة الى المضاف اليه ) |
| Platanacées             | دُلِّيَّات                                           |
| Plombaginacées          | رَاصِيَّات                                           |
| Polémoniacées           | بُولَامُونِيَّات ( منسوبة الى أحد الأعلام )          |
| Polygalacées            | مُسْتَدِرَّات أو بُولِيغَالِيَّات                    |
| Polygonacées            | بَطْنَابِيَّات                                       |
| Pontédériacées          | بُنْطَدِيرِيَّات ( منسوبة الى مدينة ايطالية )        |
| Portulacacées           | رِجْلِيَّات                                          |
| Primulacées             | رَبِيبِيَّات (من زهرة الربيع نسبةً الى المضاف اليه)  |

*R*

|               |                                               |
|---------------|-----------------------------------------------|
| Ranunculacées | حَوَذَانِيَّات أو شَقَارِيَّات أو شَعْفِيَّات |
|---------------|-----------------------------------------------|



|                |                                                       |
|----------------|-------------------------------------------------------|
| Résédacées     | بَلْسِجَانِيَّات                                      |
| Rhamnacées     | نَبَقِيَّات                                           |
| Rhizophoracées | عِرْقِيَّات ( مترجمة )                                |
| Ribésiacees    | كَيْشْمِشِيَّات ( اصطلاحاً ، والريباس من فصيلة اخرى ) |
| Rosacées       | وَرْدِيَّات                                           |
| Rubiacees      | فَوِّيَّات                                            |
| Rutacées       | سَدَابِيَّات                                          |

## S

|                  |                                |
|------------------|--------------------------------|
| Salicacées       | صَفْصَافِيَّات                 |
| Santalacées      | صَنْدَلِيَّات                  |
| Sapindacées      | صابُونِيَّات                   |
| Sapotacées       | سَبْوَتِيَّات ( مترجمة )       |
| Sarracéniacées   | بُوقِيَّات                     |
| Saxifragacées    | كاسِرَات الحجر                 |
| Scrophulariacées | خَنَازِيرِيَّات                |
| Solanacées       | بَازِئْجَانِيَّات              |
| Staphyléacées    | عُنُقُودِيَّات                 |
| Sterculiacées    | بِرَازِيَّات                   |
| Styracacées      | أَصْطَرَكِيَّات او لَبْنِيَّات |

## T

|                                |                |
|--------------------------------|----------------|
| Tamaricacées                   | طَرَفَاوِيَّات |
| Ternstroemiacees = Caméliacées |                |
| Thyméléacées                   | مَازُونِيَّات  |

Tiliacées

زَيْتُونِيَّات

Typhacées

بُوكِيَّات (من عشبة البرك ، نسبة الى المضاف اليه)

U - V - Z

Ulmacées

بُوقِينَصِيَّات

Urticacées

قُرْاصِيَّات أو أَنْجُرِيَّات

Valérianacées

نَارِدِيَّات

Verbénacées

أُرْتَدِيَّات (فصيلة رَغِي الحام ، نسبة الى الأُرْتَد أحد نباتاتها الطيبة المشهورة )

Violacées

بَنْفَسَجِيَّات

Vitacées = Ampélidées

كَرْمِيَّات

Zingibéracées

زَنْجَبِيلِيَّات

Zygophyllacées

قَدِيْسِيَّات أو غَرْقَدِيَّات

( الأولى من خشب القديسين والثانية من الغَرْقَد وهو أحد نباتاتها المشهورة )

هذه أسماء أهم الفصائل النباتية . أما شرح تلك الأسماء فلا يتسع له

هذا المقال .

مصطفى الترابي

## الموفي في النحو الكوفي

للمسيد صدر الدين الكنتراوي الوستنبولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٣ —

التمييز<sup>(١)</sup> : ما يرفع الإيهام عن مفرد مقدار<sup>(٢)</sup> أو عما تضمنته الجملة ،  
نحو : عندي عشرون درهماً ، وطاب زيد نفساً<sup>(٣)</sup> ، وهو منتقل ، إذ أصله :

(١) التمييز معناه لفة : تخليص شيء من شيء ، وهو في الأصل مصدر ،  
ثم أطلق على الاسم المميز مجازاً بمعنى اسم الفاعل ، وفي الاصطلاح ما ذكره المؤلف .  
(٢) أي دال على مقدار ، والمقدار ما يقدر به الشيء ، أي يعرف به قدره  
وبيين ، والمقادير : مقاييس مشهورة ، موضوعة ليعرف بها قدر الأشياء كالأعداد ،  
وما يعرف به قدر المكيل كالأمداد ، وما يعرف به قدر الموزون كالأرطال ،  
وما يعرف به قدر المسحوق والمذروع كالقصبات والأمتار ، فهذه المقادير -  
إذا نصبت عنها التمييز أردت بها المقدرات لا المقادير ، لأن قولك : عندي  
عشرون درهماً ، وذراع ثوباً ، ورطل زيتاً ، المراد (بعشرون) هو الدرهم لا مجرد  
العدد ، وبذراع المذروع لا ما يذرع به ، ورطل الموزون لا ما يوزن به وكذا  
في غيرها .

(٣) هذا مثال للنوع الثاني ، وهو رفع الإيهام عما تضمنته الجملة لأنه فسر  
جملة ( طاب زيد ) أي رفع إيهام ما تضمنته من النسبة ، بقوله « نفساً » .

طابت نفس زيد<sup>(١)</sup> ، وعامله المبهم<sup>(٢)</sup> ، ولا يتقدم عليه خلافاً للكسائي في المنتقلة<sup>(٣)</sup> .

(١) أي محول عن الفاعل ، ومثله في التنزيل : « واشتعل الرأس شيباً »  
 إذ أصله : واشتعل شيب الرأس . ونحو : غرست الأرض شجراً ، « وفجرنا الأرض  
 عيوناً » والتمييز فيه منتقل عن المفعول والأصل : غرست شجر الأرض ، وفجرنا  
 عيون الأرض .

(٢) أي كعشرين درهماً ، وإنما عمل مع جوده ، لشبهه اسم الفاعل  
 في الاسمية ، وطلب معموله في المعنى ، ووجود ما به تمام الاسم ، وهو التنوين  
 والنون ، فعشرون درهماً شبه بضاربين زيداً ، ورطل زيتاً بضارب زيداً .  
 (٣) في منح السالك للأشئوني عند قول ابن مالك :

وعامل التمييز قدّم مطلقاً

أي ولو فعلاً منصرفاً ، وفاقاً لسيبويه والفراء وأكثر البصريين والكوفيين .  
 أما غير المتصرف فبالاجماع ، وأما قوله : « وناارنا لم يُرَ ناراً مثلها » فضرورة ،  
 وقيل : الرقبة قلبية ، ونااراً مفعول ثانٍ . وقول ابن مالك : « والفعل ذو التصريف  
 نزاراً سبقاً » هو مبني للمفعول ، ونزاراً : حال من الضمير المستتر فيه النائب  
 عن الفاعل ، أي عبيء عامل التمييز الذي هو فعل متصرف مسبوقاً بالتمييز نزار ،  
 أي قليل . من ذلك قوله :

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

وجه الدليل أنه نصب « نفساً » على التمييز ، وقدمه على العامل فيه « تطيب »  
 وهو فعل متصرف ، فدل على الجواز وانظر ص ٤٩٣ من الإيضاح للأنباري .

وبكون معرفة<sup>(١)</sup> نحو : سفة نفسه ، الاثنتا عشرة<sup>(٢)</sup> ، وغبن رأيه ، وبطر عيشه ، وطبت النفس ، والتأويل تعسف<sup>(٣)</sup> .

(١) أصل التمييز التنكير لمثل ما قلنا في الحال ، وهو أن المقصود رفع الإيهام ، وهو يحصل بالنكرة ، وهي أصل ، فلو عُرِفَ ، وقع التعريف ضائعاً ، وأجاز الكوفيون كونه معرفة نحو : سفة نفسه ، وغبن رأيه ، وبطر عيشه ، وألم بطنه ووفق أمره ، ورشد أمره ، وزيد الحسن الوجه .

وفي هامش رضي قوله «نحو سفة نفسه» قال في الصحاح : قولهم سفة نفسه وأخواته : كان الأصل فيها : سَفَّهت نفس زيد ، ورشد أمره ، فلما حول الفعل الى الرجل انتصب ما بعده ، بوقوع الفعل عليه ، لأنه صار في معنى : سَفَّه نفسه (بالتشديد) . هذا قول البصريين ، وقال الفراء : لما حول الفعل من النفس الى صاحبها خرج ما بعده مفسراً ، ليدل على ان السَفَّه فيه ، وكان حكمه ان يقول : سفة زيد نفساً ، لأن المفسر لا يكون الا نكرة ، ولكنه ترك على إضافته ونصب كنصب النكرة تشبيهاً بها ، ولا يجوز عنده تقديمه ، لان المفسر لا يتقدم (الرضي : ١ - ٢٠٥) . (٢) في ميم ألفاظ العدد من شرح رضي : «ولا يجوز دخولها (أي لام التعريف) على التمييز لوجوب تنكيره ، ولا على ثاني جزئي الماركة لأنه يكون كأنه داخل في وسط كلمة ، وقد يدخل على الجزئين بضعف نحو : الأحد عشر درهماً ، وهو عند الكوفيين والأخفش قياس ، وقد يدخل على الجزئين والتمييز ببيع نحو : الأحد عشر الدرهم ، وهو قياس عند بعض الكوفيين (٢ - ١٤٦) . (٣) أي - إن تأويل هذه الأمثلة وجعلها بمعنى النكرات - كما فعل بعض النحاة - تعسف ، وقوله هذا مشعر باجتهاده ، وترجيحه لمذهب من جنح من الكوفيين لجوازه ، بل ظاهر كلامه الأخذ بما أورده من الشواهد بلا تعليل ولا تأويل ، وقد أذكرنا بما أنشد الإمام ابن حزم لنفسه :

منصوب إن وأخواتها<sup>(١)</sup> : ما كان مبتدأ ، ونُسَخَ بدخول إن أو أخواتها ؛  
وقد يلحقها « ما » زائدة نحو : إنما زيداً قائمٌ<sup>(٢)</sup> وقد يكون شأننا :  
إنما زيد قائمٌ<sup>(٣)</sup> .

— ألم ترَ أني ظاهريّ وأنني على ما بدا حتى يقوم دليل  
ولم تر له مثل هذا الترجيح من قبل . ثم إن المؤلف رحمه الله يقتصر من  
أبواب النحو الكثيرة ، وفصوله الطويلة ، على ما ألفت هذه الرسالة من أجله ،  
وهو ما انفرد به النحو الكوفي عن غيره . أما ما كان موضع وفاق بين النحويين  
فهو لا يتعرض له ولا يشير إليه . ونحن قد مررنا معه في رأيه كما صرحنا به  
مراراً ، لأن القصد إيجاد رسالة مستقلة بين الأيدي ، مقتصرة على هذا النحو الكوفي .  
(١) لم يتعرض لخبر إن المرفوع لأنه باقٍ على الأصل قبل دخول (إن) وأخواتها  
قال الزنجشيري في المفصل « وعند الكوفيين هو مرتفع بما كان  
مرتفعاً به في قولك : « زيد أخوك » ولا عمل للحرف فيه « ١ - ٨٤ » وفي  
شرح الرضي : وأخبار هذه الحروف عند الكوفيين مرتفعة بما ارتفعت به في  
حال الابتداء ، وكذا خبر « لا » التبرئة « ٢ - ٣٢٢ » . (٢) وتتصل (ما)  
الزائدة بهذه الأحرف ، كما ترى في مثال المؤلف ، ومثلها في عدم الكف  
عن العمل : الموصولة والموصوفة والمصدرية نحو : إن ما عندك حسن ، وإن  
ما عند الله خير لكم ، إن ما فعلت جميل ، ولكنها تكتب مفعولة عن « إن »  
كما في هذه الأمثلة . (٣) في « المغني وشرح الأمير » ما ملخصه : وقد  
يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً كما قال :

إن من يدخل الكنيسة يوماً بلى فيها جاذراً وظباء

على أن اسم « إن » ضمير شأن ، والجملة الشرطية بعدها خبرها ، وإنما لم يجعل  
« من » اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين ، والشرط اه الصدر في جملة ، —

وقد ينصب « ليت » الجزءين عند الفراء <sup>(١)</sup> ومثلها أخواتها عند بعض <sup>(٢)</sup> ويجوز رفع تابع منصوب إنَّ وأنَّ ولكنَّ مؤخراً عن الخبر اتفاقاً ، أو مقدماً عند الكسائي <sup>(٣)</sup> ، خلافاً للفراء ، فيما ظهر

— فلا يعمل فيه ما قبله . ( والجآذر ) جمع جُوذُرٌ ، : ولد البقرة الوحشية ( والظباء ) الغزلان ، جمع ظبية . والبیت للأخطل التغليي ، واسمه غياث ، وكنيته أبو مالك ، قال البغدادي : سيف الخزانة : قد فنشت ديوان الأخطل من رواية السكري ( وهي المطبوعة عن نسخة بطرسبرغ ) فلم أظفره فيه ، ولعله ثابت في رواية أخرى ، ونسبه السيوطي في شواهد المغنى الى الأخطل ، وقال : وبعده :

مالت النفس بعدها إذ رأتها فهي ربح وصار جسمي هباء

(١) في شرح الرضي : ويجوز عند الفراء نصب الجزءين ( بليت ) نحو : ليت زيداً قائماً ، لأنه بمعنى : ( تمثيت ) ومفعوله : مضمون الخبر ، مضافاً الى الاسم ، أي تمثيت قيام زيد ، فنصب الجزءين كما ذكرنا في علة نصب أفعال القلوب لهما سواء ، ومن ثم جاز : ليت أن زيداً قائم ، كما جاء : علمت أن زيداً قائم ، فهو عنده كأفعال القلوب في العمل سواء ، واستشهد الفراء بقوله : « باليت أيام الصبا رواجعا » ، ( ٢ - ٣٢٢ ) وبني على ذلك ابن المعتز قوله :

مرت بنا سحراً طيراً فقلت لها طوباك ياليتني إياك طوباك

(٢) وعبارة الرضي : ويجوز عند بعض أصحاب الفراء ، نصب الجزئين بالخمس الباقية .

(٣) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز العطف على موضع ( إنَّ ) قبل تمام الخبر ، واختلفوا بعد ذلك ، فذهب ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الى أنه يجوز ذلك على كل حال ، سواء كان يظهر فيه عمل ( إنَّ ) أو لم يظهر تمسكاً بظاهر قوله تعالى : « إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى » وجه الدليل —

إعرابه <sup>(١)</sup> ، دون ليت وكأن ولعل خلافاً له <sup>(٢)</sup> .

— أنه عطف «الصائبون» على موضع إن قبل تمام الخبر؛ وهو قوله : « من آمن بالله واليوم الآخر » وبقول ضائى البرجمي :

فن بك أمسى بالمدينة رحله فأنى وقيارٌ بها لغريب  
رحله : المراد به هنا منزله . قيار : اسم فرس الشاعر ، أو جملة ، أو هو اسم رجل . والمعنى : من بك منزله بالمدينة فليُسم بها ، أما أنا فلا ، لأنى غريب عازم على الارتحال . وبقوله :

خليلي هل طب فاني وأنتا وإن لم تبوحا بالهوى دنفان  
الطب : علاج الجسم والنفس ، دنفان : مريضان ، والمعنى : يا خليلي : هل من علاج يرجى للشفاء فاني مريض ، وأنتا كذلك ، وإن لم تظهر ما بكما من هوى وألم . والشاهد في ذلك كله عطف الاسم المرفوع على اسم ان المنصوب قبل مجيء خبرها ، وتمسك القراء به ، وخرج ذلك من لم يجوز على وجوه تراها في الانصاف في مسائل الخلاف في المسألة (٢٣) وفي كلام شراح الألفية وكتب الشواهد . (١) وذهب أبو بكر ياجي بن زياد القراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل (إن) بأن يكون مبنياً أو مقصوراً ، أو مضافاً للباء ، ومثل ذلك لو خفي إعراب المعطوف نحو : إن محمداً ويحيى مسافران ، وعلته الاحتراز من تنافر اللفظ . (٢) أي لا يجوز في المعطوف مع ليت ، وكأن ، ولعل ، إلا النصب ، تقدم المعطوف أو تأخر ، لزوال معنى الابتداء معها ، فإن الكلام قبلها للاخبار ، وبعدها للتمييز ، أو التشبيه ، أو الترجي ، وأيضاً فهي تغير معنى الجملة بنقلها من الخبر الى الانشاء . وأجاز القراء الرفع معها أيضاً متقدماً ومتأخراً ، بشرطه السابق ، وهو خفاء الإعراب . انظر الانصاف (١-١١٩) وشرح ألفية ابن مالك عند قوله :

والحقت بأن لكن وأن من دون ليت ولعل وكأن



منصوب ( لا ) التبرئة <sup>(١)</sup> : تنصب نكرة أريد نفي جنسه <sup>(٢)</sup> ، وهو مقدم على الخبر نحو : لا أبالك <sup>(٣)</sup> ولا غلام رجل حاضر . وكثير ترك تنوين منصوبه مفرداً ، نحو لا رجل <sup>(٤)</sup> في الدار ، ويجوز رفع نعتها <sup>(٥)</sup> وورد نصبه معرفة

( ) باضافة « لا » الى التبرئة من اضافة الدال الى المدلول ، أي ( لا ) التي تدل على التبرئة ، وسميت بها لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس ، وتزيمه عن الانصاف بالخبر ، كما تقدم ، وتسمى لام الجنس . (٢) أريد بها نفي الخبر عن جميع أفراد الجنس نصاً ، أي على سبيل الاستغراق ، وذلك يكون بتضمن ( لا ) معنى ( من ) الاستغراقية . (٣) ذهب الكوفيون الى أن الاسم المفرد النكرة المنفي بلا معرب منصوب بها ، نحو لا رجل في الدار ، ولا أبالك ؛ وذهب البصريون الى أنه مبني على الفتح . أما الكوفيون فحجبتهم أن التقدير في قولك : « لا رجل في الدار » : لا أجد رجلاً ، فلما اكتفوا بلا من العامل نصبوا النكرة به ، وحذفوا التنوين بناء على الاضافة . ومن النحويين من قال : إنه منصوب لأن « لا » إنما عملت النصب لأنها تقيضة ( إن ) لأن ( لا ) للنفي ، و ( إن ) للإثبات ، وهم يحملون الشيء على ضده ، كما يحملونه على نظيره ، إلا أن ( لا ) لما كانت فرعاً على ( إن ) في العمل ، وإن تنصب مع التنوين ، نصبت ( لا ) من غير تنوين ، لينحط الفرع عن درجة الأصل ، لأن الفروع أبداً تنحط عن درجات الأصول . وبقية البحث مع أجوبة البصريين في الانصاف ( المسألة - ٥٣ ) . (٤) تقدم أن ( إن ) تنصب مع التنوين ، وأن ( لا ) تنصب من غير تنوين لينحط الفرع عن درجة الأصل . (٥) يجوز في نعت اسم ( لا ) وجهان النصب والرفع ، فالنصب على أنه نعت لاسم ( لا ) المنصوب ، ومذهب الكوفيين أن ( رجل ) في قولك ( لا رجل ) معرب ، وأن فتحه فتحه إعراب لا فتحه بناء ، فنعته مثله ، ورفع على أنه نعت لحل اسمها المرفوع على أنه مبتدأ ، نحو لا طالب كسولاً ، أو كسول عندنا .

نحو : « لا إياه هنا » ذكره الفراء <sup>(١)</sup> :  
 المجزورات <sup>(٢)</sup> : ما دخله الجار <sup>(٣)</sup> ، أو وقع مضافاً إليه <sup>(٤)</sup> ، فالمضاف إليه

(١) قال المحقق الرضي ( ١ - ٢٣٩ ) :

وجوز الفراء اجراء المعرفة بجرى النكرة بأحد التأويلين في الضمير ، واسم  
 الإشارة أيضاً ، نحو لا إياه ، أو لا هذا ، وهو بعيد غير مسموع .  
 وقوله بأحد التأويلين : ( أولهما ) أن يقدر مضاف هو « مثل » فلا يعرف  
 بالإضافة لتوغله في الإيهام ، ( والثاني ) أن يجعل العالم لاشتهاره بتلك الحلة ،  
 كأنه اسم جنس موضوع لإفادة ذلك المعنى ، لأن معنى : قضية ولا إيا حسن لها ،  
 لا فيصل لها ، إذ هو كرم الله وجهه كان فيصلاً في الخصومات ، وكما قالوا :  
 « لكل فرعون موسى » أي لكل جبار قهار ، فيصرف فرعون موسى لتكثيرهما  
 بالمعنى المذكور . (٢) لم يذكر المؤلف حروف الجر ومعانيها . ولا ما يختص  
 منها بالظاهر ، وما يجر الظاهر والمضمر ولا ما يجر ملفوظاً ومخدوفاً ، إما لوضوحه  
 عنده ، أو لأن رسالته ( رحمه الله ) ليست موضوعة لاستيفاء الباحث النحوية  
 على المذهب الكوفي ، وإن سميت ( بالموفي ) فما فات ذكره هذه العجالة - التي  
 كتبت مسائلها بالحكم الوجيز ، وشرحها الذي سايرنا فيه الأصل ، ولم تزد على  
 حل جملة ومقاصده إلا قليلاً - عاد المطالع فيه إلى الكتب المطبوعة ليسنوفي منها بجمته .  
 (٣) سمي الجار بذلك لأنه يعمل الجر ، أو لأن حروف الجر تجر معاني  
 الأفعال إلى الأسماء ، أي تضيفها وتوصلها إليها ، ولهذا سماها الكوفيون  
 حروف الإضافة ، وهذه هي حروف الجر في قول ابن مالك رحمه الله :  
 هاك حروف الجر وهي : من ، إلى ، حتى ، خلا ، حاشاء ، عدا ، في ، عن ، على  
 مذ ، منذ ، رب ، اللام ، كي ، واو ، ويا ، والكاف ، والباء ، وأل ، ومتى  
 (٤) الإضافة لغة مطلق الإسناد ، واصطلاحاً : نسبة تقييدية بين شيئين ،  
 توجب جر ثانيهما لفظاً أو محلاً .

ما ذكر بعد كلمة لبيان انها له ، او منه او فيه ، فهو ثلاثة أقسام : لامية وبيانية ومحلية<sup>(١)</sup> وهو قليل ، ويسقط من المضاف التنوين ونونا التثنية والجمع<sup>(٢)</sup> وهو عامله<sup>(٣)</sup> وتفيد تعريف المضاف اذا كان المضاف اليه معرفة<sup>(٤)</sup> إلا في نحو مثل ، وغير<sup>(٥)</sup> وتخصيصه اذا كان نكرة<sup>(٦)</sup> ويجب تنكير مضافها إلا اذا كان له عدداً ،

(١) اللامية ما كانت على تقدير اللام ، وتفيد الملك او الاختصاص نحو : هذا حصان علي ، وأخذت بلجام الفرس . و ( البيانية ) ما كانت على تقدير « من » نحو هذا باب خشب ، وذلك سوار ذهب ، وهذه اثواب صوف ، وضابطها ان يكون المضاف اليه جنساً للمضاف كما ترى في هذه الأمثلة ، ويصح فيها الاختيار بالمضاف اليه عن المضاف فنقول : هذا الباب خشب ، وهذا السوار ذهب ، وهذه الأثواب صوف . و ( المحلية ) - وهي الظرفية - ما كانت على تقدير ( في ) وضابطها ان يكون المضاف اليه ظرفاً للمضاف نحو : سهر الليل مضن ، وقعود الدار مخمل ، اي السهر في الليل والقعود في الدار .

(٢) أي اذا أريد إضافة اسم الى آخر حذف من المضاف التنوين ونون التثنية ، ونون الجمع ، وكذا ما ألحق بهما ، وجرّ المضاف اليه ، فنقول « هذا صديق زيد ، وهذان غلاماء ، وهؤلاء بنوه » . (٣) أي ان عامل الجر في المضاف اليه هو المضاف ، لا حرف الجر المقدر - وهو اللام ، او ( من ) او ( في ) على الصحيح (٤) نحو : هذا كتاب عاصم ، فكتاب : اسم نكرة ، فلما أضيف الى معرفة تعرفت . (٥) فهما متوغلان في الإيهام والتنكير ، فلا تفيدهما إضافتهما الى المعرفة تعريفاً ، ومثلاهما شبه ونظير نحو : جاء رجل مثل سليم ، او غير خليل ، او نظير سعيد : فقد وقعت في هذه الأمثلة صفة لرجل ، وهي نكرة ، ولو عرفت بالاضافة لما جاز ان توصف بها النكرة .

(٦) المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في النكرة ، نحو : « هذا كتاب رجل » فلما أضيف « كتاب » وهو نكرة ، الى « رجل » قلّ إيهامه وشيوعه ، فانحصر فيه ، وانتفى ان يكون لامرأة او غلام مثلاً وهذا هو المراد بالتخصيص .

نحو : الواهب المائة الهجان وعيها (١) والأحد عشر درهمًا ، والثلاثة الأثواب (٢)

(١) تمتته : عوداً تزجي خلفها أطفالها .

وهذا البيت للأعشى ميمون بن قيس وكنيته أبو بصير ، ويعرف بأعشى قيس ، وكان من نخول شعراء الجاهلية ، سلك في شعره كل مسلك ، وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، وقد أدرك الاسلام في آخر عمره ولم يسلم . ومعنى البيت ان هذا الممدوح يهب المائة من الابل الكريمة ، ويهب راعيها أيضاً ، وهو المراد من العبد ، وخص الهجان لأنه أكرمها ، والهجان البيض ، قال الجوهري : هو من الابل الأبيض ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، ( اي والواحد ) وعوداً : حال من الهجان وهو جمع عائد . قال ابن الأنثير في النهاية : العائد : الناقة اذا وضعت ، وبعد ما تضع أياماً حتى يقوى ولدها . قال الأعم : سميت عائداً لأن ولدها يعوذ بها لغيره . وتزجي اي تسوق والتزجية السوق ومثله الإزجاء ، يعني اذا تخلفت أولادها وقفت وحيت حتى يبلحق أولادها بها فتغذيها وتدفعها ، وكذلك التزجية ( من الخزانة ملخصاً من شرح الشاهد ٢٩٤ ) . (٢) نقل الكوفيون تعريف الاسمين في كل عدد مضاف الى معدوده نحو : الثلاثة الأثواب الى العشرة ، والمائة الدرهم ، والألف الرجل ، وهو ضعيف استعمالاً وقياساً ، أما القياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف اليه ، فيكون اللام في المضاف ضائعاً ، وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء ، والفصحاء على غيره . ذكر هذا النجم الرضي في شرح الكافية ( ١ - ٢٥٤ ) وأورد جواب الكوفيين وضعفه ، ونحن ليس من قصدنا التصحيح أو الترجيح ، وإنما الغرض توضيح هذه الرسالة الموضوعية في النحو الكوفي فحسب .

هذا اذا كانت الإضافة معنوية <sup>(١)</sup> .

وقد يضاف الى الصفة والموصوف نحو جَرَد قطيفة ، وجاب الغربي ، تخفيفاً <sup>(٢)</sup> وكذلك اضافة الصفة الى معمولها ، لفظية للتخفيف ، فيوصف به النكرة نحو

(١) إضافة الاسم للاسم على ضربين : معنوية ولفظية .

فالمعنوية : ما أفادت تعريف المضاف أو تخصيصه كدار سعيد ، و غلام رجل ، وقد تقدم هذا ، واللفظية ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو نون التثنية والجمع ، وضابطها ان تكون الصفة مضافة الى معمولها كما في قولك ( هو ضارب زيد ) و ( راكب فرس ) بمعنى ضارب زبداً ، وراكب فرساً ، او الى فاعلها كقولك : « زيد حسن الوجه » و « هند جائلة الشاح » بمعنى : حسن وجهه ، وجائل وشاحها ، وهذه الصفة كما رأيت ثلاثة أنواع : اسم فاعل ( ومنه أمثلة المبالغة ) واسم المفعول والصفة المشبهة ، ولا تفيد إلا تخفيفاً في اللفظ ، والمعنى كما هو قبل الإضافة ، ولاستواء الحالين وُصفت النكرة بهذه الصفة مضافة ، كما وصف بها مفصولة في قولك : « مررت برجل حسن الوجه » و « برجل ضارب أخيه » . (٢) في الانصاف : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان ، واحتجوا بمثل قوله تعالى : « إن هذا هو حق اليقين » واليقين في المعنى نعت للحق ، لأن الأصل فيه : الحق اليقين ، والنعت في المعنى هو المنعوت ، فأضاف المنعوت الى النعت ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى : « وما كنت بجانب الغربي » والجانب في المعنى هو الغربي اهـ ملخصاً ( ١ - ٢٥٢ ) .

قلت : ومثله في الجواز إضافة الصفة الى الموصوف نحو قولهم : « جَرَد قطيفة » و « سَحَق عمامة » ( جَرَدُ : بمعنى مجرودة ، وسَحَق : بمعنى بالية ) وأخلاق ثياب ، وهل عندك جائية خبر ، ومغربة خبر .

الضارب الرجل والضاربا زيد ، بخلاف الضارب زيد ، خلافاً للفرء<sup>(١)</sup> :  
ويضاف الى المساوي نحو : سعيد كُرُز<sup>(٢)</sup> . وقد يحذف المضاف ويعرب المضاف اليه  
باعرابه وهو كثير<sup>(٣)</sup> وقلَّ إبقاؤه على ما كان<sup>(٤)</sup> . وقد يحذف المضاف اليه<sup>(٥)</sup> .  
ويجوز فصلها اذا كان المضاف مصدراً ، والمضاف اليه فاعله ، والفاصل إما  
مفعوله نحو « قتلُ اولادهم شرَّ كائهم<sup>(٦)</sup> » وإما محله<sup>(٧)</sup> كقولهم : تركُ يومًا

(١) جوز الفرء اضافة الوصف المحلى بأل الى المعارف كلها ، حملاً لها  
على المعرف بأل كالضارب زيد والضارب هذا ، بخلاف الضارب رجل ،  
فلا يجوز لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة . (٢) فسعيد كُرُز مترادفان ،  
مسماهما واحد ، والكُرُز في الأصل : خرج الراعي ، ويطلق على اللثيم والخاذق .  
(٣) يجوز أن يحذف ما علم من مضاف ، والغالب أن يخلفه في إعرابه  
المضاف اليه ، وفي التنزيل : « واسأل القرية التي كنا فيها ، والعير التي أقبلنا فيها »  
والتقدير : واسأل اهل القرية واصحاب العير ، فلما حذف المضاف وهو ( اهل )  
أعرب المضاف اليه وهو ( القرية ) باعرابه . (٤) في شرح الرضي : وقد  
يترك عند سيوبه على إعرابه ، إن كان المضاف معطوفاً على مثله ، مضافاً الى  
شيء كما يقال في المثل : ما كل سوداء تمرة ، ولا بيضاء شحمة ، أي ولا كل  
بيضاء . ومثله قولهم : ما مثل عبد الله ولا أخيه بقولان ذلك ، أي ولا مثل  
أخيه بدليل قولهم : بقولان بالثنية ، فأخيه مجرور باضافة ( مثل ) محذوفة اليه ،  
معطوفة على ( مثل ) المذكور . (٥) نحو : « وكلاً ضربنا له الأمثال »  
ونحو « أياماً تدعو » . (٦) برفع ( قتل ) على أنه نائب فاعل ( زُين )  
وجر ( شرَّ كائ ) على اضافة ( قتل ) اليه من اضافة المصدر لفاعله ، باعتبار أمرهم به ،  
( وأولادهم ) مفعوله ، فصل به بين المتضايين . (٧) أي وإما أن يكون  
الفاصل بين المتضايين هو ظرف المصدر كما في المثال .

نفسك وهوأها ، سعى لها في رداها <sup>(١)</sup> « أو كان المضاف اسم فاعل ، والمضاف اليه مفعوله الأول ، والفصل : إما مفعوله الثاني نحو : وسواك مانع فضله المحتاج <sup>(٢)</sup> أو محله كقوله : **وَيَسِّرْهُ** : « هل أنتم تاركو لي صاحبي <sup>(٣)</sup> » ويجوز الفصل بالقسم نحو هذا غلامُ والله زيد <sup>(٤)</sup> . وجاء بمعمول غير المضاف ، وليس قسماً <sup>(٥)</sup>

(١) ترك مبتدأ ، وهو مصدر ويوما ظرف له - ( محل له ) - فصله من فاعله - وهو ( نفسك ) المضاف اليه ، ومفعوله محذوف ، وهوأها مفعول معه ، أي ترك نفسك شأنها مع هوأها يوماً ، وسعى خبر ، ويحتمل أنه مضاف لمفعوله ، والفاعل محذوف ، أي تركك نفسك مع هوأها يوماً ، سعى لها في رداها .  
(٢) صدره : « ما زال يوقن من يؤمك بالغنى » يؤمك : يقصدك . وجلة ( يوقن ) خبر زال ( ويؤمك ) صلة ( من ) الواقعة اسماً لزال ، ( بالغنى ) متعلق يوقن ( وسواك ) مبتدأ ( ومانع ) خبر ، وهو اسم فاعل ، مضاف الى ( المحتاج ) مفعوله الأول ( وفضله ) مفعوله الثاني ، وقد فصل به بينهما ، وهو الشاهد ، والأصل : وسواك مانع المحتاج فضله ، والمعنى أنك تغني من يقصدك ، وغيرك يمنع المحتاجين مع وفرة ماله « منار السالك » . (٣) هذا بعض حديث قاله عليه السلام ، وقد وقع نزاع بين بعض الصحابة وبين أبي بكر ، فغضب الرسول وقال ما معناه : جئتكم بالهدى ، فقلتم : كذبت ، وقال : أبو بكر صدقت ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ وتاركو ؟ اسم فاعل مضاف الى مفعوله وهو صاحبي ، بدليل حذف التون منه ، وقد فصل بينها بالجار والجرور المتعلق بالمضاف وهو الشاهد .  
(٤) يجر زيد باضافة غلام اليه ، وقد فصل بينهما بالقسم .

(٥) مثاله قول الأعشى يمدح به سلامة ذا فائش :

أنجب أيامَ والداه به إذ نجلاه فتعم ما أنجلا

أنجب الرجل ولد ولدأ نجيباً . نجلاه : ولداه . أعني أنجب والداه به أيام -

وبنعت المضاف<sup>(١)</sup> وبالنداء<sup>(٢)</sup> وفاعل المصدر<sup>(٣)</sup> وبأن شاء الله ، نحو :  
نجوت - وقد بلّ المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب<sup>(١)</sup>

— إذ نجلاه ، ومن هذه القصيدة قوله :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا التـ فضال والشيء حيث ما جعلنا  
وأنجب فعل ماض ، والداء : فاعل ، وبه : متعلق بأنجب ، وأيام ظرف متعلق  
بأنجب ايضاً ، وهو مضاف إلى إذ ، وقد فصل بينهما بأجنبي من المضاف وهو  
والداء ، وفيه الشاهد .

(١) قال معاوية ، والمعنى : تخلصت من القتل ، وقد لطح ابن ملجم سيفه  
بدم علي بن ابي طالب : شيخ مكة ، والقصة مشهورة . والأباطح جمع أبطح -  
وهو مسيل الماء ، والمراد مكة ، لأن أبا طالب كان عظيماً فيها ، وشيخ الأباطح  
صفة ( لأبي ) المضاف ، وقد فصل بينه وبين المضاف اليه « وهو طالب » بنعت  
المضاف وهو شيخ الأباطح ، وكان من حق البيت ان يقدم ، لأنه شاهد لقوله :  
وبنعت المضاف . (٢) كقوله :

كانَ برذونٌ أبا عصام زبيدٍ حمارٌ دقَ باللجام  
البرذون : التركي من الخيل - دق - من الدقة ضد غلظ مبني للفاعل او المفعول  
بمعنى : زُبِنَ وجُعِلَ ، وبرذون : اسم كانَ ، وابعاصام منادى ومضاف اليه ،  
وبرذون مضاف ، وزبيد مضاف اليه ، وقد فصل بينهما بالنداء ، وهو محل  
الشاهد . وحمار خبر كانَ ، وجملة دق باللجام صفة لحمار . والمعنى : ان برذون زبيد  
مثل حمار هذيل ، وانه لولا اللجام لكان حماراً لصغره في عين الناظر وضعفه .  
(٣) كقول الشاعر :

ما إن وجدنا للهوى من طبٍ ولا عدنا قهرَ وجدٍ صبٍ  
عدنا : فقدنا ، قهر : غلبة . وجد : شدة الشوق . صبٍ : عاشق متيم .



(التوابع) ما يتبع سابقه في الاعراب <sup>(١)</sup> .

النعته الموافقة <sup>(٢)</sup> : ما لم يكن محلاً ولا جاراً <sup>(٣)</sup> ، وأفاد معنى سيفه متبوعه غير الشمول <sup>(٤)</sup> ويجوز نعت النكرة بالأعم والأخص والمساوي .  
ولا بنعت المعرفة بالأخص خلافاً للفراء <sup>(٥)</sup> ، وهو مشتق أو سيف

و ( ما ) نافية ، وإن زائدة ، وطب . مفعول ، على زيادة ( من ) وقهر : مصدر ، مفعول عدمنا - وهو مضاف الى صب - وقد فصل بينهما بوجود المرفوع فاعلاً بالمصدر ، وهو محل الشاهد .

والمعنى أن شدة الشوق تغلب العاشق على امره ، وتقوده الى حثفه ، وليس لذلك من دواء . انظر منار السالك لهذا الشاهد والذي قبله ( ٢ - ١٠٣ و ١٠٤ ) .

(١) عرفه في الكافية بقوله : كل ثاب باعراب سابقه من جهة واحدة ، أي اعراب الثاني لأجل إعراب الاول ، وهو المراد بقوله : من جهة واحدة .  
(٢) يراد بالنعته الموافقة ما كان في المعنى عين المنعوت فإذا قلت زيد العالم كان العالم في المعنى نفس زيد متصفاً بالعلم . (٣) أي لأن المحل - أي الظرف او الجار هو نعت مخالف لا موافق ، إذ ليس هو نفس المنعوت في المعنى ، ولا يطلق اسم المحل أو الجار على المنعوت ، وقد تقدم مثل هذا في بحث الخبر المخالف فارجع اليه . (٤) لأن الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، نحو : عاقل وشريف ، فإن كان ذلك المعنى المصرح به في المتبوع شمولاً وإحاطة ، فالتابع تأكيد لا صفة نحو : الرجلان كلاهما والرجال كلهم ، وإن لم يكن فهو صفة نحو « نفخة واحدة » . (٥) في تنبيهات الاثنوني من شرحه للألفية في باب النعت : الثالث : لا يمتنع النعت في النكرات بالأخص ، ( أي الأقل شيوعاً ) نحو : رجل فصيح و غلام يافع ، وأما في المعارف فلا يكون النعت أخص عند البصريين ، بل مساوياً أو أعم . وقال الشلوبين والفراء : -

حكمه <sup>(١)</sup> ويقع جملة بعائد <sup>(٢)</sup> ولا يقع المصدر نعتاً <sup>(٣)</sup> كما لا يقع حالاً <sup>(٤)</sup> .

— بنعت الأعم بالأخص ، قال المصنف : وهو الصحيح ، وقال بعض المتأخرين :  
يوصف كل معرفة بكل معرفة ، كما توصف كل نكرة بكل نكرة .

والشّلوّيين هو أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي ، من كبار العلماء  
بالنحو واللغة ، مولده ووفاته بأشيلية ، من كتبه ( القوانين ) في علم العربية ،  
ومختصر له سماه « التوطئة » والشلوّيين هو الأبيض الأشقر في لغة أهل الأندلس  
( توفي ٦٤٥ هـ ) « الأعلام » . ( ١ ) المشتق ما دل على حدث وصاحبه

كاسم الفاعل ويشمل امثلة المبالغة ، واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل ،  
وأفعل التفضيل ، وما في حكمه : هو ما أقيم مقام المشتق من الجوامد كاسماء الاشارة ،  
وذي بمعنى صاحب ، والموصولة ، وفروعها ، والمنسوب ، تقول : مررت بزيد هذا  
وذي المال وذوقام والقريشي ، فمعناها : الحاضر ، وصاحب المال ، والقائم ،  
والمنسوب الى قريش . ( ٢ ) يربطها بالموصوف إما ملفوظ به نحو : « واتقوا  
يوماً ترجعون فيه الى الله » أو مقدر نحو « واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس  
شبيهاً » أي لا تجزي فيه . وقال جرير بن عطية من قصيدة له :

كتبته الهمم كتباً مراراً فلم يرجع إليّ لها جواب

وما أدري أغيرهم تناء وطول العهد أم مال أصابوا

وأصل الكلام : أم مال أصابوه ، والمخذوف مفهوم من الكلام .

( ٣ ) لأن المصدر من حيث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ، فأجروه على أصله  
تنبهوا على ان حقه ألا بنعت به ، وفي الألفية :

ونعتوا بمصدر ككثيراً والتزموا الأفراد والتذكيراً

وهو مع كثرته مقصور على السماع كوقوعه ( حالاً ) . وقال ابن هشام في أوضح  
المسالك : قالوا هذا رجل عدل ورضا وزور وفطر ، وذلك عند الكوفيين على  
التأويل بالمشتق ، أي عادل ومرضي وزائر ومفطر . وعند البصريين على تأويل  
مضاف : أي ذو كذا .

وهو إما سببي <sup>(١)</sup> فيتبعه في التعريف والتذكير ، أو غير سببي <sup>(٢)</sup> فيتبعه فيها ،  
والأفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث . وقد يحذف المنعوت نحو :  
جاء الفارس <sup>(٣)</sup> وقد يحذف التعت نحو :

ورب أسيلة الخدين بكر مهففة لها فرع وجيد <sup>(٤)</sup>  
التأكيـد <sup>(٥)</sup> : تابع يقرر المتبوع <sup>(٦)</sup> ، وبالتكرير لفظي <sup>(٧)</sup> وبؤكد

(١) السببي ما يبين صفة من صفات ماله تعلق بمتبوعه وارتباط به نحو : قدم  
سعد الوافر علمه ، فالوافر بين صفة العلم الذي له تعلق بمتبوعه ( سعد ) إذ هو صاحبه .  
(٢) وهو الحقيقي الذي يبين صفة من صفات منعوته نحو : جاء فيصل الأديب ،  
فتقول في السببي : قدم الرجل الوافر علمه ورجل وافر علمه ، والمرأة الوافر علمها  
وامرأة وافر علمها ، والرجال والنساء الوافر علمهم وعلمهن ، فالنعت فيهما يتبع  
ما قبله في التعريف والتذكير والإعراب ، وغير السببي يتبعه أيضاً في الأفراد  
والتذكير وفروعها . (٣) ونحو : « أن اعمل سابغات » أي دروعاً سابغات .  
(٤) ونحو : « بأخذ كل سفينة غصبا » أي سفينة صالحة . والبيت الذي  
أورده المصنف هو للمرقش الأكبر عوف بن سعد من بني بكر بن وائل ( توفي  
نحو : ٧٥ ق هـ ) أسيلة الخدين : ناعمنها مع طول . مهففة : ضامرة البطن  
دقيقة الخصر . فرع : شعر تام . جيد : عنق . وصفة فرع وجيد مخدوفة ، أي  
فرع فاحم وجيد طويل مثلاً وهو الشاهد . وفي الألفية :

وما من المنعوت والتعت 'عقل يجوز حذفه وفي التعت يقل  
ويجوز حذفها معاً نحو : « لا يموت فيها ولا يحيا » أي حياة طيبة .

(٥) هو في الأصل مصدر ، ويسمى به التابع المخصوص ، ويقال : أكد تأكيـداً  
وؤكد نو كيداً ، وهو بالواو أكثر ، لأنها الأصل والمهززة بدل .

(٦) أي أمر المتبوع ، في النسبة أو الشمول ، أي يجعله مستقراً متحققاً بحيث  
لا يظن به غيره ، قرب لفظ دال وضعاً على معنى ، حقيقة فيه ، ظن المتكلم بالسامع -

المنصوب المتصل بالرفوع ، والمنصوب المنفصل نحو : ضربتك إياك <sup>(١)</sup> وبنفس وعين وكل وأجمع وأكتع وأبتع وأبضع <sup>(٢)</sup> وكلا وكلتا

— أنه لم يحمله على مدلوله إما لغفلته ، أو لظنه بالمتكلم الغلط ، أو لظنه به التجوز ،  
فالتكرير لفظاً أو معنى بقرر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكونه منسوباً إليه الفعل ،  
والفاظ الشمول تقرر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكون ما نسب إليه عاماً  
لأجزائه شاملاً (٧) قوله : وبالتكرير لفظي ..... وبنفس عين .....  
معنوي ، معناه أن اللفظ إذا كرر كان التوكيد لفظياً ، وإذا لم يكرر لفظه  
بل أكد بنفس وكل وأجمع وغيرها كان التوكيد معنوياً ، فيجب إذاً في باب  
التوكيد : أما تكرير لفظ المنسوب إليه ، أو تكريره معنى ، وذلك بالنفس والعين  
ومتصرفاتهما ليس غير ، والثالث أن يظن السامع به تجوزاً لا يفي أصل النسبة  
بل في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه ، مع أنه يريد النسبة إلى بعضها ،  
لأن العمومات المتخصصة كثيرة ، فيدفع هذا الوهم بذكر : كل ، وأجمع ، وأخواته ،  
وكلاهما ، وثلاثتهم وأربعتهم ونحوها ، فهذا هو الغرض من جميع الفاظ التأكيد .  
( انظر الرضي ١ : ٣٠٤ ) .

(١) إذا أتبت المتصل المنصوب بمنفصل منصوب نحو « رأيتك إياك » وكنال  
المؤلف ، فذهب البصريين أنه بدل ، ومذهب الكوفيين أنه توكيد .  
(٢) قال الفارسي : قدمت كل على الجميع لعراقتها ، وكونها أنص في الاحاطة ،  
ووليها اجمع لأنه صريح في الجمعية لاشتقاقه من الجمع ، ووليها اكتع لانحطاطه  
عنه في الدلالة على الجمع لأنه من تكتع الجلد إذا انقبض ، ففيه معنى الجمع ،  
ووليها ابضع لأنه من تبضع العرق إذا سال ، وهو لا يسيل حتى يجتمع ، وآخر  
ابتع ، لأنه ابعد من ابضع ، لأنه طويل العنق ، أو شديد المفاصل ، لكن  
لا يخلو من دلالة على اجتماع « اه يعض تلخيص ( حاشية الصبان على الاشموني —  
٢٨٧/٢ ) لكن ( الموفي ) قدم ابتع على ابضع كما ترى ، وتبع فيه الزمخشري  
والكافية ، وقال الرضي في شرحه : ولا أدري ما صحته .

معنوي<sup>(١)</sup> تقول : نفسه ، نفسها ، نفسهما ، انفسها<sup>(٢)</sup> نفسها ، انفسهم ، انفسهن ، وكذا : عينه ، وكله ، كلها ، كلهن ، كلهم ، كلها ، اجمع ، اجمعان ، اجمعون ، جمعا ، جمعاوان<sup>(٣)</sup> ، جمع - وكذا : اكنع وابنع وابصع . وكثر اتباعهن لا جمع ، ويردن وحدهن نحو قول الشاعر :

يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملي الذلفاء حولاً اكنعا<sup>(٤)</sup>

ويجوز تركيد النكرة بالمعنوي<sup>(٥)</sup> ويجوز فيه التردد نحو : مر بالقوم

(١) اي والتأكيد « بنفس » وما بعده (معنوي) ، وارجع الى ما كتب عن قوله : وبالنكرير (لفظي) .

(٢) في اوضح المسالك : واما في التثنية فالأصح جمعها على افعّل ، ويترجح افرادها على تثنيتهما عند الناظم (اي ابن مالك) وغيره بعكس ذلك « قلت : وابت ترى في (الموفي) هذه الصور الثلاث . (٣) اي فيجوز ان يقال : جاء الجيشان اجمعان والقبيلتان جمعاوان . وفي الأشموني : واجاز ذلك الكوفيون والأخفش قياساً ، معترفين بعدم السماع ، وفي الصبان : وهل يجري خلافهم في توابع اجمع وجمعا وهو اكنع وكنعا الخ ؟ في كلام بعضهم ما يشعر بجريانه والقياس يقتضيه نقله شيخنا ٥١٠ . (٤) الذلفاء : اسم امرأة ، اصله وصف لمؤنث الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف ، وهو صفر الأنف واستواء الارنية ، « حولاً » عاماً ، « اكنعا » تاماً كاملاً ، وقد قالوا : « اتى عليه حول اكنع »

اي تام والشاهد فيه ورود ( اكنع ) وحدها ، من غير ان تتبع « اجمع » وفي المفصل : وسُبع : أجمع أبصع ، وجُمعُ كَنعُ ، وجُمعُ بَسعُ .

(٥) ذهب الكوفيون الى جواز تركيد النكرة اذا كانت محدودة ، اي موضوعة لمدة لها ابتداء ولها انتهاء كيوم وشهر وحول ، كما في المثال السابق « حولاً اكنعا » . وصحح ابن هشام « في اوضحه » جواز تركيد النكرة المحدودة لورود

السماع بذلك ، وحصول الفائدة فوافق الكوفيون . م (٦)

إما أجمعين<sup>(١)</sup> وإما بعضهم ، قاله الفراء .

الترجمة<sup>(٢)</sup> : التابع المقصود بالحكم دون متبوعه<sup>(٣)</sup> ، ويكون مساوياً لمتبوعه ، وبعضه ، وما يشمل عليه ، ومباينه<sup>(٤)</sup> وهو غلط ، إلا أن يكون لنكتة ، وإذا

(١) محط التمثيل قوله : إما أجمعين ، لأنه التوكيد المفصول بينه وبين المؤكد بإياه .

(٢) هو البديل ولعله سمي بالترجمة لأنه يترجم عن متبوعه أي يشير إليه وبديل

عليه . وبعد كتابة ما تقدم رأيت في شرح الأشموني للألفية وحاشيته ما نصه :

وأما الكوفيون فقال الأخفش : يسمونه بالترجمة وبالتبيين أي الترجمة عن المراد

بالمبدل منه ، والتبيين له . (٣) نحو : « واضع النحو الامام علي » فطلي تابع

للإمام في اعرابه ، وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو اليه ، والإمام إنما ذكر

توطئة وتمهيداً له ، فالإمام غير مقصود بالذات ، لأنك لو حذفته وقلت : « واضع

النحو علي » لكان كلاماً تاماً مستقلاً . قال الزمخشري في المفصل « وقولهم إنه

في حكم نغية الأول إيدان منهم باستقلاله بنفسه ، ومفارقته التأكيد والصفة في

كونهما تمتنن لما يتبعانه ، لا أن بعنوا إهدار الأول وإطراحه ، ألا تراك تقول :

زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً ، فلو ذهبت تهذر الأول لم يسد كلامك .

والذي يدل على كونه مستقلاً بنفسه أنه في حكم تكرير العامل بدليل مجيء

ذلك صريحاً في قوله عز وجل : « للذين استضعفوا لمن آمن منهم » (٧ - ٧٥)

(٤) وقد مثل ابن مالك في بيت واحد لأنواع البديل كلها وهو :

كَزُرْهُ خَالِدًا وَقَبْلَهُ الْيَدَا      واعرفه حقّه وخذ نبلاً : مُدَى

فخالداً بديل مطابق من هاء : ذُرْهُ وهو المساوي ، و (اليدا) بديل بعض من الهاء

في ( قبْلَهُ ) والرابط محذوف أي منه ، أو نابت أل عن الضمير ، و ( حقّه ) بديل

اشتغال من الهاء في ( اعرفه ) و ( مُدَى ) بديل مبين من ( نبل ) والنبل اسم

جمع للسهم ، والمُدَى جمع مُدبة وهي السكين . ثم إن المبين ثلاثة أنواع :

بديل الغلط وبديل النسيان وبديل الإضراب ، فإن كان المتكلم إنما أراد الأمر -

ترجم المعرفة بالنكرة فالنعت واجب<sup>(١)</sup> ويمحوز ترجمة كل مكني<sup>(٢)</sup> .  
عطف البيان : تابع كالنعت يوضح المتبوع<sup>(٣)</sup> نحو : أنا ابن التارك  
البكري بشر<sup>(٤)</sup> .

— بأخذ المدي فسبقه لسانه الى الذيل ، ثم تبين له فساد تلك الإرادة ، وأن  
الصواب الأمر بأخذ المدي فبدل نسيان ، وان كان أراد الأول ثم أضرب  
عنه الى الأمر بأخذ المدي ، وجعل الأول في حكم المتروك ( فبدل إضراب  
وبداء ) اي ظهور ، لأن المتكلم بداله ذكره بعد ذكر الأول قصداً .

(١) اي اذا كان نكرة مبدلة من معرفة ، فنعت تلك النكرة واجب نحو  
قوله تعالى : « لنسفاً بالناصبة ، ناصية كاذبة خاطئة » ( ٩٦ - ١٥ و ١٦ ) وهذه  
( ترجمة ) عبارة المؤلف ( رحمه الله ) . (٢) اي يحوز بدل كل ضمير .  
راجع شرح النجم الرضي عند قول الكافية : ويكونان ( اي البدل والمبدل منه )  
ظاهرين ومضمرين ومختلفين الخ ( ٣١٥ / ١ ) . (٣) اي مشبه للنعت في توضيح  
متبوعه ، إلا أن العطف يوضح المتبوع بنفسه ، والنعت يوضح بيان معنى فيه  
أو في سببه . (٤) عجزه : عليه الطير ترقبه وقوعاً ، وهو للمرار الأسدي :  
وأنا مبتدأ وابن التارك خبر ومضاف اليه والبكري مضاف اليه من إضافة  
الوصف لمفعوله ، « بشر » عطف بيان للبكري وهو الشاهد . والمعنى : أنا الذي  
ترك بشراً البكري مشغلاً بالجراح في حال بأس ، تنتظر الطير موته لتقع عليه  
وتأكل منه . ومثله القول الذي اشتهر : « أقسم بالله ابو حفص عمر » فعمر  
عطف بيان ، لأنه موضح لأبي حفص . هذا وتجاوز البدلية في « بشر » عند  
الفراء ، اذ يصح ان يكون التقدير : « أنا ابن التارك بشر » ولا يشترط عنده  
في النعت اذ كان باللام ألا يضاف إلا إلى ما فيه اللام ، لإجازته : الضارب  
زيد » ثم إن أكثر التوحيين ذهبوا الى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ،  
وأثبتة الكوفيون وجماعة ومنهم ابن مالك ، قال : —

عطف النسق <sup>(١)</sup> : تابع بحرف من حروف العطف <sup>(٢)</sup> وقد يعطف على المعنى نحو :

— فقد يكونان منكرين كما يكونان معرفين

قيل ومن تنكيرهما قوله تعالى : « توعد من شجرة مباركة زيتونة » (النور ، ٣٥) وجوزوا ان يكون منه : « أو كفارة طعام مساكين » (المائدة ، ٩٦) ونحو : « ويسقى من ماء صديد » (إبراهيم ، ١٦) ، والباقون يوجبون في ذلك البدلية — أي بدل كل من كل — ويخصون عطف البيان بالمعارف وحجتهم في ذلك أن البيان بيان كاسمه ، والنكرة مجهولة ، والمجهول لا يبين المجهول ، وردّ بأن بعض التكررات أخص من بعض ، والأخص يبين الأعم .

(١) النسق : اسم مصدر بمعنى المنسوق من نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض . (٢) خرج بتوسط الحرف بقية التوابع ، وبالتقييد (بحروف العطف) ما بعد (أي) التفسيرية فانه عطف بيان . ولم يذكر المؤلف حروف العطف ولا معانيها ، ولا الفروق بينها جرياً على عادته في الاختصار ، أو الاختصار على بعض المطالب ، ونحن نذكر هنا المذهب الكوفي في بعض هذه الحروف : فالواو عندهم للترتيب لا لمطلق الجمع كما هي عند البصريين ، فإذا قلت : اقرأ المعاني والبيان مثلاً ، كان المراد تقديم الأول على الثاني . و (أو) للاضراب عند الكوفيين وإبي علي ، حكى الفرّاء : اذهب الى زيد أودع ذلك فلا تبرح اليوم (فأو) في المثال للاضراب بمعنى : بل ، وبمعنى (الواو) عند الكوفيين أيضاً ، وذلك عند أمن الألبس كقوله :

قوم إذا سمعوا الصرخ رآبتهم ما بين ملجم مهره أو سافع وهو لحמיד بن ثور . الصرخ : صوت المستصرخ . ملجم : جاعل اللجام في محله من الفرس . سافع : آخذ بناصية فرسه . و (أو) عاطفة بمعنى الواو ، لأن البنية من المعاني النسبية التي لا يعطف فيها إلا بالواو وهو الشاهد . —



«صافات وبقبضن» <sup>(١)</sup> (المالك، ١٩) ويحسن العطف على مكثي متصل  
 في السعة <sup>(٢)</sup> ، ويعطف على المكثي المجرور بلا إعادة الجار <sup>(٣)</sup> قال الفراء :

— والمعنى ان هؤلاء القوم أولو شجاعة ونجدة ، إذا سمعوا صوت المستغيث أمرعوا  
 لا جانباً ، فبعضهم يلجم الأُمهار ، والآخَر يأخذ بنواصيها . وأما (حتى)  
 فالعطف بها قليل والكوفيون ينكرونه ، ويجعلونها ابتدائية في مثل جاء القوم  
 حتى محمد ، وما بعدها على ضمير عامل .

(١) وهو من عطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى ، لأنه بمعنى (قابضات) .  
 (٢) كقول عمر بن أبي ربيعة :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادي كنتاج الفلا تعسّن رملا

«زهر» جمع زهراء وهي المرأة الحسناء البيضاء - تهادي : أصله تهادي  
 (بتاءين) ومعناه تتأبل وتتبختر . الشاهد في قوله : وزهر ، حيث عطف  
 على الضمير المستتر المرفوع في أقبلت من غير تأكيد ولا فصل ، ولا ضرورة  
 فيه لأنه كان يمكنه ان يقول : وزهراً بالنصب على أنه مفعول معه ، وقد ورد  
 ذلك في النثر قليلاً ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : مررت برجل سواء والعدم ،  
 يرفع العدم عطفاً على الضمير المستتر في (سواء) لأنه مؤوّل بمشتق اي :  
 مستور هو والعدم ، وليس بينها فصل .

(٣) بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما : «واتقوا الله الذي تساءلون به  
 والأرحام» يجر الأرحام عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، بدون إعادة الجار ،  
 قال ابن هشام : وليس بلازم - اي إعادة الجار - وفقاً ليونس والأخفش  
 والكوفيين ، ووافقهم ابن مالك فقال :

وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً

ومن النظم ما أثبتته سيبويه :

فاليوم قد بت تهجوناً وتشتتنا فاذهب وما بك والأيام من عجب

يجر الأيام عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

ويجوز العطف على معمولي عاملين مطلقاً<sup>(٤)</sup> .

النداء والمنادى : يرفع وينصب بلا عامل ، ولا بنادى النكرة نكرة ، فهو إذا كان مفرداً يرفع ويترك تنوينه ، وإذا كان مضافاً أو شبهه ينصب<sup>(١)</sup> .

(٤) نحو : ما كل سوداء تمرّة ، ولا بيضاء شجعة ، فان سوداء معمول (كل) وتمرّة معمول (ما) وبيضاء معطوف على سوداء ، وشجعة على تمرّة ، فقد عطف على معمولي عاملين مختلفين .

(١) ذهب الكوفيون الى أنّ الاسم المنادى المعروف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين ، وقالوا : انما قلنا ذلك لأننا وجدناه لا معرب له يصحبه من رافع ولا ناصب ولا خافض ، ووجدناه مفعول المعنى ، فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف ، ولم نصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف ، فرفعناه بغير تنوين ، ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق ، فأما المضاف فنصبناه لأننا وجدنا أكثر الكلام منصوباً فحملناه على وجه من النصب لأنه أكثر استعمالاً من غيره .

ونقل الرضي عن الكسائي قوله : المنادى المفرد المعرفة مرفوع لتجرده عن العوامل اللفظية ، ولا يعنى أن التجرد فيه عامل الرفع كما قال بعضهم في المبتدأ ، بل المراد أنه لم يكن فيه سبب البناء ، حتى يبنى ، فلا بدّ فيه من الإعراب ، ثم إننا لو جررناه لشابه المضاف الى ياء المتكلم اذا حذف الياء ، ولو فتحناه لشابه غير المنصرف ، (أي لاشتبه المنادى المعرفة بالمنادى المفرد النكرة إذا كان غير منصرف نحو (يا أحر ، لغير معيّن) فرفعناه ولم ننونه ليكون فرقاً بينه وبين ما رفع بعامل رافع ، ولا يعترض عليه بالمبتدأ فان العامل فيه عنده هو الخبر .

وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم ، وموضعه النصب لأنه مفعول . وحجج الفريقين مبسوط في المسألة (٤٥) من إناصاف الأتباري .

## نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب

المطبوع بمطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٦٨ هـ  
بتحقيق المستشرق ليفي بروقنسال

فضلُ المستشرقين في احياء تراثنا العلمي فضلٌ لا يُستطاع نكرانه ، وأثرهم في الدقّة وتحريّ الصواب فيما ينشرونه أثرٌ واضحٌ ، وبين يديّ الآن من آثارهم كتاب « جمهرة أنساب العرب » للإمام ابن حزم ، تحقيق وتعليق المستشرق المعروف الأستاذ إ. ليفي بروقنسال ، أستاذ اللغة والحضارة العربية في السربون ، ومدير معهد الدراسات الاسلامية بجامعة باريس .

وقد أشار الأستاذ بروقنسال في مقدمته الى أنه لما أراد أن ينشره نشرًا علميًا مدققًا ، عهد بطبعه - بعد تحقيقه - الى دار المعارف بمصر ، فتولى مراجعة تجارب الطبع ومقابلتها بالأصل المخطوط ، الأستاذ الشيخ احمد محمد شاكر ؛ فأفاد هذه الطبعة بكثير من اصلاحاته ، خصوصًا فيما يتعلق بالأعلام النادرة وغير القيامية ، الذي اكسبته ممارسته الطويلة للحديث والسيرة معرفة تامة بها . وليس في هذا القول من الأستاذ بروقنسال بحافّة للصواب ؛ ولكن متى علّم أن بروقنسال لم يتمكن من مطالعة الكتاب اثناء طبعه ، وان الأستاذ احمد شاكر ذو عملٍ حكوميّ خارج القاهرة لا يفرغ منه الا في يومين من أيام الأسبوع يشغلها في تصحيح كثير من الكتب الدينية والأدبية واللغوية - متى علم القارئ ذلك قلّ استغرابه حينما يعثر في هذا الكتاب على هفواتٍ شأثير الى بعض ما ظهر لي منها ، اشارة موجزة ، مرديدًا الخير والاصلاح .

وقبل ذلك أحب أن أقف من مقدمة الأستاذ بروقنسال في موضعين : أولها قوله [ ص ٧ ] عن تاريخ تأليف « الجمهرة » : [ هذه الرسالة قد وضعت بعد كتاب الفصل ، وإن طلبنا زيادة الدقة ، بين سنتي ٤٢٢ و ٤٣٢ كما وصل الى اثباته بإسبانيا : ف . قديره و : م . آسين بالاسيوس ، الأول سنة ١٨٩٢ والثاني في سنة ١٩٢٧ ] هذا قول بروقنسال ، والقارئ سيجد في الكتاب نفسه نصوصاً تشير الى ما بعد سنة ٤٣٢ ، ففي صفحتي ٢٦ و ٥٦ ورد ذكر سنة ٤٣٧ ، بل في صفحة ٤٥ وردت إشارة صريحة الى سنة ٤٤٨ . فكيف نوفق بين هذا وبين قول الأستاذ بروقنسال ؟ أما ورد في ص ٢٧ من النص على خلافة المقتدي بأمر الله ( الذي تولى الخلافة فيما بين سنتي ٤٦٧ و ٤٨٣ ) فلا يسع القارئ إلا الجزم بأن ما ورد في تلك الصفحة من زيادات أحد النساخ ، وقد غفل المصحح - كما غفل محقق الكتاب - عن الإشارة الى ذلك .

الموضع الثاني : أشار الأستاذ بروقنسال في المقدمة الى الفسخ التي اعتمد عليها لاثبات النص المطبوع ، ومن بينها نسخته التي أشار اليها برقم ( ١٠ ) وذكر أن لها صورة فوتوغرافية في دار الكتب المصرية أشار اليها برقم ( ٥ ) وقد اطلعت على نسخة دار الكتب المصورة عن نسخة الاستاذ ، ونقلت منها فصلاً عن أسواق العرب ، من الورقة ١٩٩ ولم أجده في النسخة المطبوعة ، وهذا نص ذلك الفصل : ( أسواق العرب في الجاهلية : دومة الجندل : من أول ربيع الأول الى نصفه ، بإلقاء الحجارة <sup>(١)</sup> ، والمُشَقَّر : أول جمادى الآخرة بالملامسة والأيام والمهجمة . صُحَّار : لعشر يمضين من رجب خمسة أيام . دَبَا : آخر رجب . الشَّحْر : النصف من شعبان بإلقاء الحجارة . عَدَن : من رمضان الى عشر يمضين منه . صنعاء : من نصف رمضان الى آخره . الرَّايبَةُ بمحضرموت : من نصف ذي القعدة <sup>(٢)</sup> ،

(١) بإلقاء الحجارة : أي ان طريقة المباينة في تلك السوق بإلقاء الحجارة .

(٢) في الأصل مكتوب تحت كلمة « ذي القعدة » كلمة « رمضان » .

الى آخر الشهر . المَجَازُ : من أول ذي الحجة الى يوم التَّروِيَةِ ، ثم يصيرون الى منى . نَطَاطَ خَيْبَرٍ من يوم عاشوراء الى آخر الشهر . مَعْكَاطٌ ينجذ : من نصف ذي القعدة الى آخر الشهر ، كان القضاء بمعكاظ والافاضة بالناس من المَزْدَلِفَةِ لِعَدْوَانٍ ، وآخر من قضى منهم عامر بن الظَّرْبِ ، وآخر من أفاض منهم ابوسياره ؛ عَمِيْلَةُ بن الأَعْزَلِ ، ثم صار القضاء والافاضة الى تميم . وآخر من قضى منهم الأقرع بن حابس ، وآخر من أفاض منهم كُرْب بن صفوان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان سدنتهم وأمنائهم قريشاً ، ومَقْتُوْم بنو بكر بن كنانة ، وورث بنو تميم الرَّمْيَ والنَّقَرَ والاجازة من صَوْفَةٍ ، وورثها صَوْفَةُ عَنْ أَخْوَاله جُرُوم . قال ابن اسحاق : قد ورث سعد بن القَعْدُد من صَوْفَةِ الدفيع بالناس من عرفة ، ومن جَمَعَ غداة النحر الى منى ، والاجازة بهم اذا نفروا من منى ) هذا ما نقلته من تلك النسخة ، ولم اهتم الى تعليل عدم وجوده في « المطبوعة » . مع انَّ مَنْ أَلْفَوْا في الأنساب تكلموا على اسواق العرب ، مثل القلقشندي في « نهاية الأرب » والسويدي في « سبائك الذهب » .

١ - ورد في صفحة ٢٤٢ من الجهرة [ والشاعر ابن مباداة وهو الرِّقَّاح ] كذا بالقاف ، والصواب : الرَّمَّاح - بالميم ( الاشتقاق لابن دريد ص ١٧٥ تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢٨ ) .

٢ - وفي ص ٢١٣ [ الطَّحَلْبَةُ بن هبيرة . . . الشاعر ] . والصواب : الكَلْبَةُ - بالكاف بعدها لام فخاء مهمله فباء موحدة تحية . . وهي أم الشاعر جرير بن هبيرة ( المقتضب من جهرة النسب لياقوت الحموي ، ورقة ٢٦ من نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة ) .

٣ - وفي ص ١٥٤ [ لعبد الله بالرَّهْط ومكة عقب كثير ] . وصِحَّة الرَّهْط « الوَهْط » بالواو وهو منزل آل عبد الله بن عمرو بن العاص . ويقع غَرْب بلدة

- «الطائف» مسيرة ساعتين ، مشياً على الأقدام ، ولا يزال معروفاً باسمه هذا ( انظر معجم البلدان ، وتاج العروس ، ولسان العرب مادة «وهط» ) .
- ٤ -- ص ٤٠٩ [ كان ملكاً باليونان ، وهي مدينة بهمدان ] . والصواب : كان ملكاً باليونان وهي مدينة لهمدان . ( صفة جزيرة العرب للهمداني . معجم البلدان لياقوت . مادة «يون» ) .
- ٥ -- ص ٤١٩ [ رهط عقيل بن عتبة والحارث بن ظالم ] . وعُلبَةُ مُصَحَّفًا عن «عَلَّة» ، وقد ورد الاسم صحيحاً في ص ٢٤١ ( انظر القاموس وشرحه التاج مادة «ع ل ف» ) .
- ٦ -- وفي ص ٣٥١ ( وليس في العرب غَضَبٌ الا هذا ، ولا في الأنصار ) . والصواب : وفي الأنصار - يحذف كلمة «لا» ( انظر ص ٣٣٦ من هذا الكتاب حيث تجد : غضب بن جشم بن الخزرج - وانظر المفتضب ، ورقة ٤٤ حيث تجد الجملة التي نقلها ابن حزم هنا ) .
- ٧ -- وفي ص ٣٧١ [ وكان عمرو بن يحيى دفع الى قابض صنماً اسمه يعوق ] . وكلمة «يَحْيَى» صوابها «أُحْيَى» باللام المضمومة بعدها حاء مفتوحة فياء مثناة تحية مشددة ( وتجد في الاكلیل للهمداني ج ١٠ ص ٦٣ نسخة مكتبة دار الآثار العراقية ، وفي المفتضب لياقوت ورقة ١١٥ نسخة دار الكتب المصرية أن عمرأ دفع الصنم الى مالك اخي قابض . وراجع مادة «يعوق» من كتاب الأصنام لابن الكلبي تحقيق احمد زكي باشا رحمه الله تعالى ) .
- ٨ -- وفي ص ١٠ [ ولد الصلت هذا دخل في بني ملح من خزاعة ] . وصحة «ملح» مايج بصيغة التصغير . وورد هذا الاسم مصحفاً في ص ٤٣٧ هكذا «بنو صليح بن عمرو» جعلت الميم صاداً . وورد صحيحاً في ص ٢٢٧ ( وانظر المفتضب ورقة ٦٨ ) .
- ٩ -- في ص ٤ [ وذكر بني نعيم وشدتهم على الرجال ] . والصواب : الدَّجَّال ، كما في الصحيحين ( جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٤٠ طبع الهند ) .

١٠ - وفي ص ١١ [وأما الحارث وهو جشم فدخلوا في نزار من عنزة من ربيعة] .  
وكلمة نزار مصحفة عن «هزان» التي هي الصواب ، قال جرير يخاطب بني جشم هؤلاء :  
بَنِي جُشْمٍ لَسْتُمْ هِزَّانَ فَانْتَمُوا لِفَرْعِ الرَّوَائِي مِنْ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبِ  
( انظر المقتضب ورقة ٢ تجد هذا النص ، وفي ص ٢٧٧ من الجهرة ورد الاسم  
صحیحاً وفي ص ١٦٥ منها ورد : عنزة بن أسيد بن ربيعة . والصواب :  
أسد بن ربيعة ) .

١١ - في ص ٣٦٧ [ ولأُمّ خالد ، جدة هذه أخ اسمه شجمة ] ولم يرد ذكر  
لأُم خالد هذه ، والكلام في «أم خارجة» . وفي المقتضب ( ورقة ١٠٩ ) :  
ولأُم خارجة هذه أخ اسمه سجمة . وهذا هو الصواب .

١٢ - وفي ص ٢٦٧ [ هو والله يا أمير المؤمنين ابني وابنك ] . وفي الجملة  
نقص وغلط ، يصححه ما جاء في جهرة النسب لابن الكلبی - نسخة المجمع العلمي  
العراقي المصورة عن نسخة المتحف البريطاني - : هو والله يا أمير المؤمنين ابني  
أو ابنك ، فقال : بل ابنك .

١٣ - في ص ٢٦٥ [ وعبيد وابو بكر . . . والحارث وهو ابو رؤاس . . .  
وكعب والأضبط ] . والصواب : وعبيد وهو ابو بكر . . . والحارث وهو  
رؤاس . . . وكعب وهو الأضبط . ( المقتضب ورقة ٣٥ - وغيره من كتب النسب )

١٤ - وفي ص ٢٩٢ [ وهوذة بن علي . . . الذي توجه الى كسرى ] .  
وصحة الجملة : الذي توجه كسرى . بحذف كلمة « الى » ونقل الشدة من الجيم  
الى الواو . وتتويج كسرى لهوذة أمر معروف مذکور في كثير من كتب التاريخ .

١٥ - وفي ص ٣٧٦ [ وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ امْرؤُ الْقَيْسِ ، ثُمَّ عَلِيَ الْمَعْلَى ] . وحذف  
شدة الياء من «علي» هو الصواب ، لأن الكلمة حروف ليست اسماً ،  
وامرؤ القيس نزل على المعلى وقال فيه :

كَأَنَّكَ إِذْ تَرَأْتِ عَلَى الْمُعَلَّى تَرَأْتِ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ

(ديوان امرئ القيس - تاج العروس مادة « تيم » ) .

١٦ - في ص ١٦٢ [انتشع هَمْدَان] . والصواب : هَمْدَان ، البلدة العجمية ،

التي ينسب إليها بديع الزمان ، أما هَمْدَان باسكان الميم وإهمال الدال فقبيلة قحطانية معروفة .

١٧ - وفي ص ٢٣٩ [قَتَلْتَهُ كَلَيْبُ يَوْمَ عَرَايِر] . والصواب : كَلَب ،

وعَرَايِر من بلاد كَلَب بن وَهَبَة - لا كَلَيْب بن يربوع . وضبط باقوت «عَرَايِر» بضم العين الأولى وكسر الثانية ( المقتضب ورقة ٤٨ معجم البلدان مادة عراعر » ) .

١٨ - وفي ص ٣٥٩ [وذكر الكلبي أن مسعوداً المعروف بالقَمَر] . وصواب

القَمَر ؛ القَمَر - كما في المقتضب ورقة ٧٣ - وقد علق الأستاذ محب الدين الخطيب على نسختي الخطية من المقتضب بما هذا نصه ( القمر هو اخو المهلب لأمه . وكان يقال له قَمَرُ العراق ) والأستاذ الخطيب محقق مدقق .

١٩ - وفي ص ٤١٠ [ومن غلب على اليمن في الاسلام ابو حسان

أسعد بن أبي جعفر] وكلمة « جعفر » التي تكرر ذكرها في هذه الصفحة ، كلمة محرّفة مصحفة ، وصحتها « يعفر » بالياء المثناة التحتية بعدها عين مهملة ففاء موحدة فراء مهملة . وآل « يعفر » من الحكومات التي استولت على اليمن في القرن الثالث الهجري واستمر حكمها الى منتصف القرن الرابع ، وتجد اخبار « الدولة اليعفرية » في اليمن مفصلة في الباب الرابع من كتاب «العسجد المسبوك» لمؤرخ اليمن أبي الحسن الخورجي المتوفى سنة ٨١٢ هـ ومن كتاب العسجد نسختان خطيتان ، احدهما في مكتبة الحرم المكي ، والاخرى في مكتبة البلدية في الاسكندرية . والنسختان المذكورتان ليستا كل الكتاب ، بل جزء من أجزاءه . وقد أورد الحمدا في في الاكلیل نسب اليعفرين هؤلاء ( الاكلیل ج ١ ص ٧٨ نسختي الخطية ) .



- ٢٠ - وفي ص ٢٣٠ [مالك بن الطلالة] . والصواب : الطلالة كما في سيرة ابن هشام ( ج ١ ص ١٤٢ طبعة بولاق ) وتاج العروس ( ج ٧ ص ٤٣٠ ) .
- ٢١ - وفي ص ٤١٢ [وَأَلَدَ حَيْدَانَ بْنِ عَمْرٍو مُهْرَةَ بْنَ حَيْدَانَ ، وَيَزِيدُ بْنُ حَيْدَانَ] . والصواب « تَزِيدُ » بالتاء المثناة الفوقية . قال في المختضب ( ورقة ١٠٥ ) : تَزِيدُ تنسب اليهم الثياب التزيدية . وفي القاموس المحيط : تَزِيدُ بْنُ حُلْوَانَ <sup>(١)</sup> أبو قبيلة ، ومنه البرود التزيدية وبها خطوط حمر . واستشهد الهمداني في الأكليل ( ج ١ ص ٨ نسختي الخطية ) بقول عبدة <sup>(٢)</sup> بن علقمة : رَدَّ الْأَمَاءَ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكَلَّهَا بِالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكُومَ
- ٢٢ - وفي ص ٤١٢ [العبدى بن تدعى بن مهرة] . والصواب العيدي - بالياء المثناة ابن ندغي بالنون وبالغين المعجمة . وهي القبيلة التي تنسب اليها النجائب العيدية ( المختضب ورقة ١٠٥ وتاج العروس ج ٢ ص ٤٣٨ ) .
- ٢٣ - وفي ص ٤٨ [نصر بن احمد . . . السلاني] . ومعروف ان نصرًا هذا سَامَانِيٌّ منسوب الى « سامان » لا سلاني . وانظر أخبار دولته في كتاب أخبار الدول ، وآثار الأول ( ص ٢٦٠ طبعة بغداد ) .
- ٢٤ - وفي ص ١٥٨ [وعبد فولد عبد عمرو بن عبد الفارس المشهور قتل كافرًا يوم الخندق] . والصواب وَعَبْدُودٌ - في المواضع الثلاثة - انظر سيرة ابن هشام « غزوة الخندق » .
- ٢٥ - ص ٥٣ [وعبد الله هذا هو الملقب بالأبطح ، كان أبطح الرأس . وكانت له شيعة تدعى إمامته . . . فانقطعت الشيعة الأبطحية] . والصواب « الأبطح . . . الأبطحية » وفي معاجم اللغة : رجل أبطح عريض الرأس . ( انظر تاج العروس ج ٢ ص ١٩٨ ) . وفي الملل والنحل للشهرستاني - ج ٢ ص ٣

(١) كذا ولعله تصحيف « حيدان » .

(٢) كذا في نسختي وهي نسخة سقيمة الخط ولعل البيت لملقمة الفعل .

هامش الفصل : الأفظحية قالوا بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الأفتح وهو اخو امماعيل .

٢٦ - في ص ١٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ [ حجوان ] والصواب : حجوان ، بتقديم الحيم على الحاء ( المقتضب ورقة ١٥ - تاج العروس مادة « ججا » ) .

٢٧ - في ص ١٧٩ [ ولد أسد بن خزيمه : دودان وكاهل . . . وحمله ] وكلمة حمله مصحفة ، صوابها حائمة ( المقتضب ورقة ١٩ ب ، معجم قبائل العرب للأستاذ عمر رضا كحالة ج ١ ص ٢٨٩ ) .

٢٨ - وردت كلمة [ غيظ بن مرة بن عوف ] في الصفحتين ٢٤١ - ٢٤٢ - بالطاء المهملة ، وصوابها : غيظ بالطاء المعجمة ( المقتضب ورقة ٤٦ - لسان العرب مادة « غيظ » ) .

٢٩ - في ص ٢٤٣ [ فولد فزارة بن ذبيان : عدي ومازن وسمخ ] وصواب كلمة سمخ ، شمخ - بالشين المعجمة ( المقتضب ورقة ٤٧ - الاشتقاق لابن دريد ص ١٧١ ) .

٣٠ - وفي ص ١٧٨ [ بنو عرج بن عامر بن ثعلبة ] . والصواب : مخرج بالذال ، لا بالراء - ( المقتضب ورقة ١٩ ب ، معجم القبائل العربية ج ٣ ص ١٠٥٧ ) .

٣١ - وفي ص ٢٥٩ [ بنو عنز بن معاذ بن عمرو ] وكررت كلمة « عنز » وصوابها : عنز - بالعين - بعدها تاء مشناة فوقية ، فراء مهملة . ( المقتضب ورقة ٤٢ - ٤٤ . تاج العروس مادة « عنز » ) .

٣٢ - وفي ص ٢٥٥ [ الحجاج بن يوسف بن الحكيم ] . ومعروف أن جد الحجاج هو الحكم ، لا الحكيم - بالياء - .

٣٣ - في ص ٢٦٣ [ ولد غنير بن عامر : ضبة ] . والصواب : ضنة - بالنون لا بالباء ( المقتضب ورقة ٤٢ . التاج مادة « ضن » ) .

٣٤ - في ص ٢٧٠ [ يُجبر بن رؤاس بن كلاب ] . وهو : يُجَيْد - بالذال ( المقتضب ورقة ٣٧ - معجم قبائل العرب : ج ١ ص ٦٢ ) .

- ٣٥ - في ص ٢٩٤ [محلّم بن الطفيل بن سبيع] والصواب: محكم - بالكاف - وهو محكم اليمامة .
- ٣٦ - وفي ص ٣٠١ ( الخطيم ، صاحب المشر كين في الردّة ) . والصواب : الخطم - بجذف الياء .
- ٣٧ - وفي ص ٣١٠ [والعاصي وخاشم والمتغشم وعاصي] - وفي المقتضب ورقة ٧٥ ب والا كليل ج ١ ص ٦ [والعاصي ، وغاشم ، والمتغشم ، وغاضب] .
- ٣٨ - وفي ص ٣٦٥ [ولد عبقر بن انمار : مالك . . . . . وعلقمة] . وصواب علقمة : علقمة - بدون ميم (المقتضب ١٠٨ . تاج العروس مادة «علق» ) .
- ٣٩ - وفي ص ٣٦٨ [ولد شهران بن عفّوس : وهب ومحمية والقريج] . والقريج تصحيف شنيع لكلمة «الفزّع» بالفاء بعدما زاي معجمة فعين مهملة . (المقتضب ورقة ١١٠ - معجم القبائل العربية ج ٣ ص ٩٢٠) . وتكررت كلمة «القريج» في ص ٣٦٩ .
- ٤٠ - وفي ص ٣٦٩ [ولد همدان بن مالك : نوفل بن همدان . فولد نوفل بطونا حمة] . وكلمة «نوفل» التي تكررت في هذه الصفحة وفي ص ٤٤٥ محرفة ، صوابها «نوف» (المقتضب ورقة ١١٤ - الا كليل ج ١ ص ٤٦ - القاموس وشرحه مادة «نوف» ) .
- ٤١ - في ص ٣٧٠ [بنو يام بن أصفى بن ذافع] والصواب : بن أصفى - بالباء - ابن دافع - بالدال ( الا كليل ج ١ ص ٥٢ الاشتقاق ص ٢٥٢ ) . ووردت «أصفى» أيضاً في ص ٤٤٥ .
- ٤٢ - وفي ص ٣٦٩ و ٣٧٢ و ٤٤٥ [بكليل بن جشم بن خيوان] . وكلمة «خيوان»<sup>(١)</sup> في هذا الموضع وردت مصحفة كما وردت في كثير من كتب النسب وصوابها «خيران» من الخير وهناك قبيلة أخرى يقال لها «خيوان» تنسب الى «خيوان» ابن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن «خيران» واليهما دفع عمرو بن لحي الصنم «بعوق» وباسمها يسمى ميخلائف من مخاليف اليمن . (١) ومن تصحيف هذا الاسم ماورد في الا كليل ج ١ طبعة الأستاذ عبد الدين الخطيب «حبران» .

٤٣ - وفي ص ٣٧٣ [وقس بن قُشَم بن مُوهبة] وهو : وقش بن قُشَم .

(المقتضب ورقة ١١٦ الاكلیل ج ١ ص ٥٦) .

٤٤ - وفي ص ٣٧٩ [ومن بني جرُم . شَجِي بن جرُم] . وشَجِي صوابه

« شَجَجِي » بزيادة ميم بين الشين والجيم (المقتضب ورقة ٩٠ ب . التاج مادة « شَجَج ») .

٤٥ - وفي ص ٣٨٨ [وسِيحان هؤلاء وسائر جنب ويا من همدان هم أنصار

الكافر الصلحي] وسِيحان غير صحيحة ، إذ هي « سَنحان » بالنون ، وهي قبيلة يمنية

ينسب إليها مخلاف من مخاليف اليمن ( انظر معجم البلدان مادة : سَنح ) .

والصلحي - صوابه « الصليحي » . بصيغة التصغير ، وهو نائر مشهور قام في اليمن

في منتصف القرن الخامس الهجري ، وأخباره مفصلة في « العسجد المسبوك »

وغيره من تواريخ اليمن المطولة .

٤٦ - وفي ص ٣٨٩ [وابنه يحيى بن عامر أنكر أمرا الخضرة] . والصواب « الخضر » .

٤٧ - وفي ص ٣٩١ [ومال ، وهو بلل ، فنبو بلل يعرفون بأهمهم عقدة] ويصحح

هذه العبارة ما جاء في المقتضب ورقة ٨١ ب [ومالك ، ومويلك ، فولد مويلك

ربيعة وهو مجعث وأبياً ، وأما عقدة ؛ باهلية بها يعرفون] .

٤٨ - وفي ص ٤٠٦ [ولد حمير بن سبأ : الحميسع ومالك ويزيد . . .

ومعدي كرب] وفي المقتضب ورقة ١١٢ والاكلیل ج ١ ص ٧ : ولد حمير الحميسع

ومالك وزيد وعَمي كرب .

٤٩ - في ص ٤٠٩ [خلفاء لبني تميم من قریش] والصواب تَمِيم .

٥٠ - وفي ص ١١١ [تميم بن مرة] والصواب : تميم بن مر - كما في ص ١٩٩ .

٥١ - وفي ص ٤٠٩ - حاشية للأستاذ احمد شاكر جاء فيها [وأما هذه القبيلة

« المقر » التي زعمها ابن حزم ، فلم أجدها عند غيره] . وأقول : عفا الله عن

الأستاذ ، فإن حزم لم « يزعم » هذه القبيلة وحده ، فقبله ابن السكبي في « الجهرة »

والهمداني في « الاكلیل » ، وبعده ياقوت الحموي في كتابيه « معجم البلدان »

- و «المقتضب» . كلهم ذكروا قبيلة «مقرى» هذه . وليس الذنب ذنب ابن حزم في عدم وجود الاستاذ شاكر تلك القبيلة عند غير ابن حزم .
- ٥٢ - وفي ص ٤١١ [أسعد ابو كروب بن كليكرب] . وفي المقتضب والاكلیل ج ٨ المطبوع - ملكي كرب - وهو الصواب .
- ٥٣ - وفي الصفحة نفسها [بلقيس بنت أبيي ؟ وأشوح بن ذي جدن بن أبيي وأشوح بن الحارث بن قيس] وهذه العبارة مضطربة ، وصوابها [بلقيس بنت إل شرح بن ذي جدن بن إل شرح بن الحارث بن قيس] المقتضب ورقة ١١٤ ب والاكلیل ج ٨ طبعة الكرملي - انظر مادة بلقيس من الفهرس .
- ٥٤ - وفي ص ٤١٦ [نصر بن دبنار بن رشدان] . ودبنار نصحيف كلمة «ذيان» التي هي الصواب (المقتضب ورقة ١٠٧) .
- ٥٥ - وفي ص ٤١٨ [فعاصر بن نهدي دخلوا في بني عليم من كعب] . وبنو عليم لبسوا من «كعب» بك من «كلب بن وبرة» . انظر المقتضب ورقة ١٠٧ ب والاشتقاق ص ٣١٦ .
- ٥٦ - وفي ص ٤١٨ [والشرف من بني نهدي في بني ذوي] وكلمة «ذوي» صوابها : «زوي» بالزاي - لا بالذال - المقتضب ورقة ١٠٧ ، الاشتقاق ص ٣٢٠ .
- ٥٧ - وفي ص ٤٢٠ [فمن بني حر بن ربيعة : الشاعر جميل] وحر صوابها : «حن» بالنون بدل الراء - المقتضب ورقة ١٠٥ ب . الاشتقاق ٣٢٠ . التاج مادة «حن» .
- ٥٨ - وفي ص ٤٢١ [وهؤلاء بنو سليم وهو عمرو بن حلوان] وتكررت كلمة «سليم» ابن حلوان وهي كلمة مصحفة صوابها «سليح» بالخاء لا بالميم - المقتضب ورقة ١٠٢ - التاج - لسان العرب - مادة «س ل ح» .
- ٥٩ - وفي ص ٤٣٢ [عند صحم بن إرم بن سام] والصواب : عبد ضخم .
- ٦٠ - وفي ص ٤٣٧ [وبنو الجيا بن سعد بن عمرو] . والجيا صوابه «الحيا» كما في ص ٢٢٨ من الكتاب نفسه .
- م (٧)

- ٦١ - وفي ص ٤٣٨ [ بنو البكار وهو ربيعة بن عامر ] . وصحة الكلمة « البكاء » ، والى هذه القبيلة ينسب زياد بن عبد الله البكائي ، راوي السيرة عن ابن اسحاق . وقد ورد اسم « البكاء » صحيحاً في ص ٤٥٢ من هذا الكتاب .
- ٦٢ - وفي ص ٤٤٩ [ الرباب وهو بنو تميم ] والصواب : تيم .
- ٦٣ - وفي ص ٤٥١ [ بنو سواده بن عامر بن صعصعة ] . وهو « سواة » بالهزة بدل الدال ( المقتضب ورقة ٣٥ - وفي ص ٢٦١ من الجمهرة ورد الاسم صحيحاً ) .
- ٦٤ - وفي الصفحة نفسها و ص ٤٥٢ [ بنو الجريش بن كعب ] والصواب « الجريش » بالخاء المهملة لا بالجيم ( تاج العروس مادة « حرش » ) .
- ٦٥ - وفي ص ٤٥٦ علقى الاستاذ احمد شاكر على كلمة « بَلَقَيْن » قائلاً : هكذا في الأصل ولا أدري ما وجه صحته . والكلمة صحيحة « بَلَقَيْن » تخفيف لكلمة « بنو القين » مثل « بلحارث » وغيرها .
- ٦٦ - وفي ص ٤٥٩ [ كان في سفح أطهل ] والصواب « أطحل » بالخاء - لا بالهاء وهو جبل معروف « انظر معجم البلدان ومراسد الاطلاع وتاج العروس مادة « طحل » .
- هذه بعض ملاحظات عنت لي أثناء مطالعتي لهذا الكتاب ، ولا يفوتني قبل ختمها أن أشير الى أن كثيراً من الكلمات المشككة فيه ، قد شككت على غير وجهها الصحيح ، ومن تلك الكلمات : ( عبد الله بن الزبير الأسدي الشاعر ) ص ١٧٤ - والصواب الزبير - بفتح الزاي . وفي ص ٦٥ ( ابي لهب ) والصواب : لهب - بفتح الهاء . وفي ص ٤٤٣ ( بنو لهب ) والصواب : لهب . وفي ص ٤٤٢ ( بنو سلمة ) . والصواب : سلمة ؛ بكسر اللام . وفي ص ٤٠٦ ( من جنيد اليمن ) . والصواب : جنيد اليمن - وهو مخالف من مخالفه . وفي ص ٣٨٤ [ جبانة السبيع ] والصواب : السبيع . الى غير ذلك من الكلمات التي يصعب تتبعها .

## حول كتاب عثرات اللسان

أصدر مجملنا العلمي في هذه الآونة من جملة ما أصدر من مطبوعاته كتابي (عثرات اللسان) . ولم يكد ينتهي طبعه حتى صحبت منه نسخاً الى القاهرة أهديتها الى نفر من الزملاء منهم الأستاذ رضا الشيباني . ولما وقع نظر الأستاذ على ما قلته في مقدمة الكتاب من أن علماءنا الأقدمين عُنوا بتصحيح أغلاط عوام زمنهم - تهلل وجهه متعجباً ومد يده الى ماحوله . واذا كتاب لطيف الحجم مصوراً بالفوتوغراف وقال: ان موضوع هذا الكتاب هو موضوع كتابك نفسه . واذا هو كتاب اسمه (أغلاطي<sup>(١)</sup>) بياض المتكلم . ألفه (صفي الدين الحلبي) أديب القرون الوسطى (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ) والحلي نسبة (الحلة) مدينة مشهورة في العراق . أحصى المؤلف في كتابه على أهل بلده أغلاطاً تجري على ألسنتهم . وقال الأستاذ إن هذه النسخة المصورة التي تراها أهداها ديككتاتور اسبانيا (فرانكو) الى اللجنة الثقافية في الجامعة العربية وقد استعرتها لأنظر ماذا يقول عراقي الأُمس في أغلاط عراقيي الأُمس وأقارن بينها وبين أغلاط عراقيي اليوم . ثم قرأ الأستاذ من كتاب (الحلي) بعض تغاليطه فاذا بعضها مازال على حاله ينسكع في طريق باطله الى زماننا الحاضر . أذكر منها أن العراقيين اليوم يمتنون بعض الجمل في حديثهم بقولهم (عاد) واذا أدبهم الحلي يذكرون هذه اللهجة في جملة ما ذكروه من أغلاط العراقيين أجدادهم . وكثير مما ذكره (الحلي) في كتابه يشبه ما ذكرته في كتابي (العثرات) وقد قرأ الأستاذ

---

(١) ذكر جورج زيدان هذا الكتاب في تاريخه باسم (الأغلاطي) وقال انه معجم للأغلاط القوية وان منه نسخة في الاسكوريال .

الشبيبي جملاً من هذا وجملاً من ذاك فاذا هي هي . ثم قلت للأستاذ : كأن ابن بلديك انما سمي كتابه ( أغلاطي ) ناسباً الغلط الى نفسه تأديباً مع أهل وطنه حتى عامتهم مذ جعل أغلاطهم أغلاطه وانه لا يبرئ نفسه مما عليهم به . وهذا منتهى الأدب الراقي . او الظرف العراقي .

وهناك اتفاق آخر : ذلك أن احد اعضاء المجمع العلمي العربي من مستشاري الانكليز وهو ( السيد كرينكو ) أهدى الى الأستاذ رئيس المجمع كرايس من مصنف للصالح الصفدي ( المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ ) فهو معاصر للصفي الحلي وكلاهما كان من أشهر أدباء زمنه وأكثرهم إنتاجاً وخدمة للأدب العربي والثقافة العربية ألف الصفدي كتابه المذكور في موضوع كتاب ( الحلي ) إذ تتبع أغلاط عامة زمنه ( وخاصتهم أحياناً ) ثم أرشدهم الى صوابها . وسأصف تلك الكرايس الصفدية واقتبس منها نبذاً في مقال خاص .

فما ذكره الصفدي في كرايسه أغلاط كثيرة تحاكي ما ذكرته في كتابي وعلى طريقته في إيرادها ونقدها : من ذلك قوله : تقول العامة أعطاه السلطان ( آماناً ) بمد الهمزة وصوابه أماناً . ويقولون للبنات ( إربنة ) بكسر الباء والصواب تسكينها وكذلك الأيبي بكسرون باءها غلطاً . ويقولون ( اتخم ) من الأكل بتشديد التاء وصوابه التخفيف . وجاء على إدراجهم بكسر الهمزة والصواب فتحها . وأذاه قل رأسه بقصر الهمزة والصواب آذاه بمدها . وأرضون في جمع أرض يسكنون الراء غلطاً . وارتج على فلان الكلام بتشديد الجيم والصواب تخفيفها . والأرزيون بكسر الباء وصوابها الفتح . ويفكون الادغام في فعل الأمر للمثنى ( ارددا ) وصوابه ( رددا ) ويقولون حتى الخاصة منهم ( سفرجل ) بضم الفاء والجيم والصواب فتحها . ويقولون ( استرح ) بكسر الراء وهي مفتوحة . ويشدون اللام في كلني ( اصطل ) و ( اسطرلاب ) وهما مخففتان . ويقولون ( كتاب إقليدس ) بكسر الهمزة والdal والصواب ضمها .



وبكسرون همزة الإيمارة بمعنى العلامة وهي مفتوحة . ويقولون ( الناس في إِمْن )  
بكسر همزة إِمْن أي أمان والصواب فتحها . ويقولون ( فلان أنْفُه كبير )  
بضم همزة أنْف غلطا ويفتحون همزة أنبوبة وهي مضعومة ويخففون ياء ( النطا كِيَّة )  
وهي مشددة . وقيل العكس . ويقولون ( أَيْش ) وصوابه أي شيء . ويقولون  
عند الاستعجال ( هَيَّا هَيَّا ) وصوابه كسر الهاء ( أقول المشهور الفتح كما  
ضبطها في اللسان بالشكل : وقد دَجَا الليل فهَيَّا هَيَّا ) . ويقولون ( الشيخ  
الباقلاني ) بالف ونون وصوابه ( الباقلِي ) نسبة الى الباقلَى ( أقول وهذا كما  
يقولون في دمشق اليوم في النسبة الى الصالحية صالحاني والصواب صالحِي ) .  
والشاعر البُخَّاري يفتحون تاءه وهي مضعومه ويضمون ياء ( بخور ) وهي مفتوحة .  
وبدلة ثياب بالدال المهملة وصوابه ( بدلة ) بالدال المعجمة ويقولون ( يَرُّ والدك )  
بكسر الباء والصواب فتحها . ولا يضمون ياء ( بركة ) قال والصواب ضمها  
وانها على وزن ظلمة ( أقول : قد أخطأ شيخنا الصفدي في ضم الباء اذ الصواب  
كسرها قال الفيومي في مصباحه ( بركة الماء معروفة والجمع يرك مثل سِدْرَة وسدر ) .  
ويقولون ( بَصِرَة ) بكسر الصاد والصواب تسكينها . ويقولون للعذراء  
( بَكَر ) بفتح الباء والصواب كسرها وبلقيس بفتح الباء وصوابه الكسر .  
ويقولون ( في فلان بَلَّة ) بسكون اللام أي بلاهة والصواب فتح اللام . ويقولون  
بنفسج بكسر السين وهي مفتوحة ويبطار بكسر الباء وهي مفتوحة أيضا .  
فكل ما سمعه القاري\* وارد على طريقة كتابنا في تصحيح أغلاط زماننا .  
وفي إحصاء ذلك وتدوينه فائدة عظيمة للدلالة على تطور كلمات اللغة وتاريخها  
واختلاف اللهجات فيها والمقارنة بين هذه وتلك في العصور المختلفة وهو أمر  
تعنى به الجامع اللغوية وخاصة مجمع فؤاد الأول .

وأجلّ عناية وجهت الى كتابي (عثرات اللسان) من حيث مساعدته على تأدية رسالته في إصلاح أغلاط الجمهور - ما تفضل به كل من الأستاذين فريد ابو حديد الكاتب المصري المشهور وعبد الفتاح ابو غدة احد فضلاء حلب المقيم اليوم في القاهرة : فقد كتب الأول يقول : ( ان الأستاذ المغربي في تصنيفه هذا الكتاب يسير على منهج كثير من سبقه من أعلام اللغة العربية الذين كانوا يجردون في كل عصر ما يثير حفيظتهم . ويحفزهم الى حماية اللغة مما لا يفتأ يهاجمها من اللحن والخطأ ) ثم قال ( والاحسن في اللغة يقع في ألوف من الألفاظ فجهدا لو استطاع الأستاذ أن يمضي في إحصائه حتى يستوعب بالتصحيح كل الأخطاء الجارية على الألسن ) .

هذا ما قاله حضرته وقد غاب عنه ما قلته في مقدمة الكتاب من أني اقتصرته في ما أحصيته من الأغلاط على نوع خاص وهو ما غلطوا في تحريكه بحركة غير ما عرفها العرب أو شددوا أو خففوا مما لم يشدده العرب أو يخففوه . وصردت أقسامها في الفهرس فكانت عشرة . أما سائر أغلاط عوام زماننا التي لم أتعرض لها والتي تفتي الأستاذ ( ابو حديد ) لو كنت أحصيتها - فقد كان مجموعها الدمشقي تصدّي لها منذ أول نشأته وتنبّأها حسب طاقته ونشرها في مجلته تباعاً تحت عنوان ( عثرات الأقلام ) وتاريخ أول مقالة منها ( يونيو « حزيران سنة ١٩٢١ م ) وقد أحصى المجمع من عثرات الجمهور وأغلاطه على اختلاف أنواعها الشيء الكثير ثم جرّدها بالبيان في كتاب خاص وهو مهم بطبعه وجعل كرايس صلاح الدين الصفدي الآفة الذكر ذيلاً له . ففي الكتاب المذكور ( اي عثرات الأقلام ) معظم العلاج الشافي الذي تمنّاه الأستاذ أبو حديد بقوله ( والاكتفاء ببيان بعض الأغلاط « اي كما فعلنا في كتابنا عثرات اللسان » عمل مشكور ولكنه لا يعالج الداء علاجاً شافياً ) . وقد آخذنا الأستاذ في تخطيطنا العامة في أشياء

كان من حقنا أو من حقهم أن لا نؤاخذهم فيها . وقال مثل قوله الاستاذ (أبو غدة) فانه بعث الينا بمؤاخذاته لنا في قائمة ضمنها عشرة أغلط حررناها على الجمهور مع أن علماء اللغة رخصوا بها .

وبالحق انني لا أعلم كيف فاتني التثبت في هذه التخطئات العشر وكيف تخطّيت النصوص القاموسية التي تشير الى تصويبها . وما فعلته من التخطئة بها إما كانت ذهولاً عنها . أو زهداً فيها . حاسباً أنها لغات لا يؤبه لها . ولا ينبغي ان تقف في وجه النصوص التي استندت اليها في احياء الفصح من لغة العرب . وهو ما توخيته في تصنيف كتابي . على أني في بعض تلك الأغلط قد أشرت الى ما نهني الفاضلان اليه : من ذلك كلمة (دخان) فقد قلت (وقيل يجوز تشديد خائها) وكلمة (عاربة) فقد قلت (ان صاحب المصباح أشار الى جواز تخفيف يائها) . غير ان الانحى قليلاً . والأقوم سبيلاً أن أحل المؤاخذات في الكلمات العشر محلها من الاعتبار فأرجع عن الحظر الى الإباحة . وعن التحريم الى الترخيص توسعةً على الجمهور . وترفعها عن السنتهم في مجالات حديثهم . هذا ما أراه بالنسبة الى استدراكات الفاضل الحلبي . أما استدراكات الفاضل المصري فانه لم يرجع فيها الى نص أو نقل وانما ذهب في تصويب بعض تعاليطي مذهب الاستحسان أو الاستظهار على حد تعبير الفقهاء . وفي مثل هذا يكثر الجدل والمناقشة . ولذا لم أرفي مضطراً الى الرجوع عن قولي الى قوله . ولا أترك يقين ما عندي الى شك ما عنده :

(الفاضل المصري) : أجاز فتح اول ( برسم وجر جبر ) وتحريك ( تسكنة ) وفتح دال ( دفة ) . وفتح راء ( على الرحب ) وتسكين حاء ( سحنة ) وضم فاف ( قروي ) - أجاز كل ذلك استحساناً لا استناداً الى نص من كلام أهل اللغة سوى كلمة ( دخان ) التي عزا تشديدها الى القاموس مع أني أشرت الى

ذلك في كتابي كما مرّ • وسوى كلمة (دَفْعَة) بفتح دالها (لا ضمة كما جاء في عبارته سهواً) فقد عزاه الى القاموس على أن عبارة القاموس ليست صريحة كصرامة عبارة الصحاح • فلترجع •

(والفاضل الحلبي): عزاء ضمّ ثاء (الثُقْب) ونسكين باء (الصَبْر)

- وهو الدواء المرّ - الى المصباح • وفتح باء (بَطَالَة) بمعنى العطلة الى مختار الصحاح • وعزاه الى القاموس: كسر همزة (إِنْفَاقَة) وفتح نون (نَكْس) وكسر دال (دِلَالَة) مصدر دلّه على الشيء • وضم راء (الرِفْقَة) وفتح واو (الوَزَارَة) وتخفيف باء (أَغْنِيَة) وتخفيف باء (عَارِيَة) وهذه الأخيرة كنت أشرت في كتابي الى جواز تخفيفها •

على ان ما ذكره الفاضل الحلبي من النصوص في كثير منه اضطراب وتردد • مثال ذلك نسكين (باء الصَبْر) استناداً الى المصباح وهذه عبارته (والصبر الدواء المر بكسر الباء في الأشهر وسكونها للتخفيف لغة قليلة ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه «أي تسكينه» في السعة) فتسكينه اذن ضرورة شعرية لا تُعارض ما قلناه من عدّه غلطاً •

ومها يكن فالشكر للأستاذين الفاضلين على ما كان من عنايتهم بكتابنا •  
وارشادنا الى لزوم الترخيص في تشديداتنا والسلام على من اتبع الهدى •

المعربي

## البلاغة بين اللفظ والمعنى

- ٤ -

رأي عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤

« من كتابيه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة »

ألف عبد القاهر الجرجاني كتابه دلائل الاعجاز لينصر فيه فكرة دينية اسلامية هي فكرة اعجاز القرآن وبدل على ذلك عنوان الكتاب نفسه . ويظهر أن الجدل كان محتدماً في عصره حول هذه الفكرة ، ولما كان عبد القاهر مسلماً صادقاً فقد رأى ضرورة وضع كتاب مفصل للدفاع عنها لما رآه من فصور الكتب التي ألفت قبله عن نصرتها ولقطع حجة مخالفيها . وقد رأى أن النظريتين الرئيسيتين في الاعجاز اللتين كانتا سائدتين في عصره : نظرية أن الاعجاز في اللفظ ، ونظرية أنه في المعنى ، غير كافيتين في تأييدها ويمكن تقضهما لأن المعاني العامة مشتركة بين الناس جميعاً ، ولأن كتب الفلسفة والأدب كانت قد بلغت شأواً عظيماً في الاحتواء على المعاني القيمة العميقة ، ولأن كثيراً من الأدباء بلغوا في إنشاء الكلام مبلغاً عظيماً من الفصاحة والبلاغة اللتين تظهران بصورة خاصة في صناعة الألفاظ وموسيقى الجمل والفواصل ، ولأن منهم من قلّد أسلوب القرآن في الفواصل والازدواج . ولهذا خشي على فكرة اعجاز القرآن أن تزول فيما اذا اعتمدت على إحداهما كما خشي عليها من يقول بأن الفصاحة تحقق بصحة الكلام من الأخطاء النحوية وسلامة إعرابه لأن الجليل من الكلام والعادي يستويان حينئذ فلا يبقى للقرآن ميزة على كلام الأعراب الفصحاء ، ولهذا لجأ الى نظرية لا يمكن أن تنقض ، وبدل وضعها على عبقرية في إبطال حجج الخصوم . وذلك بأن جعل بلاغة الكلام قائمة على حسن مبكك ونظمه نظماً لا يقوم على

الألفاظ باعتبارها مفردة وسهلة النطق ، بل باعتبار مدلولاتها ، فالنظم لا يراعى فيه في هذه النظرية إلا حسن ترتيب المعاني في النفس ترتيباً يساعد على إخراج المعنى اخراجاً بليفاً ، وما ترتيب الكلام حسب القواعد النحوية إلا صورة لهذا الترتيب النفسي للمعاني ومظهراً له ، والألفاظ ليست إلا خدماً للمعاني التي وضعت هي لأجلها . ولا يريد عبد القاهر بالنحو وقواعده حينما يطلق القول في ذلك ما نعرفه نحن من مراعاة الاعراب وما ماثله ، بل يقصد به معنى أعمق وأشمل هو في الحقيقة معنى النحو كما يجب أن يكون ، يقصد فيه القواعد التي تجعل الكلام سليماً من جهة وجميلاً بلياً حسن الدلالة من جهة ثانية ؛ فلم النحو عنده تبعاً لهذا يشمل علمي النحو والبلاغة .

وإذا سلّمنا مع عبد القاهر بهذه النظرية وجدنا أن الحكم على نظم القرآن بأنه بلغ المثل الأعلى بالنسبة لغيره من النظم أمر يبقى ذوقياً لا يمكن البرهان عليه ويختلف فيه المؤيدون والمعارضون ، فإذا استشهد عبد القاهر بأية بلغت مبلغاً رفيعاً من النظم استشهد المعارض ببديت من الشعر يراه قد بلغ النهاية من الجودة . وأما تفضيل أحدهما على الآخر فلا يمكن تقريره بالبرهان ، ويبقى الذوق الحكم الفرد على ذلك . ولكن نظرية عبد القاهر إذا لم تكن قد أدت إلى ما كان يريده هو من أن يجعلها الحجة القاطعة التي تمهر الخصوم ولا يتطرق إليها الشك على إعجاز القرآن فهي بنفس الوقت صحيحة مسلمة لا يمكن إنكارها ، لأن إبراز المعاني في حلة تشبیهة لا يكون إلا بجودة النظم الذي جعله عبد القاهر تابعاً للمعاني وجعله غيره تابعاً للألفاظ ؛ على أن عبد القاهر قد نقص الألفاظ حقها حينما أنكر أن يكون لها في نفسها أية قيمة ، والذي حمله على ذلك هو مغالاة أنصار اللفظ في قيمته اللفظية والموسيقية . وحيداً لو أن عبد القاهر أكمل نظريته بنظرية اللفظ ونظرية المعنى السابقتين ولم ينكر فضلها ودرس الأمثلة التي حاول بها بعض المنكرين معارضة أسلوب القرآن في الصناعة اللفظية وبرهن على قصورهم

وعدم توفيقهم ودرس كذلك المعاني في القرآن وفي غيره من الكتب القيمة التي خشي منها أن تساوي معانيها معاني القرآن وقارن بينها وبين فضل القرآن عليها في حسن مراعاة كلامه للمقامات المختلفة إلى جانب حسن تأديته للمعاني . ولكن عبد القاهر كان مشغولاً عن هذا بنصرة نظريته وجزعه على الإعجاز فأناكرهما من أساسهما في دلائل الإعجاز ولكنه رجع في أسرار البلاغة فأورد نظريته الأساسية باختصار في المقدمة ثم اعترف بجانب من الفضل للفظ فقال ( ص ٢ من أسرار البلاغة ) : « ومن البين الخلي أن التباين في هذه الفضيلة والتباعد عنها إلى ما ينافيها من الرذيلة ليس بمجرد اللفظ » .

وقال ( ص ٣ ) « وأما رجوع الاستحسان إلى اللفظ من غير شرك من المعنى فيه وكونه من أسبابه ودواعيه فلا يكاد يعدو خطأ واحداً وهو أن تكون اللفظة مما يتعارفها الناس في استعمالهم ويتداولونه في زمانهم ولا يكون وحشياً غريباً أو عامياً سخيفاً يخففه بإزالته عن موضوع اللغة وإخراجه عما فرضته من الحكم والصنعة » .

وقال ( ص ٤ ) : « وههنا أقسام قد يتوهم في بدء الفكرة وقبل إتمام العبرة أن الحسن والقبح فيها لا يتعدى اللفظ والجرس إلى ما يتناجي فيه العقل النفس ، ولها إذا حقق النظر مرجع إلى ذلك » .

على أننا نجد أنه في دلائل الإعجاز نفسه ( ص ١٩٤ ) يعطي للألفاظ قيمة أكثر وذلك بمناسبة حملته على من يفضلون ناحية جمال المعاني العامة التي يؤلف لأجلها الكلام .

وعما هو جدير بالملاحظة أن المقصود بالمعاني حينما يقول ترتيب المعاني في النفس ليس المعاني العامة وإنما المعاني الجزئية التي تدل عليها الألفاظ مفردة والمعاني الجزئية البلاغية أيضاً التي تفيدها معاني التشبيه والاستعارة وأشباهاها .

ويمتاز كتاب عبد القاهر « دلائل الإعجاز » بحسن التنظيم ودورانه على فكرة

واحدة وحسن عرضها والدعاية لها ونقد مخالفاتها بعد عرضها عرضاً شاملاً والرد عليها . ويشعر عبد القاهر نفسه بأن الحكم على جمال الكلام لا يكون بوضع القواعد ، بل بحسن التذوق وكثرة الاطلاع على الكلام الجميل وممارسته ، ويصرح بهذا في أكثر من موضع فيقول ( دلائل الإعجاز ص ٥٠ ) : إن مزية الكلام نعرفها بادرأكتنا لها بالفكر والقلب لا بسماعها بالأذن وإنها تظهر بالتذوق فتدرك ويصعب التعبير عنها وتعليلها . ويقول في مكان آخر إن المعرفة بأسرار البلاغة أمر لا يدركه إلا العالمون ذوو الذوق والمواهب الخاصة وما قالوه فيها رموز لا يدركها إلا من تذوقوا ما ذاقوه ( دلائل الإعجاز ص ١٩٤ ) .

ونظرية عبد القاهر إذا كانت صحيحة مسلحة في أصلها من حيث فضل النظم في جمال العبارة فليست كذلك في قسمها الثاني وهو جعل الجمال الفني مقصوراً على النظم المراد به نظم المعاني فقط ، فإنها تهمل إلى جانب اللفظ جانب عظيم شأن الفكرة العامة وجانب العاطفة وأثرها في إنشاء الكلام وجماله . والمتنبع لشرح عبد القاهر لأمثلة الأدب الراقي التي يستشهد بها على البلاغة يلاحظ أن عبد القاهر لم يجبل هذين الجانبين وأنه أحسن فهمهما وإدراك العامل النفسي العاطفي في الكلام الجميل أثناء تأليفه وأثناء تلقيه ، ولكنه لم يجعلها في صلب النظرية . أما عامل الخيال بشكله المعروف عند العرب وهو الخيال التصويري القائم على التشبيه فلم يجعله عبد القاهر وإنما أدخله في ضمن المعاني الجزئية التي تساعد على تحسين المعنى وجمال تصويره وسمي مقومات هذا الخيال بمعنى المعنى الذي يصور المعنى الساذج .

وكما أن النظرية التي أتى بها عبد القاهر لا تبنت في نظرية إعجاز القرآن فكذلك لا تنفذ في جعل منشئ الكلام بليغاً وإنما هي نظرية تشرح الجمال وتصفه ، فإن ساعدت على تصفية ذوق الأدب بكثرة استعماله لها في نقد الكلام ودعا ذلك إلى أن يحسن تأليفه ، فذلك يرجع إلى كثرة الاطلاع والممارسة مما يدرك



بدونها ولا يرجع الى معرفتها لاسيما اذا كانت هذه المعرفة قاصرة عليها دون المعرفة بموسيقى الألفاظ . ويبدو لنا عبد القاهر في عرضه الحسن لهذه النظرية رجلاً قد أحسن الاطلاع على المنطق والفلسفة وذلك لحسن التنظيم والإلمام بموضوعه من جميع النواحي وحسن مدافعة الخصوم بقوة الحججة ولكنه يبرهن بنفس الوقت على قوة أدبية فائقة بما له من أسلوب جميل مزين وبما يقدمه من أمثلة دل اختياره لها على حسن ذوق أدبي أصيل .

وبعد الانتهاء من هذه المقدمة التي تلخص نظرية عبد القاهر وما أراه فيها وفي كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة أتقدم فأعرض بشيء من التفصيل ما قدمه عبد القاهر ضد خصومه في نظريتي اللفظ والمعنى من حجج وما دافع به عن نظريته من ردود وما أبدعها به من براهين ، وأمهّد قبل ذلك بما كان يقصده عبد القاهر بلفظي الفصاحة والبلاغة .

يستعمل عبد القاهر الفصاحة مرادفة للبلاغة في جل المواضع التي بذكرها فيها فيقول مثلاً ( دلائل الإعجاز ص ٥٠ ) « لا يجوز الاستدلال من وصف اللفظ بالفصاحة دون المعنى الى أن المزية فيه » ويقول في نفس الصفحة أيضاً : « الفصاحة في ترتيب الألفاظ حسب المعاني » وواضح أن هذا ينطبق على البلاغة حسب رأيه . ويظهر رأيه في الميل الى تكاليف اللفظين حينما يفصل في الحديث عنها في رده على نظرية الجاحظ بأن موضع الفصاحة « هو التلاؤم بين الحروف والتلاؤم بين الكلمات في النطق » ( ص ٤٥ - ٤٩ دلائل الإعجاز ) فهو يقول : « إذا قصرنا الفصاحة على هذه الصفة لزمنا أن نخرج الفصاحة من حيز البلاغة ومن أن تكون نظرية لها ، وإذا فعلنا ذلك فأما أن تكون العمدة في المفاضلة بين عبارتين وهذا شنيع للجور على المعاني ، لأن ذلك لا يتعلق بتلاؤم الحروف . وإذا أخذنا بالثاني وهو أن تكون وجهاً من وجوه التفاضل في العبارة لا يضرنا ذلك ونكون أخرجنا الفصاحة عن حيز البلاغة وأن تكون نظرية لها من حيث دلالة المعنى

أو أن نجعلها اسماً مشتركاً يدل به تارة على ما يدل بالبلاغة وتارة الى سلامة اللفظ مما بثقل على اللسان وليس واحد من الأمرين بقادح فيما نحن بصدد « وهذا يطلعننا على أن اللفظتين لم تخصصا حتى عهده بمعنييهما الاصطلاحيين وبقي هو يستعملهما مترادفين . هذا ما يريد به عبد القاهر بالفصاحة والبلاغة . أما لفظة المعنى فيطلقها حيناً على المعنى العام الذي تصاغ له العبارة وبطلقها حيناً آخر على المعنى الذي تؤديه اللفظة المفردة او معنى التشبيه المدرج في العبارة ، ويستعمل اللفظة أحياناً مضافة الى نفسها فيقول معنى المعنى للدلالة على ما ترمي اليه الاستعارة من معنى بلاغي مخبئ وراء معناها الظاهر من اطلاق لفظها . وحينما يرد على نظرية المعنى فانه لا يقصد المعاني الجزئية وإنما المعنى العام الذي تصاغ له الجملة كمعنى الكرم وتشبيه الكرم بالبحر في المدح مثلاً ومعنى العدل والرحمة وما يرمي اليه الأدباء حين يقولون هذا البيت ذو معنى رائع . أما حين يذكر في نظريته ترتيب المعاني في النفس فيقصد معاني الكلمات والفقرات الجزئية ، ولهذا فليس من تناقض بين رده على نظرية الإعجاز القائمة على المعاني وبين تأييده نظرية النظم الذي يذكر أن الفضل فيه راجع الى المعاني . ولكن يظهر شيء من التناقض الظاهر حين بناصر نوعاً ما جانب الألفاظ أثناء حملته على نظرية المعاني التي منراها قريباً ، ولكنه هنا يعد في جانب الألفاظ أشياء كان يجعلها في صف المعاني كالتشبيه والاستعارة مثلاً ، فالتناقض إذن ظاهري ولا يس مفهوم نظرية النظم عنده بوجه من الوجوه . وأما اللفظ فيطلقه في الغالب على منطوق الكلمة وتأليفها من حروف وكذلك على منطوق الكلمات مجتمعة بغض النظر عن معانيها . وبعد هذا التحديد لمعاني الألفاظ التي يستعملها نستطيع أن نعرض نظريته وردوده بدون الوقوع في التناقض فنقول : إنه في سبيل فكرة الإعجاز رد على ثلاث نظريات كانت سائدة في مرفق فصاحة الكلام . الأولى نظرية نقول إن الفصاحة في صحة الكلام من جهة التركيب النحوي ( بمعناه الشائع ) والنطق .

والثانية تقول إن فصاحة الكلام مرجعها الألفاظ ، والثالثة تقول إن قوام الفصاحة المعاني . وقد ردَّ عبد القاهر على النظرية الأولى بسهولة . وفسادها واضح لا يستحق الرد . ويقول بصدها ( ص ٥٠ من دلائل الإعجاز ) : « وتفاضل الفصاحة لا يكون بالاعراب وإلا لما تفاضل كلام العرب الذين يحسنون الاعراب بالسليقة » وقال أيضاً ما مؤداه أن الانسان عندما يفكر في معنى كلمة بصورة مفردة فذلك المعنى نحوي ، ليجعلها في ترتيب وتركيب تؤدي به وظيفة ، ولا يمكن فصل التركيب النحوي والتفكير فيه عن التفكير في تأدية المعنى ، ومجموع الجملة يؤدي معنى عاماً لا معاني جزئية لمفرداتها قد انضم بعضها الى بعض دون أن تصبح وتكون سبباً واحدة ، فهي إذن عنده مثل الأقسام المختلفة في لوحة الرسم تشترك في تكوين منظر عام ولا ينتبه اليها منفردة ومنفصلة .

وأما النظرية الثالثة التي تقول إن الفصاحة في المعاني ، وقد رأينا أن من رجاها أبا عمرو الشيباني ورأينا الجاحظ يرد عليه ، فقد اضطر في الرد عليها ( دلائل الإعجاز ص ١٩٤ ) إلى أن يعطى للفظ قيمة لم يعطها له في غيرها ، وبوهم قوله أن يقدم ناحية اللفظ على ناحية المعنى - لولا ما قدمنا من إيضاح يزيل الالتباس في مقصده من المعنى هنا - فيقول : « واعلم أن الداء الدوي - والذي أعين أمره في هذا الباب غلط من قدم الشعر بمعناه وأقل الاحتفال باللفظ وجعل لا يعطيه من المزية إن هو أعطى إلا ما فضل عن المعنى . . . والعامة ومن ينظرون الى الظواهر يفضلون المعنى من حيث أنه ادب او حكمة وفيه ندورة وطرافة ، ولكن أهل البصر ينكرون هذا المذهب » ثم يذكر كلاماً للبخاري في نقد من يتصدى لنقد الشعر وهو لا يحسن تمييز الألفاظ وأن الحكم الصحيح فيه إنما يقع من مزاويله الذين يعرفون مواضع الصعوبة في تأليفه وأسراره . ثم يذكر عبد القاهر أن العالمين بالشعر والنقاد لم يعينوا تقديم الشعر بمعناه من حيث هو أدب وحكمة وأنه غريب نادر ، فهو أشرف مما ليس كذلك . وإنما عابوه من حيث أن من يفضل المعنى لم ينظر

إلا من ناحيته فقط ولم ينظر لنواحٍ أخرى كتصوير المعنى والألفاظ . ثم يقول (ص ١٩٦ من دلائل الإعجاز ) : « ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة ، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم وسوار ، فكما أن جودة الصنع لا يحكم عليها بمادة الخاتم التي صنع منها وإنما يحسن صياغته ، كذلك حينما نحكم على مقدار جودة الشعر يجب أن لا نحكم بتفضيل بيت على بيت من أجل المعنى ناظرين إليه من حيث هو شعر وكلام ، وإنما من حيث هو تصور أو ذكر » . ويذكر بعد ذلك ميل القدماء الى ذم من يعملون الفضيلة في المعنى ويذكر تشدد الجاحظ في هذا السبيل وردّه على أبي عمرو الشيباني وقد مضى ذلك في الكلام على الجاحظ . ثم يذكر أن القدماء إنما أنكروا مذهب تفضيل المعنى لأنه يبطل الإعجاز ، وذلك لأنه يبطل حينئذ أن يكون فضل في النظم والتأليف ، (وهنا أظن أنه يشارك القدماء في هذا الرأي أو ينسبه اليهم) وإذا بطل هذا الفضل تساوى الكلام المعجز وغيره . ينتقل بعد ذلك الى ما يوضح الفرق بين استعماله للفظ والمعنى اللذين أشرت إليهما سابقاً فيقول إن العبارة تمتاز على أخرى بما يكون في معناها من تأثير لا يكون لصاحبتهما وهما مقولتان في معنى واحد - أي لغرض واحد - تؤديانه ، وإنما قوة المعنى وصورته تختلفان فتحمل الواحدة ما لا تحمل الأخرى . ثم يقول إن هذا الفرق إنما يدرك بنظم الألفاظ وترتيبها ، فالتفاضل يكون إذن في اللفظ والنظم . ونظرية النظم بقيت هي هي عنده إلا أنه جعل النظم هنا في الألفاظ بينما هي عنده في حقيقة الأمر في المعاني ، إلا أنه يعطي الألفاظ هنا قوة المعاني لدلائلها عليها .

وأما النظرية التي تقول بأن البلاغة في اللفظ فالقائلون بها فئتان : فئة ترى أن الفصاحة (وهي مرادفة للبلاغة هنا) في اللفظة المفردة وفي الألفاظ مجتمعة من حيث تلاؤمها في النطق وبعدها من الغرابة والاستكراه ، وفئة تشرط أن

يكون مع فصاحة الألفاظ وتلاؤم الحروف في الحكم دلالة اللفظ . وكلا الفريقين يؤيد نظريته بأن القدماء إنما وصفوا اللفظ بالفصاحة دون المعنى كما أنهم لم ينسبوا الفضل إلا إليه .

وبتلخص رد عبد القاهر على الفئة الأولى بالحجج الآتية :

١ - نسبة الفضل إلى اللفظ دون المعنى إنما هو لما في الكلام من حسن الدلالة وكاملها وتبرجها بصورة حسنة ، وذلك باستعمال أصح الجهات لتأدية المعنى ويختار له اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه وأحرى أن يكسبه نبلاً ويظهر فيه مزية ( دلائل الإعجاز ص ٣٥ ) .

٢ - لا تتفاوت الكلمات المفردة في الدلالة قبل أن تتركب وتؤدي معنى ، فلا يمكن أن يقال إن « رجل » أدل على معناه من فرس على معناه . وكذلك اللفظان المترادفان وكذلك الكلمتان بمعنى واحد في لغتين مختلفتين . والتفاوت بدون حالة التأليف والنظم يكون من حيث الألفة والغربة وخفة الحروف وتلاؤمها وسهولتها في النطق ، ولا تعتبر الكلمة فصيحة ، إلا حين تكون منظومة - ( وبلاحظ هنا نسوبته بين الفصاحة والبلاغة من حيث الدلالة ) - . والتلاؤم بين الألفاظ قائم في تلاؤم المعاني . وفضل الكلام ينتج من مجموع التركيب . ويضرب المثل في البلاغة بآية : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك الخ الآية » . ويطبق ما مضى من الأقوال عليها ويظهر محاسن نظمها وجمال تأدية المعنى فيها ، ثم يقول إنه ليس للفظ من حيث هو صوت مسموع وحروف تتوالى قيمة وأن الدليل على أن البلاغة في تلاؤم المعاني لا في الألفاظ أن اللفظة تكون جميلة في موضع ولا تكون كذلك في آخر ويلاحظ أن هذا القول الأخير سلاح ذو حدين فيقول أنصار اللفظ أن ذلك دليل أيضاً على أن تلاؤم الألفاظ من حيث هي الفاظ سبب هذا . ( دلائل الإعجاز ص ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ ) .

٣ - نظم حروف الكلمة لا يرجع الى المعنى وإنما لتواليها في النطق . ولا يرجع وضعها الى العقل ، فكان يمكن لواضع اللغة أن يقول ترتبض مكان ضرب دون أن يؤدي ذلك الى فساد . أما نظم الكلم بعضها مع بعض فراجع الى انتظام المعاني في النفس وترتيبها وهو نظير النسيج والحياكة . والفرق بين نظم الكلمة ونظم الكلم أن الكلمة لا يراعى فيها إلا توالي ألفاظها في النطق بينما الكلم يراعى فيه تناسق المعاني والدلالة ؛ فهي من حيث هي الفاظ فقط لا تستحق أن تكون على وجه دون وجه ( ص ٣٨ - ٤٠ دلائل الإعجاز ) .

٤ - ترتب المعاني في النفس أولاً ثم ينطق بالألفاظ على حذوها ولولا ذلك لحصل التساوي في المعرفة بحسن النظم . وهذا دليل على أن المسألة راجعة للمعاني لا للألفاظ ( دلائل الإعجاز ص ٤١ ) .

٥ - النظم يستعان عليه بالفكر ، والفكر بهم بالمعاني لا بالألفاظ ، فالألفاظ أوعية المعاني إذا حضر المعنى في النفس حضر اللفظ في الذهن والنطق ، ولا يقال هذه الكلمة حسنة هنا لأن لفظها كذا بل لأن معناها كذا .

٦ - قسمة القدماء لفضيلة الكلام بين اللفظ والمعنى في قولهم معنى لطيف ولفظ شريف ، وتفخيمهم شأن الألفاظ ، وقولهم إن المعاني لا تتزايد وإنما تتزايد الألفاظ ، لا ينهض دليلاً على أن المزية في حاق اللفظ فانما كان ذلك لأن ترتيب المعاني في الذهن لا يظهر إلا بترتيب الألفاظ في الكلام فهذا مظهر لذلك ، فكأنوا عن حسن ذلك بهذا الظاهر من حيث أنه يدل عليه فقولهم : لفظ متمكن دال على أن معناه موافق لما قبله وبعده ، وقولهم لفظ قلق نابٍ يدل على أن معناه ليس في محله ( دلائل الإعجاز ص ١٠ ) .

٧ - الفصاحة في الكلام راجعة الى المتكلم لا الى الواضع الأصلي لألفاظ اللغة ، والمتكلم لا يستطيع أن يصنع باللفظ شيئاً أصلاً فهو موجود قبله ، وإنما صناعته تعلمو وتسفل في وضع الكلمة موضعها اللائق بها وهذا راجع الى تلاؤم معاني الكلام .

٨ - محال أن تكون الفصاحة في صفة في اللفظ محسوسة لأنها لو كانت كذلك لتسادی السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحاً ، وإذا بطل أن تكون محسوسة وجب الحكم بضرورة بأنها صفة معقولة ، والعقل يدرك المعنى ، فالمعنى ميدان الفصاحة .

٩ - ليست الفصاحة في الكلمات المفردة لأننا لا ندرك فصاحة الجملة إلا بعد أن تنتهي ، وندركها جملة ، ويضرب المثل بآية : « واشتعل الرأس شيباً » - (دلائل الإعجاز ص ٣١٢) ويقول إن كلمة اشتعل لا ندرك فصاحتها وحدها ويرد على من يقول : ( إن الفصاحة موجودة فيها ، وإنما لا ندركها أثناء لفظها ، ولكن حينما تنتهي الجملة ندرك أنها كانت موجودة فيها ) بأن الصفة ملازمة للموصوف فكيف لا ندرك حين وجوده وتوجد حين عدمه . وكذلك لا ندرك فصاحة الكلمة بقراءتها حرفاً حرفاً .

١٠ - ان فصاحة الاستعارة وجمالها يتعلق بانتقال معناها لأن لفظها لم يتغير وهذا يدل على أن الفصاحة في المعاني لا في الألفاظ .

١١ - لا يمكن أن يفكر الانسان في الألفاظ وإنما يحيل ذلك اليه من طريق خداع النفس فيظن أنه ينطق في نفسه بالألفاظ بعد ان ينطقها الفم . وهب أنه ينطق بها في نفسه ففكره لم يكن فيها وإنما في معانيها (دلائل الإعجاز ص ٣١٨) .

١٢ - وكون المعاني في نفس السامع لا تترتب إلا بترتيب الألفاظ في سمعه لا يدل على أن المعاني تتبع للألفاظ فالمدار في ذلك على ترتيبها في نفس المتكلم والألفاظ في نفسه تتبع للمعاني . وإن جاز ان تنصور النفس الألفاظ قبل المعاني جاز أن توجد أسماء الاشياء قبل مسمايتها (دلائل الإعجاز ص ٣٢٠) .

١٣ - ان الفصاحة والبلاغة وسائر ما يجري مجراها أوصاف راجعة الى المعاني وإلى ما يدل عليه بالألفاظ دون الألفاظ أنفسها ، لأنه إذا لم يكن في القسمة الا المعاني والألفاظ وكان لا يعقل تعارض في الألفاظ المجردة إلا ما ذكرت ،

لم يبق الا أن تكون المعارضة معارضة ترجع الى معاني الكلمات المعقولة دون الفاظها المسموعة .

١٤ - العلم باللغة وخصائص الفاظها المفردة ليس أساس فضل مؤلف الكلام ، وإنما الفضل في نظم هذه اللغة ووضع الشيء مواضعه وغير ذلك مما يتعلق بأساليب التعبير من تقديم وتأخير وفصل وحذف وعطف وتكرار واستعارة الخ .  
ونأخذ على عبد القاهر في رده على الفئة الاولى من أنصار اللفظ الملاحظات الآتية :  
١ - أنه أهمل قيمة فصاحة الكلمات مفردة ومركبة ولم يعط قيمة لموسيقاها فأنكر كل شيء له قيمة غير المعاني .

٢ - يقول إنه كان في إمكان واضع اللغة أن يقول ربض مكان ضرب وهذا خطأ في كل نظريات نشوء اللغات فنظرية التوقيف <sup>(١)</sup> تنكره طبعاً ونظرية الوضع على الارتجال تراعي موسيقى اللفظة كما تراعيها نظرية وضع الألفاظ محكية للمحسوسات التي تمثلها من صوت وحركة وحس .

٣ - يقول إن الفكر لا يكون الا بالمعاني دون الألفاظ ولكن الفكرة كثيراً ما تكون واضحة في نفوسنا وتغيب عنا بعض الألفاظ المتعلقة ببعض المعاني فنحتال للفكرة بألفاظ أخرى فتبرز شوهاء أو لا نستطيع التعبير عنها . ثم إن الألفاظ شيء يحفظ بالذاكرة والذاكرة إنما هي مظهر من مظاهر النفس الانسانية باعتبارها وحدة لها مظاهر شتى ففيها اذن تفكير وهذا يدركه كل منا . ثم إن لنا أن نتخبط من بين الألفاظ ما تحسن موسيقاه منفرداً ومركباً مع غيره .  
٤ - يقول إن المتكلم لا يستطيع ان يصنع باللفظ شيئاً لأن واضعه سبقه زمناً الى وضعه وهذا خطأ لأن المتكلم اذا لم يستطع الوضع فانه يستطيع الانتخاب

(١) نظرية من نظريات علماء اللغة العرب في أصل اللغة ومنشأها وهي ترى أن اللغة تنشأ من تلقن الانسان اللغة عن أبيه بالوراثة وأن الله قد ألهما البشر الهاماً أو علمهما آدم وعنه أخذها بنوه وهم يشهدون على ذلك بقوله تعالى : « وعلمهم آدم الأسماء كلها » ثم عرضهم على الملائكة ... الخ .



وله أن يختار لنفسه مبدأ الانتخاب الذي يروقه انتخاباً مبنياً على الموسيقى او المعنى او عليها معاً .

هـ — يقول كيف تدرك الصفة بعد زوال الموصوف ولا تدرك عند وجوده وهذا ممكن لأن جمال اللفظة حين التلطف بها كان مدرّكاً بالاشعور واصبح الشعور يدركه بعد ذلك من مجموع الادراكات الصغيرة التي اجتمع بعضها الي بعض . وهكذا طبيعة الادراكات الانسانية . خفيف الورق يسمع ككل ولكن لا يميز خفيف ورقه مع الثانية منفردين ولكنها تدركان ضمن الجميع . والعين تبصر مشهداً متحركاً بصورة عامة كوحدة مع أنه يحتوي عدداً لا ينتهي من المشاهد الجزئية التي لتجتمع بفضل عملية توضع الصور في شبكية العين واختزانها السريع المتتالي في الواعية . والمنظر الطبيعي الذي نتذوق جماله العام يحوي مجموعة من المناظر الجزئية التي لا تنتهي ولكل واحد نصيبه من تكوين الجمال العام . وكذلك الشأن في جمال الالفاظ بدرك ككل وإنما تكونه عناصره المفردة الجزئية من حروف وكلمات قد انسجم بعضها مع بعض . ومن الغريب أن عبد القاهر يقول بأن القطعة الأدبية تحوي معاني جزئية في كلماتها وجمها التي تتألف منها وإنما ندرك نحن معناها العام ولا نشعرنا بمعان منفردة متقطعة وبشبه ذلك بالصورة ، فكيف اجاز ان يحصل ذلك في المعاني ولم يميز ان يجري مثله في الالفاظ .

واما الفئة الثانية من انصار اللفظ فانها تقول ( دلائل الاعجاز ص ٤٩ ) انه يشترط تلاؤم الحروف مع مراعاة المعاني لا إدراك الفضيلة او الاعجاز في البيان وتقول إن هذا صعب لأن كل واحد منهما عملية ذهنية منفصلة عن الاخرى شأنها في ذلك شأن من يطلب السجع في الكلام فمن الصعب ان يوفق بين التعبير عن المعاني وبين صنعته البديعية بدون ان يجور على الاولى ، اما مراعاة المعاني بقطع النظر عن مراعاة تلاؤم الحروف فسهلة . هذا ملخص ما تقول .

ويرد عبد القاهر على ذلك بأن ترتيب المعاني هو المهم وفيه التفاوت ، وبأن هذه المعاني اذا حصلت وترتبت في الذهن فلا يحتاج الذهن الى كثر في إيجاد الألفاظ وتوافر تلازمها ولا يقاس ذلك على صناعة السجع فكلام الناس في كتبهم سالم من هذا الاستكراه وذلك اذا تركوا أنفسهم على سجيتهما ، وهو يقع لمن يتكلف ويتعمل .

والقول السابق الذي ردّ عليه عبد القاهر يذهب الى أن مرام اللفظ يصعب بسبب المعنى وهو يقول بعكس ذلك وهو أن مرام المعنى يصعب بسبب اللفظ ، فصعوبة ما يصعب من السجع هي صعوبة عرضت في المعاني من أجل الألفاظ ، يقول : « وذاك أنه صعب عليك أن توفق بين معاني تلك الألفاظ المسجعة وبين معاني الفصول التي جعلت أرواقاً لها فلم تستطع ذلك الا بعد أن عدلت عن أسلوب الى أسلوب أو دخلت في ضرب من المجاز أو اخذت في نوع من الاتساع وبعد أن تلطفت على الجملة ضرباً من اللطف » . ويعتقد عبد القاهر أن مرام اللفظ لا يصعب من أجل المعنى لأنه ملازم له ولا ينفصل عنه في العملية الذهنية فلا يسبق أحدهما الآخر ، والحقيقة أن هذه الصعوبة لا تزول من أساسها ، فلا بد لنا من أن نلقى جهداً حين نريد إيجاد الألفاظ لمعانينا . ويقول عبد القاهر إن الذي يحتاج الى طلبه هو ترتيب الألفاظ لا الألفاظ وهو يحصل بالبدئية اذا حصل ترتيب المعاني في الذهن ، فليس اللفظ إذن محور الفضيلة . هذه هي حجج عبد القاهر في مناهضة نظرية اللفظ ومنها تنبئ نظريته الخاصة في أن النظم هو أساس الفضيلة . ولكن نظرية عبد القاهر على ما يظهر لم تسلم من المهاجمة في زمنه . ولهذا نراه في كتابه دلائل الإعجاز يرد على مناهضيه فيقول إن بعضهم يقول إن علم النظم لو كان ضرورياً في تأليف العبارات لما استطاع البدوي الجاهل بقواعده أن يعبر عن أفكاره ويفهم عن غيره . وهو يرد على هذا بأن البدوي يفهم أحكام النحو وما يستلزمه بالسليقة وبدون أن يعرف مصطلحات

الحاجة ويقول لا يمكن أن تنصل كلمة مع اختها إلا أن تتوخى بينها معنى من معاني النحو . ويذكر ( دلائل الإعجاز ص ٣٢٢ ) أن بعضهم يقول ما مؤداه أنه يعبر عن معنى واحد بلفظين ويكون أحدهما فصيحاً والثاني غير فصيح ، ولذلك يقتضي أن يكون اللفظ نصيب في المزية ولذلك فتفسر بيت من الشعر لا يساويه ، فالعلة اللفظ إذ أن التفسير أدى معنى المفسر ، وكذلك الشأن في الآية .

ويرد على ذلك بأن هذا الكلام يحتمل أمرين : ( ١ ) أن يراد باللفظين كلمتين مترادفتين ، وليس هذا مدار البحث لأنه إنما يتكلم عن الفصاحة بعد التأليف . ( ٢ ) أن يراد كلامين فيقول أن التفسير غير المفسر لا لتغير اللفظ ولكن لنقص تأدية المعنى ، وذلك لأن البصير بشأن البلاغة يعتمد إلى المعنى الساذج فيبرزه في صور خلاصة وإطارات جميلة ويضيف إليه من المعاني والصور الجزئية ما يجعله ، ولا يمكن أن تتطابق عبارتان في نفس المعنى إلا إذا تطابقتا من حيث النظم والتعبير والمفردات ولم تحتكما إلا بإبدال لفظ من لفظ فعبرة التفسير قد تؤدي معنى المفسر الأصلي الساذج ، ولكنها لا تؤدي معانيه الملوثة الفرعية ولا صورته . ويضرب المثل لذلك ببيت من الشعر للمتنبي وبصيغ التشبيه المختلفة وكيف تختلف شدة باختلاف بعض الأدوات وصيغ التعبير . ويختلف التفسير عن المفسر أيضاً باختلاف صور تأدية المعاني من إيجاز وقصر وتفاوت ما تثيره العبارات في نفس القارئ باختلاف الكناية والتصريح ، ولأن الفاظ التفسير غير الفاظ المفسر . وكل من هذه وتلك تؤدي معاني جزئية لا تؤديها الأخرى فكيف يحصل التساوي ؟

هذه هي نظرية عبد القاهر في المعاني والألفاظ والطعون فيها وردوده على هذه الطعون . فإذا كان لنا أن نقول شيئاً فهو أن عبد القاهر لا ينصر جانب اللفظ كما لا ينصر جانب المعنى الساذج وإنما يرى أن البلاغة في النظم وأرن

جمال الكلام يكون بحسن تأدية هذا النظم للمعنى تأدية فيها قوة وجمال وأن ميدان النظم هو المعاني وترتيبها في النفس وليس ميدانه ترتيب الألفاظ فإن هذه تتبع لذلك وتحصل في ذهن بمجرد حصولها ، وإنما يكون النظم حسناً بمراعاة قواعد النحو والنحو بمعناه الشامل الذي يشمل علم النحو المعروف وعلم البلاغة . وهو يهمل جانب الفصاحة اللفظية أو يجعله في الدرجة الثانية ، وذلك ليعدل غلو أنصار نظرية اللفظ وخوفاً من أن يذهب القول بإعجاز القرآن . على أنه يعدل من غلوه في بعض المناسبات فيعترف بقيمة اللفظ لا سيما في كتابه أمرار البلاغة .

( يتبع )

نعم المحمدي

## التعريف والنقد

غوطة دمشق

تأليف محمد كرد علي

من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، هذا الكتاب الذي يقع في قرابة ثلاث مئة صفحة من القطع الكبير ، جيد الورق ، حسن الطبع .  
تناول الأستاذ الرئيس في كتابه هذا جميع ما يتعلق بالغوطة : حدودها ، وقراها ، وأنهارها ، ومنتزهاتها ، وبساتينها وأثمارها ، ومدارسها وقصورها وأديارها ، وأديانها ومذاهبها ، وعاداتها وأخلاقها ، ولغاتها ولهجاتها ومصطلحاتها ، وتعرض للطرائق الزراعية التي يجري عليها أهلها . وما هي صلاتها السياسية والاقتصادية بدمشق ، وصلات دمشق بها . وما صرّ على هذه الغوطة من سعود ونحوس ، وعمار وخراب ، وعلم وجهل . وعلل ذلك وأسبابه .

كان المؤلف في ما كتبه المؤرخ البجائي ، والأديب العالم ، فقد جاء بنصوص تاريخية تؤيد أبحاثه ، وحلّى كثيراً من فصول الكتاب بلمحات أدبية ، وقطع شعرية ، اختارها من شعر الجاهليين والاسلاميين والمعاصرين . وألحق الكتاب بمخطط مفصل لقرى الغوطة ومواقعها .

وتجلى في هذا الكتاب ، الروح الديموقراطية التي عرف بها الأستاذ المؤلف في جميع ادوار حياته : صحافياً وكتّاباً ومؤرخاً ووزيراً ورئيساً . فهو لم يؤلف للملوك والأمراء والرؤساء على كثرتهم في هذه الأيام ، فهو لا . تكثر الأفلام التي تستأجر لتكتب لهم وفيهم ، ولكنه الف لأهل الزراعة والفلاحة ، كشف عن حالهم ، وذكر ما لهم وما عليهم . وكيف ينبغي ان يعاملوا ، وما عليهم ان يعملوا هم في سبيل تقدمهم ونجاحهم . وعني بالكبيرة والصغيرة من شؤونهم

الاجتماعية ، ذلك بعد ان خالطهم ولايسهم ، فكتب عن خبرة وثبت . ودعاهم دعوة مخلصه الى العلم والعمران ، والى ترقية طرائقهم الزراعية واساليبهم المعاشية . وضرب لهم الأمثال على ذلك من ماضيهم وحاضرهم . وشهر بمساوي نظار الأوقاف ، ونوه بجسنت الواقفين الذين بلغت بهم الرغبة في عمل الخير ، ان وقفوا الأوقاف على اقراض المزارعين لسداد عوزهم ، وتقوية زراعتهم . ونقل كلاماً لهشام بن عبد الملك في قطف الزيتون ، مما يدل على ما كان عليه الخلفاء من الاهتمام بشؤون الدولة عامة .

وبين ما كان من ضرر الخلف والانقسام ، وما جره ذلك من مصائب ونكبات على اهل البلاد ، ولا سيما ما كان من فتن وحروب ، بين القيسية واليمينية ، مما لو تديره العرب فاتعظوا به ، لم يكن بينهم ما هو كائن اليوم . وخلص المؤلف من ابحاثه هذه الى فصل عنوانه « وحي الغوطة » ختم به كتابه ، جوّد فيه غاية التجويد ، وابدع من وراء الغاية . فكان مما قاله :

« اتى لي في الغوطة سبع وستون سنة ، تسلمني الطفولة الى الشباب ، والشباب الى الكهولة ، والكهولة الى الشيخوخة ، ولاقيت ربيعها وصيفها ، وخريفها وشتاءها ، وما لقيت منها الا نضرة وسروراً ، انعشتني هواؤها ، وادهشتني (!) ارضها ومساوئها . وما فتئت منذ وعيت اقرأ في صفحة وجهها الفتاف آيات الابداع والاعجاز ...

... ادركت اجيالاً ثلاثة من الناس ، وقبلي رأى الراؤن الوف الوف الألوف ، وكلهم كان شأنهم شأننا خلقوا على صورتنا ، وركبت فيهم احاسيسنا وغرائزنا ، واستحكمت فيهم الشهوات والمطامع ، وكانت لهم آمال واحلام ، نزع صالحهم وطالحهم ، وراح لطيفهم وكثيفهم ، وما عرفوا لم جاءوا ولا الى اين ذهبوا ، ولم جدوا وجهدوا ، ولم انصرفوا على ان لا يرجعوا ، اما اجسامهم

فقد نخرت وتجزت ، وتبعثرت ذراتها في الفضاء ، واما ارواحهم فانتقلت الى عالم لم ندركه بالحس ، ولا قدر معنا بحساب ، وما علمنا عنه الا ما أشار اليه الكتاب . . . الى آخر ما في هذا الفصل من الابداع والاعجاز .

وعبارة الكتاب على ما رأيت ، عبارة الاستاذ : سهلة وامتناعاً ، على ترخص في بعض الفاظ ليس من عادة الرئيس ان يترخص في مثلها ، كأن موضوع الكتاب هو الذي فرضها على غير العادة والمألوف .

وقد يكون من سبق القلم ان يقال ما قيل عن القيسية واليمنية في الصفحة ١٨١ « ولم ينج القطر من فتنهم الهوجاء ، الا بعد ان افنى اليمايون القيسيين في وقعة عين دارة في لبنان سنة ١١٢٢ هـ ١٧١١ م يومئذ سكنت نغمة قيس وبن الى يوم الناس هذا » فيوم عين دارة هذا كانت للقيسيين على اليمنيين لا لليمنيين على القيسييين .

هذا هو الكتاب الممتع الذي خدم به الاستاذ الرئيس ، تاريخ الشام عامة ودمشق خاصة ، اذ الغوطة مادة دمشق ، ودمشق قلب الغوطة ، فكل منهما متمم للآخر ، غير مستغن عنه في ناحية من النواحي العامة والخاصة .

عارف النسكري

١٩٥٥

مطبوعات المجمع العلمي العربي

## ديوان علي بن الجهم

تحقيق خليل مردم بك

عني الأستاذ خليل مردم بك بتحقيق ديوان علي بن الجهم ونشره ، ونسخة هذا الديوان المخطوطة محفوظة في خزانة « الاسكوريال » .

لم تشتمل هذه النسخة على شعر الشاعر كله ، ولكن الأستاذ جعل لها تكملة جمع فيها ما ليس في الديوان من شعر ابن الجهم مما هو مبثوث في كتب الأدب

والتراجم والتاريخ ، مخطوطها ومطبوعها ، وقد أفرد لها على حدة ، وهو يرى أن ما فاتته أكثر مما أطلع عليه .

\*  
\*\*

صدر الأستاذ خليل مردم بك ديوان علي بن الجهم بمقدمة نجد فيها حياة هذا الشاعر متسلسلة مطردة ، فن طرائف الأمور ، وقد بعدنا عن العصر الذي عاش فيه علي بن الجهم وهو أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث ، أن نعرف أنه كان يذهب الى كتاب من كتابات بغداد يجمع بين صغار الصبيان والبنات وأنه كان يسهر بيت أهله وثباً وقفزاً ولعباً وصحياً حتى أفلق والده بضوضائه ، ففي هذا النحو من الترجمة طرافة تجعلنا على بعد العهد بيننا وبين المتقدمين من شعرائنا نعيش بين ظهرائهم فنرى حركتهم وسكونهم ، في هذا النحو من الترجمة شيء أكثر من الطرافة ، أن فيه حياة ناطقة ، فقد بعث الأستاذ خليل مردم بك علي بن الجهم من مدفنه حتى خيل إلينا أننا نراه بأعيننا ، ونشهد سلسلة حياته ، فما يكاد ينفلت من سعايات الندماء في قصر المتوكل حتى يلبث في السجن ، ثم يُصادر على أمواله وينفى الى خراسان ، فيتغير نط رأيه في الحياة ، فيزهد فيها ويזור المقابر ، ويجلس بها منفرداً ، ثم يعود الى وطنه فتصرف عنه الوجوه وينسكرك له الناس ، فيسخر من الحياة ، فيصاحب أهل الفتوة في بغداد ويختلف الى بيوت القيان ويدفع في اللهو ويقبل على المجون والعبث ، ثم يُقتل المتوكل فيعزن عليه حزناً شديداً ، بل يُجن جنوناً ، فيبكي الخليفة ، ويشتم على رجال الدولة الذين لم يدافعوا عنه ، ثم يدخل اليأس عليه من الحياة ومن الناس فيخرج الى غزو الروم مع من خرج ، فيعرض له نفر من الأعراب فيثبت ويقاثل ، ثم تصيبه طعنة فتقتله فيدفن على مرحلة من حلب وفي ثيابه رقعة فيها هذان البيتان :

وارحمنا للغريب في البلد لنا زح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا



في هذا النحو من الترجمة روح تجعل علي بن الجهم على مقربة منا ، نرق له ، ونحزن على فواجهه .

ولم نفقد هذا الروح في مقدمة الأستاذ خليل مردم بك كلها ، فما نشاء أن نصل الى علم علي بن الجهم وأدبه وصفته وأخلاقه ومذهبه في الدين والسياسة الأً وصلنا ، فقد بذل الأستاذ مجهوده في التنقيب عن كل شيء يوضح لنا هذه الأمور فاهتدي الى ما يوضحها ، حتى بلغ بنا شعر الشاعر ولغته ، فعرض علينا طبعه وجزائه ووضوح أسلوبه ويسره واقتصاده في التشبيهات والاستعارات وقلة صناعته ، فكان شعر علي بن الجهم لحن شجي وعاطفة جياشة ، يصور هذا الشعر عن نفس مأخوذة بمظاهر الجمال على تنوعها واذا مدح علي بن الجهم ، ولم يمدح الأً الخلفاء ، أشاد بما خص به الممدوح من الفضائل فليست أماديجه من هذا النوع الذي يجوز أن يمدح به كل انسان ، واذا وصف صور الموصوف فكاننا نراه بما فيه من جليل ولطيف وربما كان هذا الباب من أقوى مظاهر شاعريته ، واذا شئب جاء بعين الشعر ، على ان الأستاذ قد ارانا ان علي بن الجهم اول من فتح باب نظم الحوادث والتاريخ الاسلامي في شعر العرب .

أما اللغة التي أفصح بها عن هذا الشعر فانها عذبة الألفاظ سهلة الكلام ، يحسن ابن الجهم اختيار اللفظ ويضعه مواضعه ، وله الفاظ تدور على لسانه كما نجد لكل شاعر الفاظاً خاصة ، وقد دانا الأستاذ خليل مردم بك على هذه الألفاظ . وبعد هذا كله ، بعد هذه المقدمة التي نصنع بيانها ، وبرع أسلوبها واستفاضت الحياة في أضعافها لزمنا أن نشكر للأستاذ خليل مردم بك فضله وهو غير يسير ، وان نسرع الى ملء قلوبنا من شعر علي بن الجهم وخاصة من قصائده في الوصف .

شقيق جبري

## حولية الثقافة العربية

تأليف السيد ساطع الحصري

« طبعته الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية فجاء في

٦٢٣ صفحة من القطع المتوسط »

لعل العلامة السيد ساطع الحصري هو عندنا خير من يكتب في سير شؤون التعليم والثقافة في البلاد العربية ، لأنه قضى شطراً كبيراً من حياته وهو يشرف على أمور وزارة المعارف في العراق وسورية ، ويقوم على تنظيم أعمالها ، ويجمع الاحصاءات المتعلقة بها . وقد استطاع ، بسبب العمل الذي يتولاه في الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، الحصول على المزيد من المعلومات والاحصاءات في شتى الدول العربية ، ولكنه قصر هذه الحولية الأولى على ذكر سير المعارف والثقافة في مصر والعراق وشرق الأردن ولبنان وسورية ، تاركاً البحث عن البلاد العربية السائرة للحوليات التالية .

ويشتمل هذا السفر على نظرة تاريخية في نظم التعليم واتجاهات الثقافة وعوامل اختلافها في الأقطار الخمسة المذكورة ، وذلك منذ ايام الدولة العثمانية الى يومنا هذا . وهي نظرة مجملة جد ثمينه تبين مدى تأثير الأوضاع السياسية المختلفة في نظم التعليم واتجاه الثقافة في تلك الأقطار ، وتثبت ان الاختلاف في النظم والاتجاهات المذكورة هو من عمل الاستعمار ، لا من إرادة ابناء البلاد ، ولا من حاجاتهم الصحيحة .

وبلي ذلك لمح في درجات التعليم واشكال المدارس في الأقطار الخمسة ، ومقايسة بين بعضها وبعض .

ثم يليه سرد لما في كل دولة من تشريع يتعلق بالتعليم ، وبيان لما فيها من مدارس حكومية وأهلية وأجنبية على مختلف درجاتها ، مع ذكر مناهجها ومواد التدريس فيها ، واحصاء واف لعدد المدارس والاساتيد والتلاميذ حتى سنة ١٩٤٩ . وهذا القسم من الكتاب يستغرق معظم صفحاته .

أما قسم الكتاب الثاني فهو يبحث عن المؤسسات العلمية والثقافية كإدارة الثقافة بجامعة الدول العربية وأعمالها ، والجامع العلمية واللغوية ، والمؤتمرات العلمية المختلفة ، ودور الكتب العامة ، والمتاحف ، والمعارض ، ومعاهد البحوث العلمية ، والمرصد الفلكية والجوية ، والجوائز العلمية والأدبية ، والجرائد والمجلات ، والجامع والجمعيات والنوادي الثقافية ، والاذاعات الثقافية في محطات الاذاعة . وينتهي الكتاب بلحق يحتوي على آخر احصاء للتعليم في السنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ الدراسية .

ويتضح من هذه الصفحة الخاطفة ما لهذا السفر النفيس من فوائد كبيرة . فهو نسيج وحده من حيث المعلومات العامة عن سير التعليم والثقافة في خمسة أقطار عربية ، أما من حيث ارقام الاحصاءات فإن قيمة تلك الأرقام تكون على قدر ما يكون عند الذين احصوها من دقة وأمانة . ولما كان معظمها قد أعطي للأستاذ الحصري وأرسل اليه من قبل وزارات او دوائر رسمية وجب الاعتقاد بصحة الأرقام المذكورة . ومع هذا فقد وقفت عند ثلاثة ارقام اعرف شخصياً انها مغلوطة . ومن المفيد ذكرها لتلافي الخطأ في الحوليات التالية :  
ففي ص ٦٠١ جاء ان المؤتمر الطبي العربي الثامن عقد في حلب سنة ١٩٤٥ .  
والصحيح سنة ١٩٤٦ . وكنت يومئذ محافظاً لحلب للمرة الثانية . فقد تقلدت هذا المنصب في ربيع سنة ١٩٤٦ . وعقدت جلسات المؤتمر في الصيف ، فلا يمكن إذن أن أكون مخطئاً .

وفي ص ٦٠٤ جاء ان دار الكتب الوطنية في حلب أسست سنة ١٩٣٠ على نفقة البلدية . والصحيح سنة ١٩٣٨ بنفقة بلديات المحافظة جميعاً . وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية أسست سنة ١٩٤٥ على نفقة البلدية . والصحيح سنة ١٩٤٤ بنفقة الحكومة اي من موازنة المحافظة وكانت يومئذ مستقلة عن الموازنة العامة . وهذه أمور لا يمكن أن أخطئ فيها لأنني أنا صاحب فكرة

بناء الدارين ومنفذها عندما كنت محافظاً للمرة الأولى في كل من المحافظتين .  
أما كان جديراً بالذي أعطى المؤلف الفاضل هذه المعلومات الخاطئة ان يقرأ على  
الأقل ما زير على حجر في مدخل البناء الأول والثاني ؟  
وبعد فهذه هنات لا تقدرح فيما للكتاب من فوائد جمة .

مصطفى الشرايبي

•••••

### المصطلحات الدبلوماسية

في الانكليزية والعربية

تأليف الدكتور مأمون الحموي

« طبع في دمشق سنة ١٩٤٩ »

هذا كتاب صغير الحجم كبير الفائدة يحتوي على نحو ٤٠٠ اصطلاح دبلوماسي  
مرتبة على حروف المعجم ، منها المعروف الذي لا اختلاف على الفاظه العربية ،  
ومنها ما خالف المؤلف الفاضل فيه آراء من سبقوه من المؤلفين الباحثين عن  
المصطلحات . وقد سار المؤلف ، في تحقيق الفاظ هذا القسم الثاني ، على الأسلوب  
العلمي ، فشرح معنى اللفظ الانكليزي علمياً ، ثم ذكر الألفاظ العربية التي  
وضعها المؤلفون له ، ثم فند تلك الألفاظ وبين عدم صلاحها ، ثم خرج من هذه  
الدراسة الى ذكر أصح لفظ يؤدي معنى اللفظ الانكليزي خير اداء . وكانت  
مغية هذا العمل المشكور ان جاءت مصطلحات الكتاب أرجح من غيرها إجمالاً .  
وفي ذلك خدمة للساننا الضادي .

وعما لا أوافق المؤلف الفاضل عليه كونه جعل أمام Confederation of States  
إصطلاحاً « جامعة دول » و « اتحاد دول » . وعندني انه يجب الاكتفاء بالاصطلاح  
الأول كقولنا جامعة الدول العربية مثلاً . اما الاتحاد فيظل مصدراً لفعل  
Fédérer ، فيقال اتحدت دول كذا وكذا ، والمصدر اتحاد الدول اي :

Fédération des Etats • أما اذا دلت الكلمة الفرنسية الأخيرة على الدولة الناشئة من ذلك الاتحاد فهي دولة اتحادية اي Fédération و Etat Fédéral على ما ذكره .

وجعل لفظ التقنين أمام كلمة Codification • ولم أر وجهاً لذلك ، فالتقنين لم ترد بهذا المعنى •

وترجم المعنى الدبلوماسي لكلمة Representations بكلمات «تنبية» و«إفادات نظر» • فألفت الرباعي لا وجود له في الأمهات من معجاناتنا • والمعروف لفت الثلاثي • يقال لفته عن رأيه صرفه • ونقول اليوم لفت نظره عن كذا او الى كذا ، اي رده عنه أو اليه •

وباليتيه لم يستعمل لغة الدواوين في مصر ، فهي أسقم من لغة الدواوين في الشام • فقولهم «مدير عام وزارة الخارجية» ليس بعربي • والصحيح مدير وزارة الخارجية العام او المدير العام لوزارة الخارجية •

وبعد فهذه هنات لا تقدر بحسنات هذا الكتاب • ووددت لو ان المؤلف الفاضل داوم على مدارس المصطلحات في العلوم السياسية الأخرى •

م . س



### عمر الخيام

الحكيم الفلكي النيسابوري ، حياته ، علمه ، رباعياته . تأليف وترجمة الأستاذ أحمد حامد العراف ، عضو المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو المؤتمر الفروسي في طهران . الطبعة الثانية . عام ١٩٤٩ عدد صفحاته ٣٠٤ من القطع الوسط .

يشتمل هذا الكتاب على حياة عمر الخيام وسيرته ، وعلى الوثائق التاريخية التي اوردت فيها اخباره وحوادثه ، وعلى أثره في الآداب الحديثة • وفيه أيضاً ذكر لأسماء الذين نقلوا رباعيات الخيام الى اللغة الانكليزية واللغة الفرنسية

والتركية والعبرانية والعربية ، ووصف لعصر الخيام ووضاعه السياسية ، وإشارة الى ما انتشر فيه من المذاهب ومن نبغ فيه من العلماء والفلاسفة . وفيه أيضاً تعريف بعلم الخيام وتأليفه في الفلسفة والحكمة والرياضيات والفلك والطب والأدب ، وتحليل لشاعريته وفلسفته وعقيدته ، وموازنة بينه وبين نظرائه كابن الشبلي البغدادي وأبي العلاء المعري .

ولعل أهم ما في الكتاب اختيار المؤلف ١٥٤ رباعية من رباعيات الخيام وترجمتها نثراً الى اللغة العربية مع اثبات الأصل الفارسي ، حتى جاء الكتاب مرآة صادقة لما انصف به الخيام من علم وحكمة وأدب وشاعرية . قال المؤلف : « الخيام شاعر ولا كالشعراء ، وقد ارغمته نفسه الشائرة المتألمة وحسه المرهف على ان ينطق بالشعر ، فهو لم يصف الا ما كانت تشعر به روحه ، ويضطرم به قلبه ، ولم يسخر الا مما كان يعارض عقيدته ، ففرضه من الشعر يختلف عن أغراض الشعراء . . هدف هؤلاء شؤون الحياة ، وهدف الخيام علة الحياة . وبينما نرى الشعراء بتغزلون ويمدحون ويهجون ويصورون ما تقع عليه عيونهم من مظاهر الدنيا ، فيلمتھون بسفاسف الحياة نرى الخيام بتغزل بالطبيعة ويتشكى الفلك ، ويصف ما تتجسس به نفسه من آلام وافراح ونظرات في فلسفة الحياة وعلة التكوين » (ص ٨٩ - ٩٠) .

وفي آخر الكتاب ثلاث رسائل للحكيم عمر الخيام هي رسالة الكون والتكليف ، ورسالة في جواب عن ثلاث مسائل اعتقادية ، ورسالة الوجود يشبه تقريرها تقرير رسائل اخوان الصفا . مما دعا المؤلف الى القول ان الخيام متأثر بأسلوب اخوان الصفا وتفكيرهم كما هو متأثر بعقيدة الباطنية وبمبادئ الفلسفة اليونانية . والخلاصة ان في كتاب الأستاذ احمد حامد الصراف كثيراً من الحقائق التاريخية والأدبية وهي تدل على علمه الجيم وأدبه الغزير . احاط بحياة الخيام أحسن احاطة وحلل أدبه وعلمه وشاعريته أحسن تحليل ، فالشكر لأدبه ولفضله .

جميل صليبا

## تأثية عامر بن عامر البصري

كم من مخطوط من مؤلفات السلف يبقى دهنًا مهملًا في خزائن المكتبات تحت الكتب المقدسة ، لا يُعلم بوجودها ولم يطلع عليها أحد حتى يقض الله لها من العلماء من يقدر قدرها ويخلصها من الخمول وعبث الأروسة فيصححها ويهذبها ويشرحها وينشرها فيقرؤها الناس ويعرفون فضل مؤلفها . هكذا جرى لتأثية عامر بن عامر البصري ، فان العلامة الشهير الشيخ عبد القادر المغربي هو الذي احيها واحيي ذكر مؤلفها بتصحيح أغلاط النساخ فيها وبشرحها شرحًا علميًا مفيدًا وتعليق حواشي عليها غاية في الجودة . وقد قدم لها مقدمة بحث فيها عن المؤلف والمؤلف وعمل لها فهرس . نشرها المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية سنة ١٣٦٧ هـ مطبوعةً طبعًا متقنًا على ورق جيد في المطبعة الكاثوليكية ببيروت ، فجاءت في ١٠٣ صفحات . وقد وقف على طبعها الدكتور سامي الدهان فبدت بحلة انيقة . وقدم الكتاب الأستاذ المستشرق لويس ماسينيون .

وهذه التأثية منظومة في التصوف عدد ابياتها ٥٠٦ ايات . قال ناظمها انها فاقت تأثية ابن الفارض . وقد صدق فان تأثية ابن الفارض اقتصرت على ذكر وحدة الوجود وتقليبها بعبارات شتى فيها تكلفات بديعية مملّة . اما عامر فقد استقصى في تأثيته مقاصد التصوف بأنواعها وتفنن في تصنيفها وايرادها متجنبًا التكلفات البديعية .

ان المخرج هذه التأثية ومقرها من افهام القراء حضرة العلامة المغربي فضلاً كبيراً ، فله الشكر الجزيل . ابقاء الله ذخراً للفتنة العربية .

طلعت الكتاب فعن لي ملاحظات اعرضها على صفحات هذه المجلة الجليلية لعل القارئ يجد فيها بعض الاصابة . وهي من قبيل استدراكات لما فات حضرة الشارح . فان من يعنى بتصحيح كتاب قد اكثرت النساخ فيه الاغلاط وانتهك

في شرحه وتعليق خواش كثيرة عليه وبيان مقاصد مؤلفه غائصاً في بحر التدقيق والتنقيب والمراجعات قد يسهر عن بعض نقاط ثانوية . وهذه هي الملاحظات :

١ - جاء في الصفحة ٣٧ ، البيت ١٤٧ :

فللروح تحريك يفيد حيوتها وللطبع (بدوي) وطول استدامة  
اكتفى المحشي في التعليق على كلمة بدوي بقوله : كذا في الأصل من دون نقط .  
قلت بدوي غلط من الناسخ صحيحه (تدويم) . أراد الناظم ان يقول : ان للأفلاك  
روحاً وطبيعةً معاً . فالروح يحركها ويفيد حياتها والطبع بدوياً اي بدورها  
على الدوام . يفهم ذلك من الآيات التي تقدمت البيت المذكور (وما دارت  
الأفلاك ... الخ) .

٢ - وجاء في ص ٤٦ ، البيت ٢٣٣ (انس معذرة) اري ان صحيحه  
(انفس معددة) بدليل البيت الذي يليه :

(أم الكل نفس بالعين واحد مسترة باسم ورسم وكنية)  
يقول هل خرق العادات كان من نفوس عديدة كل واحد منها نفس نبي أتى  
بدعوة جديدة ، ام نفوس الأنبياء كافة نفس واحدة أتت في الظاهر باسماء  
ورسوم وكنى مختلفة وهي واحدة في الحقيقة ؟

٣ - وفي ص ٧٠ ، البيت ٤٤٥ :

وضافت بي الاقليم من عظمي به (فلم استر) فيه لغاية قيمتي  
واراد الشارح في الحاشية جعل (استر) من استرى اي سار ثم قال ان الكلمة  
أتت في الأصل استرى بالشين المعجمة . قلت يبدو لي ان الأصل هو الصحيح  
بعد حذف الياء منه فان الفعل مجزوم بلم ، وتقرأ اشتر بصيغة المجهول . يقول  
الناظم : عظمت حتى ضاق بي الاقليم الذي انا فيه ، ولما بلغت قيمتي الغاية ،  
لم يقدر أحد على شرأتي . وهذا مثل قول القائل : لما غلى ثني عدمت المشتري .



٤ - وفي ص ٧٦ ، البيت ٤٩٢ :

(أنتكم بادواء الجهالة طبّة مشرقة تطفي سنا المغربية)

غلط الشارح الناظم بقوله : « لا يخفى ان الشاعر انما يريد ان قصيدته تأتيم بادوية الجهالة وعلاجاتها لا بادواؤها اي امراضها ، فيكون الناظم ذهل فجمع دواء على أدواء خطأ » . قلت لا أرى الناظم مخطئاً وهو الذي قال الشارح في حقه انه راسخ القدم في اللغة وعلومها . وما قصد الناظم الا الادواء علماً ما يقول . فان تشخيص الأمراض هو الأصل وهو المقدم على مداواتها . فلا معالجة صالحة قبل معرفة الداء . ولنا دليل على صحة ذلك قول — علقمة بن عبدة التميمي (حماسة البحتري ص ٢٨٩) :

فان تسألوني بالنساء فاني خبير بادواء النساء طيب

فهل يجوز لنا ان نتهم هذا العربي التميمي الصميم بالغلط ؟

المكتور داود الجلي

\*\*\*

## أعلام الشرق والغرب

للأستاذ محمد عبد الغني حسن نشره دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٩٤٩ ص ٢٠٤  
من المؤلفين اليهوديين في مصر لعهدنا صديقنا صاحب هذا الكتاب . استحككت فيه ملكة الشعر والنثر وعرف ببحثه وتدقيقه . ترجم في هذا السفر لثلاثة عشر رجلاً من الشرقيين المحدثين وثلاثة من الغربيين . ومن ترجم لهم محمد عياد الطنطاوي ومحمود صفوت الساعاتي والشيخ حسين المرصفي والشيخ محمد شاكر ونفري ابو السعود وغيرهم من المعاصرين ومن تقدمهم من المصريين فأجاد في وصف أعمالهم العلمية والأدبية كل الاجادة . وكنا نود لو عرى كتابه من الترجمة لشعوبيين مؤذنين جاهرا العرب العداوة أطول حياتهم وما كانا ممن يحرص ابناء العرب على ان يضحوموا الى جملتهم وقد قتلهم تمصيمهم الجنسي البغيض ، عنت بها حسن حسني الطويراني واسماعيل ادم .

واني لأرجو ان يتوسع المؤلف المجتهد في الترجمة للغابرين والمعاصرين على مثال ما ترجم لأمثالم المؤرخان العظيمان ابن خلكان في وفيات الأعيان ولسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة فيكون مما يترجم كتاب ضخيم كالوفيات يرجع اليه كل باحث في القرون المقبلة ، فمثل الأستاذ عبد الغني حسن من يضطلع بهذه المهمة العظيمة لخدمة الآداب العربية ، فالكتب المنقحة التي تخرج من يده كيد هذا المؤلف تحلله على الأيام كما خلله تاريخ ابن خلكان .

محمد كرد علي

### الثقافة العربية

بحوث في تاريخ الثقافة العربية ومراحلها وازدهارها وآثارها

تأليف الأستاذ احمد مظهر العظمة

وهو من مطبوعات التمدن الاسلامي ، ومطبوع بمطبعة الترقى بدمشق

( ١٣٦٨ - ١٩٤٩ )

الأستاذ المؤلف احمد مظهر العظمة من أفاضل أساتذة دمشق الذين جمعوا بين الثقافتين العربية والغربية ، فكان له قلب المسلم الخفيف وعقل العربي المثقف الحصيف ، وله عدة مؤلفات مفيدة منها هذا الكتاب الذي يصف أحوال الثقافة العربية قبل الاسلام وفي صدره ، ويبين مراحل نمو الثقافة الاسلامية وازدهارها ، ومظاهر الطريقة العلمية ، مع تفصيل للثروة العلمية وفهارسها والنهضة العربية وآملها . وقد أهدى المؤلف كتابه هذا الى الفيلسوف العربي الأندلسي ابن رشد العظيم لجمعه بين الفلسفة والفقه والطب والقضاء ، ولسميه لبيان ما بين الشريعة والفلسفة من الاتصال شأن المصلحين في هذا العصر من هذا حذوه كالسيد الفيلسوف الأفغاني والأستاذ الامام محمد عبده المصري والسيد الرشيد صاحب المنار ، فقد حاولوا أن يصفوا على الاسلام حلة فلسفية بتعليل أحكامه ، وتأويل ما تشابه منها تأويلاً تنسبغة عقول الناشئة الاسلامية الجديدة ، والأستاذ المؤلف من ينحون

هذا المنحى في إظهار جمال الاسلام السليم من شوائب البدع المفسدة لروحه السامية ،  
فكتابه هذا من تلك الكتب المفيدة التي تثقف العقول المريضة ، وتهدي  
الأرواح الخائرة وتنتفع بأمثالها طلاب المدارس الرسمية والدينية ، والراغبون في  
معرفة ثقافة الاسلام .

على أن الكتاب لم يسلم من بضعة أغلاط مطبعية قلما خلا منها كتاب مطبوع ،  
كما جاء في الصفحة ١٥ : ( وأمرهم بنقل الكتب الى الصنعة ) وصواب العبارة :  
بنقل كتب الصنعة . وهي صناعة الكيمياء ، وفي الصفحة ٣٥ : ( وللمحتمل بهذه  
الطريقة ) والصواب : وللمحتمل بهذه الطريقة ، ليجثه عن طرق الأخذ والتحمل في اللغة .  
ان كتاب ( الثقافة العربية ) من الكتب المفيدة التي يقصد بها تعميم الثقافة  
وتنوير العقل وتهذيب النفس ، فجدير بكل فتي عربي يرغب في ثقافته العربية ،  
وبكل مسلم يرى أن طالب العلم فريضة عليه أن يطالع هذا الكتاب .

التنوخي

مطبعة

## المكائبة في التاريخ

تأليف المحامي عباس العزاوي

طبع شركة التجارة والطباعة ببغداد سنة ١٩٤٩ م - في ١٤٦ صفحة

للاستاذ المحامي عباس العزاوي كتب كثيرة عكف فيها على تاريخ وطنه  
عكوفاً يشكر عليه ، فقد خص " العراق بمباحث جدية تنسم بطابع التحقيق ،  
والفوص على الحقائق ، والرجوع الى المصادر . وتتصف الى ذلك كله بالمشاهدة  
الشخصية ، والاستنتاج الخاص . من ذلك : « تاريخ العراق بين احتلالين » في  
ثلاث مجلدات ، و « عشاير العراق » في مجلدين ، و « تاريخ البيديبة » في جزء واحد .  
ونشر كذلك بعضاً من الكتب القديمة التي تلم بالعراق وتاريخه .

وكتابه اليوم يصح أن يسلك في سمط كتبه ، وجريده . ولغاتة عن العراق  
بين قديمه وحديثه . فهو يبيح عن لحظة غريبة هي « المكائبة » ، لم يفرد لها

الكاتبون - فيما نعلم - كتاباً قائماً بذاته ، فيجرد لها الأستاذ المؤرخ ، وقرأ ما كتب فيها قبله ، وقام بنفسه في تحريره وتبعية مشكورين ؛ يسأل القوم من أهلها عما يعتقدون ويقرءون . فهو في ذلك أقرب الى القدامى من العرب الذين تسقطوا الأخبار من متابعتها ، ورحلوا الى مواقعها ، ورجعوا بثروة تاريخية نعتز بها اليوم .

ويبحث الكاكائية - فيما يعلن الأستاذ المؤلف - بحثاً اقتتلت حوله الاشاعات ، وكثرت الاقاويل ، وأحيط باللبس والغموض ؛ فلم يصبر الرجل على ذلك ؛ وكر كوك وطن الكاكائية من العراق ، ومن العيب أن يحجل العراقي أرضه ونحله وملاؤه . يتحدث المؤلف أولاً عن لفظة الكاكائية فيرى أنها كلمة كردية مأخوذة من « كاك » بمعنى الأخ ، وأن أصحاب الطريقة أخوة ، شعارهم : « إنا المؤمنون إخوة » ويستقرئ التاريخ ، فيرى أن اللفظة عرفت في العصر المغولي منذ القرن السابع ، وعرفت قبله في لفظة « الفتوة » وأوردتها طبقات الصوفية ، ورسالة القشيري ، وغيرهما من كتب متداولة . وينتظر بعدها الى أسماء القبائل التي تعد في الطائفة ، وبعد قراهم ومساكنهم ، ويصف لباسهم وزينتهم . ثم يعرض الى مراقدهم ومزاراتهم وكتبهم ومؤلفاتهم ، وصلواتهم وأدعيتهم ، وعقائدهم وإيمانهم ، فلا يستغني عنه مؤرخ الملل والنحل في القطر الشقيق .

ويبحث العقائد في الكتاب جدممتع . فهو يعرض الى أثر الخلاج والصوفية في القوم ؛ وينتظر الى التناسخ والحلول في مذهب هذه الطائفة . ثم يصف موقفهم من القرآن ، والنبي الكريم ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والشيطان . ولست أدعي أنني مستطيع الى تلخيص الكتاب وما يحتوي من مشاهدات فذة ، ومطالعات وافرة ، وأحكام قيمة في سطور قليلة . وإنما أحيل الباحث في تاريخ الطوائف والمذاهب الى هذا الكتاب الصغير فهو خلاصة جهد طويل في أسلوب يثن بشكر له الأستاذ ، ويستحق به طيب الشناء وعاطر الذكر .

المركتور سامي الدهان

*Sauvaget ( J. ) - La mosquée Omayyade de Médine , Paris 1947 .*

المسجد الأموي في المدينة تأليف الأستاذ جان صوفاجه ، عدد صفحاته ١٩٩ صفحة من القطع المتوسط ، وهو من مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق في عام ١٩٤٧ .

عودنا المؤلف ان يحف من آن الى آخر مكتبة الدراسات الاسلامية بابحاثه الفريدة . وهذا بحث جديد عن المسجد النبوي الذي أسسه الرسول في المدينة المنورة . ووسعه عمر ثم عثمان ، وجده من بعدهما الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي . ان دراسة هذا المسجد ، وهو أول مسجد بناءه المسلمون بعد أن انتشر دينهم في بلاد الشرق وصادها سلطاتهم ، لها أهمية خاصة لمعرفة الأصل الذي نقل عنه المسلمون في بناء جوامعهم الكبيرة التي شيدها في أمهات المدن الاسلامية .

اعتمد المؤلف في هذه الدراسة على المصادر الاسلامية القديمة وتوصل منها الى ما استنتجه في كتابه دون أن يشاهد المسجد المذكور وهو في بلد حرم عليه بلوغه . ومما تكن صحة هذه المصادر فهي في عرفنا غير كافية لتكون وحدها أساساً لدراسة شاملة حديثة إذ ينقصها الدقة المطلوبة في دراسة الأصل وما يتفرع عنه . وكأن المؤلف - وهو أول من أدرك ما سيأخذه عليه غيره في هذا الكتاب - أراد أن يعمل بالقول المأثور : ما لا يدرك كله لا يترك جله ، فاعتنع بما توصل اليه ، ووضع للمحققين أساساً لدراسات أوسع . فنشكر المؤلف جهده ، ونشكر المعهد الفرنسي بدمشق على اهتمامه وعنايته بنشر مثل هذه الدراسات المفيدة .

## آراء وانباء

### كتب البيزرة

كان العربي مولعاً بالحروب وإدارتها ، فاهتم كثيراً بسلاحه وفروسه ، كان اذا سكنت نائرة الحروب يميل الى ما يعوض عنها فيعمد الى الصيد . ومن أهم معداته طيور الصيد ، ومن أشهرها البازي والصقر . يعلن الحرب على الوحش اذا ما فرغ من القتال .

كتب العرب في موضوع ( البيزرة ) كتباً كثيرة تنظيماً لهذا الولع في الطيور وفي الصيد وقد يغالون في قيمتها . والمؤلفون بالطيور لا يقلون عن أصحاب الرغبات في الخيل ، والانعام في السباق ، أو معرفة أرسائها وأنسابها ومواطن وجودها . والمؤلفات الكثيرة مبعثرة .

تختلف مذاهب الأحكام الفقهية في الصيد وتعرض للطيور الجوارح ، وفيها بعض ما يتعلق بالموضوع لاسيما الكتب المفصلة المبسطة ولا تختص بالبازي وحده ، أو بطيور الصيد . ولا شك ان وجهة هذه غير ما نرعى اليه كتب البيزرة من تعويد على الصيد ، وانتقاء الجنس المقبول ، ومراعاة الصحة وأمر التطبيب . وفيها من الأخبار وطرق الصيد ، ووسائل التعليم ما يتجاوز حدود ما ذكر .

والمؤلفات في الموضوع تحتاج الى تمحيص وتحقيق . وعندنا الاهتمام بصيد الطيور من بازي وصقر لا يزال معروفاً ، والمغمرون به كثيرين ، وهم هواة الصيد . ونواديرهم كثيرة في معرفة أنواعها وطريق الحصول على أفراسها ، والعناية بتربيتها وتعويدها على الصيد . وهو ما يقوم به ( الصقار ) أي ( البازيار ) المعروف عند العرب . ويطول بنا ذكر نوادر هؤلاء وبيان المولعين به .

وقد عثرت في أثناء البحث على عدة كتب منها الموجود ، ومنها ما لا يزال مطبوعاً أو مفقوداً . وهذه قائمة باسمائها :

- ١ - كتاب البازي . لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة ٢٠٨هـ<sup>(١)</sup> .
- ٢ - كتاب الزند الواري في أحوال الجوارح والضواري ، منه نسخة في خزانة اياصوفيا باستانبول برقم ٣٦٣٦ .
- ٣ - كتاب البازي . لبدر الدين بكتوت بن عبد الله الخزندار الرماح الظاهري الأشرقي المتوفى سنة ٦٩٤هـ . منه نسخة في خزانة اياصوفيا برقم ٤٨٢٦ .
- ٤ - رسالة في الطيور الجارحة . في خزانة كتب الحميدية باستانبول برقم ١٤٤٨ .
- ٥ - كتاب البيزة . في مخطوطات الموصل للذكتور داود الحلبي صفحة ١٥٦ .
- ٦ - كتاب البيزة لكشاجم . وأعتقد انه ( كتاب المصايد والمطارد ) . ذكره الأستاذ الشيبني ، وبروكلن ، وزيدان . ومنه نسخة في غوطا .
- ٧ - القانون الواضح . ذكره صاحب ( ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ) ، ومنه أخذ صاحب مفتاح السعادة ، وصاحب كشف الظنون . منه نسخة في الخزانة التيمورية بالقاهرة . وهي عين النسخة التي وصفها الأستاذ الشيبني في المقتبس وجاء ذكرها في المجلد السادس من مجلة المجمع العلمي . وصفها الأستاذ عيسى اسكندر معلوف والظاهر ان هذه النسخة لشرف الدين علي بن سعيد البغدادي المتوفى سنة ٦٦٧هـ فقد جاء انه القانون المسمى بـ ( الواضح ) ولعله المراد . ومنه نسخة في خزانة كتب بايزيد العامة ، فيحتاج الى مراجعة فهو برقم ٩٧٨ .
- ٨ - كتاب البيزة ، نسخة المجمع العلمي . كتبت أيام الخليفة العزيز بالله الفاطمي . وكان هذا الخليفة مولعاً بالخيول وجوارح الطير ، ومحباً للصيد ، مغرى به ، حريصاً على صيد السباع كما جاء في ( نسمة السحر من تشيع وشعر ) ( ج ٢ ص ٨٩٧ )<sup>(٢)</sup> . ومن مراجعة تاريخه في ( نسمة السحر ) علمنا انه نال الوزارة في حكمه أبو عبد الله الحسن بن الحسين ( البازيار ) ، ولي الوزارة سنة وستة أشهر

(١) معجم الأدباء ج ٧ ص ١٦٩ طبعة مرجليوث .

(٢) مخطوطة عندي المجلد الثاني منها . ونسختها الكاملة في خزانة الملة باستانبول .

بعد جعفر بن الفرات الاخشيدي . والظاهر أنه المقصود . ولعل الاستقصاء .  
 بعين مؤلفه بصراحة ، فلا يبعد أن يكون هو المؤلف لهذا الكتاب بل لا يمتثل  
 غيره مع شهرته بـ (البازيار) ، ونال الوزارة لرغبة الخليفة الفاطمي فيه من  
 جراء قدرته وانتباهه في مؤلفه المذكور ، أعجب به فولاه الوزارة .  
 وبعين ولع العزيز بالله أنه سابق بين الطيور ، فسبق طائر الوزير يعقوب  
 ابن كلس فشق ذلك على العزيز ، ووجد أعداء الوزير طريقاً للطعن عليه  
 والتنديد به فقالوا أنه اختار من كل صنف أعلاه حتى الحمام ، فبلغ ذلك  
 الوزير فكذب اليه :

قل لأُمير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقب  
 طائرك السابق لكنه لم يأت إلا وله حاجب

ذكره في نسمة السحر وفي ابن خلكان : (بدل العجز الأخير من البيت الثاني) :  
 وافي وفي خدمته حاجب

فأعجب العزيز بذلك وأعرض عما وشي به . . . .<sup>(١)</sup>

- ٩ — كتاب البيزة في معرفة طبيعة البازي والصقور وسائر الطيور وأمراضها .  
 كتب باللغة الفارسية . وهو برقم ٣٦٩٧ من خزانة كتب أبياصوفيا .  
 ١٠ — بازنامة كسرى ذكره في كتاب نفائس الفنون ولم نستطع أن نعين  
 محل وجوده . وهو فارسي .

- ١١ — ترجمة رسالة الطيور الجارحة . لعله ترجمة نسخة خزانة الحميدية  
 المذكورة سابقاً . نقله الى التركية ( مؤرخ بغداد نظمي زاده مرتضى ) صاحب  
 كلشن خلفا . ومنه نسخة في خزانة الحميدية برقم ١٠١٤ .  
 ولا شك أن بعض هذه الآثار الموجودة في خزائن الكتب تحتاج الى مراجعة ،  
 وإن تنبين مباحثها في أصل نسخها .

عباسي الهزاري

(بغداد)



## ردّ على ردّ

كان ما كتبه الأب يوحنا الفاخوري البولسي في مجلة المسرة سنة ١٩٤٨ ص ( ٥٥٢ ) مقالاً غريباً عدّ فيه البحث العلمي تحرشاً بلبنان واللبنانيين وكان جميع ما كتبه في اثنتي عشرة صفحة ردّاً على بضعة أسطر بعرضه عليه وبعضه الآخر ليس من أصل الموضوع في قليل ولا كثير .

فما جاء حجة عليه ما نقله عن الأستاذ كرد علي ص ( ٥٦٠ ) من مجلة المسرة « بينما كانت مدارس العلم في حلب وحماة ودمشق ... آخذة بالأفول ... كان اخوانهم المسيحيون يتعلمون في مدارس نظامية الخ » . ونقل عن الأستاذ أيضاً في هذه الصفحة ما يلي : « وكان الفضل في هذه النهضة الشامية لمدارس لبنان وبيروت وعناية بطاركة الموارنة وأساقفتهم وقسيسهم بالعلم واللغة » .

فهل يقال لمن يكتب مثل هذا عن المسيحيين واللبنانيين والبطاركة والأساقفة انه يتحرش بهم أو يهينهم . أم الذي ينقل عن الأزهر ورجال الأزهر ما نقله الأب المحترم عن الدكتور طه حسين ، والناس جميعاً يعلمون ما بين الدكتور وبين رجال الأزهر من العداء وهل يسر الأب الفاخوري أن أسوق اليه ما يقوله العلمانيون عن رجال الدين ومعاهدهم ؟

وجاء في ص ( ٥٦١ ) من مجلة المسرة ان بمن ألف في الطب هو الدكتور كلوت بك الفرنسي وأول ترجمة نشرت بالعربية لكتب الطب ترجمة يوحنا المنحوري الى آخر ما جاء من أمثال ذلك . ونحن نسأل الأب المحترم هل هذه الكتب ألقت لمدارس لبنان أم لمدارس مصر وهل هؤلاء الجماعات كانوا يتقاضون أجورهم ورواتبهم من لبنان أم من مصر ؟ وماذا كان موقف المدارس التي أتعبت نفسه في مردّها في ص ( ٥٥٨ - ٥٥٩ ) من هذه الكتب المؤلفة والمترجمة .

على أن الأزهر وجميع مدارس مصر والشام الاسلامية القديمة وجميع مدارس

الأديرة والكنائس التي أنشئت في لبنان بمساعي الأساقفة والرهبان وهي التي كلف نفسه العناية في أحصائها ليست موضع الخلاف والنقاش . فالأستاذ الرئيس في مقاله لم يتكلم عن المدارس الطائفية في قليل ولا كثير وإنما يتكلم عن النهضة العامة للشعوب العربية تلك النهضة التي قضت على الطائفية في معاهد العلم فألفت بين اليهودي والنصراني والمسلم والكاثوليكي والارثوذكسي والبروتستنتي والسني والشيعي والدرزي والعلوي فجعلت من جميع هؤلاء أخواناً وزملاء على سرر متقابلين في بيوت العلم . يتلقونه في معهد واحد ويجمعهم سقف واحد ومهجع واحد ومطعم واحد ومسبح واحد وملعب واحد . أفكان يا حضرة المحترم في المدارس التي أتعبت نفسك في أحصائها شيء من ذلك ؟

وبعد فإن قضية تقدم النهضة الثقافية العامة في مصر على غيرها من البلدان قضية بدئية يسلم بها جميع الناس ويدرسها الطلاب في المدارس الثانوية على اختلاف أقاليمهم ومللهم . ونحن نسوق ما جاء في الكتاب المدرسي المسمى « تاريخ الآداب العربية » الذي يدرس في مدارس الفرير بالاسكندرية ص ( ٥٨٢ ) : ولقي محمد علي في لبنان رجلاً مقدماً طامحاً الى العلى وهو الأمير بشير الشهابي الكبير فوَقعت محبة كل منهما في قلب صاحبه وتأخيا على السراء والضراء وطلب الأمير من صديقه ان يأذن لعصابة من نجباء اللبنانيين في الذهاب الى مصر ليتلقوا علوم الطب في القصر العيني فأجابه الباشا الى سؤاله وازدادت روابط العلم وثيقة بين البلادين . وكان تقدم المصريين في النهضة الحديثة حاج غيرة شريفة في السوريين فاندفعوا يجرؤن في مضمار العلوم اندفاع الجواد أضرب به الجمام . ولم تن لمهمة حتى أدر كوا اخوانهم السابقين ومشوا معهم قدماً لقدم كفرمي رهان .

ونختتم ككتابات شهادة شاب افرنسي الاصل ، لبناني المولد والنشأة ، مسيحي الدين ،

كاتوليكي المذهب وهو الدكتور ابراهيم بك النجار<sup>(١)</sup> قال في كتابه مصباح الساري ونزهة القاري المطبوع في بيروت سنة (١٢٩٣هـ) ما يلي في ص (٩) :

اني في سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين للهجرة حين كنت في سن الخمس عشرة سنة كانت نفسي تنوق الى طلب العلوم ولا سيما العلوم الطبية التي يروجى بواسطتها صلاح الأبدان ، وسلامة الانسان ، وحفظ الصحة التي بها تقوم الأجسام ، وعليها مدار جميع الأعمال الجسدية والروحية ، ولكن لم أجد سبيلاً الى نيل هذه البقية السعيدة حتى أنعم الله بحضور الدكتور كلوط بك امير اللواء ، ورئيس أطباء العساكر المصرية ، الذي فاق أهل زمانه في العلوم الطبية والجراحية ، وتشرف بأنخر النباشين من أعظم ملوك البلاد الفرنجية ، فلما رأى افتقار هذه البلاد الى العلوم الطبية التمس من محمد علي باشا والي الديار المصرية في تلك الأيام بقبول بعض شبان من البلاد الشامية ليتعلموا تلك العلوم وينشروها في بلادهم فرحلت الى تلك الديار ودخلت المدرسة ثم يذكر كيف درس في مدرسة الطب أربع سنين وكيف أخذ الشهادة بالطب وبذكر نصها .

وقبل أن يغادر مصر يصفها ويعرض ببلاده وهي طبعاً لبنان فيقول ص (١٨) :

وفي يومنا هذا جدد فيها لكل طائفة مدارس لتحصيل العلوم الرياضية واللغات الشرقية والافرنجية . وهذا بخلاف ما نعهده في بلادنا من وجوه الشعب

(١) قال الأستاذ يوسف اليان سر كس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ج ١

ص ( ٢١ ) ما يلي :

ابراهيم بك النجار ( ١٨٢٢ - ١٨٦٤ م ) هو ابن خليل النجار من عائلة دمياني من جزيرة كورسيكا جاء جده يوسف مع نابليون الأول الى عكا وكان نجاراً فأطلق عليه لقب النجار . وولد ابراهيم في دير القمر من لبنان ودرس الطب في قصر العيني بالقاهرة وقال الشهادة سنة ١٨٤٢ وقبل عوده الى لبنان شخص الى ازмир والقسطنطينية وعين طبيباً عسكرياً في بيروت وكان على جانب من اللطف ودماثة الأخلاق الخ .

والاكليروس الذين أكثرهم يتنعمون بأموالهم ، لا يلتفتون الى انتشار العلوم المفيدة ، بل دأبهم احتشاد الأموال . وقد صدق فيهم قول الشاعر :

اني أشح بدرهم متصدقا وأجود في قدح بما ملكت بدي

هذا كلام الدكتور ابراهيم بك النجار قبل (١١١) سنة من عصرنا هذا .

م . د

\*\*\*\*\*

### هدية الى دار الكتب الظاهرية

تلست دار الكتب من السيدة الفاضلة اسعاف النابلسي سليمة العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي سبع مجلدات مخطوطة ، ومجلداً مطبوعاً وهي :

- (١) مجموع بخط عبد الغني النابلسي .
  - (٢) الفتح الرباني والفيض الرحمانى لكاتبه ومؤلفه عبد الغني النابلسي .
  - (٣) تمهيد السنن في تجريد السنن لكاتبه ومؤلفه عبد الغني النابلسي .
  - (٤) الجزء السادس من صحيح مسلم كتب سنة ٨٣٩ .
  - (٥) الأشباه والنظائر لابن نجيم كتب سنة ١١٢٠ .
  - (٦) جزء من حاشية على تفسير أبي السعود .
  - (٧) قطعة من تفسير القرآن الكريم .
  - (٨) الجزء الأول من فرة عيون الأخبار لمحمد علاء الدين عابدين (مطبوع) .
- فدار الكتب تقدم شكرها الجزيل للمهدية الكريمة وتأمل أن تكون قدوة حسنة لغيرها من أرباب المكتبات الخاصة .

## كتب رواها التاج الكندي

اتماماً للبحث الذي نشره الأستاذ محمد دهمان في مجلة المجمع العلمي عن التاج الكندي ، فنشر هنا أسماء سبعة عشر كتاباً رواها التاج الكندي ، عثرنا عليها في الورقة ذات الرقم ١١٧ آ من المجموع ٣٤٨ حديث ( دار الكتب الظاهرية ) .

والظاهر أن كاتبها أحد تلاميذ الكندي ، لأنه ينسبته ( بشيخنا ) ، وبذكر أنه قرأ بعض هذه الكتب عليه . أما أمم هذا التلميذ فغير مذكور . وهذه الروايات تدل على طريف من ثقافة الكندي وعلمه في التفسير والحديث واللغة الأدب .

وهاكم الأسماء :

« (١) ... شيخنا تاج الدين الكندي رحمه الله . ومن رواياته :

اصلاح المنطق ، رواه عن ابن الجواليقي بإسناده الى المصنف .

والفصيح لشعلب ، رواه عن ابن الجواليقي بإسناده الى المصنف .

وقصيدة كعب بن زهير .

ومقصورة ابن دريد .

وكتاب سيديويه .

وقرأت عليه كتاب العروض والقوافي لأبي زكريا التبريزي .

وكتاب الخطب النبائية بقراءته على أبي اسحاق الغنوي الرقي عن المصنف .

وكتاب الايضاح لأبي علي الفارسي .

والمقامات للحريري .

والتصريف الملوكي لابن جني .

- وكتاب معاني القرآن وأعرابه للزجاج .
- وكتاب أدب الكاتب .
- وكتاب العرب لابن الجواليقي ، وقرأته عليه .
- ودبوان المتنبي ، وقرأته عليه .
- والحماسة ، وقرأتها عليه .
- وكتاب الغريب للمزيري .
- وكتاب السنن للترمذي ، عن الكروخي .

صريح الدين النجاشي

### تصحیحات تاریخیة

جاء في ص ٩٩ من الجزء الأول من المجلد الرابع والعشرين « الخرائج والجرائح لأبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن قطب الدين الراوندي الفقيه الطيب الثقة ولد سنة ٤٣٦ وتوفي في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي » . قلت : معنى ذلك أنه ولد سنة ٤٣٦ وتوفي قبل سنة « ٣٢٠ » هـ فالخطأ واضح والصواب ما نقله من بحار الأنوار نقلاً من مجموع للشيخ محمد بن علي العاملي الجبعي قال :

« وتوفي الشيخ الامام السعيد أبو الحسين قطب الملة والدين سعيد بن هبة الله ابن الحسن الراوندي ، ضحوة يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة <sup>(١)</sup> » ، وجاء في لسان الميزان أنه توفي في ثالث عشر شوال سنة « ٥٧٣ » <sup>(٢)</sup> . وعلى ما قدمنا نكون وفاته على عهد المستفيء بأمر الله « ٥٦٦ - ٥٧٥ » هـ ويستحيل أن يكون ولد سنة « ٤٣٦ » ويبعد أن يكون سنة « ٤٦٣ » فهو - أعني تاريخ المولد - غلط لا يصح اثباته .

وجاء في ص ٢٧٤ اسم كتاب « سلوان المالك في تدبير الممالك » للشهاب أحمد

(١) أصول التاريخ والأدب « ج ١١ ص ١٦٢ » .

(٢) لسان الميزان « ج ٣ ص ٤٨ » .

ابن محمد بن أبي الربيع الأديب العالم وكان من رجال الخليفة المعتصم بالله العباسي وله آثار (٢١٨ - ٢٧٢) . وأحال كاتب المقالة على كتاب بروكلمان ، وفي هذا القول أشياء تبعث على الشك ، فالشهاب إن كان مختصر «شهاب الدين» فإن القاب الاضافة الى الدين لم تكن أحدث في القرب الثالث للهجرة للكبراء والوزراء فضلاً عن عامة وإن كان مختصر آمن «شهاب الدولة» فقير صحيح أن يكون صاحبه من أهل القرن الثالث لأن هذه الاضافة أحدثت في أواسط القرن الرابع وقد تنبه لأمره قبلنا الأديب المؤرخ جرجي زيدان وبسط الكلام على استحالة أن ينسب هذا الكتاب الى ذي لقب كهذا ويهديه الى خليفة متقدم العهد كالمعتصم ، قال «ولعل الخطأ وقع في تحريف اسم الخليفة الذي وضع الكتاب له فكان المستعصم - توفي سنة ٦٥٦ - فقري المعتصم وكثيراً ما اتفق ذلك في قراءة الخطوط <sup>(١)</sup>» . وذكر أن الكتاب طبع في القاهرة سنة «١٢٨٦» هـ على الحجر في ٥٢ صفحة كبيرة . قلت : ولعل المعتصم المؤلف له الكتاب هو «محمد بن معن بن محمد بن أحمد ابن صمادح» المنعوت بالمعتصم التيجي صاحب المزية من الأندلس فقد ذكر ابن خلكان أن والده معن لما توفي انتقل اليه الملك «وتسمى بأسماء الخلفاء وكان رحب الفناء ، جزيل العطاء» ، وكانت وفاته سنة «٤٨٤» كما في الوفيات أيضاً <sup>(٢)</sup> . وجاء في ص ٣٧٤ ذكر «الكفاية في علم الكتابة» وقال صاحب المقالة «لعل المؤلف هو كاتب النسخة علي بن عمر بن علي» . قلت : لعله ابو الحسن علي ابن عمر بن علي بن بقا السقلاطوني المعروف بابن نموذج من أهل القرن السادس وأدرك السابع وبلغ منه ثمانى عشرة سنة ، وكان من رواة الحديث ، روى عنه ابن الديلمي وذكره في تاريخه وروى عنه ابن الفجار وأرخه في كتابه ، وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة «٦١٨» وذكره أيضاً في مختصر تاريخ الديلمي ، وكانت وفاته بتكريت .

الدكتور مصطفى جواد

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢١٤ .  
(٢) الوفيات «ج ٢ ص ١٤١» من طبعة إيران .

## مصطلحات الطبيعة

التي أقرت في الدورات الست الأولى

وعدلتها اللجنة وأقر المجلس هذا التعديل في الدورة الخامسة عشرة

ورد إلينا من مجمع فؤاد الأول للغة العربية ما يلي :

نرسل اليكم مجموعة من المصطلحات الموضحة بهذا الكتاب ، والمجمع اذ يقدم هذه المصطلحات الى الناطقين بالضاد يرحب بما تبديه الهيئات العلمية والمختصون من ملاحظات ستكون موضع التقدير والاعتبار .

(١) الأصل : زنك ملغم - خاصيتي ملغم - نوينا ملغم Amalgamated zinc

التعديل : الملمغم (عرب) Amalgam

ويطلق على المادة الناتجة من الجمع بين الزئبق وبين فلز آخر أو أكثر .

والفعل ملغم (متعد) ، تلغم (لازم) To amalgam

والصدر ملغم ، تلغم Amalgamation

واسم المفعول ملغم Amalgamated

ويطلق على الفلز حالة ينتج الملمغم من الجمع بينه وبين الزئبق فيقال « زنك ملغم »

ويخصص الثلاثي والمهوز وما يشق منها معنى « Mine »

(٢) الأصل : استطاعة - وسع - طاقة Capacity

التعديل : وسع

وهو كمية الكهرباء اللازمة لرفع جهد موصل او مكشف كهربائي بمقدار الوحدة

(٣) الأصل : المتغير Heterogeneous

التعديل : متغاير

وهو ما يختلف أجزاؤه بعضها عن بعض



Homogeneous

المتجانس

وهو ما تكون أجزاؤه جميعاً من جنس واحد

Coil = Solenoid

(٤) الاصل : ملف

Coil

التعديل : ملف

وهو سلك موصل ملفوف لفة واحدة أو أكثر

Solenoid

ملف لولبي

وهو سلك ملفوف لولبياً حول سطح اسطواني

Ebonite

(٥) الاصل : الابنوسية

التعديل : ابونيت

وهو مادة صلبة سوداء ناتجة من المزج بين المطاط والكبريت مع التسخين  
وتستخدم كمادة عازلة في الكهربائية .

Proton

(٦) الاصل : الأويل

التعديل : بروتون

وهو نواة ذرة الهيدروجين ويعد في علم الطبيعة الحديثة جزءاً أساسياً في تركيب الذرة

Cardinal points

(٧) الاصل : الجهات الأصلية - الخوافق

التعديل : الجهات الأصلية

وهي الشرق والغرب والشمال والجنوب .

Consequent poles

(٨) الاصل : الاقطاب المتولدة

التعديل : الأقطاب التوابع

هي أقطاب قد تحدث في قضيب مغناطيسي بين قطبيه اللذين عند طرفيه والمفرد

قطب تابع .

Magnetic Induction

(٩) الاصل : التقارب المغناطيسي

التعديل : التأثير المغناطيسي

• هو ظاهرة التمنغط الحادث بفعل المجال المغناطيسي

Induced Magnetism

(١٠) الاصل : مغنطة التقارب

التعديل : مغنطة تأثرية

• هي المغناطيسية التي تتولد في المادة القابلة للتمنغط بتأثير المجال المغناطيسي

Atonic Line

(١١) الاصل : خط الانطباق

التعديل : خط الانحراف

• هو خط يبين به على الخرائط المغناطيسية المواضع التي ينعدم فيها الانحراف

المغناطيسي

Astatic Needle

(١٢) الاصل : الابرة الموقوفة

التعديل : الابرة المعطلة

• مجموعة من ابرتين مغناطيسيتين او أكثر مركبة بحيث لا يكون للمغناطيسية

الأرضية أي اثر في توجيهها (اي المجموعة)

Magnetic Substances

(١٣) الاصل : قابلات المغنطة

التعديل : مواد مغناطيسية

• وهي المواد التي تسهل مغنطتها كالحديد

Unit Pole

(١٤) الاصل : القطب المقيامي

التعديل : وحدة قطبية

• اي الوحدة التي تقدر او تقاس بها الاقطاب المغناطيسية وتعريفها العلمي انها

القطب المغناطيسي الذي اذا وضع على بعد سنتيمتر واحد في الهواء من آخر

مساو له كانت القوة بينهما دائماً واحدة

Deflection

(١٥) الاصل : الانحراف

Magnetic Declination

التعديل : الانحراف المغناطيسي

هو الزاوية الواقعة بين مستوى الزوال المغناطيسي وبين مستوى الزوال الجغرافي في مكان ما على سطح الأرض .

Barographic Charts

(١٦) الأصل : اشربة مرسمة الضغط

التعديل : خرائط مرسمة الضغط الجوي

وهي الخرائط التي تسجل عليها مقادير الضغط الجوي وما قد يطرأ عليها من تغيير في فترة من الزمن وذلك بواسطة جهاز يعمل بطريقة آلية .

Barometer

(١٧) الأصل : المضغط

التعديل : مقياس الضغط الجوي - البارومتر

وهو اسم يطلق على كل آلة أو جهاز لقياس الضغط الجوي .

Barometric Pressure

( ٨ ) الأصل : الضغط القياسي

التعديل : الضغط البارومتري

وهو مقدار الضغط الذي يتعين بدلالة البارومتر .

Bolometer

(١٩) الأصل : المضرم

التعديل : البولومتر (معرب)

وهو جهاز لقياس طاقة الاشعاع بتوقف عمله على تغير المقاومة الكهربائية بتغير درجة الحرارة .

Electrode

(٢٠) الأصل : اللاحب

التعديل : الكنود (معرب)

وهو الموصل الذي عنده يدخل او يخرج التيار الكهربائي عند مروره في سائل او غاز .

Anode

(٢١) الأصل : المصعد

التعديل : الأنود (معرب)

وهو الموصل الذي عنده يدخل التيار الكهربائي عند مروره في سائل أو في غاز .

Cathode

(٢٢) الأصل : المهبط

التعديل : الكاثود (معرب)

وهو الموصل الذي عنده يخرج التيار الكهربائي عند مروره في سائل أو في غاز .

Cathode Rays

(٢٣) الأصل : شعاع المهبط

التعديل : اشعة الكاثود

وهي الاشعة المنبعثة من الكاثود عندما يحدث تفريغ كهربائي في غاز مختلخل .

Inverted image

(٢٤) الأصل : الصورة المقلوبة

التعديل : الصورة المنكوسة

وهي التي أعاليها تناظر أسافل الجسم وأسافلها تناظر أعاليه .

وبهذه المناسبة :

Erect image

الصورة القائمة

وهي التي أعاليها تناظر أعالي الجسم وأسافلها تناظر أسافلها .

Laterally Inverted Image

الصورة المقلوبة

وهي التي ميامنها تناظر ميامير الجسم وميامرها تناظر ميامنه كما في الصورة التي ترى في المرايا المستوية .

Real Image

الصورة الحقيقية

هي التي تتكون بالفعل من تلاقي الأشعة الضوئية

Virtual image

الصورة التقديرية

وهي التي تتكون من تلاقي امتدادات سموت الأشعة لاسن تلاقي الأشعة نفسها .

(٢٥) الاصل : الانعطاف

Diffraction (of Light)

التعديل : الحيود

وهو خروج الضوء خروجاً ضئيلاً عن امتداده على السحوت المستقيمة كما يحدث مثلاً عند نفوذه من ثقب ضيق - وهو أمر تقتضيه طبيعة الضوء من حيث هو حركة موجبة .

ملاحظة : الانعطاف في الاصطلاح القديم عند ابن الهيثم وغيره يعني به ما يعنى بلفظ الانكسار في الاصطلاح الحديث .

(٢٦) الاصل : محززة الانعطاف

Diffraction Grating

التعديل : محززة الحيود

وهو اسم أداة كثير أماً تستخدم للحصول على الاطيفاف ويتوقف عملها على ظاهرة الحيود وتخذ غالباً من لوح من الزجاج او من معدن مصقول تحز على مسطحة خطوط مستقيمة متوازية تبلغ عدتها عشرات الآلاف في البوصة الواحدة .

(٢٧) الاصل : الزيقان

Aberration

التعديل : الزيف

ويطلق على معان :

١ - التقزح الحادث عند نفوذ الضوء الأبيض في العدسات ويقال عنه

الزيف اللوني .

٢ - التغير الظاهري الدوري الذي يشاهد في مواضع النجوم الثوابت من جراء

حركات الأرض في فلكها حول الشمس . ويقال عنه الزيف الفلكي .

٣ - الظاهرة التي تلتخص في ان الحزمة الضوئية اذا كان سهمها على سمت محور

السطح الكروي فان مجموعات الأشعة التي تكون نقط سقوطها على السطح

دوائر حول المحور اذا انعكست او انعطفت عند السطح تتلاقى في أو ابتعاداً عنها

كل في نقطة على المحور ويقال عنها الزيف الكروي .

## Astigmatism

(٢٨) الاصل : اللابؤرية

التعديل : اللانقطية أو اللااستجماتية

وتطلق على معات :

- ١ - حالة البصر حين لا تكون سطوح طبقاته منتظمة التكور .
- ٢ - عيب في الآلات البصرية من جرائه لا تكون صورة النقطة المصورة نقطة تناظرها وإنما تتكون لها صورتان على شكل خطين قصيرين على بعدين مختلفين وفي اتجاهين متعامدين ويشاهد بين العدسات والمرايا الكرية إذا مالت الأشعة الساقطة عليها ميلاً محسوساً عن سمت المحور .

## Diffusion of Light

(٢٩) الاصل : استطارة الضوء

التعديل : انتشار الضوء

وهو تبعثر أشعة الضوء وذهابها في جميع الجهات كما يحدث عند انعكاسه عن حائط أبيض وكما هو الحال في طرق الاضاءة الحديثة .

## Diffusion of gasses and liquids

ويطلق اللفظ أيضاً في انتشار الغازات والسوائل

## Scattering of light

أما استطارة الضوء فيطلق على

وهو اشراق ثانوي بنجم عن وجود دقائق مادية صغيرة في الوسط الذي يمتد فيه الضوء ويتميز بغلبة الضوء الأحمر في الشرق على امتداد سمت الضوء الأول وغلبة الضوء الأزرق في الشرق في الاتجاه العمودي ومن أمثلته حمرة الشروق والغروب وزرقة السماء .

## Dispersion of light

(٣٠) الاصل : تفريق الضوء

التعديل : تقزح الضوء

وهو اشتتال الضوء الأبيض إلى الأضواء ذات الألوان المتدرجة من الحمرة إلى البنفسجية عند انعطافه من مشف في مشف آخر ومثاله التقزح الحادث عند نفوذ الضوء الأبيض في منشور من الزجاج .

ملاحظة: استعمل لفظ التفزح قديماً في هذا المعنى .

Propagation of light

(٣١) الاصل: انتقال الضوء

التعديل: امتداد الضوء

وهو انتقال الضوء في مسيره في الوسط المشف

Rectilinear Propagation  
of light

فيقال امتداد الضوء في السموت المستقيمة

ملاحظة: استعمل الاصطلاح قديماً في هذا المعنى .

Fluor

(٣٢) الاصل: اللاصف

Calcium Fluoride

واللفظ الاجنبي اسم لمركب فلوريد الكالسيوم

Fluorite

ويعرف أيضاً باسم الفلوريت

Fluorspar

وباسم الفلورسپار

Fluorine

واسم العنصر في الانجليزية فلورين

Flour

أملاً في الفرنسية فيطلقون على العنصر اسم الفلور

Flourine

ويطلقون على المركب المذكور اسم

التعديل: يطلق على العنصر اسم الفلور

Fluorite

ويطلق على المركب اسم فلوريت

Fluorspar

واسم الحجر الفلوري على

Fluorescence

(٣٣) الاصل: اللصف

التعديل: الفلورية

وهي ظاهرة فخواها انه اذا استضاءت بعض الاجسام بضوء ذي لون معين او ذي

طول موجي معين اشترق منها ضوء ذو لون آخر يكون طوله الموجي في الاكثري الغالب

اطول وفيها يقف اشراق الضوء عن هذه الاجسام مع انقطاع الضوء الواقع عليها

وتحدث هذه الظاهرة ايضاً بفعل الاشعة غير المؤينة ذات الموجات القصيرة وبذلك

الالكترونات واللفظ المقترح مشتق كاللفظ الاجنبي من اسم عنصر الفلور .

To Fluoresce

ويشتق منه فعل تفلور بـتـفـلـور بمعنى

Fluorescing

اسم الفاعل متفلور بمعنى

Fluorescent

يقال قابل للتفلور

Fluoroscope

(٣٤) الاصل : المصاف

التعديل : مكشاف الفلورية

وهو جهاز يستخدم لاحداث ظاهرة الفلورية ومشاهدتها وفحصها .

Phosphorescence

(٣٥) الاصل : الوميض الفسفوري

التعديل : الفسفورية

وهي ظاهرة من نوع الفلورية وانما تختلف عنها باستمرار اشراق الضوء من الجسم مدة بعد انقطاع الضوء الواقع عليه فيرى الجسم مضيئاً في الظلام باللون الخاص به .

To phosphoresce

ويشتق من الاسم فعل تفسفر بمعنى

Phosphorescing

وصيغة متفسفر بمعنى

Phosphorescent

وبقال قابل للتفسفر بمعنى

Infra Red

(٣٦) الاصل : دون الاحمر

التعديل : تحت الاحمر - نحمر

وهو لفظ يطلق على المجاوزة للطرف الاحمر من الطيف المرئي وأشعتها غير مرئية ويستدل عليها عادة بتأثيراتها الحرارية .

Ultra Violet

(٣٧) الاصل : وراء البنفسجي

التعديل : فوق البنفسجي - بنفسج

وهو لفظ يطلق على المنطقة المجاورة للطرف البنفسجي من الطيف المرئي وأشعتها غير مرئية ويستدل بتأثيراتها الكيميائية والفلورية .



(٣٨) الاصل: خطوط القوة . حديثاً - أنابيب القوة . أحيانا Lines of force

التعديل: خطوط القوة .

خط القوة هو خط في المجال المغناطيسي أو الكهربائي يدل المماس له في أية نقطة منه على اتجاه المجال في تلك النقطة .

(٣٩) الاصل: أنابيب القوة ( أحيانا ) Tubes of force

التعديل: أنابيب القوة

أنبوبة القوة أو أنبوب القوة هو مجموعة من خطوط القوة .

(٤٠) الاصل: القطع الطولي Longitudinal section

التعديل: المقطع الطولي

وهو السطح الحادث من قطع الجسم طولاً

Transverse section

ومن يابه المقطع العرضي

وهو السطح الحادث من قطع الجسم عرضاً

Conic Section

أما القطع المخروطي وجمعه قطوع مخروطية

فللدلالة على الأشكال الهندسية التي تتصور من توم قطع المخروط في

اتجاهات مختلفة .

خطاً طبعي

ورد في الصفحة ٢٨٥ س ٨ : « يصور هذا الشعر عن نفس . . . »

والصواب : « يصدر هذا الشعر . . . »

## فهرس الجزء الثاني من المجلد الخامس والعشرين

صفحة

|     |                                          |                                   |
|-----|------------------------------------------|-----------------------------------|
| ١٦٦ | الألفاظ السريانية في المعاجم العربية (٩) | للطبريزي ماز أغناطيوس افرام الأول |
| ١٧٩ | كتوز الأجداد (١٤)                        | للأستاذ محمد كرد علي              |
| ١٩٩ | رسالة ابن سينا في الأرزاق                | « هـ. و. و. »                     |
| ٢١١ | أسماء الفصائل النباتية                   | للأمير مصطفى الشهابي              |
| ٢٢٣ | الموفي في النحو الكوفي (٣)               | للأستاذ محمد بهجة البيطار         |
| ٢٤٧ | نظرة في كتاب جهرة أنساب العرب            | « محمد الجاسر »                   |
| ٢٥٩ | حول كتاب مثرات اللسان                    | « عبد القادر المقرني »            |
| ٢٦٥ | البلاغة بين اللفظ والمعنى (٤)            | « نعيم الجمعي »                   |

## التعريف والنقد

|     |                           |                      |
|-----|---------------------------|----------------------|
| ٢٨١ | غولة دمشق                 | للأستاذ عارف النكدي  |
| ٢٨٣ | ديوان علي بن الجهم        | « شفيق جبيري »       |
| ٢٨٦ | تحولية الثقافة العربية    | للأمير مصطفى الشهابي |
| ٢٨٨ | المصطلحات الدبلوماسية     | « » « » « »          |
| ٢٨٩ | عمر الحيام                | للدكتور جميل سليبا   |
| ٢٩١ | ثانية عامر بن عامر البعري | « داود الجاني »      |
| ٢٩٣ | أعلام الشرق والغرب        | للأستاذ محمد كرد علي |
| ٢٩٤ | الثقافة العربية           | « عز الدين التنوخي » |
| ٢٩٥ | الكاتبة في التاريخ        | للدكتور سامي الدهان  |
| ٢٩٧ | المسجد الأموي في المدينة  | للأمير جعفر الحسني   |

## آراء وأبناء

|     |                             |                              |
|-----|-----------------------------|------------------------------|
| ٢٩٨ | كتب البصرة                  | للأستاذ عباس المزراوي        |
| ٣٠١ | رد على ردة                  | « م. د. »                    |
| ٣٠٤ | هدية إلى دار الكتب الظاهرية | للأستاذ صلاح الدين المنجد    |
| ٣٠٥ | كتب رواها التاج الكندي      | للدكتور مصطفى أجواد          |
| ٣٠٦ | تصحيحات تاريخية             | لجميع فؤاد الأول لغة العربية |
| ٣٠٨ | مصطلحات الطبيعة             |                              |
| ٣١٧ | خطاً مطبوعاً                |                              |

## مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاظمي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاظمي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الأتلي لأبي العلاء المعري : قدم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لطهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجد من فعاليات الاجواد للقاظمي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق  
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأثرية لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي .  
قدم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١١ - ديوان ابن عدين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع نكته الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٤ - الدار من سيف تاريخ المدارس اميد القادر النعيمي (الجزء الأول) :  
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٥ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي (الجزء الأول) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ١٦ - طرفة الأنصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن  
يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك. و. ستروستين

١٧ - التبصر بالتجارة للجاحظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا  
١٨٨٥ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ ) وضعه  
الأستاذ يوسف العش

- ١٩ - المتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي  
٢٠ - تكملة إصلاح ما تفلط به العامة للجواليقي  
٢١ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الخنيلي الحلبي  
٢٢ - الرسالة النبائية : للأخير مصطفى الشهابي  
٢٣ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم  
٢٤ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني

تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي

في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق

# مجلة المجمع العلمي العربي

١٥ رمضان سنة ١٣٦٩

١ تموز سنة ١٩٥٠

كنوز الأجداد

- ١٥ -

الجامع<sup>(١)</sup>

(٢٥٥)

عمرو بن بحر بن محبوب الكناني اللبني، وقيل انه كان مولى ابي القاسم عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي . فهو كناني صليبة خالص النسب . وكان جده فزارة أسمر اللون وكان جمالاً لعمرو بن قلع . أطلق على عمرو امم الجاحظ لنشوء عينيه وبقال له الخدقي . ولد من أبوين فقيرين في البصرة حوالي سنة ستين ومائة وتعلم الخط والقراءة في كتاب ببلده وتلقى الفصاحة شفاهاً عن العرب في المربد وانصل بالأصمعي وابي زبد الأنصاري وابي عبيدة معمر بن المثنى والأخفش والنظام وصالح بن جناح . وحدث عن ثمامة بن أمّرس النخعي

(١) اتبنا الطريقة التي وضعناها لهذا الكتاب في الترجمة للجاحظ، ومن أراد التوسع في الكلام عليه وعلى ابن المقفع وأنى حيان التوحيدي فليرجع الى كتابنا أمراء البيان ففيه افاضة حسنة في أخبارهم وآثارهم .

وزيد بن عمرو والسري بن عبدويه والقاضي ابي يوسف والحجاج بن محمد .  
وكان كل واحد من هؤلاء الأعلام فرداً في صناعته .

أحكم الجاحظ فنون الأدب والأخبار واللغة والكلام والحكمة وهو في ميمة الشباب ، واتسع عقله للاشتغال بمسائل مهمة من الدين فكان صاحب مذهب وسميت فرقته الجاحظية وهو من الطبقة السابعة من المعتزلة . والغالب انه كان يعرف الفارسية ، وكان مولعاً بالكتب حدث أبو هفان قال : لم أر قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ فإنه لم يقع بيده كتاب قط الا استوفى قراءته كأنه ما كان ، حتى انه كان يكثر دكاكين الوراقين ويبعث فيها للنظر .

ما أحب الجاحظ ان يفوته شيء من أنواع العلوم والآداب فنظر في كل علم وأخذ عن كل من اعتقد ان عنده من المعارف ما ليس عند غيره ، ودأب الى هذا يسأل جميع الطبقات عما بهمه ويريد أن يفهمه فيسترشد بآراء الحراس ويتحدث الى الحواة والجزارين والعطارين والفجارين والصيادين والأكارين والقابلات ويسأل الحشوة وأرباب البطالة وقد يأخذ بآراء الجرحيين اذا رويوا له غرائب قبلها عقله أو يردّها اذا كانت حديث خرافة ، ويتحدث الى كل من عنده « طرائف من الكلام » وعجائب من الأقسام » روى أشياء كثيرة عن الأعراب في البادية وعن العامة في المدن فالحكمة خالته بلسانها حيث وجدها . كتب في هذا يقول عن نفسه : ولم أزل أبقاك الله بالموضع الذي قد علمت ، من جمع الكتب ودراستها والنظر فيها ، ومعلوم ان طول دراستها انما هو تصفح عقول العالمين ، والعلم بأخلاق النبيين وذوي الحكمة من الماضين والباقيين من جميع الأمم .

منزلة الجاحظ التي تفرد بها استعماله عقله في الرأي المعروض يتناول كل ما يقع عليه الحس وتنظره العين وتنشوف اليه النفس وليس نظره فيما عانى النظر الجرد بل نظر « الفلسفة والغرائب التي صححتها التجربة وأبرزها الامتحان وكشف قناعها البرهان » فهو مجموعة تفكير والتفكير « مشحذة للأذهان ومنبهة لذوي الغفلة »

وتحليل لعقدة البلادة ، وسبب لاعتقاد الروبة ، وانفساح في الصدور ، وعزاء في النفوس ، وحلاوة تقناتها الروح ، وثمره تغذو العقل . « وأكثر الناس مماناً أكثرهم خواطر ، وأكثرهم خواطر أكثرهم تفكراً ، وأكثرهم تفكراً أكثرهم علماً ، وأكثرهم علماً أرجحهم عملاً ، كما أن أكثر البصراء رؤية للأعاجيب أكثرهم تجارب ، ولذلك صار البصير أكثر خواطر من الأعمى ، وصار البصير السميع أكثر خواطر من البصير الأصم » « فلا تذهب الى ما تربك العين ، واذهب الى ما يربك العقل ، والأمر حكان حكم ظاهر للحواس وحكم باطن للعقول والعقل هو الحجة » « واعلمي ان العيون لتخطي » ، وان الحواس لتكذب ، وما الحكم القاطع الا للذهن وما الاستنباط الصحيحة الا للعقل اذ كان زمناً على الأعضاء ، وعياراً على الحواس . »

دعا الى المعايبة ودعا الى الشك وقال اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة لها تعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له ، وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلماً » وقال : « وكرهت الحكماء الرؤساء أصحاب الاستنباط والتفكير جودة الحفظ لمكان الاتكال عليه ، واغفال العقل من التمييز حتى قالوا الحفظ عَذَقُ الذهن لأن مستعمل الحفظ لا يكون الا مقلداً ، والاستنباط هو الذي يفضي بصاحبه الى برد اليقين وعن الثقة ، والقضية الصحيحة والحكم المحمود انه متى أدام الحفظ اضر ذلك بالاستنباط ، ومتى أدام الاستنباط اضر ذلك بالحفظ » . ومن أجل هذا كتب له رد كل خرافة قال بها المتكلمون ، أي رجال الدين ، وأصحاب علوم الدنيا ، وزيف بعض أنظارهم فهو في كل ما خطته يراعه فوق العلماء وطريقته في تأليفه « لا يصل الصدق بالكذب ولا يدخل الباطل في تضاعيف الحق ، ولا يتكثر بقول الزور ، ولا يلمس تقوية ضعفه باللفظ الحسن ، وستر قبح كلامه بالتأليف المونق ، ولا يستعين على ايضاح الحق الا بالحق ، وعلى ايضاح الحجة الا بالحجة ، ولا يستعمل الى دراسة تأليفه واقتنائها ، ويستدعي

الى تفضيلها والاشادة بذكرها بالأشعار المولدة والأحاديث الموضوعة والأسانيد المدخولة وبما لاشاهد عليه الادعوى فائله ، ولا مصدق له الا من لا يوثق بمعرفته » .

قال ابن الخياط : ومن قرأ كتاب عمرو الجاحظ في الرد على المشبهة وكتابه في الأخبار واثبات النبوة وكتابه في نظم القرآن علم ان له في الاسلام غناء عظيماً ، لم يكن الله عز وجل يضيعه له . ولا يعرف كتاب في الاحتجاج لنظم القرآن وعجيب تأليفه وانه حجة لمحمد على نبوته غير كتاب الجاحظ . وهذه كتبه في اثبات الرسالة وكتبه في تصحيح بحجي ، الأخبار مشهورة اه .

من كان يظن ان الرجل الذي يؤلف في علوم الدين والجدل والرد على المخالفين وعلى المجوس والنصارى واليهود وعلى الفرق الاسلامية وهو في أصله امام ديني وصاحب مذهب انه يؤلف في الحيوان وفي الزرع وفي الشجر والنخل والأعشاب وفي كل ما يعرض له من الموضوعات في السياسة والاجتماع والاقتصاد والاخلاق والجغرافية والتاريخ الى ما عرف في عصره من أنواع العلوم ، ومن جملة ما يتقن من الفنون الطب والكيمياء والظواهر الجوية والطبيعة وعلم النفس والاخلاق والمعادن والأصباغ والتجارة وحيل اللصوص وأخبار الخلفاء والجهان ، ورسائله كثيرة لا يحيط بها انك يكتب فيها . سئل ابو العيناء الراوية الأخباري : ليت شعري أي شيء كان الجاحظ يحسن ؟ فقال : ليت شعري أي شيء كان الجاحظ لا يحسن . وقال المسعودي : لا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً من الجاحظ . . . . وكتب الجاحظ تجلوا صدأ الأذهان وتكشف واضح البرهان لأنه نظمها أحسن نظم وروصفها أحسن رصف ، وكساها من كلامه أجزل لفظ . وكان اذا تخوف ملل القاري وسآمة السامع خرج من جده الى هنل ومن حكمة بليغة الى نادرة طريفة ولا يعلم من سلف وخلف من المعتزلة أفصح منه . ووصفه ثابت بن قرة « انه خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدرسه المتقدمين والمتأخرين ، ان تسكلم حتى سبحان وائل ، وان ناظر ضارع النظام



في الجدل ، وان جد خرج من مَسك عامر بن عبد قيس وان هنزل زاد علي  
مُزَيْد ، حبيب القلوب ، ومَراح الأرواح ، وشيخ الأدب ، ولسان العرب ،  
كتبه رياض زاهرة ، ورسائله أفنان مثمرة ، ما نازعه منازع الا رشاء آتفا ،  
ولا تعرض له منقوص الا قدم له التواضع استبقاء ، الخلفاء تعرفه ، والأُمراء  
تصفه وتنادمه ، والعلماء تأخذ منه ، والخاصة تسلم له ، والعامّة تحبه ، جمع بين  
اللسان والقلم ، وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ، وبين النثر والنظم ،  
ووطئ الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه ، وافخروا بالانتساب اليه ، ونجحوا بالافتداء به ،  
لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب .

نعم « كان نسيج وحده في جميع العلوم » وقال ابن سنان الخفاجي « فكأنه  
في كل علم يخوض فيه لا يعرف سواه ولا يحسن غيره » وقال ابن العميد  
« كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً » .

ونقل عن جالينوس واقليمون وحنين بن اسحق وبُخْتِشوع وصالويه ومامر جوبه  
وغيرهم من علماء عصره أما أرسطو فقد أنحى عليه بما اخترعه من التعريف في  
الحيوان . وكان شعاره « اذا سمعت الرجل يقول ما ترك الأول الآخر شيئاً  
فاعلم انه ما يريد ان يفلح » وقال : « وكلام كثير قد جرى على ألسنة الناس  
وله مضرة شديدة وثمره مرة فمن أضر ذلك قولهم : لم يدع الأول الآخر شيئاً  
قال : فلو ان علماء كل عصر مذجرت هذه الكلمة في أسماعهم تركوا الاستنباط  
لما لم يفته اليهم عن قبلهم لرأيت العلم مختلفاً » .

لم يضع ابو عثمان كتاباً خاصاً في الفلسفة لكن تأليفه تم عن طول بابه  
فيها وهل الفلسفة الا علم العقل وعقل الجاحظ كان يحكمهم في كل شيء .  
وما قام في الاسلام عالم جمع في صدره العلوم الدينية والدنيوية مثله ولا من  
ألف هذا القدر من التأليف الممتعة ، فقد ألف ثلاثمائة وخمسين كتاباً ورسالة  
منها ما كسره علي بضعة مجلدات ومنها ما كان في رسالة صغيرة ، ضاع أكثرها

ولا سيما كتب الدين لأن خصومه اثاروا عليه حرباً شعواء في عصره وبعد عصره فكان من تقيهم على طمس آثاره أن يبيدوا كتب عدو مذهبهم، وافلت من برائتهم بعض اسفاره فكان منها كتاب الحيوان والبيان والتبيين وكتاب البخلاء الى غير ذلك من الكتب والرسائل . قال في وصف كتاب الحيوان ( وهذا كتاب تسوي فيه رغبة الأمم ، وتنشابه فيه العرب والعجم ، لأنه وإن كان عربياً أعريباً ، وإسلامياً جمعياً ، فقد حذق طرف الفلسفة وجمع معرفة السماع وعلم التجربة واشترك بين علم الكتاب والسنة وبين وجدان الحاسة واحساس الغريزة » وقد ألفه وهو مريض بالفالج فأبان فيه عن سعة بصره وتجاربه ولم يؤلف في باب مثله حتى قال الحسن بن داود : نخر البصرة بأربعة كتب كتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب الحيوان له وكتاب سيبويه وكتاب العين للخليل . أما البيان والتبيين فهو أول كتاب علم طلاب البلاغة بالعمل لا بالقواعد ، وبالتنصوص والشواهد لا بالتعريفات المحملة كما كان ممن جاءوا بعده .

كان الجاحظ من اعرف المؤلفين بأمرجة القراء ويعرف ابن الجدل مملول ولا بد من المرح والدعابة لئلا يسمح ، لذلك مزجه بهذه الافاضة لئلا يكون مما كتب شيء لا تهضمه النفوس . يرى ذلك مثلاً في كتاب البخلاء وفي كتاب الترييع والتدوير الذي كتبه في احمد بن عبد الوهاب يعيب به وهو من أهم ما ألف في السخرية والتهكم تجلى فيه فن الجاحظ تجليه في كل موضوع خاض غماره وتجنست فيه خفة روحه .

ومرح الجاحظ بتجلى في جده وهزله . سأله شخص كتاباً الى بعض أصحابه فكتب له « كتابي اليك مع من لا أعرف ولا أوجب حقه فان قضيت حقه لم أحمذك وإن رددته لم أذمك » . وكتب الى آخر « كتابي اليك سألتني فيه من أخافه لمن لا أعرفه فافعل في أمره ما تراه والسلام » . وفي نظر الجاحظ ان الوصاة شهادة وهو اعقل من أن يشهد الزور ويبيع دينه لدنيا غيره .

وبينا ترى الجاحظ ينقل اليك كلام العقلاء ومذاهب العلماء والحكماء يروي لك نوادر من كلام الصبيان والمجرمين من الأعراب ونوادر كثيرة من كلام المجانين وأهل المِرَّة من الموسوسين ومن كلام أهل الغفلة والنَّوْكِ وأصحاب التكلف من الحمقى . يجعل بعضها في باب الهزل والفكاهة ويقول ولكل جنس من هذا موضع يصلح له ولا بد لمن استكده الجد من الاستراحة الى بعض الهزل وان المزاح جد اذا اجتلب ليكون علة للجد .

ومن أعجب ما كان يأتيه في العبث بأعدائه وحساده مارواه قال : « اني ربما ألفت الكتاب المحكم المثقن في الدين والفقه والرسائل والسيرة والخطب والخراج والأحكام وسائر فنون الحكمة وأنسبه الى نفسي فيتواطأ على الطعن فيه جماعة من اهل العلم بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون براعته وفصاحته . وأكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفاً للملك معه القدرة على التقديم والتأخير والخط والرفع والترهيب والترغيب ، فانهم يبتاجون عند ذلك احتياج الابل المفتلحة ، فان امكنتهم الحيلة في اسقاط ذلك الكتاب عند السيد الذي الف له فهو الذي قصده و ارادوه . وان كان السيد المؤلف فيه الكتاب نخباً نقاباً ونقريساً بليغاً وحاذقاً فطناً ، وأعجزتهم الحيلة سرقوا معاني ذلك الكتاب وألفوا من اعراضه وحواشيه كتاباً واهدوه الى ملك آخر وتوا اليه به ، وهم قد ذموا وثلبوه لما رأوه منسوباً اليّ وموسوماً بي ، وربما ألفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه فأترجمه باسم غيري وأحيله على من تقدمني عصره مثل ابن المقفع والخليل وسلم صاحب الحكمة ويحيى بن خالد العناني ومن اشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب فيأتيني أولئك القوم بأعيانهم ، الطاعنون على الكتاب الذي كان احكم من هذا الكتاب لاستنساخ هذا الكتاب وقراءته عليّ ، ويكتبونه بخطوطهم ، ويصيرونه اماماً يقتدون به ويتدارسونه بينهم ويتأدبون به ويستعملون الفاظه ومعانيه في كتبهم وخطاباتهم ، ويروونه عني لغيرهم من طلاب ذلك الجنس ،

فتثبت لهم به رياسة يأتم بهم قوم فيه لأنه لم يترجم باسمي ، ولا نسب الى تأليفي » .  
وما كان امتناع الجاحظ بما كتب هذا الامتناع الا لأنه لا يتكلف في  
اختيار الفاظه ويرسل النفس على سجيته فيما يؤلف ، فجاءت تأليفه كلها نمطاً واحداً  
في البلاغة والفصاحة يكتب كما يتكلم من دون تزبد ولا تعمل . وربما نسب  
قسم عظيم في جودة تأليفه الى امتلاكه ناصية الكلام واعطاء كل موضوع  
حقه من الألفاظ والمعاني . وكأنه كان يضع بعض ألفاظ او يستعمل ما لا عهد  
باستعماله قبله مثل قوله « القرويون والبلديون واللغويون والمعنويون » اطلق هذا  
على سكان الضياع والديساكر وسكان المدن والحواضر ، وعلى من يشتغلون بالألفاظ  
ويشتغلون بالمعاني . وكثيراً ما استعمل بعض الألفاظ العامة عند نقله روايات  
المنادمة لأن النكتة لا تملح الا اذا رويت بالفاظها . وتميز الجاحظ بين حي  
الألفاظ وميتها ، وسهلها وعويصها سبب أول في تفوقه ببلاغته .

وملاك الأمر عنده أبداً ان يكون اللفظ سمحاً لا كزاً والابتعاد عن  
المعاني التافهة والقوال المستكرهة ولطالما اوصى طلاب البلاغة ألا يعتمدوا الى  
استعمال اللفظ العامي الساقط السوقي ولا الوحشي الغريب لأن « الاستعانة بالغريب  
عجز » « الا ان يكون المتكلم بدوياً أعرايياً فان الوحشي من الكلام يفهمه  
الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانه السوقي » والمعمل عليه في هذا الباب ان  
« لا يكلم العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة » .

قال : وانا اقول في هذا قولاً وارجو ان يكون مرضياً ولم أقل ارجو لأنني  
اعلم فيه خلاً ، ولكنني اخذت بآداب وجوه اهل دعوتي وملتي ولغتي وجزيرتي  
وجزيرتي وهم العرب . وذلك انه قيل لصحار العبدى : ما يقول الرجل لصاحبه  
عند تذكره اياديه واحسانه ؟ قال : اما نحن فانا نرجو ان نكون قد بلغنا  
من اداء ما يجب علينا مبلغاً مرضياً ، وهو يعلم انه قد وفاه حقه الواجب وتفضل  
بما لا يجب . قال صحار : كانوا يستجيبون ان يدعوا للقول متنفساً وان يتركوا

فيه فضلاً . وان يتجافوا عن حق ان ارادوه لم يُمنعوا منه فلذلك قلت أرجو فافهم  
فهمك الله » قال : فان رأيي في هذا الضرب من اللفظ ان اكون مادمت  
في المعاني التي هي عبارتها والعادة فيها ان اللفظ بالشيء العتيد الموجود وادع  
التكلف لما عسى ان لا يسلس ولا يسهل الا بعد الرياضة الطويلة .

وقال ايضاً : ومتى شاكل ابقاك الله اللفظ معناه وكان لذلك الحال وفقاً ،  
ولذلك القدر لفقاً ، وخرج من سماجة الاستكراه ، وسلم من فساد التكلف ،  
كان قيمتنا بحسن الموقع ، وحقيقاً بانتفاع المستمع ، وجديراً ان يمنع جانبيه من  
تأول الطاعنين ، ويحمي عرضه من اعتراض العائنين ، ولا تزال القلوب به  
معمورة ، والصدور مأهولة ، ومتى كان اللفظ ايضاً كريماً في نفسه ، متخيراً من  
جنسه ، وكان سليماً من الفضول ، بريئاً من التعقيد ، حبيب الى النفوس ،  
واتصل بالأذهان ، واتحم بالعقول ، وهشت له الاذنين ، وارتاحت له القلوب ،  
وخفف على السن الرواة ، وشاع في الآفاق ذكره ، وعظم في الناس خطره ،  
وصار ذلك مادة للعالم الرئيس ، ورياضة للمتعلم الرّيس ، ومن اعاده من معرفته  
نصيبياً ، وافرغ عليه من محبته ذنوباً ، حب اليه المعاني ، واسلس له نظام اللفظ ،  
وكان قد اغنى المستمع عن كد التكلف ، واراخ قاري الكتاب من علاج انتهم .  
وعنده ان « المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي  
وانما الشأن في اقامة الوزن وتمييز اللفظ وسهولته ، وسهولة المخرج ، وفي صحة  
الطبع ، وجودة السبك » .

قال في رسالة القيان يصف القينيات في عصره : « وكيف تسلم القينة من الفتنة ،  
او يمكنها ان تكون عفيفة ، وانما تكتسب الأهواء وتتعلم الأئسن والأخلاق  
بالنشأ ، وانما هي تنشأ من لدن مولدها الى اوان وفاتها بما يصد عن ذكر الله ،  
من لحو الحديث وصنوف اللعب والأخايب ، وبين الخلعا والمجان ، ومن لا يسمع  
منه كلمة جد ، ولا يرجع الى فقه ولا دين ، ولا صيانة مهووة ، وتروى الحاذقة

منهن اربعة آلاف صوت فصاعداً ، يكون الصوت فيما بين البيتين الى اربعة ايات ، عدد ما يدخل في ذلك من الشعر ، اذا ضربت بعضه ببعض عشرة آلاف بيت ، ليس فيها ذكر الله الا عن غفلة ، ولا ترهيب عن عقاب ولا ترغيب في ثواب ، وانما بنيت كلها على ذكر الزنا والقيادة والعشق والصبوة والشوق والعلمة ، ثم لا تنفك من الدراسة لصناعتها ، منكبة عليها تأخذ من المطارحين الذين طرحهم كله تحميش وانشادهم مرادة ، وهي مضطرة الى ذلك في صناعتها لأنها ان جفتها تفلت ، وان اهتمتها نقصت ، وان لم تستفد منها وقفت ، وكل واقف فالى نقصان اقرب ، وانما فرق ما بين اصحاب الصناعات وبين من لا يحسنها التزيد فيها والمواظبة عليها ، فهي لو ارادت الهدى لم تعرفه ، ولو بغت العفة لم تقدر عليها ، وان ثبتت حجة ابي الهذيل فيما يجب على المتفكر زال عنها خاصة ، لأن فكرها وقلها ولسانها وبدنها مشاغل بما هي فيه ، وعلى حسب ما اجتمع عليها من ذلك في نفسها لمن بلي بمجالستها عليه وعليها» .

وقال سيف في رسالة النساء : « ورأيت أكثر الناس من البصراء بجوهر النساء الذين هم جهابذة هذا الأمر يقدمون المجدولة والمجدولة من النساء تكون في منزلة بين السميثة والمشوقة ولا بد من جودة القدر وحسن الخروط واعتدال المنكبين واستواء الظهر ، ولا بد من ان تكون كاسية العظام بين المحتلثة والقضيقة ، وانما يريدون بقولهم مجدولة ، جودة العصب وقلة الاسترخاء ، وكأنها جان ، وكأنها جدل عنان ، وكأنها قضيب خيزران ، والثاني في مشيها أحسن ما فيها ، ولا يمكن ذلك للضخمة والسميثة ، وذات الفضول والزوائد ، على ان الخفاة في المجدولة أعم ، وهي بهذا تحب على السمان الضخام ، وعلى المشوقات والقضاف ، كما يجب هذه الأصناف على المجدولات ، ووصفوا المجدولة بالكلام المنثور فقالوا : اعلاها قضيب وأسفلها كثيب » .

وقال في عدم تغليظ حجاب النساء : ثم لم يزل للملوك والاميراف اماء تختلفن

في الحوائج وبدخلن في الدواوين ونساء يجلسن للناس ٠٠٠ ثم كن يبرزن للناس أحسن ما كنّ وأشدّ ما يتزين به فما أنكر ذلك منكر ولا عابه عائب ٠٠٠ والدليل على أن النظر الى النساء كاهن ليس بحرام ان المرأة المغنية تبرز للرجال فلا تحشم من ذلك فلو كان حراماً وهي شابة لم يحل اذا غنت ، ولكنه أمر افراط فيه المعتدون حد الغيرة الى سوء الخلق وضيق العطن فصار عندهم كالخلق الواجب . وقال في كتاب النساء : « واسنأ نقول ولا يقول أحد ممن بعقل أن النساء فوق الرجال أو دونهم بطبقة أو طبقتين أو بأكثر ولكننا رأينا أناساً يزرون عليهن أشد الزرابة ويحتقرونهن أشد الاحتقار ويخسونهن أكثر حقوقهن ، وإن من العجز أن يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والأعمام إلا بان ينكر حقوق الأمهات والأخوال فلذلك ذكرنا جملة ما للنساء من المحاسن ولولا أن أناساً يفخرون بالجلد وقوة المنّة وانصراف النفس عن حب النساء حتى جعلوا شدة حب الرجل لأمنته وزوجته وولده دليلاً على الضعف وباباً من الخوار لما تكلفنا كثيراً مما شرطناه في هذا الكتاب . قال : ونحن وإن رأينا أن فضل الرجل على المرأة في جملة القول في الرجال والنساء أكثر وأظهر فليس ينبغي لمن عظم حقوق الآباء أن يصغر حقوق الأمهات وكذلك الأخوة والأخوات والبنون والبنات وأنا وإن كنت قلت أن حق هذا أعظم فإن هذه أرحم . ومن أجل ما وُصف به قاضي البصرة قوله : كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبد الله بن سوار ، لم ير الناس حاكماً زميلاً ركيناً ولا وقوراً حليماً ، ضبط من نفسه ، وملك من حركته مثل الذي ضبط وملك . كان يصلي الغداة في منزله وهو قريب الدار من مسجده ، فيأتي مجلسه فيحتني ولا يتكى فلا يزال منتصباً لا يفرك له عضو ولا يلتفت ولا تحل حبوته ، ولا يحل رجلاً على أخرى ، ولا يعتمد على أحد شقيه ، حتى كأنه بناء مبني ، أو صخرة منصوبة ، فلا يزال كذلك حتى يقوم الى صلاة الظهر ثم يعود الى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم

الى صلاة العصر ثم يرجع لمجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة المغرب ،  
ثم ربما عاد الى مجلسه ، بل كثيراً ما كان يكون ذلك ، اذا بقي عليه شيء من  
قراءة العهد والشروط والوثائق ، ثم يصلي العشاء الآخرة وينصرف . فالحق  
يقال لم يقم في طول تلك المدة والولاية مرة واحدة الى الوضوء ، ولا احتاج  
اليه ، ولا شرب ماء ولا غيره من الشراب ، كذلك كان شأنه في طوال الأيام  
وفي قصارها ، وفي صيفها وفي شتائها ، وكان مع ذلك لا يحرك بدأ ولا عضواً ،  
ولا يشير برأسه ، وليس الا ان يتكلم ثم يوجز ، ويبلغ باليسير من الكلام  
الى المعاني الكبيرة .

« فيينا هو كذلك ذات يوم وأصحابه حواليه . وفي السماطين بين يديه ،  
سقط على أنفه ذباب فأطال المكث ، ثم تحول الى موق عينيه ، فرام الصبر على  
سقوطه على الموق ، وصبر على عضته ونفاذ خرطوميه ، كما رام الصبر على سقوطه  
على أنفه ، من غير ان يحرك أرنبته ، او يغض وجهه ، او يذب باصبعه ، فلما  
طال ذلك عليه من الذباب ، وشغله وواجهه واحرقه ، وقصد الى مكان لا يهتمل  
التعافى ، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل فلم يهنض ، فدعاه ذلك الى ان  
يوالي بين الاطباق والفتح ، فتنجى ربثا سكن جفنه ، ثم عاد الى موقه بأشد  
من مرته الأولى ، فغمس خرطوميه في مكان كان قد آذاه فيه قبل ذلك .  
فكان احتماله اقل ، وعجزه عن الصبر عليه في الثانية أقوى ، فحرك أجفانه ،  
وزاد في شدة الحركة ، وألح في فتح العين ، وفي تتابع الفتح والاطباق ،  
فتنجى عنه بقدر ما سكنت حركته ، ثم عاد الى موضعه ، فما زال يبلع عليه  
حتى استفرغ صبره وبلغ مجوده ، فلم يجد بداً من ان يذب عن عينه يده ففعل ،  
وعيون القوم ترمقه ، وكانهم لا يرونه ، فتنجى عنه بقدر ما رده وسكنت  
حركته ثم عاد الى موضعه ثم الجأ الى ان ذب عن وجهه بطرف كفه ، ثم الجأ  
الى أن تابع ذلك ، وعلم ان فعله كله يعين من حضره من أمنائه وجلسائه ،



فلما نظروا اليه قال : اشهد ان الذباب ألج من الخنفساء ، وأزهى من الغراب ، قال : وأستغفر الله فما أكثر من اعجبته نفسه فأراد الله عز وجل ان يعرفه من ضعفه ما كان عنه مستوراً ، وقد علمتم اني عند نفسي وعند الناس من أرزن الناس فقد غلبني وفضحتني أضعف خلقه ثم تلا قوله تعالى : ( وان يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنفذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ) وكان بين اللسان ، قليل فضول الكلام ، وكان مهيباً في اصحابه ، وكان احد من لم يطعن عليه في نفسه ، ولا في تعريض اصحابه للمثالة » .

وبعد فقد عاش الجاحظ اذا تدبّرت كتبته عيش المتفائل لا المتشايم تطلبه الخلفاء والأمراء فيتحامهم ويقنع منهم براتب بعيش به وعطايا تدر عليه منهم اذا وشح تأليفه باسمائهم ، سأله أحدكم مرة اذا كان له بالبصرة ضيعة فتبسم وقال : انما انا وجارية وجارية تخدمها وخادم وحمارة ، أهديت كتاب الحيوان الى محمد بن عبد الملك فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب البيان والتبيين الى ابن أبي دؤاد فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب الزرع والنخل الى ابراهيم بن العباس الصولي فأعطاني خمسة آلاف دينار فانصرفت الى البصرة ومعني ضيعة لا تحتاج الى تجديد ولا الى تسميد .

كان الجاحظ كريماً لا يمسك مالاً فيعسر أحياناً ، وكان الى الاعتدال أقرب في جدله ومناقشاته ولذلك كانت تكتب له الغلبة على خصومه ، نال منهم وما نالوا منه وضحك من عقولهم وما استطاع قط حساده ان يضحكوا منه ، طال عمره ومرض مرضاً عضالاً في عشر الثمانين وما انقطع عن التأليف والافادة ، فعلى كل طالب علم يريد الجمع بين البلاغة والعلم ان يقرأ بتدبر كل ما أبقته الأيام من كتب الجاحظ بردها كل عام ليظل على صلة بالسكال المطلق من الآداب التي تصلح لسكل عصر ، وتحلو بها تقادم العهد بوضعها .

ولا يتسع المقام لاقتباس شذرات من كتبه المطبوعة ففي المطول منها والمختصر  
 أشياء يجدر استظهارها والرجوع إليها ، ومن هذه الرسائل والكتب « الدلائل  
 والاعتبار » ، « المحاسن والاضداد » ، « مناقب الترك وعامة جند الخلافة » ،  
 « تفضيل النطق على الصمت » ، « فصل ما بين العداوة والحسد » ، « الوكلاء » ،  
 « الرد على النصارى » ، « طبقات المفتين » ، « ذم صناعة القواد » ، « النساء » ،  
 « الحجاب » ، « المعاد والمعاش » ، « كتمان السر وحفظ اللسان » ، « رسالة  
 في الجدل والمهزل » ، « الثابتة » ، « ذم العلوم ومدحها » ، « فصول مختارة منه  
 لمعيد الله بن حسان الخ » .

### المبرد

محمد بن يزيد بن العباس الثمالي الأزدي أبو العباس

( ٢٧٥ )

ولد بالبصرة ، واختلف الباحثون في لقب المبرد فقيل انه لقب بالمبرد لأنه  
 لما صنف المازني كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن  
 جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد بكسر الراء أي المئبث للحق فخره  
 الكوفيون وفتحوا الراء . وقيل في سبب هذه التسمية ان صاحب الشرطة  
 طلبه للمنادمة والمذاكرة فذكره ذلك ، فدخل الى ابي حاتم السجستاني فحاء رسول  
 الوالي يطلبه فقال له ابو حاتم : ادخل في هذا ، يعني غلاف مزملة فارحاً فدخل  
 فيه وغطى رأسه ، ثم خرج الرسول فقال له : ليس هو عندي ، فقال أخبرت  
 أنه دخل اليك . فقال : أدخل الدار وفتشها ، فدخل وطاف في كل موضع  
 في الدار ، ولم يفتن لغلاف المزملة . ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي  
 على المزملة « المبرد المبرد » وتسامع الناس بذلك فلمهجوا به وهو يمت بنفسه  
 الى الأزدي .

أخذ عن الجرمي والمازني والسجستاني وصار امام العربية في بغداد واليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني ، وغلب عليه النحو فعرفه أكثر القدماء « بمحمد ابن يزيد النحوي » وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادير فيه طرافة ولباقة ، وكان الامام اسماعيل القاضي يقول : ما رأى محمد ابن يزيد مثل نفسه ، وقيل ان الناس بالبصرة كانوا يقولون هذا . وقال هو عن نفسه وعجزه عن الكتابة مع كثرة علمه في الأدب : « لا احتاج الى وصف نفسي لعلم الناس بي انه ليس احد من الخافقين يحتاج في نفسه مشكلة الا لثقتي بها ، واعدني لها ، فأنا عالم ومتعلم وحافظ ودارس ، لا يخفى عليّ مشتبّه من الشعر والنحو والكلام المنشور والخطب والرسائل . ولربما احتجت الى اعتذار من قلّة او الناس حاجة ، فأجعل المعنى الذي أقصده نُصب عيني ، ثم لا أجد سبيلاً الى التعبير عنه بيد ولا لسان ، ولقد بلغت أن عبيد الله بن سليمان ذكرني ببجل ، فحاولت ان أكتب اليه رُفعة اشكره فيها ، وأعرض ببعض أموري ، فأتعبت نفسي يوماً في ذلك فلم أقدر على ما ارتضيه منها ، وكنت أحاول الافصاح عما في ضميري فينصرف لساني الى غيره ، فزيادة المنطق على الأدب خدعة ، وزيادة الأدب على المنطق 'هجنة' اي انه لم يكن بالكاتب الذي يرتضي كتابته ، وان كان في الأدب امام الأئمة . قال الآمدي : وهذا محمد بن يزيد المبرّد ما علمناه دُونَ له كبير شيء .

رجل أفرّ على نفسه بضعف الكتابة كان حظه منها كخط أكثر النحويين واللغويين في المتقدمين والحديثين ، ومع هذا ألف نحو خمسة وأربعين مصنفاً أجلاً المطبوع منها وأشهرها « الكامل » وهو كتاب ممتع يجي مع البيان والتبيين والأمثالي والأغاني ، حوى قواعد نحوية وصرفية وإشارات لغوية وأدبية وتاريخية قال هو فيه : هذا كتاب ألفناه يجمع ضرورياً من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف ، ومثل سائر وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ورسالة

بليغة . والنية فيه ان تفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مُستَغْلَق ، وان تشرح ما بعرض من الاعراب شرحاً شافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكثفياً وعن ان يُرجع الى احد في تفسيره مستغنياً . وقال في خاتمة كتابه هذا : هذا كتاب قد وفيناه جميع حقوقه ، ووفيناه بجميع شروطه الا ما أذهل منه النسيان ، فانه قلّ ما يخلّي من ذلك .

وكان جل اعتماد المبرد على الشعر الجاهلي ولم يخل كتابه من شعر المحدثين وخطيبهم وان لم يكن بحجة ولكنهم يبيدون فيذكر شعرهم لجودته لا الاحتجاج به قال : وليس لقدم العهد يُفضّل القائل ، ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ، ولكن يُعطى كل ما يستحق . وحجته في الاختيار من أشعار المولدين المستحسنة الحكيمه انه يحتاج اليها للتمثيل لأنها أشكل بالدهر ويستعار من الفاظها في الخطابات والخطب والكتب . اي انه لم يستغن عن شعر المحدثين وخطيبهم لأن خطب الجاهلية ومحاوراتها لا تكفي في تخرج الطالب في الأدب .

وأدرك المبرد ان كتابه قد يثقل على المضم ، ولا يهتم عامة القراء لما فيه من قواعد التصريف ومشكلات النحو ، وحل الألفاظ العويصة فقال في بعض فصوله : نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئاً ، لتكون منه استراحة للقاري ، وانتقال بنفي الملل لحسن موقع الامتطراف ، ونخلط ما فيه من الجد بشيء يسير من الهزل لئلا يسترىح اليه القلب وتسكن اليه النفس . فمؤلفنا اذاً كثير الأُمالي ، حسن النوادر ، أُمى ان المنصور ابا جعفر ولي رجلاً على العميان والأيتام والقواعد من النساء اللواتي لا أزواج لهن ، فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال : ان رأيت أصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد . فقال له المتولي : القواعد نساء فكيف أثبتك فيهن فقال : ففي العميان . فقال : أما هذا فتعم . فان الله تعالى يقول : « لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور » . فقال : وثبت ولدي في الأيتام ، فقال : هذا أفعله أيضاً ، من يكن أنت أباه فهو يتيم ، فالنصرف عنه وقد أثبتته في العميان وولده في الأيتام .

ومن أهم ما حوى كتاب الكامل أخبار الخوارج وشعرهم المرفص المطرب  
وصيرة بعض المشهورين من بلغاتهم وقد استغرق ذلك جزءاً عظيماً من الكتاب .  
وختم باب الخوارج بقوله : وهذا الكتاب لم ينسده لتتصل فيه أخبار الخوارج ،  
ولكن ربما اتصل شيء بشيء ، والحديث ذو شجون ، ويقترح المقترح ما يفسخ  
به عزم صاحب الكتاب ، ويصده عن سكتنه ويزيله عن طريقه ، ونحن راجعون  
ان شاء الله الى ما ابتدأنا له هذا الكتاب ، فان مرّاً من أخبار الخوارج شيء  
مرّاً كما يمرّ غيره ، ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا  
خبر نجدة وأبي قديك وعمارة الرجل الطويل وشبيب ، ولكان يكون الكتاب  
للخوارج مُخلصاً .

وأبان المؤلف في مواطن كثيرة من الكامل انه في نقد الشعر واختيار جيده  
آية وما قال : وأحسن الشعر ما قارب فيه القائل اذا شئبه ، وأحسن منه ما أصاب  
به الحقيقة ، وثبه فيه بفطنته على ما يخفى عن غيره ، وساقه برصف قوي  
واختصار قريب ، قال قيس بن معاذ :

واخرج من بين الجلوس لعلي أحدث عنك النفس في السر خاليا  
واني لأستغشي وما لي نعسة لعل خيلاً منك بلى خيالها  
وفي هذا الشعر :

أشوقاً ولما تمض لي غير ليلة رويد الهوى حتى يغيب لياليا  
قال : هذا من أجود الكلام وأوضحه معنى ، ويستحسن لذي الرثمة قوله  
في مثل هذا المعنى :

أحب المكان القفر من أجل أنني به أنفنى باسمها غير مُعْجَم

ومع هذا قال بعض المتقدمين ان ذوق المبرد في الشعر غير سليم ، وقال  
أبو بكر بن مجاهد : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس  
فيه قول لمتقدم . وزعم بعض من ترجوا له انه كان أبجل الناس بكل شيء

وانه قال : ما وضعت بجذاء الدرهم شيئاً قط إلا رجح الدرهم في نفسي عليه ، هذا مع صعة كان فيها ووُجِدَ . وقالوا كان ثعلب على مثل ما كان عليه المبرد في الامساك وفوقه في السعة غير ان المبرد كان يسأل سؤالاً صراحاً ، وكان ثعلب يعرض ولا يصرح . وقال بعضهم ولولا اني اكره أن اكون عيانياً وللعلماء خاصة ، لأخبرتكم عنهما ( ثعلب والمبرد ) من الأخبار التي تزيد على أخبار محمد بن الجهم والبرمكي والكندي وخالد بن صفوان والأصمعي في الامتاع .  
ولأحمد بن عبد السلام الشاعر في مدح المبرد :

وأنت الذي لا يبلغ الوصف مدحه      وإن أظن المدايح مع كل مظن  
وأنتك والفتح بن خاقان راكباً      وأنت عدل الفتح في كل موكب  
وكان أمير المؤمنين إذا رنا      اليك يطيل الفكر بعد التعجب  
وأوتيت علماً لا يحيط بكنهه      علوم بني الدنيا ولا علم ثعلب  
يروح اليك الناس حتى كأنهم      يبابك في أعلى منى والمحصب  
ومطلع هذه القصيدة :

يا ابن سراة الأزرد ازد شنة      وازد العتيك الصدر رهط المهلب  
وقال فيه أيضاً :

رأيت محمد بن يزيد يسمو      إلى الخيرات في جاء وقدر  
جلوس خلائف وعذي ملك      وأعلم من رأيت بكل أمر  
وفتيانية الظرفاء فيه      وأبهة الكبير بغير كبير  
فينثر أن أجال الفكر دراً      وينثر لؤلؤاً من غير فكر  
وكان الشعر قد أودى فأحيا      أبو العباس دأثر كل شعر

قوله جلوس خلائف وعذي ملك انه نبيل في أصله وفرعه وان فيه مرح الشباب وأبهة الكبراء بدون كبير وانه بليغ مفوه وانه أحيا الشعر الذي كان نسي .  
كان بين المبرد وثعلب ما يكون بين المتعاصرين من المنافرة واشتهر ذلك حتى قال بعضهم :

كفى حزناً أنا جميعاً ببلدة      ويجمعنا في أرضها شر مشهد  
وكل لكل مخلص الود وامق      ولكنه في جانب عنه مفرد  
نروح ونغدو لا تزاور بيننا      وليس بمضروب لنا يوم موعد  
فأبداننا في بلدة والتقاؤنا      عسير كلقياً ثعلب والمبرد  
وقال بعضهم في المبرد وثعلب :

أيا طالب العلم لا تجهل      وعدّ بالمبرد أو ثعلب  
تجد عند هذين علم الوري      فلا تك كالجلج الأجر  
علوم الخلائق مقرونة      بهذين في المشرق والمغرب  
وكان المبرد يجب الاجتماع بثعلب للمناظرة وثعلب بكره ذلك ، لأن المبرد  
حسن العبارة ، حسن الإشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه  
مذهب المعلمين ، فاذا اجتمعا في محفل 'حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف  
الباطن . ولما مات المبرد قال فيه ثعلب هذه الأبيات وهي لأبي بكر بن العلاف :

ذهب المبرد وانقضت أيامه      وليذهبن اثر المبرد ثعلب  
بيت من الآداب أضحي نصفه      خرباً وباقي النصف منه سيخرب  
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا      للدهر أنفسكم على ما يساب  
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما      شرب المبرد عن قريب يشرب  
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه      ان كانت الأنفاس مما يكتب  
ومن شعر المبرد وقد بلغه أن ثعلباً نال منه :

رب من يعنيه حالي      وهو لا يجري بيالي  
قلبه ملآن مني      وفؤادي منه خالي  
ومن شعر المبرد :

حبذا ماء العنا      قيد يريق الغنائيات  
بها ينبت لحمي      ودمي أي نبات  
أبها الطالب شيئاً      من لذت الشهوات  
كل بماء المزن ت      فاح خدود ناعمات

## ابن عبد رب

ابو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن حبيب بن حُدَيْر بن سالم  
مولي هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

( ٣٢٨ )

أموي أصلاً وفرعاً وبينة ونشأة ، تخرج في الدين واللغة بعلماء بلده ، وطلب  
عليه الأدب فاشتهر به وقويت ملكته في الشعر والنثر باتصاله بالمنازمة مع ملكين  
من ملوك الأمويين في الأندلس . ولا بدّ أن تكون الأيام التي قضاها في  
قصر الملك خرجته في السياسة ، وعرف آداب الملوك وما تتوقف عليه منادتهم  
من الأدوات ، ومنها الموسيقى والولع بالجمال ، وقد رزق الى هذا حساً شفاقاً  
فكان شاعراً عظيماً وقد وصفوه بأنه كان فارس حلبة الشعر في القرن الرابع  
في الأندلس ، ولم تكن براعته في الشعر أقل من براعته في النثر .  
وصفه الحميدي مؤرخ الأندلس انه كانت له بالعلم جلالة ، وبالأدب رياسة  
وشهرة ، مع ديانة وصيانة ، واتفقت له أيام وولايات للعلم بها اتفاق ، فساد  
بعد الخمول ، وأثرى بعد الفقر ، وأشير بالفضل اليه ، الا انه غلب عليه الشعر .  
وقال فيه ابن خلكان انه من العلماء الكثيرين من المحفوظات والاطلاع على  
أخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب المحتمة حوى من كل شيء .  
نعم كان ابن عبد رب مولعاً بالجمال والطرب وهو في الموسيقى من الأفذاذ  
العارفين بها . وذكروا انه وقف تحت روشن لبعض الرؤساء فرُشّ بماء وكان  
فيه غناء حسن ولم يعرف فقال :

يا من يضمن بصوت الطائر الفرد      ما كنت أحسب هذا الجمل في احد  
لو ان أسمع اهل الأرض قاطبة      أصغت الى الصوت لم ينقص ولم يزد  
فلا تظن على سمعي تقلده      صوتاً يحول بحال الروح في الجسد



لو كان «زُرْباب» حياً ثم أسمعته لذاب عن حسد او مات من كمد  
أما التبيذ فاني لست أشربه ولست آتيك الا كسرفي يدي  
وهو شاهد على تقواه وان ليس له أرب في غير الطرب من دون ارتكاب  
محرم . واقتضته صناعة الشعر في صباه أن اوغل في غزله الى التي ليس بعدها  
فأقلع في آخر عمره عن صبوته ، وأخلص لله في توبته ، كما قالوا فيه ، ولقد  
اعتبر أشعاره التي قالها في الغزل والاهو ، وعمل على أعاريضها وقوافيها في الزهد ،  
وسماها الممحصات ، فمنها القطعة التي أولها : « هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر »  
فمحصا بقوله :

يا قادراً ليس يعفو حين يقتدر ماذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر  
عابن بقلبك انت العين غافلة عن الحقيقة واعلم انها صفر  
سوداء تزفر من غيظ اذا سعرت للظالمين فما تبقي ولا تذر  
لو لم يكن لك غير الموت موعظة لكاف فيه عن اللذات مزدرجر  
أنت المقول له ما قلت مبتدئاً « هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر »  
وأصل الأبيات قالها ابو عمر في بعض من كان نال منه وقد أزمع على الرحيل  
في غداة عينها فأنت السماء في تلك الغداة بمطر جود منعته من الرحيل فكتب  
اليه ابن عبدربه :

هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر هيهات بأبي عليك الله والقدر  
ما زلت أبكي حذار البين ملتقفاً حتى رثي لي فيك الريح والمطر  
يا برده من حياً مُزَن على كبد نيرانها بقليل الشوق تستمر  
آليت ألا أرى شمساً ولا قرأ حتى أراك فأنت الشمس والقمر  
ثم نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد من ذلك قوله :  
ألا انما الدنيا غضارة أبكة اذا اخضر منها جانب جف جانب  
هي الدار ما الآمال الا فجائع عليها ولا اللذات الا مصائب

وكم نخت بالأمس عينا قريرة      وقرت عيون دمعها الآن ساكب  
فلا تكتحل عينك منها بعبرة      على ذاهب منها فانك ذاهب  
ومن شعره وهو آخر شعر قاله فيما قيل :

بليت وأبليتني الليالي بكرها      وصرافات الأيام معتوران  
وما لي لا أبكي لسبعين حجة      وعشرأت من بعدها سنتان  
قال الحميدي وشعره كثير مجموع رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة  
ما جمع للحكم الملقب بالناصر الأموي ومن شعره السائر :

الجسم في بلد والروح في بلد      يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد  
ان تبك عينك لي يا من كلفت به      من رحمة منها سهان في كبد  
ومن شعره :

ودعتني بزفرة المشتاق      ثم قالت متى يكون التلاقي  
وبدت لي فأشرق الصبح منها      بين تلك الجيوب والاطواق  
يا صقيم الجفون من غير سقم      بين عينيك مصرع العشاق  
ان يوم الفراق أقطع يوم      لينتفى مت قبل يوم الفراق  
ومن شعره أيضاً :

ان الغواني اذا رأيتك طاباً      برد الشباب طوين عنك وصلاً  
واذا دعوتك عمه فانه      نسب يزيدك عندهن خيالاً

وكتاب العقد الفريد الذي خلد ذكره كما خلد بالأغاني اسم أبي الفرج الأصفهاني  
قسمه على خمسة وعشرين كتاباً في كل باب منها جزآن وكل كتاب باسم  
جوهرة من جواهر العقد فابها كتاب اللؤلؤة في السلطان ثم كتاب الفريدة  
في الحروب ثم كتاب الزبرجدة في الأجواد ثم كتاب الجمانة في الوفود ثم كتاب  
المرجانة في مخاطبة الملوك ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب ثم كتاب الجوهرة  
في الأمثال ثم كتاب الزمردة في المواعظ ثم كتاب الدرّة في التعازي والمراثي

ثم القيمة في الأنساب والعسجدة في كلام الاعراب الى غير ذلك مما يدخل فيه الأجوبة والخطب والتوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة والخلفاء وأيامهم وأخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة وأيام العرب ووقائعهم وفنائل الشعر ومقاطعهم ومخارجهم وأعاريض الشعر وعلل القوافي والألحان والنساء وصفاتهن والمتنبئين والمعرورين والطفيليين والتحف والهدايا والملح والطعام والشراب وطبائع الانسان والحيوان وتفاضل البلدان .

وفق المؤلف الى هذا التقسيم والتنسيق فحجب الى عشاق الأدب تداوله . وراج في الشرق على مرّ العصور وان كان أصله من أرضه ، تسوقه مؤلفه من بضائع المشرق وأسوافه . ندر من أجادوا جمع الأدب ، والاجادة تتوقف على ذوق عالٍ ، ومادة واسعة في الشعر والخطب ، فأبان فيما نقل عن حسن اختياره واختيار الكلام كما قال المؤلف أصعب من تأليفه واختيار الرجل وافد عقله رأينا مثالا من ذلك في الأغاني ومحاضرات الراغب وعيون الأخبار لابن قتيبة . فكتاب العقد انتقاء اذّا غربي من كلام مشاركة فجاء زبدة من أدب العرب في زهو اللغة في الجاهلية والاسلام بل معلمة من كلام أهل القرون الثلاثة الأولى منقحة مصححة . وقالوا ان صاحب بن عباد حرص على كتاب العقد حتى حصل عنده فلما تأمله قال هذه بضاعتنا ردت الينا ، ظننت ان هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وانما هو مشتمل على اخبار بلادنا ولا حاجة لنا فيه فردّه . واذا ثبت حكم صاحب على كتاب العقد فلا يعقل ان يردّه بهذه السماجة وهو الذي جمع خزانة فيها ألوف من الأجزاء وبعضها قد لا يكون من المحتج ، فالعقد الفريد لا يزهد فيه صاحب على هذا الوجه وهو مها كان مقداره حين ان يجد له مكاناً في رفوف خزائنه العظيمة .

## استقلال الألفاظ

في كتاب الأغاني قطعة وصف فيها أبو الفرج عفو الأمير عبد الله بن طاهر عن محمد بن يزيد الأموي الحصري وهو رجل من ولد مسلمة بن عبد الملك ، تكاد تكون هذه القطعة قصة صغيرة على مصطلح عصرنا ، تشتمل في فاتحتها على مايسحونه العرض أو البسط ، وفي وسطها على العقدة وفي خاتمتها على الحل . مرّت بي وأنا أفسر هذه القطعة في كلية الآداب العبارة الآتية : فلما ولي عبد الله مصر وردّ اليه تدبير أمر الشام ٠٠٠

رجعت الى القاموس المحيط للفيروزابادي في تفسير مادة التدبير فوجدت ان التدبير انما هو النظر في عاقبة الأمر كالتدبير ، فقلبت النظر في هذا التفسير وقلت في نفسي : اذا كان معنى التدبير النظر في عاقبة الأمر فكيف نفهم هذه المادة في العبارة المذكورة !

لا شك في ان للفظ الواحد جملة من المعاني تختلف على اختلاف المواضع التي يستعمل فيها هذا اللفظ وعلى اختلاف الأذهان التي يعيّل فيها ، فاذا أحببنا أن نفهم معنى التدبير في عبارة أبي الفرج متقيدين بتفسير الفيروزابادي فلا يكون فهمنا لهذه المادة فهماً صحيحاً لأن لفظ التدبير في المكان الذي استعمل فيه انما معناه السياسة أو الحكم بحسب عرف عصرنا ، فما معنى : وردّ اليه النظر في عاقبة أمر الشام ، لا ريب في أن بين السياسة وبين النظر في عواقب الأمور شيئاً من الصلة ، فنلوازم السياسة ان ينظر صاحبها في العواقب ، ولكن هذا المعنى اللغوي الذي حدّه رجال اللغة يختلف عن المعنى السيامي الذي يمرّ على خواطر أهل السياسة ، فلفظ التدبير له في العبارة المذكورة في قطعة الأغاني معنى خاص ، وهو السياسة أو الحكم ، وقد كان هذا المعنى شائعاً في عصر صاحب الأغاني ، يقول المتنبي في إحدى قصائده في كافور :

بدبّر الملك من مصر الى عدن الى العراق فأرض الرّوم فالنوب  
فالتدبير في هذا البيت معناه السياسة ، وهذه المادّة انما هي من المواد التي  
تحوّلت معانيها على الأيام ، فانا في عصرنا هذا لا نقول بدبّر فلان مصر  
أو الشام ، وانما نقول : يسوس أو يحكم أو ما شاكل ذلك ، ففي هذا اللفظ  
دليل على ان الألفاظ لتحوّل معانيها بين عصر وعصر ، فمرّة تضيق هذه المعاني  
فتنتقل من وجه عام الى وجه خاص ، ومرّة تتسع فتنتقل من أفتى خاص الى  
أفتى عام ، وليس هذا بموضوعنا في المقال .

قلت : ان للألفاظ طائفة من المعاني تختلف على اختلاف المواضع التي تردّ  
فيها ، فكما ان للتدبير في كلام صاحب الأغاني وشعر المتنبي معنى خاصاً ،  
فكذلك نجد للتدبير في كلام رجال الفلسفة معنى خاصاً ، فقد نجد مثلاً في  
فصل من فصول الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي هذه العبارة : وان هذه الأرواح  
المدبّرة للعالم بما فيه . . . فالتدبير في هذا المكان انما هو غير التدبير الذي  
مررنا به ، ان له في كلام المجريطي وغيره من رجال الفلسفة معنى فلسفياً  
يختلف عن المعنى السياسي ، وما يقال في هذا الموطن في التدبير يقال في التدبّر ،  
وهذه المادّة أخت التدبير ، فالتدبّر في الفلسفة يختلف عن التدبير في اللغة ،  
فان المجريطي لما قال في آخر الفصل الذي أشرت اليه : وتدبّر هذا القول  
تسعد به ان شاء الله ، أراد بقوله : وافهم هذا القول وأدركه واعمل الروبة  
فيه وما شابه ذلك .

وكما ان الألفاظ تختلف معانيها على اختلاف المواضع التي تستعمل فيها  
فكذلك تختلف معانيها على اختلاف الأذهان التي تعيش فيها ، فقد شاع لفظ  
التدبير في لغتنا العامة وأصبح له في كل ذهن معنى خاص ، فاذا كان فلان  
ضيق العيشة وقالوا فيه : انه بدبّر حاله ، فكأنهم يريدون بذلك انه يستطيع  
بما أوتيّه من حسن التصرف أن يتصرف في أمر عيشته حتى لا يظهر عليه أثر

الضيق ، فالتدبير في هذا الموضع معنى يختلف عن معانيه في اللغة والسياسة والفلسفة ، وكذلك اذا قالوا : ان فلاناً قد غضبت عليه الحكومة ولكنه دبر أمره ، فكأنهم يعنون بذلك انه استطاع ان يرضيها بالمصانعة أو بغيرها حتى رضيت عنه .

واذا أردنا أن نتوسع في الاستشهاد فانا نجد المجال مديداً .  
لما وصف أبو الفرج في القطعة التي ذكرتها محمد بن الفضل الخراساني وهو قائد من وجوه قواد طاهري وابنه عبد الله قال فيه : وكان عاقلاً ، فاضلاً .  
فهل نجد لمادة العقل في هذا المكان معنى يتفق عليه اثنان منا ، اذا رجعنا الى كتب اللغة في تفسير معنى العقل وجدنا في بعضها ما يلي :  
العقل : العلم أو بصفات الأشياء من حسننها وقبحها وكملها ونقصانها أو العلم بخير الخبيرين وشر الشرين أو مطلقاً لأموال أو اقوة بها يكون التمييز بين القبح والحسن ولعمري مجتمعة في الذهن يكون بمقدمات يستنبط بها الأغراض والمصالح وهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية .

فماذا أراد أبو الفرج لما قال في محمد بن الفضل الخراساني انه عاقل ، انا لانصل الى حقيقة مراده لأن للعقل معنى يختلف على اختلاف المواطن التي يرد فيها ، والأذهان التي يعيش فيها ، فله في الفلسفة معنى خاص ، وله في كل موطن يستعمل فيه معنى خاص ، فاذا قال الناس ، في لغتهم العامة ، في رجل لا يلقي بنفسه الى التهلكة : انه عاقل ، فكأنهم حصروا عقله في هذا الموضع في اجتناب المهالك ، وكذلك اذا قالوا في رجل جمع الأموال من كل الوجوه ، من حرامها وحلالها : انه عاقل ، فكأنهم جعلوا عقله في هذا المكان في جمع المال على أي وجه ، حتى لا يحتاج الى أحد في حياته .

ولما قال المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة بنعم  
فكأنه أراد بالعقل في بيته هذا معنى لا يخطر ببال كل واحد منا ، فقد يكون  
معنى العقل في ذهن المتنبي كثرة التفكير في العواقب وقوة الحس وقد يكون  
معنى الجهالة في ذهنه قلة المبالاة بالعواقب وضعف الحس .

نستخرج من كل ما تقدم أن الألفاظ ليس لها حياة مستقلة ، وإنما حياتها  
في مواضع استعمالها وفي الأذهان التي تعيش فيها ، فإذا جردناها من العبارات  
التي تستعمل فيها أو نقلناها من الأذهان التي تعيش فيها فلا نجد لها استقلالاً ،  
وهذا القول ندرك فائدة المعجمات التي تفسر الألفاظ بحسب عصور ظهورها  
واستعمالها ، ولا نجد من هذه المعجمات شيئاً في لغتنا ، فإذا وضعنا معجمات تفسر  
الألفاظ فيها على الوجه الذي أشرت إليه فقد نحيط بمعنى المادة في كل طور  
من أطوار استعمالها ، اضرب مثلاً لذلك مادة التدبير نفسها ، فلو كان لنا معجمات  
تفسر هذه المادة بحسب مواضعها من الكلام أو بحسب العصور التي استفاضت  
فيها لتبين لنا أن هذه المادة غير مستقلة في معناها ، وإنما هذا المعنى يتحول من  
وجه إلى وجه ، بحسب المواضع والعصور والأذهان وغير ذلك .

ولما قال بعض رجال اللغة : إن الألفاظ ليس لها حياة مستقلة أرادوا بذلك  
أن يردوا على الذين شبهوا الألفاظ بالخلوقات الحية وقالوا أنها تولد وتموت أو  
تموت ، فالأستاذ الفرنسي « فاندريس » لا يرى أن اللفظ يولد ولا يرى أنه  
يعيش أو يموت كما يولد الرجل وكما يعيش أو يموت ، إلا أني أرى في هذا النحو  
من الفهم للكلام من قالوا بحياة الألفاظ بعض الانحراف ، فالأستاذ « دارمستر »  
صاحب كتاب : حياة الألفاظ ، لا يخطر بباله أن الألفاظ تولد بنفسها وتعيش  
 وتموت بنفسها ، وإنما يذكر ميلادها وحياتها وموتها طلاً شقياً ، منها ماله صلة

بالمنطق ، ومنها ماله صلة بالاجتماع وغير ذلك ، فاطلافة الحياة على الألفاظ  
انما هو من باب التجوز ، فكأنه يريد أن يُربنا في عالم الألفاظ ميلاداً وحياةً  
وموتاً كما نشاهد ذلك في عالم الطبيعة .

فمن الخطأ بعد هذا كله أن نعتقد ان معجماتنا اللغوية قادرة على أن تفسر  
لنا كل الألفاظ تفسيراً فيه مقتنع ، لأن لهذه الألفاظ طائفة من المعاني تتغير  
بتغير المواضع والأذهان والعصور ، والخلاصة ان حياة الألفاظ لا تنعم  
بشيء من الاستقلال .

تتبع جبري





## مصطلحات جيولوجية

هذا بحث شبيه بالبحوث التي أنشرها منذ سنين في مجلتنا هذه ، أو كنت أنشرها في مجلة المقتطف بعنوانين مختلفة مثل «ألفاظ عربية لمعان زراعية» و «ألوان الخيل وشيائها» و «ألفاظ الآلات الزراعية» و «ألفاظ الغيوم» و «ألفاظ التصنيف في الحيوانات الدنيا والعليا» و «أسماء الثمار النباتية» و «مصطلحات النباتات الدنيا» الخ . وكان آخرها ما نشرته في العدد السابق بعنوان «أسماء الفصائل النباتية» .

ويتضح من تلاوتها انها ليست أبحاثاً في العلوم المذكورة نفسها ، بل محاولة لاثبات ما أراه أصح المصطلحات العربية في تلك العلوم .  
ولقد أنعمت النظر حديثاً في ألفاظ كتب عربية وتروكية <sup>(١)</sup> في علم الجيولوجية ، وفي ألفاظ هذا العلم في بعض المعجمات الأعجمية العربية ( كمعجم الدكتور محمد شرف ومعجم التجاري بك ومعجم البسوعيين الفرنسي العربي وغيرها ) فألقيت بعض مصطلحاتها العربية صحيحة ، وبعضها مرجوحة أو مغلوطة ، ولذلك عمدت الى كتابة هذا البحث الموجز ، ذاكراً فيه بعض الألفاظ الجيولوجية بالفرنسية ، وما أراه يصلح لها من الألفاظ العربية . ولست أدعي بأن جميع هذه الألفاظ العربية صحيحة أو راجحة ، ولكن في ذكرها فائدة لأساتيد المواليد في البلاد العربية ، وللمجامع اللغوية العربية التي تعنى بمصطلحات الجيولوجية .

Géologie — كلمة جيولوجية هذه مؤلفة من لفظين يونانيين معناهما علم الارض .

---

(١) من المعروف أن نحو ٨٠ في المائة من الألفاظ العلمية في اللغة التركية العثمانية كانت ألفاظاً عربية ، وإن علماء الترك في تلك الأيام كثيراً ما كانوا يتعرون دقيق المصطلحات العلمية العربية ، خلافاً لما يظن بعض الناس .

ويبحث هذا العلم عن بناء الكرة الأرضية وعن ماضيها وحاضرها ومستقبلها .  
وهو في الحقيقة جماع بضعة علوم تشتمل على بحوث كثيرة كموقع الأرض في  
العالم الفلكي ، وتكوّنها وطبقات صخورها ومعادنها ، والأحياء التي عليها أو فيها  
ولا سيما في القديم ، والتأثيرات المختلفة فيها قديماً وحديثاً كتأثير عوامل الطبيعة  
والكيمياء وعوامل الأحياء وكتأثير الزلازل والبراكين الخ .

وقد ترجموا كلمة جيولوجية بقولهم « علم طبقات الأرض » . وقال الأب  
أنستاس « علم الهالك » ومن معاني الهالك في اللسان والقاموس « ما بين كل أرض  
الى التي تحتها الى الأرض السابعة » . ومعنى ذلك باختصار طبقات الأرض .  
ولكن بحث طبقات الأرض هذا ليس سوى جزء من علم الجيولوجية . وبقائه  
لفظ Stratigraphie ومعناها علم طبقات الأرض أي الطبقات المنضدة .

والذي أراه إما ترجمة جيولوجية بعلم الأرض وإما تعريبها وهو ما أرجحه .  
والجيولوجية قسمان قسم يسمى :

Géogénie — وهي كلمة مؤلفة من لفظين يونانيين معناهما ولادة الأرض .  
وهو بحث أصل الكرة الأرضية وتكوّنها والتبدلات التي تطرأ عليها ومصيرها ،  
فهو اذن بمعنى التاريخ الطبيعي لهذه الكرة . ويمكن تسميته « تكوّن الأرض »  
او « نشوء الأرض » .

أما القسم الثاني فيسمى :

Géognosie — وهي أيضاً مؤلفة من لفظتين يونانيتين معناهما معرفة الأرض .  
وهذا العلم يشمل المواد التي تتألف منها الكرة الأرضية . وهو اذن بمعنى وصف  
الأرض او تحليلتها او تشريحها . ويمكننا تسميته « بناء الأرض » او « تحليل  
الأرض » . ومن مشتلات هذا العلم العلوم أو البحوث الآتية :

Pétrographie — ومعناها علم الصخور التي في أديم الأرض أي في قشرة  
الكرة الأرضية . وهو دراسة تكوّن هذه الصخور وبنائها المعدني والكيميائي .  
ويمكن تسميته علم الصخور او الصخریات .

Paléontologie — من ثلاث كلمات يونانيات معناها علم الكائنات القديمة . وهو يبحث عن الحيوانات والنباتات المتحجرة Fossiles أي الأحياء التي هلكت قديماً وتركت آثارها أو بقاياها في الطبقات الجيولوجية . وقد سماه علماء الترك علم المستحاثات . وسمي في مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية علم الإحاثة ( ج ٣ ص ١٥٧ ) . وفي معجم النجاري علم الحفريات ، وكذلك في كتاب طبقات الارض وبسائط الجيولوجية لفؤاد صروف . وسماه فان ديك في كتاب النقش في الحجر علم الأحافير . أما الدكتور شرف فسماه في معجمه علم الحيوانات المستحاثات . وإحاثة الأرض واستحاثتها هما في لساننا الضادي إثارتها واستخراج ما فيها . أما الحفر وما اليه فمعانيها معروفة . والحفر التراب المخرج من الشيء المحفور ، ج أحفار وجج أحافير . وقد رجعوا في مطلع نهضتنا الحديثة الى الحفر والإحاثة لأن كلمة Fossile هي من أصل لاتيني ( Fossilis ) معناه ما يُستخرج من الأرض . ولكن كلمة فوسيل هذه لا تستعمل علمياً بمعنى ما يستخرج من الأرض ، بل تدل ، كما أشرت اليه ، على بقايا أو آثار متحجرة لحيوانات ونباتات هلكت ودفنت في طبقات الأرض في أحقاب سحيقة . ولذلك لا أرى ترجمة هذه الكلمة الاعجمية بمعنى اصلها اللاتيني ، بل أرجح ترجمتها بمدلولها العلمي أي بكلمة متحجرة والجمع متحجرات والمصدر التحجّر أي Fossilisation والعلم علم المتحجرات أي Paléontologie . والتحجّر أخف من الاستحجار . وهما بمعنى . ( انظر الأساس ) .

Stratigraphie — علم طبقات الأرض ، او علم الملّك ، على ما ذكرته .

Minéralogie — معدنيات . علم المعادن .

Géophysique — علم طبيعة الأرض . ولما كانت كلمة فيزيك قد عربت حديثاً بفيزياء جاز تسميته فيزياء الأرض .

ألفاظ الصخريات والمعدنيّات — من المعلوم أن الجيولوجية لها صلة بكثير من العلوم كالحيوان والنبات والجغرافيا الطبيعية والفلك والجوئات وغيرها ،

فليس في الامكان البحث عن الفاظ هذه العلوم في مثل هذا المقال ، وليس هذا مكانها . اما الصخور والمعادن فهي عديدة الاشكال كثيراً ما يصنفونها فصائل وأجناساً وأنواعاً على غرار تصنيف الأحياء . والصخرة في اللغة الحجر العظيم الصلب . أما في اصطلاح الجيولوجية فهي كل كتلة معدنية أو من أصل عضوي تكون في أديم الأرض ، سواء أكانت كبيرة أم صغيرة ، جامدة أم مائعة أم غازية . وتتألف الصخور من المعادن <sup>(١)</sup> أي الجواهر ، والجواهر من العناصر أي الأجسام البسيطة .

وهاكم أسماء بعض المعادن المهمة التي تتألف منها الصخور :

فن المركبات السيليسية أي الصوانية :

Quartz - المَرْو . وهو حجر صواني متبلر يكاد يكون صافياً .

Silex - الصَّوَّانة . ويطلق الصوان على عنصر السيليسيوم نفسه ، أو يعرب

اسم هذا العنصر ، أو يسمى عنصر الرمل .

Agate - العقيق . وهو صَوَّانة الألومينيوم والكلس والمغنيسيوم . وهو معروف .

Calcédoine - الحَلَقِيدُونِي . معربة لأن الاسم الفرنسي من Khalkêdon

اليونانية أي مدينة خلقيدونية . وهذا المعدن مَرَّو غير صاف . وهو أشكال .

Jaspe - اليَسْب . وفي التاج أنه معرب يَشْم . والفرنسية من اصل

لاتيني . واللاتينية من اصل يوناني .

Résinite - الراتينسجي . مترجمة . وهو صَوَّانة مائي .

(١) المعدن في المعجمات مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه نحو معدن الذهب ومعدن الفضة.

وفي مستدرك التاج مركز كل شيء معدنه . والمعادن الأصول . ويتضح من ذلك ان كلمة

Mine هي التي تقابل كلمة معدن لغوياً ، أما في الاصطلاح الجيولوجي فهي تستعمل ايضاً

بمعنى Minéral أي جوهر من جواهر الأرض . ولهذا الاستعمال وجه . فجوهر المَرْو

مثلاً هو في مقام معدن ( أي مركز أو أصل ) لعنصر السيليسيوم ، والجص في مقام

معدن لعنصر الكبريت وعنصر الكالسيوم وهكذا .

Feldspath — من الألمانية بمعنى Spath des champs أي صَفَّاح الحقول .  
وسبات الألمانية هذه كانت تطلق على مواد حجارة رفاق متبلّرة . واقترح إطلاق  
الصَّفَّاح على الفلدسبات . والواحدة صَفَّاحة . وهو صَوَانَة مضاعف للألومين والقلبي  
(بوطاس او صودا او كلس) . والصَّفَّاح انواع لكل منها اسم خاص به .

Mica — البَلَق . فصيلة من الجواهر . مؤلفة من صواناة الألومين والبوطاس .  
وهي انواع . والبَلَق في اللسان والمخصص حجر باليمن يعني ما وراءه كما يعني  
الزجاج . ونقلنا استعمال هذا اللفظ لجوهر الميكاعن الاب استاس رحمه الله  
في شرحه لكتاب نخب الدخائر في احوال الجواهر لابن الاكفاني .

Talc — الطِنَق . والفرنسية من العربية . وفي التاج ان الطلق معربة  
التلك . وهو صواناة المغنيسيا المائي . وكانت العرب تطلق لفظ الطلق على هذا  
المعدن وعلى الميكأ أي البلق .

Chlorite — كلُوريت . معربة . وهو يشبه البَلَق .

Amphibole — من كلمة يونانية معناها المتببس والحائر . وهي فصيلة تشتمل  
على انواع من جواهر الصواناة . ولم أجد لها اسماً عربياً . ولعله يصلح تسميتها  
الحائرة . وهي فصيلة الحائرات .

Pyroxène — صواناة من الكلس والمغنيسيا والحديد . وهذه الفصيلة  
انواع كثيرة . ولم أجد لهذا الحجر اسماً . ولعله يجوز تسميته حجر اللهب  
نظراً الى المعنى الأصلي لاسمه الفرنسي .

Péridot — الزَبَرْجَد ج زَبَارِج . وهو صواناة قواعد مختلفة . وفي هذه  
الفصيلة انواع من الجواهر الكريمة .

Zéolite — من كلمتين يونانيتين بمعنى الحجر الذي يفي اي يجيش بقوة الحرارة .  
فلعله يفيد تسميته بالحجر العالي وتسمية الفصيلة بالغاليات . وهي فصيلة صَوَانَات  
مائية فيها انواع كثيرة .

هذه جملة من المعادن الصوانية . اما المعادن المختلفة ففنها .

Gypse — الجِصّ . الجِبنس . وهو كبريتاة كلس مائي طبيعي متبلر .

Sel gemme — الملح الأندرائي ، خلافاً للملح البحري S. marin وكلاهما

كلورور الصوديوم .

Borax — البُورَاق . والفرنسية من العربية . وهو بورة الصوديوم المائي .

Pyrite — البُورِيطس « المفردات » . وهو كبريتور الحديد . وكانت الكلمة

العربية تطلق على كبريتورات معدنية مختلفة .

Marcassite — المرقشيتا . وكان القدماء يطلقون لفظ المرقشيتا على

البوريطس ايضاً . وهو كالسابق كبريتور الحديد . ولكنها يختلفان شكلاً .

والكلمة الفرنسية من مرقشيتا العربية اي المعربة قديماً .

Calcaire — الحجر الكلسي او الجيري . ومن المعلوم ان كلمة كلس

تسعمل في الشام وجير في مصر ، وكلاهما فصيح .

Argile — الصلصال . الغضار . الطين . وهو صواناة الالومنيوم المائي

مخلوطاً غالباً بأكسيد الحديد واكسيد المنغنيس وغيرهما .

Dolomie — الدُولُومي او الدُولُوميّة . معربة لأنها وضعت تنويهاً باسم

عالم فرنسي بالجيولوجية والمعدنيات اسمه Dolomieu وهي انواع من الحجارة

مركبة من كربونات الكلس والمنغنيسيا .

Nitre ou Salpêtre — النطرون . ملح البارود . هو نترات البوتاس .

وكان القدماء يطلقون كلمة النطرون على عدد كبير من الأملاح المعدنية لكونها

تشبه نترات البوتاس .

Orthose — من اليونانية بمعنى الحجر المستقيم . وهو نوع من الصفائح .

وله اصناف عديدة .

Syénite — من Syène وهو الاسم اليوناني القديم لمدينة أسوان في صعيد

مصر . فيمكن تسميته الأسمواني أو حجر أسوان . وهو من الصخور النارية .

Pierre d'aimant — حجر المغناطيس .

والفيليزات معروفة في الكيمياء كالحديد والنحاس والذهب والفضة والرصاص والكروم والمنغنيس الخ . ولعادتها أسماء كثيرة . أما الاحجار الكريمة فتمها

الزمرذ والزمرد Emeraude والياقوت Corindon والياقوت الأصفر Topaze

والفيروز والفيروزج Turquoise واللآزورد Lapis واليشب Jaspé واليشم

Jade والمرجان Corail والماس Diamant والمهاودر النجف Cristal de Roche الخ .

( انظر ج ١٩ ص ٣٤٩ من هذه المجلة ) .

ومن المعروف ان الصخور تقسم من حيث أصولها الى ثلاثة اقسام :

الصخور النارية Roches éruptives ، والصخور المنصدة والراسبة R. stratifiées

وهي الرءاهص والرصف واحدها رصفة ، ثم الصخور المتحولة R. métamorphiques .

وهاك أسماء بعض الصخور التي تشتمل على الجواهر المعدنية والعناصر البسيطة :

Granit ou granite — الأغبيل . المصطبب . وهو صخر مبلور مركب

من المور والصفائح والبلى . والأغبيل في اللسان حجر غليظ يكون احمر او ابيض

او اسود . وأظنه الغرانيت . أما الكلمة الأعجمية فن كلمة إيطالية بمعنى المحب

أي الذي له نتوءات كالحبوب . فالمحب إذن ترجمة هذه الكلمة .

Protogine — من اليونانية بمعنى البكر أي أول مولود ، فلعله يصلح

تسميتها الصخرة البكر . وهي من الصخور الصفاحية .

Gneiss — الغنيس أو الغنيس . معربة . وهي كلمة سكسونية الأصل .

Porphyre — من اليونانية بمعنى الصخر الأرجواني . ويسمى الحجر السماقي

نسبة الى جبل السماق . ويطلق هذا الاسم أيضاً على الغرانيت .

Trachyte — من اليونانية بمعنى الصخر الخشن . ولا أعرف له اسماً عربياً .

وهو أنواع منها الزجاج البركاني Obsidienne أو Verre des volcans ،  
ومنها حجارة بلورية كثيرة .

Serpentine — حجر الحية . مترجمة .

Grès — 'حث' . وفي المخصص الحث الرمل اليابس الخشن . وفي اللسان  
الرمل الغليظ اليابس الخشن . ولذلك أطلقت هذا الاسم على هذه الصفاة في معجم  
الألفاظ الزراعية . وهي تحصل من تجمع ذرات من الرمل ملتصقة بلباط كلسي  
او صواني او حديدي . والحث الصواني أشيع من غيره .

Sable — رمل . وهو 'حث' لا لباط له .

Craie — طباشير . وهو في القاموس «دواء يكون في جوف القنا الهندي  
او هو رماد أصولها» فاستعمال كلمة طباشير لهذه المادة هو إذاً اصطلاح حديث .  
والطباشير من الفارسية بمعنى من الخيزران . ويذهب بعضهم الى جعلها من أصل  
سنسكرتي .

Basalte — نَشَف . نَشَف . وفي المخصص يقال نَشَفَة ونَشَف امم  
للجمع أجري مجرى حنْطَة وحَلَق وقَلَكَة وفَلَك . أما أرض النَشَف أو قل  
صخورها فهي الحرة . وجاءت النشف بالسين المهملة .

Schiste — من اليونانية بمعنى المشقوق . وفي المفردات الحجر المشقق .  
وهي صخور تميزاً صفائح رقائقاً ، من أنواعها اللوح الحجري Ardoise اذا أريد  
اللوحة ، وحجر الألواح اذا أريد الحجر او الصخر .

Bitume — حُمَر . كُفَر . قُفَر . قُفَر اليهود . زِفَت البحر . وله معدن  
معروف في بلدتنا حاصبياً من أعمال وادي التيم في جبل الشيخ (جبل الثلج ،  
حَرَمُون ، سَنِير ، او هو جزء من سنير) .

Asphalte — زِفَت ، قار ، قيسر .

Pétrole — نَفْط . وقد نفش استعمال كلمة زَيْت نقلاً عن الانكليزية



وهو خطأ . فالزيت بالعربية عصارة الزيتون ليس غير . أما عصارة النباتات السائرة فهي أدهان لازبوت ، يقال دهن الكتان ودهن اللوز وهلم جرا .

Graphite ou blombagine — كلمة غرافيت من اليونانية بمعنى الكتابة

أو حجر الكتابة . وهو الحجر الرصاصي الذي يستعمل في الكتابة .

Tourbe — خث . طُرب . وأرضه مَخْتَدَّة ومَطْرَبَة على وزن مَفْعَلَة .

وهو تراب عضوي ينشأ من انحلال بعض النباتات كالتحلب والكتبات وغيرهما . وفي كتب اللغة الخث الطحلب اذا يبس وقدم عهده حتى يسود . ولذلك أطلقته على هذا التراب تعميماً . اما الطرب فمعربة .

Houille — الفحم الحجري . وقد سرت على الألسنة . وهو أنواع منها المسمى

Anthracite . وهذه الكلمة من اليونانية بمعنى الفحم . ولما كان هذا المعدن براقاً ثقيلاً بكاد يكون صافياً يفيد تسميته الفحم البراق أو الصافي . ومنها اللِّغْنِيْت Lignite وهو فحم حجري لم يكتمل ، فلعله يجوز تسميته الفحم الخام أو الفِج ، أو قد يكون من المناسب تعريب الكلمتين .

Conglomérat — من اللاتينية بمعنى المتراكم . وهي حجارة مختلفة تراكت

والمُتَمَتِّت بلباط . سماها بعضهم الحجر المُكْتَلَّ . ولعله يجوز تسميتها القِضاض والواحدة قِضَّة . ففي اللسان والتاج القِضاض صخر يركب بعضه بعضاً .

Glacier — جَمَد (أو جَلِيد أو صَقِيع) متراكم عظيم يتكون في الجبال

العالية الباردة من جمود الثلوج ، وينحدر منها ببطء . سماه فان ديك نهر الجليد ، وقال انه سمي في بعض الكتب الكتل الجليدية . وأطلق فؤاد صروف عليه اسم الثلاثجة . وقال الأب أنستاس مثلجة . وأرى أن يسمى المَجْمَدَة على وزن مفعلة من الجَمَد والجَمَد ، فتفيد معنى المكان الذي يكثر فيه الجَمَد ، كما نُضَمَّن معنى الجمد الكثير المتراكم . والمجمدة أصلح من الثلجة ، لأن الكلمة الأعجمية من الجمد اي الجليد لا من الثلج .

Volcan — البركان • معربة •

Moraine — قُف ج قِفاف وأقفاف • والكلمة الفرنسية تدل على ما يُعرف وفتت من الصخور والحجارة بتأثير الجلياد • أما القُف فهي في المعجمات حجارة غاص بعضها ببعض • وقد استعملت كلمة القف في المقتطف منذ نحو عشرين سنة •  
Lave — حُمَم واحده حُمَمَة • وهو ما تقذفه البراكين • وقالوا الآية تعريباً • والحُمَم أشكال : فالغازي منها يمكن تسميته اليحموم Fumerolles وهو في المعجمات الدخان الشديد السواد سمي به لما فيه من فرط الحرارة • ومن الحمم الجوامد الخَبَث Scories ، تقول خَبَثَ البراكين S.volcaniques كما تقول خَبَثَ النحاس وخَبَثَ الحديد • ومنها الطُف « معربة » Tuff • ومن المائعات الحَمَّة Source thermominérale ، والفؤارة أو الحَمَّة الفؤارة Geyser •

ألفاظ الأزمنة الجيولوجية — من المعلوم ان الأرض كانت في أول عهدها نجماً سديمياً Etoile Nébuleuse مضيئاً متوهجاً • ثم جعلت موادها تبرد وتتكشف حتى أتى عليها حين من الدهر بدأت فيه المياه تغلب على النار ، وأخذ أديم الأرض يتكوّن • وقد سُمي هذا الطور بالطور الكوني Période cosmique ، خلافاً للطور الجيولوجي P.géologique الذي جاء بعده • وبعد ان جمد أديم الأرض بالبرودة في أحقاب طويلة مرت أزمان كان ذلك الأديم فيها غير صالح للحياة فسميت عهد ما قبل الحياة Epoque azoïque • وقد يفيد تسميته عهد الجوامد أو عهد اللاحياة <sup>(١)</sup> • وبعد ان غلظ الأديم وتناقصت حرارته وجعلت صخوره تنضد وتحول ظهرت على تعاقب العصور دلائل توحى بوجود آثار غامضة للأحياء • وقد سُمي هذا الطور الطور الأقدم أو الطور البدائي Archéen • وطبقات أراضيه كثيفة جداً ، استغرق تكوّننها دهوراً •

(١) فلما استسبح لا النافذة هذه التي أخذوا يصلونها بالأسماء ويدخلون عليها ال التعريف • ولكن المصطلحات العلمية أحكاماً تدعونا الى التساهل والى مجاراتهم أحياناً •

أما الطبقات التي تلتها والتي كانت الأحياء المتحجرة أكبر عون على تصنيفها فهي قد تكونت في أزمان تقسم أربعة أقسام كل منها يسمى بالفرنسية Ère . وهو في اصطلاح الجيولوجية حِقْبَة ج حِقْب وحُقُوب ، أو هو حُقْب وحُقْب ج أحقاب . ويعنون بذلك الدهر أي المدة الطويلة من الزمن . والحِقْب الأربع هي: الحِقْبَة الأوْلَى Ère primaire وهي أقدمها . وتليها الحِقْبَة الثانية E. secondaire ، ثم الثالثة E. tertiaire ، ثم الرابعة E. quaternaire ( يلاحظ أننا لم ننسب إلى العدد بل إلى الصفات العددية التي تفيد الترتيب أي إلى أولى وثانية وثالثة ورابعة ) .

ويقسمون الحِقْب أطواراً Périodes ، كما يقسمون هذه أزماناً أو عهوداً Ages أو Epoques . ويطلقون كلمة أرض Terrain في علم الجيولوجية على كل قطعة عظيمة من أديم الكرة الأرضية ، مها يكن تركيبها ، ومها تكن حلقتهما في تصنيف الأحقاب والأطوار والأزمان ، فيقولون مثلاً أرض ثالثة ، كما يقولون أرض طباشيرية وأرض سينونية ( الأرض الأولى تابعة لحِقْبَة الثانية لطور والثالثة زمن ) وكذلك يطلقون كلمة Etage على الطبقة الكبيرة من الأرض أبا كانت ، وكلمة Couche على الطبقة الصغيرة <sup>(١)</sup> .

واسماء الأطوار بعضها لها معان قابلة للترجمة وبعضها منسوبة إلى أعلام .

(١) لا يستعمل علماء الانرنج اللفظ الواحد من ألفاظ التقسيم وهي Age Périodes Ère إلا في مكانه أي للدلالة على حلقه واحدة من حلقات التقسيم الثلاث ، فيقولون مثلاً Ère primaire ولا يقولون Age primaire . أما عندما قد رأيت الأب أستاس مثلاً تارة يقول الحِقْبَة الرابعة ، وطوراً العهد الرابعي . ورأيت يعقوب صروف يقول عصر البستوسين ويفسر بقوله الدور الأحداث جداً . وهكذا أنا فقد استعملت كلمة حِقْبَة في مقالاتي العلمية لأكثر من حلقة واحدة .

وأرى أنه لا يجوز أن نفضل نستعمل كلمات الدهر والحِقْبَة والطور والعهد والزمن والمهر وغيرها لكل من الحلقات الجيولوجية الثلاث دوناً تميز . بل لا بد لنا من تخصيص كل حلقة بكلمة واحدة ثابتة تدل عليها ، على غرار كلمات الفصيلة والجنس والنوع والفرد في تصنيف الأحياء . ولعل يجمع مصر هو اليوم خير من يقوم بهذا العمل .

أما أسماء الأزمان فجميعها منسوبة الى أماكن تكثر فيها طباق تلك الأزمان ،  
ولذلك يجب تعريبها .

الحقبة الأولوية — وفيها أربعة أطوار ( وبعضهم يجعلها خمسة بادخال الطور

الأقدم او البدائي في جملتها ) وهي :

Silurien — السِيلُورِي . وهو منسوب الى Silures اسم احد شعوب  
بريطانية القديمة . وفي هذا الطور ازمان منسوبة الى اعلام منها الكمبري  
Cambrien وهو من Cambria اي بلاد الغال . ومنها الأرْدُ فينسي من  
Ordovices وهو الاسم اللاتيني لأحد شعوب بلاد الغال . ومنها الغُطْلَنْدي  
Gotblandien نسبةً الى جزيرة غطلندة في السويد .

Dévonien — الديفُونِي . كلمة مستعارة من Devonshire في إنكلترة .  
وفي هذا الطور بضعة ازمان وهي : الجينديني Gédinnien نسبةً الى اسم قرية  
يكثر فيها ، والكبلتسي Coblentzien نسبةً الى المدينة الألمانية المعروفة ،  
والإيفليي Eifelien نسبةً الى نجد من نجد المانية ، والجيفيي باسم بلدة  
فرنسية ، والفرسنسي Frasnien باسم بلدة بلجيكية ، والفاميني Famennien  
وهو أعلى الطبقات الديفونية ينسب الى كورة بلجيكية .

Carboniférien — الفحمي او الكربوني . سمي بهذا الاسم لاحتوائه على  
اهم معادن الفحم الحجري . وفيه ثلاثة ازمان .  
Permien — البرُمِي . وهو منسوب الى اقليم روسي اسمه برميه .

الحقبة الثانوية — فيها ثلاثة أطوار مشهورة وهي :

Triasique : الثلاثي او المثلث . وهو ادنى طور في الحقبة الثانوية . والاسم  
الفرنسي منسوب الى Trias . وهذه من كلمة يونانية معناها ثلاثة ، وذلك للمآل  
الى أقسام الطور الثلاثة . ويشتمل على خمس طبقات ( ازمان ) لا فائدة لنا في  
ذكرها . وشرقي البحر الميت أرضون قليلة تنسب الى هذا الطور .

Jurassique — الجُورِيّ . نسبةً الى جبال جورا لكونه مبذولاً فيها .  
والجوري مبذول ايضاً في قلب جبال الشام الساحلية من الجبل الأقرع شمالاً  
حتى جبل عجلون فسيناء . وفيه طبقات تنضدت في أزمنة عديدة . وهاكم أهم  
ما يوجد منها في ديار الشام : الباجومي Bajocien نسبةً الى سكان بلدة فرنسية  
اسمها Bayeux ، وهذه أدنى طبقة من الجوري في بلادنا . ويليهما الباطوني  
Bathonien باسم بلدة في إنكلترا ، ثم الكالوفي Callovien ، ثم الأكسفوردي  
Oxfordien نسبةً الى مدينة أكسفورد في إنكلترا . ثم اللوزباني  
Lusitanien من لوزبانية إحدى الكور في اسبانية القديمة أيام الرومانيين .  
ثم السيكواني Séquanien ( وهو اسم قلّ استعماله ) ، والكيميري  
Kimméridgien باسم خليج في إنكلترا .

Crétacique — الطباشيري . من أكثر الاطوار انتشاراً في بلاد الشام .  
وطبقاته كلها مبذولة فيها . وأهم أزمانه : النيوكومي Niocomien نسبةً الى  
الاسم اللاتيني لمدينة نوشاتل السويسرية . وهي أدنى طبقة من طبقات الطور  
الطباشيري . وفوقها الأبتني Aptien باسم بلدة فرنسية . ثم الأوبي او الألي  
Albien نسبةً الى ولاية فرنسية اسمها Aube . ثم السينيومان Cénomani  
ولم أجد أصل هذه الكلمة . ثم الطوروني Turonien وهو منسوب الى الاسم  
اللاتيني لكورة Touraine الفرنسية . ثم السينيوني Sènonien من اسم قديم  
كان يطلق على إقليم شمالية في فرنسا .

### الحقبة الثالثة — طبقات هذه الحقبة كثيرة ، وينسب اليها أرضون

واسعة في ديار الشام . ويقسمون الحقبة المذكورة اربعة اطوار وهي :

Eocène — فجر الحديث . والكلمة الفرنسية من لفظين يونانيين معناهما  
الحديث أي ابتداء الدور الحديث .

Oligocène — الحديث . والكلمة الفرنسية معناها القليل الحداثة . ويعنون  
بذلك ان في هذا الطور قليلاً من متحجرات الأحياء الحديثة .

**Miocène** — شبه الأحدث . والفرنسية من لفظين يونانيين معناهما أقل حداثة .  
ويعنون بذلك ان ما يحتويه هذا الطور من متحجرات الأحياء الحديثة أقل مما  
يحتويه منها الطور الذي يليه .

**Pliocène** — الأحدث . وهو معنى اللفظين اليونانيين اللذين تتألف منهما  
الكلمة الفرنسية . وهذا الطور أحدث أطوار الحقبة الثالثة .  
وفي كتاب « طبقات الأرض او بسائط الجيولوجية » سميت هذه الأطوار  
الأربعة على وجه الترتيب : المبتدئ ، الحديث ، والقليل الحديثة والمتوسط الحديثة  
والكثير الحديثة . ولعله من الأصح تسميتها بما ذكرت أي فجر الحديث فالحدث  
فشبه الأحدث فالأحدث .

وفي كل طور من هذه الأطوار الأربعة أزمان كلها منسوبة الى أعلام أي يجب تعريبها .  
ولا كبير فائدة في ذكرها لأن كل من له اطلاع على قواعد التعريب يستطيع تعريبها .  
الحقبة الرابعة — وهي أحدث الأحقاب ، يقسمونها طورين وهما :

**Pléistocène** — الجدد . والفرنسية من كلمتين يونانيتين بمعنى الحديث  
جداً . ومعنى ذلك عند الجيولوجيين ما يحوي كثيراً من متحجرات الأحياء  
الحديثة . وهذا الطور هو بدء الحقبة الرابعة أي أزمنة ما قبل التاريخ .  
وكانت المجامد فيه كثيرة . ولذلك سماه بعضهم الطور الجليدي . وفيه ظهر  
الانسان الأول .

**Holocène** — الأجد . ومعنى الكلمة الأعجمية الحديث تماماً . وفيه  
الزمن الحاضر .

وقد استعملنا فعل جَدَّ للحقبة الرابعة تمييزاً لها عن الحقبة الثانية حيث  
استعملنا فعل حَدَّث .

وفي حياة الانسان القديم بعض مصطلحات معروفة مثل *Epoque paléolithique*  
ومعناه عهد الحجر القديم ، ويشيرون بذلك الى عهد الحجر المخوت . وسماه الأب

أنستاس عهد الحجر الأول أو القُدُموس . والقدموس ( وبالتاء ) في اللغة الصخر الضخم العظيم . ومن معاني القدموس القديم .  
ومثل E. néolithique أي عهد الحجر الجديد ، ومعناه عهد الحجر المصقول .  
ومثل عهد البرُّنْز وعهد الحديد الخ .

هذه جملة من المصطلحات الجيولوجية لا أجزم صحتها كلها ولا صلاحها كلها ، ولكنها على ما أعتقد أصح إجمالاً مما حوته كتب الجيولوجية العربية أو المعجمات الأنجمية العربية . وهناك عدد كبير من أسماء المعادن لم أتمكن حتى الآن من دراستها ، وعدد كبير من أسماء المتحجرات النباتية والحيوانية بحار المرء في كيفية وضع أسماء عربية لها . فكثير منها تدل على أجناس وأنواع من المواليد المنقرضة ما عرفها أجدادنا العرب ولا غيرهم من الأمم في العصور الخوالي . وهي تعد بالآلاف والألوف ، وضع علماء الغرب أسماءها العلمية بالطرق التي اتبعوها في وضع أسماء المواليد الحية ، أي أنهم نسبوا بعضها إلى أعلام ، وسموا معظمها بأسماء من أصل يوناني أو لاتيني تدل على صفات بارزة فيها . ولو حاولت الرجوع إلى أصول هذه الأسماء ، وترجمتها على حسب معانيها ( على غرار ما فعلت في وضع أسماء نباتات زراعية أودعتها معجمي ) لاقتضاني ذلك جهد شهور بل سنين . ثم لا أدري هل الأصح ترجمة أسماء هذه المتحجرات ، أم الأصح تعريبها وهي بعد مستعملة في جميع اللغات الكبيرة ؟ فقد عمدت إلى ترجمة أسماء نباتات زراعية لأنها معروفة ومستعملة في الزراعة . أما المتحجرات النباتية والحيوانية فالأقل منها يدرس في المدارس ، أما معظمها فلا يعرفها إلا العلماء والأساتذة الاختصاصيون . وهؤلاء لا بد لهم من معرفة أسماءها العلمية . ولذلك لعله يكون من الأصح الاكتفاء بتعريب تلك الأسماء عدا أسماء القليل من المتحجرات التي تدرس في المدارس .

ذيل

## الألفاظ السريانية في المعاجم العربية

بعد أن أنهيينا رسالتنا هذه الإضافية ، رأينا انماماً للفائدة ان تتبعها بذيل  
يشتمل اما على بعض تعاليق واضافات واستدراك ، واما على الفاظ يسيرة  
تتعلق بالموضوع <sup>(١)</sup> .

### حرف الألف

مج ٢٣ ص ١٧٠ س ٢٠ أ بار : كسحاب بتخفيف الباء لاتشدبدها كما استدرك  
صاحب الجاسوس على الفيروزابادي ص ٤٩٨ .

مج ٢٣ ص ١٧٢ س ٣ أ بيل : وليس هو من رؤوس النصارى كما زعم الخليل  
وعنه نقل الفيروزابادي واستدرك عليه صاحب الجاسوس ص ٢٨٢ .

مج ٢٣ ص ١٧٢ س ٤ ا ترج : نسبنا ما قلناه في تعريفه الى الأمير مصطفى  
الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية ، سهواً ، والصحيح انه الاستاذ سعيد الشرتوني  
في أقرب الموارد مج ١ ص ٧٠

مج ٢٣ ص ١٧٢ س ١٩ ا ثقيّة : وصاغت السريانية من هذه اللفظة فعلين  
Tfo ثقي و Tafi ثقي مراراً عديدة .

مج ٢٣ ص ١٧٢ س ٢٢ ا جّار : قال احمد ابن فارس صاحب مقاييس اللغة  
ج ١ ص ٦٣ « فأما الاجّار فلغة شامية وربما تسكن بها الحجازيون فيروى ان  
الرسول قال : من بات على اجّار ليس عليه ما يرد قدميه فقد بُرئت منه الذمة .  
وانما لم نذكرها في قياس الباب لما قلناه انها ليست من كلام البادية . وناس

(١) اجترأنا في الذيل والتصحيح بالحروف الفرنسية بدلاً من الحروف السريانية لتعذر الحصول  
عليها ، مع عدم وجود الحاء والخاء والصاد والطاء والظين والقاف فيها .



يقولون الخجار، وذلك مما يُضعف أمرها (وبعد ما اورد عنه ايضا استعماله لفظة  
(سور) الفارسية بمعنى العُرس) قال وقد أنشد أبو بكر بن دريد :

كالحبش الصف على الاجار

شبه اعناق الخيل بجيش صف على اجار يشرفون .

ومن المعلوم ان المراد باللغة الشامية اللغة الآرامية السريانية .

مج ٢٣ ص ١٧٣ س ٣ إجاص وقال ابن فارس ١ : ٦٤ «اجص ، المحزة  
والجيم والصاد ليست أصلاً لأنه لم يجي عليها الا الاجاص ويقال انه ليس  
عربياً وذلك ان الجيم تقل مع الصاد .

مج ٢٣ ص ١٧٤ س ١٢ أرخ : قال ابن فارس ١ : ٩٤ «أما تاريخ الكتاب  
فقد سُمع وليس عربياً ولا سُمع من فصيح» وعلق عليه في الهامش «وفي  
المجمل : وتاريخ الكتاب كلمة معربة معروفة» قلنا ونحن نرى أصلها مقتبساً  
من لفظة Yarho السريانية ومعناها تاريخ أي شهر (دليل الراغبين ٣١٦) .  
مج ٢٣ ص ١٧٤ س ١٢ أركوت : قال الزمخشري في الفائق ص ٥٠٢ .

(عمر : دخل الشام فأتاه أركون قرية هو رئيسها ودهقانها الأعظم : أفعول  
من الركون لأن أهلها اليه يركنون . او من الركانة لأن الرؤساء يوصفون  
بالوقار والرزانة في المجالس) ٥١ .

قلنا اللفظة يونانية Arqon ومعناها رئيس ، زعيم ، قائد (برون ٢٩) ومن  
اليونانية اخذتها السريانية Arqouno, Arqo . واستعملت في ترجمة الانجيل  
العربية القديمة المطبوعة في رومية «فان اركوت هذا العالم قد دين ، بوحننا  
١٦ : ١٢ . لأن اركون هذا العالم يأتي ١٤ : ٣٠» وكذلك في ترجمات خطية  
منها نسخة في خزانتنا كتبت سنة ١٤٥٧ م وقال فيها الشيخ البستاني في قطر  
المحيط ١ : ٢١ «الأرخون يوناني ، الرئيس والمقدم» (١) .

(١) ومن قبل هذا التعليل المفلوط قول الزمخشري في الفائق ١ : ١٦٧ «و سمي الاسقف لخشوعه  
من الأسقف وهو الطويل المنحنى» واللفظة يونانية تعني : رقيب ، ناظر .

مج ٢٣ ص ١٨٢ س ٩ أَيْل : ولا عبرة بما تعمل فيه الخليل في ما نقله عنه صاحب المقاييس ١ : ١٥٨ و ١٥٩ قال « والاصل الثاني قال الخليل ، الأَيْل الذكر من الوعول والجمع اِيَّال وَاِنَّمَا سُمِّيَ أَيْلًا لَّأَنَّهُ يُوَوِّلُ إِلَى الْجَبَلِ بِتَحْصَنِ » ! قلنا : لعل الأَيْل وحده من صنوف الحيوان يوَوِّلُ إلى الجبل ليتم فيه هذا المعنى ؟ وانما اللفظة سريانية وعبرية ( برون ١١ ) ومنها أخذتها العربية .

### حرف الباء

مج ٢٣ ص ٣٢٥ س ٢٠ برنساء : وأورد أيضاً صاحب الجاسوس البرنساء والبرنشاء بالشين المعجمة ص ١٥٧ .

مج ٢٣ ص ٣٢٥ س ١٠ بركة : جاء في المقاييس ١ : ٢٣٠ « قال الخليل البركة شبه حوض يُجَنَّرُ فِي الْأَرْضِ وَلَا تُجْعَلُ لَهُ أَعْضَادُ فَوْقَ صَعِيدِ الْأَرْضِ » .  
مج ٢٣ ص ٣٢٥ س ١٢ بطيخ : قال ابن فارس ١ : ٢٦١ « بطخ ، الباء والطاء والخاء كلمة واحدة وهو البِطِّيخ ، وما أراها أصلاً لأنها مقلوقة من الطِطِيخ ، وهذا أقبح وأحسن أطراداً وقد كتب في بابه » وورد في الهامش عن اللسان « والطيخ بلغة اهل الحجاز البِطِّيخ وقبده ابو بكر بفتح الطاء » وجاء في سفر العدد ١١ : ٥ « والقثاء والبِطِّيخ » واللفظة سريانية وعبرية . ( برون ٤٨٣ ) .

مج ٢٣ ص ٣٢٨ بلآن : قال الزخشري في الفائق ص ١١١ عن ابن عمر قال الرسول : ستفتحن ارض العجم وستجدون فيها ييوتاً يقال لها البلائات . فمن دخلها ولم يستتر فلبس منا . واحدها بلآن وهو الختام ، من بلّ بزيادة الالف والنون لأنه يبلّ بمائه او بعرقه من دخله ، ولا فعل له انما يقال دخلنا البلائات عن ابي الأزهري .

قلنا ان تأويل الزخشري معنى هذه اللفظة هو تعمل صريح فانها يونانية النجار

Balaneion ( برون ٤٧ ) ومن اليونانية استعارها السريان فقالوا Balani .  
 ( بالاني ) واختصروا فقالوا ايضاً Bano . وقال فيها الشرطوني ١ : ٦٠ البلاّن :  
 الحماة معرب ج بلاّنات ولم يذكر اصلها اليوناني . فن السريانية اقتبسها العرب .  
 مج ٢٣ ص ٣٢٩ س ٦ بأور : قال الشرطوني ١ : ٥٨ « البَلُور كَتَنُور وَصِنُور  
 وسيطر ، جوهر أبيض شفاف ، واحده بلُورة ، ونوع من الزجاج » وهي في  
 السريانية Bélouro : بلُور ، در لؤلؤ ، مرجان مخنقة قلادة ( الدليل ٦٨ )  
 وفي كنز اللسان السرياني ص ٦٧ « Bélouro : جوهر رقيق وشفاف ،  
 Bérouto ص ١٠٢ : حجر كريم ، زجاج » وهي بمعنى الدرّ فارسية الأصل كما  
 ذكر برون في مجمعه ص ١٤٦ على ان دو فال نظمها في سلك الالفاظ السريانية  
 ( ٩١ : ٣ ) ؟

مج ٢٣ ص ٣٢٨ س ١٨ بليخ : وقال ماسبيرو في التاريخ القديم لشعوب  
 المشرق ص ١٤٩ رقم ٤ في الهامش « هو في الآثورية Balikhi وسماه اليونان  
 بيليكوس Bilichos » سمي بهذا لسيرو .  
 حرف التاء

مج ٢٣ ص ٣٣٢ س ٢٠ ترش : قال ابن فارس ١ : ٣٤٣ ( ترش التاء  
 والراء والشين ليس اصلاً ولا فرعاً سوى ان ابن دريد ( الجمهرة ٢ : ١٠ )  
 ذكر ان الترش خفة وتزق يقال ترش ترش ترشاً وما أدري ما هو ) اهـ  
 قلنا هو مما توافقت فيه السريانية والعربية فقد ورد في الأولى Trach  
 ساء خُلُقاً تهديد ( الدليل ٨٥٢ ) وفي الثانية « ترش ترشاً : كان مبيء الخلق  
 ضئيلاً ( الشرطوني ١ : ٧٥ ) .

مج ٢٣ ص ٣٣٤ س ٧ تكّة : قال ابن فارس ١ : ٣٣٩ « التاء والكاف  
 ليس اصلاً ، ويُضعف امره قلة اتلاف التاء والكاف في صدر الكلام ،  
 وقد جاء التكة » فهي معربة من السريانية .

مج ٢٣ ص ٣٣٦ س ٧ تلميز : وقال ابن فارس ١ : ٣٥٣ « تلم : التاء واللام والميم ليس باصل ولا فيه كلام صحيح ولا فصيح . قال ابن دريد في التلّام ( بفتح التاء وتشديدها ) انه التلاميذ وأنشد : كالحاليج يا يدي التلّام [ والحلاج متفاح الصائغ ] والبيت للطرماح . وفي الكتاب المنسوب الى الخليل : التلّم ( بفتح التاء واللام ) مَشَقَّ الكيراب بلغة أهل اليمن ( والكيراب قلب الارض للحرث واثارتها للزرع ) . وذكر في التلّام نحواً مما ذكره ابن دريد . وما في ذلك شيء يُعوّل عليه ، وذلك ان التلميز ليس من كلام العرب » ١٠١ .

فاللفظة سريانية كما قلنا ، وذكر برون ( ٢٧٤ ) انه ورد في العبرانية ( تلميز ) بمعنى منعّلم .

مج ٢٣ ص ٣٣٧ س ١٦ تنور : وجاء في الفائق للزمخشري ص ١٣٧ « قال ابو حاتم : التنور ليس بعربي صحيح ولم تعرف له العرب امماً غيره . فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خوطبوا بما عرفوا . وقال ابو الفتح الهمداني ، كان الاصل فيه نوّور فاجتمع واوان وضمة وتشديد ، فاستنقل ذلك فقلّبوا عين الفعل الى فائه فصار ونور فأبدلوا من الواو ناء » ١١١ .

مج ٢٣ ص ٣٣٨ س ٢ : سري تداوله الى اللغات الشرقية ومنها العبرية والعربية .

مج ٢٣ ص ٣٣٨ س ٢١ تيمن : قال العلامة مار يعقوب الزهاوي في الايام الستة ص ٨٣ « ريج التيمن يتأني اسمه من مدينة التيمن ، وهي في جنوبي منازل العبرانيين بناها بنو التيمن ، أحد ثلاثة من القدماء الذين سمو بهذا الاسم . اما من آل اسمعيل واما من أنسال بني عيسو واما من ذراري بني قطورة . ومن هذا ، على ما نرى سمي العبرانيون ونحن الآراميون ريج الجنوب . قال : وأما ريج الجريباء فلا نعلم سبب اطلاق بني آرام الاقدمين هذا الاسم عليها » ١٠٢ .

وقد ورد في التوراة اسم تيمان بني اسمعيل ( تكوين ٢٥ : ١٥ ) وتامان بن البفاز بكر عيسو ( تكوين ٣٦ : ١٥ ) .

## حرف الجيم

مج ٢٣ ص ٣٤٢ س ١٢ جُزاف : قال ابن سيده ١ : ٢٥٢ « عن صاحب العين : الجُزاف دخيل ، بعته واشتربته بالجُزافة والجُزافي ، وهو البيع بالحدس بلا كيل ولا وزن » اه .

قلنا نراه لفظاً سريانياً Gzofo جزاف ، تخمين ، عدم تقدير ( دليل الراغبين ١٠٢ ) اما الشرطوني فقال هو كلمة فارسية ( ص ١٢١ ) وكذا المطران ادى ٤١ .

مج ٢٣ ص ٣٤٣ س ٢ جص : وفي مقاييس اللغة ١ : ٤١٥ « الجيم والصاد لا يصلح ان يكون كلاماً صحيحاً ، فأما الجِص فمعرب والعرب تسميه الفَصَّة » اه .

مج ٢٣ ص ٣٤٣ س ٣ جمعيل : كنا نقلنا تعريف هذه اللفظة عن معجم الألفاظ الزراعية لحضرة الأمير الشهابي وأثبتناها بالقاف سهواً وصوابه ثم بالغاء كما أثبتها المؤلف . ونقلنا ايضاً عنه ان من أسمائه عدس الأسد وهو سهو منه صححه في رسالة منه الينا بقوله « والصحيح انه أسد العدس » قال ابن البيطار في مفرداته سمي بذلك لأنه اذا نبت بين العدس أهلكه كله . ومن أسمائه ايضاً خائق الكرسة للسبب نفسه » اه . واما انه ورد بالسريانية بالقاف ( جمعيل )

كما أثبتته معاجم ابن بهلول واللباب ودليل الراغبين فللقارى خلاصة جوابنا الى حضرة : ان هذه اللفظة Gaaglo , Geaaqilo اوردها الحسن ابن بهلول في معجمه ثلاثاً في مج ١ عمود ٩٠ و ٣٧٥ و ٥٠٩ - ٥١٠ قال « الجمعيل » قال جبريل يسمى باليونانية ( اورباني ) كذا وتفسيره خائق الكرسة وحكى عن دبوسقوريدس ان أهل قبرس يسمونه بورسيني . وقال في لفظة ( اوروباقيجي Orobagché ) نقلاً عن شلمي انها عقاقير نبت بين الحبوب وتضر في غوها . فضبطها في المواضع الثلاثة بالقاف لا بالغاء مما يزيل كل ارتياب باحتمال وقوع تصحيف فيها من باب السهو او غلط النساخ . ورواية ابن بهلول ترجع على

رواية ابن البيطار لتقدم زمانه عليه بنحو من ثلثائة سنة ، ولاستناده الى الطيبين جبريل وشملي اللذين كانا في أوائل المئة التاسعة للميلاد وأواخرها ) . واسم هذا النبات الفرنسي Orobanché منقول من اليونانية Orobagché وهو الذي حققناه بعد ما صحّفه النساج . ( انظر Petit larive et fleury ص ٩٦٣ ومجم Theil اللاتيني الفرنسي ص ١١١١ ) وقد أحصى دوفال هذه اللفظة في عداد الألفاظ السريانية العبرية ، مج ٣ ص ٩٦ . ولا نرى الاستدلال بلهجة العامة اذا كان فلاحو جبل الشيخ يلفظونها بالفاء ، وكثيراً ما يختلف الاصطلاح بين بلدين وفي زمان دون غيره .

جلواز : جاء في الفائق ص ٤٩٤ - ٤٩٥ « عثمان ، قال عقبه بن صوّحان : رأيت عثمان نازلاً بالأبطح واذا فسطاط مضروب وسيف معلق في رفيف الفسطاط وليس عنده سيف ولا جلواز . الجلواز : الشرطي سمي بذلك ان كان عربياً ، لتشديده وعنفه من قولهم : جاز في نزع القوس ، اذا شدد فيه » قلنا وفي السريانية تجد هاتين اللفظتين بالمعنى نفسه فالفعل Glaz مدلوله ، نزع . اعدم ، ظلم ، مكر ، صد . و Galwozo : شرطي او امين القاضي ( دليل الراغبين ١٠٨ ) فلعل المادة من توافق اللفتين .

مج ٢٣ ص ٣٤٤ : تعليق على الحاشية الأولى

أما مؤلف الجاسوس فزعم ص ٥١٢ ان الاصمعي لم ينكر كون ( الجنس ) عربياً وانما أنكر هذا الاشتقاق والاستعمال واحتج لزعمه بقوله « ألا ترام لا يقولون في الضرب بمعنى الجنس ضاربة بمعنى شاكله ولا في الصنف صانقه . . » اه وزعمه هذا مردود .

مج ٢٣ ص ٣٤٥ س ١٨ جهنم <sup>(١)</sup> : نستدرك ما كنا أوردناه في أصل هذه اللفظة الآرامي بقولنا : انها لفظة عبرية النجار ومن العبرية اقتبسها السريانية ( ١ ) الذي أوردناه عن الكليات نقلناه من أقرب الموارد ١ : ١٤٥ .

واليونانية والعربية واللاتينية والفرنسية .

أصلها gei hinnom ومعناها وادي هِنُوم وهو وادي في جنوبي اورشليم تحت أسوارها كان في بادئ الأمر متنزّهاً، وكان اليهود قد أنشأوا فيه هيكلًا لوشن اسمه «مولوخ» وضخّوا فيه ذبائح بشرية . فهدمه الملك بوشيا دكّا وجعله موضعًا للقاذورات حتى استفظعه اليهود وأمسى عندهم مرادفًا للجحيم ( انظر سفر الملوك الثاني ٢٣ : ١٠ ومجم Petit larive et Fleury ص ٥٤٣ ) .

مج ٢٣ ص ٣٤٥ س ٢١ جيار : وقال ابن فارس ١ : ٤٩٨ « فأما الجيار وهو الصاروج فكلمة معربة قال الأعشى :

بطينٍ وجيارٍ وكلسٍ وقَرَمَدٍ»<sup>(١)</sup>

### حرف الحاء

مج ٢٣ ص ٤٨١ س ١٣ الحاج : وفي مقاييس اللغة ٢ : ١١٤ « فأما الحاج فضرِب من الشوك وهو شاذ عن الأصل » .

مج ٢٣ ص ٤٨٣ س ١ يضاف الى لفظة :

الحُبّ : وفي المحكم انه معرّب حنب . قال ابو سليمان السجستاني المنطقي « الا تعلم ان الشيء على فنون كالسياسة في السانس وكلماء في الحُبّ ، وكالحُبّ في البيت » ( المقابسات لأبي حيان التوحيدي ص ٢٨١ ) وقال البديع الهمداني في المقامة المصرية : « وكيف قُبِّر حُبّه » ص ١١٦ .

مج ٢٣ ص ٤٨٣ س ٢ حبق : قال ابن فارس ٢ : ١٣٠ « الحاء والباء والقاف ليس عندي بأصل يؤخذ به ولا معنى له ، لكنهم يقولون حبق متاعه ، اذا جمعه ولا أدري كيف صحته . »

قلنا اللفظ مرياني الأصل Hbaq : حبق ضمّ ، ومبالغته Habéq :

(١) مصدر اللفظة السريانية هو دليل الراغبين ص ١٠٣ .

مج ٢٣ ص ٤٨٣ س ١٥ حُتامة : ومن باب التعمّل ما ارتآه فيها صاحب مقاييس اللغة ٢ : ١٣٥ قال « وفي الباب كلمة أخرى ويقرب أيضاً من باب الابدال ويقولون : الحتامة ما بقي من الطعام على المائدة ، وهذا عندي من باب الطاء لأنه شيء يتحتّم أي يتفتّت ويتكسّر وقد مرّ تفسيره » .

مج ٢٣ ص ٤٨٤ س ٩ حرذون : جاء في المقاييس ٢ : ٥٢ « الخاء والراء والذال ليس أصلاً وليست فيه عربية صحيحة وقد قالوا ان الحرذون دويبة .  
مج ٢٣ ص ٤٨٦ س ١٢ حِمَص : قال الشهابي ٥٠٨ : حِمَص حِمَص : نبات زراعي عشي سنوي حبّي من القطنيات الفراشية « قلت هو عندي حرف سرياني Hemsé استناداً الى قول ابن فارس ونصّه ٢ : ١٠٥ « الخاء والميم والصاد ليس أصلاً يقاس عليه وما فيه قياس . ويجوز ان يكون من جفاف في الشيء . ويقولون الحمص الورم اذا سكن ، هذا أصح ما فيه والحمصيص : بقلة » ٥١ .

### حرف الخاء

مج ٢٣ ص ٤٩٠ س ٨ خَبَش : في المقاييس ٢ : ٢٢١ « الخاء والباء والشين ليس أصلاً : وربما قالوا خَبَش الشيء جمعه ، وليس هذا بشيء » .  
مج ٢٣ ص ٤٩٠ س ٨ خَبِص : وورد أيضاً في الموضع عينه « خبص : الخاء والباء والصاد قريب من الذي قبله . يقولون خبص الشيء خلطه » .  
فلنا في السريانية Hbash : جمع ، أحاط . و Hbas ( حَباص ) خبص ، خلط ، ( الدليل ٢١٦ و ٢١٧ ) فترجع أصل هذين اللفظين السرياني .

مج ٢٣ ص ٤٩٠ س ٢٣ خشل : وفي المقاييس ٢ : ١٨٣ - ١٨٤ « يقال لرؤوس الخي من الخلاخيل والاسورة خَشَل ، وهذا على معنى التشبيه أو لأن ذلك أصغر ما في الحسني » فستدل بهذا ان ابن فارس كان يثبت فصاحة هذه اللفظة .  
مج ٢٣ ص ٤٩١ س ١١ خصين : جاء في المقاييس ٢ : ١٨٧ « خصن :



الخاء والصاد والنون ليس أصلاً . وفيه كلمة واحدة ان صحّت ، قالوا : الخمين  
الفأس الصغيرة .

مج ٢٣ ص ٤٩٢ س ٢ خوخ : قال الشهابي ص ٤٨١ « وفي المخصص الخوخ  
والفوسك والدراقن واحد . قلت وهي تدل على هذا الشجر الثمر المشهور من  
فصيلة الورديات » وقال ابن فارس ٢ : ٢٢٧ « الخاء والواو والخاء ليس بشيء  
وفيه الخوخ : وما أراه عريباً » .

قلنا هي في السريانية Hawho , Haho , Hoho , Hahé ونمائي دوفال  
في نجاره السرياني .

### حرف الدال

مج ٢٣ ص ٤٩٤ دجلة : اسم النهر المعروف الذي أطلق عليه كتاب العرب  
امم نهر بغداد (معجم البلدان والفيروزابادي وأقرب الموارد) قال ابن فارس  
٢ : ٣٢٩ « قال ابن دريد : كل شيء غطّيته فقد دجلته ، وسميت دجلة  
لأنها تغطي الأرض بالجمع الكثير ، وفي المجمل لأنها تغطي الأرض بمائها » .  
قلنا وهل نهر كبير لا يفيض فيغطي الأرض بمائه ؟ فما هذا التعليل المتكف  
واللفظة أعجمية معربة من امم النهر السرياني Deklath ؟ قال ماسبيرو في التاريخ  
القديم لشعوب المشرق المطبوع سنة ١٩١٧ ص ١٤٨ رقم ٢ في الهامش « دجلة :  
هو في الاكديّة Idigna او Idignou ومعناه النهر العالي الضفاف . والصيغة  
السامية هي Idiklat او Diklat . والتحليل اللغوي المعتمد عليه في الاصطلاح  
المدرسي الذي يحول هذا الامم معنى السهم بسبب سرعته ، هو ايراني الأصل » اه .  
فالعجب من أئمة العربية الذين تخيلوا فيها أساس اللغات فعمدوا الى تمحل  
محل تافه في الاشتقاق ليقبحوا فيها كل كلمة بادية العجمة قسراً متغافلين عن  
السند . ولا عبرة أيضاً بما ارتآه العلامة المطران مومي ابن كيفا السرياني  
المتوفى سنة ٩٠٣ م في كتابه الأيام الستة ان اشتقاق دجلة من لفظة دقل

Dkal السريانية ومعناها ( غَرِبَل ) وذلك لأن شأن دجلة شأن المغرل الذي يضابق البرّ بفيلته اياه رفعاً وحطاً ، وذلك لضيق دجلة ومسرعة جريها بين صعود وهبوط » وعنه نقل ابن الصليبي هذا الرأي المضعوف في تفسيره للتوراة .  
 مج ٢٣ ص ٤٩٤ س ٣٠ دَرَاقِن : نصصح غلطاً وقع سهواً في لفظة دراقن فقد كتبت Drùqino وصوابها Durqino وكنا ذكرنا أصلها السرياني استناداً الى رأي دوفال ٣ : ١٠١ اما الآن فنرجح أصلها اليوناني Dorakinon على رأي برون ص ١٠٢ .

مج ٢٣ ص ٤٩٥ س ١٠ درب : قال ابن فارس ٢ : ٢٣٤ ودرب المدبنة معروف فان كان صحيحاً عربياً ، فهو قياس الباب ، لأن الناس يدربون به قصداً له .

مج ٢٣ ص ٤٩٦ س ٥ دَسْكَرَة : هذه اللفظة فارسية ( معجم برون ٩٩ ودوفال ٣ : ٢١٨ ) .

مج ٢٣ ص ٤٩٧ س ٥ دُلب : وفي المقاييس ٢ : ٢٩٤ « الدال واللام والباء ليس بشيء » . والدُّلَاب فيما يقال شجر » .

مج ٢٣ ص ٤٩٧ س ٣٠ دَن : قال الفيروزابادي ٤ : ٢٢٣ « الدن الراقود العظيم أو أطول من الحب أو أصغر » وقال الشرتوني ١ : ٣٥٣ « الدن بالفتح الراقود العظيم لا يقعد الا أن يُحفر له » وقال في الراقود : « دن كبير او طويل الأسفل كهيئة الاردبة يطلى داخله بالقير وهو معرب » .

قلنا الدن لفظة اثورية الأصل أورها برون في معجمه ص ٩٨ Dannu وتوافقت فيها السريانية Dano : دن ، برميل ، حب ، و Danto : دن ، حب ( الدليل ١٥٣ ) ومن السريانية اقتبسها العربية .

## حرف الراء

مج ٢٣ ص ٥٠٥ س ٦ رحمان : وقال مار افرام المتوفى سنة ٣٧٣ م في  
ميمره له في المائدة ص ١٠٥ - ٦ « ونسج لها ( للنفس ) الرحمان ثوب النور  
والبسها اياه » .

مج ٢٣ ص ٥٠٥ س ١١ ردآء : قال ابن فارس ٣ : ٥٠٧ « وما شذء عن  
الباب الرداء الذي يلبس ما أدري مم اشتقاقه وفي أي شيء قياسه » قلنا  
ورد في السريانية Rdhidho ، و Ardhidho : ردآء ، وشاح ، ولا ندري اذا  
كانت العربية اقتبست لفظتها منها ؟

مج ٢٣ ص ٥٠٥ س ٢ ردن : قال ابن فارس ٢ : ٥٠٥ « رذن : الراء والدال  
والتون ، هذا باب متفاوت الكلم لا تكاد تلتقي منه كلمتان في قياس واحد .  
فكتبناه على ما به ولم نعرض لاشتقاق أصله ولا قياسه . فالرذن مقدم الكم .  
ويقولون ان المرذن المغزل الذي يُغزل به الرذن » .

قلنا جاء في السريانية Mardno : مرذن ، مغزل . والفعل Rdan : رذن .  
غزل . نسج . فلعله من توافقي اللغتين .

مج ٢٣ ص ٥٠٥ س ١٩ رَق : جاء في مقاييس اللغة ٣ : ٣٧٧ « وما شذء  
عن البابين ( الرَق ) ذكر السلاحف ان كان صحيحاً » .  
قلنا ورد في لغتنا Raqo : رَق ، عظيم السلاحف ( الدليل ص ٧٥٣ ) .

## حرف الزاء

٢٤ - ١ يضاف الى زبون : وفي الاسان هو مولد وجاء في رسالة البديع الهمداني  
الى ابي عبد الله الحسين بن يحيى « فأنا زبونه » ص ١٢٨ .

مج ٢٤ ص ٥ س ١٥ زفت : قال ابن فارس ٣ : ١٥ « الزاء والفاء والتاء ليس بشيء  
الا الزفت ولا أدري أعربي أم غيره الا انه قد جاء في الحديث « المزفت » .

مج ٢٤ ص ٧ س ٣ زَر : وقال ابن فارس ٣ : ٢٨ « الزاء والنون والراء ليس باصل لأن النون لا يكون بعدها راء ، على ان في الباب كلمة يقولون ان الزناير الحصى الصغار اذا هبت عليها الريح سمعت لها صوتاً » ولم يذكر الزنار .  
مج ٢٤ ص ٧ س ١٠ زَوَّق : جاء في المقاييس ٣ : ٣٧ « زوق : الزاء والواو والقاف ليس بشيء . وقولهم زوَّقَت الشيء اذا زَيَّنْته ومَوَّهْتَه ، ليس باصل ، يقولون انه من الزاووق وهو الزئبق وكل هذا كلام !  
قلنا والحالة هذه ان الكلمة عندنا معربة من السريانية Zaièq : زوق ، زَيْن . مَرَّحَ الشَّعَرَ ( دليل الراغبين ١٩٥ ) .

مج ٢٤ ص ٧ س ١٤ زَبَّج : ووقع هذا في بعض ميامر القديس افرايم ٩٢ : ٤ Zaihat « لأنها في مركبتها زَبَّجَتْ يوسفَ البار » وهذه الميامر نشرها البطريك افريم رحمانى .

مج ٢٤ ص ٧ زَبَف : وقال ابن فارس ٣ : ٤٣ « زَبَف : الزاء والياء والقاف فيه كلام وما أظن شيئاً منه صحيحاً ، يقولون : درهم زائف وزَيْف » ٥١ .  
قلنا في السريانية فعل Zaièf : زَبَف ، حَرَّف ، ججد ، فند الخ ومشتقاته ( الدليل ١٩٥ ) .

### حرف السين <sup>(١)</sup>

مج ٢٤ ص ١٣ س ١٤ سَعَد : جاء في أقرب الموارد ص ٥١٧ « ثبت له أصل تحت الأرض أسود طيب الريح » وقال الشهابي في معجمه ص ٢١١ « Cyperus ( Souchet ) جنس السعد والديس وهي نباتات من فصيلة السعديات » وفي دليل

(١) سرافي : قال مار يعقوب الرهاوي في كتابه الأيام الستة ص ١١ « السرافي لفظة عبرية معناها حار ومحرق ومزبل كل مادة ردية ، أرادوا به فوز الملائك السوارف بالنهم الأوفى من الاستنارة بالنور العظيم الأول » وقال ابن سهل أيضاً ١٣٩٣ انه لفظة عبرية Srofo والجمع ساروفيم وسوارف . وفي نبوة اشعيا ٦ : ٢ « السرافيم واقفون فوقه » ومن العبرية أخذته السريانية ثم العربية .

الراغبين ص ٥٠٣ Saado , Seedo : «عجر نبت سودّ ذات رائحة عطيرة ومثله Segdo ص ٥٧٧ : نبت في أصله «عجر سودّ . قلنا انه ينبت على سواحل نهر دجلة وهو نوعان أسود وأبيض ضارب الى السمرة وهو أجوده . وأرى أصل اللفظة سريانياً .

مج ٢٤ ص ١٨ س ٦ سماء : وبالسريانية Sbmaio قال العلامة مار يعقوب الرهاوي في كتابه الأيام الستة ص ٧٦ ما ترجمته « السماء ليست من الفاظ لساننا الآرامي الذي هو لسان ما بين النهرين ، لكننا استعناها من اللسان العبراني وتداولناها من عهد عهيد كأنها من الفاظنا . وخفي هذا على كثير ممن يتكلم أو يقرأ أو يكتب بهذه اللغة . ومن أجل هذا هي عندنا مفرداً وجمعاً . ولا نستطيع تبديلها لعجمتها وليست من كلامنا . وكذلك هي في اللسان العبري فانها تلفظ مفرداً ويراد بها الجمع وهي بالمفرد Shoumo والجمع Shoumaïm ومثلها مثل لفظه الماء معنىً وتركيباً ( وصيغة ) « ا هـ . قلنا وأما العرب فاعتبروا لفظه السماء مفردة وجمعوها باسمية ومماوات وسُميَّيَ وسُميَّ ( الشرطوني ١ : ٥٤٥ ) .

مج ٢٤ ص ١٨ س ١٣ سمخ : وفي المقاييس ٣ : ١٠٠ « السين والميم والحاء ليست أصلاً لأنه من باب الابدال والسين فيه مبدلة من صاد .

مج ٢٤ ص ١٩ س ٣ سمور : قال الشرطوني ٥٣٩ - ٥٤٠ « السمور حيوان بري يشبه السمور يتخذ من جلده فراء ثمينة لينها وخفتها وإدائها وحسبها » وقال الشهابي ص ٤١٣ « سمور Martre ou Marte جنس الخنزير والسمور وهي حيوانات من فصيلة السموريات ورتبة اللواحم . وقال أيضاً Martre Zibeline سمور فرائه مشهورة وهو يصاد في جبال آسيا الباردة » .

قلنا نرى هذه اللفظة سريانية ذكرتها المعاجم كنز اللغة واللباب والدليل ومجم برون Samro وعدّ فيه برون ص ٣٩٧ اربع لغات Samro , Semro

مج ٢٤ ص ١٩ س ١٧ سِنُور ، وسَنُور : قال ابن فارس ٣ : ١٦٠ « وما وضع وضعاً وليس قياسه ظاهراً ( السِنُور ) معروف ( والسِنُور ) السلاح الذي يلبس »  
 مج ٢٤ ص ٢٠ س ١٨ سِوار : وقال ابن فارس ٣ : ١١٥ « أما سِوار المرأة والأُسوار بضم الهَمْزة وكسرهما من اساور الفرس وهم القادة ، فأراهما غير عربيين » .

### حرف الشين

مج ٢٤ ص ١٦٢ س ٣ شِبْث ، شِبِت . ( سنوت ) : قال فيها الأمير الشهابي في معجمه ص ٤٨ « Aneth بقلّة من التوابل وفصيلة الخيميات قريبة من الشمار الحلو وهي تزرع . . . ولشبت والشيت أشباه في بعض اللغات السامية كالآرامية والآشورية » ١٠٥ .

قلنا ورد في السريانية Shbêtho : شِبِت ، سِبِت ، بقلّة بتداوى بها ( الدليل ٢٦٦ ) وفي معجم برون ص ٦٥٦ Anethum , Shbêtho باللاتينية ، وبالعربية : سِبِت ١٠٥ .

مج ٢٤ ص ١٦٢ شَبُور : قال الجاحظ في الجزء الرابع من الكتاب الأول في الحيوان ص ٢٦ و ٢٧ « لو نفخت بالشَبُور لم ينفعك » والشَبُور شيء مثل البوق وليست اللفظة فارسية مثلاً قيل في التذييل ص ٢٥٠ لكنها مأخوذة من العبرية ومعناها عندهم البوق الذي يستعمل في الأعياد الكبرى . وقال الشرتوني : الشَبُور ( تخفيف الشين ) البوق أو النفير معرب شوفر بالعبرانية ج شَبُورات وشبابير . وفي قطر المحيط ١ : ١٠٠٥ الشَبُور : البوق ، معرب .

وأوردها أبو حيان التوحيدي بقوله : « وقال ابن سورين ، كان أبو محمد ( المهلب ) يطرب على اصطناع الرجال كما يطرب سامع الغناء على الشبابير » [ كنوز الأجداد للرئيس السيد محمد كرد علي مج ٢٥ من مجلة المجمع ص ١٩٨ ]

وقال البيروني في الآثار الباقية ص ٢٧٥ « وأول يوم منه (من تشري) عيد رأس السنة يُنفخ فيه بالبوق والسوافر وهي قرون الكباش » .  
 اللفظة عبرية الأصل ومنها اقتبسها السريانية Shifouro : صُور ، بوق (الدليل ٨١١) وقال فيها برون Shifourto لفظة عبرية وباللاتينية : Tuba ووردت في مداريش ( ترانيم ) القديس افرام في البتولية ص ١٤ عد ١٤  
 Shifouré de Maamouditho : شبابير المعمودية .  
 ومن العبرية أيضاً أخذتها العربية .

شريحة : قال الشرتوني ١ : ٥٨١ « الشريحة ، جوالق كالخرج يُنسج من سعف النخل يُحمل فيه البطيخ » وشرح الشيء جمعه . وشرح الخريطة بمعنى شرحها . وشرح الخريطة : داخل بين أشراجها وشدها » ١٥١ . وفي السريانية Srag : مرّج ، صُفْر ، نسج . و Srigto . شريحه جوالق من خوص ، حصيرة . ( دليل الراغبين ٥١٣ ) وهذه اللفظة لم يذكرها ابن فارس . فأراها من توافق اللتين لورودها فيها اشتقاقاً .

ص ١٦٣ س ١٩ شعوذة : قال ابن فارس ٣ : ١٩٣ « قال الخليل : الشعوذة ليست من كلام أهل البادية » .

ص ١٦٤ س ١١ الشقل : قال ابن فارس ٣ : ٢٠١ « الشين والقاف واللام ليس بشيء وقد حكي فيه ما لا يعرف عليه » .

ص ١٦٥ س ٢١ شليل : قال ابن فارس ٣ : ١٧٥ « فاما الشليل فقال قوم هو الحليس . وای ذلك كان فانما هو تشبيه واستعارة » .  
 مج ٢٤ ص ١٦٩ س ١٥

### اسماء الشهور

رأبنا أن نورد ثبتاً باماء الشهور البابلية والعبرية يعرف منه أصل اسماء الشهور السريانية :

| الشهور العبرية                 |                                                       | اسماء شهور البابليين             |                                   |
|--------------------------------|-------------------------------------------------------|----------------------------------|-----------------------------------|
| نقلًا عن البيروني<br>٢٧٥ - ٢٨٢ | نقلًا عن قاموس<br>الكتاب ١ : ٥٣٩<br>ومرشد الطالبين ٥١ |                                  |                                   |
| نيس                            | نيسان                                                 | Nissanu , Nisan                  | (نيسان) نيسانو                    |
| آيار                           | زبو <sup>(١)</sup>                                    | Iyaru , Aiar                     | (آيار) آيارو                      |
| سيون                           | سيوان <sup>(٢)</sup>                                  | Siwanu , Siwan                   | (حزيران) سيوانو                   |
| تموز                           | تموز                                                  | Dummuzu , Tammouz                | (تموز) <sup>(٣)</sup> دوموزو      |
| أوب                            | آب                                                    | Abu , Ab                         | (آب) آبو                          |
| ايلول                          | ايلول                                                 | Ululu                            | (ايلول) اولولو                    |
| تشري                           | ايشانيم أو تسري                                       | Tisritu , Tesrit                 | (تشرين الاول) تسريتو              |
|                                |                                                       | Arahshamna <sup>(٤)</sup>        | أَرَح شِمْنَا                     |
|                                |                                                       | وفي كتاب البلاد الاثورية الواردة |                                   |
| مرحشوان                        | بُول <sup>(٥)</sup>                                   | ١٠٤                              | (تشرين الثاني) في الكتاب المقدس ص |
|                                |                                                       | Marheswan                        | سُمِّي :                          |
|                                |                                                       | وكذلك يسميه العبرانيون مرحشوان   |                                   |
| كسليو                          | كسلو <sup>(٦)</sup>                                   | Kisliwu                          | (كانون الاول) كيسليو              |

(١) ورد في سفر الملوك الأول ٦ : ١ و ٣٧ (الترجمة الشدايقة والبرولستانية، وهو في اليسوعية

وفي سفر الملوك الثالث ٦ : ١ . وأما في الترجمة السريانية البسيطة فورد : آيار ) .

(٢) ورد في سفر استير ٨ : ٩ « في الشهر الثالث الذي هو شهر سيوان ( المصادر نفسها ،

وأما في البسيطة فجاء : حزيران ) .

(٣) اسم الله الحصاد .

(٤) مناء في البابلية والسريانية والعبرية : شهر الزيت .

(٥) ورد في سفر الملوك الأول ٦ : ٣٨ « وفي السنة الحادية عشرة في شهر بُول الذي هو

الشهر الثامن » ( الشدايقة وفي اليسوعية : سفر الملوك الثالث ، أما السريانية فقالت :

تشرين الثاني ) .

(٦) ورد في سفر نحيا ١ : ١ « كان في شهر كسلو » (المصادر عينها) وأما في السريانية :

في شهر كانون . وذكر أيضاً في اللغة البابلية في أثر تاريخي كتب سنة ٥٣٧ ق . م . الآثار

السامية لهنري بونيون ص ١١ س ٢٢ كما ذكر فيه أسماء الشهور : دوموز ، وأَرَح شِمْنَا

وآذار ونيسان . وذكر أيضاً ايلول Eloul وفي الرسم الآرامي الذي وجد في قرية

ساري وحسن كيفا ص ٢١١ .



| شهور البابليين                                    |                     | الشهور العبرية |
|---------------------------------------------------|---------------------|----------------|
| (كانون الثاني) طيبث <sup>(١)</sup> Tebetu , Tebet | طيبث                | طيبث           |
| (شباط) شباتو ، سباتو Sabatu                       | شباط                | شباط           |
| (آذار) ، آذار ، اذار Adaru , Adar , Addar         | آذار <sup>(٢)</sup> | آذار           |

شيفاف : هو عند يرون سرياني ص ٦٦٤ .

شيج : توافقت فيه العبرية والعربية والسريانية ( يرون ٦٦٢ ) .

شيد : وبالعبرانية شيد وورد في معجمي اودو ويرون Saïdo بالفتح .

مج ٢٤ ص ١٧٠ س ١٨ شيرازة : قال المطرزي في كتاب المغرب في ترتيب العرب ج ١ : ٢٧٩ « مصحف مشرّز ، أجزاءه مشدودة بعضها الى بعض من الشيرازة وليست بعربية » وقال الفيروزآبادي ١٧٨ : ٢ « المشرّز كمعظم المشدود بعضه الى بعض المضموم طرفاه مشنق من الشيرازة أعجمية » وقال الشرتوني ٥٨٢ : ١ « مأخوذ من الشيرازة فان لم يضم طرفاه فهو مسرّس بسينين » ولم يذكر أصل الكلمة .

وهي بالسريانية Sirēce ومعناها : سدى ، شبكة ، درع ، حبل ( الدليل ص ٤٩٢ ) ووقعت في كلام ابن العبري في مخزن الأسرار في تفسير الآية الواردة في سفر الخروج ٢٨ : ٣٢ قال « وليكن لها مثل فم الشيرازة لئلا يفشق اعني مثل الذي تشد به الكراريس في تجليد الكتب » وذكرها أيضاً ابن جيهلول .

(١) ورد اسم طوبث أو طيت Tebit , Twith في كتاب « اسكوليون » تأليف ثاو-درس ابن كوني الكسكري الكلداني الذي كان موجوداً في المئة السابعة الميلاد قال « أو في شهر طوبث وهو كانون الثاني » مج ١ : ص ٣١٢ سطر ١٤ . وعليه قال بيان سميت في معجمه ١٨١ - ١٨٢ ( طيبث شهر كانون الثاني وربما كانت هذه الكلمة مستعملة في بعض ديار سورية في عصر عريق في القدم ) .

(٢) ذكر في سفر استير ٣ : ١٣ « في الثالث عشر من الشهر الثاني عشر الذي هو شهر آذار » وكذلك في الفصل ٨ ع ١٢ والفصل ٩ ع ١ ( في جميع الترجمات ومنها السريانية ) وأما الشدايق فذكرت اذار ، بالذال المهمة .

أما برون فرأى ان أصلها يوناني Seiras ص ٣٨٩ . اذاً من اليونانية أخذتها السريانية ثم العربية .

مج ٢٤ ص ١٧٠ س ١٨ شيطان : روح شرير . قال العلامة الرهاوي ص ١٣ « شيطان Sotono لفظة عبرية الأصل معناها : مقاوم ، متمرّد » قلنا من العبرية اقتبستها السريانية فالعربية . ومنها اشتقوا فعل Sto : حاد ، ضلّ » او Stan : مكر ، خدع ، وثب ، هجم على ( برون ٣٨٨ ) وفي سفر أوبوب ١ : ٦ « فجاء الشيطان أيضاً بينهم » .

### حرف الصاد

مج ٢٤ ص ١٧٤ س ١٤ صِنارة : قال الشرتوني ١ : ٦٦٤ الصِنارة بالكسر وتخفيف النون ، الحديد الدقيقة المعقّنة التي في رأس المغزل وقيل مغزل المرأة ، دخيل » وقال ابن فارس ٣ : ٣١٣ « الصاد والنون والراء لبس بأصل ولا فيه ما يعوّل عليه لقلة الراء مع النون مع انهم يقولون ... والصنارة : حديدة في المغزل ، وليس بشيء » ٥١ .

قلنا والحالة هذه يحسب هذين السندين هي سريانية التجار فقد ورد في الدليل ٦٤٣ و برون ٥٤٩ Sénoro , Sénorto , Sonourto : صنارة ، شخص يصاد به السمك .

### حرف الطاء

ص ١٧٧ س ٤ طَبَل : قال الشرتوني ٦٩٧ : الطبل الذي يُضرب به . يكون ذا وجه وذا وجهين . وقال ابن فارس ٣ : ٤٤٠ « والطاء والياء واللام ثلاث كلمات ليس لها طَلَاوة كلام العرب وما أدري كيف هي . ومن ذلك الطبل الذي يُضرب به » ٥١ .

قلنا ورد في السريانية Tablo والفعل Tabal : طَبَل ، نقر الطبل . ومنه

Tabolo : الطَبَّال . وهذا الاشتقاق نفسه وارد في العربية . أما أصل الكلمة

فلم يذكره يرون وأثبت دوفال سريانيته ٣ : ١١٦

ص ١٧٩ س ٦ طجن : قال ابن فارس ٣ : ٤٤٣ « يقولون في الطاء والجيم

والنون ، ان الطاجن ، الطابق وهو كلام والله أعلم » .

قلنا اللفظة عند يرون يونانية الأصل ( ص ١٨١ )

ص ١٧٧ س ٤ طرموس : خبز المَلَّة ، جاء في المقاييس ٣ : ٤٥٩ « ومما وُضع

وضعاً ولا يكاد يكون له قياس : الطرموس خبز الملة » .

قلنا ورد هذا أيضاً في السريانية بفتح الطاء Tarmouso خبز الملة ،

و Tarmousto ( الدليل ٢٩٦ و يرون ١٩٧ ) وجاء في العربية طُرموس وطُرموس

فاما كان اللفظ سريانياً واما من توافق اللغتين .

### حرف العين

مج ٢٤ ص ٣٢٦ س ١٩ عقّار : قال مار افرام في نشيد له ١٢ : ٥ ما ترجمته :

« مخلوطة بسائر العقاقير ، شفاء للآلام قاطبة » .

مج ٢٤ ص ٣٣١ س ٣ عيد : واشتق منه السريان فعل Adède وليس هو

عربي الاشتقاق كما زعم ابن الاعرابي لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد وان

أصله عودُ قُلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة ( أقرب الموارد ٢ : ٨٤٥ )

وكما وهم الرابع الاصفهاني بقوله « والعيد ما يعاود مرة بعد أخرى »

( المفردات ٢٥٨ ) .

### حرف الفاء

مج ٢٤ ص ٣٣٥ س ٧ فنج : وفي المزمور ٦٩ : ١٢ « فلتكن مائدتهم

مائدتهم قد امهم نجماً » .

مج ٢٤ ص ٣٣٥ س ١٥ فَدَن : وقال مار افرام في ميمر المائدة ٥١ : ٨  
« ( وطوبى ) لأبواب أقدانك التي فتحت » .

مج ٢٤ ص ٣٣٧ س ٣ فوزل : وقال مار افرام في الميمر الأول في المائدة  
٣٣ : ٧ « والفوزل المتين أيضاً يضعف في النار » .

### حرف القاف

مج ٢٤ ص ٤٨٧ س ١٥ قِرْصَعْنَة : قال فيها الفاضل الأمير مصطفى الشهابي  
في معجمه ص ٢٥٥ « بقلة من فصيلة الحميميات تنبت في الطبيعة في جبل الشيخ  
وأثناء لبنان فيتبعّلونها » وكتب إلينا ان مايرهوف ذكر في تعليقه على شرح  
أسماء العقار لابن ميمون الأندلسي انها لفظة معربة من السريانية .

قلنا أجل انها وردت في السريانية Qarsâano : قرصنة ، قريص ( دليل  
الراغبين ٧٠٨ ) وأوردها اللباب بالجمع Qarsâané ص ٤٤٠ ، وبرون ، باسكان  
الصاد وضم العين Qarsôno ص ٦١١ .

مج ٢٤ ص ٤٨٩ س ٩ قَطْرِب : Qatribo . لفظ سرياني قال ابن بهلول  
٢ : ١٧٦٧ « خشبة منصوبة في وسط الخشبة ( المحراث ) التي في أسفلها الكسر  
لتنفع السكة وخشبته من الصعود والنزول ويقال لها القطريب » وقال القرداجي  
٢ : ٤٠٧ « خشبة صغيرة منخية توضع في خرق في طرف العود الداخل في  
حلقة النير تمنعه الخروج من مكانه ، وأهل الفلاحة عسبوه وقالوا القطريب » اه  
وأورد دليل الراغبين مثل هذا التعريف ص ٦٧٤ . ولم نقف على هذه اللفظة  
في ما عندنا من المعاجم العربية .

### حرف الكاف

مج ٢٤ ص ٤٩٥ س ٧ كَاث : أوردنا اللفظ السرياني Kêto خطأً وصوابه

Kotho بالرفع .

مج ٢٤ ص ٤٩٨ س ١٥ كرخ : وقال مار افرام في بعض ميامره ١١٨ - ١  
يا ابن متى بم اجرم اليك كرخ نينوى فتوقعت موته ؟» (١) .

مج ٢٥ ص ٥ س ٦ كمر : وقال القديس افرام ص ٩١ - ٢ « الشيخ رئيس  
الكُمرين (الأخبار) .

مج ٢٥ ص ٦ س ١٦ كوئل : « الكوئل كجوهر ذائب السفينة يقال :  
اقعد في كوئل السفينة . وقال الليث : الكوئل مؤخر السفينة وقد يشدد فيقال  
كوئل » (أقرب الموارد ٢ : ١٠٦٨) .

قال يرون ص ٢٥٦ هي لفظة آثورية Kutallu وفي السريانية Kawtlo  
(الدليل ٣٥٩) فمن السريانية عربتها العربية .

### حرف اللام

مج ٢٥ ص ٨ س ٧ آلاب : الآلاب : نبت يتعلق بالشجر ، سريانية Hbalblo  
(دليل الراغبين ٢١٦ وابن جيهلول ع ٧١٢) وأورد فيه القرداحي ثلاث لغات  
Hbelblo و Hbalbolo و Hēbelblo وقال فيه « نبات ورقه كورق اللوييا »  
يتعلق على الشجر ويعرف بعاشق الشجر ( ١ : ٣٧٥ ) وذكر مايرهوف في ما كتب  
به اليينا الأمير الشهابي انها معربة من السريانية بمعنى اللسي . وقال فيها الأمير  
ص ٣٢٨ « Hedera لبلاب . عشقة : جنس نباتات معترشات من فصيلة اللبلايات » .  
مج ٢٥ ص ٨ س ٢١ لَتن : قال مار افرام ( ١ : ١٠١ ) « وأذكرُ أنهم  
غسلوا في لَتن الماء » .

(١) كروب : قال الرعاوي ص ١٠ « كروب لفظة عبرية مدلولها الخافق في صناعته أرادوا  
بالملك الكروب أو الكروي والجمع كرويم وكوارب : الجزيل العلم وبالتالي رسوخ  
اللائكة : الجلي الباهر في الاستنارة » وفي سفر التكوين ٢٣ : ٢٤ بحسب الترجمة  
السريانية « وأقام شرقي فردوس عدن الكوارب » .

مج ٢٥ ص ٩ س ٧ لَيْسَ : قال ابن فارس ١ : ١٦٤ « آيس : الهززة والياء والسين ليس أصلاً يُقاس عليه ولم يأت فيه الا كلمتان ما أحسبها من كلام العرب ، وقد ذكرناهما لذكر الخليل اباهما . قال الخليل : آيس كلمة قد أميتت غير أن العرب تقول : آئت به من حيث آيسَ وليس » لم يُستعمل آيس إلا في هذا فقط وإنما معناها كمفئ ( حيث ) وهو في حال الكينونة والوجود والجدة . وقال ابن « ليس » معناها لا آيس أي لا وجود » ٥١ .

قلنا هي بالسريانية Lait .

### حرف الميم

مج ٢٥ ص ١١ س ٣ ماحوز : قال مار افرام ٥٨ - ٨ « اطلقوا ذلك الامم على ماحوز . فسمي كرخ افرام » .

مج ٢٥ ص ١١ س ١٩ مامون : لفظة سريانية Momouno بمعنى : مال ، مقتنى . انفردت بها الترجمة السريانية الشدياقية للكتاب العزيز قال في انجيل مار متى ٦ : ٢٤ « لا تستطيعون انتم أن تخدموا الله ومامونا » أي المال . وفي انجيل مار لوقا ١٦ : ٩ « اجعلوا لكم أصدقاء من مامون الظلم » وفي عدد ١١ « فان كنتم غير امناء في مامون الظلام فمن بآتمنكم على الحق » وفي عدد ١٤ « فلا تستطيعون انتم ان تعبدوا الله ومامونا » وهي لفظة غريبة لم تقف عليها في موضع آخر .

يضاف الى لفظة :

مج ٢٥ ص ١٥ س ٣ مَسْك : وقال ابو حيان التوحيدي في المقابسات ص ١٧٨ رواية عن الشيخ ابي سليمان محمد بن طاهر السجستاني المنطقي « ولكن الانسان . . لا فكك له من جميع ذلك مادام في مَسْكه الطبيعي » وفي ص ٣٤١ ولو كان كل من هو في مَسْكَك ظهيراً لك ونظيراً معك » راجع أيضاً ص ٥٤ و ٦٣

مج ٢٥ ص ١٦ س ١٢ مسكين : المسكين من لاشي له وقيل من له  
 ما لا يكفيه ، وقيل من أسكنه الفقر أي قلل حركته أو أسكنه الى الناس .  
 والمسكين أيضاً الدليل المقهور وان كان غنياً (أقرب الموارد ١ : ٥٢٩) وورد  
 في كتاب دورم ص ٢٤٨ Sukennu ومعناها : وضع مذلل والرجل هو  
 Muskennu وبالعربية : مسكين ، دليل فقير في محضر الآلهة « وفي السريانية  
 Mesquine و Mesquino : مسكين ، فقير معوز ، ضعيف . ومنه فعل  
 Masqène ، افقر و Ethmasqane : أفلس التاجر ، قل ، ذل ( دليل الراغبين  
 ٤٩٢ - ٤٩٣ ) والفعل بالعربية : تسكّن وتمسكن ، صار مسكيناً . واستكان  
 خضع وذل . وفي سفر الخروج ٢٣ : ٣ « ولا تحاب مع المسكين في دعواه »  
 فاللفظة آثورية النجار ومن الآثورية انتقلت الى السريانية فالعربية .

مج ٢٥ ص ١٨ س ٣ مكس : المكس ما يأخذه المكثس تسمية بالمصدر .  
 والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية ، وقيل :  
 درهم كان يأخذه المصدّق بعد فراغه من الصدقة . وفي المصباح ، وقد غلب  
 المكس في ما يأخذه أعوان السلطان ظلماً عند البيع والشراء (أقرب الموارد  
 ٢ : ١٢٣٢) وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ ١ : ٣٢٧ في فصل ما ترك الناصر  
 من الفاظ الجاهلية كقولهم لما يأخذه السلطان : المكّس كما قال العبدى في الجارود :  
 أنا ابن المملّى خلتنا أم حسبتنا : صراري أعطي الماكسين مكوسا

وذكر برون ص ٢٩٦ انه لفظة آثورية Miksu وتوافقها السريانية Makso  
 والعربية ( مكس ) فمن احداها أخذته العربية .

مج ٢٥ ص ٢١ س ٨ موسيقار : الموسيقار صاحب فن الموسيقى والحاظق فيها .  
 ومن المعلوم ان الموسيقى لفظة يونانية النجار Mousikie ( برون ٢٨٧ ) والشرتوني  
 ١٢٥٢ : ٢ وأما لفظة الموسيقار فلم ترد في المعاجم العربية ولكنها جرت على لسان  
 بعض قدماء الكتاب قال أبو سليمان المنطقي « فالموسيقار اذا صادف طبيعة

قابلة ٠٠٠ أفرغ عليها بتأييد العقل والنفس ابوساً مؤثقالاً » ( كتاب المقابسات ص ١٦٤ ) وقال أيضاً « وهو حسرة الطبيب والمهندس والنجم والموسيقار والمنطقي والسكلامي » ( فيه ص ٢٨٢ ) فهذه اللفظة تجدها في لساننا السرياني Mousikoro (الدليل ٣٨٩ و برون) ومن السريانية استعارها العرب ويحسن المعاصرون لنا استعمالها .  
 مج ٢٥ ص ٢٢ س ٢٢ مينا : قال مار افرام ٥٦ : ١ « طوبى لميناك الذي هشاً للملافاة السفينة » .

### حرف النون

مج ٢٥ ص ١٦١ س ٧ ناجود : قال ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٨ « والناجود الباطية قال مامه الأبادي أبو كعب :  
 ما كان من سوقٍ أَسقى على ظمأٍ : خمرآ بما اذا ناجودها برّدا »  
 وعلق عليه الأئب شيجو ناشر الكتاب قوله في ص ٧٦٤ « الناجود الباطية كلامها معرّب عن السريانية ، فالناجود كل اناء يوضع فيه الخمر » .  
 قلنا وفي المعاجم السريانية Ngondo , Nogoudo : كأس ، جام ، قدح ، صحن .  
 مج ٢٥ ص ١٦١ س ١٦ ناطل : قال ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ « والناطل المكيال الصغير الذي يربه فيه الخمار شرابه وجمعه نياطل ، قال أبو ذؤيب :

ولو أنّ عند ابن بُجْرة عندها : من الخمر لم تَبْلُلْ لهاقي بناطلٍ »  
 وعلق عليه الناشر ص ٧٢٤ بقوله « والناطل والنيطل والناطل أصله من السريانية : Naıtlo وهو مكيال الخمر أو قدح صغير بذاق منه » .  
 قلنا وفي الدليل ص ٤٤٤ Mantalto : كأس ، قدح ، مكيال ، وزن و Natlo , Notlo : ناطل ، وزن كليل قدره ١٢ مثقالاً » ومثله في معجم برون ص ٣٤٠ .



## حرف الهاء

مج ٢٥ ص ١٧٢ س ٢ هَيْكَل : وقال مار افرام ١٢٦ - ٢ « اقاموا  
هياكل للتوبة » .

## حرف الياء

مج ٢٥ ص ١٧٦ س ١٣ يَتُّوع ، يَتُّوع : قال الشرتوني ١٤٩٥ - ١٤٩٦  
اليتوع أو اليتوع أو التيتوع كل نبت له لبن والمشهور منه سبعة : الشبرم  
واللاعية والعرضيا والماهودانة والمازريون والفلججششت والعُسْر ، نقله المجد  
عن كتب الطب « وقال ابن بهلول ع ٨٥٤ « يتُّوع هو أصناف سبعة » وقال  
الأمير الشهابي ص ٢٦٢ « قَرَّبِيون يَتُّوع Euphrobe جنس نباتات من فصيلة  
الفربيونيات فيه أنواع عدة لا كبير شأن لها في الزراعة » وكتب الينان  
الملحمين بالسريانية من علماء النبات ذكروا ان أصل اللفظة سرياني . قلنا جاء  
في دليل الراغبين ص ٣٢٠ Yatouh يَتُّوعو : يَتُّوع ، كل نبت له لبن «  
انظر أيضاً الباب ٥٤٨ و٢١٩ وقد عدّها دوفال من الألفاظ  
السريانية ٣ : ١٢٢ .



هذا ما تبسّر لنا بعون الله سبحانه ورضه وتحقيقه في رسالتنا ، وفوق كل  
ذي علم عليهم .

## خاتمة

رأبنا أن نختم تأليفنا هذا بكلمة جامعة في حالة المعاجم العربية ، عسى أن تقع من الحراس على لغة الضاد وحفظتها الفضلاء موقع قبول ، ويصيبون منها ذرّواً من فائدة فنقول :

ان الباحث في اللغة العربية لا محالة واجد في المشتغلين بها : العالم المتحرّز والمجتهد المتمرّز الذي غلبت عليه اللغة فقطع الحِجَج الطوال في كشف دقائقها والنقاط أوابدها ونثر فرائدها ، حاطباً في حبل التحقيق ماشاء ، وراكضاً في حلبة العلم ما أراد يجهد جهيد ونقد سديد ، وقد أعانه الله الوهاب بسليقة وقادة ، وعضده من صحة عزمه جلكد واجتهاد ، تسعفه المعية صافية بتمييز وذوق وسداد ، يأنس الى الحقيقة لحصافة عقله ، والحق أنس كل عقل . فيقع حكمه من الصواب على اللباب أو قريباً منه . وشِرعته الرِّفق الذي كل من لابسهُ وصل به الى ما طاب منه .

واذا كان غزيراً علمه عمولاً فكره أصيلاً رأبه ، يستريح من النظر الى التحقيق ، ومن التحقيق الى التعليق ، لا يجيد اذا غُمَّ عليه وجه الصواب ، غضاضة في التوقف عن القطع والجزم ، قائللاً في ما لا يثبت فيه لا أدري ، بدل بهذا على تحرّبه ولجّره ، وهو شأن الأئمة الجهابذة المحققين ، وهؤلاء قليل ما هم . ويدرك الذي استهوته اللغة فطاب له أن يكدس بين يديه المعاجم ، يتنادوها بين تقليب أو تصفّح ، دون الامعان في التحرّري ، يؤثر التقليد على الاجتهاد وهو أبداً بحبال غيره يحطّب ، وبكلام من سبق يخطّب ، ويجتاح من مضى يطير وان لم يخلّق ، وعلى أثرهم يسير وان لم يصب الهدف المقصود . ومن هنا وهناك بقمّش ما ليس بعرضه على معيار نقد صحيح . غير ضارب في التحقيق بسهم ، وغير وارد شرائع مطلوبه بعلم ، يتسارع الى القدح والترفيف ، ويتكاف

التعسف والتجريف ، فلا غرو ان يطيح وبأني بما لا يشفي الصدور ، وهذا سبيل المسقين ، وكثير ما هم .

ويصيب أيضاً من يتغلب حبه لنصاعة اللغة واستقلالها عن كل صلة دخيلة ، على حب الحقيقة ، فتدفعه العصبية البغيضة ، موروثاً كانت او مصطنعة ، الى انكار كل لفظة غريبة مما اتضحت عجبتاها فاذا به وقد طوّحت به الخيرة في يديها ، يميل الى البهت ويشرد على الحق . وبذهب مع العنت ، آوياً الى سرب من التحل غير آمن ، متعلّقاً بجبل من العمل واه ، متسرّلاً من التكافؤ ثوباً مهلهلاً ، محاولةً لإثبات مزاعمه ودفعاً لحق بيد الهوى وان خرج منه مضوفاً ، فضلاً عن خلعه على غير واحد من قدماء أئمة اللغة جلاب عصاة ، وهو غشّاء ماغشي يوماً جسم بشر مما تقادم عهده ، وعلا في الميدان جدّه . واسمع ما قاله الفاضل ابن سينده في مقدمته في الحكم : « واذا كان المتفردون لكتابة اللغة وتكميشها واحتطابها وتقبيشها ، كآبي عبيدة والأصمعي قد غلطوا في بعض مادونوا ، فأنا أخرى بذلك » ! ولو كان أمثال هذا أصابوا من علم أصول اللغات حظاً ، أو ضربوا في فنّ النقد النزبه بسهم ، أو جالوا في بعض اللغات السامية اخوات العربية بقدرح ، لكفوا أنفسهم مؤنة هذا العناء . وهم لو اقتصدوا واعتدلوا لكانوا بلغتهم أبرّ ولها أنفع والى إعلاء شأنها أسرع .

وبصادف بعد ذلك من هذه الطبقة من حظي برش من فوائد لغوية فنفضته الدعوى وحدّثته نفسه بالآثرة . فيعتمد الى دواوين اللغة ، وهي ما قد علمت كثرة وضخامة وغزارة مادة ، ينظر اليها بزاوية عينه ، فيطلع علينا ساطعاً ناقداً ينمي على أصحابها نقلة اللغة وخزنتها - جزى الله علومهم خيراً - اغفلها وضعف ترتيبها مهجناً هذا ومخطئاً ذاك غير هيّاب ، وكان أمره قرطاً . واذا سأله : وأنت أين معجملك البارع الذي أحكمت وضعه ، ودبوانك اللغوي الذي أجدت تصنيفه وتنوّقت في نسجه من جميع حواشيه ، وتوفرت على محاسنه من جميع علائقه

وغواشييه ، لمعارضه بما تقدم ونرى ما فرع به أمثاله غزارةً وتبويباً وترتيباً ،  
وتسهيلاً وتحريراً ونصوباً ، لا ذاما بكشف الوجوه ، واما بما لا يترد غليلاً ،  
أو عاذ بوعد ينقضي العمر دون انجازه ، ويهرم زمانه قبل حوزة ، أو جاء من  
التعقيد بفصول هي الى الأحاجي أقرب منها الى جوهر اللغة ولبابها . أو أشار  
برأي فطير محاولاً صدع صرح شامق راسخ الأركان ثابت البنيان . وربما  
لا يقوى على رفع مدمالك منه . وإن هو إلا واقع في أكمف عنوت .

والاشتغال بالعربية ليس من الهبات الهبات ، وكذا الطبع في لغاتها لا يستتب  
الآلذي درابة صائبة وعزيمة راتبة كما قال الثعالبي اللوذعي في مقدمة « فقه اللغة »  
بل ان ركوب بحرها الزاخر والغوص في دركه لا يقدم عليها إلا مهرة الربابين  
وحذاق الغاصة . ولا ينتصب لانتقاد ما وصل إلينا من دواوينها إلا الاثبات  
الثقات من جهاذة اللسان وصبارفة الكلام .

واذا كانت الجماع اللغوية التي عنت في عصرنا هذا باعادة النظر في معاجم  
اللغة ، تجديداً لما عفا من رسوم طرائقها واستدراكاً لشوائبها واستتماماً لمناقضها ،  
لا تزال على اتساع حديققتها وأناقة روضتها وعناية ذوي الأقدار الخطيرة بها ،  
في أوّل مرحلتها ، فخرى بالفرد ان يعترف بتقصيره في حمل عبئها وحده .  
تفادياً من قصور سهمه ، وخليق به أن يهون على نفسه معتدلاً في حكمه .  
فينزل من صرح إثرته الى صراحة أمثاله ، مسائراً ركابهم مصاحبة ومراسلة  
ومساجلة ، وامله يجد بركة حسن الرأي في صلة جنابهم ، مستريحاً من شدة النقد  
الى المشاركة في ما نصب نفسه له ، والأخذ في ما وفق فيه من الأبواب اللغوية  
التي تعين على تأليف المعجم العصري الكامل ، محط رحال أهل اللغة وقبلة  
آمالهم ، واذا كان من رجال البحر فلا يخلو أن يزهر له من المشورة مزاج  
التبصر ، فإن لم يبرز إلا لنقد وجدل كأنه حجة اللغة الكبرى ، لم ينصف  
اللغة ولا نفسه .

ورحم الله امرءاً جعل العلم البحت هاديه والتحقيق رائده والانصاف قائده ، وجاء من لباب اللغة بالشذور المنتخبة والفوائد اللطيفة ، مدلياً في باب الاشتقاق بحجج نواضع ما استطاع اليه سبيلاً ، وفي تاريخ استعمال الألفاظ بأدلة لوامع ، ما أسعفه في مطلبه سند ثابت . وخلع على معاجها حلة من الحقائق فاخرة ، وأزاح باستدراكه الصحيح عن محياها الصبيح ما علق به من غرض الأيام . وأضاف الى فلاحها لآلي نفيسة ، يحسن اختيارها ويتأنق في نظمها في سلكها . مما لم ينسبه الصدور الأوائل الى جمع مثله ، أو مما تقتضيه حاج هذا العصر من الفاظ مستحدثة . لتبقى على مرّ العصور زاهية محاسنها عميمة فوائدها ، مقدّماً بهذا الجهد وبذل المطاق عمله قبل قوله . وحسبُه ان صوابه موكل به وناصر له ، وانه واجد في صدره يرد الحق .

وما أحوج اللغة الى مثله وأشوقها الى جنى فضله ، وأنعم بالها في القعود تحت ظله والسلام .

\* \* \*

### إضافة وتصحيح أصول بعض الألفاظ

| مج | ص   | س  |       |          |                        |
|----|-----|----|-------|----------|------------------------|
| ٢٣ | ١٧٤ | ٤  | إران  | Orouno   | عبرية (معجم برون ص ٢٨) |
| —  | ١٨٠ | ١  | أشول  | Achlo    | وعبرية ٣١              |
| —  | ١٨٢ | ٥  | الآنك | Onco     | وعبرية ٢١              |
| —  | ٣٢٧ | ٦  | بسأبه | Bco      | مريانية وعبرية ٤٨      |
| —  | ٣٣١ | ١٦ | تبره  | Tbar     | — — — ٢٠٢              |
| —  | ٣٣٢ | ١٠ | ترجم  | Targhème | — — — ٢٢٠              |
| —  | ٣٣٨ | ٥  | تنين  | Tanino   | — — — ٧١٦              |
| —  | ٣٣٩ | ٢  | ثب    | Thèbe    | — — — ٢١٨              |

| مع  | ص   | س      |          |                                                 |
|-----|-----|--------|----------|-------------------------------------------------|
| ٢٣  | ٤٩٦ | ١٠     | دقل      | Deglo قلنا ان برون لا يذكر عبريتها              |
| ٥٠٠ | ١٢  | مذبح   | Madhbho  | توافقت فيها العبرية والسريانية والعربية         |
| ٥٠٤ | ١٠  | رجز    | Rghèze   | وتوافقها العبرية ( برون ٦٢٢ - ٦٢٣ )             |
| ٥٠٥ | ٢١  | رقان   | Raqno    | وقال برون Rikno يونانية                         |
| ٥٢٤ | ١٠  | زغلول  | Zoughlo  | وهي عبرية أيضاً ( برون ١٢٠ ) وضبطها بفتح الغين  |
| ٦   | ١٢  | مزموور | Mazmouro | وهي عبرية أيضاً ( برون ١٢٩ )                    |
| ٧   | ٩   | زوفى   | Zoufo    | عبرية ( برون ١٢٥ )                              |
| ٧   | ١٥  | سابا   | Sobo     | وعبراني ( برون ٣٦٧ )                            |
| ٧   | ٢١  | زفيزف  | Zouzfo   | يونانية ( برون ١٢٣ ) وباللاتينية Zizyphus       |
| ٩   | ٥   | سبح    | Shabah   | عبرية ( برون ٦٢٥ )                              |
| ١٠  | ٢   | سبط    | Shabto   | عبرية ( ٦٥٣ - )                                 |
| ١٠  | ٣   | سجد    | Sghède   | وعبرية ( ٣٧٣ - )                                |
| ١١  | ٣   | سربال  | Sharbolo | فارسية ( ٦٩٣ - )                                |
| ١١  | ١٠  | سربس   | Sriço    | وتوافقها العبرية ( ٤١١ - )                      |
| ١٣  | ٥   | سيفر   | Sefro    | قال برون ص ٤٠٤ هي بالاثورية Sipru وبالعبرية سفر |
| ١٤  | ٣   | سفسير  | Safsiro  | هي عند برون فارسية ٤٠٣                          |
| ١٤  | ١٧  | سفل    | Shaflo   | وتوافقها العبرية ( برون ٦٨٥ )                   |
| ١٥  | ٥   | سكتر   | Sacar    | وتوافقها العبرية ( ٣٩٢ - )                      |
| ١٧  | ١٢  | سلوى   | Salway   | عبرية ( ٣٩٢ - )                                 |
| ١٩  | ١   | سامور  | Shomiro  | وتوافقها العبرية ( ٦٨٠ - )                      |
| ١٩  | ٥   | سندان  | Sadono   | ويوافقها برون ٣٧٥                               |
| ٢٠  | ٢١  | سوط    | Shabto   | سريانية وعبرية ( ٦٦٣ - )                        |

| م  | ص   | س  | م                                                       |
|----|-----|----|---------------------------------------------------------|
| ٢٤ | ٢١  | ٦  | سيامة وفعل Some هو بالعبرية أيضاً ( برون ٣٨٠ )          |
| -  | ١٦١ | ١٣ | شنا Sno وكذلك بالعبرية ( - ٣٩٧ )                        |
| -  | ١٦٣ | ٣  | شتل Shtal وكذلك بالعبرية ( - ٦٩٨ )                      |
| -  | ١٦٣ | ٢٠ | شرش Shersho وكذلك بالعبرية ( - ٦٩٧ )                    |
| -  | ١٦٤ | ٦  | شرعوف Sarèfto وكذلك بالعبرية ( - ٤٤ )                   |
| -  | ١٦٤ | ١٤ | شطح Shtah وعبرية ( - ٦٧٠ )                              |
| -  | ١٧١ | ٥  | صام Som وعبرية ( - ٥٣٩ )                                |
| -  | ١٧١ | ١٠ | صحناء Sahnitho ورواها برون ٥٤٢                          |
| -  | ١٧١ | ١١ | صدقة Zédktho وتجد أصل الفعل أيضاً عبرياً ١٢١            |
| -  | ١٧٢ | ٥  | صراحية Slouhitho ووردت في العبرية أيضاً ٥٤٤             |
| -  | ١٧٢ | ٢٢ | وجليبا بالجين ( الجيم الفارسية ) هي فارسية ( برون ٥٤٤ ) |
| -  | ٣٢٨ | ١٩ | وسهونا عن ذكر مصدر بيتي أبي نؤاس عن نسخة باريس في       |
| -  |     |    | الديارات وهو كتاب الديارات النصرانية في الاسلام للأديب  |

#### حبيب زيات ص ١١

|   |     |       |                                                      |
|---|-----|-------|------------------------------------------------------|
| - | ٤٨٦ | ١٦-١٨ | ان السطور الثلاثة ١٦ - ١٨ واوها « وفي اللغة الاكديّة |
| - |     |       | Uqaddah ( وصالها Uqada s ) و Qaddasa                 |
| - |     |       | ( وطُبعت Qaddash غلطاً ) حتى قديس ، قدوس :           |
| - |     |       | مصدرها كتاب « المعجبة العربية » للأب ا . مرمجي       |
| - |     |       | ص ٢١٠ - ٢١١ وكان اغفال ذكر المصدر سهواً .            |

\* \* \*

#### تصحيح اسم ابن سيده

وكنا كتبناه ( ابن سيده ) بالتاء الصغيرة المثناة ، وصوابه بكسر السين  
واسكان الباء ودال وهاء وذلك في المواضع الآتية :

| مج  | ص   | س | مج  | ص   | س  |
|-----|-----|---|-----|-----|----|
| ٢٣  | ١٧٦ | ٥ | ٢٣  | ٣٢٨ | ٢٢ |
| ١٧٧ | ١   |   | ٢٣٠ | ١٤  |    |
| ١٨٠ | ١٤  |   | ٣٣١ | ٦   |    |
| ٣٢٤ | ٣   |   | ٣٢٧ | ١٥  |    |
| ٣٢٥ | ١٥  |   |     |     |    |

\* \* \*

تصحيح أغلاط الطبع

| مج                                          | ص     | س  | خطأ               | صواب                     |
|---------------------------------------------|-------|----|-------------------|--------------------------|
| ٢٣                                          | ٣٢٩   | ١٦ | البُلُخ           | البُلُخ                  |
| ٢٣٦                                         | ٢٣    |    | ذكره              | ذكره                     |
| ٣٣٨                                         | ١٦    |    | ستأبي             | ستأبي                    |
| ٣٤١                                         | ٣     |    | الملاك            | الملاك                   |
| ٣٤٢                                         | ١٦    |    | سرناية            | سريانية                  |
| ٤٨١                                         | ١٧    |    | السر ومكان الاذخر | السر ومكان الاذخر        |
| ٤٨٢                                         | ٢     |    | النومع            | التومع                   |
| ٤٨٢                                         | ٣     |    | صقر               | صقر                      |
| ٤٨٢                                         | ٢٣    |    | معرب خنب          | معرب خنب                 |
| ٤٨٣                                         | ١٦    |    | عبرية الاصل       | عبرية الاصل ( برون ١٣٩ ) |
| ٤٩٣                                         | ١ - ٤ |    | مدارس             | مدارس                    |
| وقع هذا الخطأ من الطابع اربع مرات وتصحيحه : |       |    |                   |                          |
| مدارس بوضع الالف بعد الراء                  |       |    |                   |                          |
| ٤٩٣                                         | ٧     |    | ادخلها في المعاجم | ادخلها المعاجم           |
| ٥٠٠                                         | ٢     |    | مذبح              | مذبح                     |
| ٥٠٣                                         | ٢١    |    | شبح               | شبح                      |



| صواب                                | خطأ                   | م  | س   | م  | س |
|-------------------------------------|-----------------------|----|-----|----|---|
| الصغاني ( بالغين لا بالفاء )        | الصغاني               | ٢٣ | ٥٠٥ | ٢  |   |
|                                     |                       | ٢٤ | ١٦٤ | ١٠ |   |
| Shabtho ( برون ٦٥٥ )                | shabtho               | ٢٤ | ٨   | ٢١ |   |
| ساعور الاسقف                        | ساعور : الاسقف        | ٢٤ | ١٢  | ٦  |   |
| بالسريانية والعبرية ( برون ٣٩٨ )    | بالسريانية والعربية   | ٢٤ | ٢١  | ٩  |   |
| وخراسان                             | وخراسان               | ٢٤ | ١٦٨ | ١٤ |   |
| وشفط                                | وشعط                  | ٢٤ | ١٦٩ | ١٠ |   |
| قلنا                                | قلنا                  | ٢٤ | ١٧٦ | ٦  |   |
| طعيوثا                              | ( طيوثا )             | ٢٤ | ١٧٦ | ١٧ |   |
| بقوله                               | بقولة                 | ٢٤ | ١٧٦ | ٢٥ |   |
| وليس                                | وليس                  | ٢٤ | ١٧٧ | ١  |   |
| بِرْ طُلَّة بفتح الباء واسكان الراء | بِرْ طُلَّة والبر طلة | ٢٤ | ١٨٠ | ١٢ |   |
| لا فتحها ولا ضمها                   |                       |    |     |    |   |
| الطبقة الثانية                      | الطابق الثاني         | ٢٤ | ٣٢٧ | ٢٣ |   |
| فتختنون                             | فتختنون               | ٢٤ | ٣٣٢ | ١٠ |   |
| التعريفات                           | التعرفات              | ٢٤ | ٣٣٢ | ١٨ |   |
| كلمة                                | كلمه                  | ٢٤ | ٣٣٣ | ١٤ |   |
| معزب                                | معزب                  | ٢٤ | ٣٣٥ | ١٧ |   |
| بلفظه                               | بلفظه                 | ٢٤ | ٣٣٩ | ٢٤ |   |
| ولا ذناً                            | ولا ذناً              | ٢٤ | ٣٤٠ | ١  |   |
| افتقدت اي طُلبت                     | افتقدت اي طُلبت       | ٢٤ | ٤٨١ | ١١ |   |
| القنابري                            | القنابري              | ٢٤ | ٤٩٢ | ٥  |   |
| نبطية وفارسيته                      | نبطية وفارسيته        | ٢٤ | ٤٩٢ | ٦  |   |
| البواري                             | البواري               | ٢٤ | ٤٩٣ | ١١ |   |

ذيل الألفاظ السريانية في المعاجم العربية

٣٩٨

| صواب       | خطأ         | س  | ص   | مج |
|------------|-------------|----|-----|----|
| لا اعرفه   | لا اعرفه    | ١٤ | ٤٩٤ | ٢٤ |
| بسرنايته   | بسرنايته    | ١٤ | ٤٩٥ | ٢٤ |
| اعراض      | اغراض       | ١٨ | ٧   | ٢٥ |
| لِفَت      | لَفِت       | ١٢ | ٨   | ٢٥ |
| معنى       | معني        | ١٨ | ١٧  | ٢٥ |
| سرشويه     | سرشويه      | ٢٠ | ١٧  | ٢٥ |
| العتيق     | العتيق      | ٢٤ | ١٧  | ٢٥ |
| زُج        | رُج         | ٢٠ | ١٧٠ | ٢٥ |
| ادب الكاتب | آداب الكاتب | ٣  | ١٧٨ | ٢٥ |

مار اغناطيوس افرام الاول برصوم

بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس

## الموفي في النحو الكوفي

المعبر صدر الدين الكنفراوي الاستاذ بولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٤ —

ويجوز في المنعوت وشبهه الوجهان <sup>(١)</sup> ، المضارعة بالمضاف <sup>(٢)</sup> في الاستطالة <sup>(٣)</sup> ،  
ومثله النعت المحذوف المنعوت <sup>(٤)</sup> ، ويجوز رفع المنادى المضاف ، الجائز دخول

- 
- (١) أي الرفع على لفظه والنصب على محله ، نحو يا زيد العاقل .  
(٢) يعنون بالمضارع للمضاف اسماً يجيء بعده شيء من تمامه إما معمول  
للأول نحو : يا طالماً جبلاً وباحسناً وجهه وبأخيراً من زيد ، وإما معطوف عليه  
عطف النسق على أن يكون المعطوف مع المعطوف عليه اسماً لشيء واحد نحو :  
يا ثلاثة وثلاثين ، لأن المجموع اسم لعدد معين كأربعة وخمسة ، فهو كخمسة  
عشر إلا أنه لم يركب لفظه ، وإما نعت هو جملة أو ظرف نحو قولك :  
يا حليماً لا يعجل ، وباجواداً لا يبخل . (٣) إطالة الصوت مع نعت المذكور  
أو المقدّر ، كالمضاف والمضارع للمضاف الذي يبناه قبل هذا .  
(٤) قال الرضي : ( ١ - ١٢٣ ) : وصرح الكسائي والفرّاء ، بتجوز نحو :  
بارجلاً راكباً لمعين ، لجعله من قبيل المضارع للمضاف ، حتى انها أجازا  
باراكباً لمعين على حذف الموصوف ، وفي كلام سيديبه أيضاً ما يشعر بجوازه ،  
فالفرّاء والكسائي لا يميزان النكرة مفردة ، بل بوجوبان الصفة نحو : يارجلاً  
ظرفاً . ونحو قوله :

فياراكباً إما عرضت فبلغن ندماي من نجران أن لا تلاقيا —

اللام عليه عند ثعلب<sup>(١)</sup> ، ولا يجوز دخول (يا) على المتأدى المعروف باللام ،  
سوى (الله)<sup>(٢)</sup> خلافاً للبعض<sup>(٣)</sup> ، إلا بتوسط (أيها) أو (هذا)

— إنما جاز عندهما ، إما لكون «راكباً» وصفاً لموصوف مقدراً ، أي بارجلاً  
راكباً ، أو لكونه معرفة . ولا يرى البصريون بأساً بكون المتأدى نكرة  
غير موصوفة ، لا في اللفظ ولا في التقدير ، إذ لا مانع من ذلك ما باختصار .  
ونجرات (بفتح النون وسكون الجيم) ، قال أبو عبيد البكري في معجم  
ما استعجم «مدينة بالحجاز من شق اليمن ، سميت بنجران بن زيد بن شجب بن  
يعرب ، وهو أول من نزلها ، وأطيب البلاد نجران من الحجاز ، وصنعاء من  
اليمن ، ودمشق من الشام ، والري من خراسان» .

وهذا البيت من شواهد سيبويه ، وهو من قصيدة عدتها عشرون بيتاً ، لعبد يغوث  
الحارثي البجلي (المتوفى في نحو ٤٠ ق ٥٠) أوردها البغدادي في خزائنه وشرحها  
(ج ٢ - ١٦٨) ومطلعها : «ألا لا تلوماني كفى اللوم مايا»

(١) وقال الرضي أيضاً . وأجاز ثعلب ضم المتأدى المضاف والمضارع له  
إذا جاز دخول اللام عليهما نحو : يا ناصر الرجل ، وباناصراً رجلاً .  
(٢) أي لا ينادى ما فيه الألف واللام ، إلا الله وحده لأنها لا تفارقانه ،  
كما لا تفارقان النجم (المفصل) . (٣) أي لبعض الكوفيين الذي يجوز دخول  
(يا) على ذي اللام مطلقاً في السعة نحو يا الرجل وباناصراً واختموا بقول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فرأيا يا كما أن تكسباننا شرا

وروي : «يا كما أن تعقبانا شرا» وهذا البيت شائع في كتب النحو ،  
ولم يعرف له قائل ولا ضميعة ، والشاهد منه ظاهر . وقول الآخر :

من أجلك بالتي نيمت قلبي وأنت بخيلة بالوصل عني

وروي بالود ، وهذا البيت من شواهد سيبويه (١ - ٣١٠) ولم ينسبه  
ولا نسبه الأعلام الشنتمري في شرح شواهد ، وقال البغدادي في الخزانة : وهذا  
من الأبيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ولا ضميعة (٢ - ٢٥٥) .

- هذا ولم يتعرض المؤلف لحروف النداء ، ولا لجواز الحذف في مثل الآبة الكريمة : « يوسف أعرض عن هذا » وقالوا يلزم ( أي حرف النداء ولا يجوز حذفه ) في سبعة مواضع : التندوب والمستغاث والمتعجب منه ، والمنادى البعيد والمضمر ولفظ الجلالة ، واسم الجنس غير المعين ، وأما اسم الإشارة واسم الجنس المعين ، فكلاهما عند الكوفيين مقيس مطرد ، واحتجوا بقوله :

إذ أملت عيني لما قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام

وهو لذي الرمة ( ١١٧ هـ ) و « هذا » منادى على حذف حرف النداء ، وفيه الشاهد . والمعنى أن صاحبه ينكر على مثله الوجد والهيام بالمحبة وقوله : « أطرق كرا ، إن النعام في القرى » مثل لمن يتكلم ويحضرته من هو أولى منه بذلك ، كان أصله خطاب للكروان بالإطراق لوجود النعام ، والمشهور أن الكروان طائر طويل العنق والرجلين ، أغبر ، له صوت حسن ، وهو أكبر من الحمامة . وأورد هذا المثل في الخزانة بيتاً من الرجز ، وهو :

أطرق كرا ، أطرق كرا إن النعام في القرى

على أن ( الكرا ) ذكر الكروان ، وليس مرخماً منه ، وقال : وقد اختلف في قدره ، وفي معنى الكرى والكروان وفي معنى البيت ، وأورد أقوال أئمة اللغة والأدب في ذلك كله ( ج ٢ : ٣٢٧ - ٣٣٠ ) . و « افتد مخنوق » ( مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة ، وهو يبخل بافتداء نفسه بماله ) و « أصبح ليل » ( مثل يضرب عند إظهار الكراهة من الشيء ، أي ائت بالصبح بالليل ) . والشاهد في الأمثلة جواز حذف حرف النداء ، مع أن المنادى اسم إشارة في الأول ، واسم جنس في الباقي ، وبذلك ومثله احتج الكوفيون .

( ١ ) لما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام بشيء طلبوا اسماً مبهماً غير دال على ماهية معينة ، محتاجاً بالوضع في الدلالة عليها الى شيء آخر ، يقع النداء في الظاهر على هذا الاسم المبهم ، لشدة احتياجه الى تخصيصه الذي هو ذو اللام ، وذلك أن من ضرورة المنادى أن يكون متميز الماهية ، وإن لم يكن معلوم الذات .

وقد يجذف المنادى<sup>(١)</sup> ، ويجوز دخول أيها وأيتها على نحو «الحرث» عند  
الفرء ، خلافاً للجمهور . وتابع المرفوع<sup>(٢)</sup> يرفع وينصب عند الفرء ، ولم يجوز  
الرفع في التوكيد المعنوي غيره .

ويدخل المنادى لام الاستغاثة<sup>(٣)</sup> ، وهي بقية من (آل<sup>(٤)</sup>) كما أن الميم  
من (اللهم) بقية من (أمنّا)<sup>(٥)</sup> . وهو والمندوب كالمنادى<sup>(٦)</sup> ، إلا أن

(١) في التنزيل : يا ليتني كتب معهم فأفوز فوزاً عظيماً أي باقوم ،  
ولذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي (٥١١٧) :

ألا يا اسلمى يا دار محي على اليللا ولا زال منهلاً يجرعائك القطر  
أي يا دار محي ، والجرعاء : الرملة الطيبة ، وأراد منزلها الذي تنزل فيه حيث  
هذه الرملة . (٢) أي (من التأكيد والصفة وعطف البيان والمعطوف بحرف  
المحتنع دخول يا عليه) ، ترفع على لفظه ، وتنصب على محله . نحو يا تميم أجمعون  
وأجمعين ويا زبد العاقل والعاقل ويا غلام بيشر وبشراً ، ويا عمرو والحرث  
بالوجهين إلا البدل فان حكمه حكم المنادى بعينه .

(٣) الاستغاثة : نداء من بعين على دفع بلاء أو شدة نحو : « بالآقوباء  
الضعفاء !! » (٤) أي فهي امم مضاف الى ما بعده عندهم ، فحذفت الهمزة  
للتخفيف ، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين . (٥) قال الفرء : أصله :  
يا الله أمنّا بالخير ، فخفف بجذف الهمزة وقد تقدم هذا البحث في أول الرسالة .  
(٦) الندبة : هي نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، نحو : واسيده ،  
واكبده ، وانما كان المستغاث والمندوب كالمنادى لأنهما في الأصل منادي  
لحقه معنى الاستغاثة والندبة ، ولا تندب النكرة ولا المهيم عند البصريين ،  
لأن القصد من الندبة الإعلام بمظنة المندوب ، فيجب أن يكون معروفاً  
وأما الكوفيون فقالوا يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة ، وعلموا ذلك بأن —

المندوب قد يلحقه ألف الندبة<sup>(١)</sup> ، او ياؤه ، او واوه<sup>(٢)</sup> ، واذا كان آخر

- الامم النكرة يقرب من المعرفة بالاشارة ، والدليل على صحة هذا التعليل ما حكى عنهم من قولهم « وامن حفر بئر زمزماه » والأسماء الموصولة معارف بصلاتها ، كما أن أسماء الأعلام معارف .

(١) وجوز الكوفيون الاستغناء بالفتحة عن ألف الندبة نحو بازيد ووازيد  
(٢) قال الرضي في شرحه : آخر الكلمة لا يخلو من أن يكون ساكناً أو متحركاً ، والمتحرك إما أن تكون حركته إعرابية أو لا ، والمُعرب بالحركات لا يلحقه إلا الألف ، ويقدر الإعراب نحو : واضرب الرجل في المسح بضرِب الرجل ، وكذا واضربت الرجل ، وواغلام الرجل ، قال : والفراء يجوز اتباع المدة للحركات ( قياساً على مدّة الانكار ) نحو واضرب الرجل وواعبد المليك ، ومحافظةً على الحركات الإعرابية ما أمكن ١ . وكتب في هامش الشرح : مدّة الإنكار ، تتبع حركة الآخر فيقال في هذا عمر : أعمروه ؟ ! وفي رأيت عثمان : أعثناه ؟ ! وفي مررت بخدام : اخداهم ؟ وان كان الآخر ساكناً حُرِّك بالكسر وتبعته المدة كقولك في جاءني زيد ( ن ) : أزيدني ؟ ! ومعناها : انكار أن الأمر على ما زعم المخاطب ، أو إنكار أن يكون الأمر على خلاف ما زعمه ( ١ - ١٤٢ ) .

ثم إن المؤلف رحمه الله لم يتعرض لبحث الترقيم الجائز عند الكوفيين في المنادى مطلقاً كترقيم المضاف بحذف آخر المضاف اليه ، نحو « يا آل عام » في « يا آل عامر » و « يا آل مال » في « يا آل مالك » و كترقيم الامم الثلاثي نحو « باعن » و « باحج » و « باكت » في عُنق ، وسجّر ، وكتف ، و كترقيم الرباعي الذي ثالثه ساكن بحذفه وحذف الحرف الذي بعده نحو قولك في قِطِر « ياقيم » وأما البصريون فشروط الترقيم عندهم أن يكون الامم منادى ، مفرداً ، معرفة ، زائداً على ثلاثة أحرف ، وتراجع هذه المسائل بشواهدا وفروعها في « الإيضاح » للأنبلي تحت أرقامها ( ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨

اللفظ ألفاً ، جاز قلبه ياء مع الحذف أيضاً ، والمنون يجوز ابقاء تنوينه وفتحه  
أو كسره ، وجوز الفراء الكسر مع الحذف أيضاً ، تقول : وازيداه ، وازيدناه ،  
ووازيدنيه ، ووازيديه ، وواقام الرجاله ، وواقام الرجالوه ، وواعبد الملكاه ،  
وواعبد الملكيه ، وواموساه ، وواموسياه ، ووازيدانيه ، ووازيدوناه ، ووامن حفر  
بئر زمزماه ، ولا يجوز إثبات هذا الواو الا في الوقف خلافاً للفراء ، مستدلاً بقوله  
ألا يا عمرو عمرواه وعمرو بن الزبيراه

المستثنى <sup>(١)</sup> — إما أن يتفرغ له العامل ، بأن يقع فاعلاً أو مفعولاً ،  
وغير ذلك ، نحو : ما جاءني إلا زيد ، فهو يعرب بحسب العوامل <sup>(٢)</sup> ، وإما أن

(١) هو اسم يذكر بعد «إلا» ، أو إحدى أخواتها ، مخالفاً في الحكم لما قبلها  
نفيًا وإثباتًا . وعرفه في «التسهيل» بقوله : هو المخرج تحقيقاً أو تقديرًا ، من  
مذكور أو متروك ، بالآ أو ما في معناها ، فالمخرج : جنس يشمل ما يخرج  
بالاستثناء وبالبدل وبالصفة وغيرها ، وقوله : تحقيقاً أو تقديرًا ، إشارة الى قسمي  
المتصل والمنقطع ، ومن المذكور أو متروك ، للتام ، والمفرغ ، وبالأ أو ما في  
معناها ، يخرج ما عدا المستثنى مما تقدم .

(٢) هذا الذي يسميه النحاة الاستثناء المفرغ ، والمفرغ في الحقيقة هو الفعل  
قبل «إلا» لأنه لم يشغل بمستثنى منه ، فعمل في المستثنى ، ويعرب بحسب  
العوامل إذا كان المستثنى منه غير مذكور ، وهو في غير الموجب ، كما ترى  
ذلك واضحاً في كلام المؤلف ومثاله . وفي الرضي : ويجوز التفرغ في موجب  
مؤول بالنفي كما في قوله تعالى : «فأبى أكثر الناس إلا كفوراً» حمل «أبى»  
على لا يريد لأنها بمعنى ، وهو النفي (فإذا تقرر هذا قلنا إن المستثنى منه  
لما حذف لقيام القرينة ، والمنسوب إليه كان هو المستثنى منه مع المستثنى  
وآلة الاستثناء ، وكان المستثنى منه — كما تقدم — أولى بأن يعرب بما يقتضيه —



لا يتفرغ له ، فهو إما أن يكون في كلام موجب فينصب <sup>(١)</sup> ، وإما في كلام منفي ، فإما أن يكون مقدماً على المستثنى منه فينصب أيضاً <sup>(٢)</sup> ، وإما أن يكون مؤخراً فينصب أيضاً إذا كان منقطعاً ، وهو أن لا يدخل في المتعدد <sup>(٣)</sup> ، وبذكر بعد إلا في الحجاز <sup>(٤)</sup> ، وإلا فيجوز جعل (إلا) —

العامل لكونه جزءاً أول — صار المستثنى متعيناً لقبول ما اقتضاه العامل من الاعراب ، اذ لم يبق من أجزاء المنسوب إليه القابلة للاعراب غيره .  
والفرء يجوز النصب على الاستثناء في المفرغ نظراً الى المقدّر واستدلالاً بقوله :

يطالبني عمي ثمانين ناقة ومالي بأعفراء إلا ثمانيا

فان المستثنى منه محذوف تقديره : ومالي نوق إلا ثمانيا ، وردّه الرضي في شرحه على الكافية ( ٢١٧ ج ١ ) والبيت لعروة بن حزام العذري ( ٣٠ هـ ) من قصيدة طويلة في ابنة عمه عفراء بنت مالك ( انظر عروة بن حزام ٣ - ١٩٤ ) و ( ٣٤٣ من خزائن الأدب ) .

(١) نحو « فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم » فقليلاً منصوب على الاستثناء ، لأن الكلام موجب ، والمستثنى منه مذكور ، وهو الواو في « شرّبوا » والكلام الموجب هو الذي لم يتقدمه نفي أو شبهة وهو النهي والاستفهام .  
(٢) نحو « ما جاء الا خالداً أحد » .

(٣) قال الكوفيون : « إلا » بمعنى سوى ، وانتصاب المستثنى بعدها كانتصابه في المتصل ، نحو : « ما جاء المسافرين إلا سيّارتهم » وفي التنزيل « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » « وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » فاتباع الظن غير العلم ، وابتغاء وجه الله غير النعمة ، فأحدهما في كلتا الآيتين ليس من جنس الآخر ، لذلك كان الاستثناء منقطعاً .

(٤) في الأوضح لابن هشام وشرحه : « فالحجازيون يوجبون النصب ، لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فيمتنع البديل وعليه قراءة السبعة « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » وقد سبق ذكر الآفة .

عاطفة<sup>(١)</sup> ، ولنصبه خلافاً للفراء إذا كان المتعدد نكرة نحو ما جاءني أحد إلا زيد .

وان لم يعلم دخوله وعدمه تعذر الاستثناء فيجعل صفة كغير نحو « لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا »<sup>(٢)</sup> .

ويجوز تقدم المستثنى على المستثنى منه وعامله نحو : « إلا زيدا ما جاءني أحد »<sup>(٣)</sup> واختلف في عامله<sup>(٤)</sup> . ثم للاستثناء أدوات أخرى : غير ، يحفض بها ، ومثله سوى وسواء وسوى<sup>(٥)</sup> ، ولم يكن

(١) أي عطف نسقي عند الكوفيين ، وهو ما يكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه ، ويحكم على أحدهما بنقيض ما يحكم به على الآخر ، كما ترى في مثال المؤلف . (٢) فالإلا بمعنى غير ، وهي وما بعدها صفة لآلهة ، لأن المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة ، وإثبات الإله الواحد ، الفرد . (٣) ونحو قولك : « إلا طعامك ما أكل زيد » نص عليه الكسائي ، واليه ذهب أبو اسحق الزجاج في بعض المواضع .

(٤) اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب ، نحو « قام القوم إلا زيدا » فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه « إلا » ، واليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد وأبو اسحق الزجاج من البصريين ، وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين - وهو المشهور من مذهبهم - إلى أن « إلا » مركبة من إن ولا ، ثم خفت إن وأدغمت في لا ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بأن ، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بلا ، وحكي عن الكسائي أنه قال : إنما نصب المستثنى لأن تأويله : قام القوم إلا أن زيدا لم يقم ، وحكي عنه أيضاً أنه قال : ينتصب المستثنى لأنه مشبه بالفعل . ( الانصاف ١ - ١٦٧ وانظر فيه جميع الفريقين ) . (٥) في « الأوضح » والمستثنى بسوى كالمستثنى بغير في وجوب الخفض ، ثم قال الزجاج وابن مالك سوى كغير معنى وإعراباً وبؤيدهما حكاية الفراء « أتاني سواك » فقد وقعت فاعلاً .

لازم المحلية<sup>(١)</sup> كقوله :

أترك ليلى لبس بيني وبينها سوى ليلة ، إني إذا لصبور  
وقولهم أتاني سواك ، حكاه الفراء<sup>(٢)</sup> «وايس» بنصب بها<sup>(٣)</sup> ، ومثله «لا يكون»<sup>(٤)</sup>

(١) وفي «الانصاف» ذهب الكوفيون الى أن «سوى» (ومثلها «سواء») تكون اسماً وتكون ظرفاً ، واحتجوا بأن قالوا : الدليل على انها تكون اسماً بمنزلة «غير» ولا تلزم الظرفية ، أي (المحلية) انهم يدخلون عليها حرف الخفض ، قال الشاعر :

ولا ينطق المكروه من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سواننا  
فأدخل عليها حرف الخفض ، والبيت للمرار بن سلامة العجلي ، (شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام) وقال الآخر :

أكرُّ على الكتبية لأبالي أفيها كان حنفي أو سواها

فسواها في موضع خفض بالمطف على الضمير المخفوض في «فيها» والتقدير : أم في سواها والذي يدل على ذلك أنه رُوي عن بعض العرب أنه قال : «أتاني سواؤك» فرفع ، فدل على صحة ما ذهبنا اليه (أي من كونه غير لازم المحلية ، أي الظرفية) «أ» ملخصاً من الانصاف ١ - ١٨٦ .

وهذا البيت لأبي دهب الجعفي وهب بن زمة بن أسد من بني جمح ابن لؤي بن غالب (٨٦٣ هـ) . (٢) وقد تقدم شرحه .

(٣) في الحديث : «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه» فكلوا ليس السن والظفر «الأنهار» : الإسهالة ، والسن خبر (ليس) منصوب على الاستثناء من فاعل أنهر المستتر فيه ، وما بينهما معترض ، والحديث وارد في الذبائح . (٤) تقول : أتوني لا يكون زيداً ، واسمها ضمير مستتر عائد على اسم الفاعل المفهوم من الكلام السابق ، أو البعض المدلول عليه بكلمة السابق ، فتقدير : قاموا ليس زيداً : ليس القائم أو ليس بعضهم ، وعلى الثاني فهو نظير : «فإن كن نساء» بعد تقدم ذكر الأولاد الشامل للذكور والإناث ، والنون في «كن» عائدة على البعض المفهوم وهو الإناث ، وهي اسم كان ونساء» خبرها (من أوضح المسالك وشرحه ٢ - ١٣) .

وخلا وعدا<sup>(١)</sup> ، وقد يجرّ بها<sup>(٢)</sup> ، وقد تصدران بما فلا يجران خلافاً للشيخ<sup>(٣)</sup> ،  
ومن أدواته «حاشا» يجرّ بها ، وقد ينصب<sup>(٤)</sup> ، فهو إذاً فعل لا فاعل له

(١) في قولك خلا زيداً وعدا زيداً فهما فعلان ، وما بعدهما منصوب بهما ،  
وفاعلهما ضمير مستتر ، وفي مفسره : البحث السابق في ليس ولا يكون ،  
فلا حاجة الى تكراره . (٢) أي وهو قليل نحو خلا زيدٍ وعدا زيدٍ ،  
فخلا وعدا حرّفاً جرّ ، وقد حكاه الأخفش ، بل نقله سيدييه في كتابه  
(٣٧٧/١) فقال : وبعض العرب يقول : ما أنا من القوم خلا عبد الله (بالجر)  
فجعلوا خلا بمنزلة حاشا ، ومن ذلك قوله :

خلا الله لا أرجو سواك ، وإنما أعدّ عيالي شعبة من عيالك  
ولم يعين فائل هذا البيت ، وفيه شاهدان الأول استعمال الشاعر «خلا»  
حرف جرّ ، والثاني : جعله الاستثناء أول الكلام أي قبل المستثنى منه ،  
وقبل العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين كما تقدم .

(٣) أي إن تقدمت عليهما (ما) وجب النصب بهما فتقول : قام القوم  
ما خلا زيداً ، وما عدا زيداً ، فما مصدرية ، و«خلا وعدا» صلتها ، وفاعلهما :  
مستتر كما تقدم تقريره ، هذا هو المشهور ، وأجاز الكسائي «الشيخ» الجرّ بها  
بعد «ما» على جعل «ما» زائدة ، وجعل «خلا وعدا» حرفي جرّ ، فتقول :  
«قام القوم ما خلا زيدٍ وما عدا زيدٍ» وقال ابن مالك في خلا وعدا :

وحيث جرّأهما حرفان كما هما إن تصبّا فعلان

قال الشراح : وهذا مما لا خلاف فيه .

(٤) الجرّ بحاشا كثير ، والنصب بها قليل ، والنصب بخلا وعدا كثير ،  
والجرّ بها قليل ، وقد أشار الى ذلك المصنف بقوله : وقد يجر وقد ينصب الخ .

عند الفراء<sup>(١)</sup> ، وفاعله مستتر راجع الى البعض المدلول بالكل فتقدير : قاموا حاشا زيدا ، أي خلا بعضهم زيدا ، وقيل الى اسم الفاعل المدلول عليه بالفعل ، فتقديره : حاشا القائم زيدا ، وقيل الى الفعل المفهوم من الكلام السابق ، فالتقدير : حاشا فعلهم فعل زيد ، ويجري هذا الخلاف في « خلا » و « عدا » و « ما عدا » و « ما خلا » ومنه بَيِّنْدٌ يُجَبَّرُ بها كالتغير<sup>(٢)</sup> .

(١) في شرح الأشموني ( ٥٠٣/٢ ) الذي ذهب اليه الفراء ، أنها فعل لكن لا فاعل له ، والنصب بعده إنما هو بالحل على « إلا » ، ولم ينقل عنه ذلك في خلا وعدا ، على أنه يمكن أن يقول فيها مثل ذلك اه وقال الصبان في حاشيته عليه ، قوله : لكن لا فاعل له ؛ أي ولا مفعول كما قاله بعضهم ، وقوله : بالحل على « إلا » أي فيكون منصوباً على الاستثناء ، ومقتضى حمله على « إلا » أنه العامل للنصب فيما بعده اه وعلق عليه الأستاذ الغلابي رحمه الله في جامع الدروس العربية ( ١٤٠/٣ ) بقوله : والحق الذي تروح اليه النفس أن تجعل هذه الأدوات : « خلا وعدا وحاشا » في حالة نصبها ما بعدها - إما أفعالاً ، لا فاعل لها ولا مفعول ، لأنها واقعة موقع الحرف ، وإما أحرفاً للاستثناء منقولة عن الفعلية الى الحرفية ، لتضمنها معنى حرف الاستثناء ، كما جعلوها - وهي جارة - أحرف جر ، وأصلها الأفعال .

(٢) قال الفراء : يجوز أن يبنى « غير » في الاستثناء مطلقاً ، سواء أضيف الى معرب أو مبني لكونه بمعنى الحرف يعني « إلا » ، ومنعه البصريون لأن ذلك فيه عارض غير لازم ، فلا اعتبار به ، وأما إذا أضيف الى أن فلا خلاف في جواز بنائه على الفتح ، ويجوز أن يكون مبنيًا لكونه استثناءً منقطعاً ، وقولهم : « بيد » مثل « غير » ولا تجيء إلا في المنقطع مضافة إلى أن وصلت ، قال النبي ( ﷺ ) : « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش » ويجوز أن يقال بينهاها لإضافتها إلى أن ، وأن يقال هي منصوبة لكونها في الاستثناء المنقطع اه ملخصاً .

المعارف - اعرف المعارف العلم<sup>(١)</sup> ، ثم كناية المتكلم ، ثم المخاطب ، ثم أسماء الإشارة ، ثم كناية الغائب ، ثم الموصولات وأولات اللام ، والمنادى ، والمضاف الى أحدها . ثم العلم : - إن صدر بأب أو أم ، أو ابن أو بنت - فكنية ؛ وإلا فإن قصد به مدح أو ذم ، فلقب ؛ وكثيراً ما يضاف الامم الى اللقب ، ويجوز الاتباع<sup>(٢)</sup> ، ويجب اللام اذا ثني ، أو جمع ، أو كانت جزءاً منه ، ولو جعل مبني<sup>٣</sup> علماً لنفسه فالحكاية ، وقد يُعرب ، ولو لغيره

(ملحوظة) امتدّ نفس القول في إيضاح غوامض هذه المجالة - على شدة إيجازها وكونها رؤوس مسائل من نحو الكوفيين ، وليست كتاباً مستوعباً لمذهبهم ، ولا هي باسطة لمسائل الخلاف مع غيرهم . وقد جعلت هذه مكان أطروحة كان ينبغي أن ترفع الى المجمع الموقر أيام تفضله بالتخاني عضواً فيه ، ولكن لم يكن ذلك شرطاً للمنتخب ، وقد أشار علي أستاذنا الرئيس باختصار تعليقاتي عليها لأن مواد مجلة المجمع متنوعة وموفرة ، فرأيت الحق فيما قال حفظه الله ، وسأوجز شرحي لما بقي منها بقدر الامكان ، وبالله المستعان .

(١) في الانصاف للأنباري (١٠١ - مسألة) ذهب الكوفيون الى أن الامم المبهمة نحو «هذا وذاك» اعرف من الامم العلم ، نحو «زيد وعمر» وذهب البصريون الى أن الامم العلم ، اعرف من الامم المبهمة ، واختلفوا في مراتب المعارف ، وذكر ما ذهب اليه سيبويه (١٧٧) ، وابو بكر ابن السراج البغدادي (٨٣١٦) وابو سعيد السيرافي ، ثم إن الأنباري قدم المبهمة أيضاً ، وذهب اليه واحتج له ، والخطيب سهل والله أعلم .

(٢) نحو هذا سعيد كرز<sup>٤</sup> ، وأوجب البصريون فيه الإضافة .

فالأعراب<sup>(١)</sup> ، وكذا علم الجنس في هذه الأحكام كأسماء .

### [ الأسماء العاملة ]

المصدر — لا يعمل إلا مضافاً<sup>(٢)</sup> ، وأما نحو قوله : « بضربٍ بالسيوف رؤوس قوم » تنصب بفعلٍ مقدّر<sup>(٣)</sup> . ويعمل هو وكنابته<sup>(٤)</sup> نحو : مروري يزيد أحسن منه بعمره .

(١) في شرح الرضي مانعه : وإذا نقلت الكلمة المبنية وجعلتها علماً لغير ذلك اللفظ فالواجب الأعراب ، وإن جعلتها اسم ذلك اللفظ - سواء كانت في الأصل اسماً أو فعلاً أو حرفاً - فالأكثر الحكاية ، كقولك : من الاستفهامية حالها كذا ، وضرب فعل ماض ، وليت حرف تمن . وقد يجيء معرباً نحو قولك : ليت ينصب ويرفع قال :

ليت شعري واين مني ليت إن لوّا وإن ليتا عنا

(٢) نحو : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض » فدفع مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو لفظ الجلالة ، والناس مفعوله .

(٣) ثمة البيت : « أزلنا هامهن عن المقييل » وهو للمرار بن منقذ التميمي . و ( الهام ) جمع هامة وهي الرأس ، والمقييل أراد به الأعتاق وهي مقييل الرأس . وقوله : رؤوس قوم : كلام اضافي منصوب بفعل مقدّر على مذهب الكوفيين ، و « بضرب » على مذهب البصريين ، وهو مصدر منكّر منون .

(٤) أي مضمره كما ترى في مثال المؤلف أي مروري يزيد أحسن من مروري بعمره ، فالهاء في « منه » ثابت عنه ( أي عن المصدر ) ولم يجوزه البصريون .

ولا يعمل مصغراً<sup>(١)</sup> ، وذاتاً<sup>(٢)</sup> ، ومنعوتاً قبل العمل<sup>(٣)</sup> ، وجمعاً أو مشئى ؛  
ولا يعمل في النائب على الفاعل ، فلا يقال : أنتَظِر يوم الجمعة عمرو ، بمعنى  
انتظار يوم الجمعة زيد عمرواً . ويجوز الاتباع على محل مجرور المصدر<sup>(٤)</sup> ،  
تقول : مرورنا وعمرواً بي قبل العصر .

اسم المصدر — يعمل منه غير العَامِّ كيفما كان عندهم ، وتبهم

(١) نحو : بعجبني ضرَّيك اللص .

(٢) المصدر قد يراد به الاسم ( اي الذات ) لاجداث الفعل ، نحو :  
« العلم نور » فلا يعمل .

(٣) فلا يجوز : « مرني إكرامك العظيم خالداً » بل يجب تأخير النعت كما قال :  
إن وجدي بك الشديد أراني عاذراً من عهدتُ فيك عذولا  
أي : أراني من عهديته بعذلي وبلموني فيك عاذراً لي .

(٤) في الرضي : ويحمل التوابع على محل المجرور أيضاً خلافاً للجري في الصفة ،  
قال : لأن الصفة هي الموصوف في المعنى ، والعامل فيها واحد . ومن اتبعه  
المحل قول لبيد بن ربيعة بن عامر العامري :

حتى تهجر في الرواح وهاجها طَلَبَ الْمُعَقِّبَ حَقَّ المَظْلُومِ  
يصف حماراً وأتانه ، فيقول : إن هذا المِسْحَل - وهو حمار الوحش ( لوروده  
قبله ) - قد عجل رواحه الى الماء قبل اشتداد الهاجرة ، وهاج الأتان وطلبها  
الى الماء ، مثل طلب الغريم الممتول بدّنه ، فهو يلح في طلبه المرة بعد المرة ،  
والشاهد فيه قوله : طلبَ المعقب . . المَظْلُومُ حيث أضاف المصدر - وهو « طلب »  
الى فاعله - وهو المعقب ، ثم أتبع الفاعل بالنعت وهو « المَظْلُوم » وجاء بهذا  
التابع مرفوعاً نظراً للمحل .



البغداديون خلافاً للبصريين في غير المزيد فيه الميم<sup>(١)</sup> .

اسم الفاعل - يعمل كفعله اذا كان ذا اللام مطلقاً اتفاقاً<sup>(٢)</sup> ، وكذلك

(١) في أوضح المسالك وشرحه : اسم المصدر ، ان كان علماً لم يعمل اتفاقاً ، لأن الأعلام لا تعمل . وإن كان ميمياً فكالمصدر ( اي يعمل ) اتفاقاً ، كقوله : أظْلَمُ : إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيةً ظنم وهو للحارث بن خالد المخزومي ( نحو ٨٠ هـ ) ظَلَم اسم محبوبته ، والمهزلة للنداء ، وظلوم منادى ، ومصابكم اسم إن ، وهو مصدر مضاف لفاعله ، ورجلا مفعوله ، وجملة : « أهدى السلام » صفة لرجل ، وتحية : مفعول مطلق لأهدى ، أو حال من الفاعل ، وظلم : خبر إن . ( والمعنى ) : إن ابتداءكم لرجل يحبكم وبتقرب إليكم غير لائق . ( والشاهد ) : عمل المصدر الميمي - وهو مصاب - عمل الفعل . وان كان غيرهما - أي غير العلم والميمي ، لم يعمل عند البصريين ، ويعمل عند الكوفيين والبغداديين وعليه قوله :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاةَا

وهو للقطامي من قصيدته التي مطلعها :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَّاعَا وَلَا بِكَ مَوْقِفَ مَنْكَ الْوَدَاعَا

يخاطب زفر بن الحارث الكلبي - وقد أطلقه من الأمر ، ورد إليه ماله ، وأعطاه مائة من الإبل ، التي تروى كيف شاءت . ( والمعنى ) : لا ينبغي أن أجد نعمتك علي بعد أن خلصتني من الأمر ، وأعطيتني مائة من الإبل الراضية ( والشاهد ) : عمل اسم المصدر ، وهو عطاء عمل الفعل ، وهو قليل ( ١١٣/٢ ) باختصار . ( ٢ ) أي ماضياً كان أو غيره ، معتمداً أو غير معتمد ، مصفراً أو موصوفاً ، لوقوعه حينئذ موقع الفعل إذ حق الصلة أن تكون جملة فتقول : « جاء المعطي المساكين أمس أو الآن أو غداً » .

إذا لم يكن عند الكسائي خلافاً لغيره - إذا كان للماضي<sup>(١)</sup> ، أو موصوفاً ،  
أو مصغراً<sup>(٢)</sup> ، وقال الفراء ، لا يعمل إلا إذا لم يكن للماضي ، واعتمد على النفي<sup>(٣)</sup>  
أو الاستفهام<sup>(٤)</sup> ، أو المنعوت<sup>(٥)</sup> ، أو المبتدأ<sup>(٦)</sup> ، أو الموصوف<sup>(٧)</sup> ، أو ذي الحال<sup>(٨)</sup> ،

محمد بهجة البطار

( يتبع )

(١) أجاز الكسائي إعماله إذا كان بمعنى الماضي كما إذا كان بمعنى الحال  
أو الاستقبال ، وجعل منه آية « وكلهم باسط ذراعيه بالصيد » ف « ذراعيه »  
منصوب بـ « باسط » وهو ماض ، وقال ابن هشام : لا حجة له ، لأنه حكاية الحال  
الماضية ، قال الأندلسي : معنى حكاية الحال ان تقدر نفسك كأنك موجود في  
ذلك الزمان ، أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن ، ولا يريدون به أن  
اللفظ الذي في ذلك الزمان محكي الآن على ما تلفظ به ، بل المقصود بحكاية الحال  
حكاية المعاني الكائنة حينئذ لا الألفاظ ، قال جارا لله : ونعم ما قال ، معنى  
حكاية الحال ، ان بقدر أن ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم اه ثم ان  
الخلاف الذي بين الجمهور والكسائي هو في نصب اسم الفاعل المفعول به : أما الفاعل ،  
فان كان ضميراً رفعه اتفاقاً بلا شرط ، أو ظاهراً فكذلك ، لكن بشرط الاعتماد  
على شيء مما يأتي . (٢) قال الأشموني ( ١٨٢/٢ ) الثاني (اي من التنبيهات) :  
من شروط إعمال اسم الفاعل المجرد أيضاً ان لا يكون مصغراً ، ولا موصوفاً ،  
خلافاً للكسائي فيها ، لأنها يختصان بالاسم ، فيبعدان الوصف عن الفعلية .  
قال في شرح التسهيل : ووافق بعض أصحابنا الكسائي في اعمال الموصوف قبل  
الصفة ، لأن ضعفه يحصل بعدها لا قبلها ( نحو : هذا ناصرٌ زيداً عاقلٌ ) وتقل  
غيره أن مذهب البصريين والفراء هو هذا التفصيل وأن مذهب الكسائي وباقي  
الكوفيين إجازة ذلك مطلقاً اه . (٣) نحو : « ما طالب صدبك رفع الخلاف »  
(٤) نحو : « هل عارف أخوك قدر الانصاف » . (٥) نحو : « هذا رجل  
مجتهد أبناءه » . (٦) نحو : « خالد مسافر أبواه » . (٧) كذا - وهو مكرر  
مع قوله : أو المنعوت وقد تقدم . (٨) نحو : « يحطّب علي رافعاً صوته » .

## نظرات في تأصيلات

في هذه المجلة الغراء ( من المجلد ٢٣ ص ١٦١ الى المجلد ٢٥ ص ١٧٨ )  
منشورة تباعاً رسالة عنوانها « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، بقلم غبطة  
البطريرك افرام يرصوم . وقد التمسنا فربق من الزملاء والأصدقاء في سورية  
والعراق ولبنان ، ان نبدي فيها رأينا . فلم نجد متدحكاً عن النزول عند رغبتهم ،  
فوضعنا مقالة حوت ما عن لنا ابداءه من الملاحظات ، لا كلفاً بالجدال العقيم ،  
بل صعباً وراء الحقيقة ، ولا سيما لوجودنا في هذا الطرف فرصة مناسبة للتابعة  
خدمة المعجمية العربية ، على ضوء الثنائية ، وطبقاً لطريقة المقارنة الأسنبة السامية .  
ولوفرة الألفاظ المحققة في هذه المقالة ، جاوز طولها الحد المتوقع . فرأينا  
الآن ان نقتضب منها طائفة من النماذج ، لنوقف عليها قراء المجلة ، فنستعمل  
الكلام بتقديم بعض الملاحظات العامة .

( ١ ) مع اقرارنا بفضل اللغويين الأقدمين ، لا يسعنا الاطمئنان الى اقوالهم ،  
ليس حين تمحلهم اثبات عربية كلمة من الكلمات وهي ليست عربية ، بل حتى عند  
زعمهم دخيلتها وهي عربية . ذلك لأنهم لم يكونوا من أهل التخصص في  
« علم التأصيل » على حد تعبيرنا المعصري ، لجهلهم غالباً اللغات غير العربية .  
( ٢ ) من العلوم العصرية التي نشأت على يد أرباب البحث في الديار الغربية ،  
« علم المقارنة » الذي طبقوا أصوله على شتى الفروع العلمية . فهناك اليوم  
علوم مقارنة الفلسفات ، والشرائع ، والآداب ، واللغات . ومن ذلك فرع  
« المقارنة الأسنبة السامية » . فلم يعد كافياً للتقصي عن أصول الألفاظ العربية ،  
أو السريانية ، أو العبرية ، ان يكون الباحث متضلعا من واحد أو اثنين من  
هذه الألسن ، بل أن يكون واقفاً على قواعد وخواص كل الساميات الأمهات ،

وما يرجع الى كل واحدة منها من اللهجات ، فضلاً عن معرفة بعض الأسنة غير السامية التي لها علاقة بالعربية او غيرها من الساميات الأخر .

( ٣ ) ان « علم التأصيل » غير قائم على الاشارة الى ان كلمة من الكلمات مستعملة في اللغة الفلانية ، بل على الارتقاء الى اللغة ينبوع الصادرة منها اللفظة المذكورة . وغير كفي الوقوف عند اللسان القناة المارة فيه تلك المفردة . فان ادعى احد الباحثين ان هذا الحرف سرياني دخيل في العربية ، وظهر بالتقصي انه ليس بسرياني بل « مُسَرِّين » ، ودخيل من اليونانية ، او الفارسية ، او الاكدية ، او العبرية ، فلا يجوز ، اذ ذاك ، القول بسريانيته ، وهو غير سرياني ، اذ قد يكون دخيلاً ، في كلا اللغتين من لسان ثالث . مثال ذلك الألفاظ التالية الواردة في السريانية والعربية معاً : « فردوس Pardaysâ - بستان Bustânâ - باذنجان Pâdingânâ - اسطوانة Estûnâ - ابنوس Abânûsâ - إسفين Esfinâ - بدوي Badawâyâ - كعبة : كَعْبَتَا » . فهل من المعقول الذهاب الى ان كل هذه الكلمات سريانية دخيلة في العربية ، في حين ان التفحص يثبت لنا ان الأربعة الأول منها هي فارسية ، وان « ابنوس واسفين » من اليونانية ، وان « البدوي والكعبة » من العربية ذاتها ؟

( راجع معجم Steingass الفارسي - الانكليزي ، ص ٩١٧ ، ٢٨٥ ، ١٤٠ ،

٢٥٦ - ومعجم Pillon اليوناني - الفرنسي ، ص ٣٧٤ و ١٣٠ ) .

( ٤ ) من باب التقييد . لا يراد بالسريانية الآلهجة الرهوية . اما الارميات الأخر ، كالارمية الكتابية ، والمندائية ، والفلسطينية ، والترجمونية ، والتلمودية ، فهي غير السريانية ، وان كنّ معها من فصيلة واحدة ، وهي الارمية . أما الاكدية ، فهي لغة قائمة بذاتها ، وغير داخلية في عداد الارميات ، لتكوينها فرع السامية الشرقية . وقد دعاها العلماء المصريون « اكثديّة » نسبة الى مدينة « اكّد » العريقة في القدم والتي كانت واقعة في جنوب العراق . وهذه اللغة تشمل اللهجتين « البابلية والاشورية » اللتين هما فرعها الجنوبي والشمالي .



اللغات السامية الباقية . كالسريانية مثلاً نجد فيها « زَلْ زَلْ » ، « بَلْ بَلْ » ، وما شاكل ذلك ، وكذا الحال في اللهجات العربية . اما الفصحى فالفتحة الواقعة في آخر الثنائي الثاني ، كما في آخر الأفعال السالبة ، داعي وجودها هو الأصل . ولذا فعوض ان يقال « خَرَّخَرَ الْمَاءَ » قيل « خَرَّخَرَ الْمَاءَ » وبديل « قَتَلَ الرَّجُلُ » قيل في الوصل « قَتَلَ الرَّجُلُ » . وبعد ذلك بقيت الفتحة في غير حال الوصل . وأنت ترى ان الطبيعة عينها ميالة الى الثنائية ، ولا الى « الأحادية » ، كما يمكن التوهم ان الانسان الأول بدأ يتكلم بحروف منفصلة ، لأن الحروف المنفصلة لا وجود لها في جدول الأبجدية ، أي في الكتابة ، ولا في اللفظ . والسبب ان أعضاء النطق عينها لا تخرج للتكلم حروفاً صامتة متفرقة ، بل مقاطع مركبة من الصامتات تحركها الصائتات .

ومن الأدلة على وجود الثنائي في أصل اللغات ، ولا سيما السامية منها ، هو ان المضاعف العربي . الذي يقال انه مركب من ثلاثة أحرف أصلية ، لا نجد في السريانية الا بحرفين اثنين لا اكثر ، مثلاً مقابل « حَم » العربية نرى في السريانية « حَم » ، وبازاء « مَص » ، « مَص » ، وبجذاه « مَس » ، « مَش » . وهكذا في كل المضاعفات التي هي بالحقيقة « ثنائيات » . والثنائي وارد في كل الساميات متصفاً بمعنى حقيقي وتام .

ولنا برهان حسي جلي على وجود الثنائي في أصل اللغة يستخرج من العناصر الأولية للغة العربية ، وهي اسماء الأصوات ، ودعاء الحيوانات او زجرها ، وبعض اسماء الأفعال . فهي ثنائية ، ومنها كان بدء المضاعف ومكرره . دونك الألفاظ التالية على سبيل المثال . اذ منها في اللغة شيء كثير : « أْف » : كلمة تنكرة . وتضجر . ( لسان ١٠ - ٣٤٩ ) ، و « أَمْ » : كلمة توجع . ( بستان ٧٨ ) ، و « بَه » و « بَخ » : كلمتان تقالان عند استعظام الشيء . ( بستان ١٩٨ ) و « غَس » : كلمة زجر للهر ( لسان ٨ - ٣٤ ) . و « ضَع » : اسم صوت

يزجر به الجمل حين ترويضه (شر ٦٨٤) و «يسن» : دعاء وزجر للغم وغيرها (بستان ١٤٣) ، و «صه» : أمر بالسكوت (شر ٦٦٦) و «مه» : امر بالكف (بستان ٢٣١٣) . فمن هذه الثنائيات وغيرها صيغ افعال ، إما بتحريك الحرف الساكن وتشديده ، وأما بتكرار الثنائي ذاته وتحريك الآخر . فقول : «أف» ، و «أه» ، و «به» ، و «بغ» ، و «عس» ، و «ضع» ، و «بس» ، و «صهصه» ، و «مهه» . وكذا القول في «ثب» ، فإنه مشتق من «ثب» ومنه المكرر «ثب ثب» (لسان ١ - ٢٢٨) . أما «وثب» فهو «ثب» ، زبدت فيه الواو تنويجا ، فحصل من ذلك ما يدعى في الصرف «مثالا» . ولاحظن كيف تجري الزيادة في «ثب» ، و «ثب» ، اي باضافة حرف مع بقاء اللحمة المعنوية بين المجرد والمزيد ، وهي بالحقيقة مستمرة بينهما . اذ ان «ثب» يراد به الجلوس بنمك (بستان ٢٥٨) . و «وثب» يعني القعود ، في لغة حمير ، وبديل أيضا على النهوض وحتى على الطفر . (لسان ٢ - ٢٩١) . على ان هذا التضاد يزول ، اذا عرفت ان الثنائي «ثب» متضمن معنى علما هو فحوى «الحركة» التي هي أساس هذه المداليل المختلفة ، لابل المتضادة ظاهريا . فعند فريق ، او قبيلة من القبائل ، دل الفعل على القعود ، لأن في القعود حركة . وعند قبيلة اخرى ، اطلق الفعل على القيام ، والقفز ، لأن في كل ذلك كامن المدلول العام . وهو «الحركة» .

أما القول «وهو قول الأستاذ أ . غليوم ، المستعرب الانكليزي (مجلة المجمع العلمي م : ٢٤ ص ١٤٩) بان «من وثب هو بمنزلة من جلس في الهواء» ، فهو من المعاني التي لم تكن لخطر في بال العرب حين وضعوا كلمة «وثب» ، لحسبان مثل هذا الحادث ، عصر ذاك ، من «خوارق الأنبياء» . بيد انه يفهم في عصرنا الذي تمكن فيه الانسان من ان يجلس نوعا من الجلوس في الهواء ، اعني بركوبه الطائرة .

ومما يجدر بلفت النظر في هذه «رسالة الألفاظ السريانية» انه مقابل «تَبَّ» العربية وارد فيها لفظ Yithèb السرياني ومعناه «وَتَبَّ ، جلس ، قعد» . (منا ٣١٩) . مما ينجم عنه بوضوح ان «الرَّسَّ الثاني» هو «تَبَّ» . فتوسَّع بالزيادة بطرق مختلفة ، مع استمرار الصلة المعنوية بينه وبين مزيداته ، اي «فحوى الحركة» أولاً في العربية ، بتضعيف حرفه الثاني ، فجاء منه «تَبَّ» ، ثم باضافة «واو» تنويجاً ، في العربية ذاتها ، فصدر عن ذلك فعل «وَتَبَّ» . ثم بزيادة «ياء» بالتثويج أيضاً في السريانية . فنشأ فعل Yithèb وكذلك زيدت «الياء» بعين الطريقة ، في العبرية Yāshab ، وفي الارمنية Yethèb (Brown 442) . ونجد في الحبشية Awsaba ، كما في العربية . اي باضافة «واو» (Dil 903) اما الاكديّة فوارد فيها Washābu ، Ashābu ، اي باضافة «واو» أيضاً كالعربية والحبشية (Bezold 72) .

وأنت ترى ان هذه «رسالة الألفاظ السريانية» تفترض وجود الثنائية دون شعور وقصد منها .

وهنا أود أن أسأل : ما هو قول حضرة الأستاذ المغربي في كل هذه الأدلة والأمثال الواردة في هذه الأبحاث ؟ فما انا ذا حسب رغبته ، استفز مستنزلاً الى ميدان البحث وتبادل الأفكار ، كل من تلذ لهم هذه الدروس . لانه باحتكاك الآراء ، يبرق وميض الحقيقة .

\* \* \*

(ب) اصل كلمة «بيعة» (م - ج ٢٣ ص ٢٣٠)

يقول «مؤلف الرسالة» : «اجمع علماء السريانيين ان البيعة عبرية الأصل ، اشتقت من حرف «عيدا» اي العيد ، وهو عبراني ارامي» فيحق لنا أن نسأل : من هم هؤلاء العلماء الذين أجمعوا هذا الاجماع ؟ فلو ذكر امم واحد منهم ،



او اتى بشاهد نصيٍّ واحد يدعم هذا القول ، لكان ذلك طبقاً للأساليب  
 المرعية في البحث ، ولا رضى أرباب التحقيق الذين يحقّ لهم المطالبة بالنصوص ،  
 ليكونوا على بينة وثقة مما يبسط لهم من الآراء . بيد انه ان ضنّ علينا المؤلف  
 بالشواهد السريانية ، مع اكثاره ، بل افراطه في مرد المراجع العربية ، فنحن  
 نعرف ما هو رأي المؤلفين السريان في ذا الشأن من معاجم هذه اللغة التي بين  
 يدينا ، ففريق من أربابها يزعمون ان اصل «عِدَّتَا» السريانية من كلمة «عِيد»  
 المشتقة من «عُود» . غير ان الأصوب هو صدور هذه اللفظة السريانية من  
 «عَيْدَه» العبرية ، ومعناها : الحفل والجماعة . وهي مشتقة ، لا من «عُود»  
 الأجوف ، بل من «يَاعَد» المثال اليائي ، الذي ينظر اليه في العربية فعل  
 «وَعَدَ» ولا يقابله فعل مجرد من هذه المادة في السريانية . لأننا لا نجد فيها  
 سوى الاسم «وَعْدًا» ( منّا ١٨٣ ) . ومعلوم ان الهاء في «عَيْدَه» تقلب تاء  
 عند الاضافة في العبرية ( معجم Gesenius ٦٠٤ ي ) مثلاً : «عَيْدَتُ امراييل»  
 اي «جماعة امراييل» ، كما نلني في العربية الكلمات التالية «عِدَّة» من المثال  
 الواوي «وَعْدَ» ، وكذلك اخواتها «ثِقَة من وثق ؛ وِسْمَة من وسم ؛ وَتِدَة ،  
 من وتد ؛ وَتِرَة ، من وتر ؛ وَثِبَة ، من وثب ؛ وَحِدَة ، من وحد .  
 وهذه التاء عوض الواو الساقطة ، حسب قول الصرفيين . فأصل «عَيْدَه»  
 أو «عَيْدَت» هو «يَعْدَه أو يَعْدَت» . كما ان اصل «عِدَّتَا» السريانية  
 هو «وَعِدَّتَا» ، حسبما أشار الى ذلك القرداسي بقوله «ان التاء في «عِدَّتَا»  
 هي عوض من الواو المحذوفة من وعد . ( الباب للقرداسي ١ — ٣٢٦ ) . وهذا  
 المؤلف هو الذي ، خلافاً لغيره من اهل المعاجم السريانية ، اورد كلمة «عِدَّتَا»  
 في مادة «وَعْدًا» ، للدلالة على انها من المثال : كما ان Gesenius وضع  
 لفظة «عَيْدَه أو عَيْدَت» في مادة «يَاعَدَ» . ولا في مادة «عُود» ،  
 في معجمه العبري - اللاتيني .

أما من جهة التركيب أو النحت الذي يفترضه المؤلف ، وهو « بيت عِدْنَا » ، وإن منه صدرت « بيعة » ، فنرى فيه تعسفًا صارخًا . لأننا لم نجد في المعاجم « بيت عِدْنَا أو عِيدًا » ، في حين أننا وقعنا على مركبات من هذا القبيل ، مثلًا « بيت سِجْدْنَا » و « بيت صَلُّوْنَا » و « بيت تِشْمِشْنَا » (معجم بروكين السرياني ٧٠ ي) . وكلها بمعنى كنيسة . ولهذا لا نظن محتملاً اشتقاق « بيعة » من « عِيدًا أو بيت عِدْنَا » بهذا التركيب أو النحت الغريب .

اذن ما هو اصل « بيعة » ؟ اننا ، والحق يقال ، لم نقف حتى الآن على تأصيلها لأحد من المؤلفين السريان ، أو العبريين ، أو العرب . أجل ان هناك مرادفًا « لبيعة » في العربية ؛ وهو « كنيسة » ، معرب « كَنِيسْتَا » السريانية ( Payne - Smith 1775 ) أو « كَنِيسَيْت » العبرية ( المالح ٧١٠ ) . وعليه نبسط للباحثين في أصول الألفاظ رأيًا لا علم لنا بان أحدًا من المؤصلين ( etymologistes ) ارتآه . فنبدية مؤيداً بادلة احتمالية ، ولا سيما لأن المادة « باع » الواوي واليائي ، لا تمت كلمة « بيعة » اليها بصلة أو لحة معنوية .

نورد ، بادئ بدء ، مثالاً من العربية ذاتها . هناك لفظة « قبة » يراد بها أولاً الخيمة المستديرة المقعر سقفا . والمصنوعة من الادم او غيره . من ذلك « قبة الشهادة » عند اليهود : خيمة كنان كان يغطى بها تابوت العهد . من ذلك أيضاً « قبة نجران » كانت قبة مشهورة يضرب بها المثل . وكانت مصنوعة ، حسبما يقال ، من ثلثئة قطعة من جلد . وكانت تسع الف شخص . وكان العرب يدعونها « كعبة نجران » . لأنهم كانوا يقصدونها للزيارة ، كما يقصدون الكعبة . ويخبرنا ياقوت الحموي ان هذه القبة أو الكعبة كانت « بيعة » بناها بنو عبد المدان ( معجم البلدان ٤ - ٧٥٦ ) ثم أطلق اسم « قبة » على كل بناء مقعر السقف مستديره . معقود بالحجارة أو الآجر على هيئة الخيمة . ثم شمل كل مقام أو مشهد يحوي قبر أحد الأولياء ، أو غرضاً مقدساً ، من ذلك

« قبة الصخرة » في الحرم الشريف القدسي (راجع اللسان ٢ - ١٥٣) وأقرب الموارد للشرتوني ٩٥٧ ، ومعجم دوزي ٢ - ٢٩٩ .

فاذا كان الأمر كذلك ، نقول : في السريانية واردة مفردة « بَيْعَتَا » ، وتدل في اصل وضعها على « البيضة » . لكن يعنى بها أيضاً كل بناء مقبب بشكل البيضة . وفي العربية عينها يطلق لفظ « البيضة » على « الخوذة » ، لهيئتها البيضية .

فكما ان « القبة » تدل في العربية على البناء المقعر السقف . ولا سيما البناء المقدس - فورد من ذلك « قبة الصخرة » و « قبة نجران » - وهما مسجد وكنيسة - فن باب المقايسة يسوغ لنا القول بان المعابد ، او المقداس ، او الكنائس ، سميت وقتاً ما ، عند السريان باسم « بَيْعَتَا » ؛ لأنها كانت مقببة على شكل « بيضة » . ومن هذه اللفظة جاءت كلمة « بيعة » دخيلة في العربية .

ودونك ماورد في معجم المطران اودو السكداني (١ - ٧٤) : « بَيْعَتَا » لما جمعان : الأول « بَيْعِي » ، والثاني « بَيْعَاتَا » . فالجمع « بَيْعِي » يستعمل غالباً للدلالة على بيض الحيوانات . أما الجمع « بَيْعَاتَا » فيطلق على كل ما يشبه البيض ، كالقبة وغيرها .

ولنا نص يدل على ان كلمة « بيعة » يراد بها ، المقدس او بيت العبادة ، وهو شعر جرير الذي أورده الأستاذ غليوم في مجلة المجمع العربي (م ٢٤ ص ١٤٩) وهو :

يمشي بها البقر الموشى اكرعه مشي الهرايد حجوا « بيعة » الزون

وعليه يمكن جعل « البيعة والقبة » مترادفين بجوز اطلاقهما على المقدس او بيت الاجتماع للصلاة والعبادة ، وهكذا نكون لفظ « البيعة » كلمة واحدة ، غير مركبة او منخوطة نحتاً متعسفاً ، ودخيلة من السريانية في العربية .

( م - ج ٢٣ ص ٣٣٦ ) ت ( التلميز

نكرر هنا ان « الألسنية السامية » غير متوقفة على البحث في لغة واحدة من الساميات ، بل في جميعها ، مع ما يلحق بها من اللهجات ؛ ثم على اعتبار هذا المجموع كلفة واحدة قد تفرقت خواصها واسرارها في مختلف اللغات الاخوات . ولذا وجب الاستعانة تارة بمميزات الواحدة لفائدة الأخرى ، وطوراً السعي في انارة الغامض في هذه بما هو واضح وصرح في تلك . فلا يكفي ، والحالة هذه ، وضع أصول الساميات البواقي بازاء المادة العربية - كما الأمر جارٍ في بعض المعاجم العبرية العصرية ، في الديار الغربية ، وهو على ما يظهر المقصود تحقيقه في معجم الجمع اللغوي المصري - لأن مثل هذا العمل ، مع ما فيه من الجودة ، لا يلقى على المواد المبحوث عنها نوراً ضئيلاً ، ولا يأتي إلا بفائدة جزئية ، يعجزه عن ايضاح التناقض المعنوي المنطقي ، وازالة التضارب والتنافر الظاهر ليس بين المعاني العربية فحسب ، بل بين مداليلها ومداليل اخواتها السامية الأخرى . أما نحن - فمع تمنينا النجاح لكل من يسعى في خدمة العربية - نعتمد ، في بحثنا المعجمية المنشورة في الكتب والمجلات ، على التفسير والتعليل ، بدءاً من « الراس الثاني » ، مصدر كل الدلالات المتطورة أثناء سيرها في سبيل الاشتقاق . وهذا ما صنعه كبير المستسيمين Gesenius في المعجم العبري ، وما أجراه المستعرب الشهير الكونت de Landberg في معجم اللهجة الدثينية . ولوجودنا أثناء تحريرنا هذه الاستدراكات مثلاً حسيماً ، بين عشرات بل مئات من الأمثال ، في مفردة « التلميز » التي نحن في صدد تحقيقها ، لا نرى مندوحة من اشباع الكلام فيه ، وان شق ذلك على من لا تلهي هذه الأبحاث ، او الذين لا يتعدى بحثهم نطاق العربية ، او السريانية .

وارد في « رسالة الألفاظ السريانية » ان : « التلميز عربية عن « تلميزا »

السريانية ، وان لا أصل لهذا الحرف في العبرية . وإنما هو سرياني أصله من Lmad اي جمع وأضاف .

أما نحن فنقول ان الكلمة سامية ، لورودها في كل اللغات السامية وفي ضمنها العبرية ؛ وان الرس الأولي فيها ليس من السريانية ، بل من العبرية التي لها الفضل العميم والتفوق الرفيع على سائر أخواتها ، لغناها بالأصول البدائية . وقبل تبيان ذلك بالتنسيق والتعليل نسرد مختلف معاني المادة في هذه الألسن ، لتكون مجالاً للتحقيق .

السريانية Lmad : جمع ، وأضاف - Talmèd : هذب ، علم - Talmîdâ : طالب ، متعلم - ( منأ ٣٧٨ ؛ P-S 1953 ss ) الارمية : Talmîdâ : طالب علم . ( Jas. 1972 s ) - المندائية : Tarmîdâ ( بالراء بدل اللام ) : تلميذ ( P-1 1955 ) - العبرية : Lâmad : ضرب بالسياط ، عاقب ، روعض ، عود ، علم - Malmèd : مهاز يضرب به للترويض . خاصة الحيوانات - Talmûd : تعليم ، نظرية - Talmîd : متعلم ، دارس ( Ges. 756 ; Jas. 712 ) - الحبشية : Lamada : تعود ، آلف ، واظب - Lumûd : متعود ، اليق - Lemâd : عادة ، طبع - Talmîd : دارس ( Dil. 35 ) - الاكدية : Lamâdu : تعلم ، عرف - Lamâdûtu : تعلم - MuIammidu : معلم ، استاذ - Talmidu : دارس ( Bz.159 s M-A 485 ) - العربية : لمد : تواضع له بالذل . لمده : لدمه ( مقلوب منه ) - تلمذ له وتلمذ : صار تلميذاً له - التلميذ : المتعلم العلم أو المهنة . ( شرتوني ٧٩ ؛ و ١١٦٠ ) .

### تنسيق وتعليل

( ١ ) الرس الثنائي ، مبدأ التطور المعنوي . في هذه المادة هو « لَد » العربي ، الدال على الشدة ، ولا سيما في الخصومة ، ويشبهه في الدلالة « لَث » و « لَط » . ( شر ١١٢٤ ) .

- (٢) من الثنائي «لَدَمَ» . اشتق «آدَمَ» الذي معناه : ضرب بكلا اليدين .  
ومثله في الدلالة : «لَمْ وَلَطِمَ» . (شر ١١٣٧ ، ١١٢٨ ، ١١٤٤) .
- (٣) مقلوب «لَدَمَ» في العربية «لَحَذَ» . وخصوصاً في العبرية Lâmad الذي فحواه الأصلي : ضرب بالسوط للاخضاع والتذليل ، ولا سيما الحيوانات ، قصد ترويضها وكسر شوكتها بالمهاز المسمى في العبرية Malmèd .
- (٤) من هذا الترويض الذي يتم بتكرار العمل نشأ مدلول التعود والتطبع والتألف . وبهذا المفهوم ورد Lâmad في العبرية ، و Lamada في الحبشية .
- (٥) من الترويض البدئي والتعود ، انتقل المعنى الى الترويض الأدبي ، أي التهذيب ، والتثقيف ، والتعليم ، والتدريس ، والارشاد . وهذا منطوق Lamâdu في الاكدية ، أي تعلم ، عرف . و Mulammidu : معلم .
- (٦) في السريانية تنوّج الفعل بتاء . فحاء Talmèd ، على وزن «تَفْعَلُ» ، ومدلوله : هذّب ، أرشد ، علّم . وفي العبرية Talmûd تعليم ، نظرية . ومنه الكلمة الجارية تحقيقها والواردة في كل الألسنة السامية وهي «تلميذ» كما ذكر أعلاه .

(٧) أما Lmad السرياني ، فرأبنا أنه يعني : «جمع ، أضاف : فهل هو ياترى ، كما يقال في «الرسالة» اصل كلمة «تلميذ» ؟ من العسر ، والحق يقال ، ان نجد علاقة معنوية بين هذا الفعل ، وهذا الاسم . ان جميع المعاجم السريانية تورد Talmidâ في مادة Lmad ، الا معجم القرداجي ، فانه يفرق بينها بوضعه Talmidâ في المادة المبتدئة بالتاء ، و Lmad في المادة التي فاؤها لام . (اللباب ٢ ص ٢٥ ، و ٦٢١) فذلك يعني انه لا يفترض اشتقاق Talmidâ من الفعل Lmad . وهذا ، على ظننا ، عين الصواب . لأن Lmad بمعنى : «جمع ، أضاف» صادر من الثنائي «لَمْ» بزيادة الدال ، ومفهومه : جمع وضم ( منا ٣٧٧ ) . أما Talmidâ فهو وارد في الساميات باسمها . واشتقاقه طبيعي ، كراأبنا ، من

«لَذْ وَلَذَمْ» في العربية ، ومن Lâmad العبري ، الدال على الضرب ، والترويض ، والتعليم والتهذيب .

وأنت ترى كيف ان المقارنة السامية لا تتم ولا تفيد شيئاً بذكر ، اذا أجريت بين السريانية والعربية وحدهما ؛ وكيف ان تطبيقها على الساميات بأجمعها يزيل التضارب والتنافر ، ويثبت المنطقية في الاشتقاق ، المبتدئ من «الرَّسَّ الثَّنَائِي» ويعود بالنفع الجزيل على المعجمة السامية عموماً ، وعلى المعجمة العربية خصوصاً .

\* \* \*

### ( ث ) اصل كلمة « ختن » ( م - ج ٢٣ ص ٤٩٠ )

ورد في « الرسالة » المذكورة ما يلي : « ختن : صهر الرجل المتزوج بابنته او اخته . قال ابن سيده ( ٣ : ١٥٢ ) . هو حرف مرياني Hatnâ . والفعل Hattèn : خاتن ، صاهر . والمصدر Hatnûtô ( ح ) : مخاتنة » .

قلت : من المؤسف ان هذا الرأي قائم على شفا جرف هار . والقضية ليست بيهينة ، بل تتطلب تقصيًّا عميقاً يتجنَّب فيه التسرع في الحكم ، وقبل انعام النظر في الموضوع ، دونك مواد البحث كما هي واردة في اللغات السامية : السريانية : خالية من المجرد الثلاثي . وفيها « حَتَّنَا » : ختن ، صهر ، عريس . Hattèn : خاتن ، صاهر . eth hattèn : صاهر ، تزوج . ( منا ٢٧١ ي ) - العبرية : ختن : ختن ، حمو - Hôtèn ( خ ) زوج ابنته ، تصاهر . Hihattèn : تصاهر . Hôtan ( خ ) صهر ، ختن ، زوج البنت ، عريس ، ذو قرى ( Bw. 368 , Ges. 539 ) - الاكدية : Hatânu ( خ ) قطع ، حمى . Hutnu ( خ ) : حماة . Hatânu ( خ ) ختن ، صهر ، حمو . Hutnu ( خ ) : سكين ، موسى - ( Del 290 ; Bz 199 ) - في الحبشية : لا وجود لهذه المادة .

العربية : خَتَنَ الشيءَ : قطعه . خَتَنَ الغلامَ : قطع قلبه . اسم الفاعل : خَاتِن .  
 اسم المفعول : خَتِين ومَخْتُون . خَاتِن : صاهرة . المصدر : خَتَن وخَتَان . ودعوة الخَتَان .  
 الخَتانة : حرفة الخَاتِن . الخَتَن : الحمو . وكل من كان من قبل المرأة ، مثل  
 الأب والعم والأخ .. والخَتَن أيضاً : زوج ابنة الرجل ، أو صهره ، وأصل  
 المعنى في هذه المادة : القطع . ( لسان ١٦ - ٢٥٩ ي )

### تنسيق وتعليل

( ١ ) ان الرسّ الأصلي لهذه المادة هو في العربية وحدها ، دون بقية اخوانها  
 السامية . وهذا الرسّ هو الثنائي «خَتَ» المراد به : طعن بالسنان متداركاً  
 ( شر ٢٥٦ ) . وهو بدء المعاني المتطورة . وفي الطعن قطع .

( ٢ ) توسّع الثنائي «خَتَ» بزيادة النون تذييلاً . فنجم عنه الثلاثي «خَتَنَ» .  
 ومعناته الأولى : قطع ، من باب الاطلاق . وهذا مدلول القطع وارد أيضاً  
 في الاكدية في كلمة Hatānu ( خ ) ومنه Hutnu ( خ ) سكتين ، مومي ،  
 أي آلة القطع . ثم دل في الاكدية أيضاً على الحماية . لأنها متوقفة على منع ،  
 أي قطع الأذى من أن ينزل بالشخص المحمي .

( ٣ ) لكن ، في العربية وحدها ، جاء من باب التقييد ، الفعل «خَتَنَ» بمعنى :  
 قطع القلفة . والفاعل أو المحترف : خَاتِن . والمفعول أو المتحمل العملية : خَتِين  
 ومَخْتُون . واسم العدل : الخَتَن والخَتَان . ثم الدعوة أو الوليعة بمناسبة الخَتَان .  
 والخَتانة : حرفة الخَاتِن . وورد في السبئية : «مَخَتَن» : دار الخَتَان .

( ٤ ) كل هذه الفجائوي المتضمنة في فعل «خَتَنَ» ومشتقاته لا وجود لها  
 في العبرية ، ولا في السريانية ، ولا في الحبشية . لأن الفعل المستعمل في العبرية  
 للدلالة على الخَتَان هو Mûl ، والخَتانة Mîlah ، والخَاتِن Mōhèl ( Bw 756 s ) .  
 وفي السريانية ينظر الى فعل خَتَنَ Gzar ، والخَتانة Gzurtā ، والخَاتِن Gāzōrā



- (منا ١٠٢ ي) كذلك في الحبشية لا اثر لفعل «ختن» فان الوارد فيها هو فعل Kasaba (مقابله في العربية : كسَفَ) (Dil. 343) و (Dil. 1191) Gazara ( ينظر اليه في العربية فعل «جزر» ) وكلاهما بمعنى : ختن .
- ٥ ( في العربية يطلق اسم «الختن» على ابي الزوجة . وعلى كل من كان من قبل المرأة ، مثل العم والأخ . ويراد به أيضاً : زوج ابنة الرجل ، او صهره . ومنه صدر فعل : خاتن ، صاهر .
- ٦ ( في العبرية ، وردت لفظة Hatan ( خ ) دالّة ، كما في العربية ، على الحمي ، او ابي المرأة . و Hatan ( خ ) بمعنى الصهر ، او زوج بنت الرجل ، والعريس ، والختون . أما السريانية ، فلا يوجد فيها الا كلمة Hatnâ ( ح ) ببدلول الختن ، والصهر . ومن Hatnâ ( ح ) اشتق ، ارتجالاً ، المزيادات Hattèn ( ح ) و eth hattèn ( ح ) خاتن ، صاهر ، تزوج . أما ابو المرأة فيقال له : Hèm او Hmâ : حمو ( منا ٢٤٦ ) .
- ٧ ( في الاكديّة يطلق Hatânu ( خ ) على الحمي والصهر معاً . أما الحبشية ، فلم يرد فيها أدنى صيغة من هذه المادة ، بمعنى الحمي والصهر . لأن المستعمل فيها هو «مرعاوي» : صهر ، عريس . ومؤنثه «مرعات» : عروس ( Dil 310 ) و «حَم» ببدلول الحمي ( Dil. 77 ) .
- ٨ ( كل هذا يدلّك على ان المادة هذه قد بدأت في العربية وحدها ، وتوسّعت ، بطريق التطور التام المنطقي ، من الثنائي « حَت » الى آخر المعاني لفعل « ختن » ومشتقاته . وتمائلها الاكديّة في ذلك بعض المائلة . أما العبرية - ولا سيما السريانية - فالتطور فيها ناقص . اذ لا فعل مجرد فيها يدل على الختان .
- ٩ ( ولمعترض ان يقول : اية مناسبة بين «الختان» وبين رابطة القرابة الأهلية بين الأُمَر ؟ الجواب على هذا هو ان التأريخ يفيدنا كثيراً في شأنه . لانه يعلمنا ان «الختان» كان عند أغلب قدماء الشعوب من الشروط الضرورية لدخول

المرء في الحياة الاجتماعية ، ومن الأمور الممهدة للحياة الزوجية . فكان يجري قبل الزواج ، وكان الأب ، أو رب البيت يقوم بهذا العمل . وشاهد ذلك عمل ابراهيم الذي ختن هو ذاته ابنه اسماعيل ومن كان في بيته .

(١٠) وكان من حقوق الأب الاشتراط على من تختط ابنته ان يختن قبل زواجه . ولما كان الأب هو الخائن ، أو الملزِم بختن صهره ، دعي في العبرية والعربية « ختناً » أو قل « خاتناً » .

(١١) واذا كان خاطب بنت الرجل أو صهره ملتزماً ان يكون مختوناً قبل زواجه ، سُمّي هو أيضاً في العربية والعبرية ( وفي هذا وافقتها السريانية ) ، وفي الاكديّة باسم « الختن » بمعنى « الختين أو المختون » .

(١٢) ومن يعرف العبرية ويطالع الكتاب المقدس ، يجد التأييد لما بسطناه في كثير من المواطن . من ذلك ورود Hatan ( خ ) في النص العبري ، بمعنى « الحمي » في الآيات التالية : خر ٣ : ١ ؛ ١٤ : ١٨ ؛ ١٨ : ١٨ ؛ ١ - ٥ . قضاة ١ : ٦ ؛ ٤ : ١١ - وجاءت كلمة Hôtan ( خ ) بدلالة الصهر ، في هذه الآيات الأخر : تك ١٩ : ١٢ ؛ خر ٢٥ : ٤ ؛ قضاة ٦ : ١٥ ؛ ١٩ : ٥ اسمو ١٨ : ١٨ ؛ ١٢ : ١٤ . (١٣) ومن باب التوسع ، شمل اسم « الختن » غير افراد من العائلة ، كالعم والأخ ، لا بل ان جميع أقارب المرأة يدعون « أختاناً » بالنسبة الى الصهر ، أو زوج بنت الرجل .

فأين من كل هذه الحقائق ماورد في « رسالة الألفاظ السريانية » من أن « ختن » حرف سرياني Hatnô ( ح ) ؟ ومرادها بذلك انه دخيل في العربية من السريانية .

راجع المصادر الآتية :  
 Hastings , dic. of the Bible I , 442 s  
 Vigouroux , dic. de la Bible , Vol. II , c. 772 s.s  
 J. - A Barton , A Ketch of semitic origins , p. 98 s. s.  
 Robonson Smith ' Religion of Semites 2 ed p. 175  
 Wellhausen , Reste arabischen Heidentums , 2 ed p 175

## (ج) الحواريون

(م - ج ٢٣ ص ٤٨٨ ي )

هذه الكلمة - قرآنية كانت أم غير قرآنية - ليست بمشتقة من « حور » الدال على البياض ؛ ولا تطلق على قوم كانوا قصارين ، أو ملوكاً ، أو ألقباء ، القلوب ، أو أنصاراً ، أو صحابة ؛ ولا هي آتية من كلمة Hêwârê (ح) السريانية . لأن هذه وصف استغني به عن الموصوف ( وهو Lbûshê البسة ) فقام مقامه دالاً على الثياب التي كان يلبسها المعمدون الجدد ؛ ومن ثم لا مسوغ لترجمتها بكلمة « الحواريين » . كما لا يجوز أيضاً ترجمة Shabtâ d'hêwârê «باسبوع الرسل» ، كما ورد في طقس الموارنة . لكن الترجمة الصحيحة هي « اسبوع البيض » . كل هذا لأن مفردة « الحواريين » حبشية ، وهي Hawâreya ( ح ) جمعها Hawâreyât ( ح ) ، ومعناها « رسول جمعها رسل » وبنوع خاص « رسل المسيح » .

هذا ما كنا قد بسطنا وشرحناه شرحاً وافياً في كتابنا « المعجمية العربية » ( ص ٢١ - ٣٥ ) . أما كيفية اشتقاق الكلمة في الحبشية ، فدونك ما أوردناه في مجلة « الأدب » البيروتية ( آذار ١٩٤٤ ) ، في تضاعيف ردنا على الأب الكرمللي والشيخ العلائي : « ان الثنائي « حَرَ » هو اصل لفظ « الحواري » . وهذه المادة واردة في اللغات الثلاث ، العربية ، والسريانية ، والحبشية . بيد ان هذا المعنى الأصلي لم يتطور على سياق واحد في كل هذه الألسن . ففي الحبشية نرى « حَرَ » أو « حَار » يبدأ بمعنى الحركة ، ويسير بفحوى الذهاب ، ويتابع سيره بدلالة السفر . فيصاغ منه اسم فاعل حسب القواعد الحبشية عينها . اي على وزن « فعالي » بمبدول مسافر . وهناك في هذا الوزن ازدان بمفهوم حديث . فمن مسافر بنوع عام ، أضحي مسافراً بنوع خاص ، اي مبعوثاً ؛ ومن مبعوث ، أصبح مبعوثاً ممتازاً ، أعني سفيراً . ثم جاءت اللغة الدينية النصرانية . فانصف

فيها باصطلاح جديد ، وهو اصطلاح الرسالة الروحية من قبل المسيح لتلاميذه الاثني عشر . فأطلق عليهم لسبب هذه الرسالة ، فأضحى « حواري » دالاً على « رسول المسيح » و « حواريات » جمعه ، على « رسل المسيح » .

أما في العربية فقد سار الحرف « حَرَ » أو « حار » بمدلول الحركة ، ثم الذهاب ، ثم الرجوع ، ثم التحول الى النقصان . ووقف عند باب « مسافر ومسافر » ولم يلج به ، وبأولى حجة لم يتعدّه الى المعاني الأخر . فانقطع التطور ، أو اتخذ وجهةً مختلفة . كذلك في السريانية ، من « حَرَ » جاء « حار » بمعنى توجهه ، توقعه ، قصد . وانقطع السير عند هذا الحد . اذاً مفردة « حواري » بمعنى : « رسول » من باب الاطلاق ، و « رسول المسيح » من باب التقييد ، لا يمكن ان تكون الاحشية . لأن الرس « حَرَ » سار فيها وحدها ، خلافاً للعربية والسريانية ، سيراً متتابعاً ، غير منقطع ، في سبيل التطور ، حتى بلغ مدلول « رسول المسيح » . فإذا وجدنا « حواري » في العربية ، فلا محالة انها دخيلة فيها من الاحشية .

هنا نلاحظ انه ، ان وجد المؤلف في رأي نولدكي « اصابة وجودة » ، فلا مندوحة بعد للقول ، في الوقت عينه ، ان اللفظة معربة عن Hēwārē ( ح ) السريانية . ثم نضيف الى ذلك ان نولدكي ليس أدل من قال بجبشية « الحواري » . فقد سبقه الى هذا الرأي سُنَسِيم ( Sémitisant ) الماني آخر ، كما أقر بذلك نولدكي عينه . وهذا السابق هو Ludolf المولود سنة ١٦٢٤ ، والمتوفى سنة ١٧٠٤ . وكان مُسْتَحْبِشاً ( éthiopisant ) اختصاصياً بارعاً . وكان يعرف خمساً وعشرين لغة .

( راجع ) Larousse du xxe siècle , Vol , IV , P. 545

وكتاب نولدكي المعنون - Neue Beitrage Zur semitischen sprach -

اي « اضافات جديدة الى دروس الألسنية السامية » ، P.48, Wissenschaft,

## (ح) لَبَّيْكَ

(م - ج ٢٥ ص ٨)

هذه المفردة لبست من السريانية ، بل بالعكس الظاهر انها هي عينها دخيلة في السريانية من العربية . وقد كانت مستعملة في عصور الجاهلية ، وبقيت في الاسلام ، وما زالت كثيرة الوجود في الكلام الفصيح ، وفي اللهجات المختلفة ، ولا سيما في اللهجات الجنوبية . ولتوغلها في القدم ، ومن ثم لغموض معناها ، قد اختلف اللغويون في اشتقاق أصلها واعرابها .

زبدة آرائهم هي انها مشتقة من « لب في المكان وألب » : أقام به ولزمه . والقول « لَبَّيْكَ وَلَبَّيْهِ » ناجم عن ذلك ، اي لزوماً لطاعته . قال الخليل : هو من قولهم : دار فلان تلب داري ، اي تحاذيها . والياء للثنية ، وفيها دليل النصب للمصدر . وقال سيبويه : انتصب « لَبَّيْكَ » على الفعل ، كما انتصب سبحان الله . وقد ثني على التوكيد ، أي إلباباً بك بعد الباب ، واقامة بعد اقامة . وزعم يونس ان « لَبَّيْكَ » اسم مفرد بمنزلة عليك . ولكنه جاء في هذا اللفظ على حد الاضافة . ( اللسان ٢ - ٢٢٦ ي ؛ سيبويه ١ - ١٤٧ ي ) .

وهذه أمثلة على ورود « لبيك » في الجاهلية والاسلام :

« أتت الجارية الوادي ، فصرخت به . فسمع صوتها . فقال مجيباً لها لَبَّيْكَ ، قريباً دعوت » . ( ديوان حاتم طي ، طبعة Schultess ص ٣٩ ) .  
قال أمية بن أبي الصلت : « لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ ، ها انا ذا لديك » ( اي ملاكي الموت )  
( شعراء النصرانية ص ٢٢٥ )

« اذ كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدي . فقال : يا عباد . قالوا : لَبَّيْكَ ربنا . » ( ابن قتيبة ص ٣٧ )

« فنادي الرسول : يا كعب . قال : لَبَّيْكَ ، يا رسول الله » .

(م ٨)

(بخاري ٢ ص ٩٥)

« قال : بينا اناردبف النبي ٠٠٠ فقال : يا معاذ ٠ قلت : لبّيك رسول الله ، وسعدّيك » (بخاري ٧ ص ١٧٠) - لبّى : قال : لبّيك . في صدر الاسلام ، كان يلبّي الملبّي - كانوا يلّبّون بالحج . ( باب التلبية ، بخاري ٢ : ٢٠ ، ٤٨ ، ١٣٧ ) كانت تلبية النبي : « لبّيك ، اللهم ، لبّيك ، لا شريك لك ، لبّيك » .  
نظرة في أصل اشتقاقها :

إذا تقصينا أصل هذه الكلمة الغامضة المعنى والاشتقاق ، رأينا انها قديمة جداً ، ودالة على ما كان الساميتون يجرونه من الأعمال في غضون عبادتهم للقمر . والى اليوم هذه المفردة متداولة على الألسن في جنوب بلاد العرب . ولبس الفعل « لبّى » مرتجلاً ، كما في الفصحى ، من لفظة « لبّيك » ، بل هو أصلي ، ومراد به : « ساعد ، اعان ، اغاث » . على اننا نعلم من الناحية الأخرى ان قدماء العرب كانوا يعتقدون ان القمر ، في الليالي الأخيرة من الشهر ، يقع في ضيقة ، لشدة الضغط النازل عليه من قبل « تهامة » اي البحر . وهي الكلمة الأكديّة التي استقرضها العرب ، ولا سيما عرب الجنوب ، عند أخذهم عبادة القمر عن الأكديين - البابليين . كما ان هذه اللفظة ذاتها قد ولجت العبريّة بصورة Tehôm فكان العرب يصرخون ، إذ ذاك : لبّيك ، لبّيك ، موجهين الكلام الى القمر ، كأنهم يقولون له : ساعدك ، او أغاثك ، او فليساعدك وبغثك الآله مردوخ ، منجياً اياك من « تهامة » . ولنا دليل في ان « لبّيك » يراد بها الاغاثة والمساعدة ، ان هذه الكلمة تتبعها لفظة أخرى وهي « سعدّيك » . فقد أشار سيويه الى ذلك بقوله : ( الكتاب ١ : ١٤٨ طبعة باريس ) : « حدثني ابو الخطّاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقطع عنه : قد ألّب فلان على كذا وكذا . وقد اسعد فلان فلاناً على أمر وساعده . والالّاب : المساعدة » . وكما ورد اعلاه عن البخاري ، في جواب معاذ للنبي : « لبّيك ، رسول الله ، وسعدّيك » .

ولنا شاهد آخر في فعل «أهل» واستهل «اي رفع صوته . فيقال : استهل الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة . وكل شيء ارتفع صوته ، فقد استهل» ، والاهلال في الحج : رفع الصوت بالتلبية . وأهل المعتصر : اذا رفع صوته بالتلبية . وانما قيل للاحرام اهلال ، لرفع المحرم صوته بالتلبية . الهلال : اسم القمر لليلتين من أول الشهر ، وليلتين من آخره . وأهل واستهل الشهر : ظهر هلاله . وسمي هلالاً ، لأن الناس يرفعون أصواتهم بالابحار عنه . ( اللسان ١٤ : ٢٢٧ ي ي ) .

كل هذا ، كما قلنا اعلاه ، لأن القوم يدعون للقمر بالنجاة من تهامة ، فكانوا يصرخون ، كما تصرخ النساء في عصرنا ، في الأعراس والولائم بالزغاريد ، أي بترديد اللسان في الفم ، فيصدر عن ذلك اسم الصوت «هل هل» ولهذا تدعى الزغاريد في العراق «هلاهل جمع هلهولة» ومن هذا الصوت صيغت الأفعال «هل» وأهل ، واستهل» . وقد استمرت هذه العادة القديمة بين عامتنا الجهلة في فرصة كسوف القمر ، لاعتقادهم الخرافي أن حوتاً يبتلعهم . فيصرخون ويضعجون بالدق والقرع على الأواني النحاسية كالقدور والصواني وغيرها ، تهويلاً لهذا الحوت المزعوم ، فيضطر الى قذف القمر المسكين من فيه ، وبذلك يزول الكسوف ، على ظنهم ، ظن الغباوة .

وهذه العادة عادة التلبية ، او الاغاثة للقمر ، التي كانت من فروض العبادة في العالم القديم ، قد بقيت في مواسم الجاهلية العربية ، ثم تطورت دلالتها ، فأخذت تطلق على الاجابة ، والطاعة ، والتهليل ، والتسبيح ، والتعظيم . أما الصيغة فيمكن القول بانها ليست من باب التثنية والنصب ، كما هو الرأي السائد ، بل هي ضرب من اللفظ القديم «بالامالة» على مثال الوارد في اللهجات ، مثلاً : «ناديه ، توفيه ، استهويه ، صريط ، مشكية ، كيقرين» المقابلة للفصيح «ناداه ، توفاه ، استهواه ، صراط ، مشكاة ، كافرين» . وعلى تعاقب الأزمان ،

ثبت في اللغة الفصحى التلفظ بالفتحة المشبعة ، كقولك : « رماه ، وقاها ، دعاك » وهكذا تكون « لبّيك وسعدّيك » من الآثار اللغوية القديمة التي بقيت في اللغة ، وتقابل « لبّاك وأسعدّك » والله أعلم . ( راجع كتاب « دئنة » ، القسم الثاني ، ص ٢٧١ ي ي ، للمستعرب de Landberg الذي دعمنا رأينا بشي من شواهد ) .

\* \* \*

( خ ) بابوس ( م - ج ٢٣ ص ٣٢١ )

هذه اللفظة واردة في العربية والسريانية على وزن « فاعول » . ودلالاتها تكاد تكون واحدة في كليهما . فمعناها : « طفل ، صبي ، رضيع » ، وزادت العربية : ولد الناقة ، او الرضيع من أي نوع كان . فهل الكلمة سريانية ام عربية ؟ في نظرنا هي من السريانية . وقد أصاب « مؤلف الرسالة » في ذهابه الى سريانيتها ، وانكاره رومييتها ، أو عريبيتها ، خلافاً لمزاعم الاقدمين .

لكن مما يستغرب ان صاحب هذا الرأي - وهو ابن بجدتها وفارس حلبتها - لم يعمل صوابية القول بسريانية الكلمة . أما نحن فنندعم مذهبتنا القائل بسريانية « البابوس » بما يعرفه كل ملّم باللغة السريانية ، فضلاً عن القابضين على أعنة أمصارها ، من الوارد في كتب « القواعدية » السريانية ( Grammaire Syriaque ) ، في باب التصغير . ولذا نقول ان أصل « بابُوس » هو « باب » أو بابا » من المادة العبرية Nābab : فَعَر ، جَوَّف . ( Bw 612 ) . ومفهوم « باب » : منفذ . وهو الثقب الدقيق الواقع في وسط العين . والذي فيه يرى الناظر صورة « انسان صغير » . ولهذا سمّي « انسان العين » او البؤبؤ ، او البيبي « في العربية » . و « باب او بابا » في السريانية ، كما يدعى أيضاً Pupille في الفرنسية ، و Pupil في الانكليزية .

على ان من ادوات التصغير في السريانية ، أولاً : « الأداة » أو « أونا » تلحق



آخر الاسم . فيقال من « باب » « بابونا » : طَقِيل . وهناك أداة أخرى تستعمل للتصغير كالأولى ، وهي « أوسا » . فيقال من « كلبا » ، كلب ، « كلبوسا » كَلِيب . ومن « باب » ، « بابوسا » ، طَقِيل ، وَلِيد . ويجوز جمع الأداةين معاً - وإن كان ذلك غير مانوس - فيرد من « آحا » ، أخ ، « آحوسونا » أخَي . ومن « باب » ، « بابوسونا » : صَبِي . كما يقال من « طليبا » ، طَلِيُونَا ، طَلِيُوسَا ، طَلِيُوسُونَا : طَقِيل . ومن هنا يستدل على ان اللفظة « بابوس » سريانية محضة . لأنها على صيغة التصغير في السريانية ، ولأن السين المسبوقة بضمة مشبعة هي الأداة المستخدمة لهذه الغاية . وكل هذا لا أثر له البتة في العربية . فالمفردة إذاً دخيلة فيها من السريانية . ومن هذا أيضاً يبين سقم زعم صاحب « محيط المحيط » المدعي ان الكلمة « فارسية الأصل » .

( راجع Clef de la langue araméenne , Par Mingana , p 111 )

( محيط المحيط ) ١ - ٥٩ ; Ges . 840 s ; P - S . C . 442 s ;

\* \* \*

( د ) عَرَش ( م - ج ٢٤ ص ٣٢٤ )

ان كلمة « عَرَش » ليست واردة في السريانية ، والعبرية ، والعربية فقط - وذلك حسبما وجدها المؤلف في معجم « يرون » السرياني ، بل هي سامية ، ولها ذكر ، بمعزل عن الألسن المسفورة ، في الحبشية « عَرَس » : خيمة ( Dil 960 ) ، وفي الاكدية Irshu ( أصلها عَرِشُو ) : مرير ، مضجع ( Bz 71 ) ، وفي العربية الحديثة « عَرِيشا » مهد . وفي التلمود « عَرَسَه » : منام . وفي التدمرية « عَرَسَا » ( Br 549 ; Bw 793 ) .

أما العربية فقد جاء فيها « عَرَش وعريش » . والمعنى الأصلي البدائي مستقصى فيها دون غيرها ، لاحتوائها على « الرس الثنائي » المشتقة منه اشتقاقاً طبيعياً ، منطقياً ، كل المعاني المتشعبة . وهذا الثنائي هو « عَش » الدال على

الضمور والدقة واليبس . من ذلك « عَشَّ » بدنه : نخل وضمير . و - النخلة : قل سعنفا ودق أسفلها . و « عَشَّشَ الكَلأُ والأَرْضُ يَسَاءً » و - الخبزُ : تكرَّج وييس . و « عَشَّ الطائرُ » : اتخذ عشا . والعش موضع الطائر يجتمع منه دفائق الحطب في أفنان الشجر ( اللسان ٨ - ٢٠٦ ي ) .

توسعت فكرة الدقة واليبوسة باقحام الراء في الثنائي « عَشَّ » فأصبح « عَرَشَ » ( تاج ٤ - ٣٢١ ي ) اول معاني « عَرَشَ » : رفع دوالي الكرم على الخشب ، وفي الخشب دلالة اليبوسة والصلابة ؛ و - بنى بناءً من خشب ، و - الدوالي : ارتفعت على الخشب . وعرش الطائرُ : ارتفع وظلل بجناحيه من تحته . و « عَرَّشَ البيتَ » : سقفه . ومن « عرش » اشتق العريش . وهو ما عرَّش للكرم . و - شبه الخيمة من خشب وثمار . و - البيت يستظل فيه . و - الهودج . ومنه أيضاً « العَرَشُ » : سقف البيت ، او الخيمة ، او بيت من جريد يجعل فوقه الثام . والعَرَشُ : المظلة ، وأكثر ما يكون من القصب . وعرش الطائر : عشه . ومنه أيضاً « العَرَشُ » : سرير الملك . ومجازاً : العز . ( اللسان ٨ : ٢٠٢ ي ي )

ومن ذلك ورد في بقية اللغات السامية « العَرَشُ » بمعنى السرير ، والنام ، والمنصة ، والنعش ، والمهد . وفي جميعها فكرة الصلابة المتصف بها الخشب ، او فكرة الشيء المصنوع من خشب ، او فكرة المرتفع على الخشب ، كالمظلة ، والخيمة ، والسرير ، والمنصة المرتفعة ، وأخيراً : السمو والعز . وأنت ترى نقص المقابلة بين لغتين وحدهما ، وفائدة الثنائية والمقارنة الألسنية ، اي بين سائر الألسن السامية . وهذا فقط يمكن تتبع التطور المعنوي ، في مختلف صور المادة السامية الأصل . وفي خلال كل هذه الانبحاث يتجلى تفوق العربية على اخواتها . نكتفي الآن بهذه النماذج التي بسطناها للقراء الكرام ، ليعرفوا كيفية بحثنا وتقدينا لتأصيل الألفاظ المجموعة في مقالتنا الضافية ، والسلام .

(القدس)      الأب مرمجي الدومنيكي

## البلاغة بين اللفظ والمعنى

— ٥ —

### كتاب المثل السائر

« لضياء الدين أبي الفتح نصر الله المسمى بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧هـ »  
يرى ابن الأثير أن علم البيان أشمل معنى من كل من الفصاحة والبلاغة فيعرف موضوعه بأنه « هو الفصاحة والبلاغة وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية والمعنوية » ثم يميزه من علم النحو فيقول : « وهو - أي البيان - والنحو يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي وتلك دلالة عامة وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة وهي دلالة خاصة والمراد بها أن يكون على هيئة مخصوصة من الحسن وذلك أمر وراء النحو والإعراب » ويرى أن علم النحو واللغة لا يكفي لتذوق مواطن الحسن في الكلام الجميل فيقول : « ألا ترى أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمنثور ويعلم مواقع إعرابه ومع ذلك فإنه لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة ومن هنا غلط مفسرو الأشعار في اقتصارهم على شرح المعنى وما فيها من الكلمات اللغوية وتبيين مواضع الإعراب منها دون شرح ما تضمنته من أسرار الفصاحة والبلاغة »

يفهم من هذا أن البيان شامل للفصاحة والبلاغة وأنها لا تتداخلان وأنها تعنيان باللفظ والمعنى ولكن ابن الأثير أثناء حديثه ( ص ٨٦ ) عما يحتاج إليه صاحب الصناعة يجعل معنى البلاغة شاملاً للفصاحة ويحدد معنى كل منهما بالمعنى الشائع في كتب البلاغة المتداولة اليوم فهو يقول : « يحتاج صاحب الصناعة في تأليفه إلى ثلاثة أشياء : الأول منها : اختيار الألفاظ المفردة ، وحكم ذلك

حكم اللائح المبددة فإنها تختير وتنتقى قبل النظم . الثاني : نظم كل كلمة مع أختها في المشاكلة لها لئلا يجيء الكلام قلقاً نافرأً عن مواضعه ، وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة بأختها المشاكلة لها . الثالث : الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه ، وحكم ذلك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم فتارةً يجعل إكليلاً على الرأس وتارةً يجعل قلادة في العنق وتارةً يجعل سنطاً في الأذن ، ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه فهذه ثلاثة أشياء لا بدّ للخطيب والشاعر من العناية بها وهي الأصل المعتمد عليه في تأليف الكلام من النظم والنثر . فالأول والثاني من هذه الثلاثة المذكورة هو المراد بالفصاحة ، والثلاثة بجملتها هي المراد بالبلاغة « ويوجه إلى مفهوم البلاغة باعتبارها الجمال في الكلام نفس الانتقادات التي وجهت إلى مفهوم عبد القاهر الجرجاني لها وليس ابن الأثير إلا واحداً من أولئك الذين أصبحوا إذا درسوا البلاغة يدرسونها على غرار السكاكي الذي ليس إلا تلميذاً لعبد القاهر وهو الذي جمد البلاغة في شكلها الحالي .

وإذا كان موضوع الفصاحة والبلاغة هو الألفاظ والمعاني فلنحاول أخذ فكرة عن مفهوم وقيمة كل منهما عنده . أما المعاني فهو لا يرى الناس يتفاوتون بها كثيراً بل كثيراً ما تتساوى القرائح والأفكار في الاتيان بالمعاني . ( المثل السائر ص ١٨ ) إلا أنه ينصح المتصدي للشعر والخطابة أن يبتنع أقوال الناس في محاوراتهم فإنه لا بعدم مما يسمعه منهم حكماً كثيرة ولو أراد استخراج ذلك بفكره لا يعجزه . ثم لا يلبث أن يولي المعنى شأنًا أكبر ( ص ١١٨ ) فيقول إن من شروط حسن السجع أن يكون اللفظ في الكلام المسجوع تابعاً للمعنى لا المعنى تابعاً للفظ ، ثم يعظم شأن المعاني أكثر ( ص ١٩٣ ) فيرى أن تناولها ليس بالأمر السهل ، وأن إبرازها في صور جميلة من عمل الأفذاذ ، وأنها ليست مما يتعلم عن الأستاذ ثم يقول : « وليست المعاني فيه إلا كالأرواح ولا الألفاظ

إلا كالأجسام فمن شاء أن يخلق خلقاً من الكلام فليأت به على صورة الأناسي لا على صورة الأنعام فان من القول الغانية التي هي أحسن من الغانية ومنه البهيمة التي لا تشبه الا بالسانية» ويضرب مثلاً حسناً على المعنى الجيد هذا البيت :

«أبعدته عن أضلع تشاقه كي لا ينام على وساد خائف»

والآيات التي قبله . ويستحسن المعاني الطريفة المستجدة ولكنه لا يبين الدرجة التي تحتلها في علم البلاغة بالنسبة الى اللفظ وبني (ص ٢١١) على من يعملون مهمهم مقصوراً على الألفاظ ثم يقول (٢١٢) إن المعاني أكرم على العرب من الألفاظ وانما أولت هذه اهتماماً عظيماً لأنها عنوان معانيها وليكون ذلك أوقع لها في النفس وأدل على القصد . وبذكر أن الكلام إذا كان مسجوعاً لند سامعه لحفظه وأن كثيراً من المعاني الفاخرة يشوهها بذادة لفظها ويورد آيات :

«ولما قضينا من منى كل حاجة الخ» التي وردت أكثر من مرة ويقول على عكس ابن قتيبة إن وراءها معنى كبيراً ويحمل على من قال أن ليس بها كبير معنى ونراه (ص ٢٩٧) بعد الإيجاز عملية تتعلق بالمعاني لا بالألفاظ .

نتبين من حديثه عن المعاني أنه يعدها عنصراً هاماً في البلاغة إلى جانب عنصر اللفظ . وأما اللفظ فهو يشترط فيه ليكون فصيحاً (ص ٤٥) أن يكون ظاهراً بيتاً بشرط أن يكون حسناً مألوف الاستعمال وهو يرى أنه لا يكون مألوفاً إلا لأنه حسن وهذه نظرة جيدة في نقد الألفاظ . والألفاظ عنده داخله في حيز الأصوات ، فالذي يستلذه السمع ويميل اليه هو الحسن ، والذي يكرهه وينفر عنه هو القبيح وكذلك يرغب أن لا يكون اللفظ مخلوقاً بكثرة الاستعمال ولا غريباً فان ذلك عيب فاحش .

وبتكلم بعد ذلك (ص ٨٧) عن ضرورة وضع الكلام مواضعه فإن لفظتين قد تنساويان معنى ووزناً وعدة حروف ، وكتاهما حسنة في الاستعمال ولكن

بفروق بينهما في مواضع السبك ويضرب أمثلة للكلمات المترادفة من هذا القبيل من القرآن الكريم ومن الشعر .

وبنعي (ص ٩٠) على من يجعل الألفاظ كلها متساوية في الحسن من حيث الوضع لأن الواضع لم يضمها الا كذلك (هل يقصد عبد القاهر؟) ويقول إن التفريق بينها بكون بادراك اللذة في السمع ثم يحسن في الكلام على موسيقى الألفاظ (ص ٩١) فيقول : «ومن له أدنى بصيرة يعلم أن للألفاظ في الأذن نغمة لدبذة كنغمة أوتار وصوتا منكرآ كصوت حمار وأن لها في الفم أيضا حلاوة كحلاوة العسل ومرارة كمرارة الحنظل وهي على ذلك تجري مجرى النغمات والطعوم» ثم يقول : «ومن لم يعرف صناعة النظم والنثر وما يجده صاحبها من الكلفة في صوغ الألفاظ واختيارها فإنه معذور في أن يقول ما قال» .

ويتحدث (ص ١٠٠) عن ضرورة ملائمة الكلمات للمواضيع وعن صفات الكلمة البليغة ، ثم يشخص الألفاظ تشخيصاً يدل على أن له خيالاً أدبياً خصباً فيقول : (ص ١٠٦) : «فالألفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأنشخاص عليها مهابة ووقار والألفاظ الرقيقة تتخيل كأنشخاص ذوي دمانة ولين أخلاق ولطافة مزاج ولهذا ترى ألفاظ أبي تمام كأنها رجال قد ركبوا خيولهم واسنلأموا سلاحهم وتأهبوا للطراد وترى الفاظ البحتري كأنها نساء حسان عليهن غلائل مصبغات وقد تحلّين بأصناف الحلي» .

فالألفاظ عند ابن الأثير لا تقل شأنًا إذن عن المعاني فهو لا يرجع واحدة على الأخرى وإذا تقرر هذا فلنتنقل الى رأيه في السبك وهل هو سبك في الألفاظ كما يرى الجاحظ أم سبك في المعاني كما يرى عبد القاهر .

يتحدث ابن الأثير عن السبك ص ٤٢ فيقول ان الغموض بنتج من التراكم لأن الألفاظ في حد نفسها قد تكون فصيحة ويكون المعنى مغمضاً مثل بيت أبي تمام :

«ولمت فأظلم كل شيء دونها وأضاء منها كل شيء مظلم»

ويقول ( ص ٤٥ ) « بل أريد أن تكون الألفاظ المستعملة مسبوكة سبكاً غريباً يظن السامع أنها غير ما في أيدي الناس وهي مما في أيدي الناس وهناك معترك الفصاحة التي تظهر فيها الخواطر براعتها والأقلام شجاعته ويستشهد على صعوبة سبك الألفاظ بقول المبرد ( ابن الأثير ٤ ، المثل السائر ص ٤٥ ) : « فأنا إمام الناس في زماننا هذا وإذا عرضت لي حاجة إلى بعض إخواني وأردت أن أكتب إليه شيئاً في أمرها أحجم عن ذلك لأنني أرتب المعنى في نفسي ثم أحاول أن أصوغه بألفاظ مرضية فلا أستطيع ذلك » وقرر ( ص ٤٥ ) أن الناس مشركون في استخراج المعاني ولكن الصعوبة في نظم الألفاظ ثم يذكر ( ص ٨٨ ) أن تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها ويبرهن على ذلك بأن الفاعل القرآن الكريم كانت معروفة قبل وبعد نزوله ومع ذلك فإنه يفوق جميع كلامهم ثم يضرب المثل بآية : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك » ويقول إنه لم يعرض لها الحسن إلا لمزية في تركيب الفاعل ويبرهن على رأيه بأن لفظة منها لو أخذت من مكانها إلى مكان آخر لتغير حسناتها وأن اللفظة تروق في مكان دون آخر ثم ضرب مثلاً بكلمة تؤذي في قوله تعالى : « ان ذلك كان يؤذي النبي » ويطري جمالها ثم يذم نفس اللفظ في قول المتنبي : « تلذ له المروءة وهي تؤذي ومن يعشق يلذ له الغرام »

وقال إن كراهتها جاءتها هنا من وجودها في آخر الجملة ولذلك حسنت في قول جبريل للنبي « بسم الله أقيئك من كل داء يؤذيك » لاتصال كاف الخطاب بها ، ويقول ابن الأثير : ولهذا تزداد الهاء في بعض المواضع كقوله تعالى : « فيقول هاؤم افرؤوا كتابيه » .

واخيراً يتحدث ( ص ٢٧٥ ) عن خطر النظم في الدلالة على المعنى فيقول في بحث التقديم والتأخير : « الأول يختص بدلالة الألفاظ على المعاني ولو قدم المتأخر أو آخر المقدم لتغير المعنى ... »

ونرى مما تقدم ان لتأليف الكلام عند ابن الأثير أهمية . وتأليف الكلام عنده تأليف في الألفاظ والأرجح أنها عنده تأليف في الألفاظ من حيث دلالتها على المعاني وعلى كل حال فهو لم ينظر الى مسألة التأليف هذه بعحق وحقق كما نظر اليها عبد القاهر ، وجعل التأليف قائماً على الألفاظ بدون ان يبين صلة المعاني بها ، وهذا نقص ظاهر ، فكأنه لم يفد شيئاً من نظرية عبد القاهر الجرجاني او لم يطلع عليها بالمرّة فلم نره انتقدها في جملتها ولا عرض لها بمجدح او ذم .

\* \* \*

### الطراز

« ليحيى العلوي اليميني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ »

لبس في كتاب الطراز ماله كبير الفائدة في بحثنا برغم انه كتاب قسيم في البلاغة وفي إعجاز القرآن ، بل اعله من اكثر الكتب قيمة في هذين الموضوعين ، ولكنه لم يتحدث كثيراً عن مسألة البلاغة بين اللفظ والمعنى وكان بحثه سطحياً . وكان شأنه في تعريف البلاغة والفصاحة شأن ابن الأثير فقد جعل الفصاحة راجعة الى الألفاظ ، والبلاغة راجعة الى المعاني ( ص ٢١٤ ج ٢ من الطراز ) في حديثه عن بلاغة القرآن ثم قال القرآن فصيح سواء أقلنا هذا او قلنا انها شيء واحد بقعان على فائدة واحدة فكل كلام فصيح فهو بليغ وكل بليغ من الكلام فهو فصيح ثم قال ( ص ٢٤٥ ج ٣ ) « الكلام البليغ لا يكون بليغاً إلا مع احرازه الفصاحة فهي في الحقيقة راجعة الى المعنى واللفظ معاً » فكانت البلاغة هنا ليست قسيمة الفصاحة ولكنها تشملها . ويظهر أنه هو الرأي المتخذ عنده لأنه ( ص ١٢٠ ج من الطراز ) يتحدث عن مراعاة المحاسن المتعلقة بركبات الألفاظ فيورد نفس الأمور الثلاثة التي ذكر ابن الأثير أن صاحب الصناعة يحتاجها ( كتاب المثل السائر ابن الأثير ص ٨٦ ) وبفس التعبير وتتلخص كما يلي :



١ - اختيار الكلم المفردة . ٢ - نظم كل كلمة مع ما يشاكلها أو يماثلها .  
 ٣ - مطابقة الغرض المقصود من الكلام ويقول إن الأمرين الأول والثاني  
 يتعلقان بالفصاحة لأنها من عوارض الألفاظ ومجموع الثلاثة كلها هو المراد  
 بالبلاغة لأنها من عوارض الألفاظ والمعاني جميعاً ؛ وهي نفس رأي ابن الاثير  
 ثم يقدم للبلاغة تعريفين آخرين ( ص ١٢٢ ج ١ الطراز ) الأول هو : « البلاغة  
 الوصول الى المعاني البديعة بالألفاظ الحسنة وان شئت قلت هو عبارة عن حسن  
 السبك مع جودة المعاني » والثاني يبين فيه غرض البلاغة فيقول « والمقصود من  
 البلاغة هو وصول الانسان بعبارة الى كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الابهاز  
 الخجل بالمعاني وعن الاطالة المملّة للخواطر » وبين ( ص ١١٥ ) حدّ الفصاحة  
 فيقول إن في حدّها أقوالاً أربعة : الأول : أنها ترجع الى الألفاظ باعتبار  
 أصواتها في السمع ، والثاني : أنها ترجع الى مدلولات الألفاظ أي الى المعاني  
 لا الى الأصوات ، والثالث : أنها ترجع الى الألفاظ باعتبار أن لها مدلولات على  
 جهة التبعية ، والرابع : أنها ترجع الى الألفاظ والمعاني معاً .

ونحن لا يهمنا من هذا إلا أن نبيّن أن تعريفه للبلاغة بمعناها الأشمل وهو  
 أن موضوعها الألفاظ والمعاني مما يوجه اليه نفس الانتقادات التي وجهت للتعريف  
 السابقة التي تساويه . ثم ننتقل من هذا الى بيان أهمية اللفظ والمعنى عند صاحب  
 الطراز وعلاقة كل منهما بالآخر ودرجة اشتراكه في تكوين البلاغة .

يتحدث عن الألفاظ ( ص ١٥٠ ج ٢ ) فيقرر أنها تابعة للمعاني خلافاً لمن يقول  
 إن المعاني تابعة للألفاظ وينكر عليهم هذا القول الذي رسخ عندهم لأنهم  
 رأوا المعاني لا يرسخ معقولها في الأفتدة إلا بعد أن تحرق الألفاظ قراطيس  
 أسماعهم ، وينقض أقوالهم بثلاثة أدلة لا داعي لدكرها ، وبين علاقة اللفظ بالمعنى  
 من حيث التعبير فيقول : ان قوة اللفظ تنفذ قوة في المعنى وإذا نقل اللفظ الى صيغة  
 أقوى منها حروفاً بقوي المعنى لأجل زيادة اللفظ وإلا كانت زيادة الحروف

لغواً لا فائدة وراءها ثم يتحدث عن منزلة المعنى من اللفظ (ص ٢٣٥) فيقول إنها منزلة الروح من الجسد فكل لفظ لا معنى له فهو بمنزلة جسد لا روح فيه ويتكلم (ص ١٦٦ ج ٢) عن تأليف الكلام فيقول : « فالبلاغة إنما تحصل بتأليف الكلام ونظمه وإعطائه ما يستحقه من الإعراب وإعمال العوامل وتوخي جميع معاني النحو (ولا يعني بالنحو معناه الواسع الذي يعطيه له عبد القاهر الجرجاني) ومجاريه التي يستحقها . ويبان ذلك هو أن وضع الكلم المفردة بالإضافة الى واضح اللغة لا تغيير فيها والتصرف لأهل البلاغة إنما هو في التأليف . ألا ترى ان أفراد قولنا ( الحمد لله رب العالمين ) مقولة على أسنة الناس والاعجاز إنما كان من أجل نظمها وتأليفها بحيث كان الحمد مبتدأً والله متأخراً عنه خبره . . . . .

فإذن حال أنفس الكلم مع المؤلف كحال الأبريسم مع ناسج الديباج ، والذهب مع صائغ التاج فحظه من ذلك إنما هو تأليفها ونظمها لا غير » وهنا يلاحظ أنه يريد أن يجاري عبد القاهر ولكنه يقصر الجمال على النحو والاعراب الذي حذر منه عبد القاهر ولم يراع ترتيب المعاني في النفس الذي يراعى لأجله الترتيب النحوي . ويتكلم (ص ٢٣٥ ج ٣) عن التراكيب فيقول إن اختلافها من حيث الصيغ وزيادة بعض الحروف وحذفها كما في أساليب التأكيد بإن ولام التأكيد وفي التقديم والتأخير بسبب اختلافاً في المعاني من حيث القوة والضعف فيفيد بعضها معاني لا يفيدها الآخر . وصاحب الطراز بكل هذا لا يتعرض لمسألة النظم الأساسية فيعين أن يراعى فيه اللفظ أو يراعى فيه ترتيب المعاني في النفس أو كليهما معاً . . وطالما أن البلاغة تعتمد على النظم فليس في وسعنا أن نعرف فيما إذا كان يميل الى جانب الأنفاظ أو الى جانب المعاني لأنه يأخذ مرة هذا الجانب ومرة الآخر في غير قوة ووضوح .

## « مقدمة ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ »

بلخص ابن خلدون رأيه في البلاغة وصناعة الكلام في أسطر قليلة نثيّه من خلالها بوضوح فهو يقول ( ص ٥٧٧ المقدمة ط بيروت ) « إعلم أن صناعة الكلام نظماً ونثراً وإنما هي في الألفاظ لا في المعاني وإنما المعاني تتبع لها وهي أصل فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر وإنما يحاولها في الألفاظ يحفظ أمثالها من كلام العرب بكثرة استعماله وجربه على لسانه حتى تستقر له الملكة في لسان مضر ويتخلص من العجمة التي ربي عليها في جيله ٠٠٠٠ ذلك أنا قدمنا أن للسان ملكة من الملكات في النطق يحاول تحصيلها بتكرارها على اللسان حتى تحصل والذي في اللسان والنطق إنما هو الألفاظ وأما المعاني فهي في الضمائر وأيضاً فالمعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى فلا يحتاج الى صناعته ، وتأليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج الى الصناعة وهو بمثابة القوالب للمعاني ٠٠٠٠٠٠ كذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على المقاصد ، والمعاني واحدة من نفسها ٠٠٠٠ »

وبلاحظ على نص ابن خلدون ما يلي :

١ - لم يقدم تعريفاً للبلاغة يبين فيه بقية عناصرها وماهيتها بل لم يذكرها واستعمل عوضاً عنها لفظي « صناعة الكلام » .

٢ - أنه يجعل البلاغة في الألفاظ بصورة أدق في تأليفها وقد رأينا أن هذا قاصر لا يكفي لايضاح البلاغة التي يراعى بها الألفاظ والمعاني وعناصر أخرى تكلمت عنها كثيراً في غير هذا الموضع .

٣ - جعل المعاني تبعاً للألفاظ وهذا ما لا نوافقه عليه وقد أجاب عبد القاهر الجرجاني عن ذلك بما فيه الكفاية .

- ٤ - أن نظريته في أن ملكة الكلام تحصل بكثرة حفظ الكلام الجيد صحيحة ، ولكنها لا تؤيد نظريته في أن مدار البلاغة على اللفظ .
- ٥ - قوله بأن المعاني متوفرة لكل انسان وهو نفس رأي الجاحظ خطأ وإلا تساوى الناس في العلم ، ولم يسم الشاعر شاعراً كما يقول ابن رشيق إلا لأنه يشعر بمعان لا يشعر بها غيره .
- ٦ - قوله : إن طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على المقاصد هو موضع البلاغة لأن المعاني واحدة في نفسها ، لم يُراع فيه قوة إبراز المعاني وحسن التصوير فيها وأثرهما في البلاغة .

\* \* \*

ونلاحظ بعد دراسة هذه الكتب جميعها أن تعريف البلاغة فيها جميعاً لم يكن يشمل أبداً ما نريد أن تشملهُ اليوم من عناصر باعتبارها الفن الذي يرسم القواعد الفنية للأدب ليحصل على الجمال في القول وقد بينت نقص تعريف كل واحد من المؤلفين في حينه أو نقص مفهومه الذي كان يكونه لنفسه عنها . ونلاحظ أيضاً أنهم انقسموا في مناصرة اللفظ أو المعنى فرقاً : فرقة كالجاحظ وابن خلدون تناصر اللفظ ، وفرقة كآبي عمرو الشيباني تناصر المعنى وفرقة تسوّي بينهما كقدامة وابن رشيق ، على أن هناك من تردد بين الأمرين كآبي هلال العسكري ونلاحظ أن أكثرهم بحثوا القضية بصورة سطحية والذي درسها بصورة عميقة جدية هو عبد القاهر الجرجاني .

وكما أن مفهوم البلاغة عندهم قاصر عن المفهوم الذي يجب أن تأخذه ، كذلك نسي كثير منهم أن عماد التمييز في القول الجليل هو الذوق وحده وأنه يكتسب بكثرة المدارس والمران كما يكون في سليقة الموهوبين من الناس وأشار الى ذلك بعضهم كابن رشيق وعبد القاهر .

\* \* \*

## المراجع

- البيان والتبيين : للجاحظ القاهرة بإشراف محب الدين الخطيب ١٣٣٢ هـ  
 الحيوانات : للجاحظ طبعة السامي المغربي بمصر سنة ١٣٢٣ هـ المطبعة الحميدية  
 الشعر والشعراء : لابن قتيبة ط الخالجي القسطنطينية سنة ١٢٨٢  
 نقد النثر : لقدامة بن جعفر أو لتلميذه أبي عبد الله بن أيوب ط كلية الآداب  
 دار الكتب المصرية سنة ١٣٥١ هـ  
 نقد الشعر : لقدامة بن جعفر ، مطبعة الجوائب في القسطنطينية ، الطبعة الأولى  
 سنة ١٣٠٢ هـ  
 كتاب الصنائع : لأبي هلال العسكري طبعة الآستانة : الجمالي والخالجي سنة ١٣٢٠ هـ  
 ≡ العمدة : لابن رشيح الطبعة الأولى على نفقة النعساني سنة ١٢٢٥ هـ  
 دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني مطبعة المنار الطبعة الثانية سنة ١٣٣١ هـ  
 أسرار البلاغة : ≡ ≡ ≡ دار المنار مصر الطبعة الثالثة سنة ١٣٥٨ هـ  
 المثل السائر : لابن الأثير ط بولاق القاهرة سنة ١٢٨٢ هـ  
 الطراز : ليجي اليمني مطبعة المقتطف مصر سنة ١٣٣٢ هـ  
 المقدمة : لابن خلدون المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٨٨٦ م

نعيم الحمصي

❦

استدراك

جاء في السطر الخامس من الصفحة ٣٥٨ : « وقالوا الآية تعريباً » . والصحيح  
 ان لابتة ولتوبة ( ج لابت ولابات ولتوب ) وردتا بمعنى الحرمة ، فيجوز استعمالهما  
 مقابل Lave أي الصخور الحاصلة من تصلب المواد التي قذفتها البراكين ،  
 واستعمال الحممة مقابل Magma أي ما تقذفه البراكين من المواد المصهورة  
 قبل أن تتصلب .

مصطفى الشرايبي

م (٩)

# التعريف والنقد

## الدبلوماسية

ألفه مأمون الحموي

الدكتور في العلوم السياسية وفي التاريخ

• طبع هذا الكتاب في دمشق سنة ١٩٤٧ . طبعاً متقناً على ورق صقيل . وهو يقع في ما يقرب من ثلاث مئة وخمسين صفحة .  
ختم المؤلف كتابه بكلمة جاء فيها : « ٠٠٠ » أكثر الكتب التي تعالج موضوع الدبلوماسية تكاد المعلومات التي تدلي بها في صدد بحث من الأبحاث تكون هي نفسها . ولذا يعسر على المؤلف في الدبلوماسية أن يأتي بشيء جديد يزيد على ما جمع في المؤلفات الضخمة في هذا الموضوع ، وأصبح العمل التآلفي فيه مقيداً وانحصر عمل المؤلف الشخصي في كيفية عرض المواد ، وإيضاح ما غمض ، وتفصيل ما أجل ، وإكمال ما نقص ، وإدخال ما تجدد منها ، وإبداء مطالعته في النقاط التي لا تزال بحاجة للدراسة . »

وهذه كلمة متواضعة ، ولكنها كلمة حق ؛ فهذا الموضوع وأمثاله من الموضوعات - وهي كثيرة - يقوم جهد المؤلف فيها على حسن تنسيقها ، وجودة عرضها وأدائها . وقد وفق المؤلف في عمله توفيقاً مشكوراً ، فزين خزائن الكتب العربية الشامية بموضوع كان في العهد الأخير غريباً عنها ، وكانت هي في حاجة إليه .  
وإذا كان الأستاذ الحموي قصر عمله في كتابه على : « عرض المواد » أحياناً عرض الناقل فرأى مع من يرى أن مدرسة « ماكيافلي » قد شاخت وإنها لا تماشى روح هذا العصر . ونقد من يقول بغير ذلك . على حين إن السياسة اليوم إذا هي اختلفت عنها بالأمس فذاك أن الكذب والخداع والرديلة والخيانة

كان شيئاً مستتراً فأصبح ظاهراً مفضوحاً ، فسياسة أوربه وأميركه سياسة « الأمير » لا تخشى عار الرذيلة ولا تؤمن بفضيلة بل تقوم على الكذب والخداع المفضوح ، وليس يؤمن بالفضيلة ويدعو لها الا الضعفاء البلهاء أمثالنا - نحن العرب - وما يوم فلسطين ببعيد . وصدق موسوليني اذ يقول : « ان عقيدة « ما كياثلي » هي اليوم حية اكثر منها منذ اربعة قرون » .

فقد كاد يكون أحياناً داعياً ونذيراً اذ يقول : « فعلى المسؤولين اذن أن يستوحوا مصلحة الدولة لا العواطف الشخصية او الرأي العام . فالرأي العام جاهل لا يستطيع دائماً معرفة صالحه ، وتكونه غالباً فئة محدودة من الناس . وعدم اتباع هذه الخطة يعود بالسياسة الى القرون الاستبدادية الماضية ، حين كان الوزراء يتشون مع رغبات الملك وشهواته ويستغلونها ، فأصبحوا الآن يتشون مع رغبات الشعب وشهواته ويستغلونها . هذه الرغبات والشهوات التي لا تنطبق دائماً على مصالح الشعب . فرجل الدولة الذي يعمل فقط على اكتساب رضا الرأي العام - كيفما كان - ليحتفظ بمركزه ، لا يكون أشرف من سلفه الذي كان يعمل على اكتساب رضا محظيات الملك ليحتفظ بمركزه » .

ثم يكون صادقاً وصريحاً اذ ينعي على رؤساء الدول العربية وحكوماتها ووزرائها هذا الشغف بالألقاب « الفخامة » و « الدولة » و « المعالي » وغيرها مما رافق عصور الانحطاط .

والمؤلف اذ يشابع الذين يخططون من : « يعتقد بان فن الدبلوماسية هو المهارة في الكذب والخداع والبراعة في الخيلة » يريد ان لا : « يفهم من الاستقامة وتجنب الكذب السذاجة و ( طيبة القلب ) ، قلنا بل البلاهة التي وقعت فيها الحكومات العربية - باسم الاستقلال والسياسة العليا ! ... » اذ دفعت خمسة واربعين مليون ليرة سورية الى هيئة قامت بجمع اليهود في اوربة و ايجاد مؤسسات خاصة لهم ، لاعاشتهم وتدريبهم على استثمار فلسطين ثم نقلهم اليها » حاشية الصفحة ٧٠٥ .

وقد وفق المؤلف في ترجمة بعض الألفاظ ، وتناول بعض المصطلحات والاستعمالات بالنقد فأصاب في البعض ، وأخطأ - في رأينا - في البعض الآخر . من ذلك : انه ترجم Inviolabilité بـ ( الحرمة ) على حين سبق لغيره ان ترجمها بـ « الوقاية » أو « بالمناعة » أو بـ « عدم الانتهاك » أو بـ « الصيانة » والحرمة في الموطن الذي استعملها المؤلف خير من سائر الألفاظ التي ذكرناها .

وانتقد ترجمة Fédération بـ « دولة تعاهدية » أو « الدولة المتحدة » وفضل عليها « الدولة الاتحادية » وهو تفضيل نراه في محله . ورأى ان ترجمه Confédération d'états بـ « الدولة المجتمعة » أو « الدول المتعاهدة » أو « الدول المتآلفة » « لاندل على المعنى الدقيق لتلك الكلمة » ورأى ان ترجمه بـ « جامعة الدول » وليست هذه الترجمة التي يراها بالترجمة الموفقة . ذلك انا لانرى فرقاً لغوياً كبيراً بين « الدول المجتمعة » و « جامعة الدول » ثم ان لفظة « الجامعة » لا تدخل من بنضوي تحت لوائها في عداد « الدول المركبة » التي يدور البحث عليها . هذا اذا لم نقل ان لفظة « الجامعة » بعد قيام « الجامعة العربية » أصبحت تنصرف من حيث الاستعمال الى الدول المتنازلة المتشاكسة المتخاصمة المتعادية ! . . . ونرى ان الأفضل ان يطلق على Confédération d'états « الدولة الائتلافية » في مقابلة « الدولة الاتحادية » .

وترجم Routine بـ « الرتيب » وقد سبق أن ترجموا لفظة Monotone بـ « الرتيب » وقد شاعت وعمت فليس من المستحسن ان يشرك معنا معنى آخر . ونرى رأياً - لا نجزم به - بل نعرضه للمناقشة ان الـ Routine أقرب ان ترجم بـ « الشنشة » منها بـ « الرتيب » .

نقول هذا ونعترف ان الألفاظ قل أن ترجم ترجمه تفيد معنى الكلمة المترجمة افادة جامعة مانعة ، بل ان هذه الموافقة قل أن تكون بين الامم والمسمى في اللغة الأصلية نفسها . وان تشدد المؤلف الذي يكثر من اظهاره في وجوب



ترجمة اللفظة الأجنبية، بلفظة عربية مطابقة كل المطابقة لا يسايره كثيراً في ما يختاره من الألفاظ ولا في ما يوافق عليه منها . والمعروف ان النسبة اللغوية تتصل بأدنى سبب ، والأستعمال علينا ان نستعمل أكثر الألفاظ في ما نستعملها له . وهذا عام في جميع اللغات .

وأطلق على Archives « مستودع الوثائق والاضبارات » أو « دائرة محفوظات الوثائق » وانتقد استعمال « السجلات » كما سماها بعضهم ، ولم يرض لها « خزائن الأوراق » ولا « قسم المحفوظات » كما تسميها وزارة الخارجية المصرية ، « لأن هذا الاستعمال ليس ذا معنى محدد » . قلنا ولعله أصح لو أطلق عليها « ديوان الوثائق » أو « قلم الوثائق » وخير منها « دائرة الوثائق » من غير هذه ( المحفوظات ) التي لا تزيد في المعنى ، وتنقل في اللفظ . قال : « أما Archiviste فقد سماه العرب في القرون الوسطى بـ « الخازن » : صبح الأعشى . ويسميه الاصطلاح المصري بـ « رئيس المحفوظات » وبـ « أمين المحفوظات » . قلنا : اذا لم يحتفظ لـ « Archiviste » باللفظ العربي الذي أشار اليه الأستاذ الحموي ، فن الجري على مصطلح العرب أن يقال له : « أمين الوثائق » أو « صاحب الوثائق » .

وأخذ على مصر انها تترجم Chargé d'affaires ad interim « القائم بالأعمال بالنيابة » ويرى ان تترجم بـ « القائم بالأعمال بالوكالة » لأن الوكالة عكس الاصلالة ، ولا نرى الانتقاد وجيهاً . فالوكالة والنيابة يتعاقبان ، ولا استعمال كل منهما وجه . ومصر لا تعدل عن مصطلحاتها . ولو كانت على خطأ - تجاري سائر الأقطار العربية ، فكيف اذا كانت على صواب ، فاذا كان من رغبة في توحيد المصطلحات فمن الرأي متابعتها في ما هي على صواب فيه ، او في ما ليست فيه على خطأ . على انه من المستحسن حذف الباء فيقال : « القائم بالأعمال نيابة » أو « القائم بالأعمال وكالة » اذا كان لا بد من استعمال الوكالة .

وترجمت مصر Chancellerie بـ « القلم » ويرى المؤلف ان « الديوانب »

خيرٌ منها ، وما نحسب ثمة فرقاً يحتاج الى تصحيح . فقد استعمل « القلم » واستعمل « الديوان » لهذا المعنى . والقلم أعرق في العربية من الديوان . ويخالف المؤلف الحكومات العربية في ترجمتها ( Audience ) بـ « المقابلة » ويؤثر عليها « المثول » ولسنا في هذا من رأيه ، ذلك ان في لفظة المثول من معنى التصاغر والتطامن ، ما لا يتفق وآداب العصر الحاضر ، ويخالف الديموقراطية والمساواة اللتين نريد أن نسير نحوهما . ثم ان المثول لم يفنه عن المقابلة ، فقد اضطر ان يقول : « ان مقابلة المثول هي . . » ثم عاد في سياق كلامه الى استعمال المقابلة والمثول معاً ، فاذا أفردهما استعمل المقابلة وحدها .

هذه الألفاظ وأمثالها ، تحتاج في الموازنة بينها والترجيح ، الى مجمع عربي له سلطان على الحكومات العربية ، وهذا شيء لا تربده هذه الحكومات ورؤساؤها ، لأن فيه ما يشعر بتقريب مسافة الخلف بين الشعوب العربية ، وفي ذلك تقليل من عدد الرئاسات والوزارات ، وخطر على أصحابها والمتمتعين بها . ولسنا نوافق المؤلف في قوله ان ما وقع على المانية سببه نظام الحكم الفردي - فالشعوب لا يصلح أمرها ولا سيما في مبدأ نهضتها وتكوينها وفي العمل على وحدتها إلا في ظل الحكم الفردي - هذا وان كنا نوافقه في بعض السبب الأول ، وهو اشتراك العسكريين في السياسية الخارجية .

وعما يؤخذ على المؤلف في لغة كتابه :

استعماله أشغل وأرجع والجرد منها بغلب في الاستعمال وألفت وصوابها لفت والتأكيد بالذات بدلاً منه بالعين والنفس . في مثل قوله « المعاهدة ذاتها » و « الشيء ذاته » والصواب « المعاهدة عينها » و « الشيء نفسه » واستعماله « بما » للتعليل وهو ما لم يسمع ، ولا وجه له . واستعماله « الصالح » و « الصواب » بمعنى « المصلحة » و « المصالح » الى أمثال هذه الهفوات التي قل ان يسلم منها كتاب . ولا نرى بدأ من تكرار الشكر والثناء على المؤلف الفاضل .



## عثرات اللسان

في اللغة

صنفه عبد القادر المغربي

كتيب يقع في مئة وخمسين صفحة من القطع الصغير . وهو من مطبوعات  
المجمع العلمي بدمشق .

كان الأستاذ المغربي قد نبه الى كثير من الأغلاط التي يقع فيها الكتاب ،  
وجمعها في محاضرة عنوانها « عثرات الأقدام » ثم جدّ به الحرص على اللغة ،  
فنبه الى « الأغلاط اللغوية التي انما يظهر خطؤها حين نطق الأفواه بها » في محاضرة  
عنوانها « عثرات الأقدام » مراعاة للوزن والقافية . ورأى أخيراً ان تطبع هذه  
المحاضرة ليستفيد منها الجمهور ، بعد ان : « أضاف اليها الفاظاً كثيرة من بابها  
تعتبر بها الأفهام ، حتى بلغت أكثر من ٣٠٠ كلمة » .

وكانه رأى غير جميل أن يستعمل « الأقدام » وهو ينبه الى مثل هذه الأغلاط ،  
فاستبدل بـ « عثرات الأقدام » « عثرات اللسان » فجاءت تسمية سائغة موفقة .  
وليس من شك ، ان الأستاذ ما قصد بمحاضرته ثم يرسله الى الفئة  
المتعلمة المثقفة . لأنه لو أراد غيرها من العامة ، لما اتسعت الصفحات الطوال  
لأغلاطها ، ثم لأن كثيراً من الألفاظ التي نبه اليها ليس للعامة علاقة بها ،  
فهي لا تجري على منطوقها ، ولا تدخل في مفهومها .

وقد تُقسّم الفاظ هذا الكتيب ثلاثة أقسام :

الأول = ما أحسن الاستاذ كل الاحسان بالتنبيه اليه ، فهو ما تحيط به الخاصة  
خطأ لا يلقى بها .

الثاني = ما لا يجوز ان يعد في الخطأ ، اما لأنه هو الصواب بعينه ، او لأن  
فيه لغتين ، فليس يصح ان تعد احدهما خطأ لو كانت اللغة المرجوحة ، فكيف  
بها اذا لم تكنها ، كما هي الحال في بعض الألفاظ .

فن الأول قوله : « الدلالة = أجرة الدلال على دلالته بكسرون أوله خطأ ، والصواب ضمه ( ص ٤٤ - ٤٥ ) .

وكتب اللغة تقول : « والدلال الذي يجمع بين البيّعين والامم الدلالة . والدلالة ما جعلته للدليل أو الدلال » لسان العرب مادة دال ص ٢٦٥ . ومثله الخطابة أنكر الأستاذ أن تكون بفتح الخاء ( لافادة معنى الحرفة والصناعة ) والخطابة لا ترد في كتب اللغة إلا بالفتح . وليست اللغة يجعلها قياسية ، فنقيس الخطابة على غيرها من الحرف والصناعات ، فنكسر خاءها . وإذا كان لا بد من الأخذ برأي الأستاذ ، فعلى المجامع اللغوية أن تقر هذا قاعدة تأخذ بها ، قبل أن نجعل الصواب خطأ .

وبدخل في هذا قوله : « أعطيته الدرهم دفعة واحدة » يفتحون الدال من كلمة دفعة والصواب ( دفعة ) بضم الدال .

وكتب اللغة تقول : الدفعة انتهاء جماعة القوم الى موضع بمرة . قال :

فندعى جميعاً مع الراشدين فندخل في أول الدفعة

والدفع ما دفع من سقاء أو ائاء فانصب بمرة . والدفع من المطر مثل الدفقة .

والدفع بالفتح المرة الواحدة ، لسان العرب مادة دفع .

وهذا ينبغي ان يكون قولنا : أعطيته الدرهم « دفعة واحدة » - بفتح الدال - خطأ ولعل الأستاذ أخذ هذا من قولهم : « جاؤا دفقة واحدة اي دفعة واحدة » كأنه شبههم بالمطر المتدفق بنصب بمرة . وهذا لا ينبغي صحة : جاؤا دفقة واحدة وأعطيته الدرهم دفعة واحدة . ولا سيما ان وصف الدفعة بالواحدة يجعلها للمرة ، وفعل للمرة ، مبنية على الفتح لا الضم .

وما عده الأستاذ خطأ وفيه لغتان . مثل الوزارة خطأ من يفتح واوها . على حين واوها : تفتح وتكسر وان كان الكسر أعلى . والدلالة مصدر دله على الشيء جعلها مكسورة الدال ، وهي تفتح وتكسر على السواء ، والقنص

بالعربك صحيحة ، كالقنص بفتح فسكون . تقول قنص ، يقنص ، قنصاً وقنصاً واقتنصه وتقنصه : صاده .  
الى كثير من أشباه هذه .

الثالث = ما لا يقوله متأدب ، ولا تنطق به العامة ، إلا أن يكون من لا يستحق أن ينبه على خطأ ، مثل : عطشان ونيسان وسكران ( بكسر أوله ) وكأسقف ، وإضحى . وغيرها .  
هذه ملاحظات نعرضها على نظر الأستاذ ، وقد نكون على خطأ فيها ، غير أن ما نريده هو : أن يأخذ كل منا لسانه باصلاح ما ثبت خطأه ، فلا تذهب توجيهات الاستاذ المغربي - في ما أصاب فيه - سدى . وفقه الله الى ما فيه صلاح هذه اللغة التي وقف عليها جهوده وحياته .



## محاضرات نقابة المحامين

في حلب

السنة القضائية ١٩٤٨ - ١٩٤٩

هذه هي المجموعة الرابعة من سلسلة المحاضرات التي بلقيها في قاعة المكتبة الوطنية بحلب ، فريق من رجال القضاء والمحاماة . وهي تقع في ما يزيد على مئتي صفحة من القطع الكبير ، جيدة الورق والطبع . ومما يذكر بالشكر لهذه النقابة الفاضلة ، أنها بدأت هذا العمل المفيد منذ بضع سنوات ونرجوها أن تستمر عليه ، ومثل هذا الثبات قل أن يقع لهيئة رسمية ، فكلمكم وكلم من النقابات التي حاولت أن تقوم بالقاء محاضرات ، أو اصدار مجلات ، فلم توفق . أو كانت لها فورة ما تكاد تجيش حتى تسكن .

وعدد هذه المحاضرات التي ضممتها هذه المجموعة سبع :

١ - الاسناد الرسمية القاها الاستاذ عبد القادر الأسود .

- ٢ - الاستاذ العادية القاها الاستاذ عبد السلام الترماني .
- ٣ - البينات في القانون الدولي وتنازع قوانينها في المكان القاها الاستاذ عارف الحصاني .
- ٤ - الاقرار القاها الاستاذ فرنان بالي .
- ٥ - اليمين القاها الاستاذ ظافر الموالي .
- ٦ - المعاينة والخبرة القاها الاستاذ رزق الله سالم .
- ٧ - اجراء الشهادة واليمين والشهادة واليمين الكاذبتين القاها الاستاذ نجيب الرفاعي .
- وهذه المحاضرات تتناول « قانون البينات » بالتفسير والتوضيح ، مما يساعد على فهم روحه ، واستيعابه ، ويقربه الى أذهان الذين كانوا غريباء عنه .
- وقد صدر هذه المجموعة ثم مهد لها بكلمة الاستاذ فتح الله اسبيوت .
- وقدّم بعض المحاضرين الاستاذ أسعد الكوراني . وقد وفق كل منها في كلفه ، كما وفق المحاضرون في محاضراتهم .
- ولغة الكتاب صريحة واضحة ، مرضية في جملتها .
- فنشكر للنقابة فضلها وجهدها وخدمتها للغة والقانون .



## الروض الأزهري

في تراجم آل جعفر

كتاب ضخم يقع في ثمان مئة صفحة من القطع الكبير . ألفه السيد مصطفى نور الدين الواعظ ، وعني بنشره وأضاف عليه وعلى حواشيه ، ولده الأستاذ ابراهيم الواعظ رئيس محكمة الاستئناف بالموصل . وقد حرص المؤلف ولا سيما ولده من بعده ، على أن يجمع في هذا الكتاب كل دقيقة وصغيرة مما يتعلق بالترجم له . وترجمة الأستاذ ابراهيم وحده ، شغلت مئتين وست صفحات فلم يغفل ذكر من قابله ومن عرفه ، وما أقيم له من حفلات ومآدب . ونشر صوراً

عن هذه الدعوات . كما ذكر مولده ونشأته ، وصوره في مختلف حالاته وأوضاعه الى غير ذلك من الشؤون الخاصة بالبحث .  
وكنا نريد للمؤلف لو أنه نزه هذا الكتاب عن بعض الألفاظ القبيحة التي لا يجمل ذكرها ولا نشرها في كتاب عام أو خاص .



### المساجلات الموصلية

في الندوة العربية

كتاب آخر للأستاذ ابراهيم الواعظ يقع في مئتي صفحة . وهو « مجموعة مساجلات شعرية ونثرية جرت بين أعضاء الندوة العربية خلال سنتي ١٣٦٧ و ١٣٦٨ هـ » تناولت شؤوناً خاصة ونوادير أدبية وبعض الفكاهات وفيها من الشعر ما يكاد يكون مقبولاً عند أهل الأدب .



### خريجو مدرسة محمد

وهذا كتاب ثالث ألفه أيضاً الأستاذ ابراهيم الواعظ وهو يقع في مئة وأربع وثلاثين صفحة . منها ثلاثون صفحة في تقرّيط الكتاب ومدحه ، وما بقي تراجم لعشرين رجلاً من رجال العرب والاسلام . وقد وفق الأستاذ في اختيار اسم كتابه ، وأودعه ترجمة جامعة مختصرة لكل من ترجم له .  
فشكر للأستاذ اجتهاده ورغبته في خدمة العلم ونشر الكتب .

عارف النكدي



## يوميات هالة

سلمى لطفي الحفّار

اشتهرت السيدة سلمى لطفي الحفّار في مجتمعات نساء دمشق بحجاسن الفهم والدق والحديث ومن كان نصيبه من هذه الأمور الثلاثة وافيًا فأخلق به اذا كتب كتاباً أن تظهر في تضاعيفه آثار هذه الأمور .

كتبت هذه السيدة الكريمة : يوميات هالة ، في مولع بأمثال هذه الكتب ، وأنا لا أطلعها لأفتش فيها عن أفكار وانما أطلعها لأفتش فيها عن أمرجة وطبائع وأرواح ، فالكاتب تنكشف روحه في هذه الكتب فنراه ماثلاً للعيون ، وقد انكشفت روح السيدة سلمى لطفي الحفّار في يومياتها ، ومن خصائص هذه الروح براءة الطفل ووداعته .

قرأت قولها : كنت في أعيادي السابقة لا أفقه للحياة معنى ، لا أبالي إلا بالهدايا الصغيرة التي كنت أعطاها وبالثوب الجديد الذي أرتديه . ثم قرأت قولها :

أما اليوم فلم أمرّ بشيء سروري بهدية خالتي العزيزة وهي مجموعة روايات جرجي زيدان وكتاب الأجنحة المتكسرة لجبران .

فتمثلت لي في هذين المقطعين براءة الطفل ووداعته في الانتقال فجأة من حب هدايا الأعياد الى حب الكتب .

ونجد هذه البراءة المحبوبة في قولها في وصف عرس :

ثم ذهبنا بعد الظهر الى الممشط وأشرفت والدتي على تنسيق شعري وتصفيله وسرّحت هي أيضاً شعرها وبعد الأكل دعيتني الى غرفتها فارتدت ملابسها وتزينت وأجلستني أمام منضدة الزينة وبدأت تجميلني .

هذا الذي أحبه في كتب اليوميات ، أحب هذه الروح البريئة ، البسيطة التي



تظهر في أضعاف الكلام ، ولا شك في ان السيدة سلى لطفي الحفّار صورة والدها الكريم ، فقد قال لها أبوها بعد ان بلغت السابعة عشرة :  
 قد صرت أطول من أبوك قامةً ونرجو أن تساويها في الأناة ورجاحة الحلم .  
 فلا بأس بأن يشعر المرء برجاجة عقله ولكن لا بأس بأن نرى أيضاً سداجة الأطفال في هذا الشعور .

يتخلّل هذه اليوميات اللطيفة وصف تجوّد السيدة سلى لطفي الحفّار ، فقد أتقنت وصف الأعراس وما له صلة بها كالغناء الذي عرفت محاسنه وعيوبه ، والسيدة الفاضلة تنظر الى الحياة من وجهها الضاحك المشرق ولهذا فرحت جداً لما بلغت السابعة عشرة ، فرحت لأنها لن تحرم بعد هذه السن حضور الأعراس والأفراح والسهرات التي تمتد الى ما بعد السحر .

أمّا القسم الثاني من اليوميات فهو مختص بالسياسة وقد خاضت السيدة سلى لطفي الحفّار هذا العباب ، والسياسة تحتاج الى كثير من هدوء الأعصاب ولكن السيدة الفاضلة قد تنور في بعض الأحيان ، غير انها تنور ثورة مشرف ، انها تنعصب لقوميتها ودينها فلا تبالى بأن تسمي المؤلف الذي يحط من قدر هذين الأمرين المقدسين دجّالاً كذّاباً دسّاساً ، وانها تحب والدها ووطنها فاذا أراح الله البلاد من مفوض سامٍ ترى فيه اللؤم والحقد والحماقة حمدته على هذه النعمة .  
 وأخيراً قد يجب القارىء أن يعرف لغة هذه « اليوميات » ألا أن الكاتبة الفاضلة قد وضّحت لنا رأيها في لغتها لما قالت :

وأقرأني والذي القرآن الشريف فصحت لغتي وصقل لساني .  
 وعلى الرغم من البراءة والوداعة في هذه العبارة لا بأس بأن ترجع السيدة الى قراءة القرآن الشريف .

## صور من حياتنا

محمد مجذوب

ذكر الكاتب في بدء القول ان هذه الصور انما هي صفحات أودعها طائفة من مشاعره وأفكاره ، ماثلة في أنواع شتى من الأشخاص ، سواء أعاش هؤلاء الأشخاص حقاً أم لم يعيشوا .

لم تستفص القصص في أدبنا الاستفاضة كلها فلا تزال الأذواق نافرة منها ، وقد يكون بعض السبب في ذلك ان هذا النوع من الأدب لم نحكم أصوله على نحو إحكام كتاب الغرب ، فكثير من شبابنا يعتقدون ان القصة انما هي مجرد حكاية من الحكايات ، فكأننا لا نعرف ما تفقر اليه من إلمام بعلم النفس وإتقان للوصف ووضع اللفظ في مواضعه وغير ذلك ، على انا نجد في كتبنا القديمة كثيراً من القصص وقد روعي في بعضها ما يراعى في هذا العصر من قواعد الفن فاذا رجعنا الى وصف صاحب الأغاني لعبث ابان بن عثمان يبدوي طماع وجدناه في هذا الوصف بتدرج من تصوير حالة نفسية خفيفة الى تصوير حالة أشد يحسب مقتضى غضب هذا البدوي ، ثم نجده في بعض القصص يقطع عباراته تقطيعاً التأساً لما يقتضيه فن القصة من الخفة والسرعة ثم نجده يصب اللفظ في قوالبه بحيث لا يمكن تبديله ، فالقصة كانت شائعة في أدبنا ولكنها لم تشع شيوعها في هذا العصر فاذا أحببنا أن تعمل القصة عملها في مجتمعنا لزمنا إتقان فنها قبل كل شيء .

والأستاذ محمد مجذوب قد أتقن الوصف في صورته فاذا قال : كذلك تلك البيادر التي بذلوا قوام في اعدادها واقامتها كالأهرام على مقربة من خمائل الغوطة ، فان قوله مصقول ، قريب من الواقع ، لا غلو فيه ، وقد يكون هذا الواقع منقيراً ، ولكن الذنب ليس بذنب الكاتب لأنه أراد أن يكون أميناً في تصويره ،

من هذا الشكل وصف بائع : بكاد لا يستطيع حراكاً إلا حين يقلبه السعال  
فيتخلص منه بدفعة من بصاق ملوّن ينثره بين يديه بجانب علبته المحشوة  
بالخبز والنقود !

فاذا كان مراد السيد محمد مجذوب أن يضع بد القارىء على صور من حياتنا ،  
على نحو ما أشار الى ذلك في أول كتابه ، فليثق بأنه استطاع أن يضعها ،  
وقد وضعها مرّة على دفعة من بصاق ملوّن ومرّة على خمائل الغوطة ! هكذا  
الحياة ، فيها كل شيء .



### الأساليب الشعرية

ابراهيم العريض ( دار مجلة الأدب )

اذا دلّ كتاب « الأساليب الشعرية » على شيء فإنه يدل على مقدار فهم  
صاحبه للشعر وعلى مبلغ ذوقه في هذا الفهم ، ولقد ظهرت محاسن هذا الفهم  
وهذا الذوق في مواطن كثيرة من الكتاب ، من جملتها في الاشارة الى شاعرية  
المتنبي والدفاع عن هذه الشاعرية .

ليس الشعر في نظر الأستاذ ابراهيم العريض إلا تعبيراً عن شخصية الشاعر ،  
والاختلاف في التعبير بين شاعرين يعالجان موضوعاً واحداً أو يجيبان دعوة عاطفة  
واحدة لا يمكن فهمه إلا برده الى الوسائل التي تناسب شخصية كل منهما  
في التعبير عن نفسها بحسب موقف كل شاعر من الحياة وبحسب نظرته الى هذه  
الحياة ، وعلى هذا الشكل تختلف الأساليب باختلاف طبائع الشعراء ، والناقد  
لا يهتم في الشعر بقية هذه الشخصية بمقدار ما يهتم توفيق الشاعر في إبرازها ،  
فمظهر هذه الشخصية في الشعر لا يكون إلا في أسلوب الشاعر .

على هذا النحو من تعريف الشعر ، وحدّ الأسلوب تكلم المؤلف على الأساليب  
الشعرية من الجاهلية الى يومنا هذا ، في الشعر أساليب الأنبياء والمؤرخين

والكُتَّان والمعلمين والمحدثين والمتعبدین والغنائيين وغير ذلك ، ولقد جاء بشواهد على كل أسلوب من هذه الأساليب من أرفع الشعر ، ثم بين رأيه فيه ، وقد تكون هذه الآراء لمحات برق .

ليس المهم ان يشتمل هذا الكتاب اللطيف على نظرات صادقة في فهم الشعر وتقديره وانما المهم تطبيق هذه النظرات على فنون الشعراء في عصورنا ، فاذا درس المؤلف أبياتاً للمتنبي في عبوة الزمان درس أبياتاً مثلها للبحتري في المعنى نفسه ، فقابل بين روحين ، روح تُعنى بالتقرير وروح تُعنى بالتأثير ، روح صادرة عن العقل ، وروح صادرة عن العاطفة .

والخلاصة ان كتاب « الأساليب الشعرية » فيه شيء من جدّة الموضوع وطرافته .



### الشعر العربي في بلاطات الملوك

نسيم نصر ( دار مجلة الأدب )

وضَّح الأستاذ عبد الله العلايلي في المقدمة التي وضعها لكتاب : الشعر العربي في بلاطات الملوك ، المقصود من قول من قال : أعذب الشعر أكذبه ، ثم بين رأيه في هذا الكتاب فقال : فهو للمتعة حين تشاء المتعة ، وهو للتذوق الفني حين تشاء توفير المادة للتذوق ، على انه فوق هذا وذاك يأخذ بك في مضائق البحث الجاد الذي حشد له الأداة العقلية اللازمة دون أن تضيق بك او يلهو بك ما تحذر من رهق عقلي واعناق .

وكذلك الأستاذ نسيم نصر فقد فصل رأيه في كتابه فقال : ليست هذه الصفحات غير يسير من الآراء المدروسة في التنويه بقدر الشعر عند سائر الأمم ومنزلته عند العرب والاشارة الى الغنائية العربية واستعراض بعض الشعراء المقدمين نماذج في الكشف عن حقيقة المدح الشعري وصلته ببلاطات الملوك في مختلف عصور العربية .

أما القارئ فإنه يجد في كتاب : الشعر العربي في بلاطات الملوك ، انصافا لبعض الشعراء المتقدمين أمثال طرفة في وصف ناقته وأبي العلاء في رسالة الغفران وعنترة في المامه بعلم النفس والمجترى في سينيته والمتنبي في وصف الأسد ، وغير هذه الطبقة من الشعراء .

ثم يجد طائفة من الآراء الصحيحة القيمة في بعض فصول الكتاب ، كالفصول الآتية : نشأة الشعر في العرب وشخصية الشاعر والشعر الغنائي العربي ، صلة الشعر العربي بالملوك والخلفاء .

ولكن جوهر هذا الكتاب يظهر في كلام صاحبه على شخصية فريق من الشعراء النخبهم وهم : النابغة والأخطل والمتنبي وشوقي .

حلل في هذا الكلام شخصية هؤلاء الشعراء الذين مدحوا فأطلعنا على انسجام هذه الشخصية ، فانه لما وصف النابغة الديباني بين لنا مقدار حرصه على قدر نفسه حتى في مواطن اذلال الحب وخنوع المولعين ، وهكذا شأنه في تحليل شخصيات الشعراء الأربعة .

والحقيقة لقد أخذنا نشعر في كتاب : الشعر العربي في بلاطات الملوك وفي الكتاب الآخر الذي أصدرته دار مجلة الأديب : الأساليب الشعرية ، بأسلوب جديد في تحليل الأدب ، مطابق لروح العصر الذي نعيش فيه .



## كانت لنا أيام

عمر النص

إذا أردت أن ألخص ما أدهشني في هذا الديوان فأكاد لا أجد بيتاً يصور  
هذه الدهشة مثل البيت الآتي :

قاربتُ أن أفضي ... وحلّـم شبيبتني لم يولد !

فلماذا هذا اليأس وحلم الشبيبة لم يولد ! لماذا هذه الكتابة وصاحبها لم يذق  
بعد مرارة الشيخوخة ، فكيف تكون كتابته إذا رجع في السبعين أو الثمانين  
الى ماضي شبابه وتلفّ على محاسن هذا الماضي .

لا أقرأ قصيدة من ديوان السيد عمر النص إلاّ وجدت فيها النوح والدموع ،  
ولا أقرأ قصيدة إلاّ وأد فيها صاحبها رغائبه وطوى عهده .

فالديوان كله حب وبأس ، وصاحب هذا الديوان لا يزال في مقتبل العمر  
ونضارة الشباب ، ولا شك في أن هذه السن انما هي السن التي يشتد فيها الحب  
واليأس في وقت واحد ، الديوان كله على هذا النحو من النغمة ، ينطوي فيه  
الشاعر على خوفه وألمه وبلبته .

جاء كالليل .. كالبلية .. كالآلام .. كالخوف .. كالتفاف الرزايا

فكأننا نعيش في هذا الديوان في أفق من الحياة مظلم الجوانب ولا يكاد ينسبنا  
السواد الشائع في هذا الأفق إلاّ البياض الشائع في هذه اللغة التي وصف بها  
الشاعر ظلمات حياته وتجهّم دنياه واضطراب نفسه وخفقان قلبه .

فاذا خرجت من ديوان السيد عمر النص بأثر فلا أخرج الا بهذا الأثر الذي  
أشرت اليه ، خرجت ونصب عيني شاعر قد قلبت النظر في شعر الفحول من  
المتقدمين فوقع منه على اللفظ المنتخب الحرّ ، وما أقل شعراءنا الشباب الذين  
يستفيض في شعرهم مثل هذا اللفظ ، ما أقل شعراءنا الشباب الذين سلم شعرهم

من العجمة ، انا نقرأ شعرهم وقد جمعوا بين ألفاظ متنافرة وصور متباعدة  
فلا ندرى ما نقرأ ، انا نقرأ شعراً لا شرقياً ولا غربياً ، ولكننا اذا قرأنا شعر  
السيد عمر النص قرأنا شعراً عربياً :

اذا سمرتُ أضواني الحنين وهدّني وساء لي قلبي ٠٠٠ الى أين تُعني  
لا ينسبنا الحياة المظلمة التي تشيع في الديوان الأ بيان من هذا الطراز .



### من السماء

احمد زكي ابوشادي

اذا عدّ المكثرون من شعراء هذا العصر جاء الدكتور احمد زكي ابوشادي  
في مقدمتهم ، اني لا أعرف خصباً مثل خصبه ، فما يعرض له موضوع من الموضوعات  
الآ استطاع أن يفرغه في شعر ، فهو مفتون بالشعر ، ولم أشعر بهذه الفتنة  
مقدار شعوري بها لما زرته من خمس عشرة سنة أو أكثر في داره في المطربة ،  
فقد رأيت آثار الشعر في كل ناحية من نواحي هذه الدار ، في حديقته وفي متحفه ،  
ذلك التحف الذي لا أنساه ، لأنني لما زرته حسبتني قد زرت المقابر ، من هول  
هياكله وعظامها .

آخر أثر من آثار شعر الدكتور ديوان سماه : من السماء ، جمع فيه  
ما قذف به خاطره من ١٩٤٢ الى ١٩٤٩ .

صدر هذا الديوان بمقدمة تسكلم فيها على التجربة الشعرية ، وقد وجدناه في  
هذه المقدمة صاحب نقد وأدب يبسط آراءه ويشرحها ومن الشعراء من جمعوا  
بين الشعر وبين النقد ولكن الذي أعرفه ان شعراءنا الكبار في الماضي والحاضر  
لما أوحى العبقرية اليهم ما أوحى ما كانوا يفكرون في النقد أو الفن وانما كان  
الشعر يجول في خواطرهم لحماً مثل البرق وما أظن ان الجعري لما أتحف العصور

بسينيته الخالدة فكّر في شيء من التجربة الشعرية أو ما شابهها ، وانما الشعر جاء  
 وحياً ، وأكثر الذين أحبوا أن ينقدوا الشعر أو يبسطوا آراءهم في قواعد الفن  
 زلت بهم أقدامهم في هذه السبيل ، فهذا ابوهلال العسكري ، فانا نجد بهرّف  
 صورة من صور البلاغة ويضرب لها مثلاً شاعراً كأبي تمام ونظرائه ثم نجد  
 يقول : ومن قولنا في هذا ، فنراه يخط في الشعر المخطأ بكاد بنفسنا علوه  
 في فهم البلاغة .

ليس معنى هذا ان النقد والشعر لا يجتمعان ، ولكننا نرى ان أكثر الذين  
 نقيدوا ببعض الأمور في الشعر جاء شعرهم دون شعر الفحول ، فابن الشاعر  
 اذا اجتمع له طبع على الشعر وحس قوي يجعله يشعر بأفراح الحياة وأحزانها  
 وخیال يستطيع أن ينقل به هذه الأفراح والأحزان من صورها المجردة الى  
 صور محسوسة ولغة تجعل شعره ناطقاً استغنى بهذه المواهب عن كثير من قواعد الفن .  
 فلو كان الصديق الكريم الدكتور ابوشادي من المقلين ، واعتنى بما يستلزمه  
 الشعر من الأمور التي ذكرتها لاستطاع أن يتحفنا بشعره رفيع الطبقة في البلاغة ،  
 أما الاكثار فلم ينجح فيه الاً قليل من كبار الشعراء .



## كافر

شعر زهير ميرزا

أعجبني في ديوان السيد زهير ميرزا هذا المقطع :

شباب ، ومن كالشباب اذا — اعتراه الشعور المفيض الغني !  
 بدافع بالمنكب الغادرات وبترع كأس الهوى بالأمل  
 ويضحك نثر وقلب وخا طر والنهي ، ضحكة للغزل  
 يريد الحياة كما يشتهي جنوناً وطيشاً بلا ثمن !



لم اهتمّ بهذا المقطع من ناحية اسلوبه ، وانما اهتمت به من ناحية لفظين وردا فيه ، وهما : الجنون والطيش ، فقد صوّر السيد زهير ميرزا روح الشباب في هذين اللفظين أنطق تصوير ، اني مولع بمطالعة شعر الشباب في عصرنا من حين الى آخر ، ولا أطالع هذا الشعر لأرى فيه صورة من صور أساليب المتقدمين من شعرائنا . وانما أطلعه لأرى فيه صورة من صور جرأة الشباب من الشعراء ، ووجهها من وجوه العقبات التي تعترضهم في فيض خواطرهم ، ان أكثرهم لا يريدون أن يبقى الشعر على أصوله القديمة ، لأن بقاءه على هذه الأصول لا يخلو من جمود ، وانما يحاولون إقحامه في الأنواع الأدبية الحديثة التي سموها : الدراما والترجديا والكومديا وما شابه ذلك ، واني لأشفق على مجهودهم في هذه السبيل ، فقد سلكوا ما لم يسلكه غيرهم ، ولم يبالوا باعتراض المعترضين ، وانما غابتهم ادخال الشعر في الأنواع الأدبية الحديثة . هما يكن الأمر ، فهم اعداء الجمود ، وقديماً جرى شيء من هذا الشكل في كل عصر من عصورنا ، ودافع بعض رجال الأدب عن المذاهب الحديثة في الشعر كابن قتيبة وابن فارس وصاحب الأغاني وغيرهم ولكن الفرق بين المجددين في تلك العصور وبين المجددين في عصرنا هذا أن اولئك قد أخذوا بالنصيب الأوفى من اللغة ، فلم يخرجوا في شعرهم على روحها ، اما المجددون في عصرنا هذا فلم يأخذ كلهم بمثل هذا النصيب ، ولهذا نجد في شعرهم الجمع بين الفاظ متنافرة ، والتأليف بين موصوفات وصفات متباعدة .

اما السيد زهير ميرزا فلم يخل شعره في بعض مواطنه من انقياد لعبقرية اللغة . وهذا نط من شعره :

وهذا الوجود على رحبه تضايق حتى غدا طول باع

فطرت على جانحي فكرة أيم ما لم أزر من بقاع

فلما بعدت بكى خافقي فغذبت به بالصدود الأصم  
فتار لنكبت به خاطري فغذبت به بالأسى والألم  
ولا شك في ان رجوع صاحب هذا الشعر من حين الى آخر الى شعر العرب  
يزيد في صفاء ذوقه ونقاوة أسلوبه ، فهو يقول في بعض ابياته :

ركبت مع الريح اسعى الى السماء وفي خافقي لهف  
فلو مرّ على خاطره قبل ان يقول هذا البيت قول من قال :

مروا يركبون الريح وهي تلفهم على شعب الأكوار من كل جانب  
لأدرك الفرق بين قوله : ركبت مع الريح وبين قول الآخر : يركبون  
الريح ، وهذا مرّ من أسرار الشعر العربي لا يهتدى اليه الا بعد طول النظر  
في شعر العرب والوقوف على المواطن التي تستفيض فيها موسيقى الألفاظ .

شفيق جبري



# آراء وأنباء

## كتاب تصحيح التصحيف

### المصراع الصفري

لكل لفظٍ من الفاظ اللغة معنى يدل عليه . وموقع يقع فيه : فاذا استعمل اللفظ في غير معناه . او وقع في غير موقعه كان ذلك مخالفاً بالكلام . ومضيقاً المعنى على الألفهام . فننتبه الى تدارك الخطأ . ووجوب إصلاحه . وتقويم اعوجاجه . وقد نُقل عن العرب قبل عهد التأليف والتدوين شيء من الإخلال بالكلام . والخروج به عن طريقته المألوفة : فكانوا يفتنون اليه . ويعجبون من وقوعه . ويتلاحون أحياناً فيه .

وربما كان أقدم ما روي عنهم من هذا القبيل ما أشير اليه بالمثل العربي القديم ( مَنْ ظَفَرَ حَمَرٌ ) اي من جاء مدينة ظفار كان عليه ان يتكلم باللغة التي يتفاهم بها اهل ظفار : وهي اللغة الحميرية . وكان هذا مذ قال ملك ظفار للوافد الحجازي وكان الملك على سطح قصره — ثَبْ : بأمره بالجلوس فظن الحجازي أنه إنما يأمره بالقفز . كما هو معنى الوثوب في لغة الحجاز . فقفز المسكين عن إجمار القصر فهلك .

وزار النابغة مكة في العهد الجاهلي . فاحتفل به أهلها وفرحوا بمقدمه . واستنشدوه من شعره فأنشدهم من معلقته الدالية المكسورة ( عجلانَ ذا زادرٍ وغير مزودٍ ) حتى بلغ قوله ( وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ ) فضم الدال فنبهوه الى إخلاله بالقافية فلم يكذب ينتبه الى صواب ما قالوا حتى أمروا احدى المستمعات من قياتهم أن تغتني وعط شفتيها بكسرة ( المزود ) وضمة ( الأسود ) وحينئذ انتبه وغير القافية الى ( وبذاك تنعاب الغرابُ الأسود ) .

وابنُ الزَّبْعَرِيِّ المَشْرِكِ سَمِعَ قَوْلَهُ تَعَالَى ( إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ) فَجَعَلَ يَقُولُ لِلْمَشْرِكِينَ اسْمَعُوا هَذَا مُحَمَّدٌ يَقُولُ إِنَّ عَيْسَى سَيَكُونُ فِي جَهَنَّمَ . فَوَبَّخَهُ النَّبِيُّ ( ﷺ ) قَائِلًا : مَا أَجْهَلَكَ بِلُغَةِ قَوْمِكَ ! مَا لَمَّا لَا يَعْقِلُ . وَفَهُمُ الصَّحَابِيُّ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ مِنْ آيَةِ ( حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ) أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَيْطَيْنِ الْخَيْطَانِ الْمَعْرُوفَانِ فَاسْتَعْمَلَهَا فِي تَبْيِينِ الْفَجْرِ مِنْ عَسَقِ اللَّيْلِ . فَتَعَمَّى ( ﷺ ) عَلَيْهِ سَوْءُ فَهْمِهِ . وَأُنْزِلَتْ فِيهِ الْآيَةُ زِيَادَةً ( مِنَ الْفَجْرِ ) .

وَجَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ مُسْلِمًا يَحْمِلُ لَهْجَةَ قَوْمِهِ الْيَمَانِيِّينَ فَقَالَ لَهُ الصَّحَابَةُ يَوْمًا : هَاتِ السَّكْتَيْنِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! فَجَعَلَ يَلْتَفِتُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً وَلَمْ يَدْرِ مَا السَّكْتَيْنِ ؟ حَتَّى أَشَارُوا إِلَيْهَا فَقَالَ : أَلْمَدِيَّةُ تَرِيدُونَ ؟ وَالْمَدِيَّةُ السَّكِينُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ .

وقال الفرزدق في إحدى قصائده :

( وَجَارَ زَمَانٌ بِالْبَيْنِ مَرْدَانٌ لَمْ يَدَّعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْتَنَتًا أَوْ مَجْلَفٌ )  
يرفع كلمة ( مجلف ) فقالوا أخطأت : إنما هي مجلفاً بالنصب عطفاً على ( مُسْتَنَتَا ) فَلَتَسَنَّهُمْ وَلَسَنُوهُ .

وما ذكرناه من هذه الأخبار ليس فيه كلمة تصحيح غلط وإنما فيه دلالة على اشتغال العقل العربي منذ القديم بالفاظ لغته . ومواقع استعمالها . والمقارنة بين لهجاتها . على أن هذا التجاور بينهم حول الفاظ اللغة عند الإخلال بفصيح استعمالها - إنما كان يقع في الندري وعلى سبيل القِلَّةِ . حتى انتشر الاسلام . وانتسحت رقعة الفتوحات . واختلط بالعرب أهل اللغات واللهجات المختلفة . فكثير إذ ذاك الخطأ في الكلام . والالحن في إعراب الألفاظ . والإخلال باستعمال معانيها :

سَمِعَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيَّ ابْنَتَهُ تَقُولُ وَهْمًا عَلَى سَطْحٍ فِي لَيْلَةٍ صَافِيَةٍ :

— مَا أَحْسَنُ السَّمَاءِ ( بضم النون وكسر الهمزة ) ؟

— نَجُومُهَا . ( يعني أن نجومها أحسن ما فيها ) .

— انما أريد التمجيب لا الاستفهام .

— قولي إذن ما أحسن السماء . وافتحى فاك (أي الفظي الكليتين بفتح آخرهما) .  
ويزعمون أن هذه القصة كانت السبب في وضع علم النحو .

ومن ذلك العهد تنابت الأغلاط في العربية . والإخلال باستعمال الفاظها :  
فراى العلماء الأحنفاء بلغتهم . الحريصون على سلامتها . والاحتفاظ بفصاحتها . أن  
يدروا ما يقع لأهل زمانهم من هذه الأغلاط . وينبههم الى صوابها تلافياً  
للشر . وتفادياً من التبادى فيه . فوضعوا ما لا يحصى من المصنّفات في إصلاح  
أغلاط العوام والخواص أحياناً . وقد تبعهم في هذا الصنيع المشكور المعاصرون .  
وأشهر من كتّب في هذا الموضوع منهم الأستاذة الشاميوت : اليازجي  
والغلاييني وداعر والمنذر والجندي والمجمع العلمي ( في عشرات الأقسام ) والمغربي  
( في عشرات اللسان ) ومن المصريين من لم نحضرنا أسماءهم .

ولعلّ أول من صنّف في هذا الموضوع من العلماء القدامى الكسائي ( المتوفى  
سنة ١٨٢ ) فان له رسالة سماها ( ماتلحن فيه العامة ) . وقد ذكر الأستاذ  
عز الدين التنوخي من هؤلاء العلماء ستة : ذكرهم بمناسبة تحقيقه ونشره لكتاب  
( تكملة الجواليقي ) وهم الكسائي والدينوري والعسكري وهاشم الحلبي والسبتي  
والجواليقي . وزاد <sup>(١)</sup> الأستاذ صلاح الدين المنجد ستة آخرين . وهم الباهلي والمازني  
وابو الهيثم والسجستاني والمفضل وأبو عبيدة . واستدرك <sup>(٢)</sup> عليهما الأستاذ  
كور كيس عواد فزاد خمسة : الفراء وثعلباً والزبيدي النحوي الاشبيلي ( في أغلاط  
عوام الأندلس ) والكفرطابي وابن الجوزي . وغاب عنهم آخرون وهم :

- (١) ابن قتيبة ( وفاته سنة ٢٧٦ هـ ) في كتابه ( أدب الكاتب ) .
- (٢) الدارقطني ( ٣٨٥ ) ذكر الصفدي أن له كتاباً باسم ( كتاب التصحيف ) .
- (٣) الحريري ( ٥١٦ ) في كتابه ( درة الغواص ) .

(١) راجع مجلة المجمع العلمي مجلد ١٦ ص ٢٨٧ .

(٢) المصدر نفسه مجلد ١٧ ص ٢٨٢ .

- (٤) عبد اللطيف البغدادي (٦٣٩) في كتابه (ذيل فصيح ثعلب) .
- (٥) الصفي الحلي (٧٥٠) في كتابه (أغلاطي) .
- (٦) صلاح الدين الصفدي (٧٦٤) في كتابه (تصحیح التصحيف) وهو الذي عقدنا هذه الجلسة مع القراء من أجل وصفه . وترصين<sup>(١)</sup> خبره . وإتحافهم بشيء من فرائد دُرره .
- (٧) ابن كمال باشا (٩٤٠) في كتابه (التنبيه على غلط الجاهل والنبیه) وقد كنتُ حققتُ هذا الكتاب وعلقت عليه ونشرته على حدة وفي مجلة المجمع العلمي سنتها السادسة .
- (٨) خسرو زاده (٩٩٨) في كتابه (غَلَطَات العوام) كما في كشف الظنون . فجموع ما علق بالكف من كتب تصحيح أغلاط العوام والخواص خمسة وعشرون كتاباً منها عشرة كتب في القرن الثالث للهجرة .
- أمّا ما لم يعلق باليد بعد من كتب هذا الموضوع فشيء كثير ربما أذى التنقيب إليه ، وأعثر الزمان عليه . وقد نقاجاً بنجر العثور عليه مفاجأة كما كان من كتاب (أغلاطي) للصفي الحلي الذي أهدى فرانكو عظيم اسبانيا نسخة عنه الى لجنة الثقافة العربية . وكما كان من كتاب (تصحیح التصحيف) للصفدي الذي أهدى كراسته الأولى الى رئاسة مجعنا العلمي المستشرق الكبير العلامة كرينكو (أو كما يسمي نفسه (سالم الكرانكوي) .
- ومع الكراسة الصفدية كراسة أخرى مشدودة بها ومحبوكة معها . والكراسته الأولى تبلغ ثمانين صفحة ورقها أصفر حديث . وخطها أيضاً ظاهر الجودة من نوع النسخي المألوف لدى خطاطي العصر ويتخلله عناوين وفواصل بالحمرة كما يتخلله يابضات طبقاً لأصله المنسوخ عنه . أما الكراسته الثانية المشدودة بها فتلاثون صفحة ولا يربطها بأختها الا الموضوع : إذ أن ورقها ابيض متين . وخطها عادي واضح

(١) قال الزعشمري في الأساس : وسمعتهم يقولون رَصِّن لي هذا الخبر بمعنى حققه .

وهي رسالة كاملة لا خرم فيها . وكتب على ظهرها ( كتاب ذيل الفصيح لثعلب )  
 لمؤلفه عبد اللطيف البغدادي وعليها سماعات مفيدة . وكتبت سنة ١٢٨٤ هـ مصححة  
 مضبوطة بالشكل ومن ثم كانت نعم العون لمن أراد طبع هذا الكتاب ونشره .  
 وبلغ الكراستين - الكراسة الصفدية المخرومة وكراسة البغدادي التامة -  
 غلاف من ورق نخين كتب عليه بخط قبيح مانصة ( كتاب للصفدي وأخرى  
 للثعلبي ) وقد أراد الكاتب بالأخرى رسالة البغدادي ( ذيل الفصيح ) وقد أخطأ  
 من جهات (١) نسبة كتاب ذيل الفصيح للثعلبي وهو للبغدادي (٢) تسمية  
 البغدادي الثعلبي والصواب ان يقول ثعلب (٣) جعله ذيل الفصيح لثعلب وانما  
 هو للبغدادي الذي جعل كتابه ذيلاً لكتاب ثعلب المسمى بالفصيح . وهو  
 أشهر الكتب التي ألفت في موضوعنا أي تصحيح الأغلاط . وكان السلف  
 يأخذون صغارهم بحفظه أي حفظ الفصيح . حتى حكى ابن أبي الدنيا قال : أدب  
 الخليفة المكتفي في صغره وأقرأته كتاب الفصيح فأخطأ فقرصت خدّه قرصة شديدة  
 وانصرفت . . . الى آخر ما قال . ولهذه القصة أو القرصة نبتة فيها حكمة ( تراجع  
 في فوات الوفيات جزء ١ ص ٢٣٦ ) .

أما مهدي كراسة ( الصفدي ) أعني العلامة كرينكو فإنه كتب بخطه تحت  
 العنوان المذكور مانصة :

( كتاب التصحيح منسوب الى صلاح الدين الصفدي لا أعرف نسخة أخرى  
 منه ) ولا من أين نقله الكاتب ولكن لا شك أنه تصنيف الصفدي : فانه  
 في آخر عمره عدل عن فن التاريخ الى أبحاث في اللغة فجمع كتباً نقل  
 عنها ما تبسّر تاركاً بياضات ليتعمق المادة . ولكن اختارته الوفاة قبل فراغ  
 كتابه : سالم الكرنكوي ( ٥١ ) .

سمي ( كرينكو ) كتاب الصفدي بالتصحيح أخذاً من مقدمته وهي  
 الحمد لله الذي لا يغلتطه اختلاف المسائل . ولا يثبطه عن الجود الدائم

إلخاف السائل ..... ونشهد أن لا إله الا الله شهادة لا بدخل  
 تحريرها تحريف . ولا يُخلل بتصحيحها تصحيح الخ) فظن الأستاذ ان امم الكتاب  
 (التصحيح) وانما هو ( تصحيح التصحيح وتحرير التحريف ) ومنه نسخة بهذا  
 الاسم في دار الكتب المصرية . كما أخبرنا بذلك صديقنا الدكتور سامي الدهان .  
 وقول الصفدي في مقدمته : تحريرها تحريف الخ . يُشير به الى ما ذكرنا من  
 امم الكتاب الحقيقي . وهو ( أي الكتاب ) للصفدي ييقن وان لم يذكره في  
 جملة مصنفاته من ترجم له : كابن حجر في الدرر الكامنة . والسبكي في الطبقات  
 الكبرى . وجورجي زيدان في تاريخه . وجاء في مقدمة الكتاب قول الصفدي  
 (وقد ذكرت في كتابي «فض» الختام عن التورية والاستخدام» كذا وكذا  
 فلم يبق شك في أن كتاب ( تصحيح التصحيح ) من مصنفاته وان لم يذكره  
 في جملتها . وعلا ذلك الأستاذ كرينكو في عبارته السابقة بقوله : إن الصفدي  
 في آخر عمره عدل عن فن التاريخ الخ يعني أنه في آخر حياته سَمِمَ الكتابة  
 في التاريخ والأدب وسكنت نفسه الى اللغة فجمع كتباً لغوية اقتبس منها  
 مباحث في ما أخطأت به العامة والخاصة من ألفاظ اللغة . وكان أحياناً يترك في  
 خلال الكتابة بياضات ( فراغات ) ملئها في ما بعد . فهذا النوع من العلم والعمل  
 سَفَل الصفدي شيخوخته . فجمع هذا الكتاب الذي وصل الينا من أوله ثمانون صفحة  
 قبل أن يملا بياضاته التي لا ندرى ما اذا كانت هذه البياضات موجودة في نسخة  
 دار الكتب المصرية أولا ؟

وتساءل عن وصول هذه الأوراق الأربعين الى العلامة كرينكو ؟؟ فيجبنا  
 هو نفسه بما كتبه بخطه على ظهر الأوراق وهو قوله ( هذه النسخة من تركة  
 فارس الشدياق ) وفارس هذا هو أحمد فارس اللغوي اللبناني المشهور . أسلم في  
 تونس . ولجأ الى الأستاذة فأمضي شيخوخته ثم قضى نحبه فيها سنة ١٢٠٥ هـ .  
 وحرص هذا العلامة على اللغة العربية وتتبع آثارها لا يقل عن حرص الصفدي .



فظنّير بهذه المخطوطة ( مخطوطة تصحيح التصحيح ) في بعض مكاتب الأستانة كاملة أو ناقصة ؟ فاستكتب ما وجده منها . وبعد موته هاجر ابنه ( سليم الشدياق ) الى لندرة تاركاً الأستانة راضياً أو ساخطاً . فأقام بها الى أن مات وبيعت مكتبة أبيه بعده او باعها هو في حياته فوقعت الكراسة في يد العلامة كرينكو الذي لا يقل حرصه وولوعه بآثار العرب الثقافية عن الشيخين الصفدي والشدياق . فعلى ما ذكرنا يكون لهذا الكتاب مخطوطة مدفونة في خزائن الأستانة أخذ عنها العلامة الشدياق نسخته أو أنه أخذها من نسخة مكتبة مصر التي أخبرنا بها الدكتور الدهان فانه ( أي الشدياق ) أقام بمصر . قال زيدان : ( وأتمّ علمه فيها وحرّر في الوقائع المصرية ) .

ونكتفي بما تقدم في التعريف بالكتاب ونرجئ الى عدد آخر من مجلتنا اقتباس بعض ما في أوراقه المهداة الى المجمع من فرائد الفوائد . ونوادير الأدب الشوارد . أو نشرها برمتها بعد تحقيقها والتعليق عليها .

المغربي

## فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والعشرين

### صفحة

|                                  |                                              |
|----------------------------------|----------------------------------------------|
| للأستاذ محمد كرد علي             | ٣٢١ كنوز الأجدد (١٥)                         |
| » شفيق جبري                      | ٣٤٤ استقلال الألفاظ                          |
| للأمير مصطفى الشاهي              | ٣٤٩ مصطلحات جيولوجية                         |
| للطريقك مار اغناطيوس أفرام الأول | ٣٦٤ ذيل الألفاظ السريانية في المعاجم العربية |
| للأستاذ محمد بهجة البيطار        | ٣٩٩ الموفي في النحو الكوفي (٤)               |
| للأب مرمرجي الدومنيكي            | ٤١٥ نظرات في تأصيلات                         |
| للأستاذ نعيم الحمصي              | ٤٣٩ البلاغة بين اللفظ والمعنى (٥)            |
| للأمير مصطفى الشاهي              | ٤٤٩ استدراك                                  |

### التعريف والنقد

|                     |                                                                                                                               |
|---------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| للأستاذ عارف النكدي | ٤٥٠ - ٤٥٩ الدبلوماسية - عثرات اللسان - محاضرات نقابة المحامين في حلب - الروض الأزهر - المساجلات الموصلية - خريجو مدرسة محمد.  |
| » شفيق جبري         | ٤٦٠ - ٤٦٨ بوميات هالة - صور من حياتنا - الأساليب الشعرية - الشعر العربي في بلاطات الملوك - كانت لنا أيام - من السماء - كافر . |

### آراء وأبناء

|                            |                        |
|----------------------------|------------------------|
| للأستاذ عبد القادر المغربي | ٤٧١ كتاب نصحيح التصحيف |
|----------------------------|------------------------|

## مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي ( الجزء الأول )
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي ( الجزء الثاني ) بتحقيق المستشرق الامتاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي ( الجزء الثامن ) بتحقيق المستشرق الامتاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الامتاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري : قدّم له الامتاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الامتاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي المحسن التنوخي : بتحقيق الامتاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الاثرية لابن قتيبة : بتحقيق الامتاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الامتاذ محمد كرد علي
- ١٠ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الامتاذ . ف . جبريالي . قدّم له الامتاذ خليل مردم بك
- ١١ - ديوان ابن عنين : بتحقيق الامتاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكملة الامتاذ خليل مردم بك
- ١٣ - عثرات اللسان : تصنيف الامتاذ عبد القادر المغربي
- ١٤ - المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعماني ( الجزء الأول ) : بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٥ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجرطي ( الجزء الأول ) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ١٦ - طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الامتاذ ك . و . سترستين

١٧ - التبصر بالتجارة للمحافظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا  
١٨ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ ) وضعه  
الأستاذ يوسف العث

- ١٩ - المنتخب من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي  
٢٠ - تكملة لإصلاح ما تغلط به العامة للجواليقي  
٢١ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الخنيلي الحلبي  
٢٢ - الرسالة النباتية : للأمر مصطفى الشهابي  
٢٣ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم  
٢٤ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي  
في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق

# مجلة المجمع العلمي العربي

١ تشرين الأول سنة ١٩٥٠

١٧ ذو الحجة سنة ١٣٦٩

## اتجاه الأدب الحديث الى الريف

**الحياة الريفية :** وهي تشمل كل ما يتعلق بالقرى وأحوال سكانها .  
وقد كان من الممكن الحاقها بباب الاتجاه القومي لأن القرويين طبقة من طبقات الشعب . على أن للريف اتصالاً وثيقاً بالطبيعة ومن العسير جداً فصلها من الناحية الأدبية . ولذلك رأينا أن نفرّد لها هذا الفصل فتحدثت عن خصائص كل منها ومدى أثره في أدبنا الحديث وأوّل ما يسترعي انتباهنا أن الأدب العربي القديم لم يهتم اهتماماً خاصاً بالحياة القروية فهو إذا ذكرها ذكرها عَرَضاً في سياق غرض من الأغراض . كما فعل النابغة في دليته التي يعتذر بها الى النعمان فهو يقف قليلاً في دار مية واصفاً ما شاهده من آثارها . يقول :

وقفت فيها أصيلاً اسألها عيت جواباً وما في الربع من أحد  
الاأواري لا بما ما أبيتها والدوي كالحوض بالمظلومة الجلد  
رُدّت عليه أقاصيه ولبدّه ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد  
خلّت سبيل أقي كان يحبه ورقعته الى السجفين فالنضد

فهذا مشهد بدوي ريفي ولكن الشاعر لم يقصد اليه ولم يجعله موضوع تأملاته وإنما وصفه نوطشة لما يقصد اليه من الوصول الى أميره والاعتذار اليه . وعلى هذا النحو ما جاء المتنبي من وصف فتيات البادية وتفضيلهن على فتيات الحضر إذ يقول :

حسن الحضارة محبوب بتطرية      وفي البداوة حسن غير محبوب  
أين المعيز من الآرام ناظرة      وغير ناظرة في الحسن والطيب  
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها      مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب  
ولا خرجن من الحتام بارزة      أورا كهن صقيلات العرايب

والأبيات مشهورة وهو إنما جاء بها تمهيداً يتخلص منه الى مدح سيد مصر كافور وقد وفق في وصفه وتصويره ولكن ذلك لم يكن غرضه الرئيسي . وله من هذا القبيل أبيات أخرى ولا عجب فقد عرف البادية واختبر الحياة فيها واكتسب كثيراً من مزاياها . وقد سبق المتنبي الى وصف الحياة البدوية والتباهي بها اكتسبته من صلابه وقوة كثير من الشعراء وإنما نشير إشارة خاصة الى لامية العرب المنسوبة الى الشنفرى حيث يحاول الشاعر ان بني عنه معرفة التخت الحضري فيجد لنا عن نفسه وهو في البداء مصاحباً لوحوشها مسابقاً لطيورها محتملاً شطف العيش فيها . وقد تجدد في الأدب القديم حنيناً الى حربة البادية يمثله هذه الأبيات المنسوبة الى ميسون امرأة معاوية وهي فتاة من بني كلب أسكنها معاوية قصره في دمشق فشق عليها فراق أهلها وطلاقة العيش بين أترابها ونفست عن نفسها الكربة بأبيات منها :

ولبس عباءة ونقر عيني      أحب الي من لبس الشفوف  
وبيت تضرب الأرياح فيه      أحب الي من قصر مئيف

فالأدب القديم ليس خلواً من هذه النزعة الريفية على أنه قلما عني بها

ولا نجد بين القدماء كما نجد في هذا العصر من اتخذ القرية باباً أدبياً مستقلاً  
أو موضوعاً عاماً يثبتون فيه خواج نفوسهم ويفتنون بعرض أفكارهم وتخيلاتهم .  
إن النزعة الريفية اليوم ظاهرة بارزة في الأدب العربي وتتجلى لنا في ثلاث  
وجاهات رئيسية هي : الوصف والاشفاق والحنين .

**الوصف :** وهو باب واسع وقلما ترى قطراً عربياً يخلو بمن شغفهم  
جمال الحياة القروية فصوروها كل بحسب ما توحى إليه بيئته الخاصة . ففي مصر  
مثلاً نرى مصطفى صادق الرافعي يقف في قصيدته « دموع الفجر » لدى العزبة  
المصرية معجباً بمشاهدها الساحرة واصفاً جمال الفتاة القروية وقد بكرت لثلاً  
جرتها . وهو يقابلها على طريقة المتنبي بفتاة المدينة فيقول <sup>(١)</sup> :

مكحلة ولا كحل ولكن سَلَّ الظَّيَّاتِ عن ذاك الصَّيِّعِ  
فذاك الحسنُ لا ما تشتره ضرائرها من الحسنِ المبيِّعِ

وتحدوه المقابلة الى ذم المدن وما فيها من أسباب الشقاء والهموم .  
وللرافعي نشيدٌ قروي وضعه على لسان فلاحه مصرية يصور فيه حياة  
الفلاحين ويحاول التعبير عن شعورهم وحاجاتهم <sup>(٢)</sup> .

ومثل الرافعي احمد محرم في قصيدته « الطبيعة وفتاة الريف » <sup>(٣)</sup> . وفيها  
يذهب الى ان كل الأخلاق وقف على الريفية وان الحب النقي انما هو  
الناشي في بساطة البيئة القروية لا في المتندبات الحضرية . وعلى هذا الترتفـه  
يضرب في قصيدته « الريف المصري » <sup>(٤)</sup> حيث يذكر الفلاح وخدماته الجلـسـى

لمصر فيقول :

(١) ديوانه ج ١ ( ١٣٢١ هـ ) ص ٤٧ .

(٢) راجعه في ديوان النظرات ٦٩ وراجع له أيضاً فيه « زهرة فول » ص ٣٨ .

(٣) راجعها في كتاب شعراء العصر الحاضر (الحسين) ص ٢١٧ .

(٤) الهلال ٥١٠ - ٦١ .

كم من غنى وافٍ ورزقي واسعٍ لبني البسلاد على يدك متاح  
ثم يصف جمال الريف ومتمة الحياة فيه ويهيب باهل المدن ان يعودوا اليه  
ليتمتعوا بهناء العيش وبركاته .

وقد طرق باب الوصف الريفي عدد غير قليل من شعراء مصر<sup>(١)</sup> على ان  
امام الرافيين في وادي النيل هو محمود حسن اسماعيل وتبرز شاعريته في ديوانيه  
« أغاني الكوخ » الذي ظهر سنة ١٩٣٥ و « هكذا أغنيتي » ١٩٣٨ .  
ومن ريفياته « وطن الفأس » وقد وطيناً لها بقوله<sup>(٢)</sup> : ظلت القرية المصرية  
الى عهد قريب منبوذة عن الفنون القومية وبخاصة الأدب . فلقد انحرف عنها  
سمته حتى على يد أكبر الأدباء والشعراء في مصر ذوبوا وشهرة إمتا اصلّف  
في الأفلام أغرقتها به نزعته الحضري ومصانعة المدينة العصرية الزائفة حرصاً  
على مسابقة أذواق الجماهير ، وأما موت الاحساس الفنتي الصادق الذي  
يتجاوب مع البيئة ويترجم عن أثرها فيه ، وإمتا لهما مجتمعين .

في هذه القصيدة يحول الشاعر أنظارنا الى الفلاح وعمله المجدي فيقول :  
حملت فأسه من الغيب مرّاً حير العقل كامن من صفاته  
حطّبت يابس يمر على الصخر فتزهو الورود في جنباته  
ولكن هذا الفلاح الذي يتعب ليستخرج الخير من جوف الأرض لا ينال  
من الخير شيئاً . فهو عند الشاعر معذب في حياته . يعني بنبات الحقل فيعطف

(١) راجع مثلاً : قصيدة « ذات القيمس الأزرق » لابراهيم علي في الرسالة ١ ع ٢٤ .

قصيدة « في الريف » لمحمود غني في الرسالة ٢ ص ١٤٣ و « على ضفاف

الغدير » للكاتب ١ ع ٧ .

قصيدة « بنت القرية » لمحمود الحقيف في الرسالة ٧ ص ٢٣٠٨ .

قصيدة « في بعض قرى السودان » لتيجاني المقنطف ١٠١ - ٢٦٨ .

قصيدة « الريف في مصر » احمد محفوظ بمجلة الكاتب المصري ٣ - ٤٩٩ .

قصيدة « نشيد الحصاد » لمحمد محمود ديوان البعث ١٥٨ .

(٢) هكذا أغني ١٠٧ .



عليه النبات ولكن الانسان الذي يتمتع باتعاب الفلاح لا يهتم به ولا يكثر  
لحاجاته وآلامه .

أَتَوَاسِيهِ فِي الضَّحَى نَبْتُهُ الْحَقْلُ وَيَغْضِي الْإِنْسَانُ عَنْ حَسْرَاتِهِ  
كَمْ صَبَا السُّبُلُ الْحَبِيبُ إِلَيْهِ صَاكِبًا بَيْنَ رَاحِهِ قُبُلَاتِهِ  
عَشَقَ الزَّهْرُ كَفَّهُ فَمَتَّى خُلِدَ أَطْرَافَهَا عَلَى وَرَقَاتِهِ

ومن القصائد التي تذكر لمحمود حسن اسماعيل: « الشادوف »<sup>(١)</sup> وهو أداة مصرية  
قديمة ترتكز على ضفة النيل لرفع الماء الى الحقول المجاورة . و « في ليالي  
الحصاد »<sup>(٢)</sup> حيث يربنا السُّبُلَةُ تحتضر والنورج يتكلم . و « دخان الكوخ »<sup>(٣)</sup>  
وبتخيُّله الشاعر لسان شكوى ترفعه القرية لما أصابها من أهمال وحرمان .  
وما نراه من الوصف الربيعي في وادي النيل نراه على ضفاف الرافدين .  
فالشاعر العراقي مهدي الجواهري يحملنا في قصيدته « الطبيعة والقرية »<sup>(٤)</sup>  
الى قرية عراقية فيصف لنا مناظرها ثم يدخلنا الى بيوت الفلاحين ويُطلِّعنا  
على طرق معيشتهم ، ما يشعرون به من حزن او مرور . وهو يعزو اليهم الذكاء  
والقناعة والصبر على البليَّة والاطمئنان المتأبِّي عن الايمان والتسليم لمشيئة الله .  
وعنده ان الحياة بينهم تطرد التشاؤم والشقاء الذين تقتضيها قيود المدينة الثقيلة  
ومطالبها المرهقة ، بقابل يحيط المدينة بحيط القرية فيقول :

قُلْتُ إِذْ رُبِعَ خَاطِرِي مِنْ مَحِيطٍ كُلُّ مَا فِيهِ مُوَحِّشٌ وَكَثِيبٌ  
لَيْسَ عَدْلًا تَشَاوِمُ الْمَرْءَ فِي الدُّنْيَا وَفِيهَا هَذَا الْحِيطُ الطُّرُوبُ

ولا يزال للحياة البدوية تأثير في نفوس شعراء الرافدين المتصلين بالبادية

(١) راجعها في « هكذا أغني » ١١٨ وفي الشادوف أيضاً قصيدة لعماد الجلاوي تجدها في  
الجلال ٤٥ - ١٠٤١ .

(٢) راجعها في « هكذا أغني » ٢٢٧ .

(٣) راجعها في « هكذا أغني » ١٣٦ .

(٤) ديوان الجواهري ( ١٩٣٥ ) ١ - ٦٩ وهي نحو مئة بيت .

أو المجاورين لها . ومن ذلك قصيدة لمحمد الفراقي يصف لنا فيها ليلة مطرة قضاها في بعض أحياء البدو الضاربين في نواحي دير الزور <sup>(١)</sup> . فيذكر ان المطر أجاء ليلاً الى مضرب بدوي وقد رقد السمّار ، وبقص علينا ما لقيه من حسن الضيافة وجميل العشرة . ويتخلّل الحديث وصف المطر في البادية وحال البدو ومكآرمهم وحرّية النفس في الفلاة . وهذا الشاعر يمثل عشاق البادية في قوله من قصيدة أخرى <sup>(٢)</sup> :

أنا ابن الفياقي حيث حلّت مطيبي نعرٌ فيحمر رعيها وذمارها  
أليس غريباً أنت تقيم ببلدة على الضيم نفس والأيام شعارها  
على أن للشعر القروي في لبنان صبغة خاصة يمزج فيها الوصف بشيء من الاعتزاز الوطني . فاللبناني فخور بجبله وبالحياة المرحّة فيه . وقد نشأ ذلك فيه أيام كان «لبنان الصغير» مقاطعة مستقلة ضمن إطار السلطنة العثمانية ، وكان الناس يقولون هنيئاً لمن له «مرند غنزة» في جبل لبنان . أدرك العمران الجديد هذه المقاطعة المستقلة قبل سائر الأرياف الشرقية فازدهرت قراها بأموال المهاجرين والمصطافين وعمّها منذ استقلت الامان والاطمئنان فأصبح الجبلّيون فخورين باستقلالهم فتمتعين من نعم الطبيعة والعمران بما لم يتهيأ لسواهم . وهذا هو أساس هذا الشغف الاقليمي الذي لا تزال نلمسه في أدبيهم القروي . ولعل أفضل مثال بقدم في هذا الباب هو ديوان الألمان لالياس أبو شبكة فهو بعكس لنا خواج اللبناني الجبلي وشغفه بجبله كما ترى في هذا الشيد الذي نظمه بشكل محامرة بين راعٍ وحصّادين . واليك بعضه :

الراعي — حقولنا سهولنا . كلّها طرب . كلّها غنى  
الشمس فيها ذهب . والسواقي مؤخر

(١) ديوان الفراقي ١ - ٢١٨ .

(٢) ديوانه ١ - ٢٢ .

الحصادون - الى الحصاد . جَنَى الجهاد . قلبُ البلاد . يحيا بنا  
 هبّا احصدوا . وأنشدوا . الحبُّ قلبٌ ويد . والعمر زرعٌ وجَنَى  
 الراعي - جبالنا نخبيا . هذي العيونُ قلبها . هذي الجنانُ خصبها  
 حايها التفّاح . والعنّب . ألحانها الرياح . في القَصَب .  
 وكلّها لنا . وللبنين بعدنا  
 الحصادون - صغيرةٌ بين الدُّوَل . كبيرةٌ مثل الامل . كانت لنا ولم تنزل -  
 بلادنا . أجدادنا . أولادنا  
 زلاها تريق . ثرايها أخلاق . وشمسها ذهب .  
 حلبيها التفّاح . والعنّب . ألحانها الرياح . في القَصَب .  
 ومن أناشيده نشيد ألحان الصيف ومطامحه :  
 أرجع لنا ما كان يادهرُ في لبنان  
 ويختمه بما يلي - وهو ينمُّ على شعور الأُمى لما فقدته الجبل من جمال حياته الماضية :  
 أرجع الى الوادي . فلاحه الغادي . وطيره الشادي  
 والرفش والمعولا . والموسم المقبل  
 الى القلوب البأس . الى العيون الجمال .  
 وعزّة للنفس . وراحة للبال  
 أرجع لنا وجهنا يادهر أرجع لنا  
 ما كان في لبنان  
 وفي نشيد آخر يوقفك أمام المعصرة والناس بمصرف العنب وكانك تسمعهم  
 يغنّون معه : يا عِنَب . شكل الدُمى . لون السما والذهب .  
 اليوم فيك الندى . حلوى وخمرٌ غدا . عليك رؤيا الحَبَب - يا عِنَب .  
 فيك انعصر . روح النجوم . والقمر .  
 وفي الكروم . مرّ القسيم . فاختمر .  
 وفيك ذاب الصباح . معطر الأقداح . ودبّ فيك اللَّبّ - يا عِنَب

وأكثر ديوان الأملحان على هذا النسق من التوشيح المشبع بالروح الجبلية اللبنانية . وقد حملها معهم المهاجرون الى ديار هجرتهم ورجعوا أنغام حنين الى مساربهم الأولى <sup>(١)</sup> .

ويجاري الشعر الأصولي في هذا المضمار الشعر العامي أو الشعبي . ومن أبرز أمثله أناشيد ميشال طراد <sup>(٢)</sup> وامليل مبارك وقد أصدر الأخير مجموعة بعنوان « أغاني لطيفة » وهي أناشيد قروية تمثل لك الحياة الجبلية الغنية في لبنان وتدعو أبناء المدن الى التمتع بها « كما تدعو المهاجرين الى ابقاء ذكرها حياً والعودة اليها » .

\*  
\*\*

**الاشفاق :** وهو اما منبعث عن حال الفلاح وما وصل اليه بسبب الظلم والامهال والحرمان او عن حال القرية وما يخشى على الأوطان بسبب هجرة القرويين الى المدن من تأخر الزراعة التي هي ثروة الأمة الحقيقية . وبكثير النوع الأول ( أي الاشفاق على الفلاح ) في الأقطار التي يسودها النظام الاقطاعي حيث تكون المزارع ملك أسياد فلائيل وأكثر الفلاحين عمالاً لأولئك الأسياد . على أن الفلاح هناك قلماً يشعر بمبلغ انحطاطه وسوء حاله وهو عادةً مستسلم لأولي أمره لا يعرف إلا ما ألفه ودرج عليه . وأولو الأمر قلماً يهتمون من شأنه إلا بما يعود عليهم بالخير والبر .

وانما يشعر بسوء الحال ويتألم من جراء الارهاق والامهال فئة من ذوي الحس المرهف الذين نالوا نصيباً من المعرفة فتفتحت عيونهم وتأثرت قلوبهم

(١) راجع ذلك في الفصل المخصص للزعات النفسية في الأدب المهجري مجلة الأدب ( بيروت )

مج ٥ ع ٥ .

(٢) راجع له « غنائي الضيقة » في جريدة الجمهور ( بيروت ) ١ ع ١١ .

و « غروب لبناني » في جريدة الجمهور ( بيروت ) ١ ع ٢٧ .

ودفعتهم القبرة الوطنية او الانسانية الى المدافعة عن الفلاح والمطالبة بحقوقه .  
كما فعل جميل الزهاوي في قصيدة له يذكر فيها سوء حال الفلاحين فيقول <sup>(١)</sup> :  
« أشبعوا غيرهم وباتوا جوعاً » وأحمد الصافي النجفي في قصيدته « الفلاح »  
حيث تلمس ألم نفسه لزوبته الفلاح بكثرة لا الخير بل الخير الملاك والمراي  
- يقول - <sup>(٢)</sup> :

رفقاً بنفسك أيتها الفلاحُ تسعى وسعيك لبس فيه فلاحُ  
هذي الجراحُ براحتيك عميقة ونظيرُها لك في الفؤادِ جراحُ  
عرقُ الحياضِ يسيلُ منك لآلئاً فيزانُ منها للغني وشاحُ  
وهنا يشتدّ انفعال نفسه لما يراه من جور الملاك وما يصيب الفلاح على  
بدنه من عنت وهوان فيصيح والحنق آخذ منه كل مأخذ :  
يا غارسَ الشجر المؤمل نفعه دَعَهُ فان ثماره الأتراحُ  
إقلعه فالتمر اللذيذ محرمٌ للغارسين وللقوي مباحُ  
ثم بعدد بلايا الفلاح وشتى الآفات التي تصيبه الى ان يقول متعسراً :  
ياريفُ ان كتاب يؤسك مشكلُ يعيا بجل رموزه الشرّاحُ  
اطيارُ روضك غالما باز العدى وعدا على أسمالك التماسحُ  
ياريفُ مالك شربُ أهلك آجن رَنَقُ وشربُ ولاه أمرُك راحُ  
ومن هذا الباب - بضعة فصول لأحمد الزيات في كتابه « وحي الرسالة » .  
نذكر منها على سبيل التمثيل : الى القرية يابك - جمعية نهضة القرى -  
ليالي الحصاد - القرية أمس واليوم . واليك بعض قوله <sup>(٣)</sup> : « لا تزال القرية  
كما كانت في القرون الخوالي - اكوأخاً متلاصقة غرقى في المناقع والدم من

(١) راجعها في الرسالة ( مصر ) ٢ - ١٤٤ .

(٢) ديوانه « الأمواج » ٩ .

(٣) وحي الرسالة ٥٧ .

لا تبصر الشمس ولا تنشق الهواء ولا تعرف النظافة . تكومت في فاعها  
أرواث البهائم وزرق الدجاج وتراكم على سطحها حطب الوقود وعلف الماشية .  
وتقاسم الانسان والحيوان المضاجع في هذه الحظائر المشتركة . ثم راض الفلاح  
نفسه مرغماً على الطعام الوخم والشراب الكدر والملبس الرث . . . . . ذلك  
والعوام المصرية تعيش في القرن العشرين تأخذ بدينته وتقتبس من نوره  
وتنعم برفاهه كأن الصلة بين القرية والمدينة هي الصلة التي كانت بين العبد  
والسيد يملك ولكن ملكه لسواه وينتج ولكن انتاجه لسواه . . . . . وقريب  
من هذا كلمته المعنونة « بين الفقر والغنى » <sup>(١)</sup> .

ومن الشعر المشفق على الفلاح الداعي الى الاهتمام بأمره قول أحمد محرم  
من قصيدة <sup>(٢)</sup> :

قل للجداول والزروع تحدّثي في غير ما وجر ولا إشفاق  
ماذا يارس من شدائد دهره من أنت كل رجائه وبلاقي  
وبلي على فلاح مصر أما كفى ماذا من عنت ومن ارهاق  
يُغني ألوف المترفين بماله ويعيش في فقر وفي إملاق  
وعلى هذا الفرار قول فارس مراد سعد في قصيدة عنوانها « الحصاد » مشيراً

الى الأغنياء وانهم لولا الفلاح لما كان لهم في الحياة غنى أو مقام <sup>(٣)</sup> :

ان الألى ممنوا بها لم يسمنوا لولا هزالك كادحاً وهزالي  
سموا بيوتهم القصور وما اسمها في الحق غير سواعد العمال  
زعموا الأنام عيالهم وعيالهم وهم على الفلاح شرّ عيال

(١) الرسالة ٧ - ٩٥ .

(٢) الرسالة ٨ - ٦٥٩ .

(٣) راجعها في الجمهور (بيروت) ١ ع ١٤ ، وراجع لنفس الكاتب مقالا في القرية

الرسالة ٣ - ١٦٢٦

وقد يتحوّل الاشفاق عند بعضهم الى روح عملية تهزأ بوصف الخياليين  
لحاسن القرية فيجعله ادب لبناني من باب الكذب والتخدير ويطلب من الناس  
أن يدخلوا القرى ويختبروا عيشة القروي ليروا بأمّ أعينهم ما فيها من فساد  
يجب اصلاحه ومن اقذار يجب ازالته<sup>(١)</sup> .

والذي يلاحظ أن الهجرة من القرى الى المدن تزداد سنةً بعد سنة حتى  
صار يخشى على ثروة البلاد الزراعية . وذلك ما دفع بعض الأدباء الى التخدير  
من سوء المصير كما ترى في قصيدة لبشارة الخوري يقول فيها<sup>(٢)</sup> :

أبني أينما طال نومكمُ تشقى النفوس وينعم البدنُ  
لا الحقل يبسم عن معاولكم فيه ولا تترنم المهنُ  
ذوت الرياض وماؤكم عممُ وتعطلت من حلتها القننُ  
ونخوت زرائبكم وكان على جنباتهما يندفق اللبنُ  
عودوا الى تلك القرى فلقد صلختكم عن قلبها المدنُ

وتحمله الذكرى الى عهود القرية السالفة وما كان يسودها من مرح وهناء  
وكيف تبدأت حالها اليوم لنزوح أهلها . فيحمل على السياسة وحب  
الوظيفة وما يجد فيها الجبلي من مغريات ليس منها إلا الضرر على البلاد .  
والأقوال في هذا الباب كثيرة بتعذر حصرها<sup>(٣)</sup> .

\*  
\*\*

(١) المكشوف ( بيروت ) ٢ ع ٦٦ .

(٢) الجمهور عدد آب من السنة ١٩٤٠ .

(٣) راجع منها : « غرفة الزهر » لمود حسن اسماعيل - الرسالة ٨ - ٨٢٣ .

قصيدة لملي شرف الدين الرسالة ١ ع ٢١ .

« العودة الى الريف » لفريد شوكة الرسالة ٢ - ١٣٤٩ .

« مساء القرية » لمحي الدين درويش الرسالة ٢ - ١٧٥٠ .

« الفلاح » لفؤاد مراد سمد الجمهور ١ ع ٣١ والطليعة ٣ - ٤٨٦ .

وقصيدة للدكتور احمد زكي ابوشادي في ديوانه « عودة الربيع » ١١٨ .

**الحنين :** وهو عام في معظم الشعر القروي . وأكثره من قبيل التشوق الى مراح الصبا وعمود الحياة الأولى . والاسنان في التفاته الى الماضي كثيراً ما ينسى أوقات الشقاء فتراه مغموراً بنشوة من ذكريات هنيئة . وذلك هو السبب في ما نشعر به من شوق الى ربوع قد لا نرغب الآن في استيطانها . وما أصدق ابن الرومي حين يقول :

وحبب أوطان الرجال اليهم ما رُبُ قضاها الشبابُ هنالك  
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهم عهود الصِّبا فيها فحسّوا لذلك  
من هذا القليل كثير من القصائد الريفية في شتى الأقطار . كقصيدة لعلّي محمود طه في ديوانه الملاح التائه موضوعها « في القرية » نظمها حينئذ الى عهدٍ قديمٍ مصوراً فيها الريف قرب مدينة دمياط ومطامها :

غشي بأودية الربيع وطوفي وصفي الطبيعة بافتاء الريف  
ومنها ذاكرًا عهوده الأولى :

اني لا ذكر حقلنا ولياليًا أزهرن في ظلّ لده ورّيف  
ومراحنا بقرى الشمال وكوحننا تحت العرائش في ظلال الأوف  
ذكرى الطفولة أنت وحدك للصِّبا حلّم يرفّه عنه بالشوبف  
وبعد ان بعدد ما مرّ في مخيلته من ذكريات صالفة يصف الغدير الذي كان يألفه ثم يقول :

يا حبذا هو من مراح للصبا والكوخ من مشى لنا ومصيف  
ومثل هذا الشعور يبدو في قصيدة لمحمد الأسمر « تمثّل حال قروي نزل المدينة فأنكر عيشها وحنّ الى قريته »<sup>(١)</sup> .

ولعلّ الأشواق القروية تصل الى أشدّ حرارتها في شعر المهاجرين اللبنانيين . ففي المهاجر حيث تصطبغ أمواج المدينة الحديثة وحيث يشتد التنارع على الرزق

(١) ديوانه « تغريدات الصباح » ص ١٨٨ .



تري الشعر المهجري يشفُّ عن شعور بوحشة الغريب المفارق وعن توق عميق  
الى الوطن القديم . وسنتناول ذلك بالتفصيل في الفصل المختص للأدب المهجري .  
مجهزين هنا بالمثل التالي وهو يعكس لنا صوت مهاجر أسيف قد أوحشته الغربة  
فاشتاق الى قربته اللبنانية والحياة الهائلة فيها - وخاطب الفلاح الجبلي بقوله <sup>(١)</sup> :  
يا حاصد الزرع ألقِ الحبل والنجلُ      الشمسُ غابت وأستار الدجى تُسدلُ  
والله بارك يا فلاح      ما تمحل فقل اذ أطربنا رنة الجرس  
ما أعظم الكون يا ربّي وما أجملُ

\* \* \*

حلّ السكون على الغابات والأكمِ      والطيرُ عادت الى الأوكار في الأجم  
والنفس تافت الى الأحلام في الظلم      فارجع الى الكوخ واجلس بين أولادك  
ونمّ خليلاً من الأحزانِ والندم

\* \* \*

لو كنت تعلم ما لقي من الزمن      وما أقامي من الأهوال والميحن  
لكنت تبكي على ناء بلا سكن      يشنق لبنان والافدار تدفعه  
عن الرجوع فواشوقي الى الوطن

أنيس المقدسي

بيروت



# مكتبات المدينة المنورة

للمؤمّر شكيب أرسلان<sup>(١)</sup>

أشهر المكتاب العمومية في المدينة المنورة وأحفظها وأبدعها نظاماً مكتبة  
المرحوم عارف حكمت بك شيخ الاسلام فإنها لا تقل عن سبع عشرة مكتبة  
عمومية مشرعة الأبواب للطلبة والنساخ والمطالعين . تجدد المجاورين يقتبسون من  
أنوارها وبعضون من كل حذب الى ضوء ناراها .

وأهم مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت هي المكتبة المحمودية المنسوبة الى  
المرحوم السلطان محمود العثماني وهي بجانب الحرم الشريف أيضاً الى الغرب  
كما ان مكتبة عارف حكمت هي منه الى القبلة .

ثم المكتبة الحميدية المنسوبة الى السلطان عبد الحميد الأول رحمه الله .  
ثم مكتبة بشير آغا وهي مهحلة نوعاً لا يجدها الانسان مفتوحة الأبواب  
كلما أراد كغيرها من دور الكتب .

ثم مكتبة الصافزلي وهي شبيهة من هذا الوجه بمكتبة بشير آغا .  
ثم مكتبة العرفانية وهي أشبه بما تقدمها .  
ثم مكتبة أمين باشا . وهي من أبداع المكتاب وآتقها ترتيباً مشرعة الأبواب  
كل يوم الى آخر النهار وهي ناللة ثلاثة مع المكتبة المحمودية والمكتبة العارفية .  
ثم مكتبة رباط سيدنا عثمان رضي الله عنه .  
ثم مكتبة ناظر الكيلة وهي مهحلة تفتح أبوابها مرتين كل شهر .

---

(١) كتب الأمير رحمه الله هذه المقالة خلال زيارته المدينة سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م  
اي قبل الحرب العالمية الأولى بأشهر .

- ثم مكتبة مدرسة ثروت وهي قرية الحال من التي تقدمتها .
- ثم مكتبة مدرسة الشفا وهي أيضاً على نمطها .
- ثم مكتبة مدرسة قره باش وقد مرت اليها عدوى الالامال وطار اليها غبار الفسيان من جاراتها .
- وأهم أسباب عدم الاعتناء ببعض هذه المكاتب هو عدم وفاء معاشات قديميها بحيث يضطرون الى تعاطي أشغال أخرى .
- ثم مكتبة حسين آغا وهي دار كتب صغيرة مختصة بمدرسة حسين آغا منتظمة مفتوحة كل يوم .
- ثم مكتبة مدرسة احسان وهي أيضاً مفتوحة أبداً .
- ثم مكتبة الشيخ أحمد البسطي وهي في بيت هذا الشيخ تحت نظر ولده محمد حسن افندي مشرعها جار لكل وارد .
- ثم مكتبة حوش العريضة في بيت السيد جمل الليل وهي وقف على المستفيدين أيضاً .
- ثم مكتبة الشيخ مظهر وهي في تكية الشيخ مظهر مختصة بسكان التكية .
- فأنتم نرون ان في بلدة سيد الأنام سبع عشرة مكتبة عمومية فيها عشرات ألوف من الكتب القيمة ومن التصنيفات المحتمة ونوادير الأسفار النفيسة وانه معها ازداد عمران هذه البلدة المقدسة ( وهي الآن تناهز ١٥٠ الف نسمة مع ضواحيها ) فان فيها من المكاتب ما ينقع الغلة ويزيح العلة .
- ولا يمكنني ان اذكر جميع ما اطلعت عليه فيها من الأسفار لأن ذلك شيء يطول جداً فضلاً عن كوني انما اطلعت على شيء لا يكاد يكون شعرة من جمل أو حبة من رمال الدهناء .
- وماذا عسي أن يطالع الانسان في نحو اربعين يوماً مع وفرة الأشغال والكتابات والزيارات في مكاتب تفنى الأعمار الطوال قبل الاتيان على قطرة من غدرانها .

انما ما لا يدرك كله لا يترك جله : فيها أناذا أذكر بعض نوادر من الكتب رأيتها في مكتبة شيخ الاسلام :

نسخة من المصحف الشريف على رق نعام بخط اندلسي بارع وهي كاملة مذهب مكتوب في آخرها : كتبها في المربة ( بالأندلس ) عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن مرزوق بن احمد بن مكائس البطليومي في الثاني عشر ذي الحجة من سنة ٤٨٨ .

ونسخة غير تامة ذات أجزاء منشورة على رق غزال من تفسير القرآن لحبر الأئمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه كانت النهاية من كتابتها في يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشر وثلثائة .

وكتاب المحاضرات والمحاورات للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي بخط الامام السيوطي نفسه .

وافعال ابن القوطية ابي بكر محمد بن عبد العزيز كتبت في الاسكندرية سنة ٤٧٩ يقول في آخرها : تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم وكتبه محمد بن ابراهيم بن مكي بن محسن القيرواني لنفسه بشعر الاسكندرية حرسه الله وكان الفراغ منه في العشر الآخر من شهر ذي الحجة الذي من سنة تسع وسبعين واربعائة فرحم الله من قرأ فيه ودعا له .

وبعد هذه الكتابة كتابة أخرى هذا نصها :

قوات جميع كتب الأفعال الثلاثية والرابعة تأليف ابي بكر محمد بن عبد العزيز ابن القوطية من أوله الى آخره . وهو جزآن هذا الجزء ثانيهما من أوله الى هنا وآخر قبله وهو الأول في مجالس آخرها الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسمعه على الشيخ الامام العلامة الفاضل المقرئ الخطيب شرف الدين بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن حميد البلنسي أطال الله بقاءه وأخبرني به عن الشيخ الامام ابي الجود غياث بن فارس بن علي اللخمي الضرير رحمه الله

عن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن اسماعيل بن الحسن الحسيني الرندي  
عن الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي عن أبي بكر بن البر  
عن أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عمر القوطية عن أبيه أبي بكر محمد بن  
القوطية وكتبه يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن منصور بن يوسف السعدي  
في تاريخه .

ومن النفائس التي اطلعت عليها كتاب التشبيهات لأبي اسحق بن أبي عون  
البغدادى أوله بعد البسملة : زادك الله في الآداب رغبة وللعلوم محبة ووفقك  
للحجة وذلك على المحجة وأعانك على طلبك بالرشد وأظفرك بالغرض عند الفحص  
سألتني أعزك الله ان اثبت لك أيانا من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائعهم  
فيها الظريفة وقد تقدم الناس أعزك الله في اختيار الشعر وتمييزه غير انهم لم  
يصنفوه ابواباً وذلك ان الشعر مقسوم على ثلاثة انحاء منه المثل السائر كقول الأخطل:  
( فأقسم المجد حقاً لا يفارقهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر )

ومنه التشبيه الواقع النادر كقول امرئ القيس :  
( كأن قلوب الطير رطباً وباباً لدى وكرها العناب والحشف البالي )  
ومنه الاستعارة الغريبة كقول الطرماح :  
( فقلت لها يا أمّ بيضاء انه هريق شبابي واسنن أديمي )

وقول الحصين :

( قد ناضلوني فأبدوا من كنانتهم مجداً تليداً ونبلاً غير انكاس )  
وكتاب التشبيهات هذا مكتوب بخط مشرقى انتهى يوم الثلاثاء في النصف  
من رجب سنة ٢٦٦ وقد جاء في آخره :

هذه أكل نسخة وقعت في التشبيهات لأبي اسحق البغدادى . ورأيت  
في بعضها انه يكفى ابا عمرو ابن ابي عوف الكاتب . وهذه التشبيهات

المشرقية قد عورضت بتشبيهات اندلسية لا ترجع عنها واتمسها فإن فيها  
ان شاء الله كمال الفائدة .

ومن هذه النواذر الثمينة بقدم عهدها ونفاستها مضمونها طبقات الشعراء  
لمحمد بن سلام بن عبيد بن سالم الجمحي مولى لخم توفي في البصرة سنة ١٣١ .  
أول الكتاب للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم  
والصناعات منه ما تثقفه العين ومنه ما تثقفه الأذن ومنه ما تثقفه اليد ومنه ما تثقفه  
اللسان الخ وخط الكتاب قديم جداً أيضاً .



## استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية

المصطلحات العلمية خضم واسع بكاد يضل فيه أكثر الناس معرفةً وأدقهم بحثاً وتحقيقاً . ولا يُستثنى منهم حتى الذين يقتصرون على تحري مصطلحات علم واحد من العلوم الحديثة ، فكيف تكون حال الذين يجشمون أنفسهم تصنيف معجمات في علومٍ مختلفة ؟ إنهم ولا شك يخطئون خطب عشواء ، فيأتون بالغث والسمين ، وقلما يصيدون إلا في ألفاظ علم اتقنوه ، أو في الفاظٍ ينقلونها « أو يسرقونها دون ذكر المرجع » عن الاختصاصيين المحققين . ولذلك طالما دعونا الناهين من العلماء والأدباء والأساتذة إلى قصر جهدهم على ألفاظ علم واحد . ومتى اجتمعت لهم جملة صالحة من تلك الألفاظ يكون عندئذ في مقدور مجمع لغوي أو جمهورٍ متساند من العلماء دمجها في معجم شامل .

ولا نجد اليوم في ديار الغرب فرداً يضع معجماً علمياً في علوم مختلفة أو في مصطلحات علوم مختلفة . وللمصطلحات العلمية عندهم لجان ومجامع ومؤتمرات دولية تناقش فيها وتقرُّ أصلها . ولهذا رأينا تلك المصطلحات تكاد تكون واحدة في اللغات الأوروبية الكبرى .

وكما ان عصرنا هذا هو عصر اختصاص بالعلوم ، كذلك هو عصر اختصاص بالمصطلحات العلمية . وكما ان الفرد هو عاجز عن الإحاطة بمختلف العلوم ، كذلك هو عاجز عن وضع معجم أعجمي عربي مضبوط في مادة تلك العلوم أو في مصطلحاتها .

ومع أنني أتحرى زبدة المصطلحات الزراعية منذ ثلاثين سنة ، دون أن

أتمدها الى غيرها إلا نادراً فهناك عشرات من الألفاظ العربية ، كنت أضعها أمام الحكم الفرنسية ، ثم أجد بعد زمن ، قد يكون شهوراً أو سنين ، ان غيرها أصلح منها ، فأضطر الى محو الأولى وإثبات الثانية .

ثم على الرغم من أنني لم أطبع معجم الألفاظ الزراعية إلا في أواخر سنة ١٩٠٣ فقد توفرت عندي استدراسات على بعض مصطلحاته العربية ، كما أنني عثرت على نوافص كان ينبغي لي أن أثبتها فيه قبل طبعه . وها أنا ذا أذكر المهم منها لما قد يكون في ذلك من فائدة للمطالعين .

Feuille dentée — ورقة محززة .

وأصلح منها ورقة مُضْرَسَة . أما قولهم مُسَدَّمَة فغير صحيح . والتسنين لم يرد بهذا المعنى .

Canne à sucre — قصب السكر .

قلت ويسمى المصّان ، ففي التاج واللسان المصّان قصب السكر .

Albinisme — إغراب .

وأصلح منها الحُسْبَة . وقد سهوت عن ذكرها على حين اني ذكرت الأَحْسَبَ أمام Albinos .

Abcès — خُرَّاج . دُمْل .

يجب الاكتفاء بالأولى ، لأن كلمة دمل قد مُخِصَت اليوم بمعنى Furuncle .

Ægylops — قَمْحِيَّة . جَدَّة الخنطة .

قلت لما كان أحد أنواعه وهو Æ. ovata يسمى الدَّوْمَر والزَّرَن وشعير إبليس فيفيد إطلاق الدومر على اسم الجنس تعميماً بدلاً من قَمْحِيَّة وجد الخنطة .

Alambic — إِنْشِيْق . إِمِيْق .

ويجب الاكتفاء بالأولى .



Hibernation ou hivernation - نوم الشتاء .

ووجدت بعد طبع المعجم أنه الأوسبات . ففي المعاجم المُسَبَّت الذي لا يتحرك . وفي اللسان أَسْبَتَ الحَيَّةُ إِسْبَاتًا إذا أَطْرَقَ لا يَتَحَرَّكُ . وقد أَقْرَ جمع مصر هذه الكلمة .

Affinité - إلفة . تجانس .

والصحيح ألفة بضم الالف . وتُخَذَفُ كلمة تجانس لأنها وضعت لمعنى Homogénéité . ولا أَسْتَسِيغُ كلمة شوق التي وضعها جمع مصر .

Atavisme - تَزَوُّع . تَزَوُّع .

ونبني الأب أَسْتَسِجَ رحمه الله الى مصدر التَّأَسَّل . ففي اللسان تَأَسَّلَ أَبَاهُ تَزَوُّعَ اليه في الشَّبَةِ كَتَأَسَّسَهُ . وفي القاموس تَأَسَّلَ أَبَاهُ أَشْبَهَهُ .

Hachoir - مُقَطِّعَةٌ . مُهَشِّمَةٌ .

وأصلح منها مُهَرِّمَةٌ وَهَرَّامَةٌ . ففي اللسان هَرَّمْتُ اللحمَ تَهْرِيمًا إذا قَطَعْتَهُ قِطْعًا صَفَارًا . ولحم مُهَرَّمٌ .

Aigremoine - غَافَتْ .

لم أجد كلمة غافت فيما لدي من الأمهات . وفاؤها مكسورة في شرح أسماء العقار وفي إحدى مخطوطات المفردات .

Cacaoyer - كَاكَاوُ .

والصحيح كَاكَاوُ أو كَاكَاوُ .

Ebénier - آبِنُوس .

سهوت عن ذكر كلمة ساسم . وهي في المعجمات مرادفة لآبنوس ، ولكنها تطلق أيضاً على شجر آخر قريب من الآبنوس على ما جاء في المعجمات وفي المفردات خاصة . وبطلقون اليوم عندنا كلمة آبنوس على الماهوغي أيضاً .

وهو شجر أميركي الأصل لم تعرفه العرب . ولا بد في أيامنا هذه من تخصيص كل جنس نباتي منها باسم واحد .

Acanthus mollis — أَقَنْثُنا رَهْلَة .

ورَخْصَة أصلح من رَهْلَة .

Euphorbe — فَرْبِيُون .

وجاءت بأوها الموحدة مفتوحة ليس غير في التاج واللسان .

Anguille commune — أَنْقَلِيس . إِنْكَلِيس .

ذُكرت هذه الكلمة في اللسان وغيره بالقاف والكاف . وجاء أنها تكون فيها إما مفتوحة الألف واللام أو مكسورتها ، أي أَنْقَلِيس أو إِنْكَلِيس . وكذلك بالكاف . ومع ذلك ففي مادة شلق من اللسان ذكرت الانكليس بألف مفتوحة ولام مكسورة خلافاً للنص المذكور . أما عدم تمييز المعجمات الأصلية بين الْأَنْقَلِيس وَالشَّلِق وَالْجُرِّيّ وتعريف بعضها ببعض فلا يجوز اتباعه في أيامنا هذه ، لأن التصنيف الحديث للحيوان جعل كلاً منها جنساً من السمك مستقلاً عن الآخر .

Monotocardes — وحيدات الأذنين .

والصحيح وحيدات الأذينة ، لأن الأذن ثلاثية مؤنثة معنوياً ، فلا بد من إظهار تاء التأنيث في تحويرها أي تصغيرها ، وهكذا مختلفات الأذينات بدلاً من مختلفات الأذنين أمام كلمة Hétérocardes ، وهكذا أيضاً مزدوجات الأذينة أمام Diotocardes .

Raie ( Raja ) — شِفْنِين بحري . ( جنس سمك من رتبة الأشلاق ) .

قلت أصلح اسم له هو اللَّيَاء . ( من تحقيق للفقيد الدكتور أمين المعلوف في

المقتطف ) . واللياء هو هذا السمك لا السمك المسمى Lamie .

Lamproie - جَلَكْسَى . جَلَسْكَا . ( جنس من السمك شبيه بالأنكليس ) .  
 قلت الشِّلْتَق والشَّاقْ أصلح من الكلمتين الأوليين . ( من تحقيق الدكتور  
 امين الماعوف في المقتطف استدراكا على معجم الحيوان ) .  
 Gypse - جِص . جَص .

قلت ومن أمثاله الصحيحة الجِيس فهي مذكورة في المعجمات . وذُكرت  
 كلمة جِيسين أيضاً في المفردات وفي شرح أسماء العقار . فترى أنهم عربوا  
 هذا الاسم قديماً على أوجه شتى شأنهم في كثير من الأسماء العلمية .

Orobanche - جَعْفِيل . عَدَس الأسد . ذُونُون .  
 الأولى من السريانية . وهي فيها بالقاف ، على ما أكدّه لي البطرك العلامة  
 أغناطيوس أفرام في إحدى رسائله إليّ . لكنها عُرِبَت قديماً بالفاء ( المفردات ) .  
 وهي اليوم تلفظ بالفاء في جبل الشيخ وغيره ، ويشتقون منها فعلاً فيقولون  
 جَعْفَلَ الفول أو العدس أصابها الجَعْفِيل . أما الثانية فصحتها أسد العدس  
 لا عدس الأسد . قال ابن البيطار في مفرداته : سُمي بذلك لأنه إذا نبت  
 بين العدس أهلكه . ومع اني أحفظ هذه الجملة منذ سنين وأكررهما كلما أتى  
 ذكر هذا الطفيلي المشهور فقد قلبتُ الاسم ذهولاً مني ، وجلّ من لا عيب فيه .  
 Météil - خليط الخنطة والسلت .

قلت يمكن تسميته الغَلَيْث . وتطلق الغلِيث أيضاً على خليط الخنطة  
 والشعير كالغَلَيْث والبَغِيث واللَّغَيْث .  
 Trèfle d'Alexandrie - بَرَسِيم .

جعلتها مكسورة الباء الموحدة ومفتوحتهما ، على حين أنها في القاموس والتاج  
 مكسورة الباء ليس غير . ولاحظ الزبيدي من عنده - لا تقلاً عن سبقوه -  
 ان العامة تفتح باءها .

« fort » Vent - سهوك . « للريح التي تحرك الشجر وتكون سرعتها ثمانية أمتار في الثانية » .

قلت الزعزع أصلح من سهوك .  
Mica - طلقت .

قلت أصلح من الطلق البلق (عن الأب أنشاس في شرحه لكتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني) . وكانت العرب تطلق كلمة الطلقت والطلقت والطلقت على هذا الحجر وعلى الحجر المسمى Talc وعلى المسمى Lardite وغيرها . وهي معربة من الفارسية تلك . ويفيد اليوم جعلها مقابل Talc الفرنسية وحدها . وهذه مقبسة من طلق المعربة .

Feldspath - فلدسباة .  
وأقترح تسميته الصفاح (واحدته صفّاحة) .  
Schiste - منضد .

قلت المشتق أصلح . وسماه ابن البيطار في المفردات الحجر المشقق .  
Micaschiste - طلق منضد .  
وأصلح منها بلق مشتق .

Tourbe - طرب . تراب عضوي (والأولى معربة) .  
الخت أصلح . وهو في التاج الطحلب اذا يبس وقدم عهده حتى يسود .  
Tourbière - مطربة .

المخنة أصلح . وكلاهما على وزن مفعلة . والأولى معربة .  
Lucane cerf-volant - قرن الأيل .

في معجم الحيوان انه الخنط ، فيكون امم الفصيلة الخنطيات Lucanidés  
Roussette ou Chien de mer - غراء .

قلت ويجب أن يضاف اسم كلب البحر وكلاهما مترجم .

Acer - قَيْقَب . جَرْمَشَق .

بكثني بالقيقب وتطرح كلمة جرمشق . والنوع الذي سميته القيقب المراكاني يجب أن يسمى القيقب المازندراني نسبةً الى مازندران في إيران .

Vératrine - وِرِتْرين .

من الأصلح تسميته خَرَبَقَيْن ، لأنه شبه قلوي يستخرج من الخَرَبَق الأبيض .

Zanthoxylum - صفراء الخشب .

قلت لما كان أحد أنواعه يسمى الفاغرة يكون من المفيد إطلاق الفاغرة على اسم الجنس تعميماً ، وذلك بدلاً من صفراء الخشب ، وهي ترجمة امم الجنس العلمي المذكور .

\* \* \*

وكنت قبيل طبع المعجم المذكور أضفت اليه ألفاظاً تتعلق بأمراض الحيوانات الدواجن . وحال ضيق الوقت يومئذ دون التحقيق عن صحة تلك الألفاظ ، أو عن أصلحها ، فاقبست بعضها من معجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور شرف ، وبعضاً من مديرية البيطرة في دمشق . ولكنني لبثت قلق البال من جهة هذه الألفاظ . وكثيراً ما كنت أحدث بها صديقي الدكتور مرشد خاطر ، وهو شيخ محقق المصطلحات الطبية في الجامعة السورية . وكنت ألح عليه بأن بنحراها في مجعمي ، وينبئني بأصلح الألفاظ العربية التي أدى اليها بحثه وبحث زملائه في الجامعة المشار اليها . وقد لبى طلبي أخيراً ، فله الفضل في المستدركات التالية :

Acétimétrie - قياس الحموضة .

الصحيح قياس التحليل . أما قياس الحموضة فهو Acédimétrie على ما ذكرته .

Adulte - بالغ . بافع . مُذَكِّر ( في الخيل ) مُشَبَّ . سَبُوب

( في البقر والغنم ) .

قال الدكتور : هو الكهل . أما اليافع فهو Adolescent .

قلت : البالغ والبالغ والمذكّي كلها غير صحيحة في علم الخيل . والصحيح ان الأدلّت هو في الخيل القارح . ج قرح . وبعد سنة يصير اسمه المذكّي ( وهي المذكّيات والمذاكي ) . وهو في البقر والغنم الشبّب والشبّ والشبّوب . وبعد مدة يصير اسمه السّالغ . ويقابله في الإبل البازل . وهو فيها كلها الحيوان الداجن الذي تكاملت فواء النوعية ، وتمّ بروز القواطع الثابتة من أسنانه . ويكون ذلك في سن الخامسة في الخيل والبقر والغنم ، وفي بدء التاسعة في الإبل .

أما في الانسان فهل يجوز ياترى أن نسميه كهلاً مع علمنا بأن الكلمة الفرنسية تطلق على الرجل من سن الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين حتى الستين ، وعلى المرأة من سن التاسعة عشرة أو العشرين حتى الستين أيضاً . ومعناه ان هذه الصفة تطلق في الانسان على من هم في سن الشباب والكهولة جميعاً . فلعل الكامل أو الكميل أو المكتمل أو أشباهها أصلح . وأما في علم النبات وعلم الحيوان فالكلمة الفرنسية تطلق على الفرد الذي أصبح صالحاً للتوليد فيمكن إذن تسميته بالبالغ .

Amylase — شيراز ( خميرة الشعير المُنْتِش ) .

وتسمى خميرة النشا أيضاً ، لأنها تكون في المُنْتِشَة Malt وفي غيرها .

Choléra des poules. — كوليرا الدجاج . وباء الدجاج .  
Peste ovaire

الأصلح : هيضة الدجاج . طاعون الدجاج . لأن وباء عامة بمعنى Épidémie .

Coagulation — تخثير . تجميد .

التخثير كافية . أما الثانية أي التجميد فتترك لمعنى Congélation .

Cornage — فالج الحنجرة .

الكرناج أحد أعراض الفالج المذكور . وُسِي الزُّئير الصُّوري ، نسبة

الى الصور أي القرن بنفخ فيه .

- Demodex -- نغف جلدي .
- والأصلح العَلَّ على ما اصطَلَحنا عليه .
- Ecchymose -- كدمة .
- القَرْنُ ( ج قُرُوت ) أفضل .
- Eau foetale -- ماء الجنين .
- ويسمى النُّخْط .
- Coup de chaleur -- لفحة الشمس .
- هو الرَّمَضُ . كما ان Coup de soleil هو الرُّغْنُ .
- قلت لقد أصاب في المرض . أما الرُّغْنُ فقد ذكرتها في مادة Insolation .
- Dermatite -- التهاب الجلد .
- هو التهاب الأَدَمَة . فالمعروف اليوم ان الجلد مؤلف من بَشْرَة
- Epiderme ومن أدمة Derme .
- Digestible -- قابل الانهضام .
- نستعمل لهذه وأشباهاها وزن فَعُول اصطلاحاً . فهو اذن هَضُوم .
- Endocardite -- التهاب بطانة القلب .
- قال هو التهاب الشَّعَاف . قلت وقد أقر بجمع مصر التهاب بطانة القلب
- على ما جاء في الجزء الخامس من مجلته .
- Endoderme -- جلد داخلي ( في الحيوان ) .
- والأصلح باطن الأَدَمَة ( في الحيوان ) .
- Entorse -- فَك . إنفكَّك .
- وهو الوَثْء .
- Épiderme أدمة ( وجاء في التفسير انها البشرة في النبات ) .
- والأصلح استعمال البشرة في النبات والحيوان . وتترك الأدمة لمعنى Derme .

- Gerçures - صدوع ( في الشجر ) شقوق ( في أطباء ضرع البقر ) .  
 قال الدكتور الزّلع في الثانية أفضل . وقد أصاب .  
 Hématocèle - ورم الخصية الدموي .  
 قال هذا المرض ليس في الخصية بل في غلافها الباطن . فهو انصباب دم  
 في الغلاف الباطن . وترجمته قَيْلة دموية .  
 Hémostase - انقطاع النَّزْف .  
 هو الرُّقْوَاء والإِرْقَاء . وعلى هذا يكون قاطع النزف Hémostatique  
 هو المُرْقِي والرُّقْوَاء .  
 Herpès - هَرَص . هَرَض .  
 العُقْبُول والعُقْبُولَة ج عقابيل أصلح . قلت أشك في ذلك .  
 Lathyrisme - تَسَمُّم بالجلبان .  
 داء الجلبان أفضل .  
 Oedème - وَذَمَة .  
 الحَزَبُ أصح .  
 Ostéomalacie - لَيْنُ العِظَام .  
 هي الرِّخْوَدَة . والرِّخْوَدُ اللَّيْنُ العظام .  
 Pelade - سقوط الريش .  
 هو الحاصة تطلق على مرض سقوط الريش في الطيور الدواجن أو سقوط  
 الشعر في الانسان .  
 Péricardite - التهاب الشغاف . التهاب التأمور .  
 يفيد الاكتفاء بالتهاب التأمور . أما التهاب الشغاف فيقابله Endocardite  
 Trachée-artère - قصبة الرئة .  
 ونسَى الرُّغَامَى . و Respiration trachéenne هو التنفس الرُّغَامِيّ .



• Rétention d'urine - احتباس البول

هو الأسر .

• Sarcocèle - استسقاء الصفن .

هو في الطب جميع انذباجات الخصية والبرنج أبا كان نوعها . وقد تُرجم بالقرنو

• Tuberculine - مصل السل .

والصحيح لقاح السل . ويستحسن تسميته سُلِّتين . أما المصل فهو Serum .

• Urètre - حالب .

والصحيح إحليل . أما الحالب فهو Uretère .

• Vagin - فترج .

هو المهبل . أما الفرج فهو Vulve . وأما الشفر فهو Lèvre .

• Péripleumonie - التهاب الرئة .

هو التهاب محيط الرئة أو ذات الرئة المحيطية . أما التهاب الرئة أو ذات الرئة

فهو Pneumonie على ما ذكرته .

• Vaccinothérapie - معالجة باللقاح .

قال الدكتور لقد اصطالحنا على اشتقاق مصدر واحد على وزن استفعال

لكل شكل من أشكال المعالجة فقلنا مثلاً استلقاح للمعالجة باللقاح ، واستمصال

للمعالجة بالمصل ، واستشعاع للمعالجة بالأشعة الكهرية ، واستشساس للمعالجة

بأشعة الشمس واستمضاء للمعالجة بالعضو وهكذا .

• Siphon - مَحَصّ .

وقلت في الشرح ان مجمع مصر سماه المَتَّعَب ، على حين ان مشاعب المدينة

مسابل مائها كما في المعاجم اي Égouts .

قال الدكتور : مماها القدماء ( الخوارزمي وابن الرمياني وغيرهما ) السَّحَّارة .

وكنت عقدت النية على ذكر أصول الأسماء المعربة قديماً ، فقلت في معجمي المذكور مثلاً ان السنديان معربة قديماً من الفارسية وأنيسون من اليونانية ، وبلاوط من الآرامية الخ . ولكنني وجدت بعد طبع المعجم أنني أهملت ذكر أصول عدد كبير من الأسماء ، مما لا يتسع هذا المقال لذكره . فلم أذكر مثلاً ان الأفيون والأفسنتين والقار والقيروالراتينج والجبس الخ . كلها من اليونانية ؛ وأن الأفيون والسليجيم والأنجيدان والدارصيني والكاكتنج والفسرين والزيرشك والسبستان وغيرها من الفارسية ؛ والأشنة واللبلاب والكشوث من السريانية ؛ والعكوب والكزيرة من الآرامية . وهكذا فاتني ذكر أصول أسماء كثيرة من قبيل هذه الأسماء .

ومما فاتني أيضاً ذكر الأصول العربية لبعض الكلم الفرنسية وبعض الأسماء العلمية . فلم أذكر مثلاً أن Colocase من قلقاس ، و Aubergine من باذنجان ، و Coton من قطن ، و Limon من ليمون ، و Civette من زباد ، و Cheiranthus من خيريري ، و Marabout من مرابط الخ . ومع ذلك فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الحادي والعشرين من هذه المجلة مقالاً عنوانه « أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي » رددت فيه ٣٢ اسماً الى أصولها العربية ، عن أدنى المحجمات وكتب النبات الافرنجية الباحثة عن أصول تلك الأسماء . وعندى ٢٢ اسماً آخر سأنشرها قريباً .

وبعد ان المصطلحات العلمية في لغتنا الضادية هي اليوم شبيهة بالأحياء ؛ فهي تنمو وتتكامل مع الزمن ، ويهجر منها الطالح فيموت ، ولا يبقى منها إلا الصالح للبقاء . وما عملي وعمل أمثالي في وضع تلك المصطلحات ، منذ بدء النهضة الحديثة الى يومنا هذا ، سوى محاولات ترمي الى تمهيد السبيل أمام مجمع لغوي يستطيع ، بما لديه من وسائل ، أن يفرض على علماء العرب وأدبائهم مصطلحات لا سبيل الى ترجيح غيرها عليها .

مصطفى السراي

## الموفي في النحو الكوفي

المسجد صدر الدين الكنفراوي الاستاذ في الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٥ -

وتلو الفاعل يُجَرُّ ويُنصب إذا كان ظاهراً ، وأما المكثي فمجزور إلا عند هشام <sup>(١)</sup> .

اسم المفعول - كاسم الفاعل تفصيلاً <sup>(٢)</sup> .

الصفة المشبهة <sup>(٣)</sup> - والمنسوب <sup>(٤)</sup> ، والفاعل والمفعول اللزمان تعمل

(١) تلو الفاعل : أي ما يتلوه بلا فاصل ؛ وما ذكره من جواز الوجهين فيه إذا كان اسماً ظاهراً فتنفق عليه . أما المكثي فمجزور إلا عند الأخفش وهشام ، فإنه عندهما في موضع النصب لكونه مفعولاً ، وحذف التنوين والنون في نحو : « هذا مكرمك » ليس عندهما للإضافة ، بل للتضاد بينهما وبين الضمير المتصل . (٢) يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول ، فيرفع نائب الفاعل ، نحو عزَّ مَنْ كان مُكرماً جارؤه ، محموداً جوارؤه .

وتحول صيغة « فاعل » للمبالغة والتكثير ، فتعمل عمله بشروطه ، وتثنية اسم الفاعل وجمعه ، وتثنية أمثلة المبالغة وجمعها كقردهن في العمل والشروط . (٣) أي المشبهة باسم الفاعل ، والكلام هنا في عملها لا في إيرادها في نفسها ، ومثلها المنسوب ، والفاعل والمفعول اللزمان كما ذكر المؤلف .

(٤) هو ما لحقته ياء مشددة آخر الاسم لتدل على نسبتته إلى المجرّد منها ، كقولك دمشقي ، وقرشي نسبة إلى المدينة والقبيلة ، ومعاملته معاملة الصفة المشبهة .

كفعلها<sup>(١)</sup>، وهي مع اللام أو مجردة، ومعموها مع اللام، أو مجردة، أو مضاف، مرفوعاً على الفاعلية<sup>(٢)</sup>، مجرداً بالإضافة<sup>(٣)</sup>، منصوباً على التمييز<sup>(٤)</sup> إلا أنه لا يضاف ذو اللام إلى الخالي منها<sup>(٥)</sup>. ومن الإضافة لتاليها أو لكتابتها تاليها خلافاً للفراء، إذا كان المضاف إليه معرفة. ويقبح رفع الصفة. مجردة كانت أو مع أل، المجرد من الكتابة أو خلافاً وهو اللام، فيقبح: الحسن وجه، والحسن وجه أب، حسن وجه، حسن وجه أب، بخلاف الحسن الوجه، والحسن وجه الأب، وحسن الوجه، وحسن وجه الأب<sup>(٦)</sup>، ويضعف نصب

(١) أي هذه الأربعة تعمل عمل فعلها فترفع الظاهر والمضمر باطراد. ويعني بالمفعول اللازم اسم المفعول من الفعل المتعدي إلى واحد فقط، فتقول في اسم الفاعل اللازم: زيد خارج الغلام، وشامخ النسب، وفي اسم المفعول اللازم: مضروب الغلام، ومؤدب الخدام، فإذا جاز في معموها الرفع جاز النصب والجز أيضاً لأنها فرعاه، والصفة المشبهة واسما الفاعل والمفعول اللزمان، لا مفعول لها حتى يشبه المنصوب والمحرور به.

(٢) نحو: «علي حسن خلقه»، أو حسن الخلق، أو الحسن خلقه، أو الحسن خلقه، أو الحسن خلق الأب». (٣) نحو: علي حسن الخلق إلى آخر ما تقدم لكن هنا بالجر على الإضافة، لا بالرفع على الفاعلية. (٤) نحو: «علي الحسن خلقاً»، أو حسن خلقاً.

(٥) فلا يقال: علي الحسن خلقه، وكذا إذا كان المعمول مضافاً إلى المضاف إلى الضمير نحو: الحسن وجه غلامه، والحسن وجه غلام أخيه، وذلك لأنه لم تفد الإضافة فيه خفة، والمطلوب من الإضافة اللفظية ذلك، ومن الممتنع اتفاقاً أن تكون الصفة باللام مضافة إلى معموها المجرد عن اللام والضمير نحو: علي الحسن وجه أو وجه غلام. (٦) قال الكوفيون: اللام بدل من الضمير، «فالوجه» باق على الفاعلية كما كان في الأصل، وابدال اللام من الضمير فيما يشترط فيه الضمير فيجب عند البصريين وإن كان جائزاً.

النكرة المعارف مطلقاً<sup>(١)</sup> .

اسم التفضيل — يُستعمل باللام أو بمن أو بالاضافة ، وقد يحذف ( من ) مع مدخولها ، نحو : « الله اكبر » أي من كل شيء ، وباللام مطابق لموصوفه<sup>(٢)</sup> ، و ( بمن ) مفرد مذكر دائماً<sup>(٣)</sup> ، و ( بالاضافة ) للزيادة على ما أضيف اليه لدخوله فيه ، نحو : « زيد أفضل الناس » فيجوز المطابقة والافراد<sup>(٤)</sup> ، وجاء لمطلق الزيادة ، نحو : « يوسف أحسن إخوته » . ولا يعمل إلا في الحال ، والمحل<sup>(٥)</sup> ؛ والمفعول الغير الصريح ؛ ولا يعمل في المفعول الصريح إلا بلام التقوية<sup>(٦)</sup> ،

(١) في الرضي : والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة ، هذا عند البصريين وقال الكوفيون بل هو على التمييز في الجميع ( نحو : حسن الخلق ، وحسن خلقاً ) . (٢) أي إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً ، نحو : هو الأفضل وهي الفضلى ، وهما الأفضلان ، وفاطمتان الفضليان ، وهم الأفضلون ، وهن الفضليات . (٣) أي في جميع أحواله ، تقول : يسار أعلم من عاصم ، وفاطمة أفضل من سعاد ، والمجاهدون أفضل من القاعدین ، والمتعلمات أفضل من الجاهلات ، وقد تكون من مقدرة كقوله تعالى : « وللآخرة خير لك من الأولى » أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها . (٤) وقد ورد الأمران في القرآن الكريم ، فمن المطابقة : « وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها » ومن الإفراد : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » وتقول : « فاطمة أفضل النساء وفضل النساء » وهاتان أفضل النساء وفضلياً النساء ، وهن أفضل النساء وفضلياًهن .

(٥) أي الظرف ، نحو زيد أحسن منك اليوم راكباً ، وإنما نصب ( المحل ) لاكتفائه برائحة الفعل ، و ( الحال ) لمشايعته له .

(٦) نحو : « انصرم منك لزيد » وذلك لضعف مشايعته للفعل واسم الفاعل .

إلا في المفعول الثاني للضرورة ، نحو : «أنا أكسى منك لزبد الثياب»<sup>(١)</sup> .  
ولا يعمل في الفاعل الظاهر إلا إذا أريد تفضيل كل شيء في مادة عليه  
فيما سواها ، يجعل اسم التفضيل نعتاً لما سواها ونفيه ، نحو : مارأيت رجلاً  
أحسن في عينه الكحل منه في عين زبد<sup>(٢)</sup> .

### (خاتمة في تعدية أفعال التفضيل بحروف الجر)

قال في شرح الكافية : وجملته القول في ذلك ان افعال التفضيل اذا كان  
من متعد بنفسه ، دال على حب او بغض عدّي (باللام) الى ما هو مفعول في  
المعنى ( ) ، و (بالي) الى ما هو فاعل في المعنى ، نحو : المؤمن احب لله من نفسه ،  
وهو احب الى الله من غيره ، وإن كان من متعد بنفسه دال على علم عدّي  
(بالباء) نحو : زيد أعرف بي ، وانا ادرى به . وإن كان من متعد بنفسه

(١) في شرح الرضي : «وبتعدى الى مفعولي باب (كسوت وعلمت)  
باللام ، ويبقى الثاني من البابين منصوباً نحو : «أنا أكسى منك لعرو الثياب» ،  
وأعلم منك لزبد منطلقاً» وكان القياس أن بتعدى الى الثاني أيضاً باللام ،  
إلا أن الفعل لا بتعدى بحرفي جر متماثلين لفظاً ومعنى الى شيئين من نوع واحد .  
(٢) (ما) نافية ، (رجلاً) مفعول رأيت ، و (أحسن) صفة لرجل  
إن كانت (رأى) بصريّة ، ومفعول ثانٍ إن كانت علمية و (في عينه)  
حال من الكحل ، أو محل لغو متعلق (بأحسن) (كنه) و (الكحل) فاعل  
(أحسن) و (في عين زبد) حال من الماء في (منه) ومضاف اليه . والمعنى  
أن الكحل في عين زبد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال ، فالفضل  
والفضل عليه شيء واحد ، لكن فضل باعتبار مكان ، على نفسه في مكان  
آخر . واشترط بعضهم كون (افعل) صفة لاسم جنس ، ليعتمد عليه ويقوى  
على رفع الظاهر . «أوضح» ابن هشام مع شرحه (١٦٧/٢) .

غير ما تقدم عدّي ( باللام ) نحو : هو أطلب للثأر ، وأنفع للجار ، وإن كان من متعد ( بحرف جر ) عدّي به لا يغيره ، نحو : هو أزهد في الدنيا ، وأمرع الى الخير ، وأبعد من الأثم ، وأحرص على الحمد ، وأجدر بالحلم ، وأحيد عن الخنا ( ٢٦٦/٣ من الأشموني بمحاشية الصبّان ) .

اسم التعجب - ما أفعله ؛ « ما » استفهامية <sup>(١)</sup> ، « أفعّل » اسم ، لتصغيره ، نحو : ( ياما أميلح غزّلان ) خلافاً للشيخ <sup>(٢)</sup> . ونصبه على المخالفة <sup>(٣)</sup> ،

(١) وقد أجمعوا على اسميتها ، وأجمعوا على أنها مبتدأ ، ويجب تقديمه لجريانه مجرى المثل ، فلا يغير . (٢) ذهب الكوفيون الى أن ( أفعّل ) في التعجب اسم ، نحو : « ما أحسن زيدا » وذهب البصريون الى أنه فعل ماضٍ ، واليه ذهب « الشيخ » ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين ، وقال بقية الكوفيين ، اسم لمجيئه مصغراً في قوله :

ياما أميلح غزّلاناً شدّنّ لنا من هؤلّيا ثكن الضالّ والسمر

وهذا البيت لعبد الله العرجي ( المتوفى نحو سنة ١٢٠ ) وقوله أميلح : تصغير أملح من ملح الشيء ، ملاحه ، والملاحه البهجة ، وحسن المنظر . و « شدّنّ » جمع مؤنث من شدّنّ الظبي : إذا قوي وطلع قرنائه ، واستغنى عن أمه . وهؤلّيا : تصغير هؤلّاء . الضالّ ( بتخفيف اللام ) - هو السدر البري ، واحدها ضالة ( بالتخفيف أيضاً ) والسمر : شجر الطلح ، واحده سمرة ، والشاهد في قوله : ما أميلح ، فإنّ الكوفيين استدلوا به أنّ صيغة ( ما أفعله ) في التعجب اسم ، لأنه صغر هنا ، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء . (٣) أي نصب الخبر ، فعامل النصب عندهم في الخبر ، مخالفته للمبتدأ ، فإذا كان الخبر هو المبتدأ في المعنى كالله ربنا فإنه يرتفع ارتفاعه ، وقد سبق لنا بيان هذا المعنى .

وقيل مبني لتضمنه معنى التعجب ، وما بعده مشبّه بالمفعول به <sup>(١)</sup> ، ومعنى :  
 ما أحسن زيداً : ما فائق في الحسن زيداً <sup>(٢)</sup> ، ويجوز فصلها بالحلّ والجاء ،  
 نحو : ما أحسن يومَ الندى زيداً ، وما أكرم في الضيافة عمراً ، قال هشام :  
 وبالحال <sup>(٣)</sup> ، نحو ، ما اطرف مجردةً هنداً ! ونصب « صديقاً » في قولنا : ما أظن  
 عمراً لبشر صديقاً : بنفس اسم التعجب <sup>(٤)</sup> ، وهو كاسم التفضيل في هذا الحكم .  
أسماء المدح والذم - نعم وبئس <sup>(٥)</sup> ، وكلها أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ <sup>(٦)</sup> ،

(١) أي لوقوعه بعد ما يشبه الفعل في الصورة . (٢) هذا بيان للمخالفة  
 هنا ، وهي أن الخبر في « ما أحسن زيداً » ليس وصفاً للمبتدأ في المعنى ،  
 وفيه إشارة الى أن معنى « أحسن » عندهم : فائق في الحسن ، لا صير زيداً  
 حسناً ، اذ التصيير صفة لضمير « ما » لا « لزيد » والمراد هو وصف زيد ،  
 لا ضمير « ما » كما ترى في مثال المؤلف ومعناه ، وزيداً مشبّه بالمفعول به  
 فنصب مثله . (٣) واجازه الجرمي من البصريين ( ٢٢٥ هـ ) .  
 (٤) في الاثنيوني : وانتصاب الآخر ( اي صديقاً ) بمدلول عليه بأفعل ،  
 لابه ، خلافاً للكوفيين .

فائدة : نقلنا في ( خاتمة ) بحث اسم التفضيل السابق أمثلة من تعديته  
 بحروف الجر ، وهذه نتمتها : ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل التفضيل  
 نحو : ما أحب المؤمن لله ، وما أحبه الى الله ، وما اعرفه بنفسه ، واقطعه للعوائق ،  
 واغضه لطرفه ، وازهده في الدنيا ، وامرعه الى الخير ، واحرصه عليه ، وأجدره به .  
 (٥) وحبّ وحبذا وساء ولا حبذا . (٦) في الانصاف : ذهب الكوفيون  
 الى أن « نعم وبئس » اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون الى أنهما فعلان ماضيان  
 لا يتصرفان ، واليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين وحجج الفريقين  
 وشواهدهما مبسوطة فيه ( ٦٦/١ - ٨٠ ) .



وبناؤها لتضمنها معنى الإيشاء<sup>(١)</sup> ، فنعم مبتدأ<sup>(٢)</sup> يلزمه فاعل ذو لام<sup>(٣)</sup> ،  
او مضاف الى ذي اللام ، نحو : « فنعم ابن اخت القوم غير مكذب<sup>(٤)</sup> »  
وقال الفراء يجوز ان يكون مضافاً الى نكرة نحو :

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم<sup>(٥)</sup> وصاحب الركب عثمان بن عفان  
ولا يكون صاحبه مستتراً اتفاقاً ، ولا مكنياً بارزاً خلافاً للشيخ حيث  
ذهب الى فعلينه ، ورؤي : مررتُ بقوم نعموا قوماً<sup>(٦)</sup> . وكثر فصل فاعله  
عنه بنكرة منصوبة ، وهي تمييز عند الفراء حال عند الكسائي نحو : نعم رجلاً  
زيد . ويذكر بعد الفاعل المخصوص بالمدح او الذم ، وجاز تركه إذا علم<sup>(٧)</sup> ،  
ونحو : نعماً هي<sup>(٨)</sup> ، فما معرفة تامة فاعل نعم و « هي » المخصوص ، فالتقدير :

(١) وذلك أنك اذا قلت : نعم الرجل زيد ، فانما تنشيء المدح وتحديثه بهذا اللفظ .  
(٢) أي بمعنى الممدوح . (٣) نحو : نعم العبد . (٤) تمامه :  
زهير حسام مفرد من حمائل : وهو لأبي طالب عم النبي (ﷺ) من لاميته  
المشهوره ، « الحسام » : السيف القاطع . « حمائل » : جمع حِمالة وهي علاقة  
السيف ، و « ابن » : فاعل نعم . و « اخت » مضاف اليه ، و « القوم » :  
مضاف اليه ، وفيه الشاهد . (٥) وهو ضرورة عند الجمهور .

(٦) في الرضي : ودليل فعليتها أيضاً ما حكاه الكسائي نحو : نعم رجلين  
ونعموا رجالاً ، والضمائر المرفوعة المتصلة البارزة من خواص الأفعال .  
(٧) نحو : « إنا وجدناه صابراً نعم العبد » أي « هو » (أيوب عليه السلام) -  
تخذف المخصوص بالمدح لدلالة ما قبله عليه . (٨) الآية الكريمة « إن تبدو  
الصدقات فتعجباً هي » قال المحقق الرضي : اختلف في « ما » هذه ، فقيل هي  
كافة هيئات « نعم وبش » للدخول على الجمل كما قيل في قتلها وطالما ،  
( الى أن قال ) وقال الفراء ، وابو علي هي موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم  
وبش ، والجملة بعدها صلتهما في قوله تعالى : « بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا » -

نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفرّاء ، وقيل ( ما ) مركبة مع الفعل لا محل لها ، و « هي » هو الفاعل ؛ قال به قوم ، وأجازوه الفرّاء وفيه نظر ، ونحو : « نعماً يقول زيد » ( ما ) تمييز نكرة محضة ، والجملة صلة لموصوله محذوفة ، وهي المخصوص ، تقديره : نعماً ما يقوله زيد ، ونقل عن الشيخ ، وقيل : معرفة محضة <sup>(١)</sup> ، والجملة <sup>(٢)</sup> نعت محذوف مخصوص تقديره : نعم الشيء شيء يقوله زيد ، ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفرّاء أنّه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص ، والتقدير : نعم شيئاً ما يقوله زيد ، ولم يصحّ عنه ، وفيه الكناية قبل الإظهار لفظاً ورتبة ، ولم يجوزه غير الطّوال . « وحبذا » مثل : « نعم » وفاعله ( ذا ) ولا يتغير <sup>(٣)</sup> .

الاسم التام — تمامه بالتنوين أو النون أو الإضافة بنصب التمييز ، ومنه :  
أسماء العدد — أصول : واحد إلى عشرة ، ومائة والـ <sup>(٤)</sup> . نقول :

— « ما » فاعل ، وإن بكفروا مخصوص . وفي قوله تعالى : « نِعِمّا يعظّمكم به »  
المخصوص محذوف ( ثم قال ) : وقال سيدي به والكسائي « ما » معرفة تامة بمعنى ( الشيء ) فمعنى « نعماً هي » : نعم الشيء هي ، فـ ( ما ) هو الفاعل ، لكونه بمعنى ذي اللام ، و ( هي ) مخصوص . وبقيّة البحث تبجدها فيه ( ٢٩٤/٢ ) .

( ١ ) أي معرفة تامة . ( ٢ ) أي إذا وقع بعدها جملة ؛ وتكون الجملة نعتاً لمخصوص محذوف ، فالتقدير سيفي « نِعِمّا يعظّمكم به » نعم الشيء شيء يعظّمكم به ، ومثله مثال المؤلف . ( ٣ ) يعني لا بثني « ذا » ولا يجمع ولا بوث بل يقال : حبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون وحبذا هند ، وله شواهد شعرية تركناها قصداً للاختصار .

( ٤ ) يعني أن الألفاظ التي يرجع إليها جميع أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة ، وهي « واحد » الخ وإن كانت تلك الأسماء غير متناهية ، وما عداها فمتفرع عنها .

واحد ، اثنان ، ثلاثة الى عشرة للمذكر ، واحدة اثنتان ثلاث إلى عشر للمؤنث<sup>(١)</sup> . أحد عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة عشر ، تسعة عشر له . وروى الكسائي واحد عشر . والمؤنث : إحدى عشرة ، اثنا عشرة ، ثلاث عشرة ، تسع عشرة<sup>(٢)</sup> ، أحد وعشرون الى تسعة وتسعين له ، إحدى وعشرون ، الى تسع وتسعين لها . عشرون ، وبابه ومائة والـ ألف لها<sup>(٣)</sup> . ويعطف الأكثر على الأقل في الأقل من مائة ، بخلافه في الأكثر منه ، تقول : مائة واحد وثلاثون<sup>(٤)</sup>

(١) يعني أن ( واحد واثنان ) للمذكر وواحدة واثنان للمؤنث ، جرى على القياس . [ والواحد : اسم فاعل من وحد يحد وحداً ووحدة ، أي انفرد ، ورجل واحد ، وقوم واحدون ، والتكسير : وحدان وأحدان كشاب وشبان ، والمهزة بدل من الواو ، وإذا استعمل في الأعداد المنيّفة اختاروا لفظ أحد واحد على واحد وواحدة تخفيفاً فقالوا أحد عشر وإحدى عشرة ] وقوله : ثلاثة الى عشرة للمذكر ، وثلاث الى عشر للمؤنث ، يعني خولف القياس بباب التذكير والتأنيث من ثلاثة الى عشرة ، فأنت للمذكر ، وذكر للمؤنث . وعُلِّل ذلك بوجوه تراجع ويرى أقربها عند المحقق الرضي رحمه الله ( ١٣٧/٢ - ١٤٠ ) .

(٢) ان أحد عشر اثنا عشر للمذكر ، إحدى عشرة اثنا عشرة للمؤنث ، ثلاثة عشر الى تسعة عشر للمذكر ، ثلاث عشرة الى تسع عشرة للمؤنث ، وقوله : وروى الكسائي واحد عشر ، اي باضافة النيتف الى العشر .

(٣) قوله : أحد وعشرون الخ واحد وعشرون الى قوله : ( لها ) أي يكون المعطوف الذي هو العقد ، والمعطوف عليه أي النيتف بلفظ ما تقدم في التذكير والتأنيث ، ويراجع تفصيل ذلك وترتيبه في كتب النحاة ، لا سيما شرح الرضي ( ١٤٠/٢ - ١٤٢ ) . (٤) في الرضي : عطف الأكثر على الأقل أكثر استعمالاً ، ( أي مع جواز العكس : في الأقل من مائة والأكثر ) .

ومميز ثلاثة الى عشرة مجرور بمجموع<sup>(١)</sup> ، إلا في ثلاثمائة الى تسعمائة<sup>(٢)</sup> ، ومميز أحد عشر الى تسعة تسعين مفرد منصوب<sup>(٣)</sup> وجوز الفراء جمعها ، ومميز ألف مجرور مفرد ، ومثله المائة ، وقد يرد مجموعاً<sup>(٤)</sup> ومثلها تثنيتهما وجمع الألف ، قال ابن كيسان : يجوز نصب مميزهما مفرداً ، ومنه قوله : « اذا عاش الفتي مائتين عاماً »<sup>(٥)</sup> . ويجوز إضافة صدر المركب الى مجزئه ، ويحسن اذا أضيف<sup>(٦)</sup> .

(١) الحد هنا داخل في المحدود أي إن مميز الثلاثة والعشرة أيضاً مجرور بمجموع .  
(٢) استثناء من قوله : مجموع ، لأن المائة المضاف اليها ثلاثة الى تسعة مفردة غير مجموعة . (٣) نحو « اني رأيت أحد عشر كوكباً » « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » . (٤) قال ابن مالك :

ومائة والألف للفرد أضف ومائة بالجمع نزرأ قدر دِفْ

كقراءة حمزة والكسائي : « وليثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين » بإضافة مائة الى سنين . (٥) مجزؤه : « فقد ذهب المسرة والفتاء » وهو الريع بن ضَبْع الفزاري أحد المعمرين . المسرة : ما يُسَرُّ به الانسان ، وجمعها مسار ، والفتاء : الشباب ، والمعنى : إذا بلغ الانسان هذه السن فقد ذهب ملاذه ، وولى شبابه . والشاهد : نصب « عاماً » على التمييز لمائتين .

(٦) أي كما في عبدالله ، فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل ، ويجزئ الثاني بالاضافة ، نحو ما فعلت خمسة عشر ، وأجازوا أيضاً هذا الوجه دون إضافة ، تقول : هذه خمسة عشر ، يجزئ عشر ، واعراب « خمسة » بحسب العوامل واستدلوا بقوله :

كَلَّفَ من عنائه وشِقْوَتِهِ بنتَ ثَماني عشرة من حِجَّتِهِ

والمعنى : كَلَّفَ ( بتشديد اللام ) من التكليف ، وبخفيفها من الكَلَف ، لأجل تبعه وشقائه مشاقاً حب بنت سنها ثماني عشرة في عامه هذا . وقد استشهد به الكوفيون على جواز إضافة صدر المركب العددي الى مجزئه وإن لم يضاف المجموع الى شيء آخر ، فقد أضيفت ثماني الى عشرة ، مع عدم إضافتها هي الى غيرها .

روى الفراء عن أبي فقمس الأسدي ، وأبي الهيثم العقيلي ، « ما فعلت خمسة عشر »  
ويجوز في ثماني فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون أو فتحها أو إعرابها  
كقوله : « واقد شربت ثمانيا وثمانيا » وثمان عشرة واثنين وأربعا  
وقوله : « لما ثانيا أربع حسان » وأربع ففقرها ثمان  
ويشتق من العدد بمعنى البعض <sup>(١)</sup> ، يستعمل بالاضافة ، نحو : ثالث ثلاثة ،  
قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : ويجوز نصبها له نحو : ثان اثنين ، وثالث  
ثلاثة ، وهو منقول عن الشيخ <sup>(٢)</sup> ، ويستغنى في مثل خامس عشر خمسة عشر ،  
فيقال : خامس عشر <sup>(٣)</sup> ، فيذكر كلاهما أو يؤنث . وبعرب الأول وينى الثاني ،  
حكا الكسائي وابن السكيت وابن كيسان « أو يعربان معا ، ولا يشتق  
بمعنى الجاعل <sup>(٤)</sup> .

- (١) فنقول : خامس خمسة ، أي بعض جماعة مختصرة في خمسة .  
(٢) قال ابن هشام في أوضح المسالك : وزعم الأخفش وقطرب والكسائي  
وثعلب ، أنه يجوز إضافة الأول إلى الثاني ونصبه إياه ، كما يجوز في ضارب زيد .  
(٣) أي يحذف العقد من الأول ، والنيف من الثاني ، وتذكر اللفظين  
مع المذكر ، وتؤنثهما مع المؤنث ، قال في الأوضح وشرحه : ولك في هذا الوجه  
وجهان ( أحدهما ) أن تعربها لزوال مقتضى البناء فيها وهو التركيب ، فتجري  
الأول بمقتضى حكم العوامل ، وتجر الثاني بالاضافة ، تقول : جاء في « ثالث  
عشر » بحر عشر دائما ، وأعراب « ثالث » بحسب العوامل ، ( والوجه الثاني )  
أن تعرب الأول وتبني الثاني ، حكا الكسائي وابن السكيت وابن كيسان ،  
ووجهه أنه قدر ما حذف من الثاني ، فبقي البناء بحاله ، وأعراب الأول لزوال  
التركيب ( ٣٣٣ / ٢ ) . (٤) نحو ثالث اثنين ، أي واحد من ثلاثة ، بسبب  
انضمامه إلى اثنين وجعله للمجموع اسم ثلاثة ، فمعنى ثالث اثنين مصير اثنين  
ثلاثة بنفسه ، وإعل علة منع الكوفي له لأن نفس الاثنين لا تصير ثلاثة أصلا —

المبنيات - البناء اصل في الحروف <sup>(١)</sup> ، والأفعال غير المضارع <sup>(٢)</sup> ، والأمر <sup>(٣)</sup> ووزن افعال ، عارض للمناسبة بالأصل في بعض الأسماء <sup>(٤)</sup> . والأصل فيها أن يبنى لفظه ويعرب محله ، إلا ما كان انتقل إعرابه الى ما بعده ، كالضارب <sup>(٥)</sup> ، وجئت وزيداً <sup>(٦)</sup> فمنها :

المكنيات - وهو <sup>(٧)</sup> ما وضع لتكلم او مخاطب او غائب سبق لفظاً او معنى نحو : « اعدلوا هو أقرب التقوى » <sup>(٨)</sup> فان استقل فننصل مرفوع كأننا ( الى ) هن ، ومنصوب كإيتاي ( الى ) إياهن ، وقد ينوب المنصوب عن المرفوع نحو :

- وان انضم اليها واحد ، أي إن لفظ ( ثالث ) لا يجعل الاثنين ثلاثة ، بل يكون المنضم والمنضم اليه معاً ثلاثة .

(١) لأنها لا تنصرف ولا بتوارد عليها من المعاني ما تحتاج معه الى اعراب .  
(٢) قال الكوفيون : أعرب الفعل المضارع بالاصالة لا للمشابهة ، وذلك لأنه قد بتوارد عليه أيضاً المعاني المختلفة بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه ، فيحتاج الى اعرابه ليتبين ذلك الحرف المشترك ، فيتعين الفعل المضارع تبعاً لتعيينه ، وذلك نحو قولك : لا تضرب ، رفعه دليل على كون ( لا ) للنفي ، وجزمه دليل على كونها للنهي . (٣) ذهب الكوفيون الى أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة ، وهو عندهم مقتطع من المضارع . (٤) راجع اليحث السابق في اسم التعجب . (٥) الاعراب انما هو لـ ( ال ) فهي في محل رفع او نصب او جر ، وقد انتقل إعرابها الى صلتها وهي اسم الفاعل .

(٦) الواو اسم بمعنى ( مع ) مفعول فيه ، انتقل اعرابه الى ما بعده كالضارب .

(٧) أي المكني الذي هو مفرد المكنيات ( وهي الضمائر ) .

(٨) أي العدل اقرب ، لأن المصدر بدل على الفعل والزمات .

« كنت اظن أن العقرب اشدُّ لسعةً من الزنبور فاذا هو اياها » <sup>(١)</sup> وقيل هو منصوب على المفعولية حيث إنَّ « إذا » فيه معنى ( وجدت ) واعترض عليه الزجاجي أخذاً بظاهره قائلاً إنَّ كان « إذا » محلاً عاملاً فبم ينصب اياها ، وإذا كان متضمناً معنى وجدت فيلزمه منصوبان ، فأجابه البعض عازياً لأبي العباس ثعلب بأن « هو » هنا حرف عماد ، والمفعول الأول محذوف ، يعني مع الفعل ، يعني أنه متضمن معنى وجدت على ما قدمناه ، و « هو » حرف عماد وإن لم يستقل فتمصل مرفوع كضربت - الى ضربين . يستتر في الصفة <sup>(٢)</sup> والأمر لواحد ،

(١) وقد ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقال : « فاذا هو اياها » ويجب أن يقال : « فاذا هو هي » ( هو : راجع الى الزنبور لأنه مذكر ، وهي - راجع الى العقرب لأنه مؤنث ) . واحتج الكوفيون بالحكاية المشهورة بين الكسائي وسيبويه ، وذلك أنه لما قدم سيبويه على البرامكة ، فطلب أن يجمع بينهما وبين الكسائي للمناظرة ، حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد ، وعنده ولداه جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأكابر ، وناظره قبل حضور الكسائي خلف الأحمر والفراء ، ثم حضر الكسائي فتناظرا في عدة مسائل ومنها سألتنا هذه ، وأمر يحيى باحضار العرب لسماح المناظرة وللحكم ، فوافقوا الكسائي ، وقالوا بقوله . واختجوا أيضاً بالقياس فقالوا : إنما قلنا ذلك ، لأنَّ « إذا » إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ، لأنها بمعنى وجدت ، وقد قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : إنَّ هو في قولهم « فاذا هو اياها » عماد ، ونصبت « إذا » لأنها بمعنى وجدت على ما قدمناه . ( العماد ) عند الكوفيين هو الذي يسميه البصريون ( الفصل ) وإنما سمي « عماداً » لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرة كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط . (٢) أي اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والمحل والجار والمجرور .

والماضي للغائب والغائبة ، والمضارع لهما ، وللمتكلم والمحاطب ، هذا على الألفصح ، وأما على لغة من يقول : أكلوني البراغيث فمستتر في كل أفعال جمعها ومثنائها ومفردا<sup>(١)</sup> . ومنصوب كذلك ، كضربني الى ضربين ، ومجرور كـ « لي » الى « لمن » . والأصل الاتصال<sup>(٢)</sup> ، إلا لعارض ، كما لو قُدِّم<sup>(٣)</sup> ، او فصل بالان أو معناها<sup>(٤)</sup> ، او أسند اليه صفة جرت على غير صاحبها نحو : زيد ، عمرو ، ضاربه هو ، ( ويجب ) الإتيان به عند اللبس لا دائماً ، فيجوز بدهند ضاربها ، أو كان عامله محذوفاً<sup>(٥)</sup> . و ( يجب ) فصل ياء المتكلم عن نون العمد في الماضي ، والمضارع المجرد عن نون الاعراب<sup>(٦)</sup> ، و ( يجوز ) في غير المجرد ، وفي لدن وإن وأن وكان ولكن وما أحسن<sup>(٧)</sup> . ( ويختار ) في لبس

(١) وتبقى هذه الاحرف دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء في قامت هند على تأنيث الفاعل . (٢) لأن المكني وضع للاختصار والمتصل أخصر . (٣) اي المكني على عامله نحو « إياك تعبد » . (٤) نحو « أمر ان لا تعبدوا إلا آياه » وقول الفرزدق :

أنا الذائد الحامي الدمار وإنما بدافع عن أحسابهم انا او مثلي

والمعنى أنا الذي امنع عن قومي واحمي حماهم وليس لهذا إلا انا او من يماثلني في الصفات . والشاهد في ( أنا ) حيث فصل لأنه واقع بعد « إلا » في المعنى ، اذا المعنى ما بدافع عن أحسابهم إلا أنا . (٥) نحو : « إياك والشر » . (٦) نحو : اكرمني ويكرمني ، ( ونون العمد هنا هو نون الوقاية ) .

(٧) في الرضي : « وقد ذكر الكوفيون في فعل التعجب اسقاط النون نحو : ما أقربي منك وما أحسنني وما أجملني ، قال السيرافي : لست ادري : عن العرب حكوا هذا ام قاصوه على مذهبهم في ما أقول زبداء ، لأنه امم عندهم في الأصل اي وهو انما يدخل على الافعال لبقائها الكسر ) .



وليت <sup>(١)</sup> «من وعن وعسى ولعل»، (وشذ) في الاسم العرب كقوله صلى الله عليه وسلم لليهود : « فهل أنتم صادقوني » <sup>(٢)</sup> وقول الشاعر :

وليس بعيني وفي الناس ممتع صديق اذا أعيا علي صديق  
وقوله : وليس الموافيني ليرقد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً  
وقد يعوض اللام عن الكناية نحو :

زوجي ، المسُّ مسُّ أرب وريحه ربح زرب <sup>(٣)</sup>

وقد يقع بعد «رُبَّ» مبهماً مفسراً ، بمفرد نحو : ربّه رجلاً رأيت ،  
وبقع مفسراً بجملة وهو الشأن <sup>(٤)</sup> ، ويختار تأنيثه لو تضمنت مؤنثاً عمدة <sup>(٥)</sup> ،

(١) مذهب الفراء أن الحجي بالنون مع «ليت» ليس بلازم ، وإن كان  
ذكر النون أكثر من تركها . (٢) جاء في الأشموني أن أثبات النون في  
الحديث والبيتين المذكورين بعده «للتنبية على اصل متروك» ، وذلك لأن  
الأصل ان تصحب نون الوقاية (العامد) الأسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم  
لتقيها خفاء الاعراب ، فلما منعوها ذلك نهوا عليه في بعض الأسماء المعربة  
المشابهة للفعل ، وليس النون مخصوصاً بالفعل كما وهم الجوهري ، وإنما يزداد  
وقاية لحركة او سيكون في فعل او حرف (راجع تفصيله في بحث المضمر  
من كتب النحو) . (٣) في حديث أم زرع ، اي مسّه الخ وهو كناية  
عن نعومته ، وحسن خلقه ، وابن جانيه ، والزرب : نوع من انواع الطيب .  
(٤) يتقدم قبل الجملة ضمير غائب ، يسمى (ضمير الشأن) يفسر بالجملة بعده ،  
ويكون منفصلاً ومتصلاً ، مستتراً وبارزاً ، على حسب العوامل نحو : هو زيد  
قائمٌ ، وكان زيد قائماً ، وأنه زيد قائمٌ ، وهذا الضمير يسميه الكوفيون  
(ضمير المجهول) لأن ذلك الشأن مجهول لكونه مقدراً الى ان يفسر .

(٥) اي لرجوعه الى المؤنث اي القصة ، اذا كان في الجملة المفسرة مؤنث ،  
لقصد المطابقة ، كقوله تعالى « فانها لا تعى الأبصار » والشرط ان لا يكون -

ويستتر ، وينفصل بحسب العامل ، و « ما » ، « شأن » بعد إن وأخواتها . ويقع منفصلاً مطابقاً بين المبتدأ والخبر ، ويُسمَّى فصلاً <sup>(١)</sup> ، والخبر معرفة ، أو « أفعل من » وهو حرف في الأكثر <sup>(٢)</sup> .

أسماء الإشارة — ما وضع <sup>(٣)</sup> لمشاهد محسوس <sup>(٤)</sup> ، فذا للمذكر <sup>(٥)</sup> ،

— المؤنث في الجملة فضلة ، فلا يختار : إنها بنيت غرفة ، وذلك لأن الضمير مقصود مهم فلا يراعى مطابقته للفضلات .

(١) بتوسط بين المبتدأ والخبر - قبل العوامل وبعدها - صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ يسمى فصلاً ، ليفصل بين كونه نعتاً وخبراً ، وشرطه ان يكون الخبر معرفة ، أو أفعل من كذا ، نحو كان زيد هو افضل من عمرو ، ( قبل العوامل ) نحو : زيد هو المنطوق ، وبعدها وهي باب ظن نحو ظننته هو الكريم ، وباب ( إن ) نحو : إنه هو الغفور الرحيم ، وما الحجازية نحو ما زيد هو القائم ، وباب كان نحو « كنت انت الرقيب » . (٢) اختلف فيه هل هو ضمير او لا ، ورجح المؤلف كونه حرفاً في الأكثر . (٣) اي اسم الإشارة ، قال الكوفيون : الاسم في « ذا والذي » الدال وبعدها والآلف زائدة ، لأن تثنية ( ذان ) بحذفها . (٤) قال الرضي : اسم الإشارة لما كان موضوعاً للمشار اليه اشارة حسية ، فاستعماله فيما لا يدركه الاشارة كالشخص البعيد والمعاني مجاز ، وذلك يجعل الاشارة العقلية كالحسية مجازاً لما بينهما من المناسبة .

(٥) لم يذكر المؤلف من الفاظ الاشارة الى المفرد المذكور الا « ذا » وكأنه تبع الألفية بذلك « هذا لمفرد مذكر أشير » . وذكر عشرة للمفردة المؤنثة ، وقد ذكر الشراح والناظم في كتابه « التسهيل » اربعة الفاظ أخرى للمذكر وهي : ( ذاء ، وذائه ، وذآؤه ، وآلك ) . فكان اللانفي هنا مثل حظ الذكرين !

وذا ن رفعاً ، وذين نصباً وكسراً لمثناه <sup>(١)</sup> ، وتا وتي وته وتي وذو وذو وذهي  
وفي وذو ولات للمؤنث ، وتان وتين لمثناها ، واولاء لجمعها ممدوداً في الحجاز <sup>(٢)</sup> ،  
مقصوراً في نعيم ، وجاء مثناهما بالألف دائماً <sup>(٣)</sup> . وبلحقها كاف الخطاب فيتصرف  
غالباً <sup>(٤)</sup> ، فيصير خمسة وعشرين <sup>(٥)</sup> ، وهي مجردة للقريب ، ومع الكاف أوها ،  
التنبيه للمتوسط ، ومع اللام ، أو تشديد النون للبعيد <sup>(٦)</sup> ، وهنا للمكان القريب ،  
وهناك للمتوسط ، وهنالك وشم للبعيد .

### الموصلات - ما لا يتم <sup>(٧)</sup> إلا بجملة خبرية بعائد . وكثير حذف العائد مفعولاً <sup>(٨)</sup>

(١) الكوفيون يذكرون القاب الاعراب في المبني وعلى العكس ، ولا يفرقون  
بينها ، فالرفع كالضم ، والنصب كالفتح ، والجر كالكسر .  
(٢) وبه جاء التنزيل نحو : « ها أنتم اولاء تحبونهم » .  
(٣) على لغة من يلزم المثني الألف نحو : « إن هذان ساحران » .  
(٤) ليتبين بها حال المخاطب من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ،  
فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع ، فتقول :  
ذاك وذاك وذاك وذاك وذاك وذاك « وهذه الكاف حرفية باتفاق وهي تنصرف  
تنصرف الكاف الاسمية غالباً ، ومن غير الغالب : « ذلك خير لكم » و « ذا »  
اسم إشارة مبتدأ ، والمشار اليه تقديم الصدقة في قوله تعالى : « فقدموا بين يدي  
نجومكم صدقة » واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب للمؤمنين مبني على الفتح  
لا محل له ، وفيه الشاهد ، و « خير » خبر .

(٥) تجد جد ولها واضحاً في ( ص ١٨٥ ج ١ من الاثموني ) .

(٦) نحو : « تلك وذاك وتآك » ( مشددتين ) للبعيد .

(٧) اي الموصل الخ . (٨) في التنزيل : « ذرني ومن خلقت وحيداً »

« اهذا الذي بعث الله رسولا » التقدير : خلقتة ، وبعثه .

ومبتدأ<sup>(١)</sup> فيها . الذي للمذكر ، والذان لمثناء . الذين والأولى لجمعه . وورد  
الذون . التي للمؤنث . اللتان اللتين لمثنائها . اللاء واللائي واللاتي واللواتي  
واللواتي واللوات لجمعها . ومنها الألف واللام . وصفته في صورة<sup>(٢)</sup> الفاعل  
او المفعول . وجاز وقوعه مضارعاً وفيه خلاف ، نحو :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل<sup>(٣)</sup>  
وورد : من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معدة<sup>(٤)</sup>

(١) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ،  
أي سواء أكان الموصول «أياً» غيره ، وسواء ، أطالت الصلة أم لم تطل ،  
نحو جاء الذي قائم ، أي هو قائم ، ومنه قراءة يحيى بن يعمر ( ١٢٩هـ )  
«تماماً على الذي أحسن» وقراءة مالك بن دينار ( ١٣٩هـ ) «مثلاً ما بعوضة» بالرفع .  
(٢) الصفة الصريحة مع ( ال ) اسم لفظاً ، فعل معنى ، ومن ثم حسن عطف  
الفعل عليها نحو «إن المصدّقين والمصدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً» وانما لم  
يؤتَ بها فعلاً كراهة أن يدخلوا على الفعل ما هو على صورة المعرفة الخاصة بالاسم .  
(٣) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً من بني عذرة ، والشاهد فيه قوله :  
«الترضى» حيث وصلت «أل» بالفعل المضارع كما يوصل به «الذي» و «التي»  
وغيرهما ، فدل ذلك على أن ( ال ) اسم . وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة و  
ومذهب ابن مالك جوازه اختياراً وفاقاً لبعض الكوفيين ، قال :  
وصفة صريحة صلة أل وكونها بمرب الأفعال قل

(٤) البيت لا يعرف قائله ، ومعدّ هو ابن عدنان ، وبنو معد هم قريش ،  
وبنو هاشم قوم النبي ( ﷺ ) منهم . والشاهد فيه قوله : «الرسول الله منهم»  
حيث جاء بصلة ( ال ) جملة اسمية ، وهي جملة المبتدأ او الظهير .

و : مَنْ لَا يَزَالُ شَاكَرًا عَلَى الْمَعَةِ فهو حَسْبُ بَعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ (١) .  
ومنها « مَنْ » لأولي العلم ، و « مَا » لغيرهم غالباً (٢) ، ومنها كل اسم إشارة (٣) ،  
ومنها أي وأية ، خلافاً للعلاب حيث قال : لَا يَكُونُ إِلَّا شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا (٤) ،  
ومن العرب مَنْ يَنْتَبِهَا وَيَجْمَعُهَا (٥) ، حكاه ابن كيسان ، وهما تعريان ما لم تضافا  
وانحذف صدر وصلحها (٦) .

(١) وهذا البيت لم ينسب لقائل و « الْمَعَةُ » : يريد الذي معه . ومعناه :  
مَنْ كَانَ دَائِمَ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ جَدِيرٍ بِالْمَزِيدِ مِنَ النِّعَمِ « لَنْ  
شُكْرْتُمْ لَا زَيْدُنْكُمْ » والشاهد فيه « الْمَعَةُ » حيث جاء بصلة ( ال ) ظرفاً .  
(٢) الأصل في استعمال « مَنْ » للعالم و « مَا » لغيره غالباً ، وقد يستعمل  
« مَنْ » مكان « مَا » وبالعكس ، لموارض وأسباب ، تراجع مع شواهدنا  
مبسوطة في بحث « الموصول » من شروح الألفية عند قوله :

وَمَنْ ، وَمَا ، وَأَل - نساوي ما ذكر وهكذا « ذُو » عند طَيِّبٍ شَهِيرٍ  
أشار بقوله : نساوي ما ذكر ، إلى أَنْ بَن ، وما ، والألف واللام ، تكون  
بلفظ واحد للذكر والمؤنث ، والمثنى ، والمجموع . (٣) في شرح الرضي :  
أما الكوفيون فيجوزون كون « ذَا » وجميع أسماء الإشارة موصولة بعد « مَا »  
الاستفهامية كانت أولاً ، استدلالاً بقوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ » أي  
أنتم الذين « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ » أي ما التي يمينك . (٤) وذهب إلى هذا  
الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب - وهما شيخان من شيوخ سيبويه . وذهب جماعة  
الكوفيين إلى أنها قد تأتي موصولة ، ولكنها مفعولة في جميع الأحوال ، أضيفت  
أولم تضاف ، حذف صدر صلحها أو ذكر . (٥) أي في الاستفهام وغيره  
نحو : أَبَاتُكُمْ أَخَوَاكُمْ ، وَأَبُوهُمْ إِخْوَتُكُمْ ، ويجوزهما ( أي وأية ) تصرفها في باب  
الإعراب . (٦) قال ابن عقيل عند قوله :

أَيُّكُمْ « مَا » وَأَعْرَبَتْ مَا لَمْ تَنْصَفْ وَصَدْرُهَا ضَمِيرُ الْخُذْفِ -

ويجوز حذف الموصول <sup>(١)</sup> نحو «ووالد وما ولد» • ويجوز العطف على العائد — وأعربت أي<sup>٢</sup> (ومثلها آية) إذا لم تضاف في حالة حذف صدر الصلة ، فدخل في هذه الأحوال الثلاثة وهي : ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف ولم يذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف وذكر صدر الصلة ، وخرج الحالة الرابعة ، وهي ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فإنها لا تعرب حينئذ وفي الانصاف : والذي يدل على صحة هذه اللغة ما حكاه أبو عمرو الشيباني عن غسان (بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين : من بني مرة بن عباد) وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب أنه أنشد :

إذا ما أتيت بني مالك فسلم على أيهم أقرب

يرفع «أيهم» فدل على أنها لغة منقولة صحيحة ، لا وجه لانكارها (٤٢٣/٢) يقول الضعيف أبو اليسار محمد بهجة : إن هذا البيت يصلح شاهداً لما أورده «الموفي» من بناء «أي» في هذه الحال ، لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها ولكن المعروف من مذهب الكوفيين أن «أياً» إذا كانت موصولة كانت معربة في جميع الأحوال كما تقدم بيانه ، وجاء في «الانصاف» ذهب الكوفيون إلى أن «أيهم» إذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة ، معرب ، نحو قولهم : «لأضربن أيهم أفضل» وذهب البصريون إلى أنه مبني على الفهم ، ولعله سها قلم «الموفي» فجعل المذهب البصري في هذه الحالة كوفياً !

(١) في شرح الرضي : وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين ، قالوا : قوله تعالى : «وما منا إلا له مقام معلوم» أي الأ «من» له مقام ، وقول حسان بن ثابت شاعر الرسول (ﷺ) :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ؟ !

أصل الكلام : أمن يهجو رسول الله ، ومن يمدحه وينصره سواء ؟ ؟  
فحذف الموصول وأبقى صلته •

المنصوب المحذوف وتوكيده (١) ويجيء له الحال مؤخرة اتفاقاً ، ومتقدمة عند ثعلب خلافاً لهشام (٢) ، ولا تكون الصلة إلا خبرية ، خلافاً للكسائي (٣) ، و « ذو » في طبي . كـ « ما » الموصولة (٤) ، وعند بعضهم كالذي ، ومثله ذات ، وجمعها ذوات . روى الفراء (٥) .

(١) عبارة الأشموني : إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ، ففي توكيده والعطف عليه خلاف ( نحو جاء الذي ضربت نفسه و : جاء الذي ضربت وعمراً ) . اجازته الأخفش والكسائي ، ومنعه ابن السراج واكثر المغاربة ، وعلق الصبان على قوله : اجازته الأخفش بقوله : تبع في العزو للأخفش الشيخ المرادي ، والذي لغيره : المنع عنه كما في الغني ، والأخفش ثلاثة ، لكن المراد عند الإطلاق ابو الحسن الأخفش ، شيخ سيبويه قاله الشيخ يحيى ١٥١ ( ٢١٥ / ١ ) .

(٢) عبارة الأشموني أيضاً : فان كانت الحال متقدمة نحو : هذه التي مجردة عاقت ، فأجازها ثعلب ومنعها هشام . (٣) ذهب الكسائي الى أنه يجوز أن تكون صلة الموصول جملة إنشائية ، فمن ذلك قول جميل بن معمر العُدري ( ٨٨٢ ) المعروف بجميل بثينة :

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى أن يقولوا إني لك عاشق  
« ما » اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبره ، وجملة عسى واسمها وخبرها صلة الموصول ، والتقدير : « وأي شيء الذي عسى الواشون الخ » واجاب المانعون بأن ( ماذا ) كلها اسم استفهام ، وليست « ذا » موصولة . (٤) وتكون للعاقل وغيره ، واشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى وجمعاً ، تقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما الخ . ومنهم من يقول في المؤنث المفرد جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذوات فمن .

(٥) في الأشموني : بعض طبي . ألحق ( بذو ) تاء التأنيث مع بقاء البناء على الضم ، حكى الفراء : « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات اكرمكم الله بها » ولم يذكر المؤلف رحمه الله ما رواه الفراء فأثبتناه في هذه التعليقة .

**الكنائيات<sup>(١)</sup>** — كيت وذبت للقصة<sup>(٢)</sup> ، وكم<sup>(٣)</sup> ورب وكأين للعدد ، وكذا « كم » استفهامية ومميزها مفرد او مجموع منصوباً<sup>(٤)</sup> ، وجوز جره الفراء بن مقدرة<sup>(٥)</sup> ، ووافقه الخليل وسيبويه من البصريين ، وخبرية ومميزها مفرد او مجموع ، مجروراً بن مقدرة<sup>(٦)</sup> فيجوز فصلها بمحل أو جار أو غيرهما ، نحو :

(١) المراد بالكنائيات : الفاظ مبهمة يعبر بها عما وقع في كلام متكلم مفسراً ، إما لإيهامه على المخاطب ، او لئسيان او لغير ذلك . (٢) يكى عن الحدث والقصة بكيت وذبت ، وهما مبنيتان لنيابتهما عن الجمل ، تقول : كان من الأمر كيت وكيت وذبت وذبت ، ( و كان شانية خبرها « كيت وكيت » ، و من الأمر ، بيان متعلق بأعني ) وبنائهما على الفتح أكثر ، لتقل الياء كآين وكيف او لكونها في الأغلب كناية عن الجملة المنصوبة المحل . (٣) ذهب الكوفيون الى أن « كم » مركبة لأن الأصل عندهم في « كم » : « ما » زبدت عليها كاف التشبيه مثل « كآتين وكذا » لأن « ما » في الموصولات للمجهول ماهيته ، فهي في إيهام « أي » ، وذا ، حذفت ألفها وسكن الميم . (٤) قال الرضي : ولا يكون مميز « كم » الاستفهامية مجموعاً — كمميز المرتبة الوسطى — خلافاً للكوفيين اي فإنهم يميزون جمع التمييز نحو : كم شهوداً لك ؟ (٥) الجر عند الزجاج بسبب اضافة كم الى مميزه كما في الخبرية . والمجوز قصد تطابق « كم » ومميزه جراً ، وعند النحاة هو مجرور « بن » مقدرة ، وهو مذهب الفراء كما قال « الموفي » نحو : بكم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم . (٦) الجر في مميز الخبرية بإضافتها اليه خلافاً للفراء ، فإنه عنده بن مقدرة نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ اي بكم من درهم . وإنما جوز الفراء عمل الجار المقدر هاهنا — وإن كان في غير هذا الموضع نادراً — لكثرة دخول من على مميز الخبرية نحو : « وكم من ملك ، وكم من قرية » والشئ إذا عرف في موضع ، جاز تركه لقوة الدلالة عليه .



كم دون مية <sup>(١)</sup> موماة يهال بها إذا تبحمها الخريت ذو الجلد  
و : كم يجوز مقرف <sup>(٢)</sup> نال العلا وكرم بخلة قد وضعه  
و : كم في بني بكر بن سعد سيد <sup>(٣)</sup> ضخيم الدسيسة ماجد نقاع  
و : كم نالني منهم فضلاً <sup>(٤)</sup> على عدم  
و : تؤم سنناً وكم دونه من الأرض محدودها <sup>(٥)</sup> غارها  
والأكثر الاثنيان (بني) لو فصل بمعد <sup>(٦)</sup> . وكأين للتكثير <sup>(٧)</sup> ، ومميزها

(١) إن فصل بين الخبرة ومميزها جاز جرؤه عند الفراء لأنه يجره «بن»  
المقدرة ، لا بالاضافة ، - وغيره . بوجب نصبه حملاً على الاستفهامية ، اذ لا يمكن  
الاضافة مع الفصل - خفض في البيت الأول « موماة » مع الفصل بالحل .  
(٢) المقرف : الذي دافى الهجين من الفرس ، وغيره الذي أمه عربية وابوه  
ليس كذلك لأن الافراف من قبيل الفحل ، والهجنة من قبل الأم ، والشاهد  
في خفض «مقرف» مع الفصل بالجاء . (٣) خفض «سيد» مع الفصل  
بالحل والمضاف . (٤) الجر مع الفصل بالجملة كما في هذا الشطر لا يميزه  
إلا الفراء بناء على مذهبه المتقدم ، ونقمة البيت : « اذ لا اكاد من الافتار اجتمل »  
(جملت اللحم واجملته اذا أذبه) . (٥) فصل بالحل وبالجاء ، وقال الرضي  
الذي خلصنا عنه كثيراً مما تقدم : وبعض العرب بنصب مميز «كم» الخبرة  
(كما رأيت في البيتين الأخيرين اللذين اوردهما «الموفي» ) مفرداً كان أو جمعاً  
بلا فصل أيضاً ، اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال ،  
فيجوز على هذا أن تكون «كم عمة» بالنصب خبرية . وانما الخبر يميز الخبرة المفرد  
- وهو أكثر من الجمع - لأن كم للتكثير ، فصار مميزه كميز العدد الكثير ،  
وهو المائة والألف وما يتضاعف منهما ، فاستغنى بذلك . (٦) لئلا يلتبس التميز  
بمفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون - وكم أهلكتنا  
من قرية » . (٧) فهي مثل كم في التركيب ، وفي إفادة التكثير ولزوم التصدير .

منصوب مفرد<sup>(١)</sup> ، او مجرور (بين) مذكوراً<sup>(٢)</sup> ، وفيه خمس لغات : كَأَتَيْنْ وهي الأفصح ، وكَأَيْنْ على وزن كاعن ، وكَأَيْنْ مثل كَعَيْنْ وكَبَيْنْ مثل كعين ، وكَأَنَّ مثل كعن . و « كَذَا » إذا كانت للعدَد فتميز كتميز العدَد المكْنِي عنها<sup>(٣)</sup> . وليس له الصدارة ، و ( رَبُّ ) مثلها<sup>(٤)</sup> ، ويميزها مجرور . ويقع مكْنِي مفسّر<sup>(٥)</sup> بمفرد ، فيجوز الافراد ، والمطابقة<sup>(٦)</sup> .

( يتبع )

محمد بهجة البساط

(١) كقولہ :

اطرد اليأس بالرجا فكأَيْنْ أَلَمَّا حُمَّ يُسْرُهُ بعد عُسْر  
فكأتَيْنْ مبتدأ و ( أَلَمَّا ) تمييز لها ، وجملة حُمَّ يُسْرُهُ خبر المبتدأ ، والمعنى لا تيأس ، وتخرج حصول الفرج بعد الشدة فكَمْ من أَلَم - صاحب أَلَم حسي او معنوي - قدَّرَ الله يسره بعد عُسْره ، كغناه بعد فقره ، وكظفره بعد غلبته وقهره « ولينصرنَّ الله من ينصره » ، إنَّ الله لقويٌّ عزيزٌ .

(٢) نحو : « وكَأَيْنْ من قرية » . (٣) وتوافق كأَيْنْ في التركيب من كاف التشبيه وذا الاشارية ، وفي البناء ، والابهام ، والافتقار الى التمييز . وفي الرضي : وكني بعضهم ( بكذا ) المميز يجمع نحو كذا درهم عن ثلاثة وبابها ، وبالمكرر دون عطف عن احد عشر وبابه ، وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه . (٤) ذهب الكوفيون إلى أنَّ « رَبُّ » اسم ، حملاً على « كم » لأنَّ « كم » للعدد والتكثير ، و « رَبُّ » للعدد والتقليل فكما أنَّ « كم » اسم فكذلك « رَبُّ » . (٥) كذا في الأصل .

(٦) تدخل « رب » في الكلام على مكْنِي غيبة ملازم للافراد والتذكير ، والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى . والكوفيون يميزون مطابقة الضمير لفظاً تقول رَبُّهَا امرأة ورُبُّهَا رجلين وهكذا .

## معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

( للأستاذ عمر رضا كحالة ٣ اجزاء صفحاتها ١٢٨٠ المطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٦٨ )

هذا سفرٌ نفيس ، يضيفه الأستاذ عمر رضا كحالة أمين دار الكتب الظاهرية بدمشق ، الى الخزانة العربية ، فيضيف علماً نافعا ، ويبرز اثراً قيماً .  
قال الأستاذ في مقدمة كتابه - وحققاً ما قال - : ( اصبح الباحثون في المباحث العربية امام امرين : إما ان تترك تلك الأبحاث لوعورة سبلها ، وتشتت موضوعاتها في مختلف الكتب المطبوعة والمخطوطة ، واما ان تبحث بحثاً غير مُجدد ، يعوزه كثير من أصول البحث والدرس . ولذلك يجدر بالمؤلفين ان يلجأوا الى وضع معاجم علمية ، وتاريخية ، وادبية ، تدلّل للباحثين العقبات ، وترشدهم الى الطريق القويم ، فنحافظ على تراثنا الفاضل ، ونساهم في بناء الجهد العربي . ومعجمنا هذا هو احد تلك المعاجم التي تعين المؤلفين والباحثين على الدرس والتنقيب ، وترشدهم بسهولة الى مطلبهم ، دون ان يتكبدوا عناء عظيمًا ، ويضيعوا وقتاً طويلاً - ثم يقول الأستاذ - : يبحث معجمنا في القبائل العربية وأفخاذها قبل الاسلام وبعده ، الى عصرنا هذا ، في نجد ، والحجاز ، واليمن ، وحضرموت ، وعمّان ، والنواحي التسع المحمية ، والعراق ، ومصر ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرقي الأردن ، وافريقية الشمالية ، وغيرها من البلدان العربية الاسلامية ، ضمّ معجمنا عدداً كبيراً من العشائر وبطونها ، فذكرنا أصولها وفروعها ، وجبالها وأوديتها ومياهها ، وتاريخها وعبادتها . وذيلنا كل مادة بالمصادر ، كما أثبتنا في آخر المعجم ثبوتاً باسماء المراجع ، يبين طبعاتها ) .

وقد رجع الأستاذ في تأليف هذا المعجم الى كثير من امهات كتب الأدب والتاريخ المعروفة ، وعدّ - في آخر الكتاب ص ١٢٧٠ - ١٢٨٠ - المصادر

عربية كانت او افريقية ، المطبوع والمخطوط ، بلغت ١٧١ كتاباً منها ١٢ افريقية و ١٤٤ عربية . والذي لا يزال مخطوطاً منها اثنان .

وطريقة الأستاذ في التأليف هي أنه رتب اسماء القبائل ، واسماء فروعها على حروف المعجم ، فاذا ذكر اسم قبيلة من أمهات القبائل القديمة ذكر فروعها وأشار الى شيء من تاريخها ووقائعها في الجاهلية والاسلام وذكر بعض مشاهيرها ، وشيئاً من علومها وديانيتها ثم أورد ذكر الكتب التي رجع اليها ، ذاكراً صفحاتها وأجزاءها . أما القبائل الحديثة فهو يوجز القول ، ويقتصر على ما يورده احد المؤلفين المتأخرين عن تلك القبيلة ، وقد يُورد ما ذكره كل من كتب عن تلك القبيلة مجموعاً أو مُفَرَّقاً .

والأستاذ في كتابته عن القبائل القديمة عَوَّلَ - أكثر ما عَوَّلَ - على البكري وابن حزم والنويري والقلقشندي ، وكتبهم مطبوعة معروفة . وفي كتابته عن القبائل الحديثة أخذ عن قلب الجزيرة افؤاد حمزة ، وعشائر العراق للعزاوي ، وعشائر سورية لوصفي ذكرياً . وتاريخ شرق الأردن لبليك . وبعض الرحلات والكتب الأخرى .

والأستاذ لا يكتفي بذكره لفروع القبيلة حينما يذكر اصلها ، بل يذكر الفرع مرةً أخرى ، في موضعه من حروف المعجم ، وقد يكرر ذكره مرات ، لتكرُّر ذكره وتعدُّده في المصادر التي يرجع اليها .

ومن مزايا هذا المعجم : « ١ » أنه حوى - أو جمع - كثيراً مما هو مفرق في الكتب القديمة والحديثة عن انساب العرب . « ٢ » أنه جمع فروع كثير من القبائل المتفرقة في البلاد العربية في موضع واحد ، مما يسهل لمن يريد دراسة اتصال القبائل العربية الحديثة ، وقرب بعضها من بعض . « ٣ » أنه ذكر الأقوال المختلفة التي ذكرها المتقدمون في اصول انساب القبائل القديمة ، وجمع الكثير منها . مع الإشارة الى المراجع لمن يريد التوسع في ذلك .

ولعلنا من رحابة صدر الأستاذ، وبما نعلمه عنه من محبته للبحث العلمي  
التزبه، المجرد من كل غرض، ما يشفع لنا عنده في إيراد بعض ملاحظات  
على مجمله القيم، دفعنا إلى إيرادها سبيان: أولها الاشتراك مع حضرة الأستاذ  
في البحث والمذاكرة في موضوع تلك الملاحظات للوقوف على الصواب، والأخذ به.  
وثانيهما: الاهتمام بهذا المعجم النفيس، والتقدير لمؤلفه، اهتماماً وتقديرًا كان  
من أثرهما الحرص على أن يبرز هذا المعجم - ولو في طبعاته المقبلة إن شاء الله -  
صحيحاً من كل وجه.

فمن تلك الملاحظات:

١ - أشار المؤلف في المقدمة إلى احتواء المعجم على أنساب قبائل العرب في  
جميع بلدانها، ولكن بلا حظ أن حظَّ القبائل التي تسكن في جنوب جزيرة  
العرب، من ذكرها في هذا المعجم حظُّ بعوزة الكمال، والأستاذ الكريم -  
وان ذكر من مصادره كتاب «تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان» إلا أنه  
لم يذكر من أنساب القبائل العُمانية إلا النزر اليسير، مع وجود كتب خاصة  
تتعلق بتلك القبائل، في دار الكتب الظاهرية مثل كتاب «أنساب المعاول»  
- وهي من القبائل الكبيرة - ذوات الفروع الكثيرة - في عُمان - وقد أشار  
الأستاذ إلى قبيلتي «المعاول» في مجمله - ومثل كتاب «الكشف والبيان»  
وكتاب «كشف الغمة» وغيره من المؤلفات.

٢ - وقع في المعجم بعض هفوات قليلة، ناشئة عن أحد ثلاثة أمور  
(١): الغلط في كتابة بعض الأسماء بسبب اختلاف لهجات القبائل.  
(٢): النقل عن مصادر أجنبية. (٣): النقل عن كتب عربية غير مصححة.  
فمن القسم الأول: استبدال الكاف بالقاف، مثل كتابة هذه الأسماء:  
المطلك - بمكوب - صكر - الصكور - الصكتار - عكاب - عكبة - مكصود -  
ميتاك - كاطع - الفكمه - الكحطة - الكطاعة - الكطن - الكطوم -

القطيبي - الكنيصات - الكويطع - العكيدي - الكمصه - الزكيطات - السلكا - الركان - العتكان - الصدكة - الزكاريط - والكاف في جميع هذه الأسماء يجب ان تحل محلها القاف . فيقال : المطلق - بعقوب - صقر - الصقور - الصقار - عقاب - عقية - مقصود - ميثاق - قاطع - الفقعة - القعطة - القعطة - القطن - القطوم - القطيبي - القنيصات - القويطع - العقيدي - الكمصه - الزكيطات - السلقا ( وقد كتبت في بعض مواضع بهذه الصفة ) الرقمان - العتقان - الصدقة - الزقاريط . ووضع الجيم موضع القاف مثل : الكماجمة = القماجمة . عاشج = عاشق . الجناعرة = القناعرة . العتيج = العتيق . المعيجل = المعيقيل .

وهذه الأسماء جُلّها - أو كُلّها - نقلها الأستاذ عن كتاب « عشائر العراق » للأستاذ عباس الزاوي ، والأستاذ الزاوي أراد ان يكتب الأسماء كتابة تقرب من لهجة أصحابها ، فوضع بدل القاف « كافاً » فارسية « بعارضتين » « ك » . ويظهر أن الأستاذ عمر كحالة لم يفهم الفرق بين الكافين ، أو أن الكاف الفارسية غير موجودة في المطبعة التي طبع كتابه بها ، ولذلك كتبها بالكاف . وعلى ذكر ابدال القاف كافاً ، ينبغي ان نشير الى أن كثيراً من القبائل العربية في نجد وفي الحجاز وفي العراق ، لا ينطقون القاف من مخرجها الذي ذكره علماء التجويد ، بل يخرجونها من مخرج هو أقرب الى مخرج حرف « الكاف » ولذلك تشبهه على السامع ، وبعض القبائل ينطقها جيماً ، وقد اشار العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه الى اختلاف لهجات العرب في النطق بالقاف بكلام طريف فقال (١) : ( ومما وقع لهذا الجليل العربي لهذا العهد ، حيث كانوا من الاقطار ، شأنهم في النطق بالقاف فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف ، عند أهل الأمصار ، كما هو مذكور في كتب العربية : من أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك

الأعلى ، وما ينطقون بها من مخرج الكاف ... بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف . وهو موجود للجيل أجمع ، حيث كانوا من غرب أو شرق ، حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم ، ومختصاً بهم ... حتى ان من يريد التعرب والانتساب الى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها . وعندهم أنه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبة والحضري بالنطق بهذه القاف . ويظهر بذلك انها لغة مُضَرّ بعينها ، فإن هذا الجيل الباقيين معظمهم ورؤساؤهم شرقاً وغرباً في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ... وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل ، بل هي متوارثة فيه ، ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين ، ولعلها لغة النبي ﷺ بعينها . وقد ادعى ذلك فقهاء أهل البيت وزعموا أن من قوا في القرآن (اهدنا الصراط المستقيم) بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن ، وفسدت صلاته . ولم أدر من أين جاء هذا ؟ فإن لغة أهل الأمصار لم يستحدثوها وانما تناقلوها من لدن سلفهم ، وكان أكثرهم من مضر ) .

ومن القسم الثاني — وهو الغلط بسبب النقل من مصادر افريقية — : كلنا « جافورا » و « جبرين » اللتان تكرر ذكرهما في هذا المعجم في الكلام على منازل قبيلة « بني مُرَّة » ما يقرب من ثلاثين مرة ، ونقلها الأستاذ عمر كحالة عن فؤاد حمزة . والاستاذ فؤاد ، قد رجع في كتابه « قلب جزيرة العرب » الى مصادر افريقية ، ولذلك وقع فيه بعض التصحيف في الاسماء مثل هاتين الكلمتين ، وصوابهما « الجافورة » و « يَبْرين » . ومثل « المرطوة » و « البطراء » وهما « المروت » و « البتراء » - وهي غير البطراء التي في شرق الأردن - والكلمتان الأخيرتان لم تردا في معجم القبائل . ومما نقله الأستاذ عمر عن كتاب « قلب جزيرة العرب » في ص ١٦٨ - وغيرها « جَحَبِيَا : فخذ من عبدة والصواب : يَحِبَا - بالياء - لا بالجيم .

وجاء في ص ٤٥١ من المعجم « الرُّوَالَة » بوضع ألف بين الواو وبين اللام ، و كنت أحسب ان وضع الألف تطبيع - اي غلط مطبعي - ولكنني وجدت الكلمة مكررة في ٨٣ موضعاً من الكتاب بهذه الصفة ، ولعلها منقولة عن مصدر افرنجي . اذ الحركات في الكتابة الافرنجية توضع حروفاً . وصواب هذه الكلمة « الرُّوَالَة » بحذف الألف ، والنسبة اليها « رُوَيْلِي » بالتصغير - على غير القياس - . وتكررت كلمة « عَابِدَة » في عدة صفحات ، وصوابها « عَبْدَة » بحذف الألف .

وفي ص ٢٤٤ : حَجَّرَ من قبائل الأحساء الرئيسية - ثم اشار الأستاذ الى مصدره وهو افرنجي - ولا يُعرف من قبائل الاحساء القديمة ولا الحديثة من يدعى بهذا الاسم ، وانما المعروف « هجر » - بالهاء - اسم يطلق على الافليم الذي كانت الأحساء فيما مضى قَصَبَتَهُ .

وفي ص ٢٩٧ : - نقل الأستاذ عن ملوك العرب للريحاني - ان « حمدان » من أم قبائل اليمن - كذا ذكرها في حرف الحاء - والصواب : هَمْدَان - بالهاء . وفي ص ٢٨٦ : حيران . ضامد . جزان . وصحة هذه الأسماء : ضمد - جازان - وينطقها بعضهم جيزان - والأول اصح - وكلمة « حيران » تصحيف لكلمة جازان .

وفي ص ١٠٤٥ : المحاشير - المحاشير : فخذ من قبيلة بني خالد - والصواب ما نقله المؤلف عن السيد الالومي ص ١٤٩ « المهاشير » بالهاء - لا بالحاء . ومن القسم الثالث - وهو النقل عن كتب غير مصححة - :

في ص ١ : - فخذ من كليب بن ربيعة بن عامر . والصواب « كَلَاب » . وفي الصفحة نفسها : زيد بن مناة ، والصواب حذف كلمة « ابن » .

وفي ص ٥ - اجشَم - اوردها المؤلف في حرف الألف ، وتكررت بهذه الصورة في عشرة مواضع او اكثر - وصوابها « جَشَم » بحذف الألف . ولعل



سبب كتابة الأستاذ فؤاد حمزة لها بالألف كون تلك القبيلة تنطق هذا الاسم  
باسكان الجيم «جَشَمَ» . وكثير من قبائل العرب ينطقون كثيراً من الأسماء  
بهذه الصفة ولو كانت في أوّل الكلام ، فيخرفون قاعدة : « لا يُبْتَعَدُ بِساكن » .  
وفي ص ١٥ و ص ١٣ و ص ٢٨٩ عدّ المؤلف « الأَرطَاوِيَّة » و « يشة »  
و « حَلِي » من أسماء القبائل ، وذكر سنده في ذلك . ولكن الصحيح أن  
هذه أسماء مواضع . بُلْدَانٌ يسكنها قبائل مختلفة في النسب .

وفي ص ٥٦ و ص ٧٥٢ وغيرهما : عُتَيْز بن سلامان . وهو « عُتَيْن » بالنون  
في آخره - لا بالزاء - وورد صحيحاً في ص ٨٤٨

وفي ص ٦١ : بَايَعَر - وتكرر هذا الاسم في صفحتي ٢٦١ - ٢٦٢ - وهو  
اسم نقله المؤلف عن « الرحلة البائية » وهي رحلة محشوة بالأغلاط المعنوية  
والأغلاط المطبعية . وصواب هذه الكلمة « بَلْعَيْر » وهي قبيلة معروفة .  
وفي ص ٦٢ و ص ١٠٤ : وادي ويبة قرب القنفذة وصواب « وَيْبَة =  
يَبَة » بحذف الواو .

وفي الصفحات ٧٠ ، ٢٤٧ ، ٥٢٧ ، ٨٣٤ : الصَفِيَّة الى السوارقية . والصواب :  
الصَفِينَة - بلدة قديمة مذكورة في معاجم الأُمَكَة .

وفي ص ٦٩ و ٧٧ - وغيرهما : بَرِيَّة . وهي : بُرَيْثَة - بصيغة التصغير -  
بدون نقط الهاء .

وفي ص ٧٤ : عرب الخزرج . والصواب : عرب الحَرْج - والحَرْج بلد  
بلد معروف في نجد .

وفي ص ٨٩ : بقرة بطن من آل مرة من عرب الشام . وكلمة « مُرَّة » مضافة  
الى عرب الشام تكررت في الصفحات ٣٣٥ ، ٦٠٦ - وورد في ص ٤٢٣ مراد  
والكلمتان غير صحيحتين والصواب « مِرَا » - وآل مِرَا فخذ من طي\* وهم من  
عرب الشام ( وانظر الكلام عليهم في صبح الأعشى ، في الجزء الرابع ص ٢٠٨ )

وفي ص ٨٩ ايضاً : عامر بن خُوالة بن الهيق . وحوالة بالهاء والهيق صوابه : الهنو - بالنون بعدها واو .

وفي ص ٩٩ : تميم بن مُرّة - وهو مُرّ - لا مُرّة .

وفي ص ١٠٠ و ص ٢١١ : خيوان بن تَوْف وفي صفحة ٦٤١ و ص ٧١٣ :

حُبْرَان بن نوف . وفي ص ١٨٩ و ٢٣٥ : خَيْرَان بن نوف - وخَيْرَان أقرب الى الصواب من خيوان وحُبْرَان ، بل هي الصواب بعينه .

وفي ص ١٠٢ : بلجيان . من هذيل . والصواب : لِحْيَان - وبنيغي عدم

ذكرها في حرف الباء - وهي القبيلة التي قال فيها حسان رضي الله عنه :

«إِنَّ سَرْكَ الْغَدْرِ صِرْفًا لَامِزَاجُ أَهْ قَائِتِ الرَّجِيعِ» وَسَلَّ عَنْ دَارِ الْحِيَانِ

وفي ص ١١٢ - بُورْبَاع . ولا معنى لذكره في حرف الباء ، إذ هو «أَبُورْبَاع»

اسم رجل ينتسب اليه أناس من وائل من اهل حرميلاء من نجد يقال لهم : آل أبي رَبَّاع ، وآل أَبُورْبَاع .

وفي ص ١٢٦ و ص ٩٣٦ : آل قاضي أهل الروضة . ذكرهم المؤلف في

حرف القاف . وهم آل ماضي بالميم . وورد هذا الاسم بالقاف في كتاب

«قلب جزيرة العرب» تطبيع .

وفي ص ١٤٢ و ٨٠١ ثعلب من اعظم قبائل البحرين . وفي ص ٧١٢ :

ثعلبة . والصواب في جميع هذه المواضع «ثغاب» بالناء .

وفي ص ١٧٦ : في الكلام على بني جذيمة الذين غزاهم خالد بن الوليد رضي الله عنه :

وتعرف بغزوة الغميط . والغميط تصحيف لكلمة «الغَمِيصَاء» .

وفي ص ٧٤٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ١٠٨٩ : عبيك من جنب . و «عبيك» غلط

والصواب : عبيدة ، وهي ابنة مهمل بن ربيعة ، تزوجت في جنب فتنسب اليها

قسم كبير من قبيلة جنب وهي التي قال فيها مهمل :

أَنْكَحَهَا فَقَدْهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ

لَوْ «بَابَاتَيْنِ» جَاءَ يَخْطِبُهَا خُضِبَ مَا نَفَّخَاطِبُ بِدَمِ

وفي ص ٢٣١ : من بني الحارث هؤلاء بنو الزباد واسمه يزيد . و ( الزباد )  
تصنيف ، والصواب « الديّان » .

وفي ص ٢٤٣ : الجحافل . . . حَجَجَبِي . وقد ذكر المؤلف هذين الاسمين  
في حرف الجيم : الجحافل = جَحَجَبِي وذكّرهما في باب الجيم هو الصواب .  
وفي ص ٢٦٢ نقل المؤلف عن البنّوني أن الحرّة من قبائل الأحساء .  
وليس من قبائل الاحساء من يسمّى بهذا الاسم ، والظاهر ان البنّوني - رحمه الله -  
أراد آل مرّة وهي قبيلة من قبائل الأحساء . ونجد فيما نقله المؤلف عن رحلة  
البنّوني « الرحلة الحجازية » اشياء كثيرة غير محققة ، ففي ص ٣٢٢ : حيتم من  
قبائل نجد . وفي ص ١٠١٠ : لحم من قبائل نجد في القصيم . وفي ص ١١٧٧ :  
نخيض من القبائل التي تقيم بين المدينة والقصيم . ولا نجد بين قبائل العرب  
التي في تلك الجهات من يسمّى بهذه الأسماء .

وفي ص ٢٨٢ : الحضاة عشيرة من قُوفة من جهينة . وليس من فروع قبيلة قُوفة  
الجهنيّة من يسمّى بهذا الاسم الذي نعتقد أنه مصحّف عن « القضاة » الفرع  
الذي ذكره المؤلف في حرف القاف ص ٩٥٧ .

وفي ص ٣٠٤ و ص ٩٠٣ - في حرف الغين غَيْمَة - وعدّها المؤلف من  
فروع جهينة . و « غيمة » تصنيف - او تطبيع لكلمة « عَنَمَة » وقع في كتاب  
« قلب جزيرة العرب » . وقد ورد هذا الاسم مكرراً في معجم القبائل خمس مرات .  
وكلمتا « ذيمار . . . زمع » الواردتان في ص ٣٠٦ صوابهما : ذمار . . . رمع .

وفي ص ٣٢٣ : الجبور من عرب خالد . والجبور هم الجُبُور الذين ذكرهم  
المؤلف في حرف الجيم ، والموجودون في هذا العهد في نجد وفي العراق وسورية  
وغيرها . وكانّ النسخة الخطية التي نقل عنها المؤلف من كتاب « نهاية الأرب »  
فيها تصنيف كثير . والظاهر ان مؤلفها القلفشندي نقل عن أصول غير صحيحة ،  
ونجد ادلة على ذلك في النسخة المطبوعة ، وفي كتابه « صبح الأعشى » .

وفي ص ٣٢٩ ٤٩٥٤ ١٠٦٨ ١٢٠١ : وادي دُغْن جنوبي شِباب . والنقل  
عن البننوني . وَدُغْن صوابه : دُوْعَن ، باهمال الغين ووضع واو بينها وبين الدال .  
وفي ص ٣٣٢ : كعبة الياجمة . وهي : كعبة الياجمة . وفي ص ٣٣٨ : البحرين ،  
البرك والشقيق . و « البيرك » و « الشقيق » ليسا بَعْرَيْن . بل هما بلدان  
على ساحل البحر . وإذن فصحة العبارة : البحر ، بين البيرك والشقيق . و « الوتيرة »  
الواردة في ص ٣٣٩ هي : الوتير - يحدف الهاء - .

وأور المؤلف في حرف الخاء ص ٣٦٠ : الخمران ؛ قسم من قبيلة غامد .  
والصواب : الخُمُرَان - بالخاء المعجمة - . وفي ص ٣٨٦ : الدمشان فخذ من  
المُوْهَة من مطير . وهم : الدوشان - بالواو - منهم الدُوْيش رئيس قبيلة مطير .  
وعَدَّ المؤلف من فروع قبيلة الدوامر « الغيثيات » ص ٩٣٤ و ٣٩٣ - بالفاء ،  
نقلًا عن الألوْمي رحمه الله - والصواب الغيثيات - بالغين - .

وفي ص ٤٢٤ : حَضَنٌ وعكابة - من كلام منقول عن معجم ما استعجم  
للبيكري - . وعكابة تحريف لكلمة « عكاظ » نبهنا عليه في مقال تقدنا به  
طبعة الأستاذ مصطفى السقا لمعجم البيكري ، ونشرناه في مجلة « الفتح » .  
وفي ص ٤٤٩ : الرَّهوب - والراء مصحفة عن الواو « الوُْهوب » .

وورد في حرف الزاي - ص ٤٨٨ - : ربيان فرع من جهينة . والصواب :  
ذبيان - بالذال . وفي ص ٥٠٣ : سبيل - من قبائل اليمن . . . سحان بطن  
من قحطان . والاسمان هما : سُبيل - بالشين - وسحان - بزيادة نون بين الخاء  
وبين السين .

وفي ص ٥٣٦ : بين منازل شَعَر . . . وبلقَرَن . والصواب : شِمْرَان وهم  
الذين يسكنون في الجهة المذكورة .

وقد تكرر في صفحات كثيرة منها ١١٥٤ كلمة : الواحد ، فخذ من بام .  
بالحاء ، ولولا تكررها لظننت أنها تطبيع وصوابها آل مُواجد - بالحيم -

وفي ص ٥٤٠ - في الكلام على بني سلول - : منهم بنو خليل ، بنو قمر ، بنو ضاهر ، والصواب : خليل - بالخاء - قَمِير - بصيغة التصغير - اما كلمة « ضاهر » فقد أوردها المؤلف في ص ٦٧٥ بهذه الصفة « طاهر » . والكلمتان غير صحيحتين والصواب : ضاطر - كما في المقتضب والجمهرة وغيرهما من كتب النسب - وفي ص ٥٤٣ : حرّة النارين . والمعروف من كتب اللغة : حرّة النار . وفي ص ٥٥٣ - في حرف السين - : سمران بن زيد . . من جنب . وهم لا يعرفون الا باسم « سمران » بالشين المعجمة ، كما في ص ٦١٠ من المعجم . وفي ص ٥٧١ : كانوا بالجماعة مع بني زَهْرَان . وفي ص ٦١٢ : مع بني هيران ابن عنتره - والكلام في الموضوعين منقول عن « نهاية » القلقشندي . وفيه تصحيف . فصواب « زَهْرَان » و « هِرَّان » : هِرَّان . وصواب « عنتره » « عَنزَرَة » . وبنو هِرَّان من قبائل البليمة ، وهي من عَنزَرَة .

وفي ص ٥٩٨ : شعبية بن هلال بن عامر . ولعلّ الصواب ما جاء في « المقتضب من جمهرة النسب » نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة : شُعَيْبَة . وفي ص ٥٩٩ : زهران وغمدان . وكلمة « غمدان » اسم لقصر من قصور اليمن القديمة . ولا محلّ لها هنا ، والقبيلة المجاورة لزهران هي « غامد » . وفي ص ٦١٤ : بوادي دومة وكانت تتبع القنفذة . والغلط في كلمة « دومة » التي هي : دَوْقَة - بالqaf لا بالميم - وورد اسم قبيلة « مُعَيْد » مختلفاً في عدة صفحات ، ففي ص ٦١٧ : بنو شعبة و « مفيدة » وفي صفحتي ٧٣٨ ، ١٠٢٦ « مفيد » - بالفاء في الثلاثة المواضع . وفي ص ١١٢٩ - نقلاً عن الريحاني - « مفيط » وفي ص ١١٣٣ - نقلاً عن البثنوني : « المقيد » . وكلّ هذا غير صحيح والصواب ما جاء في ص ١١١٨ - في حرف الميم مع الغين « مُعَيْد » . وفي ص ٦٢٤ : شَيْبَوَة - فنخذ من قحطان - وصوابه : شَيْبَوَة - بالباء الموحدة ، لا الياء المشناة التحيّة - .

وفي ص ٦٤٢ : الصعر - وهم الصيغر المذكورون في ص ٦٥٨ وحذف الياء  
لا وجه له . وفي ص ٦٤٩ : الصليجي رئيس حران . والصواب : حرّاز - بالزاي -  
وهو حصن في جبل من جبال اليمن يدعى بهذا الاسم .  
وجاء في ص ٧١٥ - نقلاً عن نهاية الأرب - عابد . . ديارهم من خزيمه  
الى حلاحل والثوب ووادي القرى وتصحيح هذه الجملة : عابد - بالذال - ديارهم  
من حرّمة الى جلالجر والتويم ووادي القرى . وهذه بلدان معروفة في نجد ،  
وكانت فيما مضى من منازل قبيلة « عابد » وهي قبيلة من جنب من قحطان ،  
ولم يذكرها الأستاذ عمر نخالة في موضعها من مجمعه .  
وفي ص ٧٤١ : العبيّات قسم من داخل من بؤية . والصواب : واصل من  
'بريه . وفي ص ٧٥٩ : عُبْجَان الرّحِم وهم : عجمان الرّخَم بالخاء المعجمة .  
وفي ص ٨١١ : السكلاهة ، ولد مريد . والصحة : السكْلَهة ، ولد مُرَيْر .  
وأورد المؤلف - نقلاً عن كتاب البادية للراوي - في حرف الغين ص ٨٧٣  
الفاجعة قسم من العجمان . وكلمة « الفاجعة » تصحيف شنيع لكلمة « آل ناجعة »  
بالتون . ولم يورد المؤلف هذا الاسم في مكانه من المعجم . مع أنه عدّ في  
ص ١٠٧٦ نقلاً عن « قلب جزيرة العرب » من افخاذ العجمان آل ناجعة هؤلاء .  
وفي ص ٨٩١ غُلَيْسَم بطن ينتسب الى عذرة . وغليم هذا هو « عليم » الذي  
أورده المؤلف في حرف العين ص ٨١٩ . وقُلْ مثل ذلك في « قُريّر » ص ٩٤٧  
و « قُريّر » ص ٩١٧

وفي ص ٩٦١ : قطيبة عشيرة تنبغ قضاء رجال المع - والنقل عن البركافي -  
والصواب : قُطَيْبَة ، كما نقل المؤلف في ص ٩٥٩ عن « قلب جزيرة العرب » .  
وأورد في حرف القاف ص ٩٦٣ - نقلاً عن الراوي - : الفكرة ، قسم من  
ولد علي . والراوي في كتاب « البادية » أراد ان يكتب « الفكرة » فاصداً بها  
القبيلة التي سماها فؤاد حمزة في كتابه « الفقراء » وسماها الأمير شكيب أرسلان

في «الارتسامات» الفقير . وقد اورد المؤلف في صفحتي ٩٢٤ ، ٩٢٦ اسم هذه القبيلة صحيحاً .

وفي ص ٩٦٩ : القوالة فخذ من عامر . وكلمة القوالة صوابها : القوادة - بالواو بدل اللام -

وفي ص ٩٧٧ : الكتند بطن من الجبور . والصواب الكتمة ، وقد وردت في قلب الجزيرة «الكتند» نطبيع . فنقلها العزّاي على علاقتها . وعنه نقل الأستاذ عمر كحالة .

وفي ص ٩٨٥ ، ٩٥٣ عدّ المؤلف من قبائل كعب بن ربيعة ، قبيلة «قَسْر» . والصواب : قَشِير - فهي التي من قبائل كعب بن ربيعة . وقد ذكرها المؤلف ص ٩٥٥ . أما «قَسْر» فقبيلة بمانية .

وفي ص ١٠٠٧ - لام بطن من بجيلة من طي - و«بجيلة» تحريف الكلمة «جديلة» التي هي من طي .

وفي ص ١٠٦٦ : المرادين . - كذا بالدال - وهم «المرادين» بالواو كما نقل الأستاذ عن «مرأة الحرمين» ص ١٠٧٠ وذكرهم الأستاذ فؤاد حمزة باسم «المروات» والأمير شكيب باسم «المروان» . واورد الأستاذ عمر كحالة كليهما . وفي ص ١٠٧٧ ، وفي ص ١٠٧٠ : وذكر الأمير عبد الرحمن أقسام آل مرة . والصواب : الأمير عبد الله بن عبد الرحمن .

وأورد المؤلف في حرف النون ص ١١٩٩ وفي ص ١٠٧١ : آل نُهَيْدَة . وهم آل مُهَيْدَة - بالفاء لا بالنون - .

وفي ص ١٠٧٤ - : المرجبان بطن من الدوامر - والنقل عن السيد الألوحي - والصواب : الرجبان بجذف الميم - وبذخي ايراده في حرف الراء ، أو الاختصار على ما نقله المؤلف ص ٤٢٨ عن قلب جزيرة العرب .

وعدّ المؤلف من بلاد مريضة - ص ١٠٨٣ - : قُدُس أواره . والصواب :

قُدُس وآرة . وهما جبلان فيها عيون ومزارع . قال أحد الشعراء الاسلاميين  
يخاطب كعب بن زهير المُرزاني :

وانت امرؤ من اهل « قُدُس » و « آرة » أحلتك عبد الله اكناف « مبْهَل »

أما « آوارة » فجبل آخر في شرق جزيرة العرب ، بقرب مدينة الكويت ،  
وليس من ديار مزينة . والتصنيف في امم هذين الجبلين كثير في المعاجم العربية القديمة .

وفي ص ١٠٨٨ : المصاليخ - والسين وان كانت تتعاقب هي والصاد في كثير  
من الكلمات - إلا أن هذا الامم ينطقه أصحابه بالصاد « المصاليخ » .

وفي ص ١١٢٣ : المُعَلَّى بن تميم بطن من طي ، وهم الذين يقال لهم مصاييح  
الاسلام . والنقل من كتاب « نهاية الأرب » وكلمة « الاسلام » صوابها : الظلام .

قال امرؤ القيس : ( الأغانى ج ٨ ص ٦٨ طبعة السامي )

كأنني اذ نزلت على المُعَلَّى نزلت على البواذخ من شمام

أقر حشا امرئ القيس بن حجر بنو تيم مصاييح الظلام

وفي ص ١١٦٩ - ناهش بن عقرس . وناهس بالسين المهمل قبيلة لا تزال  
معروفة باسمها هذا ، وعقرس صوابه : عقرس - بالفاء .

وعَدَّ المؤلف في ص ١١٨١ من أودية نصر بن معاوية « نسل » وقال في  
هامش تلك الصفحة : جلدان موضع قرب الطائف بين ليّة و « سبل » . وكنا  
« نسل » و « سبل » صوابها « بسل » ويقال فيه « بسيل » و « بسن » وتصحيف  
هذا الاسم « سبل » كثير في كتب اللغة .

وذكر المؤلف في ص ٣٢٠ و ص ١١٨٩ - من فروع قبيلة النغمة - : الحَيَا  
- بطن يعرف بذوي الحَيَا - نقلاً عن « قلب الجزيرة » والصواب : المَحَيَا ،  
واحد : مُحَيَّاتِي - كذا يسمون أنفسهم .

واورد المؤلف في ص ١٢١٤ - حاشية في الكلام على نخلة الشامية - نصها :  
وادبان على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مَرٍ وسبوحة . وهذا التفسير ينطبق  
على « النخلتين » البامية والشامية « ونخلة الشامية » واد واحد .



وفي ص ١٢٣٥ : هو يثل بطن من تميم ، يقيم في غير في نجد . والصواب : هو يثل « بالثين » مُتَمَيِّرٌ بالثاء تصغير تمر .

وفي ص ١٢٥٣ : في حرف الواو وَمَنِيْع بطن من منذر من المناصير .  
ولعلّ الواو في هذا الموضع هي واو العطف ، وليست من أصل الكلمة .  
وفي ص ١٢٦٨ - : اليَكْلُب من عشائر بيشة . وهي قبيلة اكلب التي  
اوردها المؤلف في حرف الألف ص ٣٩

هذه بعض الهفوات الناشئة عن النقل من كتب وقع فيها تحريف ، وهناك  
هفوات قليلة لم نر داعياً للاطالة بذكرها ، وقبل أن نختم هذا البحث نود أن نشير  
الى بعض حمل وقعت في هذا المعجم ، لم يتبين لنا دليل المؤلف على ما أورده فيها :

١ - ذكر في صفحتي ٧٢٤ ، ١٢٠٧ : أن يوم شمطة كان بين بني هاشم  
وبني عبد شمس - وهو من أيام الفجار - مع أن ياقوتاً ذكر في معجم البلدان  
مادة « شمطة » أن ذلك اليوم بين قريش ومعها كنانة وبين قيس عيلان  
(انظر ص ٣٢١ ج ٣ معجم البلدان ، طبع اوريا) . وكذلك ذكر غيره من المؤرخين .

٢ - في ص ٩٤٨ : عدّ المؤلف من أيام قريش أيام الفجار بينهم - ومعهم  
كنانة - وبني قيس عيلان وقال : وكانت الديرة على قيس ، مع أن المعروف  
أن قريشاً انهزمت فاتبعتهما قيس حتى دخلت الحرم . قال خدّاش بن زهير :  
يا شدّة ما شددنا غير كاذبة على « سخينة » لولا الليل والحرم

٣ - أشار المؤلف في ص ٤٤ الى تقريب عثمان رضي الله عنه لبني أمية ،  
وعدّ منهم عمرو بن العاص ، مع أن عمراً ليس منهم بل هو من بني سهم بن  
عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي . وأمّية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

٤ - قال المؤلف ص ٣٦٥ : خولان من القبائل الحديثة - مع أن خولان  
من أقدم القبائل اليمنية ذكرها الحمدا في وهو من أهل القرن الرابع الهجري ،

في كتابيه « صفة جزيرة العرب » و « الاكليل ج ١ ، ٢ » وذكرها غيره من المتقدمين .

٥ - وفي ص ٢٥٩ : حرب قبيلة أكثرها من العدنانية - ولعل الأستاذ عول على رأي الأستاذ فؤاد حمزة في ذلك . ولقد ذكر الحمداني في الجزء الأول من الاكليل ( ولا يزال مخطوطاً ) كثيراً من فروع هذه القبيلة ، وعدّها قحطانية ، أما من جاء بعد الحمداني كابن حزم والقلقشندي وغيرهما فالظاهر انهم لم يطالعوا على ما ذكره الحمداني من تاريخ انتقال هذه القبيلة من اليمن . وما أشار اليه من أخبارها ، ولذلك فقد عدّها عدنانية الجذم .

وانقف عند هذا الحد ، من ملاحظتنا على معجم القبائل العربية . مقدمين لمؤلفه الأستاذ الفاضل تقديرنا الجمّ وشكرنا الوافر ، راجين له التوفيق والنجاح في خدمة تاريخ أمته ، واحياء ما اندثر من مآثرها .

محمد الجاسر

## نظرة في مقالة

### الألفاظ السريانية في المعاجيم<sup>(١)</sup> العربية

أحسن غبطة البطريك أغناطيوس أفرام الأول بفشره «الألفاظ السريانية في المعاجيم العربية» الى جميع المشتغلين باللغتين ، فانه أعلم من يؤخذ عنه هذا العلم ، ولا أودُّ أن أحمل بعض الغلو الذي يظهر أحياناً في أثناء المقالة إلا على الاجتهاد والاعتقاد ، وقد خطر لي من هذه المقالة النفيسة ما أنا ذاكره فيما يلي هذا السطر :

١ - ذكر حفظه الله - في ص ١٦٩ من المجلد الثالث والعشرين أن «الأب» بتشديد الباء هو الثمرة الفاكهة في السريانية ثم تصرف في القول ونقل النصوص اللغوية العربية ، وفاته أعظم نص عربي يؤيد المعنى السرياني وهو قول الفيومي في المصباح المنير : «الأب المرعى الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الدواب ويقال الفاكهة للناس والأب الدواب وقال ابن فارس : قالوا أب الرجل يؤبُّ أباً وأباباً وأبابه ، بالفتح اذا تهياً للذهاب ، ومن هنا قيل الثمرة الرطبة هي الفاكهة واليابس منها الأب لأنه بعد زاداً للشتاء والسفر فجعل أصل الأب الاستعداد» .

(١) ذكرت في غير هذا الموضع ان جمع المعجم المكدّر هو «المعاجيم» على الفاعل لا «المعاجم» على المفعول ، وذلك على وفق السماع والقياس ، اما السماع فما ورد في كلام الأئمة وان كان متأخر الزمان ، كما ورد في الاعلان بالتوينج «س ٩٣» وما ورد منه على «المعاجم» انما هو تساهل وترخص ، واما القياس فلأن ذلك مذكور في كتب الصرف ، قال الرضي الاسترابادي في شرح الشافية «ج ٢ ص ١٨١» من الطبعة الأخيرة «وقالوا ايضاً في مفعول المذكر كموسر ومفطر وفي مفعول كمنكر ومياسير ومفاطير ومناكير وانما اوجبوا الياء فيها مع ضعفها في نحو ممالج جمع مالم لينين ان تكسيرها خلاف الأصل والقياس التصحيح» . قلت : وعندي انهم فعلوا ذلك خوف التباس هذا الجمع بجمع «مفعول» بفتح الميم وكسرهما ، ولذلك قالوا «السايد والمصاعيب» وغيرها .

٢ - وقال في ص ١٧٣ « ويقال فيها الانجانة والانجانة واللغة الأخيرة دارجة عند العراق للأناء تغسل فيه الثياب ولا يكون الا من حجر » . قلت : لعل ذلك من استعمال أهل الجزيرة كالموصل وغيرها ، أما أهل بغداد ، وهي سرّة العراق وما حولها ، فهي عندهم للأناء الذي يُعجن فيه فاذا خبز العجين وضع الخبز على طبق وُغطي بالانجانة وتُخذ من الخماس أي الصفر .

٣ - وجاء في ص ١٧٦ « وقال ثعلب : ازدهر بها أي احتملها قال وفي كلمة سريانية » . قلت : أما أن « ازدهر » سريانية فنعم إذا كانت بمعنى « احتفظ » ويقاربها في العربية « ادّخر » وأما « ازدهر » التي ذكرها ثعلب فقد نصحت عليه إن كانت الرواية صحيحة عنه ، وإنما الأصل « ازدر » لا ازدهر ، فذلك بمعنى « احتمل » وفي الصحاح للجوهري أن الزفر كالحل وزناً ومعنى وأنه القربة أيضاً وأنه يقال « زفر الحل يزفره زفرأ أي حمله وازدفره أيضاً » . وقال المبرد في الكامل ج ١ ص ٤٢ « ويقال : أتى حمله فازدفره أي حمله » .

٤ - وجاء في ص ٣٣٠ « ومعناها المجمع الحافل أو المحفل البهيج » بفتح الفاء من المحفل والصواب كسرهما ، قياساً وسماعاً : وفي القاموس « المحفل كجلس المجتمع » وذلك لأن مضارعه « يحفل » بكسر الفاء ، بله أن العرب تميل الى الكسر فيما باب الفتح كالمسجد والمنبت والمنسك والمرفق والمشرق والمغرب والمطلع والمسط والمجزر والمفرق والمسكين .

٥ - وجاء في ص ٣٣٤ « وصاغ العرب منها استك » قلت : لعل الأصل « استيك » بناءً على أي اتخذ تكّة ، أما استك فمصدره الاستكك وهو من السك .

٦ - وجاء فيها منقولاً من « جامع البيان للطبرمي » ج ١ ص ١٠ « لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفد لكثرة الرد » قال الفاشبي - رحمه الله - « وإن صحَّ شيء من معاني هذا الحديث فقد رواه رواية في القرن

الثالث بلغة وقته . قلت : كان الطبرسي من أهل القرن السادس لا الثالث وتوفي سنة ٥٤٨ هـ ، على بعض الأقوال ، ونقل الحديث على تلك الصورة ظلمات في ظلمات ، قال في الصحاح « وفي الحديث ، في ذكر القرآن ، لا يتفه ولا يتشان » ، كذا ورد في « تفه » من صحاح الجوهري ، وفي نهاية المبارك بن الأنبار ، ومنه حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - يصف القرآن لا يتفه ولا يتشان . هو من الشيء التافه الحقيق ، يقال : تفه يتفه فهو تافه . وقال محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي في مختار الصحاح « قلت : لا يتفه أي لا يصير حقيراً » ، ولا يتشان أي لا يفتاق على كثرة الرد ، من قولهم تشانت القرية أي أخافت وصارت شتاً .

ومما قدمنا ' يعلم أن ' ثلاثي ، لم ترد في كلام ابن مسعود وأن الفعل المصحف هو « يتشان » ويعلم أيضاً أن أصل الحديث على رواية الطبرسي « لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يخلق ولا يتشان ولا يتفه لكثرة الرد » . وهي من روايات الإدماج أي نقل الحديث وتفسيره معاً .

٧ - وتسكم في ص ٤٨٨ على « الحوارى والحواريين » وخلص الى أن اللفظة حبشية الأصل ومعناها الرسول ، والى أن نولدكي هو القائل بهذا وتابعه على رأيه كل من بحث بعده عن أصلها ، واستثنى في الحاشية الأب أنستاس الكرملي وقيل رأيه وضعفه ( كذا ) لأنه أجاز أن يكون « الحوارى » لغة في « الحوالى » . مع أن الأب أنستاس لم يحبب هذا القول وإنما قال « على أن هناك رأياً هو أن الحوارى لغة في الحوالى نسبة الى الحوالة . . . فاختار أنت أحد الرأيين [ رأي نولدكي ورأي الحوالة ] ان لم تقبل أحد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف هجومها <sup>(١)</sup> » ! ثم إنه أشبع الكلام وفصله تفصيلاً

لا مزبد عليه في كتابه «نشوء اللغة العربية» (١) ٠٠٠، وأثبت ان الحبشية اقتبست اللفظة هذه من العربية وأن لودلف Lodolf الألماني أول من عدّها حبشية في آخر القرن السابع عشر للميلاد ٠ ومعنى ذلك أنه استقر رأيه على معنى واحد للحواري هو الرسول ٠

٨ - وذكر في ص ٤٩٦ ما يفيد أن «الدمسكرة» سريانية الاصل، والظاهر لنا أنها تعريب «دستجرد» من الفارسية، فان من البلدانين والمؤرخين من ذكر أن «دمسكرة الملك» في شرقي العراق الأوسط بطريق خراسان كان اسمها «دستجرد» (٢)، يؤيد ذلك أن الدمسكرة متعددة والدستجرد أكثر منها تعدداً ولم تعرف الا في بلاد الفرس، والبلاد التي فتحوها أو غزوها، ولا شك في أن التعدد يدل على أن الاسم اسم جنس، قال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع «الدمسكرة ٠٠٠ قرية كبيرة بنواحي نهر ملك كمدينة صغيرة على ضفة نهر الملك والدمسكرة قرية من عمل طريق خراسان بقرب شهر ابلان تسمى دمسكرة الملك لأن هرمن بن أردشير بن بابكان كان يكثر المقام بها فنسبت الى الملك بذلك وبها آثار للفرس، والدمسكرة قرية مقابل جنبلا ومنها كان أبو الوزير ابن الزيات والدمسكرة أيضاً قرية بمحوزستان» ٠ وقال في دستجرد «دستجرد ٠٠٠ عدة قرى في مواضع شتى منها جرو قربتان وبطوس قربتان ويبلغ دستجرد قربتان ٠٠٠ وقيل باصفهان عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد وقرب نهاوند قرية تعرف بدستجرد ودستجرد مدينة بالصغانيان» ٠

ثم ان الجزء الأول والجزء الثاني من الاسم المركب أشبه بالفارسية منها

(١) نشوء اللغة العربية ونحوها واكتهاها «ص ١٤٥ - ١٥٥» ٠

(٢) يراجع كتاب The Lands of the Eastern Caliphate,

by G. Le Strange. ص ٦٢

بغيرها « دست - جرد » ومثله « برو - جرد » . وجرد اسم بلد بنواحي بيهق من بلاد العجم . فالسريان والعرب استعاروا « الدسكرة » من الفرس .

٩ - وجاء في ص ٥٥٥ منقولاً من التكملة للصاغاني أن ابا العباس سئل عن « الرحمن » و « الرحيم » لم جمع بينهما فقال لأنّ الرحمان سرياني والرحيم عربي ، وذكر العلامة أغناطيوس أن اللفظة كانت مستعملة في اللغة البابلية Rimênu ، قلت : نحن لا نأخذ بقول أبي العباس ، لأن « فعلان » من الأوزان العربية ولأن فعل من باب « فرح » فهو مستوف لشروط الوصف على « فعلان » والألف والنون عندنا للنسبة فكأنه قال « ذو الرحمة » ، والجمع بينهما جمع بين معنيين ، « فالرحمان » معناه المخلوء رحمة والرحيم معناه الموصل رحمته الى عباد ، فالرحمان صفة من الفعل حين كان لازماً معنىً ولفظاً ، والرحيم صفة منه حين تعدى لفظاً لا معنىً ، وذلك لأنّ « باب فـرح » أحدث من غيره من أوزان الفعل الثلاثي ما عدا باب « سهّل » فانه يقاربه في الحدوث ، فهو اذن وزن مُحدث للزوم وحصر الفعل في نفس فاعله ، وهذا الاستعمال من حيث القواعد العامة مثل « جائع وجوعان وواله وولهان ووسين ووسنان ولهيف ولهقان » وما يطول تعدادُهُ . والعرب تؤكد الصفات بأمثالها أو ما يقرب منها مثل « فلان جاد مجد » .

أما كونها - أعني الرحمان - كانت مستعملة في اللغة البابلية ، فلا ينبغي كونها عربية لأن اللغتين ساميتان ، من أصل واحد ، ولفظ « Rimênu » أجدر بأن يؤخذ من « رثم » أو يقابل به ، قال الجوهري « رثمت الناقة ولدها رثماناً إذا أحبته . . . وكل من أحبّ شيئاً فقد رثمه أيضاً » . نقول هذا وإن كنا نذهب الى أن « الحاء » في العربية ناشئة عن المحزة وأن « رحم » يجب أن يكون أصله « رثم » على وفق القاعدة ، فالرحمان عربية في الخصوص والعجم ، واستعارات اللغات بعضها من بعض تكون في الأسماء وتندر في الصفات المستقرة في الفاعل حقيقة لا اصطلاحاً كالرحمان .

١٠ - وذكر في ص ٧ كلمة «زليم» للمعروف بلؤمه وأنه لا فعل له في العربية فاستخرج أنه حرف سرياني ، Zlimo ومعناه الأعوج المنحرف ، قلت : إن أصل الزليم هو «الزليم» وجاء في اللغة «زله زلماً أي قطعه ، واتخذ العرب من هذا الحرف ذماً للإنسان ، قالوا «هو العبد زلماً» وهذا القول مثل يضرب للثيم قالوا «ومعناه أنه زلم تزليم العبيد أي قدّم قدّم فاذا نظر اليه المتفرس عرف أؤمه» . وفي الصحاح أن من معاني المزلم «السيء الغداء» فقليل الزليم والمزلم وارد في العربية والوصف نفسه أدل على الذم من وصف السريانية ، ثم إنه لا يجوز في العربية أن يكون وصف على «فعل<sup>(١)</sup>» وليس له فعل ، لأنّ وزنه حديث بالنسبة الى الصفات الأخرى كالفاعل والفيعل والفعل والفعل .

١١ - وجاء في حاشية ص ١٠ من المجلد الرابع والعشرين أن «انسحق القلب أي انكسر وتذلل» من العبارات النصرانية كما في أقرب الموارد فذكر العلامة أغناطيوس أن «انسحق» لفظة معربة من السريانية التي تؤدّيها لفظاً Eshthèqe (كذا) وفي هذا القول إغراب ، أما أن «انسحق» نصرانية فتعم ولكنّها جارية على قياس العربية العام ، فنضارى العرب اشتقوها من لغتهم العربية ، وانسحاق القلب حالة متكرّرة الحدوث عند أهل الديانة وغيرهم ، وأهل بغداد يقولون «انمرد قلبي» من المرد أي العَصْر واللبك واللثت في اللغة العامية .

١٢ - وتكلم في ص ١١ على «السُرادق» وذكر أنها سريانية وليست معربة من الفارسية ، وفي هذا القول تحكّم لا يقرّه أسلوب البحث ، فالسُرادق معروف في الفارسية ، ومركب الكلمة من المركبات الفارسية فكيف يجوز أن نعدّه سريانياً ؟ ألكونه وُجد في السريانية ؟ لا يصح ذلك إلا اذا وُجد أصله فيها

(١) ورد «فعل» لثلاثة معان مفاعل وفاعل وفعلول واندمن «المفاعل» وبليّه «المفعول» كالزيم ، ويتلوه الفاعل كالكاتب .



وأثبت لها استعماله قبل الفارسية<sup>(١)</sup> ، وذلك يحتاج إلى دراسة طويلة في الآثار والمأثور والمعجمات .

١٣ - وجاء في ص ١٣ « وكلا المصنفان المخطوطان مصونان في خزانتنا » .  
أراد « كلا المصنفين المخطوطين » .

١٤ - وذكر في ص ٣٠ أن « السَّوْط » سريانية ، قلت : إنه يصعب الوثوق بهذا القول ، فإن السَّوْط قديم الوجود في العربية ، وهو بسيرة العرب أشبه ولمعشتهم ألزم لاستعمال فرسانهم له على الضد من السريان فانهم لم يشتهروا بالفروسية ، وفي القرآن الكريم « سوط عذاب » ثم ان السَّوْط ليس من الألفاظ الدالة على نيقة في التمدن حتى يقال ان العرب سبقوا الى استعماله ، وتقدمهم السريان اليه . قال المبرد في الكامل ج ٣ ص ١٠٥ « فانه تسمى هذه السياط التي يعاقب بها السلطان الأصمجية وتنسب الى ذي اصبح الحميري وكان ملكاً من ملوك حمير وهو أول من اتخذها ، وهو جد مالك بن أنس » .

١٥ - وذكر في ج ٢ ص ١٦٤ « السَّرْعُوف » و « السُّرْعَاف » وقال :  
وفي السريانية Sarēfo و Sourrofo والفعل « Sarēef » نبت ، تفرع ،  
والظاهر لنا أن الكلمة الأولى « سارفتو » وفعلها « ساريف » يقابلها في العربية « الشرياف » قال الجوهري « والشرياف : ورق الزرع إذا طال وكثر حتى يخاف فسادة فيقطع ، يقال شريفت الزرع اذا قطعت شريافه » . وورد « الشرناف » بمعنى « الشرياف » وشرنفته بمعنى شريفه وأظنه من التصحيف الذي اختلط بالصحيح . وقد استعمل العرب « شريفه » على طريقة السلب مثل

(١) لا ريب في ان العرب اخذوا من الفاظ التمدن والفنون والجدبة من الفارسية اكثر مما اخذوه من السريانية ، وانما اخذوا من السريانية الفاظ الثقافة العقلية وقصبا من الفاظ الدين والزراعة ، لأن الألباط كانوا زراعاً بالعراق تابعين للدهاقنة والتناء من الفرس ، فلغتهم اثر في الاصطلاحات الزراعية .

« قَدْزَاه وقرّده وعلّله وأشفاه وأشكاه وصرّخه » وذلك نادر كالذي في اللغة الفرنسية Plumer أي نشف الريش .

١٦- وتطرق في ص ١٧٠ الى « شَوْش » ، ومما يُضاف الى أقواله أن « شَوْش » الأوتار كان من تعابير أرباب الموسيقى بمعنى أرخاها قال أحدهم وهو من أهل القرن الثالث للهجرة « ياملاحظ شوش عودك وهاته » كما في الأغاني ج ١ ص ٢٨١ وفيها « ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره » . وفي ص ٣٥٤ من الجزء « ثم أخذ عوداً فشوش أوتاره » . ثم قال : هاتوا عوداً آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدّة واللين على مقدار العود المشوش الأول حتى استوفى .

١٧- وذكر في ص ١٧٤ « الصمصام : سيف لابنتي وورد في السريانية Samsomo , Smomo » . والذي أرى أن الامم السرياني الاول يُقابل « المصمّم » خلوة من الصاد ، قال الزمخشري في أساس البلاغة ، وسيف مصمّم : ماض في الضريبة . ويقارب السريانية قول العرب « رجل صمّم أي ماض في الأمور » .

١٨- وجاء في حاشية ص ١٧٦ أن « الصّلام شجر صلب وهو بالسريانية وأنه ذكر في دواوين اللغة السريانية كدليل الراغبين ومعجم ابن بهلول ، قال « ولم نعتز عليه في دواوين اللغة » . قلت : الظاهر لنا أن « مقابلة في العربية « السّلم » محرّكاً ، قال الجوهري في الصحاح « والسّلم أيضاً من الغشاء الواحدة سلّمة » .

١٩- وذكر في ص ١٧٦ أيضاً « الطاغوت » وقال « فاللفظة بصيغتها هذه سريانية الأصل Tooioutho ومعناه ضلال ، غلط ، غش من فعل Too : ضلّ ، طغى ، غلط ، أغوى والدليل وزنه نحو جبروت وملكوته » . قلت : ينبغي أن يُقابل « تو » في السريانية « توي » أي هلك ، للمال خاصة ومنه « أتواء أتواء »

أي اهلكه . أما « طاغوت » فوزنه على التحقيق « فاعول » نحو « حانوت » وهو مرياني الصيغة أيضاً إلا أنه فنيقي الأصل ، فالطاغوت عند الفنيقيين Taaut هو الكبير الرابع Cabire من آلهتهم ، وهو مخترع علم الفلزات والطب والخط ومؤلف الصحف المقدسة الأولى ، ومستشار الإله الأعظم ، وهو بازاء هرمس اليونان و « طاوت » المصريين <sup>(١)</sup> ، وكما ورد الطاغوت من كبراء آلهة الفنيقيين ورد « الكبير » الذي هو نعت للآلهة الأربعة حملة العرش في الأصل ، قال تعالى في سورة الأنبياء « قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون » . وتناول في ص ١٢٧ الطلا والطلو بمعنى ولدا الطي ( كذا ) ساعة وُلد ، وذكر أن طاليو Tàlio و Tle معناهما بالسريانية « طلو وطلا » واسترجع مريانية الكلمة بدلالة وجود فعلها في هذه اللغة وفقدانه في العربية . قلت : جاء في الصحاح « الطلّا : ولد ذوات الطلف » فالترسمية عامة ، ولا شك في أن « الطاء » في العربية حرف محدث بالاضافة الى الحروف القديمة فهي تفخيم « الناء » كما أن الضاد تفخيم الذال والطاء تفخيم الزاي . فينبغي ان يبحث عن أصل « الطلا والطلو » في « ت ل و » قال الجوهري في الصحاح « تلو الشيء : الذي يتلوه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها » . ومعلوم أن التلو والطلو من أصل واحد ، والفعل « تلا » كما هو ظاهر ورباعيه « أتلى » قال المبرد في الكامل « المتلىة التي معها أولادها » . وقال الجوهري : « وأتلت الناقة إذا تلاها ولدها ومنه قولهم : لا دربت ولا أتليت » . وفي أساس البلاغة « وناقة متلية يتلوها ولدها وثوق مثليات ومثال .

٢٠ - وصار الى « طوبى » ونقل من أقوال اللغويين من العرب أن « طوبى »

امم الجنة بالهندية معرب « توبى » أو بالحبشية ، وعطف على ذلك بأنها مريانية

(1) Chaldée, Assyrie, Médie, Babylonie, Mesopotamie, Phénicie Palmyrène, p, 69, par Ferd Hoëfer.

ومعناها الغبطة والسعادة والحسنى ، قلت : « إن طوبى » من الأوزان العربية فهي « فعلى » من « أفعَل » الطيب للتفضيل ، كالدينيا والأخرى ، وترك تعريفها مع كونها على هذا الوزن يدل على أنها عَلِمَ من الأعلام التي انتقلت من التعريف الوصفي الى التعريف العلمي ، فالأصل والله أعلم به منا « الجنة الطوبى » أي طوبى الجنان ، وسبق العرب الى استعمال « طوبى » استعمالاً دينياً يدل على أن السريان اقتبسوها منهم فاستعملوها استعمالاً لغوياً للغبطة والسعادة والحسنى ، كما نقلناه من قول العلامة البيطريك صاحب المقالة المعجمية الفريدة .

مصطفى جواد

## الجزء الثاني من الكواكب السائرة بأعيان الهيئة العاشرة للمشيخ نعيم الدين الفزري

حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية . والكتاب في ( ٢٦٣ ) صفحة بالقطع المتوسط ، وهو من منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الأميركية . سلسلة العلوم الشرقية - الحلقة العشرون . مطبعة المرسلين اللبنانيين جونية سنة ١٩٤٩ سبق أن تكلمنا على الجزء الأول من هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي<sup>(١)</sup> وشكرنا لمحققه همته على نشر هذا السفر العظيم ، كما أننا لفتنا نظره الى بعض الأغلط الموجودة فيه ، ورجونا أن يصدر الجزء الثاني خالياً من المآخذ .

وها هو الجزء الثاني من هذا الكتاب بين أيدينا وقد هالنا ما رأيناه فيه من أخطاء وأغلط مرجعها متابعة النسختين الخطيتين اللتين طبع عنها . ولا شك بأن مهمة محقق الكتاب هي أكبر وأعظم من أن يخرج الكتاب عن أصل مخطوط لا يجيد عن متابعته قيد شعرة بلا تمحيص . وإن اخراج كتاب على هذه الصورة لا يعدو أن يكون نسخاً لا تحقيقاً .

وحينما يصعب على الناشر تحقيق كتاب فعليه أن يخرج به طبق الأصل بالصور الفوطوغرافية كما فعل الاستاذ مارغوليوث في كتاب الأنساب للسمعاني .

وقد سلك الدكتور جبور في تحقيق الكواكب السائرة مسلكاً جاوز فيه حد الورع في المحافظة على الأصل فنضرب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني

(١) المجلد ٢٢ ص ٤٥٣ سنة ١٩٤٧ .

من الكواكب ص ( ٢١ : ٣ ) « السيد عبد الرحيم العباسي الاسلابولي .  
وعلق عليها ما يلي : في ( ج ) الاسلام بولي ) مع ان صاحب هذه النسبة وهو  
السيد عبد الرحيم قد ذكر اسمه الى جانبها ووردت ترجمته في الجزء المذكور  
ص ( ١٦١ ) فكان من السهل الرجوع اليها ومعرفة ما اذا كان الصواب فيها  
« الاسلابولي » او « الاسلام بولي » كما ان لفظ « الاسلام بولي » ورد في هذا  
الجزء نحو مئة مرة .

وجاء في ص ( ٢٤ : ١٥ ) وكان حمل المعاشرة علق عليها ما يلي : كذا في  
الأصل ولعلها جميل . فهل مثل هذا يحتاج الى هذا الورع الشديد ؟  
على أنه اجتاز في بعض الأحيان هذا الاطار الذي أحاط به نفسه فلم يكتب  
له التوفيق ففي ص ( ٥٦ : ١٥ ) شرح الشاطبية لابن الناصح . علق عليها ما يلي :  
في الأصل : القاصح .

والصواب ما في الأصل وهو : علي بن عثمان بن محمد بن القاصح ( بالقاف )  
راجع غاية النهاية لابن الجزري ( ١ / ٥٥٥ ) والضوء اللامع ( ٥ / ٢٦٠ ) وقد طبع  
هذا الكتاب بضع طبعات بمصر . راجع معجم المطبوعات وفهارس مكتبة  
البابي الحلبي ، ومصطفى محمد ، ومحمد علي صبيح وغيرهم .

عدا ذلك ففي الكتاب أمور عدة مخالفة لأصول النشر والتحقيق وهي :

١ - غير اسم الكتاب الذي وضعه له المؤلف بالامم الذي وضعه له الناصح  
فسماه « الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة » في حين أن نص المؤلف  
في صلب الكتاب وسميته : « الكواكب السائرة بمناب أعمال المئة العاشرة »<sup>(١)</sup> .

( ١ ) الجزء الأول ص ٧ : ٣ وانظر الجزء الثاني ص ٣ واوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله  
وسلام على عباده الذين اصطفى ( الطبعة الثانية ) من الكواكب السائرة في مناب أعيان  
المئة العاشرة ، فيمن وقت وفاتهم من أعيان البارعين في مفتاح سنة أربع وثلاثين الى غنم  
سنة ست وستين . والصواب ما جاء في نص المؤلف « الكواكب السائرة بمناب أعيان المئة  
العاشرة » لأن المراد : أن الكواكب تدير بالمناب ، لا انها تدير فيها .

ولا شك بأن ما يثبت المؤلف في نص الكتاب هو أثبت وأصح مما يثبت الناسخ في أول صفحة منه وما يقع فيه الناسخ والوراق من خطأ وتساهل يجب أن يسمو عنه العالم المحقق .

هذا من جهة قواعد النشر ، أما من جهة المعنى فإن مناقب الشخص هي التي يسار بها ، ولا يسار بأعيان المنة العاشرة وقد صارت رفاتهم رمياً وفي هذا المعنى يقول المعري :

وقد سار ذكرني في البلاد فن لم بإخفاء ضوء نوره متكامل

٢ - ان ناسخ الكواكب السائرة وضع على الهامش حذاء كل ترجمة امم المترجم تسهيلاً للرجوع اليها . وهي طريقة جيدة شاع استعمالها . ولم يجوز أحد من العلماء أن يدمج أو تدس في صلب الكتاب فشذرات الذهب لابن العماد توجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية في دمشق عنوان النسخ لها على الهامش لجميع المترجمين . ومع ذلك فنشر هذا الكتاب لم يدمج ولم يدس هذه العناوين في أصل الكتاب .

وتاريخ بغداد الذي نشره أصحاب مكتبة الخانجي بالقاهرة ، والمكتبة العربية ببغداد ، ومطبعة السعادة بجوار محافظة مصر وضعوا أسماء المترجمين على الهامش تسهيلاً للمراجعة . وما أظن ان أحداً يعتقد ان هذا من وضع المؤلف فيدمج ما في الهامش بصلب الكتاب عند إعادة طبعة .

٣ - لم يرجع المحقق الى الأصول التي أخذ عنها المؤلف كالتقائيق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى ولا الى المصادر التي نقلت عن الكواكب كشذرات الذهب ، ورغم انه كان يعرف هذين المصدرين ، فانه لم يكلف نفسه عناء مقابلة تراجم الكواكب بالمصدرين المذكورين . ولا ريب في أن عبد الحي ابن العماد مؤلف الشذرات هو اعلم واثق من الناسخين الذين اعتمد أصلها الدكتور جبور كما أن نسخة الكواكب السائرة التي نقل عنها مؤلف الشذرات تمثل نسخة المؤلف لقرب عهدا به . وبالنظر في التصحيحات التي نشرها

لهذا الجزء بتضح للنظر كيف يتفق نص الشذرات مع نص الشقائق النعمانية بما يحدد لنا مبلغ الغلط الموجود في النسختين اللتين طبعت عنهما الكواكب السائرة التي هي مصدر لشذرات الذهب . كما أن الشقائق النعمانية هي إحدى مصادر الكواكب السائرة ، فمخالفة أصلها وفرعها لها دليل قاطع على خطأ نصوص النسختين اللتين اعتمد عليهما ناشرها .

وبالاجمال فان تحقيق الكتب امر شاق لا يتيسر لكل انسان ، فقد توجد نصوص غامضة لا يجيد المصحح مصادر يرجع اليها لجلاء غامضها فيلجأ في تلك الأحوال الى قوة فهمه وكثرة مرانه .

نضرب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة في ترجمة ( حامد الحارثي ) ص ١٣٤ ) فقد جاء ما يلي : ( حامد ابن جلال الدين الحارثي الثلاثي الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنبلي : أمن المقتدي أنتم أم من السد ؟ فقال : انا من ثلاثان وهي بينهما إلا أني اشتهرت بالمقتدي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا انه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد المقتدي ويكون مقدمة للمهدي ) .

ففي هذه الأسطر القليلة عدة أغلاط وتصحيحات غيرت المعنى وجعلت النص مهملًا لا يستفاد منه وصوابها أن تكون هكذا : ( حامد ابن جلال الدين الحارثي الثلاثي الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنبلي : أمن الهند أنتم أم من السند ؟ فقال : انا من مملتان وهي بينهما إلا أني اشتهرت بالمهدي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا : انه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد المهدي ويكون مقدمة للمهدي ) .

وكأنني بقائل بقول : ومن أين لك هذا التصحيح الغريب ؟

فأقول في الجواب مبرهنًا على صحة ما ذهبت اليه :



(١) جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة ص (١٢٥ : ٤) ما يلي  
 (ان شخصاً يسمى حامداً الهندي يكون مقدمة للمهدي يخرج من بين أظهر  
 الاويسية ( فهذا النص من نفس الكتاب الذي نتكلم عنه يرشدنا الى ان لفظ  
 (المقتدي) مصحف ومحرف عن ( الهندي ) وان حامد الهندي المذكور ص (١٢٥)  
 هو نفس حامد المذكور ص ( ١٣٤ ) ما دامت طائفة الاويسية تدعية في النصين  
 ويكون في اعتقادها مقدمة للمهدي .

٢ - لما كان الناس في كلامهم واحاديثهم يقرنون لفظ السند بالهند ويقولون :  
 ان فلاناً سافر الى السند والهند . ويريدون بالسند المثلث الذي في شمال الهند  
 انضح لنا ان الصواب « السند » بدلاً عن ( السد ) وان الصواب في سؤال  
 ابن الحنبلي ( أمن الهند انتم أم من السند ) .

(٣) اذا رجعنا الى الخرائط والمخططات للهند وجدنا بلدة (مُلتان) ظاهرة  
 واضحة بين السند والهند . واذا رجعنا الى معجم البلدان لياقوت نجد ذكر هذه  
 البلدة مرتين : مرة (مُلتان) أحال فيها الى مراجعة (مولتان) وقال في الكلام  
 عنها : وليس اهل مولتان من الهند والسند . ونص ياقوت مطابق كل المطابقة  
 لجواب حامد الملتاني حين سأله ابن الحنبلي : امن الهند أنتم أم من السند ؟  
 فقال : انا من مُلتان وهي بينهما . الا اني اشتهرت بالهندي وهذا يدل على ان  
 جغرافي العرب القدماء يعدون مُلتان ليست من الهند ولا من السند بل هي حد  
 فاصل بينهما . وبإضافة هذه القرائن بعضها الى بعض يطعن الانسان الى ما ذهبنا  
 اليه من التصحيحات السابقة كل الاطمئنان .

وأخيراً فلا يسعنا الا تكرار شكرنا الى الدكتور جبرائيل سليمان جبور  
 على ما أسداه من جهود في نشر هذا الكتاب مستأذنين حضرته بتقديم هذه  
 التصحيحات على الجزء الثاني .

وليس ما نورده فيها هو كل ما في الكتاب من خطأ فان هناك أشياء كثيرة لم نهند الى تصحيحها كما أننا ثوقنا في الفاظ كثيرة في الشذرات مخالفة لما في الكواكب لم بقم لدينا دليل على صحة هذه أو تلك . وقد اعتمدنا في كثير من هذه التصحيحات على الجزء الثامن من شذرات الذهب وذكرنا رقم الصفحة الواردة فيه تسهيلاً للمراجعة ورمزنا اليها بحرفي (شذ) كما أننا ذكرنا أسماء المصادر الأخرى التي اعتمدنا عليها، مرحبين بكل نقد أو ملاحظة على هذه التصحيحات .

\* \* \*

ص ٤ : ١١ - الحافظ النافذ الحجة برهان الدين البقاعي .

الصواب : « الناقد » لأنه كان مشهوراً بالنقد فقد جاء في ترجمته (شذ ٣٤٠/٧) وانتقد حتى على شيوخه .

ص ٥ : ١ - على لسان نائبه ٠٠٠ فرهات باشا واباس باشا .

الصواب : « نائبيه » لأن الضمير فيه يعود الى فرهات باشا واباس باشا .

ص ٥ : ١٦ - ما كان بكر علومي قط يخطبها إلا ذوو جدّة بالفضل اكفاء

الصواب : « جدّة » بتخفيف الدال لا بالشديد أي اصحاب ثروة وغنى بالعلم .

ص ٧ : ٧ - عرف بابن بلال المعيني الأصل الحلبي .

الصواب : « العيني » (شذ ٣١٩) نسبة الى رأس العين بلدة قرب حلب

نسب اليها عدد من العلماء .

ص ٧ : ٨ - ولزم المتلاقل درويش .

الصواب : « المتلاقلي درويش » كما وردت في ص (٢٢٨) وفي (شذ ٣٤٧) .

ص ٨ : ٩ و ١٠ - بلبس الثياب الحسنة وفي آخر عمره طرح التكلف ولبس

الحسنة واستوى عنده كلامهما وتخرّج بين الناس .

الصواب : « ويَخْرُجُ بين الناس » اي باللباس الخشن .

ص ١٢ : ١١ - الذي رفع خير الأولياء والعلماء ونصب حالم

الصواب : رفع خير الأولياء والعلماء (شذ ٢٣٠) والمعنى ظاهر .

ص ١٣ : ١٢ - وكان يملئ من الكتب الجواب على الأسئلة .  
 الصواب : « وكان يملئ على من يكتب الجواب على الأسئلة » لأن الكلام  
 على من كف بهمه في آخر عمره فكان يملئ الفتوى على من يكتب ، لانه  
 يملئ من الكتب . لأنه لا يبصر .

ص ١٤ : ٥ - ودفن داخل تربة القلندرية من باب الصغير بيت مسقف قديم  
 معد للعلماء والصلحاء من الموالي . وعلق على « الموالي » بأنها في الأصل « المولى » .  
 الصواب : « من المولى » والمعنى ظاهر بذلك وهي كذلك في « شذ ٢٨٤ » .  
 ص ١٥ : ١٤ و ١٥ - محيي الدين ابن يسر محمد بات الحنفي .  
 الصواب : « محيي الدين ابن بير محمد باشا الحنفي » وهو كذلك في ( شذ ٢٤٦ ) .  
 ص ١٥ : ١٥ - ابن كمال باشا علاء الدين .

الصواب : « ابن كمال باشا ثم علاء الدين » كما في ( شذ ٢٤٦ ) ولأن  
 ابن كمال باشا غير علاء الدين .

ص ١٥ : ١٧ - المدارس الثماني في جميع الكتاب .  
 الصواب : « المدارس الثمان » بحذف الياء . جاء في المصباح المنير : اذا أضيفت  
 الثمانية الى مؤنث تثبت الياء ثبوتها في القاضي وتظهر الفتحة ، واذا لم تصف قلت  
 عندي من النساء ثمان .

ص ١٥ : ٢٢ - والشفاء .

الصواب : « الشفا » بالألف المقصورة وبحذف المعزة .  
 ص ١٦ : ٤ - قدم من طريق البحر الى القسطنطينية في دولة السلطان سليم خان .  
 الصواب : « السلطان سليمان خان » كما في ( شذ ٢٧٠ ) ولأن السلطان سليم  
 توفي سنة ( ٩٣٦ ) والمترجم قدم القسطنطينية فلم يصير على بردها فاستأذن  
 السلطان وخرج منها سنة ( ٩٤٤ ) .

ص ١٦ : ١٧ و ١٨ - وقالوا لو يرد الى دمشق من مستحضر كلام السعد التفتازاني .

وعلق على «لو» بأنها في «ج» «لم» وقد كانت كذلك في الاصل قبل أن يصلحها الناسخ .

الصواب: «وقالوا لم يرد الى دمشق من يستحضر كلام السعيد التفتازاني» .  
ص ١٦ : ١٨ - وما يردّ عليه .

الصواب: «وما يرد عليه» بالتخفيف لا بالتشديد . من الايراد ، لا من الرد .  
ص ١٧ : ١ - بالكسرى العدوية .

الصواب - «بالكسور العددية» وبهذا يظهر المعنى وهي هكذا في (شذ ٢٧١) .  
ص ١٧ : ٣ - متفتنا مفتنا .

الصواب: «متفتنا مفتنا» .

ص ١٧ : ٤ - قال وكان ولده محمد من عاداته الاستلقاء على القفا .  
هذه جملة لا معنى لها وصوابها «قال ولده محمد : وكان من عاداته الاستلقاء على القفا» اي ان الابن يتحدث عن أبيه .  
ص ١٧ : ١٨ - طارحاً للتكليف .

الصواب: «طارحاً للتكلف» كما في الشقائق (٥٣/٢) .

ص ١٧ : ١٩ - يطالع في حفظه .

الصواب: «يطالع من حفظه» المصدر المذكور (ص ٥٤) .  
ص ١٩ : ١٢ - بخوصة .

الصواب: «بخويصة» مأخوذ من الحديث النبوي (اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك واترك أمر العامة) .  
ص ٢٠ : ٥ و ٨ - القرشي .

الصواب: «القرمشي» كما في (شذ ٣٢٧ : ٨) وهو مشهور في دمشق وله مسجد منسوب اليه وشاهد قبره لا يزال موجوداً في مقبرة الدحداح وقد أثبت فيه لفظ «القرمشي» .

ص ٢١ : ٤ - الاسلابولي . وعلق عليها في « ج » الاسلام بولي .

الصواب : راجع ما تقدم ص ٥٦٢ من هذه المجلة .

ص ٢١ : ٥ - ابن بلبان .

الصواب : ابن بلبان كما في ( شذ ٢٢٤ ) وبنو بلبان امرة علمية حنبلية خرج

منها عدة علماء وطبع لبعضهم بعض الكتب .

ص ٢٢ : ٢٥ - وان المتولي عيسى باشا وقاضي الشام ابن امرا فيل مكانه .

الصواب : « وان المتولي لذلك عيسى باشا وقاضي الشام ابن امرا فيل المتولي

مكانه » كما في ( شذ ٢٢٥ ) وبذلك يظهر المعنى ومؤلف الشذرات نقل ذلك عن

الكواكب السائرة مما بدل على ان لديه نسخة أصح من النسخ التي طبع عليها

هذا الكتاب .

ص ٢٣ : ١٨ - غريق الذرى قاضي القضاة الذي رقى .

الصواب : « غريق الذرى » .

ص ٢٤ : ٥ - تعامله بالغفران .

الصواب : « تعامل بالغفران » ليستقيم الوزن .

ص ٢٤ : ٧ - سيدي ابو الحصري الشيخ العارف بالله سيدي ابي العباس الغمري .

الصواب : « سيدي ابو الحسن بن الشيخ العارف بالله » فقد صُحِف

لفظ « الحسن » بالحصر ، و « ابن » بالياء « ي » والتصحيح من ( شذ ٢٣٤ )

ولأن ابا الحسن الغمري هو ابن ابي العباس الغمري وقد ورد اسمه في آخر

هذه الترجمة ( س ٢٠ ) وتقدمت ترجمته في الجزء الأول من الكواكب

ص ( ١٤٨ ) ويظهر المعنى بداهة عند التأمل .

ص ٢٤ : ١٥ - وكان حمل المعاشرة . وعلق عليها : كذا في الاصل ولعلمها جميل .

الصواب : « وكان جميل المعاشرة » ارجع الى ص ٥٦٢ من هذا المقال .

ص ٢٤ : ١٧ - واذا خرج ترك الاكل والشرب .

الصواب: «واذا خرج الى موضع ترك الأكل والشرب» كما في (شذ ٢٣٤).  
 ص ٢٥: ١٣ — كالمثلا علي المعقول اللاري . وعلق عليها: كذا في الاصل  
 وفي «ج» ص ١٨٠

الصواب: « كالمثلا عبد الغفور اللاري » كما في ( شذ ٢٦٤ ) .  
 ص ٢٦ : ٤ — اما ما بخير بك .  
 الصواب : « اما ما لخير بك » كما في ( شذ ٢٨٤ ) .  
 ص ٢٦ : ١٥ — مولانا يزيد .

الصواب : « مولانا مزيد » كما في ( شذ ٣١٨ ) وكما ورد في الكواكب السائرة  
 ج ٢ ص ٩٦ : ٢١

ص ٢٦ : ١٨ — ورباه عند السلطان فأعطاه تدريساً بانقرة .  
 الصواب : « وزكاه عند السلطان » اي مدحه وأثنى عليه . لانه رباه عند  
 السلطان . فانه عند تعرفه بالسلطان كان كبيراً علماً ولذلك أعطاه التدريس بانقرة .  
 ص ٢٧ : ٨ و ٩ و ١٠ — الجراري .  
 الصواب : « الجراري » وهي امرة معروفة بدمشق اشتهرت بتولي نقابة الأشراف .  
 ص ٢٧ ، ١٤ — بيبا الفرداس .  
 الصواب : « بيبا الفرداس » وهو احد ابواب دمشق يتكرر ذكره في كتب  
 التاريخ كثيراً .

ص ٢٨ : ١٧ — علي جوارخ الجوخ ، وعلق عليها في « ج » ص ١٨١ حوارب .  
 الصواب : ان الجوارخ والجوارخ بمعنى الجوارب الغليظة التي تلبس بالرجل .  
 فلذلك فصواب حوارب « جوارب » .  
 ص ٢٩ : ١٣ — المعترف .

الصواب : « المعرف » كما في ( شذ ٢٩٣ ) والشقائق النعمانية .

- ص ٢٩ : ٢٣ و ٢٤ - غاية ما يقدر عليه القتل وهو شهادة والحبس وهو عزلة وخلوة والنفي وهو هجر .
- الصواب : « القتل وهو شهادة » او الحبس وهو عزلة وخلوة ، أو النفي وهو هجرة ، وهذا ما يفيد نص الشقائق .
- ص ٣٠ : ١٠ - مات ببلده قيصرية .
- الصواب : « مات ببلدة قيصرية » كما في ( شذ ٢٩٤ ) والشقائق .
- ص ٣٠ : ١٧ - شرح على القدوري .
- الصواب : « القدوري » بلا تشديد الدال وهو متن مشهور في الفقه الحنفي منسوب لأحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة ( ٤٤٨ ) قال ابن خلكان في ترجمته : ونسبته - بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو - وبعدها راء مهمل - الى القدور التي جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها .
- ص ٣١ : ١٦ - ولي الله العارف له .
- الصواب : « ولي الله العارف به » كما في ( شذ ٢٧٥ ) لأنه يقال : العارف بالله ، ولا يقال : العارف لله .
- ص ٣٢ : ١٢ - بين صاحب الترجمة وبين شيخ الاسلام الوالد تردد ومحبة . وعلق عليها في الأصل : ولعلها تودد .
- الصواب : « مودة ومحبة » وهذه لا تحتاج الى تردد فبعد سطر : المحبة الزائدة والمودة الأكيدة وفي ص ( ١٨٠ : ٥ ) وصار بينه وبين شيخ الاسلام الوالد محبة ومودة . وهذا يدل على ان المؤلف يستعمل كلمة « المودة » كثيراً .
- ص ٣٣ : ٤ - قال تلقيت العلم .
- الصواب : « قال فيها تلقيت العلم » كما في ( شذ ٣٤٨ ) والضمير في « فيها » يعود الى « الاجازة كتابة » المتقدمة الذكر .
- ص ٣٣ : ٥ - الفخر ابن عثمان الديلمي .

- الصواب: «الفخر عثمان الديلمي» كما في (شذ ٣٤٨) وتكرر ذكره في الكواكب (٦٣/٢: ١٧ و ١٦١: ٢٥ و ٢٠٦: ٨) .
- ص ٣٣: ٧ - نزبل الشعراوي بدمياط .
- الصواب: «نزبل الشعر المحروس بدمياط» كما في (شذ ٣٤٨) .
- ص ٣٣: ٨ - مارأيت في أقرانه أكثر عبادة لدينه .
- الصواب: «عبادة منه» .
- ص ٣٣: ١٢ - فأشار عليه بعض الأولياء في ذلك فأخفاه .
- الصواب: «في اخفاء ذلك فأخفاه» (شذ ٣٤٨) .
- ص ٣٣: ١٣ - بقرر في بيان العلوم الشرعية .
- الصواب: «بقرر في سائر العلوم الشرعية» (المصدر المذكور) .
- ص ٣٣: ١٤ - هو فقط .
- الصواب: «هو حفظاً» .
- ص ٣٣: ١٧ - شرحين جمع فيهما من شرح البهجة .
- الصواب: «جمع فيهما ما في شرح البهجة» .
- ص ٣٤: ٢٤ - ودفن بمقبرة البيارستان النوري .
- الصواب: «بمقربة البيارستان» وليس للمارستان مقبرة ولكن كان قربه قبر لهله هو المراد .
- ص ٣٦: ٨ - أبا العون الغزي .
- الصواب: «أبا العون المغربي» كما في (شذ ٢٧٨) .
- ص ٣٨: ١ - والقاضي زكريا والسعد الذهبي .
- الصواب: «والقاضي زكريا والديلمي والقلقشندي والسعد الذهبي» كما في (شذ ٣٩٥) نقلاً عن الكواكب باللفظ .
- ص ٣٨: ٢ - واجاز ابن كيسان .



- الصواب: « واجاز ابن كسباي » المصدر السابق .
- ص ٣٨ : ٢١ - وله شهارة في العلوم العقلية .
- الصواب: « وله مهارة في العلوم العقلية » .
- ص ٣٩ : ٧ - وعرضه .
- الصواب: « فعرضه » ( شذ ٣٠٣ ) .
- ص ٣٩ : ٧ - المولى علي المؤيد علي السلطان .
- الصواب: « المولى ابن المؤيد علي السلطان » ( شذ ٣٠٣ ) .
- ص ٣٩ : ٩ - باحدى الثاني .
- الصواب: « باحدى الثاث » .
- ص ٣٩ : ١٧ - احدى الثاني .
- الصواب: « احدى الثاث » .
- ص ٤٠ : ٢٣ - وطب الحديث علي كثير .
- الصواب: « علي كبر » كما في ( شذ ٣٤٣ ) ووردت في الكواكب أيضاً
- ( ٤٥/٢ ) تعلم القرآن والكتابة علي كبر .
- ص ٤١ : ٤ - ملتي البحرين بين الجمع بين كلام الشيخين .
- الصواب: « ملتي البحرين في الجمع بين كلام الشيخين » .
- ص ٤٣ : ١٠ - بالتفري ورمشة .
- الصواب: « بالتفري ورمشية » نسبة الي تفري ورمش أحد الاءماء التركية ومعناه ( الله أعطى ) او ما يقابل اسم ( عطاء الله ) .
- ص ٤٣ : ١٦ - وانه نصحه في ذكر حذراً من التلبس .
- الصواب: « وانه نصحه في ذلك حذراً من التلبس » .
- ص ٤٣ : ٢٠ - والمولى شمس الدين كمال باشا .
- الصواب: « والمولى شمس الدين ابن كمال باشا » كما في ( شذ ٣٣٩ )

وهو مشهور تكرر ذكره كثيراً في الكواكب .

ص ٤٤ : ٢ - قرية قرماتة .

الصواب : « قرية قرملة » - ( شذ ٣٣٩ ) .

ص ٤٤ : ١٠ - ونظر المرشدة بالصالحية . وعلق عليها في « ج » المرشدية .

الصواب : « المرشدية » مدرسة مشهورة بالصالحية ورد ذكرها ص ٦٧ : ٣٠ .  
وانظر خطط الشام ٩٦/٦ للأستاذ محمد كرد علي ، وخطط دمشق ( ١٤٥ )  
للأستاذ صلاح الدين النجد ، والقلائد الجوهريّة ( ١٥١ ) .

ص ٤٤ : ١٦ - تربة السبكيين .

الصواب : « تربة السبكيين » انظر القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ( ١٢ : ٢٥٣ )

ص ٤٥ : ٨ - يتردد اليه الزقار .

الصواب : « يتردد اليه الزوار » ( شذ ٢٨٦ ) .

ص ٤٥ : ٢٢ - في الزيدانية .

الصواب : « في الزيدانية » ( شذ ٢٢٠ ) نسبة الى زيدان الصقلي أحد خدام

العزیز بالله تزار ابن المعز لدين الله الفاطمي ( النجوم الزاهرة وتعليقاتها ٧/١٠ ) .

ص ٤٦ : ٥ - الاولوي .

الصواب : « الولوي » اي ولي الدين ( راجع القلائد الجوهريّة ٦٣ : ٢٢ ) .

ص ٤٧ : ٩ - سيبائي .

الصواب : « سيباي » وهو آخر نواب دمشق من قبل الماليك انظر خطط الشام

( ٩٣/٦ ) لمحمد كرد علي ، ومختصر تنبيه الطالب للعلوم تحقيق صلاح الدين النجد .

ص ٤٨ : ١٠ - الامام الثعلبي خطيب الأموي .

الصواب : « الامام الثعلبي خطيب الأموي » والمراد به ابو القاسم عبد الملك

ابن زيد بن ياسين الدولعي الثعلبي توفي سنة ( ٥٩٨ ) راجع الشذرات ( ٤/٣٣٦ )

ولا يزال قبره وشاهده موجوداً الى الآن بقرب قبر الشيخ نصر الله المقدمي .

- ص ٤٨ : ١٩ - الشيخ الكنامي المغربي .
- الصواب : « الشيخ الكنامي المغربي » .
- ص ٤٩ : ٢٥ - ان الله تعالى تجلى عن مدينة جعير .
- الصواب : « تجلى على مدينة جعير » وبدل على ذلك قوله بعد ذلك :
- « لما يشير اليه قوله تعالى « تجلى ربه للجبل جعله دكا » .
- ص ٥١ : ١٣ - ثم قال ابن الحنبلي بعد ان ما من الله تعالى به على صاحب الترجمة من سرعة الانشاء .
- الصواب : « ثم قال ابن الحنبلي بعد : ان مما من الله تعالى به على صاحب الترجمة سرعة الانشاء » راجع ( شذ ٣٠٤ ) .
- ص ٥٢ : ٨ - وكان آية في الفتوى ماهراً فيها .
- الصواب : « وكان آية في الفتوى باهراً فيها » ( شذ ٣٠٥ ) ولأن باهراً هو الذي يتناسب مع قوله : آية .
- ص ٥٢ : ١٥ - الثاني .
- الصواب : « ثمان » .
- ص ٥٤ : ١٣ - فكانا فاضلين .
- الصواب : « وكانا فاضلين » كما في الشقائق النعمانية .
- ص ٥٤ : ١٥ - واشتغل هناك سنين .
- الصواب : واشتغل هناك سنتين » كما في الشقائق .
- ص ٥٥ : ٥ - فهم بانتهاز شيعته فقتله الحلييون .
- الصواب : « فهم باظهار تشيعه » .
- ص ٥٥ : ١١ - قتال عساكر في الروافض قزلباش .
- الصواب : « قتال عساكر الروافض وقزلباش » .
- ص ٥٦ : ١١ - القصائد النسفية .

- الصواب : « العقائد النسفية » وهو كتاب مداول طبع عدة مرات في مصر واسلامبول .
- ص ٥٦ : ١٣ - فقرأ عليه بها رسالة مختصر الرسالة القشيرية .
- الصواب : « فقرأ عليه بها مختصر الرسالة القشيرية » كما في ( شذ ٣١٢ ) .
- ص ٥٦ : ١٥ - شرح الشاطبية لابن الناصح . وعلق عليه في الأصل القاصح .
- الصواب : « شرح الشاطبية لابن القاصح » بقاف ثم مهملتين ( الضوء اللامع ٢٦٠/٥ ) وهو شرح مداول طبع عدة مرات في مصر .
- ص ٥٧ : ٧ - الشيخ عبد القادر الصفوري .
- الصواب : « الشيخ عبد الهادي الصفوري » كما في ( شذ ٣٤٣ ) وقد مرت ترجمته في الجزء الأول من الكواكب ص ( ٢٥٦ ) وهو صوفي مربى من أهل محلة قبر عائكة كالمترجم .
- ص ٥٧ : ١٢ - وحدثني والد الشيخ عبد القادر .
- الصواب : « وحدثني ولده الشيخ عبد القادر » كما يظهر من سياق الكلام ولما مر في سطر ( ٦ ) بان محمد ابن سوار والد الشيخ عبد القادر .
- ص ٥٧ : ٢١ - الا يجلمهم .
- الصواب : « الا ويبجلهم » كما في ( شذ ٢٢٦ ) .
- ص ٥٨ : ١ و ٣ - احدى الثماني .
- الصواب : « احدى الثمان » .
- ص ٥٨ : ٣ - بثمانين عثمانى .
- الصواب : « بثمانين عثمانيا » كما في ( شذ ٢٤٢ ) .
- ص ٥٨ : ٦ - كتاب روضة الأخبار في علوم المحاضرات .
- الصواب : « كتاب روضة الأخبار في علوم المحاضرات » كما في ( شذ ٢٤٢ ) ولأن الأخبار هي التي تتناسب مع المحاضرات .

# التعريف والنقد

## الرسالة الجامعة (للحكيم المجريطي)

### الجزء الأول

الكتاب من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، يقع في ما يزيد على سبع مئة صفحة من القطع الكبير ، وبالحرف الكبير .  
عني بنشره وتحقيقه الدكتور جميل صليبا : عضو المجمع العلمي ، فبالغ في ذلك المبالغة المحمودة . جمع خمس نسخ أشار إليها ووضعها في المقدمة . وذكر الطريقة التي جرى عليها في التحقيق فقال : «أما طريقتنا في التحقيق فقد كنا نقرأ نص إحدى النسخ ، ونعارضه بغيره من نصوص النسخ الأخرى ، فنختار ما هو أصح وأصدق ، ونذكر في ذيل الصفحات اختلاف الروايات ، في بقية النسخ . وقد بدا لنا أن هذه الطريقة التي سلكناها أفضل من الطريقة التي نعتد أصلاً واحداً ، لأن النسخ التي بين يدينا تختلف زيادة ونقصاً ، ودقة وضبطاً . فاذا اتخذنا أحداها أمناً واعتمدناها من أول الكتاب إلى آخره ، جاءت بعض الروايات المذكورة في ذيل الصفحات أصح من المثبتة في الأصل » .

يستمد المؤلف موضوعه من الروح الدينية الباطنية التي كانت منتشرة في أواخر القرن الرابع الهجري . فيعتمد في كثير من أبحاثه على الأرقام والحروف ، وحرركات الفلك والكواكب ، ويذكر الانس والجن وما بينهما من عداوة وصداقة ، وهو إلى ذلك يبحث في الألفاظ والطلاسم والرموز ، ويكثر من ذكر الجنة والملائكة ، وجنهم والأبالسة والشياطين ، أكثر من أن يحصى له ولا فائدة منه . ويجمع « أخبار القرون التي خلت ، والأطوار التي مضت ، والأدوار التي انقضت » . « وأقارب الحكماء ، وجلة العلماء ، ما اتفقوا في معناه ، ولم يختلفوا في مغزاه »

وفي الكتاب كثير من هذا السجع البارد الركيك ، والألفاظ المعادة الفضفاضة للمعنى التافه الخفيف .

وتظهر العجمة والنقل في بعض الرسائل ، والمصطلحات غير العربية والإسلامية في بعض الألفاظ . وبأني أحياناً بمقدمات لا تقتزن بنتائج ، أو مقدمات وإهية ، يبنى عليها نتائج - على زعمه - « ثابتة بالبرهان » وفي الكتاب رموز خاصة ، لجماعة خاصة ، كانوا يتفاهمون بها بطرق خاصة .

هذا هو الكتاب الذي أتعب الدكتور صليبا نفسه لحقيقه التحقيق الدقيق ، ونشره النشر الصحيح ، على ما فيه من رموز وظالم ، لا يفهمها حتى الراضون في مثل هذه الأمور .



## ديوان الوأواء الدمشقي

أبي الفرج محمد بن أحمد الفسائي

هذا الديوان من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، عني بنشره وتحقيقه ، ووضع فهرسه ، الأستاذ سامي الدهان دكتور دولة في الآداب من باريس . أخرج الدكتور هذا الديوان أحسن مخرج تجويداً في الطبع والورق إلى الغاية التي ليس بعدها غاية ، وتمحيصاً في الروايات ومقابلة بعضها ببعض ، ومبالغة في الاستقراء والتتبع . عمل الأستاذ لهذا الكتاب في أوردية ، ثم سافر من أجله إلى العراق ومصر ، فخدم بذلك الشعر والأدب والعلم خدمة صادقة . وقد بلغت صفحات هذا الديوان ، بما فيه من شعر ، وفهارس ، وجداول : مراجع وتصويبات ، ثلاث مئة وستين صفحة . وقدمه بمقدمة وقعت في سبع وخمسين صفحة ، استهلها بتهنيد عن الأدب العربي ، وثروة العرب الأدبية ، وعمل الغربيين في سبيلها . وخص بالذكر المستشرق الروسي الأستاذ « اغناطيوس كراشكوفسكي »

الذي سبق ان عُني بهذا الديوان وأخرجه بالطبع سنة ١٩١٣ . وانتقل بعد ذلك الى الكلام على الوأواء وعصره ، فترجم الرجل ترجمة مطولة ، أشار الى ما قيل فيه اشارة جامعة ، ووصف من عصره ما يتعلق به وصفاً شاملاً ، وبسط رأيه في شعره : لغته وأسلوبه ، بسطاً وافياً ، في كثير مما له ، وفي شيء مما عليه . وتعرض للمخطوطات التي اطلع عليها فاستند اليها ، ونقل صوراً عن صفحاتها ، وشكر للأستاذ الروسي ما عاناه في عمله من جهد ، ولح إلى ملاحظتنا على ما جاء في تلك الطبعة . وبذلك أحاط في مقدمته هذه بموضوعه من جميع أطرافه . ورأى من باب الانسجام المعنوي ، ومن قبيل مراعاة النظر ، ان يهدي ديوان شاعر دمشق في أواخر القرن الرابع ، الى شاعر دمشق في أواخر القرن الرابع عشر ، فأهدى طبعته هذه الى الأستاذ خليل مردم هدية : ود وتقدير . ونريد ان نعيد بعض الملاحظات التي كنا أوردناها من قبل في مقالنا المدرج في الصفحة ال ٣٣٩ — ال ٣٤٨ من الجزء ال ٨ المجلد ال ٤ ( سنة ١٩٢٤ ) من هذه المجلة لنظهر عمل الأستاذ الدهان في خدمة هذا الديوان ، وفي تتبع المصادر والمراجع التي تتبعها ورجع اليها .

كان مما قلناه في الوأواء : « انه يتوسع في الألفاظ توسعاً يخالف المسموع ولا تجيزه اللغة من ذلك قوله :

هو السيف إلا انه غير نابي » .

فاعتمد الأستاذ الدهان نسخة ، ورد فيها :

« هو السيف إلا انه ليس نابياً » .

وأخذنا على الشاعر في الطبعة الأولى « تلطمت » في قوله :

وتلطمت وجناتنا أيدي الدموع من الخيب

وقلنا بومئذ : « وفي اليئمة : ( بيد الدموع ) فيكون على الروابطين قد ضمن

تلطم معنى : لطم او التلطم . وهو ما لم يرد . والوارد تلطم وجهه : اريد . . . »

فاختار الأستاذ الدهان « تظلمت »

وتظلمت وجناتنا بيد الدموع من الخيب  
ولعل « تظلمت » ليست في هذا الموضع باكثر حظاً من « تلطمت » فتظلم  
لا تعتمدى بالباء . واذا قلنا : انها ضمنت معنى : استنجد او استنصر ، او ما  
هو بمعناها فكيف يصح عندئذ التظلم بالدموع ، والشكوى انما هي من الدموع .  
ثم ان اضافة اليد الى الدموع فيه من التنافر ما يهون بعضه ، تضمنين « تلطم »  
معنى « لطم » وان كنا أنكرنا على الشاعر هذا التضمنين .  
وكنا استنكرنا قوله :

علمت انها ستغلبني اياه اذ ما عملتها في حسابي  
وقد أخرج الأستاذ الدهان هذا البيت من المتن وأثبتته في الحاشية ، في جملة  
آيات ثلاثة ظلت ولا يهتدى فيها الى معنى يستقيم .  
وانكرنا في الطبعة السابقة « أمخنتي » في قوله :

رمتني ولم أسعد بأيام قربها بعيني مهاة « أمخنتي » بسعدها  
وقد اختار الأستاذ الدهان :

رمتني ولم أسعد بأيام قربها بعيني مهاة أمخنتي بسعدها  
ولست « أمخنتي » باكثر « سعداً » من « أمخنتي » وهي مثلها غير مجمية  
وان كان البيت يصبح على شيء من المعنى بهذا « النحس » !! .  
ومن الآيات التي كنا وقفنا عندها ، ولم يبدل الأستاذ الدهان شيئاً  
مذكوراً فيها قوله :

واذا النسيمة للرياح جرت ما بينهن لموعده حربا  
صدت أصول فروعهما تواصلت أغصانها لنسيمها حبا  
وبدا وصالها لأنها لا يملكان لفرقة قلبا  
فكأنما عشق الفراق دنوه لبعاده عن قربه قربا



فجعل الأستاذ الدهان موضع « صدت » في البيت الثاني « جذت » وبقيت  
الآيات تجمع بين عروضين ، وفي معنى غير واضح ولا مفهوم . فكيف « صدت »  
أو « جذت » « أصول فروعها » كذا . وكيف عشق الفراق دنوه ؟ ..  
وثمة آيات كان لنا رأي في تصحيحها وافقنا الأستاذ عليه . وأشار في  
موضعه اليه . وآيات أخرى اجتهدنا فيها اجتهداً ، انتهى الأستاذ الى رواية  
خير منها . فقد جاء في الطبعة السابقة :

قد اورقت منه الظنون فأثمرت أمل تظل فيه الشكوك يقينا  
فقلنا : والصواب به ، فاستقام به الوزن ، فجاء في طبعة الأستاذ الدهان :  
قد أورقت منه الظنون وأثمرت نيلاً يظل الشك فيه يقينا  
وهو الأوفق والأليق .

وفي الطبعة الأولى :

قد قلت اذ عذبوني في محبته لي وحق الهوى عن عدلكم شغل  
وفي الطبعة الجديدة :

قد قلت اذ عدلوني في محبته لي والهوى عن مما عي عدلكم شغل  
فاستقام وزنه وصلاح معناه <sup>(١)</sup> .

وفي الصفحة الـ ٢٧٨ ( قافية الياء ) أورد هذين البيتين :

وغزال سعى اليّ براح قد حكته ... بالسوبة

فهي في كفّه أجل شراب وهي في وجنّيه أبهى تجميه

قال في الحاشية : « في الأصل ( حكّا بالسوبة ) - ولم نستطع تصويبها »

(١) في طبعة الأستاذ كراشتفوسكي :

ايضاً واصفرّ لاعتلال صار كالترجس المضعف

فصلحناه نقلاً عن اليتيمة :

ايضاً واصفرّ ... غير أنه وضع خطأ محل « الترّجس » « الترّجل » راجع  
الصفحة الـ ٣٤٧ من المقال السابق .

قلنا لعل الصواب : قد حكته حدوده بالسوية

لقوله في عجز البيت الثاني : وهي في وجنتيه أبهى تحية

بقيت لنا ملاحظات على بعض ما ورد في المقدمة :

- فقد استعمل « ويقوم بأود بيته » الصفحة الـ ١٠ و « حظي بالجائزة » الـ ١١ .
- ولأسباب سياسية صرفه . ويتراوح بين ( ٣٣٣ هـ - ٣٣٥ ) ص ١٣ .
- وفيه قصائد بين الخامسة عشر والعشرين بيتاً الـ ٢٦ . سفاسف الامور
- ص ٣٢ . الاديرة ص ٣٧ . تتفق مع نسختي وتتفق مع المصادر ص ٥٢ .
- وكله لا يجوز استعماله في ما استعمل له . إلا اذا توسعنا في بعضها توسعاً
- لا يجوز في كتاب أدبي مثل هذا الكتاب .

ومن الأمور التي تستلفت النظر هذا التطويل في ترجمة الشريف العقيقي تطويلاً ليس محله في ترجمة الوأواء ، وكان يمكن ان توضع في الحاشية تفادياً من تداخل التراجم بعضها في بعض ، على ما كان يقع فيه قدماء الكتاب من العرب .

وأنكرنا على الأستاذ المحقق مشايعة المستشرقين في تعليقاتهم . فهم على فضلمهم في كثير مما نشره من الكتب العربية ، يغالون أحياناً كثيرة في الفرضيات ، ويننون عليها آراء ضعيفة ، او ينفون بها حقائق ثابتة . وقد أراد الأستاذ أن يضرب في هذه الناحية على قلوبهم ، في ما هو ونحن في غنى عنه . وكنا نود لو أن الأستاذ فسر من الألفاظ ما يحتاج الى تفسير ، وضبط ما يحتاج الى ضبط ، وان كان أكثر من الشكل في حيث لا تدعو الحاجة اليه .

وبعد ، فمن حق الدكتور الدهان على الأدب ورجاله ، أن يشكروه الشكر الجزيل على هذه العناية البالغة التي عنينا باخراج هذا الكتاب ، في هذا المعرض الذي أخرجه به .

## المشاكل الحقوقية

في ادارة الجماعات الواقعة تحت الانتداب

*Les problemes juridiques* <sup>(١)</sup>

concernant

*l'administration des Communautes sous Mandat*

هذه أطروحة قدمها العالم مصطفى البارودي لنيل (الدكتوراه) « وهي دراسة في القانون الاداري الدولي لما كان من تجربة الانتدابات في البلدان العربية الواقعة في نطاق الهلال الخصيب (عدا فلسطين) وما كان لها من أثر في نظام الوصاية ، وفي خدمة المصلحة العامة الدولية » .

بدأ المؤلف بحثه بنظرة خاطفة الى البلدان العربية في الشرق الأدنى منذ عهده البعيد الى الحرب العالمية الأولى : نوه بفتوحات العرب وحضارتهم ، وأشار اشارة عابرة الى تقهقر الاسلام بتقهقر حماته العرب . ورد أسباب ذلك الى سياسة التجزئة والانقسام والتخاذل التي كان عليها أمراء العرب . أنشبا أظفارهم في جسم الدولة الواحدة فزقتها أطباعهم وتحاسدهم شرٌّ ممزق . كان كل واحد منهم يكدل لأخيه ولابن عمه ، وبغدر بسيده ، وبعمل على الاستيلاء على عاصمة الملك ، فيستعين صاحبها بالمتطوعة وسوادهم الأعظم من غير العرب .

ومن غدر غُدر به ، فما بلبث هؤلاء الموالي الذين كانوا حرباً لصاحبهم ، أن يعودوا حرباً عليه ، فيغدروا به ، حتى انتهت الدولة الى ما انتهت اليه من الضعف فالانحلال ، وذهاب العرب وحكمهم ، وقيام الترك مقامهم .

ومضى المؤلف يحمل الحادثات المتعاقبة ويسلسلها الى أن بلغ الموضوع الذي قصد اليه ، وهو « الانتداب » فتناول نظامه ، وأسس ، وكيف أنشئ ، وعلى ما بني ،

(١) قد ترجم Juridique بالشرعية أو القانونية وقد كان الترك يترجونها - في مثل هذا

الموضع - بـ « الحقوقية » فجاء بنام على هذا الاستعمال .

ومن أجل من وضع ، وما هي مراميها ، وما يؤخذ عليه ، وما هي سلطاته ،  
 وصلاحياته ، وبحث عصبة الأمم ، ونصوص الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان ،  
 ونصوص الانتداب الانكليزي على العراق وشرق الاردن ، ونطرق الى قضية  
 اسكندرونة ، وكيف أضاعت الحرب المنتظرة يومئذ - حق العرب فيها .  
 ثم تبسط في وضع العراق وسورية ولبنان وعقد فصلاً خافياً للمراسيم الاشتراعية  
 في البلدان النيبالية ، فقارن بينها مقارنة موفقة ، وخلص منها الى ما وقع من ذلك  
 في سورية ولبنان أيام الانتداب ، وعرض للمصالح المشتركة السورية واللبنانية .  
 وأشار الى ما كان من عمل الانتداب اذ مرق سورية القطر الواحد فجعلها  
 سنة ١٩٢٢ سبع دويلات . ثم أخذ يجمعها ، ويضمها بعضها الى بعض ، عهداً  
 بعد عهد الى أن أصبحت بعد سنة ١٩٣٦ دولتين : سورية ولبنان . قلنا :  
 وقد ذهب عن بال المؤلف ، أن ما فعله الأجنبي ظالماً مستبداً أفره الوطني  
 طائعاً مختاراً ...

وختم الأستاذ أطروحته بفصل في انتهاء الانتداب الذي خلفته الحرب العالمية  
 الأولى ، وفي نظام الوصاية الذي اخترعته الحرب العالمية الثانية .  
 هذا عرض مجمل لما في هذه الأطروحة من الأبحاث الجلية المفيدة ، كتبت  
 بعبارة افرنسية سهلة واضحة . يشكر المؤلف عليها الشكر كله .



## الارادة

للأستاذ منير الشريف

كتيّب من القطع الوسط يقع في مئة واربعين صفحة ، « صدر عن لجنة العبقريّة العربية بدمشق ، وطبعته مطابع ابن زبدون » .  
والأستاذ الشريف غني عن التعريف بما أخرجه من كتب قيمة ، وبما عالجها وبما عالجها من الموضوعات المفيدة بنشرها في الجرائد والمجلات . وكتابه هذا « الارادة » من الكتب التي يخلق بالناشئة ان تطلع عليه . وقد قال المؤلف في الارادة : « انها امر تقدم العرب والأمم . . وان بها نجي مجدنا ، وننهض من كبوتنا ، ونفرض وجودنا » .

مهد الأستاذ لبحثه بكلمة عن الارادة الجبارة ، وعقّب عليها بتعريف الارادة . وجاء بأقوال مأثورة للعرب ولغيرهم من الأمم يتصل بموضوعه الواقعة أو المآل . ومثل على قوة الارادة بنبي العرب وبطلهم وخالق قوتهم ووحدتهم ، وبصحابه والتابعين السابقين فكان تمثيلاً موفقاً .

وانتهى من هذا الى فصل عقده على ضياع الارادة عند العرب . فكان من قوله : « . . . ولكن الزمان قد قهر هذه الأسر ، كما قهر الأمة العربية الكريمة بعد ذلك مجتمعة ، فأضاع استقلالها وسيادتها ، وداهمها حكام لبسوا منها ، فهاجموها في عقر دارها . . . فمات الطموح ، ومات العبقريّة ، ومات الاخلاق ، بل مات كل شيء فيهم ، لما حل بالبلاد من البلايا والزيّات ، والاستبداد ، والاستعباد ، وبما منيت به الأمة العربية من الذل والصغار » . ونقل المؤلف كلمات لكبار الاتراك في العرب ومدحهم ، والثناء على حضارتهم . وختم كتابه بفصل عن الأوربيين والأميركيين ، وعن الارادة ، وأقوالهم فيها ، ثم بكلمة عن تقوية الارادة عند العرب ، وفي نفس العربي ، وبين طرقها ووسائلها . فنشكر للمؤلف اخلاصه لقومه ، واجتهاده في خدمتهم ، ونضيف هذا الكتاب الى ما سبق من كتبه المفيدة .

عارف النكدي

*Al-Farabi, Idées des habitants de la cité  
Vertueuse* <sup>(١)</sup>

traduit par R. P. Jaussen, Youssef Karam et J. Chlala

هو كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي ترجمه الى اللغة الفرنسية الأستاذة (جوسن) و (يوسف كرم) و (كلالا) ، ونشره المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة في المجموعة المسماة : (Textes et traductions : d'auteurs orientaux)

وقد صدرت هذه الترجمة بمقدمة قيحة للأستاذ (يوسف كرم) عرض فيها لآراء الفارابي في المسائل الآتية : (١) الإله وصفاته ، (٢) فيض الموجودات ، (٣) الانسان ، (٤) المدينة الفاضلة والمدن الضالة .

قال الأستاذ (يوسف كرم) عند كلامه عن المذهب الفلسفي الذي اشتمل عليه هذا الكتاب : «ان هذا المذهب لم يتولد من تفكير الفارابي الشخصي ، كما أنه لا يعمل بتأثير البنية الاسلامية الشرقية ، وانما أخذه الفارابي عن السوربين كاملاً» (ص - ١١) . وهذا القول على صدقه لا ينطبق تمام الانطباق على الواقع ، لأن الفارابي قد تأثر بالبيئة الاسلامية كل التأثر ، فدعاه ذلك الى تبديل كثير من مبادئ اليونانيين ومقاصدهم . فهو قد طمح الى تنظيم المعمورة كلها على مبادئ العقل ، ورأى ان أكمل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع أمم الأرض ، وأن أحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى التي تؤلف بين جميع الناس وتجمعهم حول ملك واحد . أما افلاطون وغيره من اليونانيين فانهم لم يفكروا الا في تنظيم مدينة ضيقة لا تشمل قوانينها الا المجتمع اليوناني وحده ، ولولا تأثير البنية الاسلامية لما فكر الفارابي

في توسيع أفق مدبنته ولا حلم بدولة جامعة لا فضل فيها لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

لقد أثبت المترجمون اصطلاحاتهم الفلسفية في ذيل الكتاب ، ولكنهم لم يتقيدوا بها كل التقيد ، بل تخيروا منها ما يوافق سياق الكلام ، وكثيراً ما تجد عندهم للمعنى الواحد لفظين أو ثلاثة ، أو تجد للفظ الواحد معنيين أو أكثر . وهذا بلا ريب أدنى بالقصد من التقيد بلفظ واحد في ترجمة المعنى الواحد . ولئن توخى المترجمون ان تكون ترجمتهم صحيحة لقد كان لهم ما أرادوا ، الا أن بعض اصطلاحاتهم لم تخل من الالتباس . فهم قد ترجموا مثلاً كلمة غير متناه ، ولا متناه بكلمة ( Indéfini ) ونحن نفضل ترجمتها بكلمة ( Infini ) لأن ( Indéfini ) تدل على غير المحدود لا على غير المتناهي ، وبين المعنيين فرق لا يخفى على الفيلسوف . فالعالم مثلاً قد يكون متناهيًا ويكون في الوقت نفسه غير محدود ، وقد يكون غير محدود ولا يكون متناهيًا .

ومما يؤخذ على المترجمين أيضاً ضبطهم للكوكب السيار ( Venus ) بالزهرة ، مع أن صوابه الزهرة ، وعدم اشارتهم في ثبوت الاصطلاحات الى الصفحات التي وردت فيها .

وكم كنا نود لو حقق المترجمون نص الكتاب ونشروه الى جانب الترجمة ، لأن الطباعات العربية لكتاب المدينة الفاضلة لا تزال حتى الآن غير مضبوطة . انهم لو فعلوا ذلك لأصابوا في عملهم هذا هدفين : الأول هو تحقيق النص ، والثاني هو ترجمته .

وبعد ، اذا كان لنا ما نقوله في نهاية هذه الكلمة فهو الشكر لهؤلاء العلماء الأفاضل على عنايتهم البالغة في ترجمة هذا الكتاب ترجمة صحيحة ، فان حركة الترجمة لا يجوز أن تقتصر على نقل الآثار الغربية الى اللغة العربية ، بل يجب ان تشمل أيضاً تعريف الغربيين بما في اللغة العربية من آثار خالدة .

جميل صليبا

## تاريخ العراق بين احتلالين - العهد العثماني الأول

المجلد الرابع

للمحامي الأستاذ عباس العزاوي . عدد صفحات المجلد ٣٤٧ صفحة من القطع المتوسط

طبع في بغداد سنة ١٩٤٩

خص المؤلف هذا المجلد من تاريخ العراق بين احتلالين بالعهد العثماني الأول ، وهو الحكم العثماني المباشر ، الواقع ما بين فتح السلطان سليمان القانوني لبغداد في سنة ١٥٩١ هـ ، وبين استعادتها ثانية من العجم سنة ١٠٤٨ هـ في عهد مراد الرابع . وقد تناول فيه المؤلف الحوادث التاريخية ، والصلات بين الأقطار ، والتنظيمات الادارية ، والثقافة العامة ، أخذ وقائمه من مراجع تاريخية قيمة . نهج المؤلف في هذا الجزء الناحية التي سلكها في مجلداته السابقة ، ضمنه أكبر عدد من النصوص التاريخية التي يتطلب جمعها جهداً كبيراً وعناءً طويلاً ، التقطها من مصادر عربية وتركية وفارسية ، وهذا قلما يتيسر جمعه في كتاب واحد . وهذا هو السبيل القويم لمن يريد تجنب الخطل والبعد عن الزلل ، وحسبه ما جمع ، فقد وفر على من يريد الاستزادة من المعاصرين والأجيال القادمة عناء البحث المرهق وهياً له عناصر تاريخ العراق بنهل من معينها وبتبلغ يزادها .

أثبت المؤلف في نهاية كتابه ما قيل فيه من نقد وتقريظ وتقبلها جميعها برحابة الصدر وشفعها بكلمة ثناء وشكر ، فجمع بذلك الى فضل العلم سماحة الخلق ، فأحسن الله للمؤلف وزادنا من علمه وعمله .

محمد الحسني





## تفسير جزء تبارك

للأستاذ عبد القادر المغربي

ما زال الناس - منذ ألف الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، عليه الرحمة ، تفسيره  
 لجزء «عمّ يتساءلون» - ينتظرون أن يقوم عالم آخر فيفسر لهم «جزء تبارك»  
 على نسقه وأسلوبه ، لينسنى لطلبة المدارس وغيرهم في الأقطار العربية والإسلامية ،  
 مدارس هذا الجزء ، وفهم المراد من آياته وسوره من دون عناء ولا مشقة ،  
 حتى ألهم الله تعالى زميلنا الأستاذ المغربي ، ففسر «جزء تبارك» وسار في تفسيره  
 على طريقة شيخه الشيخ محمد عبده في بيان معاني التنزيل ، ومقاصده ، بلسان  
 عربي مبين ، متوخياً فيه الفهم بيسر وسهولة ، والبعد عن الإغراب في الإعراب ،  
 وتكثير الوجوه والمحتملات اللفظية ، والاشتغال بعلوم ومباحث أخرى لا يتوقف  
 عليها فهم الآيات الكريمة ، ولا الاهتداء بهدي القرآن . ومن قرأ تفسيريهما ،  
 وأمعن النظر فيهما ، عرف ذلك منهما ، غير أن تفسير الأستاذ المغربي هو أكثر  
 تحليلاً للمفردات القرآنية ، وبحسناً في اشتقاقها ، وبياناً لما أخذها ، وأتم تفصيلاً  
 لما اشتملت عليه الآيات من المباحث الاجتماعية ، والشؤون العمرانية ، وقد راعى  
 في ذلك حال قراء «جزء تبارك» مقدراً أنهم سيكونون أكبر سناً ،  
 وأتم استعداداً كما أشار إليه في مقدمته .

وإذا أردت أيها القارئ الكريم أن تعرف قيمة هذا التفسير الجليل ،  
 وما تضمنه من ضروب الإرشاد والتوجيه لأبناء هذا الجيل ، فاقراً تفسير  
 قوله تعالى في سورة الملك مثلاً (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا) الآية ،  
 تعلم منه اتقياد الأرض للإنسان في الأمم الحية ، وفيه وصف للأمم الغرب ،  
 وكيف استفادوا من كنوزها ومعادنها ، وخيراتهم وثمراتهم ، بأسلوب شائق مؤثر ،  
 وآية : (وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) في سورة الماعون ، والنظر كيف يعاش

الانغنياء مع الفقراء ، والأقوياء مع الضعفاء ، معيشة الإخاء والرخاء ، قال الأستاذ المفسر : « لم نرد أن القرآن وضع لذلك - أي لتأليف جمعيات البر والاحسان - قانوناً مرد فيه الأعمال مادة مادة ، وإنما أردنا أنه رمز وأشار ، وأمر بالقياس والاعتبار ، وأن نراعي في أعمالنا ومسايعنا اختلاف الأعصار والأمصار :

ولقد لحنت لكم لكما تفهموا واللحن يفهم ذوو الأبواب

وتأمل في تفسير ( المزمّل ) خطاب الملك لنبينا ( ﷺ ) وتبليغه أمر ربه بقيام الليل ، وترتيل القرآن ، وبقية الأوامر والارشادات في هذه السورة ، وكيف كان القصد منه إفراغ الأمة المحمدية في قالب متين من التريبتين الجسمية والروحية ، وقد جوّد الأستاذ في بيان مآثر هذه التعاليم الروحية ، والتكاليف البدنية ، وما فيها من علو الهمة ، وأثر بالغ في الأمة ، بما تضمنته من تعادل القوتين الجسمية والروحية ، وآثار التريبتين الحسية والمعنوية .

وفي سورة ( المدثر ) يبيّن معنى الإضلال والهداية ( كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ) ويتلوه الكلام في القضاء والقدر ، وسنن الله تعالى في البشر ، وشرح الجواذب أو العوامل المؤثرة في الانسان ، ومنها الدين ، والحكومة ، والأسرة والأصدقاء ، وبيان صلاح ذلك كله بالإنسان ، وإصلاحه للإنسان ، وهو من أمتنع الفصول وأبدعها ، ويعود ذلك كله الى قول الله تعالى ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ) .

واليك نبذة يسيرة مما كتبه الأستاذ المفسر في صرّ إسناد الإضلال والهداية الى الله عز وجل ، مع إثبات حق الكسب والاختيار للإنسان ، وأن القدر هو علم الله بالأشياء قبل وقوعها ، لا اجباره على فعلها او تركها ، وهو ما احتج به الإمام احمد على المعتزلة بقوله : « ناظروهم بالعلم ، فان هم أقرؤا به رجعوا ، وإن أنكروه كفروا » قال أيدى الله في تفسير الآية : « كذلك يضل الله مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » :

«أما النصوص التي يشبه ظاهرها أن يكون العبد مكرهاً لا اختيار له ،  
ونقول : إنه تعالى هو الذي يضل ويهدي ، فمعناها أنه تعالى يشرع أمام البشر  
السبيلين ، سبيلي الخير والشر ، ويرفع إلى ابصارهم النجدين : نجدي الهدى والضلال ،  
ولسكل فريق منهم أن يختار لنفسه ما يوافق استعداده ، وتجره إليه إرادته وتهيئته ،  
ومزاجه ووراثته ، وعوامل المحيط الذي يعيش فيه ، وهذا الذي يختاره لنفسه  
منجذباً إليه بالجواذب المذكورة ، لا يقع إلا منطبقاً على ما في علم الله وإرادته ،  
ولوح تقديراته ، فلا يمكن أن يختار العبد لنفسه ما لا يكون ثابتاً في العلم  
الأزلي القديم ، وثبت ذلك فيه لا بنفي عن العبد صفة الاختيار ، ولا يسلبه  
حرية الإرادة ، لأن صفة العلم ليست سوى صفة تنكشف بها المعلومات لله تعالى ،  
فهي لا جبر فيها ولا إكراه ، وقد ذكر ابن القيم في كتاب «القضاء والقدر»  
عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : «القدر علم الله» . ثم قال  
العلامة المغربي : فهذه السنن والنواميس البارزة لنا ، هي مظهر قضاء الله وقدره  
الخفيين عنا ، بل هي لعمرى المرابا الصقيلة التي ينعكس عنها إلى أبصارنا ما في  
اللوح السماوي من حكم الله وإرادته ومشيئته ، في تدبير هذه الكائنات وفي  
سعادة البشر وشقاوتهم .

وقد قرر القرآن هذا الأصل المحكم ، في مصير الأفراد والأمم ، في غير  
ما سورة وآية من سوره وآياته ، قال تعالى في سورة الأنفال : « قل للذين  
كفروا إن يفتنوا يغفر لهم ما قد سلف ، وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين » .  
وفي سورة الأحزاب « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً »  
وفي سورة فاطر « فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ،  
ولن تجد لسنة الله تحويلاً » وآيات أخرى في الفتح والإسراء والمؤمن والحججر ،  
وآل عمران والنساء » .

أقول : وللإسلام نعمة مهمة لا يستغنى بها أثرته عنها ، فسلكها درر وضرر ،

وإنما نوجه أنظار الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات ، إلى استيفاء هذا البحث وتدبره ، ( ٢١٣ — ٢١٨ ) من هذا التفسير ، فهو يحل لم عقدة من أعقد المشاكل في العلم والفلسفة ، ويزيل عنهم قلقهم واضطرابهم ، ويجعل عقيدة القضاء والقدر محبة إلى نفوسهم ، عاملة على النهوض بهم إلى أقصى ما قدر لهم من مراتب الكمال .

### ( معنى كون الله في السماء ، وبيان الحق فيه )

دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على أن الله تقدست ذاته هو فوق سمواته التي هي مقر ملائكته ، ومهيط وحيه ، وأنه مستو على عرشه ، أي عال عليه ، وبائن من خلقه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم ، فقوله : « أأنتم من في السماء » أي الذي هو فوقها وغير داخل فيها ، « أن يحسف بكم الأرض » وهذا كقوله : « فسيحوا في الأرض » أي على الأرض ، لا يريد الدخول في جوفها قطعاً . وقول الأستاذ المغربي : فآية « وهو الله في السموات وفي الأرض » تنفي أن تكون ذات الله في السموات وفي الأرض ، إذ كيف بعقل أن تكون الذات الواحدة في مكانين في آن واحد ؟ أقول تأييداً للأستاذ المؤلف : نعم هذا غير معقول ، ولكن هذه الآية لا تدل عليه فحتاج إلى نفيه وتأويله ، كما أن الآية الأولى : « أأنتم من في السماء » لا تدل لغة ولا شرعاً على ما ذهب إليه أبو مسلم الأصفهاني من قوله في تفسيرها : أي « أأنتم أيها القوم ذاك الإله العظيم الذي تعتقدون أنه موجود في السماء أن يهلككم » ؟ فالآية لا تدل على حلوله في السماء فتأويلها وتنزهه سبحانه عن المكان ! وقد قال إمام المعقول والمنقول ابن تيمية ( في الرسالة التدمرية ) : من توهم أن مقتضى هذه الآية أن يكون الله في السموات فهو جاهل ضال بالانفاق « ١٠٥ » ومثلها آية « وهو الله في السموات وفي الأرض » وآية : « وهو الذي في السماء إله وفي

الأرض إله» فعناهما انه المدعو ( الله ) في السموات والأرض ، وأنه إله من في السماء وإله من في الأرض ، ويكون قوله : « يعلم سرّكم وجرّكم » خبراً او حالاً . وليس ظاهر اللفظ بكنه حقيقة أنه مختلط بالخلوقات ممزج بهم ، بل هو مبين لهم .

المراد بالمعيّة : وما تقدم يعلم ايضاً المراد من المعية في مثل قوله تعالى : « وهو معكم ابنا كنتم » « إن الله مع الذين اتقوا » « انني معكم اسمع وارى » « انا معكم مستمعون » « ونحن اقرب اليه من جبل الوريد » « فاني قريب » « ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم » فليس حقيقة هذه المعية المخالطة والمجاورة ، بل هي منفية قطعاً ، وإنما معناها معية العلم ، والقدرة ، والاحاطة ، ومعية النصر والتأييد والمعونة ، ومثل ذلك معنى القرب . وكلّ من أقرّ بوجود ربّ للعالم مدبر له ، لزمه الإقرار بمباينته خلقه ، وعلوّ عليهم ، وكل من أنكر مباينته وعلوّ لزمه إنكاره وتعطيله . والقول بأنه تعالى بذاته في السموات والأرض إثبات للنقيضين ، والقول بأنه لا داخل العالم ولا خارجه فيه نفي للنقيضين ، وكلاهما محال ، فبقي القول الثالث وهو قول الرسل وأتباعهم ، وقول العقل والعلم والفطرة ، وهو انه تعالى خارج العالم ، فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه ، وهو غنيّ عن عرشه ، غناه عن سمواته وارضه . بل العرش وحملته محمولون بلطفه وقدرته ، وعلوّه سبحانه عليه ، مع عدم احتياجه اليه ، كعلوّ الطير والهواء والسحاب والسماء عن الارض وهنّ في غنى عنها ، ولله المثل الأعلى . ولم نرَ كلاماً في هذا الشأن للجنة العلماء الأزهريّة الجليلية التي قرأت الكتاب ، وأشير اليها في مقدمته ، ولا للأستاذ المصحح المعلق بشكليف من وزارة المعارف المصرية .

صفات الأفعال : ويقال مثل ذلك في صفات الأفعال التي فسرها

الاستاذ المفسّر بلاوازمها كقوله : ( ص ٥ ) فالتنكر في جانب الله لا يصحّ

ان يراد منه انفعال النفس ، وانما يراد به لازمه ، وهو الإهلاك وإزالة العذاب ، ومن ثم قال ابو مسلم الاصفهاني : النكير عقاب المنكر ، وهكذا يقال في : مَكَرَ اللهُ بِهِمْ ، وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ، ورضي عنهم وضحك اليهم . وفي (ص ٢٦٩) مثل ذلك ايضاً ، وفي كتب التفسير المشهورة أضعافه من تفسير صفات الله تعالى بلوازمها ، فقد فسروا الرحمة مثلاً بارادة التفضل والإيعام ، والغضب بارادة العقوبة والانتقام ، وقالوا في تعليل هذا التفسير : إن الرحمة في اللغة رقة القلب وانعطافه ، والغضب هو ثوران دم القلب لارادة الانتقام ، وهذا وذاك من الكيفيات التابعة لمزاج الخلق ، وانه تعالى منزّه عن صفات المخلوقين ، واسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال ، دون المبادئ التي هي انفعالات ، مع أنّ ( الارادة ) التي يردون الرحمة والغضب اليها هي في الانسان ميل الى الفعل او الترك ، والله تعالى منزّه عن مشابهة الانسان في ذلك ، وانما رحمته وغضبه تعالى ، صفتان قائمتان بذاته ، وهما شأن من شؤونه بقتضيات الاحسان او العقوبة ، وهكذا يقول المثبتون لسائر الصفات التي اخبر الله تعالى بها عن نفسه . وفي الصواعق للإمام ابن القيم ( ص ٣٤ ج ٢ ) : إن الله تعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقاً ، ولا ذلك داخل في اسمائه الحسنى ، لم يصف نفسه إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق ، وقد علم أنّ المجازاة حسنة من المخلوق ، فكيف من الخالق سبحانه ؟

وبعد فأرجو ان يعاد طبع تفسير هذا الجزء بدمشق ، لأقوم بما عهد به إليّ الأستاذ المؤلف من تخرّيج احاديثه والتعليق عليه ، والاشارة الى ما تحسن الاشارة اليه ، فشكر الله لعلامتنا المغربي عمله ، ونفع بتفسيره كما نفع بتفسير شيخه من قبل لجزء « عمر يتساءلون » ووقفه الى اكمال تفسير القرآن جزءاً بعد جزء ، ليتم به تفسير صديقه السيد صاحب المنار عليه الرحمة والرضوان ، وبهذا يكمل لنا تفسير القرآن على خير ما نرجو في هذا الزمان ، ان شاء الله تعالى .

## على هامش التفسير

تأليف الأستاذ عبد القادر المغربي

نشر بتكليف من وزارة المعارف العمومية المغربية ( ص ١٥٠ بالقطع المتوسط )

جمل الأستاذ المغربي هذا الكتاب ملحقاً بتفسيره لجزء « تبارك » الذي كتبنا كلمة في وصفه ، ونلحق هذه بها ، نتمه لها ، ولتنشر معها في مجلة « المجمع العلمي العربي » الموقر . وقد سمى المؤلف كتابه هذا « على هامش التفسير » اي « تفسير جزء تبارك » لأنه في موضوعه ، وبدأه بما سماه « الحجج الظاهرة ، في : ماهي ملذات الآخرة » . وذكر فيه ماورد في ملذات الجنة وعذاب جهنم من نصوص القرآن ، وهل هي حقيقة فيها او تمثيل ؟ .

وهذه الرسالة التي تبلغ خمسين صفحة ، موضوعها حقائق القرآن ومجازاته في نعم الآخرة وعذابها ، وهي مستقلة عن غيرها . [ وقد كتبت فصلاً مستقلاً في « ملذات الآخرة » بحث فيه مع الأستاذ من ناحيتي الحقيقة والحجاز ، وسأشره في مجلة « التمدن الاسلامي » ( ج ٣٣ و ٣٤ السنة ١٦ ) إن شاء الله ، لأنه بحث ديني خارج عن الخطة المرسومة لمجلة المجمع العلمي ] .

وقد أضاف إليها العلامة المؤلف ماشره قبل في موضوع القرآن ، مرتباً على تاريخه ، ومنه ما استدركه حديثاً كوصفه للطائرة في مقالة : « وهو الذي ينزل الغيث » ( ص ١٣٦ ) وهذه المقالات كلها محاسن في موضوع القرآن ، ودعوة إلى تديره ، والعمل بمحكم آياته ، ليرقى بهذه الأمة الى سماء العلم والعرفان ، ويجدد لها ما فقدته من ثروة وقوة وحضارة وعمرات .

ولم أر في جدول الخطأ والصواب تصحيحاً لآية ( ٣١ ) الإسراء : « ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق ، نحن نرزقهم وإياكم » فقد كتبت نحن نرزقكم وإياهم

(ص ١٣٢) كما أنه فسر «من إِملاق» بقوله : أي من خوف فقر في آية (١٥١) الأنعام . وهي : «ولا تقتلوا أولادكم من إِملاق» ، نحن نرزقكم وإياهم» . ولا يخفى أن اختلاف التعبير ، ونكتة التقديم والتأخير ، في الآيتين هو أن آية الإسراء قد أنزلت في الأغنياء ، فهم في سعة من العيش ، وإنما كانوا يجادلون قتل أولادهم تفادياً من فقر آت بزعمهم ، ولهذا قال : «خشية إِملاق» ولم يقل (من إِملاق) لأنهم ليسوا بمحلقين في ذلك الحين ، ولهذا قال أيضاً : «نحن نرزقهم» فقدم رزق الأولاد اهتماماً بهم ، وقال : « وإياكم» أي في تلك السن ، سن الضعف والشيبة ، لا ننساكم من الرزق «، بما كان ربك نسيا» . أما آية الأنعام فقد نزلت في الفقراء ، فهم يريدون قتل أولادهم تخلصاً من إِملاق حاصل ، أي لا تقتلوهم من فقركم العاجل ، ولا خوفاً من الفقر في الآجل ، وقد أشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره . وفي (ص ١٣٦) : «وامشوا في مناكبها» والتلاوة : « فامشوا» بالفاء وقال (ص ١٤٨) : أما نوع الإنسان فالحكمة من وجوده عبادة الله « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» ومعرفة الله ( كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت الخلق ، في عرفوني ) ، ( قال ) وهاتان الحكمتان الخ . والأولى آية قرآنية ، والثانية حكمة صوفية ، وبوردها بعضهم حديثاً بلفظ : ( كنت كنزاً لا أعرف ) قال ابن تيمية : ليس من كلام النبي ( ﷺ ) ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ، وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلي والسيوطي وغيرهم . وقال الفاري : لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى : «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» .

محمد بهجة البيطار



## تشذيب منهج النحو

رسالة لشاكر الجودي في ٨٨ صفحة ، مطبعة المعارف ببغداد  $\frac{١٣٦٨}{١٩٤٩}$

يخشى المؤلف الفاضل عواقب تلك الصيحات المختلفة التي تشكو صعوبة العربية ( كتابتها ونحوها وصرفها ) ، فهناك صيغة لاستبدال حروف لاتينية بحروفها ، وصيغة للاكتفاء بعاميتها عن فصاحتها ، وأخرى لتفضيل لغة أجنبية على العربية لأنها أقدر على استيعاب علوم العصر وفنونه منها ، ويرى وجوب تدارك الأمر قبل استفحالها ، وقبل أن يستغل الشعوبيون هذه الاندفاعات فيوجهون العريضة الوجهة التي يريدون ، ويقول المؤلف بعد ذلك :

ان مقترحاتي هذه لا تمس أصول اللغة ، ولا تأثير لها في اضاءة اي كان من ترائنا ، فهي تستهدف تغييراً في الأسماء دون العبث بالمسميات ، فالأسماء الجديدة التي اقترحها المؤلف ليست مبتكرة ، وانما يرمي بها الى حذف موضوعات من مناهج الدراسة والحقا بموضوعات أخرى ، كالحاق موضوع ( اخوات صار ) بموضوع الحال ، وموضوع عطف البيان بموضوع البدل ، وموضوع النعت المقطوع بموضوع النعت ، وذلك لأن الفروق التي بينها لا تستحق افراد باب خاص لكل منها في المناهج ، كما ان تغيير الأسماء ليس بالأمر المستحدث في النحو فقد سميت الظروف بالحال وبالغايات ، وصي التي بالبرئة ، والجر بالخفض والفعل اللازم بالقاصر .

ان اقتراحات أساتذة العربية في هذا العصر لتيسير تعليمها تبسيراً لا يمس أصول اللغة معقولة بهذا الشرط ، ومقبولة اذا أرسلها الأستاذ الى مجمع اللغة العربية لينظر فيها ويقرر منها ما يجده صالحاً وميسراً لتعليم اللغة ، وأما اذا اقترح كل معلم مقترحات خاصة وعلم طلابه العربية بمقتضاها ، أصبحت أصول العربية مختلفة في الأقطار العربية ، فكان للعراق نحو خاص وللشام نحو ول مصر نحو ، وهكذا

يختلف النحو العربي اختلافاً عيس اصول اللغة وجوهرها ، ومن اقتراحات المؤلف ما هو جدير بالنظر والقبول ، الا أن الدعوة للأخذ به واذاعته بين المتكلمين بالعربية من شأن الجامع العلمية ، فعلى أسانذة العربية في جميع بلدان العروبة أن يبعثوا باقتراحاتهم الى هذه الجامع ، وان يفتبسوا من مذاهب النحو المتبعة ما هو أدنى الى لغة التخاطب بين العرب فلا يقتصروا على مذهب البصريين ان كان في مذهب الكوفيين ما يساعد على تيسير اللغة وحياتها .

عز الدين التوضي



## نواحي الحياة الاجتماعية في أنطاكية

في العهدين الهليني والروماني

### *Aspects of Social life in Antioch*

in the Hellenistic-Roman Period

للدكتور جورج حداد

والكتاب في الأصل أطروحة قدمها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو

عدد صفحاته ١٩٦

صدر مؤخراً كتاب « نواحي الحياة الاجتماعية في أنطاكية في العهدين الهليني والروماني » للدكتور جورج حداد . ولا ريب أن المؤلف قد أقدم على مهمة شاقة ، فطبيعة الموضوع تتطلب الرجوع الى مصادر يونانية ولاينية وعربية قديمة كما تتطلب الدخول في متاهة من كذب انكليزية وفرنسية وألمانية حديثة تتعرض من قريب أو بعيد الى هذا الموضوع . ويضم الكتاب بين دفتيه فوائد لمن يرغبون في مواصلة أبحاثهم الاستقصائية في أحوال الشرق الأوسط في العصرين الهليني والروماني ، فهو يعود بالقارئ الى مختلف المصادر القديمة والحديثة ، وفوق ماله من أهمية كبرى للباحثين التاريخيين فهو يوضح بشكل موضوعي علمي نقاطاً معينة يهم القارئ العادي الاطلاع عليها .

ولعل أهم نقطة يبرزها الكاتب هي المركز الممتاز الذي ظلت تتمتع به أنطاكية طول العهدين الهليني والروماني . وقد تغنى الكثيرون بجمالها واتساعها وحسن موقعها وغناها ، فقال لبيانوس الأغرريقي : « لم يشهد العالم مدينة جمعت ما بين الاتساع وجمال الموقع كأنطاكية » . وذكر الواقدي في كتاب « فتوح الشام » أن ابا عبيدة ، فاتح أنطاكية ، استنكف عن الإقامة في المدينة ، وبعث الى الخليفة عمر يقول : « وإني لم أقم بها لطيب هوائها وإني خشيت على المسلمين أن يغلب حب الدنيا على قلوبهم فيقطعهم عن طاعة ربهم » .

واحتلت أنطاكية أيضاً مركزاً إدارياً ممتازاً ، فكانت عاصمة السلوقيين ، ومركز مقاطعة في عهد الفاتح الروماني بومبي ، ومركز مقاطعة سورية بموجب التنظيم الإمبراطوري الذي وضعه أوغسطس أو كائثاوس عام ٢٧ ق م .

وكانت أنطاكية طول هذه العصور تتمتع بحكم ذاتي يقوى ويضعف حسب الظروف مع تقلب قوته في أكثر الأحيان . فكانت أنطاكية تنتخب حكامها ومجلسها وجميعتها على طريقة تشبه نظام المدائن الاغريقية المستقلة . ويقارن الكاتب أنطاكية بالاسكندرية فيشير إلى أن الأخيرة لم تستطع الفوز بحكم ذاتي كالذي تتمتع به أنطاكية ، ولكنه لا يتعرض الى سبب هذا التفريق وهو راجع بالدرجة الأولى الى أن الاسكندرية كانت في عهد البطالسة تحت حكم ملكي مطلق أشبه بحكم الفراعنة منه بنظام المدائن الاغريقية المستقلة . أما في عهد الامبراطورية الرومانية فقد أصر أباطرة الرومان على إبقاء مصر تحت سيطرتهم المباشرة الفعلية لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي وتعرضها لاستغلال عناصر المنشقين واصحاب الطموح .

وكانت أنطاكية مركزاً عسكرياً تضافت اهميته بازدياد خطر البارثيين والفرس . وكان اباطرة الرومان يتخذونها لعملياتهم الحربية في الشرق ، ففي عام ١١٥ ق م . أقام فيها الامبراطور تراجان حيث كان يستقبل ممثلين عن مختلف الشعوب .

وأجمع الكتاب الاقدمون على وفرة ثروتها وازدهار اقتصادياتها ، أما مواردها الاقتصادية فكانت تأتي عن طريق الزراعة والتجارة ، وقد نمت فيها صناعات الزجاج والزبوت والعمود وفن الزخرفة .

وقد عالج الكاتب هذه الأمور معالجة علمية فلم يقع في خطر التعميم والمبالغة شأن بعض المؤرخين . فما تقاب الانطاكيين إلا نتيجة لتقلب السلالات والسلطات الحاكمة الأجنبية ، ولم يشعر الانطاكليون بعطف حقيقي نحو ذوي المطامح من الأجانب أو السلطات المتنازعة . أما الحفلات والولائم فليس من الغريب أن تقام في مدينة مركزية كبيرة تقيم فيها الحكومة المركزية ويسكنها تجار وملاكون وأغنياء . ولو قورنت انطاكية بروما من الامبراطورية لانتضح أن الاتهامات الموجهة اليها مبالغ فيها . وحسبنا أن نستشهد بالامبراطور فيثيولوس في القرن الاول بعد الميلاد إذ كان يقيم في روما ولائم بمعدل ثلاث أو اربع في اليوم الواحد .

ولا يتعرض المؤلف في كتابه الى موقف انطاكية من المدارس الفلسفية في العصرين الهليني والروماني كالأفلاطونية المحدثة والرواقية والايقورية وغيرها ، ولعله اعتبرها خارجة عن نواحي النشاط الاجتماعي الذي ارتأى أن يجعله موضوع الكتاب ، كما لم يتعرض المؤلف الى أهمية انطاكية في نقل نواح من الحضارة اليونانية والهلينية الى العرب .

عبد الملك الناصف

## آراء وأنباء

### كلمة *Amalgame* الانجليزية

من كلمة « المَلْعَم » العربية

**الموضوع .** — من المعلوم ان اللفظة الفرنسية هذه معناها خلط وثيق لأحد الجواهر، كالذهب والفضة وغيرهما بالزئبق . وقد نشرت هذه المجلة ( م ٢٥ ج ٢ ) جملة من مصطلحات علم الطبيعة ، أقرها مجمع فؤاد الأول للغة العربية في دورته الخامسة عشرة ، ورغب الى الجماعات العلمية والى الاختصاصيين إبداء ملاحظاتهم عليها .

فأول ما استوقف نظري منها المصطلح الأول وهو *Amalgam* بالانكليزية ، فقد ذهب مجمع مصر الى تعريبه فقال :

الملغم ( معرب ) *Amalgam*

ثم اشتق فعل مَلْعَمَ وَتَمَلْعَمَ وجعلها مقابل *To amalgam* الانكليزي . وهكذا سرود المشتقات السائرة لكلم هذه المادة على الصورة الآتية :

الملغم ( معرب ) *Amalgam*

{ ويطلق على المادة الناتجة من الجمع بين  
الزئبق وفلز آخر أو أكثر .

والفعل مَلْعَمَ (متعد) ، تَمَلْعَمَ (لازم) *To amalgam*

والمصدر مَلْعَمَةٌ ، تَمَلْعَمُ *Amalgamation*

وامم المفعول مَمَلْعَمُ *Amalgamated*

ويطلق على الفلز حالة ينتج الملغم من الجمع بينه وبين الزئبق فيقال  
« زنك مَمَلْعَم »

ويخصص الثلاثي والمهموز « لَعَمَ وأَلْعَمَ » وما يشتق منها لمعنى

Mine . انتهى كلام مجمع مصر .

قلت جميع ذلك غلط صريح يجب تلافيه للأسباب التي سأذكرها ، وقد نشأ هذا الغلط من كون أصحاب المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية والانكليزية قريبين : الأول لم يهتد الى أصل كلمة Amalgame ، والثاني عرف ان الكيمياءويين الأوربيين القدماء اقتبسوها من العربية ، ولكنه لم يهتد الى حقيقة الكلمة العربية المقتبسة ، فراح يحبس ويرجم بالظن ، ولذلك ذهب مجمع مصر الى ان Amalgam هذه لا مقابل لها في لساننا فقضى بتعريبها وباشتقاق فعل مُلْعَمَ لهذا العمل .

تخبط المعجمات الأجنبية . — جاء في معجم لاروس الكبير أن اصل

كلمة Amalgame مشكوك فيه . ولم تذكر الموسوعة الانكليزية والموسوعة الفرنسية شيئاً عن أصلها .

وجاء في معجم أسكار بلوخ Oscar Bloch المطبوع سنة ١٩٣٢ « وهو من أوثق المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية » ما ترجمته :

Amalgame — « القرن الخامس عشر » مقتبسة من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، ويرجح كونها من كلمة عربية لم تعرف بعد على وجه الصحة . انتهى .

وفي المعجم العام للغة الفرنسية المطبوع سنة ١٩٣٢ المؤلفيه هتزفلد ودرمستوتر Hatzfeld et Darmesteter جاء ان الكلمة المذكورة هي من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، وان اللفظة اللاتينية هذه إما من كلمة « بجماعة » العربية ، وإما من تحوير العرب لكلمة يونانية معناها العَجَس .

وليس في معجم دوزي ما يفيد ان مُلْعَمَ العربية وردت بمعنى Amalgame

أما معجم لثره Littre الشهير ففيه تحقّق مطبوع سنة ١٩١٠ يشتمل على بحث طويل ممتع لموسيل دويك Marcel Devic في الأصول العربية لعدد كبير من الكلمات الفرنسية . وموسيل دويك هذا كان مطلعاً على اللغة العربية ، فقد ذكر الأصول بأحرف هذه اللغة . ومع هذا فهو أيضاً لم يهتد الى الأصل العربي لكلمة Amalgame فقد جزم انها من Amalgama بلاتينية الكيمياء بين القدماء ، وإن هؤلاء اقتبسوها من كلمة عربية منذ القرن الثالث عشر على الأقل . وذكر نصوصاً لاتينية تثبت ذلك . ولكنه راح يتساءل عن حقيقة تلك الكلمة العربية فقال : ان اللفظة اللاتينية المذكورة قد وردت أيضاً على شكل Algamie أفنكون يا ترى من فعل جَمَعَ العربي ومشتقاته كالجَمْع أو الجُمُعة أو الجماعة ؟ الى آخر الظنون التي رجم بها ، ولا سيما فيما يتعلق بوجه الشبه بين علاقة الرجل بالمرأة ، وعلاقة الجواهر بالزئبق . ومع كل ذلك اعترف المشار اليه أن بحشه هذا عن حقيقة الكلمة العربية هو من قبيل الخلدس .

وأما المعجمات الأعجمية العربية فقد نقلت عن المعجمات الأجنبية المذكورة وأشابهها ، فلم تعتمد على الأصل العربي الصحيح لكلمة Amalgame هذه . ففي معجم النجاري بك الفرنسي العربي جاء ما يلي :

عملية الجمع ( لفظه عربية ) بمجاعة ، مزج Amalgame

مجاعة الذهب = d'or

الخ . اي انه رد الكلمة الفرنسية ومشتقاتها الى جَمَعَ العربي . وأظنه نقل عن معجم لثره .

وجاء في معجم الدكتور شرف الانكليزي العربي قوله :

الغام - عملية الجمع - ( مَلْغَم ) هي لفظه عربية - مشيج -

مجاعة ( gr. ) Amalgam

او مزج المعادن - مزج الزئبق بمعادن آخر .

فقد جعل الدكتور شرف رحمه الله اللفظة الانكليزية من اليونانية بوضع إشارة (gr.) أمامها . وجعل لفظة مُلْتَعَم مفتوحة الميم ، ووضعها بين قوسين . واستعمل مصدر الجامعة نقلاً عن معجم التجاري على ما اعتقد وقال الغام ، والالغام للمصدر . وكل ذلك خطأ .

وفي القاموس العصري الانكليزي العربي جاء أمام الكلمة الانكليزية المذكورة : « معدن مخلوط بالزئبق . ملْتَعَم » والميم غير مشككة . وفي معجم اليسوعيين الفرنسي العربي : « مزاج الزئبق مع معدن آخر ج أمرجة » . ولم يذكر الأب بلتو صاحب الفرائد الدرية بالعربية والفرنسية في مادة لَعَم شيئاً له صلة بالكلمة التي نتكلم عليها .

وجه الحقيقة . — يتضح من هذا البيان الموجز ان بعض أصحاب المعاجم الأعجمية المشهورة ومؤازريهم من علماء الغرب وقعوا على نصوص لاتينية تثبت كون Amalgama قد اقتبست من الكيماء بين العرب القدماء . ولكنهم لم يهتدوا الى صحة اللفظ العربي المقتبس ، فلبث الأصل العربي عندهم غامضاً او مشكوكاً فيه .

ومن العجيب انه لم يخطر ببالهم - على ما عندهم من جلد - ان يراجعوا مادة لَعَم في معجماتنا الأصلية ، بدلاً من مادة جَمَعَ . فهم لو راجعوا المادة الأولى في لسان العرب مثلاً لوجدوا فيها النص الصريح الآتي :

« ... وكل جوهر ذَوَّابٌ ، كالذهب ونحوه ، خَلِطَ بِالزَّأْوُقِ مُلْتَعَمٌ ، وقد أُلْتَعِمَ فَالْتَعَمَ » .

وفي المخصص « ج ١٢ ص ٣١ » كل جوهر ذَوَّابٌ كالذهب ونحوه خَلَطَتْهُ بِالزَّأْوُقِ فهو مُلْتَعَمٌ . وقد أُلْتَعِمَتْهُ فَالْتَعَمَ . وقد وردت جملة كهذه أيضاً في مستدرک التاج . والزأوق هو الزئبق .



وعلى هذا يصبح من الأمور التي لا تقبل الجدل كون لفظة Amalgama قد اقتبست من لفظة «المُلْتَمَم» العربية الصحيحة . ونقلهم لها شبه بنقلهم أكثر من خمسين كلمة عربية في الكيمياء القديمة كالشب والنورة والمرتك والزنجار والزنجفر والكحل والبورق والأسرب الخ .

ومن الواضح إذن أنه يجب إزالة لفظ (معرب) الذي وضعه مجمع مصر أمام كلمة ملغم ؛ وبفيد ذكر ما يخالفه أي القول بأن الانكليزية هي من العربية . ثم لا تبقى هنالك حاجة الى ان يشتق المجمع فعل مَلْتَمَمَ بمعنى To amalgam مع وجود فعل عربي صحيح بفيد هذا المعنى تماماً وهو اَلْتَمَمَ والْتَمَمَ (لازم) وأَلْتَمَمَ (متعدٍ) .

والنتيجة هي ان المصطلحات العربية الصحيحة لمادة Amalgam يجب ان تكون على الصورة الآتية :

| الكلم العربية الصحيحة                                  | الكلم الانكليزية | ملاحظات                                                |
|--------------------------------------------------------|------------------|--------------------------------------------------------|
| مُلْتَمَم                                              | Amalgam          | الانكليزية من أصل عربي<br>هو المُلْتَمَم               |
| { اَلْتَمَمَ (متعدٍ) اَلْتَمَمَ<br>اَلْتَمَمَ (لازم) } | To Amalgam       | { لا حاجة الى ايجاد فعل<br>مَلْتَمَمَ ولا مَلْتَمَمَ } |
| إلتام . إلتام                                          | Amalgamation     | لا مَلْتَمَمَ ولا مَلْتَمَمَ                           |
| مُلْتَمَم . مَلْتَمَم                                  | Amalgamated      | لا مَلْتَمَمَ                                          |
| زنك مُلْتَمَم                                          | Zinc             | لا زنك مُلْتَمَم                                       |

ولا حاجة عندئذ الى الجملة الأخيرة التي ذكرها المجمع المصري وهي : «وينحصر الثلاثي والمهموز وما يشتق منها معنى Mine» . بل يقال : «أما الفعل الثلاثي لَتَمَمَ فيظل يُستعمل فيما جرى الاصطلاح عليه أخيراً أي بمعنى

« To mine » . وعلى هذا نقول لغمتُ الحصنَ ، ولُغِمَ الحصنُ ، فهو ملغومٌ ، وأطلقتُ اللُغْمَ « مستعارة من اللُغْم بمعنى الارجاف الحاد » ، وهو لاغِم الالغام ، وذلك كاسمها الخ . وما ينظر اليها بالأعجمية معروف . وكلها بكفي فيها الفعل الثلاثي . أما المهموز أي أَلُغِمَ فلا يجوز استعماله في غير معناه الصحيح المذكور في اللسان والتاج أي To amalgam بالانكليزية ، و Amalgamer بالفرنسية .

وبعد تعجبي خطة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وهي عرض بعض ما يقره من المصطلحات العلمية على من يعنون بمثل تلك المصطلحات . فهذا الموضوع يحتاج الى تضافر عدد كبير من ذوي الاختصاص وليس في عمل المجمع عيب ، بل هو دليل على تحلي رجاله بتواضع العلماء الذين يفتشون عن الحقيقة أبنا كانت ، دونما أثر ولا كبرياء ولا عناد ولا تمصب إقليمي ممقوت ومضر . جزاهم الله عن لغة القرآن خيراً ، وألهمهم ان يضاعفوا جهودهم بأخصر الطرائق وأنجمها .

## أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي<sup>(١)</sup>

- ٢ -

Acacia orfota - امم النوع من عُرقُط العربية وهو شجر من العِضاء  
من فصيلة القرنيات .

Acacia Seyal - اسم النوع العلمي من سَيَّال العربية وهو شجر من  
فصيلة القرنيات .

Arganier - من أرْغان المربية قديماً . وهي تدل على شجر دهني ثماره  
تسمى لوز البربر .

Ben - من بان العربية . وامم جنسه العلمي Moringa . وفيه البان  
والبنس والشروع . والنوع المسمى Ben oléifère يستخرج منه الدهن المسمى  
عطر مَنَشِم ، وهو العطر الذي اشتهر في البيت الآتي :

تداركتا عنباً وذُبان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر مَنَشِم

Carthame - من قِرْطِم . وهو نبات زراعي صِبْغِيّ معروف من  
فصيلة المركبات .

Carvi - من كَرَوِيَا . (والعامة تسميه كراويا) . وكلمة كرويان من أصل  
يوناني ، عُرِبَت قديماً واقتبسها الافرنج من العربية . وهي تطلق على نبات معروف  
من التوابل ينسب الى فصيلة الخبيقيات .

Chalef - من خِلَاف . وقد أطلق الافرنج هذا الاسم على النبات المسمى  
Elæagmus . وهو مبذول في ديار الشام ، يُستعمل سياجاً ، ويسمى الزيزفون ،  
وله ورق شبيه بورق الزيتون ، وبورق بعض ضروب الصفصاف ، وزهره ذكي  
الرائحة . واعتقد ان الخلاف بالعربية هو هذا النبات الشبيه في تحليته الخارجية

(١) نشر القسم الأول من هذا البحث في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٤٦ ، واشتمل على ٣٢ اسماً

بالصفصاف ، وان الفرنسيين اقتبسوا هذا الاسم من بعض أقطار المغرب حيث يُطلق على النبات المذكور .

Cubèbe — من كتابة المعربة قديماً من الفارسية . وهو النبات المسمى Piper Cubeba من فصيلة الفلفلويات يستعمل في الطب .

Curcuma — من كُرْكُم العربية . ولها أشباه في اللغات السامية . ويرادفها

الهُرْد ( Curcuma long ) وهو نبات طبي عشقولي من فصيلة الزنجبيليات .

Doronic — من دَرُونَج ( ودَرَانَج ) المعربة قديماً من اليونانية . وهو نبات

طبي من فصيلة المركبات ينبت برياً في بعض جبال الشام .

Doum — من دَوْم العربية ، تطلق على النخلة المسماة Hyphaene thebaica

وهي الوقل وشجرة المقل من فصيلة النخلات . ومن معاني الدَوْم بالعريية

التَّبِق أي شجر السدر . وهو معروف بهذا المعنى في الشام ولا سيما في الحولة

وحول بحيرة طبرية حيث يكثر السدر .

Doura — من ذُرة . وهو النبات المشهور المسمى ذرة بلدية في الشام

( Sorghum doura ) ، يُنسب الى النجيليات . ويزرع لخبه .

Fagarier — من فاغرة العربية ، تطلق على انواع من جنس Xanthoxylum

وتسمى أيضاً بالفرنسية Clavaliere . وهي نباتات من الأفاويه ومن فصيلة السذابيات

Galanga — من خُولَنْجَان المعربة قديماً من الفارسية . وهذه اقتبستها من

السنسكريتية . وهي تطلق على نباتات من جنس Alpinia من فصيلة الزنجبيليات .

Lebbek — من لَبَخ العربية ، أطلقوها على اسم النوع في النبات المسمى

Albizia Lebbek . وهو شجر من فصيلة القرنيات . وتطلق كلمة لَبَخ أيضاً

على الجنس المسمى Mimusops .

Mahaleb — من مَحَلَب . وهو نوع من الكرّاز اي القراصيا اسمه

*Cerasus Mahaleb* بنبت برّياً في بعض جبال الشام ، وينسب الى فصيلة الورديات .  
 Métel — من مائِل في جَوْز مائِل . ويسمى البُقَم . واسمه العلمي  
*Datura Metel* . وهو نبات عشبي طبي من الهند يُنسب الى فصيلة الباذنجانيات .  
 Mézéréon — من مازَوِيُون المعربة قديماً . والامم العلمي لهذا النبات هو  
*Daphne mezereum* . وهو من فصيلة المازريونيات .

*Peganum harmala* - الامم الدال على النوع من حرّمل العريسة .  
 وهو نبات طبي من فصيلة القديسيّات .

*Salep* — من خصى الثعلب ، او من سَحَلَب المولدة من الأولى . وهي  
 نباتات من جنس *Orchis* . وفي هذا الجنس انواع عديدة .

*Sandal ou santal* — من صَنْدَل المعربة قديماً . وهي من أصل هندي .  
 وتدل على أشجار شهّرت بحشيشها المتين العَطِر وهي من أحناس نباتية مختلفة  
 منها جنس *Pterocarpus* وجنس *Epicharis* .

*Séné* — من سَنّا وسَنّى بالعربية . والسنا المكي او الحجازي او الحرّمي  
 هو *Cassia acutifolia* تستعمل ثماره للأسهال . وينسب الى فصيلة القرنيات .  
*Sambac* — من زَنْبَق المعربة قديماً من الفارسية . والقُل المعروف اليوم  
 يسمى *Jasmin Sambac* اي الياسمين الزنبقي . واسمه العلمي *Nyctanthes*  
*Sambac* . اما الفل في المعجمات والمفردات فهي تدل على غير هذا النبات ،  
 على ما يفهم من تحليله فيها .

*Sébeste* — من سَبِسْتان المعربة قديماً من الفارسية . وهو شجر يسمى  
 المَحْيِطُ والمُخَاظَةُ وأطباء الكلبة وغيرها واسمه العلمي *Cordia myxa* .  
 ويسمى المِقْسَاس في الشام . ويستعمل ثمره في صنع دبق الطيور .

*Taraxacum* — من طَرَخْشَقُون . وفي اللسان (مادة عضد)

طَرَّخَشَقُوق • ونقل عن التهذيب انها تَرَّخَجَقُوق • وفي المفردات وشرح  
 أسماء العقار أشكال أخرى • وكلها معربة قديماً من الفارسية طلغ شكوك  
 أي الرجلة المرة (عن مايرهوف) • وادمم الصرخشقوق العلمي Taraxacum  
 dens leonis وبالفرنسية Pissenlit officinal • واسمه بالعربية يَعْضِيد •  
 وله مرادفات أخرى • وكانت كلمة بعضيد هذه تطلق أيضاً على نبات قريب  
 من الطرخشقون يسمى Chondrilla • وسماه ابن البيطار خندربلى وقال ان  
 هذا اسمه اليوناني ، وانه يسمى العَلَث • وفي القاموس والتاج واللسان لم ترد  
 العَلث بهذا المعنى • وفي الطبعة الثانية من كتاب بُسْط (بوست) جاء البعضيد  
 مقابل Launaea tenuiloba • وجعل مايرهوف في شرح أسماء العقار العَلَث  
 مقابل Cichorium divaricatum •

هذه خمس وعشرون كلمة نباتية أخرى تضاف الى الاثنتين والثلاثين السابقة ،  
 وقد اقتبسها الغرييون من كلمات عربية او معربة قديماً • وصرح بهذا الاقتباس  
 علماء محققون في معجمات وفي مؤلفات نباتية مشهورة ، كمعجم لتره Littre ،  
 ومعجم لاروس الكبير ، ومعجم بلوخ Oscar Bloch في أصول الكلم الفرنسية ،  
 وكتاب الشجر والجنة تأليف مُوَيْفِر Mouillefert ، ومهد النباتات الزراعية  
 تأليف دو كَنْدُول A. de Candolle ، وشرح أسماء العقار لناشره مايرهوف  
 وغيرها من المصنفات الموثوق بها وبمصنفها •  
 وفي حَقِّ معجم لتره تفصيلات في هذا الباب يجد فيها المطالعون  
 فائدة كبيرة •

مصطفى السباعي

## اللغة العربية

بين انقره ودمشق

ورد من بعض فضلاء الترك في أنقره كتاب الى صديق له في دمشق جاء فيه قوله باللغة التركية ( رَزَقَ كلمه سنك عربيجه ده ) ( تفعيل ) شكل قوللائيليرى ؟ قوللائيليرسه شاهدلى نهدر ؟ قوللائيلمازسه بينه شاهدلى نهدر ؟ بو مسئله يى بيلمكه چوق احتياجم واردر ) .

فبعث الفاضل المرسل اليه بالكتاب الينا للإجابة عليه . فأجبت بما يلي .  
إن خلاصة السؤال هل جاء فعل ( رَزَقَ الثلاثي من باب التفعيل المزيد على الثلاثي فيقال رَزَقَهُ الله تَرْزِيقًا كما يقال رَزَقَهُ الله رَزْقًا ؟ وما هي أدلة القائلين باستعماله وأدلة القائلين بعدم استعماله ؟

وللجواب على مثل هذه الكلمة الواردة في السؤال ثلاث طرائق :

( الأولى ) : طريقة النقليين أي المحافظين على النقل وحجتهم في ذلك المعاجم فما ورد ذكره في المعاجم من الألفاظ أجازوا استعماله وإلا فلا ، مثال ذلك كلمة ( حفلة ) فانهم يمنعونها لعدم ورودها في المعاجم . ولما كان فعل ( التَرْزِيق ) غير مذكور أيضاً في المعاجم ولم ينقل فيها شاهد على استعماله ، لا يعدونه من اللغة ولا يجوزون استعماله .

( الثانية ) : طريقة العقليين أي الرجوع الى العقل في أمر اللغة وهي طريقة حديثة لبعض الكتبة المعاصرين : هؤلاء يقولون ان اللغة العربية ملك لنا ولعرب الجاهلية ولكل منا أن يجدد فيها ويتصرف في ألفاظها كما يقتضيه عصره وحاجته للدلالة على ما في نفسه : فإذا شاع على لساننا فعل ( التَرْزِيق ) وجعلنا نتفاهم به فهو من لغتنا العربية ويجوز استعماله من دون تكبير وعلى الجماع اللغوية أن تدونه في معاجمها فالترزيق عندهم صحيح بل فصيح أيضاً .

( الثالثة ) : طريقة المعتدلين أو النحويين وهم الذين يرجعون الى قواعد اللغة وأصولها المقررة في كتب النحو : هؤلاء يحكمون القواعد والمقاييس النحوية فيستفيدون منها ويعملونها مطردة في كل ما يعرض لهم من الألفاظ وإن لم تذكره المعاجم بخصوصه . فاذا كان في قواعد اللغة العربية ومقاييسها ما يستدعي قبول ( التزيق ) قبلناه وجوزنا استعماله استناداً الى القياس . وقديماً قالوا ( ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ) . بل لا معنى لقياس يتوقف الانتفاع به على السماع وفي هذا التوقف تناقض يتبين إذ كيف نسبه قياساً ولا نقيس به أو لا نقيس عليه .

ولا يخفى أن الثقلين الجامدين على ما في المعاجم لا يعجزهم هذا القول ويقولون ان القياس في اللغة إنما يباح العمل به لأهل اللغة أنفسهم وهم العرب الأولون ومن قرب زمنه من زمنهم . أما نحن فلا يجوز لنا استعمال القياسات النحوية ثم يشتعون على القائلين بالرجوع الى القياسات ويعجلونهم بل لا يتورعون أن يبنزوم بأسوأ الألقاب في مثل قولهم فيهم : انهم كافرون بدين اللغة . أما قولهم في الطائفة الثانية طائفة العقليين الإباحيين فهو أبشع وأشنع .

واذ كنا من الطائفة الثالثة القائلين باستعمال المقاييس ولو خالفت المعاجم كان الواجب علينا أن نذكر هنا ما هي هذه المقاييس التي يمكن الاستفادة منها في جواز صحة فعل ( التزيق ) وجواز استعماله .

أقول أولاً يظهر أن فعل ( التزيق ) هذا ورد في نص شعر أو نثر لبعض كتاب الأثر الك الأقدمين وان السائل الفاضل الاقروى يبحث في ذلك النص ويريد أن يثبت في صحته وجواز استعماله تحاشياً أن ينسب الى قائله خطأ أو جهل في اللغة العربية .

على ان فعل ( التزيق ) اذا كان رفع في اللهجة التركبية القديمة فطالما وقع مثله في لهجتهم الحديثة : يستعمل الأثر الك اليوم فعل ( التنقيد ) اي تنقيد



الكلام وقد مرى إلينا معشر العرب هذا الاستعمال من اخواننا الأتراك وهو بما لم تذكره معاجننا العربية ولم ينقل إلينا شاهد على استعماله ولا تجيزه الطائفة الأولى طائفة النقليين . ومثل *فِعْلَتِي* \* (الترزيق) و (التنقيد) أفعال : حُلِّلَ المادة الجامدة تحليلاً وعُضِّدَ المشروع تعضيذاً وشرَّعَ الشرع تشريعاً ووصِّفَ الشيء توصيفاً وبرَّرَ العمل تبريراً وقدَّرت الحكومة عمل فلان تقديرًا <sup>(١)</sup> . كل هذه المصادر من باب (التفعليل) لم تذكرها المعاجم بالمعنى الشائع فهي غير قاموسية ولم يُنقل عليها شواهد من كلام فصحاء العرب . وبناء على ذلك لا يجوز النقليون الجامدون استعمالها بحال .

أمَّا أدلة المعتدلين أنصار العمل بالقياس فيحتجون لطريقتهم بأمور منها قولهم : *إنَّ لِقَدَمَاءَ النِّهَاةِ فِي (صَيْغِ الزَّوَائِدِ) رَأْيًا حَسَنَ الْفَائِدَةِ جَزِيلَ النِّفْعِ* . والمراد بصيغ الزوائد صيغ الأفعال ذات الزوائد وهي التي يسميها علماء الصرف المزیدة على الثلاثي بحرف أو أكثر . هذه الصيغ أو هذه الحروف زبدت لإفادة معنى التعدية أو المبالغة أو الطلب أو إظهار ما ليس في الباطن ونحو ذلك مما تكفلت ببيانه كتب الصرف : فابن الحاجب وابن بعيش وسيبويه قالوا بقياسية هذه الصيغ واطَّرادها : استعمال العرب هذه الزوائد لإفادة معانيها

(١) والتقدير بهذا المعنى كالتقدير شاعت جداً على ألسنة الأتراك وصوابه التخفيف : فيقال قدَّرَ الوزير عمل فلان قدراً . ولم أجد لتقدير بهذا المعنى شاهداً ولا نصاً يدل عليه في المعاجم واستدل بعض الاخوان على الجواز أي جواز التقدير بما جاء في مستدرک التاج وهو (وقوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره خفيف ولو ثقَّلَ كان صواباً) قال ان معنى ولو ثقَّلَ أي جيء به من التثقل مشدداً جاز . أقول لم يرد الزبيدي بالتثقل هذا المعنى وإنما هو راجع الى كلمة (قدَّره) المصدر وقد أراد بتخفيفها تسكينها كما أراد بتثقلها تحريك الدال : قدَّروُ الشيء وقدَّره مبلغه وحرمته ووقَّره فهي في الآية خفيفة أي ساكنة الدال ولو ثقَّلناها أي حرَّكناها بالفتحة جاز والمعنى عليها ما أعطوا الله سبحانه حقَّه من الحرمة والوقار والتعظيم . وإنما قلنا إن هذا هو ما أراد الزبيدي لأنه قال بعد عبارته المذكورة ما نصه (وقوله إذا كل شيء خلقناه بقدر متعَلَّل) وقال بعده أيضاً (وقوله فسالت أودية بقدرها فمُدَّلت ولو خفف كان صواباً) فالتخفيف والتثقل فهما واجبان الى كلمة (قدر) لا إلى فعل (قدَّروا الله) .

في أفعال كثيرة : هذه الكثرة ينبغي ان تشرع لنا الطريق الى قياس غيرها عليها ، فكما قالوا : فكَّ العقدة وفكَّكها وحطَّم الاناء وحطَّمه وتلَّكَم السكين وتلَّسها وطاف البيت وطوَّفه مما زيد فيه حرف التضعيف لإفادة التكثير أو المبالغة ، نصنع نحن في ما لم يقولوه فنقول : شرَّع لقومه سنَّة حسنة . تشريعاً ونقَّد الكلام تنقيداً وعضَّد زيد عمراً تعضيذاً وحلَّل المادة الجامدة تحليللاً ورزَّق الله الرأسماليين توزيعاً . وهكذا نصنع في زيادة الحمزة في ( الإفعال ) والسين في ( الاستفعال ) الخ وقد قرر جمعنا اللغوي المصري - استناداً الى ما قاله سيبويه وابن الحاجب - قياسية التعدية بالحمزة وقياسية سين استفعال للطلب والضرورة فقال المجمع في الأول ( يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي بالحمزة قياسية ) وقال عن الثاني ( يرى المجمع أن صيغة استفعال قياسية لإفادة الطلب أو الضرورة ) وقد جاء هذان القراران في جملة قراراته لأول سنته التأسيسية . وهو ( أي المجمع ) يعمل بالتدرج على إصدار قرارات أخرى من هذا القبيل ( أي مما يتعلق بزوائد صيغ الأفعال ) وفي دورته سنة ( ١٩٤٥ ) أصدر قراراً ببناء على اقتراح بعض أعضائه بقياسية صيغة ( التفعيل ) لإفادة التعدية ( أو التكثير ) استناداً الى ما قاله سيبويه ورفاقه أحسن الله إليهم . وإن خالفهم الرضي في الشافية وقال بالسماعية . فمجمع مصر رأى الاستفادة من توسعة القول الأول : لما أن حضارتنا الحديثة وأقنان صناعاتها واختراعاتها وسائر أعمالها المبنية على الاشتداد والاستكثار والاستقصاء والتناهي في الانتفاع بالمواد الكونية - كل هذا يستدعي الاستفادة من صيغ المبالغة والتكثير وإقرار قياسيتها في حدود قواعدها .

هذا ويمكننا أن نسلک في تجويز استعمال التشريع والتعصيد والتنقيد والتقدير والترزيق طريقاً آخر : وهو قاعدة جواز ( التوليد ) في اللغة أي قبول اللفظ ( المولَّد ) الذي لا تعرفه العرب وإنما ولَّده المتأخرون على اختلاف الأعصار

والأُصَار مثاله فعل ( اَكْتَنَه ) قال الجوهرى في الصحاح ( وقولم لا يكتنه الوصفُ بمعنى لا يبلغ كنهه اي قدره وغايته - كلامٌ مولدٌ ) .  
ومعظم مصطلحات العلوم والفنون من قبيل ( المولّد ) المقبول في اللغة .  
وقد استوعب الكثير منها كتاب ( كشّاف اصطلاحات الفنون ) للتهانوي ( المتوفى سنة ١١٥٨ هـ ) فقد تضمن مصطلحات جميع فنون زمانه العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها . وهذه المصطلحات مستعملة بين العلماء والأدباء بلا تكثير .

وقد أجاز جمعنا اللغوي المصري المولّد سواء أكان معرباً من لغة أجنبية بشرط أن يجري على طريقة العرب في تعريبهم - او كان المولد عربيّ المادة بشرط أن يجري في توليده على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما .  
مثال ذلك كلمة ( شَهْرِيَّة ) في قول العرب زهرة شهرية أي تقع في الشهر مرة ففاس عليها المولدون قولم أجرة شهرية ( لاني بأخذها العامل في آخر الشهر لقاء عمله .

فاذا اعتبرنا فعل ( رزّق ترزيقاً ) مولدّاً حائزاً للشروط التي قررناها للمجمع المصري كان استعماله سائغاً مقبولاً أيضاً أي كما كان سائغاً مقبولاً باعتبار أن الزيادة في صيغة باب التفعيل قياسيّة لإفادة التعدية أو المبالغة وهو ما ارتضاه سيبويه وابن الحاجب وابن يعين .

أما الحاجة الى توليد فعل التَرزِيق فقد عرفها وشعر بها أول من ولّده واستعمله من أدباء الأتراك غالباً . على أنه ان كان خفي علينا السبب في توليده في الماضي فقد لا يخفى علينا السبب في عصرنا الحديث إذ أن البحوث الاقتصادية المتعلقة بالرأسمالية وتحديد الملكية وتكافؤ الفرص والحيلولة دون الإفراط في الثراء تحتاج الى فعل ( الترزيق ) الذي يساعدنا على تصوير الإفراط في حظ الرزق Chance والاستكثار من جمع المال . ولفظ ( الترزيق ) المفرد بغنينا

عن قولنا الافراط في الثراء او تضخم الثروة او ضخامة الثروة او وفرة المال او غير ذلك من التعابير ذات الألفاظ المتعددة .  
وما يخص ما نقوله للفاضل الاقروى ان لفظ ( التزويق ) ضائع الاستعمال لغة باعتبار قياسية صيغته او باعتبار توليده مع وجود الحاجة الى هذا التوليد في الانبحاث الرأسمالية وتحديد الملكية . هذا رأيي الخاص وأرجو أن أكون موافقاً فيه والسلام .

•••••

## تمت

( الأولى ) : تتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة ( ٢٥ ) ص ٤٧١ بعنوان ( كتاب تصحيح التصحيح ) للصلاح الصفدي : ذكرنا فيه اسماء طائفة من ألف في موضوع تصحيح اغلاط العوام وقد فاتنا ذكر من كان لا يحسن منا وإغفاله . وهو من أقدم من ألف في الموضوع أعني به حمزة الاصهباني : ففي شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٤٣ م دخل خزانه كتب مجمعنا العلمي بالشراء من الشاعر العراقي المشهور ( احمد صافي النجفي ) مخطوط لطيف الحجم على طرته بالحمرة مانصه ( كتاب التنبيه على حدوث التصحيح تأليف حمزة بن الحسن الاصهباني رحمه الله ) وأوله ( بسم الله الرحمن الرحيم : أطال الله بقاءك في العز والسرور . والأمن والحبور الخ ) والنسخة بخط فارسي جميل امتكتها الشاعر ( الصافي ) حديثاً عن نسخة في مكتبة ايران ويقال ان النسخة وحيدة لا أخت لها . وفيها اغلاط جمة فهي من هذا القبيل تشبه كتاب التصحيح للعسكري المطبوعة في مصر سنة ١٩٠٨ م وحمزة الاصهباني توفي قبل العسكري بأكثر

من ثلاثين سنة (توفي سنة ١٣٥٠ هـ) وكان مقبلاً ببغداد شعوبياً ومصادره في مصنفاته فارسية ومنها كتاب (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) وترجمة الاصبهاني في فهرست ابن النديم ص ١٣٩ .

(اللمعة الثانية) : تتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة أيضاً ص ٢٥٩ بعنوان (حول كتاب عثرات اللسان) فقد ذكرنا فيه أن الفضلاء رحبوا به . ومن آثار ذلك عنايتهم بالكشف عن هفواته . حتى لا يكون فيه ما يُعاب به . ومن أولئك المرحّمين الفاضل الحلبي الشيخ (ابوغدة) : فقد أخذنا بأشياء حرّمنا استعمالها على الجمهور . وكان من الحقّ الترخيص بها تخفيفاً ورحمة . وقد جاءنا أخيراً من الشيخ نفسه كتابٌ شكّر لنا فيه ما قلناه في مقالنا بشأن (تقبل ملاحظاته على كتابنا النافع وإخلاصنا للدّين والعلم الخ) ثم أضاف ملاحظةً أخرى على ملاحظاته السابقة : وهي على قولنا في ص ٣٢ من كتاب العثرات إنه لا يجوز فتح راء (الرَّحَب) في قولهم (على الرحب والسَّعة) معلّين ذلك بأن الرَّحَب المفتوحة الراء صفة بمعنى المكان الواسع . وعطف السعة على الرَّحَب يقتضي أن تكون رُحْباً بضم الراء ليتسق المصدران . فقال الأستاذ إنه ظفر في (مختار الصحاح) بما يُستنتج منه أن (الرَّحَب) كما يكون بضم الراء مصدراً يكون بفتحها مصدراً أيضاً . وهذه عبارة (المختار) : (الرُّحْب بالضم السَّعة والرَّحْب بالفنec الواسع) . وبابه ظرّف ورُحْباً أيضاً بالضم (١) .

فقوله (ورُحْباً أيضاً بالضم) يستنتج منه أن (رَحْباً) بفتح الراء هو أيضاً مصدر لفعل (رَحِب) . فنكرّر الشكر للأستاذ على اهتمامه باللغة العربية وتحقيق ألفاظها .

## أبجدية رأس شمرة

استخدم<sup>(١)</sup> المصريون وسكان بلاد الرافدين الذين تقدموا كل الشعوب في ساحات المدنية ، خلال قرون وآلاف من السنين ، لتثبيت ونقل أفكارهم نوعين من الخط ابتكروهما . وهما الخط الهيروغليفي المصري والخط المسماري الكلداني - الآشوري .

ويختلف هذا الخطان عن بعضهما اختلافاً كبيراً كما أنها دقيقان جداً وصعبان للغاية . ويتألف كل منهما من مئات من الآثار التي يمثل بعضها كلمات بكاملها ، وبعضها مقاطع بسيطة مثل : با ، بي ، بو ، وبعضها مقاطع مركبة مثل : نام ، نيم ، نوم .

ثم حدث خلال منتصف الألف الثانية قبل المسيح ان كاتباً أو عالماً ( كما نقول بلغة عصرنا ) مطلعاً على الهيروغليفي والمسمارية توصل الى اكتشاف نوع آخر من الخط بناء على مبادئ جديدة أو على مبدأ واحد وهو تحليل الكلام أبعد حدود التحليل .

ولبيان ذلك نسرد أمثلة محسوسة ونفرض ان هذا الكاتب أخذ مقاطع : نام ، نيم ، نوم . وعزم على ألا يعتبر الحروف الصائتة ا ، ي ، و ( وفي ذلك ما فيه من مساوئ متعددة ) ، والا يستبقى من المقاطع المذكورة الأحرفي ( ن ، م ) الثابتين وان يمثلها مفترقين بإشارتين بسيطتين تستخدمان لكتابة المقاطع مثل ( نام ، نيم ، نوم ) وما يقابلها من المقاطع المعكوسة ( مان ، مين ، مون ) وما يشير الى صوتي ( م ، ن ) في كل الكلمات التي تعود فيها المقاطع المذكورة . ونتج من عمله هذا اختصار كبير في الاشارات الخطية التي كانت عددها كما قلنا نحو عدة مئات . فأصبح الآن عددها عشرين او ثلاثين . وتطور الخط على هذا الشكل تطوراً فجائياً أو كما يظهر تطوراً تدريجياً من شكله الدال على

(١) جاء هذا التقرير من مديرية الآثار العامة .

الأفكار ( Idiographisme ) ومن شكله المقاطعي ( Syllabisme ) الى شكله الأبجدي ( Alphabétisme ) .

ويمكننا ان نقول اليوم كما قلنا سابقاً ان الأبجدية اكتشفت نحو سنة ( ١٥٠٠ ) قبل الميلاد على الرغم من أن بعض الدلائل تشير الى أن عهد هذا الاكتشاف العظيم يعود الى زمن أقدم بكثير . ومهما يكن فإنه لم يحدث في بلاد الكلدانيين او الآشوريين ولا في مصر ( وبلاحظ ان المصريين حاولوا منذ أزمنة الامهرام أي منذ سنة ٢٧٠٠ ق . م ان يتوصلوا الى الشكل الخطي الأبجدي لغتهم ) بل على الشاطئ السوري بين جبل الكرمل ومصب العاصي ، في هذه البلاد التي أطلق عليها الاغريقون اسم فينيقية .

وتألف الألفباء الفينيقية كما يعلم كل من اعتاد النظر في كتب التاريخ ، من اثنين وعشرين حرفاً . وكان أول من قرأها وفك رموزها في آخر القرن الثامن عشر الأب جان جاك بارثلمي صاحب الكتاب المشهور ( رحلة الشاب اناكارسيس الى بلاد اليونان ) . وهو الذي حدد القيمة الصوتية لكل حرف من حروفها .

وكانت أقدم وثيقة لدينا عنها لوحاً حجرياً مشهوراً لـ ( ميزا ) ملك المؤاب ، اكتشفه ( كليرمون - غانو ) في شرقي البحر الميت ، سنة ١٨٦٩ ، ويرجع تاريخه الى القرن التاسع قبل الميلاد . ولا يخفى ان الملك ميزا حكم بلاد المؤابيين في الزمن الذي حكم فيه آشاب وجيزايل السامرية .

ثم جرت حفريات جبيل ، وعثر المنقب ( بيير مونت ) سنة ١٩٢٣ على شهادة مكتوبة لقبر ملك هذه المدينة المدعو ( احيرام ) الذي عاش في زمن رعمسيس الثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . فقرئت هذه الشهادة واعتبرت انها أقدم وثيقة عن الخط الفينيقي .

وظلت معلوماتنا قاصرة على ما ذكرنا الى عشرين عاماً خلت . حتى اكتشفت

مدينة قديمة تحمل أطلالها اليوم اسم رأس شجرة وهي مدينة (اوغاريت القديمة) الواقعة على الشاطئ السوري ، مقابل جزيرة قبرص . وقد عثر مكتشفها كلود شيفر منذ أول حفرياته سنة ( ١٩٣٩ ) بين أطلالها على عدد كبير من الألواح الفخارية الصغيرة المكتوبة باشارات مسمارية يظن من يراها لأول وهلة أنها كلدانية أو آشورية .

غير ان الواح رأس شجرة زاد عددها زيادة كبيرة خلال الحفريات التالية التي جرت بين سنتي ١٩٣٠ - ١٩٣١ . وتبين انها من القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وان الخط المسماري الذي كتبت فيه يختلف عن الخط المسماري المستعمل في بلاد الرافدين . وقبل ان نتوصل لقراءة أية كلمة من كلماته تأكد لنا انه خط الفبائي وان عدد حروفه يبلغ الثلاثين حرفاً .

وعلى هذا فقد أصبح لدينا أبجدتان كلتاهما من ساحل سورية ، الأولى من جبيل وهي نسخية وعدد حروفها اثنان وعشرون وتقرأ من اليمين الى اليسار ، والثانية من رأس شجرة الخارجة عن حدود فينيقية الكلاسيكية وهي مسمارية غليظة وتتألف من ثلاثين حرفاً وتقرأ من اليسار الى اليمين .

وتسأل الآن ما هي علاقة هاتين الأبجديتين ببعضهما ؟ وهل هما مبنيتان على مبادئ مختلفة ، اي هل يعقل ان تكون الألفباء اخترعت مرتين ؟ وكان بالامكان ان تبقى هذه الأسئلة دون جواب مدة طويلة . غير أنه أجيب عنها اليوم وذلك بفضل وثيقة ثمينة هي رقيم ( لوح صغير ) فخاري لا يتجاوز سمكه اصبع اليد الصغيرة ووزنه خمسة عشر غراماً . وقد التقطه كلود شيفر خلال تحرياته الأخيرة في تل رأس شجرة . وهو يحوي ثلاثين حرفاً من الأبجدية المسمارية التي كانت تتألف منها لغة اوغاريت القديمة .

وبنينا لكم الآن أننا عرفنا هذه الأبجدية المسمارية وقيمة حروفها الصوتية منذ عشرين عاماً . غير أننا لا نعرف كيف كان طلبة اوغاريت يرددون دروسهم الهجائية .



واليكم صورة هذه الأبجدية التي تحدث الناس عنها وصيتحدثون أيضاً طويلاً .  
واذا تمكنا من دراستها فذلك بفضل كرم ورعاية الحكومة السورية التي سمحت  
الى السيد كلود شيفر بحملها الى فرنسا . وقد عادت اليوم الى موطنها كما هو  
طبيعي ، ووفق ما بنص عليه قانون الآثار السوري .

وقلنا ان أبجدية رأس شجرة تحوي ثلاثين حرفاً وان ابجدية جبيل لا تحوي  
الا اثنين وعشرين . والفرق بينهما ثمانية حروف ويمكن توزيعها على مجموعتين  
الأولى تحوي الحروف الأخيرة الثلاثة ( ي ، و ، ص ) ويظهر انها أضيفت عمداً .  
أما المجموعة الثانية فتتألف من خمسة أحرف متوزعة بين السبعة والعشرين  
حرفاً الأخرى . وتختلف اليوم الآراء في عددها وفي المكانة المخصصة لها .  
وعلى المختصين ان يدققوا فيها وان يحلوا جميع المسائل التي توضع معها على بساط البحث .  
ونكتفي في هذه الكلمة بملاحظة انه اذا غرضنا النظر عن الأحرف الثانية  
الزائدة في ابجدية رأس شجرة لتوفر لدينا اثنا عشر حرفاً هي أحرف  
أبجدية جبيل نفسها . وان هذه الأحرف تتابع بنظام واحد في الأبجديتين  
منذ الألف حتى ( تاو ) . مما يجعلنا نقول ان الابجدية لم تكتشف مرتين .  
وان ابجدية جبيل هي ابجدية اوغاريت نفسها ، وان اختلف شكل الالفنتين .  
كما اننا يمكننا أن نضيف الى كل ذلك ان ابجدية رأس شجرة هي أقدم أبجدية  
معروفة اذ انها اقدم بعشرة قرون من الأبجدية النسخية التي عثر عليها من مدة  
قريبة في مصر العليا والتي يرجع عهدها الى العهد الفارسي اي الى زمن الاخمينيين .  
والخلاصة اذا أمعنا النظر نجد ان اكتشاف الأبجدية هو أعظم ما توصلت  
اليه عبقرية الانسان . اذ ان جهاز الخط البسيط الذي يستطيع ان يتعلمه أي  
طفل دون عناء ، كان متكاملًا منذ ظهوره ولم تتمكن العصور التالية من ان  
تضيف عليه أي شيء . ان هذا الاكتشاف حمل في تضاعفه مستقبلاً عظيماً  
جداً اذ انه وجب على كل شعوب الأرض ماعدا الصينيين وأولم الاغريقون  
ان يتخذوه في نشر وتبادل أفكارهم .

وكان أثر الاغريقين منه ان ابتكروا او أعادوا الى الألفباء الحروف الصوتية التي كانت لازمة كل اللزوم الى تركيب لغتهم على حين ان اللغات السامية كالفينيقية والعبرية والعربية يمكنها ان تستغني عنها بشيء من الجهد .  
ويمجدربنا ان نقسأل اليوم ماذا كان حل بالفكر اليوناني اذا لم يكن تحت تصرف اليونانيين الألفباء الفينيقية ؟ وقد أجب مسبقاً على هذا السؤال عالم الآثار المعروف ( جورج بيرو ) :

« ان اختراع الطباعة حدث مهم جداً في تاريخ الجنس البشري اما ابتكار الألفباء اذا عرفنا تاريخه فانه اكثر أهمية منه » . ويضيف على ذلك مصيباً كل الاصابة « احتاج الأمر لتجزئة الكلام واجراء التحليل الذي يرجعه الى عناصره الأصلية ، الى عمل من الفكر يفوق عمله في صب الحروف المتحركة وتهيتها للطبع » .

ونحن مازلنا نجعل التاريخ الحقيقي أو التاريخ التقريبي لهذا الاكتشاف العظيم . كذلك فاننا لا نعرف اسم مخترع الألفباء . ولكننا نعرف انه كان فينيقياً ، او بصورة أعم وأشمل كان سورياً . ويمكننا ان نعصرح ان الشعب الذي أوجد هذه الأعجوبة يستحق إعجابنا وتقديرنا وان له الحق في مكان ممتاز في تاريخ العالم .

شارل فيروللو

مطبعة

### خطأ مطبعي

| صفحة | سطر     | خطأ                                                 | صواب                                                            |
|------|---------|-----------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------|
| ٢٨٧  | ٢٠ - ٢١ | وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية أسست سنة ١٩٤٥ | وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية في اللاذقية أسست سنة ١٩٤٥ |
| ٢١٦  | ٤       | صَبَّارِيَّات                                       | صَبَّارِيَّات                                                   |

## تعليق على تاريخ حلب

ورد في هذه المجلة كلام على تاريخ حلب الموسوم بغية الطلب في تاريخ حلب <sup>(١)</sup> ، قال الأستاذ محمد راغب الطباخ منشي ذلك الكلام « كان السيد وجيه الكيلاني أحد أدباء دمشق كتب لي ٠٠٠ أنه يوجد في مكتبة الأمة بباريس مجلدان من بغية الطلب في تاريخ حلب رقما ٢١٣٨ » ثم نقل تصحيح ذلك بتحقيق السيد عبد القفور المسوتي الحلبي ، وأن الرقم المذكور خاص بمجلد واحد وأوله « اسحق بن منصور » وآخره « أمية بن عبد الله الأموي » . واستمر على الكلام في الموضوع ولم يشبعه حق الاشباع .

قلت الذي في دار كتب باريس من تواريخ حلب مجلدان أحدهما تاريخ باصلاح القدماء والآخر « أخبار » وكلاهما لكامل الدين عمر ابن العديم المشهور ، فالتاريخ وهو تاريخ رجال حلب ومن مرَّ بها من المعروفين ، رقه هو الرقم المقدم ذكره وأوله كما ذكر الكاتب الفاضل « اسحق بن منصور » وآخره ابو عثمان أمية ابن عبد الله الأموي كما أشار اليه ، وهذا التاريخ كنز من الأدب في لغة العرب ، وبه يظهر ابن العديم مؤرخاً من الطراز الأوّل ، فهو من أضراب ياقوت الحموي ومحب الدين بن التجار والذهبي في كثرة الرواية وجمع الأخبار والدق الاثني الرفيع ، وقد نقلت من هذا المجلد عشرين ترجمةً لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب ومن طريف الأخبار ما ذكره في ترجمة تاج العلا الأشرف ابن الأعرن العلوي الحسني الرمي النسابة ، قال ابن العديم « سمعت شيخنا ابن الأنبر المذكور <sup>(٢)</sup> يقول : كان تاج العلا عندنا بالموصل فاتفق أن حضر عند أخي محمد الدين ، وعنده ذو النسبين المعروف بابن دحية ، فالتفت أخي الى تاج العلا

(١) ج ٢ من ٢٥١ من المجلد ٢٣ لسنة ١٩٤٨ .

(٢) فإنه قال من قبل « حدثني شيخنا عز الدين علي بن محمد بن الأنبر ... » .

فقال له : هذا السيد ذو النسبين بين دحية والحسين . فقال : أسمعني فاني قليل السمع . فقال له : هو ينتسب الى دحية . فقال : حاشى هذا السيد أن ينتسب الى دحية الكلبي ودحية لم يعقب فان النسابين كلهم قالوا إن دحية كان له عقب وامتد عقبه الى ما بعد الثلاثمائة ثم انقطع فلم يبق منهم أحد على وجه الأرض . فقال ابن دحية : تكذب يا شيخ السوء . فقال له [ تاج العلام ] من غير اكتراث ولا اتزعاج ، على تودة من القول ، من غير غضب : لا تسفه أنا لا أقول هذا من تلقاء نفسي وانما أنقله عن الناس فان فلاناً ذكر ذلك وذكره فلان وفلان . فاحد ابن دحية وسبه ، وهو لا يرد عليه وبكلمه كلام عاقل ثابت من غير اكتراث بقوله ، ثم قال له في أثناء كلامه : وأي فخر لك في الانتماء الى هذا النسب فان دحية لم يتميز على الصحابة إلا بالجمال فهلاً انتسبت الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي او غيرهم من كبار الصحابة ؟ ! ثم أورد تاج العلام حكاية فقال ابن دحية : أنا والله أحفظها خيراً منك . فقال : أنا ما أوردت الحكاية وادعيت أن أحداً لا يحفظها ، فهل لحت فيها ؟ قال : لا . قال : فهل زدت فيها ؟ قال : لا . قال : فهل نقصت منها ؟ قال : لا . قال : فأني حفظ هو خير من هذا ؟ !<sup>(١)</sup> .

وأما التاريخ الثاني وهو « الأخبار » فرقمه « ١٦٦٦ » واسمه « زبدة الطلب من تاريخ حلب » وفي أوله أنه تأليف المولى صاحب سفير الخرقفة النبوية كمال الدين أبي حفص عمر بن احمد بن هبة الله . وبلي ذلك مانصه « قرى (كذا) في هذا الكتاب بطرس بن ديب الحلبي من طائفة الملكية - رحمة الله عليه وعلى أهله وعلى قارىء ذا الخط ، في باريس سيف بيت الوزير كولبيرت سنة ألف وستمئة وثمانين مسيحية .

(١) أصول التاريخ والأدب « مج ١٧ ص ١٠٧ » نقلاً من بغية الطلب في تاريخ حلب للفاضل الامام الثقة الأديب كمال الدين عمر بن المديم الحلبي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

وبلي ذلك البسمة ثم قال «وسميته بزبدة الحلب من تاريخ حلب لأنه منتزع من تاريخي الكبير للشهباء المرتب على الحروف والأسماء» وقد نقلت منه لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب الذي أومأت إليه خمس صفحات من حوادث سنة «٥١٨ هـ» الخاصة بالأمير ديبس بن صدقة الأسدي المزيدي الحلي لا الحلي ، وبالأمر عماد الدين زنكي بن آقسنقر والخليفة المسترشد بالله ، وغيرهم من ولادة الأمور في ذلك الزمان ، ومن طريف أخباره قوله «وحضرني حكاية جرت لشيخ الشيوخ [صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل النيسابوري] مع محيي الدين [أبي حامد ابن الشهرزوري] في هذه السفرة وذلك أن شيخ الشيوخ كان قد وصل إلى السلطان [صلاح الدين] الملك وهو محاصر للموصل ليصلح بينه وبين عز الدين في المحاصرة الأولى فلم يتفق الصلح فاتهم أهل الموصل شيخ الشيوخ بالليل مع الملك الناصر ، فعمل محيي الدين فيه ألياً منها :  
بُعثَ رسولاً أم بُعثَ محرّضاً على القتل تسجلي القتال وتسجلي وقال مخاطباً بها الامام الناصر :

فلا تغترّ منه بفضل تنسّس فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي  
فبلغت الأبيات شيخ الشيوخ ، فلما اجتمعا في هذه السفرة<sup>(١)</sup> وتبسطا قال له شيخ الشيوخ : كيف تلك الأبيات التي عملتها في ؟ فقالطه عنها ، فأقسم عليه بالله أن ينشده أباهاً فذكرها له حتى أنشده البيت الذي ذكرناه أولاً ، فقال : والله لقد ظلمتني واني والله اجتهدت في الإصلاح فما اتفق . فأنشده تمامها حتى بلغ إلى قوله «فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي» فقال : والله لقد صدقت ، فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي ، أدور على أبواب الملوك من باب هذا إلى باب هذا»<sup>(٢)</sup> .

وينتهي هذا المجلد بحوادث سنة «٦٤٥» والورقة «٢٦٨» .

(١) يعني سفرة شيخ الشيوخ الثانية وسفارته في الصلح بينه وبين الأتابكة .  
(٢) أصول الأدب والتاريخ «مج ١٧ ص ٨٥ - ٦» نقل من بزبدة الحلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن المديم ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .  
م (١٠)

ومجلد لندن مرقم بـ ٣٥٤ و ٢٣ لا ٢٣٣٤ كما جاء في مقالة الأستاذ وأوله «ابو ابراهيم» ومن طريف أخباره ما ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن ابي خازن يحيى القلانسي ، قال «حكى لي شيخنا صاحب القاضي القضاة ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال كان ابو الحسن بن ابي خازن شاباً ذكياً وكان يقرأ عليّ الفقه بالموصل هو وجماعة معه ، فشاورني في أكل ثمر البلاذر فنهيته عن ذلك فمضى هو ورفيقان له واشتروا منه شيئاً ودقّوه وجعلوه في هريسة ، وأكلوها فجاءني ابو الحسن بن ابي خازن ووجهه قد اكده فوقف معي في صحن المدرسة وأخبرني أنه أكل ثمر البلاذر ، فلم أنكر عليه خوفاً من أن يستشعر وبثوهم ، فهونت الأمر عليه فجعل يحادثني ونحن نغشي ثم دخل الى بيته <sup>(١)</sup> في المدرسة وأخرج الجرة والابريق والكانون وجميع حوائجه ، فعلمت أنه قد أثر معه ، فسكنته ثم أفت عليه من يعالجه ويطعمه الهريسة ، في كل يوم فواظب ذلك الى أن سكن عنه ثم غلب عليه الأدب وأثر الذكاء معه في الشعر وكان ينظم شعراً جيداً الى الغاية وجاء الينا الى حلب ونزل عندنا بالمدرسة» <sup>(٢)</sup> .

وابن العديم كثير المراجع فقد ذكر في هذا المجلد فضلاً عن غيره كثيراً منها كتاب «العبادة» لأبي بكر الصولي و «تاريخ ابي اسحق السقطي» صاحب كتاب الرديف وكتاب «المفاوضة» لمحمد بن علي بن نصر الكاتب و «المستنير» لقطرب وكتاب «الخليل والفروسية» لمحمد بن يعقوب بن اخي حرام الخثلي وكتاب «الطنبوريين والطنبوريات» لعلي بن الحسين بن علي بن كوجك العبسي الحلبي ، و «جامع القنون وسلاوة المحزون» في ذكر الغناء والمغنين لأبي الحسين ابن الطحان وكتاب «الزهرة» للوشاء ابي الطيب وكتاب «الجواهر» لاسحق بن ابراهيم الموصللي .

(١) يعني بيته بالمدرسة لأن لكل متفقه حجرة أو غرفة وكل منها يسمى «البيت» .

(٢) أصول الأدب والتاريخ «مج ٣٦ ص ٣٣ - ٤» نقلاً من «نبذة الطلب في تاريخ حلب»

نسخة المتحف البريطاني .

وقد نقلت من هذا المجلد احدى عشرة صفحة لمجموعي الخطي المذكور آنفاً ،  
 وآخر المجلد ترجمة رجل يعرف بالملطي<sup>١</sup> قال «الملطي من أهل ملطية ، له كلام  
 حسن قرأت في كتاب الجواهر تأليف اسحق بن ابراهيم الموصلی قال : وقال  
 الملطي إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ،  
 وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول فان غلبت على حسن القول فلا تغلبين»  
 على حسن الصمت « الورقة ١٧٠ » وهي آخر المجلد .

وأود ان اختم كلامي بالتعليق على كلام الأستاذ محمد راغب الطباخ فيما يختص  
 بمذهب تاج الدين ابي الين زبد بن الحسن الكندي فقد نقل الأستاذ ترجمته  
 من تاريخ حلب وقال مخاطباً للشيخ محمد احمد دهمان «وليس في ترجمته هنا  
 ما يفيد أنه تفقه على المذهب الحنبلي على شيخه ابي محمد المقرئ ، ولعل الأستاذ  
 رأى ذلك في بعض المصادر التي نقل عنها» .

قلت : إن شيخه ابا محمد المقرئ كان حنبلياً مشهوراً وقال الذهبي في ترجمة  
 الكندي «قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومعلمه وأستاذه  
 الامام ابي محمد سبط ابي منصور الخياط» فكونه شيخه ومعلمه وأستاذه يدل  
 على أنه درس الفقه عليه ، ثم قال الذهبي «وكان حنبلي المذهب فانتقل حنيفاً  
 لأجل الدنيا وتقدم في مذهب ابي حنيفة . . . وقال الامام موفق الدين :  
 كان الكندي إماماً في القراءة والعربية انتهى اليه علو الاسناد في الحديث  
 وانتقل الى مذهب ابي حنيفة من أجل الدنيا لأنه كان على السنة . . .»<sup>(١)</sup> .



(١) أصول التاريخ والأدب « مج ٢٤ ص ٢٠٩ » نقل من تاريخ الاسلام للذهبي ،  
 نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

## ابن باسُويّة البرجوني

جاء في تتبع الجزء الأول من «الدارس في تاريخ المدارس» - مج ٢٤ ج ٢ ص ٣١٨ من هذه المجلّة - لصديقنا العلامة سالم الكرنكوي أنه يشك في ابن ماسويه المذكور في ص ٤٢١ من الكتاب ، قال «انا أشك<sup>١</sup> في ابن ماسويه وقد ورد ذكره في الدرر الكامنة ٤ مرات مرتين بابن باسويه مثل ترجمه ٣٨١ في المجلد الرابع ومرتين بابن ماسويه (بالميم)» .

وقد أصاب الصديق في شكّه فهو عندنا - نحن المتخصصين بتاريخ الناس - «ابن باسوية» لا ابن ماسويه ذكره زكي الدين عبد العظيم المنذري شيخ ابن خلكان في وفيات سنة «٦٣٢» من كتابه «التكملة لوفيات النقلة» قال : «وفي الثامن من شعبان توفي الشيخ الأجل الفاضل ابو الحسن علي بن ابي الفتح المبارك بن الحسن ابن احمد بن ابراهيم الواسطي البرجوني<sup>(١)</sup> المقرئ الشافعي المعروف بابن باسوية وهو لقب احمد جدّ أبيه ، بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير» . قال «وباسُويّة : بالباء الواحدة وبعد الألف سين مهلة مضعومة وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث» . وكان قال «قرأ القرآن الكريم وتلقنه من الشيخ ابي العباس احمد بن سالم البرجوني وقرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على الشيخين ابي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي بكر عبد الله بن منصور الباقلافي وسمع بها . . . وسكن دمشق الى حين وفاته وأقرأ بها وحدّث لقيته بدمشق في الدفعة الثانية وسمعت منه وسألته عن مولده فقال : سنة ست وخمسين وخمسمائة»<sup>(٢)</sup> .

وترجمه جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن الديب في تاريخه قبل زكي الدين المنذري ، قال «وقدم بغداد وأقام بها للتفقه مدة على الشيخ ابي طالب صاحب

(١) قال : وبرجونة بفتح الباء الواحدة وسكون الراء المهلة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء تأنيث وهي قرية في شرقي واسط وبها مولده .

(٢) أصول التاريخ والأدب من مجموعاتنا «ج ٢٧ ص ٣٩٢» .



ابن الخلل وبعده على الشيخ أبي القاسم يعيش بن صدقة الفراقي بالمدرسة الكمالية بباب العامة المحروس ٠٠٠ وصافر الى الشام وسكن بدمشق وأقرأ الناس القرآن الكريم بجامعها وحدث بها وهو الآن هناك على طريقة حسنة<sup>(١)</sup> .

ولم يذكر ابن الديلمي وفاته لأنه ختم تاريخه بسنة «٦١٦» أولاً وبسنة «٦٢١» ثانياً . وقال في ذكر بلده «من أهل برجوني وهي محلة بشرقي واسط» . وترجمه الذهبي في تواريخه ومنها مختصر تاريخ ابن الديلمي وتاريخ الاسلام وطبقات القراء ، قال في الأول «قال : توفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة ودفن بباب الصغير ٠٠٠»<sup>(٢)</sup> . وقال في الاخير «وسكن دمشق ونصداً للاقراء ٠٠٠ ومات في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة عن ست وسبعين سنة وكان ثقة إماماً»<sup>(٣)</sup> .

وارتكب طابعو النجوم الزاهرة «ج ٦ ص ٢٩٢» غلطاً يجعلهم «باسوية» ماسوية ، قال ابن تغري بردي نقلاً من كتاب «الاشارة» للذهبي ، في وفيات سنة «٦٣٢» : «وتقي الدين علي بن أبي الفتح بن باسوية الواسطي في شعبان وله ست وسبعون سنة» . وصيّر الطابعون - كما ذكرنا - ماسويه وقالوا في الحاشية : «في الأصل ابن أبي الفتح بن باسويه . والتسكلة والتصحيح عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه وغاية النهاية والذيل على الروضتين» . ولقد كانوا في غنى عن هذا التصحيح ، فالذي جاء في ذيل الروضتين غلط أيضاً<sup>(٤)</sup> ، والذي طبع في شذرات الذهب أقرب الى الأصل قال : «وفيها»<sup>(٥)</sup> ابن باشويه

(١) المرجع المذكور «ج ٢٢ ص ٢٨» نقلاً من الجزء المحفوظ بخزانة كتبريج .

(٢) نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، «منع ٥٦ ورقة ١٠٠» .

(٣) أصول التاريخ والأدب «مج ٢١ ص ١٥٦» .

(٤) ذيل الروضتين «ص ١٦٣» .

(٥) جرى اصطلاح المؤرخين على جواز حذف الفعل «مات وتوفي وهلك» في الوفيات كما ترى في الشذرات وغيره ، وقد قيل إن أحد من لا أنس له بهذا الفن اعترض على ما ورد من هذا في الجامع المختصر لابن الساعي ، فليتم ذلك .

تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجتهد «٠٠٠» .  
وعجمام السنين من غلط الناسخ .

وجاء في تعقيب العلامة سالم الكرناكوي - ص ٣١٥ - من المجلة أن أبا حامد  
ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود توفي سنة «٦٧٠» هـ . ولم يذكر المرجع ،  
والصحيح أنه توفي سنة «٦٨٠» كما في لسان الميزان «ج ٥ ص ٣١٠»  
قال : «قرأت بخط الذهبي : قال شيخنا ابن أبي الفتح اختلط قبل موته بسنة ونصف  
ومات سنة ثمانين وستائة» ، ولعل الصديق العالم اعتمد على قول صاحب الشذرات  
الأول «ج ٥ ص ٣٣٣» فذلك خطأ منه والصواب قوله الثاني - ص ٣٦٩ -  
قال في وفيات سنة «٦٨٠» : «وفيها الجمال ابن الصابوني الحافظ أبو حامد  
محمد بن علي بن محمود شيخ دار الحديث النورية ولد سنة أربع وستائة ٠٠٠  
وتوفي في نصف ذي القعدة» . وذلك الوهم يسير من صاحب الشذرات بالإضافة  
إلى أوهامه الأخرى .

وذكر العلامة في ص ٣١٩ مانصه «نور الهدى الزيني ( كذا ولعل الأصل  
الزيني ) أبو طالب الحسين بن نظام بن الخضر ، توفي سنة ٥١٠ ( الجواهر )»  
يعني الجواهر المضية في طبقات الخفية ، وقد استغربت هذا الاسم لسلامة  
محفوظاتي من أسماء الرجال ، فراجعت الجواهر المضية «ج ١ ص ٢١٩»  
فاذا هو كما ذكر الصديق ، ولكنه مصحف أقبح التصحيف ، لأنه كما بي  
المنتظم «ج ٩ ص ٢٠١» الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن  
عبد الوهاب العباسي الزيني» وكذلك جاء اسمه في الكامل في حوادث سنة  
«٥١٢» . وفي السماع الذي نشرت صورته في «دائرة المعارف الإسلامية»  
ج ١ ص ٤٠٠ من النسخة الفرنسية وفي غير ذلك ، فكيف جاء «النظام»  
و«الخضر» ؟ إنها في الحقيقة لقب وقد صحف الى هذه الصورة الشنيعة ،  
فأصلها «نظام الحضرتين» ألا ترى ان ابن الجوزي يقول في ترجمة ابنه علي

«ج ١٠ ص ١٣٥»: «علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي ، أبو القاسم الأكل ابن أبي طالب نور الهدى بن أبي الحسن نظام الحضرتين » .  
 فيكون أصل ما في الجواهر المضية «الحسين ابن نظام الحضرتين محمد بن أبي الحسن علي الزينبي أبو طالب المعروف بنور الهدى» ثم إن المؤرخين مجمعون على أن أبا طالب الزينبي توفي سنة «٥١٢» لا سنة «٥١٠» كما ذكر الصديق الجليل .  
 وقد كرر الأستاذ التنبيه الخاص بالخشوعي قال في ص ٣١٢ «هو يركات بن ابراهيم المتوفى سنة ٥٩٨» ثم قال في ص ٣١٥ «يركات بن ابراهيم الخشوعي . توفي سنة ٥٩٨ . الشذرات » . وتنبيه واحد يسكني في مثل هذا الاستدراك .  
 وذكر الأستاذ في ص ٣١٤ «أبا الفضل عبد السلام الداهري» قال «توفي سنة ٦٣٨» ولعل الأصل «٦٢٨» فهذا ما حفظناه وما جاء في كتب التراجم ، والطبع الصناعي يقع كثيراً في مثل هذا الوم لتقارب الرقمين «٣ و ٢» في الصورة .

مصطفى جواد

(بغداد)



## أغلاط مطبعية

وقعت في مقالة «نظرات في تأصيلات» للأب مرمرجي، في الجزء السابق من المجلة أغلاط مطبعية وهي :

| صواب            | غلط         | سطر | صفحة |
|-----------------|-------------|-----|------|
| الوصل           | الأصل       | ٣   | ٤١٨  |
| لها الآ في جدول | لها في جدول | ٨   | ٤    |
| معنى عاملاً     | معنى علماً  | ١٤  | ٤١٩  |
| البدني          | البدني      | ٨   | ٤٢٦  |
| يخطب            | تخطب        | ٤   | ٤٣٠  |
| العبري          | العبري      | ١١  | ٨    |
| مُسْتَسِيم      | سُسِيم      | ١٦  | ٤٣٢  |

•••••

## استدراك

سرد الأستاذ المغربي في هذه المجلة <sup>(١)</sup> التصانيف التي وضعت في التنبيه على أخطاء العوام .

وقد وقع لي بين مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتاب في هذا الموضوع لم يذكره الأستاذ .

وامم الكتاب «خير الكلام في التنبيه عن أغلاط العوام» مسجل برفق ٦٣٨٦ عام . ولا ذكر لاسم مؤلفه . وقد كتبت النسخة سنة ١٢٨ هـ . وهو جدير بالوصف .

صريح الدين المنجد

# فهرس الجزء الرابع من المجلد الخامس والعشرين

صفحة

|     |                                                      |                           |
|-----|------------------------------------------------------|---------------------------|
| ٤٨١ | اتجاه الأدب الحديث الى الريف                         | للأستاذ أنيس المقدسي      |
| ٤٩٤ | مكتبات المدينة المنورة                               | للأمير شكيب أرسلان        |
| ٤٩٩ | استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية                  | « مصطفى الشهابي           |
| ٥١١ | الموفي في النحو الكوفي (٥)                           | للأستاذ محمد بهجة البيطار |
| ٥٣٥ | معجم قبائل العرب القديمة والحديثة                    | « حمد الجاسر              |
| ٥٥١ | نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المراجع العربية   | للدكتور مصطفى جواد        |
| ٥٦١ | الجزء الثاني من الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة | للأستاذ محمد أحمد دهمان   |

## التعريف والنقد

|           |                                           |                           |
|-----------|-------------------------------------------|---------------------------|
| ٥٧٧ - ٥٨٥ | الرسالة الجامعة - ديوان الوأواء           | للأستاذ عارف النكدي       |
|           | الدمشقي - المشاغل الحفوقية -              |                           |
|           | الارادة .                                 |                           |
| ٥٨٦       | كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة للفرابي     | للدكتور جميل صليبا        |
| ٥٨٨       | تاريخ العراق بين احتلالين (المجلد الرابع) | للأمير جعفر الحسني        |
| ٥٨٩ - ٥٩٥ | تفسير جزء ببارك - على هامش التفسير        | للأستاذ محمد بهجة البيطار |
| ٥٩٧       | تشذيب منهج النحو                          | « عز الدين التتوخي        |
| ٥٩٨       | نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية        | « عبد الملك الناشف        |

## آراء وأبناء

|           |                                                |                            |
|-----------|------------------------------------------------|----------------------------|
| ٦٠١ - ٦٠٧ | كلمة Amalgame الأعجمية - أسماء                 | للأمير مصطفى الشهابي       |
|           | لباقات أعجمية من أصل عربي (٢)                  |                            |
| ٦١١ - ٦١٦ | اللغة العربية بين أقره ودمشق -                 | للأستاذ عبد القادر المغربي |
|           | تصنات                                          |                            |
| ٦١٨       | أجدية رأس شمرة                                 | « شارل فيرويلو             |
| ٦٢٢       | خطاً مطبعي                                     |                            |
| ٦٢٣ - ٦٢٨ | تعليق على تاريخ حلب - ابن باسة وبنو البرجوني   | للدكتور مصطفى جواد         |
| ٦٣٢       | أغلاط مطبعية                                   | للأب مرمجي الدومنيكي       |
| ٦٣٢       | استدراك                                        | للأستاذ صلاح الدين المنجد  |
| ٦٣٣       | الفهرس العام لمواد المجلد الخامس والعشرين      |                            |
| ٦٣٦       | فهرس الأعلام لكتاب مواد المجلد الخامس والعشرين |                            |

# الفهرس العام

لمواد المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

- |                                     |                                       |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| آراء أهل المدينة الفاضلة (كتاب) ٥٨٦ | أعلام الشرق والغرب (كتاب) ٢٩٣         |
| آراء وأنباء ١٣٨ و ٢٩٨ و ٤٧١ و ٦٠١   | الأكليل (الجزء العاشر) ٦٢             |
| أبيجدية رأس شجرة ٦١٨                | الألفاظ السريانية في المعاجم العربية  |
| ابن باسوية البرجوني ٦٢٨             | ١٦١ و ٣                               |
| ابن جني (عثمان أبو الفتح) ٧٨        | البلاغة بين اللفظ والمعنى ١٠٢ و ٢٦٥   |
| اتجاه الأدب الحديث إلى الريف ٤٨١    | ٤٣٩ و                                 |
| الارادة (كتاب) ٨٥٠                  | تأثير اللغة العربية على البولونية ١٤٧ |
| الاصالب الشعرية (كتاب) ٤٦٣          | تأثير عامر بن عامر البصري (كتاب)      |
| استدراكات على معجم الألفاظ          | ٢٩١                                   |
| الزراعية ٤٩٩                        | تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب)      |
| استقلال الألفاظ ٣٤٤                 | ٥٨٨                                   |
| أسماء الفصائل النباتية ٢١٠          | تتمنان ٦١٦                            |
| أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي     | تشذيب منهج النحو (كتاب) ٥٩٧           |
| ٦٠٧                                 | تصحيف التصحيف (كتاب) ٤٧١              |
| أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة   | تصحيفات تاريخية ٣٠٦                   |
| ١٣٦٩ هـ و ١٩٥٠ م ص ١٣٨              | نصوب ١٤٦                              |
| أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون | التعريف والنقد ١١٦ و ٢٨١ و ٤٥٠        |
| ١٤٠ ص                               | ٥٧٧ و                                 |

عثرات اللسان ( كتاب ) ٢٥٩ و ٤٥٥  
 على هامش التفسير ( كتاب ) ٥٩٥  
 عمر الخيام ( كتاب ) ٢٨٩  
 غوطة دمشق ( كتاب ) ٢٨١  
 الفرمان ١٥٠  
 فتوح افريقية والاندلس ( كتاب ) ١٣٤  
 فهرس الأعلام لكشّاب مواد المجلد  
 الخامس والعشرين ٦٣٦  
 الفهرس العام لواد المجلد الخامس والعشرين  
 ٦٣٣  
 كافر ( كتاب ) ٤٦٨  
 الكا كائية في التاريخ ( كتاب ) ٢٩٥  
 كانت لنا أيام ( كتاب ) ٤٦٦  
 الكتابات التي جمعتها بعثة جامعة  
 برنستون ( كتاب ) ١٣٣  
 كتب البيرة ٢٩٨  
 كتب رواها التاج الكندي ٣٠٥  
 كلمة Amalgame الأعمجية ٦٠١  
 كنوز الأجداد ٢٣ و ١٧٩ و ٣٢١  
 الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة  
 ( كتاب ) ٥٦١  
 اللغة العربية بين انقره ودمشق ٦١١  
 لفت نظر ١٥٨  
 محاضرات نقابة المحامين في حلب ( كتاب )  
 ٤٥٢

تعليق على تاريخ حلب ٦٢٣  
 تفسير جزء تبارك ( كتاب ) ٥٨٩  
 الثقافة العربية ( كتاب ) ٢٩٤  
 جمهرة أنساب العرب ( نظرة ) ٢٤٧  
 حول كتاب عثرات اللسان ٢٥٩  
 حولية الثقافة العربية ( كتاب ) ٢٨٦  
 الخالديان ٤٩  
 خريجو مدرسة محمد ( كتاب ) ٤٥٩  
 خليل مطران ١٥١  
 الدبلوماسية ( كتاب ) ٤٥٥  
 ديوان علي بن الجهم ( كتاب ) ٢٨٣  
 ديوان الوأواء الدمشقي ( كتاب ) ٥٧٨  
 ذيل الألفاظ السريانية في المعاجم العربية  
 ٣٦٤  
 رد على رد ٣٠٨  
 رسالة ابن سينا في الأرزاق ١٩٩  
 الرسالة لأبي زيد القيرواني ( كتاب )  
 الرسالة الجامعة ( كتاب ) ٥٧٢  
 الروض الأزهر ( كتاب ) ٤٥٨  
 سقط الزند ( مشروح ) كتاب ١٢٤  
 الشعر العربي في بلاطات الملوك ( كتاب )  
 ٤٦٤  
 صور من حياتنا ( كتاب ) ٤٦٢  
 العالم العربي ( كتاب ) ١٢٣

|                                        |                                     |
|----------------------------------------|-------------------------------------|
| من السماء ( كتاب ) ٤٦٧                 | المذكرات ( كتاب ) ١٤٢               |
| الموفي في النحو الكوفي ٢٢٣ و ٣٩٩       | المساجلات الموصلية ( كتاب ) ٤٥٩     |
| ٥١١                                    | المسجد الأموي في المدينة ( كتاب )   |
| نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية    | ٢٩٧                                 |
| ( كتاب ) ١٣٧                           | مسجد دمشق ( كتاب ) ١٣٥              |
| نظرات في تأصيلات ٤١٥                   | المشاكل الحقوقية ( كتاب ) ٥٨٣       |
| نظرة في مصطلحات علمية ١١٦              | مصطلحات جيولوجية ٣٤٩                |
| في معجم عطية ٣٣                        | المصطلحات الدبلوماسية ( كتاب ) ٢٨٨  |
| في مقالة الألفاظ السريانية سيف         | مصطلحات الطبيعة ٣٠٨                 |
| المعاجم العربية ٥٥١                    | مصطلحات علمية ( نظرة ) ١١٦          |
| نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب ٢٤٧     | مصنفان عراقيان ( كتاب ) ١٢٧         |
| نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية ٥٩٨ | معجم الألفاظ الزراعية ( استدركات )  |
| هدية الى دار الكتب الظاهرية ٣٠٤        | ٤٩٩                                 |
| وصف آلة انسريح الصوف ٩٧                | معجم عطية ( نظرة ) ٣٣               |
| ولاة دمشق في العهد السلجوقي ٨٧         | معجم قبائل العرب ( كتاب ) ٥٣٥       |
| العثماني ( كتاب )                      | مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ( كتاب ) |
| ١٢٢                                    | ١٢٤                                 |
| بوميات هالة ( كتاب ) ٤٦                | مكتبات المدينة المنورة ٤٩٤          |



# فهرس الأعلام

## لكتاب مقالات المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

|                                    |                                   |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| عارف النكدي ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤        | اسعد طلس ٧٨                       |
| و ٢٨١ و ٤٥٠ و ٤٥٥ و ٤٥٧ و ٤٥٨      | انيس المقدسي ٤٨١                  |
| و ٤٥٩ و ٥٧٢ و ٥٧٨ و ٥٨٣ و ٥٨٥      | جرزي كوتكوفسكي ١٤٧                |
| عباس الغزاوي ٢٩٨                   | جعفر الحسني ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ٢٩٧ |
| عبد القادر المغربي ١٢٤ و ١٢٧ و ٢٥٩ | و ٥٨٨                             |
| ٤٧١ و ٦١١ و ٦١٦                    | جميل صليبا ٢٨٩ و ٥٨٦              |
| عبد الملك الناشف ٥٩٩               | حمد الجاسر ٦٢ و ٢٤٧ و ٣٥٠         |
| عن الدين التنوخي ٢٩٤ و ٥٩٧         | داود الجلي ٢٩١                    |
| عمر رضا كحالة ١٣٧                  | ريتر ١٩٩                          |
| البطريوك مار أغناطيوس اقوام الأول  | زكي نحاسي ١٥١                     |
| ٣ و ١٦١ و ٣٦٤                      | سامي النعمان ٢٩٥                  |
| محمد احمد دهمان ١٣٥ و ٣٠١          | شفيق جبري ٢٨٣ و ٣٤٤ و ٤٦٠         |
| و ٥٦١                              | و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٦ و ٤٦٧     |
| محمد بهجة البيطار ١٤٢ و ٢٢٣ و ٣٩٩  | ٤٦٨                               |
| و ٥١١ و ٥٨٩ و ٥٩٥                  | شارل فيروللو ٦١٨                  |
| محمد كرد علي ٢٣ و ١٧٩ و ٢٩٣        | شكيب أرسلان ٤٩٤                   |
| و ٣٢١                              | صلاح الدين النجد ٨٧ و ٣٠٥ و ٦٣٢   |

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| محمد يوسف ٤٩               | مصطفى الشهابي ٣٣ و ١١٦ و ٢١٠  |
| الأب مرمرجي الدومنكي ١٥٨   | و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٤٩ و ٤٤٩ و ٤٩٩ |
| و ٤١٥                      | و ٦٠١ و ٦٠٢                   |
| مصطفى جواد ١٥٠ و ٣٠٦ و ٥٥١ | نعيم الجمعي ١٠٢ و ٢٦٥ و ٤٣٩   |
| و ٦٢٣ و ٦٢٨                | الأب يوسف نصر الله ٩٢         |



مرکز تحقیق کتب و تفسیر علوم اسلامی

## مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ بِدِمَشْقَ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي ( الجزء الأول )
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي ( الجزء الثاني ) بتحقيق المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي ( الجزء الثامن ) بتحقيق المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الأثني لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي المحسن التنوخي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ . ف . جبريالي . قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١١ - ديوان ابن عذّين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكمّلته الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان الواواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٤ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٥ - المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ( الجزء الأول ) : بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٦ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي ( الجزء الأول ) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ١٧ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك . و . سترستين

- ١٨ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الحلواني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني  
 ١٩ - التبصر بالتجارة للباحظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا  
 ٢٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ ) وضعه  
 الأستاذ يوسف العث

- ٢١ - المنتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي  
 ٢٢ - تكملة إصلاح ما تفلط به العامة للجواليقي  
 ٢٣ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الخنيلي الحلبي  
 ٢٤ - الرسالة النباتية : للأمر مصطفى الشهابي  
 ٢٥ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم  
 ٢٦ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي  
 في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق